مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه ثلاث رسائل
لملا علي القاري

المؤلف

علي بن محمد القاري (ملا علي القاري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح حديث اربعين لعلى القارى ا

شرح امالى لعلى القارى عدد ا

تعداد الآيات عدد ا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاعداد والاوقات اعتبارا للانام فخلق السموات والارض في ستة ايام وخمر طينة آدم عليه السلام بيديه اربعين صباحا في مقام الاكرام وجعل اطوار خلقة بني آدم اربعين نطفة ثم اربعين علقة ثم اربعين مضغة الى ان كسى اللحم فوق العظام وواعد موسى عليه السلام اربعين ليلة لمكالمات الكلام وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بعد تكميل اربعين سنة على سنن اكثر الانبياء الكرام والصلوة والسلام الاتمان الاكمان والافضلان الاشملان على من خلق اولا في عالم الارواح وجعل آخرا من بين الانبياء في مراتب الاشباح ليكون مظهر المراتب الاولية الباطنية ومظهر المناقب الاخرية الظاهرية وعلى آله الكرام واصحابه الفخام وسائر اتباعه الى يوم القيام **اما بعد**

فيقول المفتقر الى ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري هذا شرح عزيز لا بسيط ولا وجيز غير مخل في بيان مبانيه ولا ممل في برهان معانيه مزين بفوائد لغوية ونكتة نحوية وفقهية وعوائد صوفية من اسرار حكمية وانوار سنية قصدت بتوفيق الملك المعين سلوك خدمة هذه الاربعين المشتملة على احكم المباني وابلغ المعاني التي صدرت من مشكوة صدر من نزل عليه السبع المثاني فالفه الشيخ الامام العلامة والهمام الفهامة محي الدين النووي قدس الله روحه الملي ونور ضريحه الحلي وقد ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى قرية من دمشق الشام وقرأ بها كلام الملك العلام سنة تسع واربعين وقرأ التنبيه في اربعة اشهر ونصف

وحفظ ربع المهذب في بقية السنة ثم مكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه على الارض يقرأ اثني عشر درسا في العلوم وكان آخر اتباعه اياها في العلم والعمل صابرا على خشونة العيش وقصر الامل لا يأكل الا مرة فمات يوم الاربعاء عند ابويه بعد العشاء ولا يشرب الا شربة عند السحر ولم يتناول فواكه ومشتهيات فيها ولم يتزوج مع زهده وحج مرتين وتولى دار الحديث الاشرفية سنة خمس وستين ولم يؤخذ من معلومها شيئا يلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية وعليه سكينة ووقار في بحث العلوم الدينية ولم يزل على ذلك الى ان سار الى القدس ثم عاد الى وطنه فمرض عند ابويه وتوفي في سنة ست وسبعين وستمائة ودفن ببلده مطيب الله مضجعه روي انه انشد ابياتا عند الوفاة منها يا راقدا ليلي ويا مسهري قد قوى عليهم دائي السهري يوم اسري اليهم وفي رحلتي يصفو امقامي وجد امقام به حط الرحال لديهم وسميته بالمبين المعين لفهم الاربعين وهذا اول الشروع في المقصود بعون الله الملك المعبود وقال رحمه الله بسم الله اي باسم المعبود بالحق الواجب الوجود المبدع للعالم ذي الكرم والجود والباء للاستعانة متعلق بفعل متوخر مثل ابتدي او ابتدائي للافادة الاختصاص والاهتمام في مرتبة الخاص ولان ما هو السابق في الوجود يستحق السبق في ظهور الجود ولذا قال بعض المحققين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وزاد عليه في ترقي لديه بقوله سوى الله والله ما في الوجود الا الله العام الرحمن بجميع البرية بافاضة اصول النعم وجلائلها الرحيم الخاص بتمة الرحمة للمؤمنين بالهداية وما يتوقف عليه سعادتهم من دوافعها وحقائقها واصل الرحمة العطاف القلب والرقة وهي في حقه سبحانه ارادة الخير لمن يستحقه او ترك العقوبة لمن يستوجبها والى صل ان الرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم ما يتبادر به الحق على قلوب اهل معرفته من الخلق فلما قدم لفظ الله تحملت العقول

في ابتداء عظمته وذوات الارواح في بحار الوهيته فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلي
قلوب الموحدين ويشفي صدور قوم مؤمنين كذا قال بعض المحققين
وقيل الرحمة شراب شوق اهرقه لارباب ذوق في قدح الرحيم ليتناوله
العباد في مقام المراد حتى اذا شربوا سكروا واطربوا فطلبوا فاروا فاظفروا
فوصلوا فاتصلوا فذابوا واضمحلوا في بيداء كشفه واستغرقوا في بحار لطفه هذا
والله هو الاسم الاعظم لكن بشرط في جملتها ان تقول الله وليس في قلبك
سواه ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيري ان جميع اسماء تعالى للتخلق الا هذا
الاسم فانه للتعلق ثم اعلم ان المعظم افتتح كتابه بالتسمية والتحميد تأسيا بالكتاب
المجيد وعملا بالحديث الصحيح المفيد كل امر ذي بال اي شان وحال لا يبدأ
فيه بسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد لله او بذكر الله فهو اجزم او اقطع او
اتم روايات متعددة وعبارات مختلفة مؤداها ان متروك البسملة
قليل البركة او مقطوع الزيادة ورواية مذكر الله ادع في المنع اتم لما يشير
الى ان الابتداء العلمي الذي يحصل بما ذكر كاف سواء كون في ضمن البسملة او
الحمدلة الا ان الجمع بينهما افضل والاهتمام باقتفاء انهما مثل والترتيب ماخوذ
من الكتاب الجليل مع ما فيه فالاشارة الى ان توفيق الاتيان بالبسملة
انعام جميل فينبغي ان يترتب عليه شكر جزيل فقال الحمد لله وهو الوصف
بالجميل الاختياري على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل الكسبية او بالفواضل
الوهبية وال للاستغراق فلا فائدة لمعتد به في هذه المسئلة وقيل للتخصيص فلا
للتخصيص فيؤول امره الى الاول فتامل هذا وفي كلام الصوفية ان الحمد لكونه
بالمقال يكون بالافعال ولسان الحال وهو ظهور الكمالات وحصول الغايات
فان الكمالات اذا سمى اثنينية فاحبه ومدح الفقه لمولاها بما يستحقه فيها اولا بما
فالموجودات كلها مسبحة منزهة حامدة اظهار الكمالاتها واسرارا فرادها
وتنزيهاتها في مظاهر تجلياتها للصفات الجلالية والنعوت الكمالية كما قال وان من شئ
الا يسبح بحمده اي بلسان فصيح ملكوتي سديد يسمعه من كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وبهذا اللسان نطق الحصى في يد المصطفى وبه تحدث الارض اخبارها

وتنطق

وتنطق الجوارح باوزارها وبه نطق السموات والارضين حيث قالتا
اتينا طائعين ثم اختيارهم الذات المنبئ عن صفات الكمال ووصفه بما
يقتضي عليها من الافعال اياما الى استحقاقه فرجميع المهمات وسائر الاحوال
ولذا قال رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه في العربية
وبالثلاث قرئ في الفاتحة اي سيدهم ومربيهم قال الواحدي سوى الخالق ابتداء
والمربي غذاء والقارئ انشاها والعالم كل ما يعلم به الصانع العالم وجمع لتعدد
انواعه واختلاف اصنافه فقد قال وهب هي ثمانية عشر الف عالم وقيل
اربعون الفا وقيل ثلاث مائة وستون الفا وقيل ثمانون الفا نصفه في البر
ونصفه في البحر وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين غيره سبحانه وتعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو واختير هذا الجمع تغليبا لذوي العقول فالملائكة
والثقلين لشرفهم واستتباع غيرهم فهو عبارة عن المخلوقات باسرها من
جواهرها واعراضها الافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده
وثبوت صفاته فيوم السموات والارضين بفتح الراء وسكون وعلل بانه قياسه
ارضات كثمرات فلما عوض منه الواو والنون ابقوا فتحة الراء اما رالى
اصل البناء والقيوم فيعول مبالغة القائم والمراد به ههنا القائم بذاته
المقوم لغيره عامة فهو خالقها والدائم القائم بها مرها وجمع السماء لاختلافها
بالانارة والكثافة عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج
للاستاذ القشيري ان الاولى موج مكفوف والثانية من النحاس والثالثة
من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة
من زمرد والسابعة من نور والعرش فرجوهرة خضراء او باعتبار كبرها
وسعة جرمها ففي الخبر ان الارضين السبع بجنب السماء الدنيا كحلقة
في فلاة وهكذا كل سماء بالاضافة الى ما فوقها وجميع الكائنات بالنسبة
الى العرش دقة مهاشرها وعلو مكانها واما الارض في الكتاب لاتحاد
جنسها او لصغر جرمها او لثقل جسمها وانما جمعها المصنف كما ورد في بعض
الاحاديث اسعارا بانها مثلها في عدد ها قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر

كل طبقة مالا يعلم الا الله الذى خلقهن واثارا لرعاية الفاصلة فيما قبلها وما
بعدها هذا وقال الفقير لمن عرف انه القيوم بالامور والاحوال استراح عن
كدة البغية وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض بكليه ولم يحصل فى قلبه
من تبعة عند سلطان الدنيا مدبر الخلائق اجمعين اى العالم بعواقب
امورهم ومقيض ما يتوقف عليه وجودهم وثبوت ظهورهم فانه المدبر
فى العالم العلوى والسفلى بتدبيره العالم الارواح كتدبيره لعالم الاشباح وبتدبيره
للكبير كتدبيره للصغير لا يختلف بالنسبة الى قدرته احوال شتى من صفة
فى الايجاد والاعدام والمنع والاعطاء وامثال ذلك المرام باخت الرسل
اى مرسلهم صلواته اى انواع رحمته المقرونة بعظمته وسلامه وتسليمه من
اضاف معاقبة المقرونة بمعاقبته عليهم والجملة خبرية معنى والثانية معنى
كما هو لغة والصحيح ان الرسول انسان اوحى اليه وامر بتبليغه والنبى من يلهم
او هو اعم منه وفى مسند احمد ان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر قيل ساق الكلام يقتضى ان يكون
لهذه الاوصاف مدخل فى اقتضاء الحمد على المرام لان ترتيب الوصف
على الحكم مشعر بالعلية كما تقرر فى الاصول الدينية واجيب بان الامر كذلك
امر بوتيرة للكل بالاعداد الرزقية والحفظية فظاهر انها من المنح الجلية واما
قيامه بامر الثمار والارض فلانه لولاه لاختل العوالم العلوية والسفلية فلا يكن
لهم اكتساب المعارف الدينية والطرائق اليقينية اذ اصلاح المعاد بانتظام
امر المعاش والزاد وامائه تدبيره فهو اضافة وجودهم وصفاتهم وما يتوقف
عليه ثبوت بقائهم ولا يخفى انه ايضا من النعم العظيمة والمنن الجسيمة واما بعثة
الرسل فلان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقى المعارف
والعلوم من الحضرة الصمدية بل لابد لهم فى استفاضة المطالب واستفادة
المآرب من واسطة يكون من وجه تناسب الحضرة الاحدية ومن وجه تلائم
الرتبة البشرية فيستفيض بسره المدد الحق ويفيض بظاهره المحاط

للخلق

للخلق وهم الرسل الكرام فكان بعثهم من النعم الجسام الى المكلفين اى العقلاء
البالغين من الانس وكذا من الجن بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم
بل وكذا من الملائكة وحتى من الحيوانات والجمادات كما يشير اليه خبر مسلم
وارسلت الى الخلق كافة واما ما قيل فان التكليف الا ما فيه كلفة فهو
غالب غالبى بالنسبة الى العامة والعقل الذى هو مناط التكليفات غريزة
يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وفى كلام بعض الصوفية انه جوهر
فطرى يتميز به الصلاح من الفساد والخير من الشر فانه تعلق بالجانب الالهى فهو عقل
المعاد والهداية وان تعلق بالخلق فهو عقل المعاش والبداية لهداهم
اى دلالتهم الى ذات الله وصفاته وافعاله فى مصنوعاته وهو اية الرسل
الكرام بدلالة العوام الى دار السلام وبارشاد الخواص طريق السير الى الله
ثم فى الله ليجر عنهم ظلمات احوالهم ويحيط غواشى ابدانهم فيستضيئوا بنور القدس
ويروه سبوره فى مجامع الانس ثم اعلم ان الهداية على ضربين بمعنى الدلالة
وتفريق الحق من الضلالة وهو اية ارباب الرسالة وبمعنى التوفيق والتأييد
والتحقيق وهو مخصوص بسبحانه بهذا المعنى يجمع بين قوله تعالى انك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وبين قوله سبحانه
وانك لتهدى الى صراط مستقيم او يقال اشار فيها الى المقام الجمع كما قرر
فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبيان شرائع الدين
الشريعة لغة منهج الطريق الواضح الى الماء واصطلاحا الطريقة الالهية
المتنبئة لاحكام الدينية المتضمنة لمصالح العباد وعمارة البلاد وبخاء
المعاد والدين لغة الطاعة والجزاء وشرعا وضع الهى سائق لذوى العقول
باختيارهم المحمود الى ما يصلح فى معاشهم ومعادهم الدين والملة يتحد ان ذاتا
ويختلفان اعتبارا فان الشريعة من حيث انها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث
انها يجتمع عليها تسمى ملة وقوله لهداهم اشارة الى البعثة وسمى دعوة الخلق
الى الحق وارشاد العباد الى مصالح المعاش ومنافع المعاد واعلامهم بما
يجبر عقولهم عن معرفته فى اصلهم كالحشر والنشر والجنة والنار وتقييس وظائف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاعات وتبيين اوقات العبادات وبيان الحدود والاحكام في المعاملات وذلك
لان الانسان لما لم يكن مستقل الشان بامر معاشه في غذائه ولباسه ومسكنه
بل لابد له الاستعانة من ابناء جنسه وكل يشتري ما يفتقر اليه حاجة الى
عدل متفق عليه يحصر امرهم لديه ولما كان من المتعذر حصر الامور الجزئية
تمت الحاجة الى ضبطه قوانين كلية وهي شرايع دينية ولابد لها من شارع
ممتاز باستحقاق الطاعة لينقاد له المكلفون في قبول الشريعة وذلك
باختصاصه بايات ظاهرة ومعجزات باهرة دالة على انه من عند الحق الى
الخلق كما اشار اليه المصنف فقال بالله لانه اهل اي حال كونهم متلبسين بالادلة
القطعية اي الموجبة للعلم لانها تقطع معارضة الخصم وواضحات
البراهين اي الحجج الواضحة في المرام ليتميز وا باستحقاق الطاعة للانام
وتقبل نفسهم للاحكام وتطاوع شريعتهم مدى الايام فمن اطاعهم بشروه
بالجنة في دار القرار ومن عصاهم انذروه بالعقوبة في دار البوار احمده
عدل عن الحجج الاسمية المفيدة للثبات والدوام لقدم الصفات واستمرارها الى الحجج
الفعلية المناسبة لتجدد الانعام وتعاقبها وتكرارها والبعاثهم اول ثم خصه بالذكر
الى نفسه وقال احمده على جميع نعمه اراد به هنا صيغ الشكر الذي سوى افراد
الحمد بقرينة ذكر نعمه اي النعمة الحالة المستلذة او المنفعة المالصة من المضرة
وكذا اختلف في ان الحامد هل هو مثاب عليه اولا وقوله تعالى ان كانت لا تحصى
ولا يمكن ان تستقصى لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا
عدها فضلا عن ادا شكرها الا انها اما دنيوية او اخروية وظاهرة او باطنة
والدنيوي اما موصى لمكلى الاعضاء وقوى الارواح ونفخ الروح للاحياء والابقاء
واشراقه بالعقل والاتيه من الصفاء والضياء واما مكملة كتخلية النفوس عن
الرذائل وتحليتها بالفضائل وتجليتها بحسين الشمائل والاخروي هو ان
يعفو الله عن عبده ويرضى عنه في مقام ودده ويسوقه في اعلى عليين مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واسأله المزيد اي الزيادة
في فضله وكرمه اي من افضاله واحسانه في تجليات جماله وذلك بوعده ما ذكر انه من

اراد بالحمد الشكر لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولما ورد على ما رواه ابو داود
عن ابي هريرة مرفوعا كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال المصنف واشهد
اي اعلم واعلم ان لا اله الا الله اي لا معبود بالحق في الوجود الا واحدا
الا الفرد الموجود المتصف بالكرم والجود احد الصمد الجامع لصفات الالوهية
الحادي لنعوت الربوبية وان هي المخففة من المثقلة والجملة مفعول اشهد
الواحد اي المتعالي عن الجزئي والانقسام وقيل هو سبحانه ومن جنسه انه منزه
عن التركيب واحد ومن جنسه مقدس عن التشبيه احد وفي جامع الاصول
انه الاحد بنفي ما يذكر معه من العدد وان الواحد وضع لفتح العدد ولا يستعمل
الا في الاثبات كقولك رايت رجلا واحدا او الاحد يستعمل في النفي تقول ما
رايت رجلا هذا هو الفرق مبنى واما معنى فلان الاحد هو المنفرد باعتبار الصفات
والواحد باعتبار الذات ولذا قال بعض الصوفية الواحد المنزه عن النظير
المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية بحسب صفاته والاحد المنزه عن
اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته القهار اي الذي لا موجود الا وهو
مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه وقدره وعاجز في قبضة الكرم المقدس
عن العيوب اولا المنزه عن النقايص ابدا الغفار الذي يستر ذنوب
عباده وفق مراده باسبال الستر في الدنيا وعدم المواخذة في العقبى قال
بعضهم ومن ايات الرجاء قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية كانه قال
من امضى عمره في الزلات وافنى عمره في المخالفات وابلى شبابه في البطالات
ثم ندم قبل الوفاة وجد من الله العفو عن السيات لقوله ان يحكم من يعمل سوءا
اخبار عن الفعل وقوله ثم يستغفر الله اخبار عن القول كما قال الذين
ان لهم قاله وتوهم حالة يجد الله غفورا رحيما طلبوا المغفرة فوجدوا الله
بوصف الغفران والرحمة فليس العجب من الزيارة حيث طلبوا الى البشر بل
فوجد وا يوسف عليه السلام انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد الملك
العلام واشهد ان محمدا من كثرة خصاله المحمدة وهو اشهر اسمائه العبودية
نقلت من الوصفية الى العلمية عبده ورسوله قدم العبودية على الرسالة

النبوة دفعا لتوهم الوهبية وتعريضا للمجاعة العيسوية واياما الى ان العبادة
قد تبورث السيادة وارشارة الى تعظيم نفسه وفضل ربه وفي كلام الصوفية
انه لا مقام اشرف من العبودية اذ بها ينصرف الخلق الى الحق وينزل عن
التصرفات وبالرسالة من الحق الى الخلق ويقبل على التصرفات ولذا قال
اسرى بعبده ولم يقل برسوله وكان من قال الولاية افضل فالنبوة
اراد من هذه الحيثية وان كانت الرسالة من الحالة الحيثية وهذا توجيه
كلام ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها
بالخلق والتحقيق ان نبوته بمعنى ولايته وهي نسبة الاستفاضة افضل
من رسالته وهي نسبة الافاضة واما اذا لوحظ الرتبة الحيثية فالرسالة لها
كمال المزية فانها مقام التكميل الذي هو نهاية مقامات الصوفية فالعبد
المحقق لرتبة من يكون مراعا هوى قلبه ولذا قيل المتمني على الزمان قالا انه ترى
مقتضى طلبه حرجا وقد جاء في الحديث الصحيح وكن قولوا عبد الله ورسوله
وحبيبه في مقام الخاص وخليله في مرتبة الاختصاص قيل المحبة ايثار
المحبوب على جميع المحبوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل
محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطأة القلب لمرادات
الرب وقيل خوف ترك المحبة مع اقامته وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال
الكثير وتكثير القليل من حبيبك وقال سهل المحبة مقارنة
الطاعة ومجانبة المخالفة ثم كونه حبيبا لقوله الا وانا حبيب الله ولا فخر وكونه
خليلا لقوله لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا نفى انه يكون له
خليل غير ربه فنفت خلته له وعن الامام الصادق انه قال اظهر الله اسم الخلة
لابراهيم واخفى اسم المحبة لمحمد لتنام حالا ان لا كحب الحبيب اظهار حال حبيبه ليطلع
يطلع عليه غيره وقال لبنيه فاتبعوني يحببكم الله اشعارا بانه لا طريق الى المحبة الا
باتباع حبيبه في شريعته ومنهاجه فقيل الحبيب فمن غلب عليه المحبوبية والخليل من
غلب عليه المحبة والحاصل ان نسبة ابراهيم ومحمد عليهما السلام بخليل الله انما
بانقطاعهما اليه ووقوفهما عليه والاضراب عن الوسايط المدنية وتقدم

جبيبه لاختصاصه به وانه خليل لا شريك غيره معه ولذا عبر الى انه مقام اقدم
وحال افخم فخبر البيهقي انه تعالى قال ليلة الاسراء اتخذ فقال يا رب لم
اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الم اعطك خيرا فوق هذا الى
ان قال واتخذتك حبيبا ثم الخليل هو مخلل القلب محبة الرب كما قيل
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وسياتي الكلام على
تحقيق محبة الله للعبد ومحبة العبد لله في حديث ازهد في الدنيا يحبك الله
افضل المخلوقين بدليل قوله عليه السلام انا سيد الناس يوم القيمة رواه الشيخان
وفي رواية الترمذي انا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي
آدم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيمة ومن المقرر ان الانبياء افضل الخلق وهو
افضلهم فهو اكملهم ولقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي رواية
البيهقي انا سيد العالمين وفي رواية الترمذي انا اول من تنشق عنه الارض
فاكسى حلة من الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك
المقام غيري هذا ونقل الفاكهاني ان الصحيح الذي عليه الجمهور هو ان الانبياء
افضل من الملائكة واما كون نبينا عليه السلام افضل الانبياء والمرسلين جملة
وتفصيلا فلا خلاف فيه انتهى واما قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
لا تفضلوني وفي رواية لا تخيروني على الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل في ذات
النبوة او الرسالة او عما تؤدي الى التنقيص او محمول على التواضع او على انه
قبل العلم بالفضيلة لان التفضيل الاجمالي مقطوع به لقوله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض المكرم على سائر رسل بني آدم بالقرآن اي الفرقان
العظيم العزيز البديع المنيع المحكم الصيانة مبانيه وفصاحتها وصحة معانيه
وبلاغتها واشتمالها على علوم الاولين والاخرين مما يحتاج اليه في امور
الدنيا والدين وقد تكفل الله بحفظه عن كيد الجاحدين وزيغ المعاندين
فهو كريم على الرحمن وحزبه منيع من الشيطان وجنده بل قال بعض ارباب
الكمال ان الله تجلى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون لعدم تحقق مرامه
قال الامام الصادق فيكون عزيز الوجود عزيز المكارم والجود وقد قال تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانه كتاب عزيز لا ياتيه نزل من رب عزيز بواسطة ملك عزيز على رسول عزيز
الى جميع عزيز قال عثمان بن عفان لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام ربنا
المعجزة صفة اخرى للقران وسوا الامر الى رق للعادة والى البلاغة كما فى
العلامة المستمرة اى الباقية الدائمة الى مكة على تعاقب السنين الى يوم
القيمة بخلاف معجزات سائر الانبيا، فانها انقضت بانقضا بهم ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم ما من نبى من الانبيا، الا وقد اوتى ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذى اوتيت وحيا اوحى فارجوا ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيمة وان اردت معرفة المعجزة المتعلقة بالقران مبنى ومبنى على
جهة الاستيفا، فعليك بشرح شمائل الشفا، وبالسنن اى والمكرم
بالاحاديث المستنيرة اى ذات الانوار الكثيرة بما اشتملت عليه من هداية
الضالين وايقاظ الغافلين للمسترشدين من طلاب الرشد فى الدين
وخص بهم لكونهم المنتفعين اذ لا محيص من ظلمات الردى الا بالاستضاءة
من انوار السنة والهدى وكان الاظهر ان يقول المنيرة بدل المستنيرة
او يجمع بينهما بان يقول المستنيرة المنيرة فان سنته عليه السلام كما انها
مستفيضة من الملك العلام اما بالوحى او الالهام مفيضة للعلى الكرام
برفع ما اشكل عليهم كما يشير اليه قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولا بعد
ان يقال التقدير لانارة المستنيرين المخصوص بالرفع عطف على المكرم
اى المختص من بين سائر الانبيا، بجوامع الكلم وبدايع الحكم فى مقام الانبيا
وفيه تلميح الى قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا
اى اوتيت الكلمات الجامعة بين قلة مبانيها وكثرة معانيها ولا يختص بالقران
وان كان موصوفا بالايجاز البليغ والاشباع المسكت فان فى احاديثه ايضا
وجد معانى كثيرة فى مبانى يسيرة فقد تصدى جمع بعضها الائمة كابن السنى
والقضاعى وابن الصلاح واخرين من اهل التبجيل وفى الشفا، منه ما يشفى
العليل وقد جمعت بحمد الله اربعين حديثا كل حديث على كليتين شاملتين
لنسبة المرام وهو اقصر ما يتصور من الكلام التام هذا وبلسان العارفين معناه

بعثت

بعثت بالسنة الصفات وكلمات المقامات من بحر الحقايق فى الذات العظيم الحق بليغ
وبيانى وبيانى بيان الحق الذى تكلم به الخلق وهو اشارة الى عين الجمع وعماد
الدين اى سهولته ويسره كما قال تعالى ليس الآية وما جعل عليكم فى الدين من حرج
وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم من تعيين قرص الجلد والثوب
اذا اصابه النجاسة وقتل النفس فى التوبة والعقود فى الفصل حتما دون الدية
وقطع الاعضا، الى طهته وكان من اذنب منهم اصبح ذنبه مكتوبا على بابه فيقام
عليه حده وفى كتابه ولما قرا الصحابة ربنا ولا تحمل علينا الى اخر السورة اجابهم
الله تعالى بقوله قد فعلت رواه مسلم وكما رواه الطبرانى فى الكبير بعثت بالحنيفية
السمحة وزاد احمد فى مسنده ولم ابعث بالرهبانية والبدعة وروى ايضا انه
قيل يا رسول الله اى الاديان احب الى الله قال الحنيفية السمحة وروى احمد
مرفوعا يا ايها الناس ان دين الله يسر قالها ثلاثة وفى رواية قال خير
دينكم اليسره قالها ثلاثا قال لما نظرت عائشة الى لعب الحبشة ليلة العيد اليهود
ان فى ديننا فسحة انى ارسلت بحنيفية سمحة وروى عبد الرزاق احب الاديان
الى الله الحنيفية السمحة قيل وما الحنيفية السمحة قال الاسلام الواسع وصح عن
ابى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الدين عند الله الحنيفية السمحة
لا اليهودية ولا النصرانية وهذا مما نسخ مبناه وبقى معناه كحديث البخارى
الدين يسر قال الكاشفى فان قلت فهل الفائدة من ذكر صفاته هى المدح
والثنا، بما يليق بذاته والاستلذاذ بذكره والابتهاج بامره كما قيل اعد
ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع للتعريف والتشهير
بهذه الاخلاق فانه مستغن عنها على الاطلاق قلت نعم ما احسن قول من
قال من ارباب الحال اسامي لم تزده معرفة واغا لذه ذكرنا بها وقد قال
الاعشى ما ان مدحت محمدا بمقالتى لكن مدحت مقالتى بمحمد صلوات الله وسلامه
عليه اى انواع تحيته واصناف سلامته نازلة اليه واصلة لديه خاصته
وعلى سائر النبيين اى جميعهم عامة فيحصل له دعوة ثانية تامة وهو بالبا،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصمد كما قرئ بهما في القرآن فقيل النبي بالهمز فعيل بمعنى الفاعل من النبأ وهو الخبر
فعيل بمعنى المفعول من النبوة بمعنى الرفعة وراد ابن حجر في اصل شرحه والآخرين
وقال مرجحا وما بينهما من العموم والخصوص وفيه انه مخالف لاصول المعتمدة
والنسخ المعتبرة مع انه مستغنى عنه لدخول الخاص تحت مدخول العام وآل
كل اي اقارب كلهم من جهة النسب والحسب او من اختص بهم وجبت الصلوة آه
ويلايم الاول قوله وسائر الصالحين اي باقي المؤمنين من الصحابة والتابعين
واتباعهم الى يوم الدين كافة والصالح الكامل هو العالم العامل القائم بحقوق الله
وحقوق خلقه وما احسن من قال من ارباب الكمال احب الصالحين ولست
منهم لعلي ان انال بهم شفاعة واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في
البضاعة قال الكافيجي كان الاولى ان يقال وعلى آل كل بإعادة كلمة
على لكمال العناية بتعلق الدعا لهم كما في ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم انتهى
ولا يخفى ما فيه من الفرق بهنا فانه الصلوة على الانبياء اصالة وعلى البقية تبعية
فلا ينبغي التسوية في القضية مع ما فيه من الايماء الى التفاوت في وجوه العربية
واما ما ذكره الشيعة من حديث من فصل بيني وبين آل علي فعليه كذا وكذا
فموضوع باتفاق حفاظ السنة هذا ولعل المصنف استهل السائر ومقامه
باعتبار اختلاف مرامه كما اشرنا اليه فلا اعتراض عليه في تكرار لفظه
اما بعد كلمة يؤتى بها في اول الكتاب وحتى فصل الخطاب لانها بفصل
بين ما سبق من ذكره سبحانه وبين ما اراد من الخوض المسوق اليه في الباب
وقد اتى به صلى الله عليه وسلم في خطبه كما صح عنه بل ثبت تبوتا قطعيا اذ
رواه اثنان وثلاثون صحابيا والمبتدى بها داود عليه السلام وقيل غيره
من الكرام والمشهور فتح وآله بمنيتا واجاز الفراء نصبه منونا واجاز ابن
هشام فتحه وانكره غيره ولكون اما نائبة عن اسم شرط سوغها اجيب بالفاء
فالتقدير مهما يكن من شئ من الكلام بعد ما تقدم في هذا المقام من البسملة
والحمدلة والصلوة والسلام فقد رويناه بفتح الواو مع تخفيف الواو عند
الاكثرين فمروي اذا نقل من غيره وقال جمع الاجود ضم الراء وكسر الواو

مسندة اي رواها مشايخنا اي نقلوا الي فسمعنا عن فلان كذا قال بعض
المحققين وسواء سمعه رواية ودراية واختار انه بصيغة المجهول مخففا على
طريق الحذف والايصال اي روى الينا او نقل الينا سماعا او قراءة او اجازة
خاصة او عامة او مناولة او مكاتبة او اعلاما او وجادة او بصيغة المعروف
ليكون قولان مع مسلمتها مفعولا له هذا واما ذكره المصنف بصيغة الجمع لمشاركة
غيره معه كما فرقوا بين حدثني وحدثنا فلا وجه لجعل ابن حجر النون للعظمة
ليحتاج الى التكليف والتعسف في خروجه فمن طريق المعاصة عن علي بن ابي
طالب سواء قال فيه اسلم وله سبع سنين او فانه شهد المشاهد كلها سوى تبوك
حيث قال ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
احد العلماء الربانيين بل احد هم والسبعان المشهورين بل اشجعهم كما شهد
غداة الجمعة ستة ابيض من ضربة عبد الرحمن بن ملجم السبع بقين من رمضان
ومات بعد ثلاث وكانت ثلاث وستون سنة ودفن عند مسجد الجماعة في
الرحبة مما يلي ابواب كندة على ما قاله الصالحي وفي قصر الامارة عند المسجد
الجامع وصلى عليه ابنه الحسن وغيب قبره كما في تاريخ اليافعي ومدة خلافته
خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونقش خاتمه الملك وكنيته ابو الحسن وابو تراب
كناه النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده نائما في المسجد وقد علق التراب
بجسمه فايقظه وقال قم يا ابا التراب فكان احب الالقاب اليه لو رود
على لسانه صلى الله عليه وسلم ولقب ايضا بحيدر وهو الاسد زعما لاهل الحبشة
ومرتبته خمسمائة وستة وثمانون حديثا وعبد الله والمراد به عند الاطلاق
كما اصطلح عليه المحدثون ابن مسعود الهذلي صاحب سواك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطهوره ونعليه قبل وسجادته ومحدثه وموافقته الصحابة بعد الخلفاء
ومن اكابر القراء توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو
ابن بضع وستين او ثمانين ومرتبته ثمانمائة وثمانية واربعون ومعاذ
بن جبل بضم الميم الانصاري شهد بدرا وما بعدها وبعث الى اليمن قاضيا ومعلما
مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين

ومرويا مائة وخمسون وابي الدرداء عويمر بن عامر الانصاري كما مر فيها
عالما عابدا زاهدا شهد المشاهد العظام وسكن الشام ثم عاد الى المدينة ومات
بالربذة سنة اثنتين وثلاثين مرويا مائة وتسعة وسبعون وابن عمر اي عبد الله
وهو المراد عند الاطلاق اسلم مع ابيه وهو صغير كما شهد به المتابعة بالسنة توفي
بمكة سنة ثلاث وسبعين ولم يعرف موضع قبره وقد ولد قبل الوحي بسنة
مرويا الفان وسبعمائة وثلاثون وابن عباس اي عبد الله كما يراد به
حال الاطلاق ايضا خير الامة وعالمها راى جبريل مرتين مات بالطائف
سنة ثمان وستين وهو ابن ثلاث وسبعين وقبره يزار وهناك وسيرك به وانما
ما على السنة العامة فانه صلى الله عليه وسلم قال من لم يقدر على زيارة
قبري فعليه بزيارة ابن عمر فيما طال لا اصل له وهو احد العبادلة الاربعة
وهم عبد الله عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله
بن الزبير على ما قاله الامام احمد بن حنبل وسائر المحدثين واما قول الجوهري
ان عبد الله بن مسعود احد العبادلة فغلط فيهم واخرج ابن عمر منهم فغلط نعم
اذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود في اصطلاح المحدثين فانه اجلهم
وافضلهم وانس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشر سنين ودعا له بكثرة المال والولد وطول العمر والبركة فاثمرت
ارضه كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى اسباطه مائة وخمس وعشرون
ومات بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مائة سنة وهو آخر من مات من الصحابة
فيها ولد قبل الهجرة بعشر سنين ومات سنة احدى واثنتين او ثلاث
وتسعين ومرويا مائتا حديث وستة وثمانون وابو هريرة واسمه
عبد الرحمن بن صخر على الاصح وثلاثمائة وثلاثين قولا كما في صيرة يلعب
بهرة وفي كبيرة يحسن السياقلي بها فتح صرفها لكونها على لها حال كبرها والاصح
وقت صغرها اولانها كانت صغيرة بالنسبة الى غيرها اسلم سنة سبع وكان
عريف اهل الصفة وتسعمائة وتسع او سبع وخمسين بالمدينة وله ثمانمائة وسبعة وستون
واحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وستون وابو سعيد الخدري

بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة الى خدرة قبيلة من الانصار كما في الحفاظ
المكثرين والعلماء المعتبرين مات سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون سنة
ودفن بالبقيع مرويا الف ومائة وسبعون رضي الله عنهم وقد نقل عن عبد الله
عمرو بن العاص ايضا كما قاله المنذري وغيره وعن جابر ابن سمرة وسلمى كما اخرجه
ابن ماجة من طرق كثيرات اي اسانيد كثيرة وطرق جمع طريق وهو جمع الكثرة
فتأكيده بالكثيرات مبالغة للكثرة وبروايات متنوعات مختلفة المباني متفقة المعاني
كما سيأتي بيانها وتفاوت شأنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو القاسم
محمد بن عبد الله سيد المرسلين وخاتم النبيين حملت به امه في ايام التشريق
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولد بمكة عام الفيل او قبله بثمان سنين او
اربعين يوما ومات ابوه لما اتى عليه شهران او سبعة اشهر ولما بلغ ستا
او اربعا ماتت امه وكان في حجر عبد المطلب ثماني سنين وشهرين وعشرة
ايام فتوفي وولي ابو طالب وذهب به الى الشام بعد ما تم له اثنتا عشرة
سنة وشهران وعشرة ايام ورجع من بصرى وخرج الى تهامة اي مع ميسرة
غلام خديجة التجارة لها وتزوجها بعد ما بلغ خمسا وثلاثين شهد بنيان الكعبة ولما
تم له اربعون بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين ونزل
عليه القرآن وفرض عليه التبليغ والبيان ولما اتت عليه احدى وخمسون وستة اشهر
اسري به ليلة الاثنين وخص بالرؤية باليمين وفرض عليه خمس صلوات ولما
بلغ ثلاثا وخمسين هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول
ودخلها يوم الاثنين واذن له في السنة الثانية في الجهاد ان ابتدأ به في غير
الاشهر الحرم والمحرم ثم ابيح ابتداؤه فيها ايضا وفرض فيها صوم رمضان واما الزكاة
فقيل فرضت قبله وقيل بعده وفرض الحج في السادسة او الثامنة وفيها بيعة
الرضوان وفي الثامنة فتح مكة وفي العاشرة حجة الوداع وكانت وقفة عرفة
فيها يوم الجمعة بالاجماع ولم يحج بعد الهجرة الا اياها ولم يضبطه ماتح فيقال واختار ابقاءها
وكانت غزواته تسعا وعشرين وسراياه ستا وخمسين وتزوج احدى وعشرين
امراة طلق ستا ومات عنه خمس وتوفي عن عشرة لم يدخل بواحدة منها واما

ثمانية ولما بلغ ثلثا وستين اختار الرفيق الاعلى يوم الاثنين وسط النهار
لثنتي عشرة خلت من اول ربيع سنة احدى عشرة وهو في الثلثا او الاربعا
عليه افضل التحية واكمل الثنا، قال من حفظ على امتي لاجل تعليم امتي فله التعليل
كقوله وتكبروا الله على ما هداكم وقيل التقدير شفقة على امتي واصل الحفظ ضبط
الشيء ومنعه عن الضياع وسوء هيئة قد يكون بحفظه مبنى او معنى او جميعا بينهما
وقد يكون بضبطه في الكتاب وقد يكون بسبب نقله الى اولي الالباب قال المؤلف
معنى الحفظ ان ينقل الاحاديث الى المسلمين وان لم يحفظ مبناها ولم يعرف
معناها وهذا حقيقة مراده اذ به يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظه فالم ينقل
اليهم لنهى والالة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان يطلق تارة على الكل من بعث
اليهم ويستعمل امة الدعوة واخرى على المؤمنين منهم وهم امة الاجابة وهم
المراد هنا لانهم المنتفعون باحاديث النبوة اربعين حديثا المراد بها
قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعرفة شمائله من امر دينها
اي من جملة امور تتعلق بها مما هم مامورون ببيته منها سواء كان من الاصول او الفروع
المترتبة عليها وكانه احترز عن الامور العادية الدنيوية الخ من الوازم البينة
فمالبس بها ضرورة في الاحوال الدنيوية والاخروية بعثه الله تعالى يوم القيمة
في زمرة الفقهاء بالفروع الشرعية والعلماء بالاصول الدينية وتاخر العلماء
اشعر في الاداء والتعبير البعث في زمرتهم لا بالانه لم يكن في مرتبتهم فلا تغفل
فقه المبنى ولا علم المعنى كما اشار اليه المصنف فلا قائل نازع في هذه الدعوى وفي
نسخ المصنف هذا اشعار بان كل من نقل حديثا وهو كذب سواء بقيه او تصرف
فيه كحذف اسناده او اختلاف ترتيب ابوابه يكون داخلا في حفظه الاحاديث
والا ففي الحقيقة لم ينقل هذه الاربعين الا من ذكرهم من المخرجين الذ
المتقدمين في التدوين وفضل الله واسع شامل لحفاظ علوم الدين وان
كان تختلف وتتفاوت مراتب المجتهدين كما ينال عليه خير ثوابك على قدر
تعبك ثم لا فرق بين حفظ اربعين حديثا صحيحة او حسنة وكذا ضعيفة
في فضائل الاعمال لا في سبك الحرام والحلال امتناع العمل بها فيها في جميع الاحوال

هذا

هذا وقد اشرنا في مصدر هذا الكتاب الى وجه ايثار هذا العدد في الباب وقد رايت
من اخلص لهذه الاربعين محبا ظهرت بنا بيع الحكمة من قلبه على لسانه واذا مات
المؤمن بكى عليه مصلاه اربعين يوما وتبقى بركة دعاء الوالدين للمولود البار اربعين
سنة ولما كمل بالمؤمن عدد الاربعين حج المؤمنين نزل قوله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقد انا دلت سيدتي رضي الله عنه
بقوله يا اهل الحديث احفظوا فكل اربعين حديثا حديث كما قال صلى الله عليه وسلم
او عشروا اموالكم فكل اربعين درهما بين نشر والاوغ دراهم ماتة درهم فعدد
الاربعين اقل العشرة صحيح فكا قال حديث الزكوة على نظيره ربع العشر للسائمة كذلك
العمل ربع عشر الاربعين به يخرج باقيها غزا ان يكون غير مقبول بها وفي الحديث الحسن
انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به
نجا ثم الظاهر ان هذا العدد او في الكمال في الاحوال والا فمن خرج من بيته
في تحصيل حديث بصدق نيته او تعلم حديثا واحدا وراد تكميل غيره في طريقه
فيبعث مع العلماء والفقهاء، وفي رواية بعثه الله فقيها عالما اي ولو لم يكن في
الدنيا فقيها عالما بل يكون ناقلا مجردا وفي الاحياء من حمل من امتي اربعين حديثا
لقي الله يوم القيمة فقيها عالما قال العراقي رواه ابن عبد البر من حديث انس
وضعفه وفي الجامع الصغير للشيخ مشايخنا السيوطي من حمل من امتي اربعين حديثا
بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما رواه ابن عدي عن انس بسند ضعيف وفي باب
الزوائدين دلالة على اعتبار حجة الحمل من غير احتياج الى النقل وبه يندفع قول المصنف
لا يحفظ ما لم ينقل الى غيرهم اعتمادا على ظاهرها اختاره من الفاظ الرواية وهو
قوله على امتي ولكن يمكن ان يكون على بمعنى من كقوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس
اي منهم على ما صرح به وحينئذ يجمع مؤدى الفاظ النبوة ويكون الحديث شاملا
لمن حمل سواء حفظ او علم او عمل او نقل اولا وهذا التعميم في باب الترغيب
اولى كما لا يخفى ثم ما انفاه المصنف مأخوذ من مفهوم حديثه فلا يعارض منطوق حديث
غيره مع ان اعتبار المفهوم مختلف بين اهل العلوم وفي رواية ابي الدرداء
ولكنه وفي نسخة كنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا اي شاهدا على كمال

ايمانه وجمال احسانه وفي رواية بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا
كذا ذكره بعض الشراح من المحققين وهذا يؤيد ثبوت واو العاطفة وفي الاحتجاج
ومن حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة حتى يؤديها كنت له شفيعا وشهيدا
ويوم القيمة قال العراقي رواه ابن عبد البر من حديث ابن عمر وضعفه وبهذا يؤيد
نسخة كنت بلا عاطف وذكره السيوطي في جامعه الصغير بهذا اللفظ وقال رواه
ابن عدي عن ابن عباس ثم قال ورواه ابن النجار عن ابي سعيد بلفظ من حفظ
على امتي اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم القيمة في شفاعتي وفي رواية
ابن مسعود وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت اي تعظيما لمقامه
وتكريما لمرامه وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء
واختلاف الروايات وان كان موذنا باحد الامرين فيها اشارة الى اختلاف
مراتب الحفاظ باعتبار الاقتصار على حفظ مبانيها او بانضمام فهم معانيها
والعمل بما فيها وتصحيح النية في روايتها ودرايتها وكتبتها واتقن الحفاظ
اي حفاظ الحديث على انه اي الحديث المذكور حديث ضعيف وان كثرت
طرقه اي اسانيده عند مخرجيه عن الصحابة مرفوعا وموقوفا اذ ليس في جميع
طرقه ما يقوى وتقوم به الحجة اذ لا يخلو طريق منها ان يكون فيها مجهول او متروك
او مشهور بالضعف قال ابن السبكي ليس يروى من وجه يثبت وقال الدارقطني في علل كل طرقه ضعاف والبيهقي اسانيده كلها ضعيفة والكلام يحتاج
الى تقدير لتتم المرام بان يقال هو عطف على مقدر اي ان لم يكن وان كثرت
كذا حرره الكازروني وفيه ان المقصود ثبوت الكثرة وهو لا يتحقق من
تقدير العبارة وقد قال خسرو ان مثل هذا التركيب واقع في عبارات
المصنفين وظاهره غير مستقيم وغايته ما يمكن ان يقال فيه ان الواو
زائدة انتهى وفيه بعد لا يخفى والاظهر ان يقال وان كثرت طرقه فهو ضعيف
تكليف اذا لم تكن طرقه فهو بالاولى ضعف هذا وقد اغرب الكازروني حيث
فسر الطرق بطرق السبعة في تحمل الحديث من السماع والقراءة والاجازة
المناولة والمكاتبة والاعلام والوجادة والوصاة مما قدمناه بان المراد بالطريق

الاسناد ثم اعلم ان لاهل الحديث مراتب اولهم الطالب وهو المبتدي
الراغب ثم المحدث وهو الاسناد الكامل الفاضل ثم الحافظ وهو الذي
احاط علما بمائة الف حديث ثم الحجة وهو الذي احاط علما بثلثمائة الف حديث
ثم الحاكم وهو الذي احاط علما بالجميع متنا واسنادا او جرحا وتعديلا وتاريخا
كذا في شرح العوارف النفيسة ثم الضعيف في اصطلاح المحدثين هو الحديث
الذي لم يجتمع فيه شروط الصحيح ولا شروط الحسن فمعرفته موقوفة على معرفتهما
فالصحيح هو المتصل سنده بنقل العدل الضابط وسلم عن شذوذ وعلة والحسن
ما قصر ضبط راويه عن راوي الصحيح مع بقاء سائر الشروط المتقدمة في الصحيح
كذا افاده السيد جمال الدين وحققه في شرح النخبة على ما اوضحت الشرح
بالشرح وقال بعضهم في تعريف الضعيف ما يكون بعض رواته مردودا بواسطة
عدم العدالة او الرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة او عدم
المعرفة بما يحدث عنه او الاسناد الى من لا يعرف وبمثل اخر هذا وقد قال
الحافظ ابو طاهر السلفي في اربعينه روى من طرق وفقوا بها ودركنا اليها وغرفنا
صحتها فقولوا عليها انتهى وكانه اراد بصحتها ثبوتها وهو ان يكون حسنا لغيره
قال المنذري يمكن ان سلك في ذلك مسلوك من رأى ان الاحاديث الضعيفة
اذا انضم بعضها الى بعض اخذت قوة انتهى وكان هذه المسئلة مختلف فيها ولعل
المعتمد خلاف ما اختاره السلفي والظاهر ان اختيار السلف اولى لان
ما اختاره المصنف انما يكون فيما اذا لم تخل الطرق من طرقه عن كذاب او وضاع
هناك وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الائمة واما ما ذكره ابن الجوزي له
في الموضوعات فتساهل منه او محمول على سند خاص عنده واما حفظ على
امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا صديقا فهو موضوع وان اورده الكذبة
لا يخفى عليه واضحة لديه وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب اي باب الاربعين
او في جميع الاربعين حديثا ما لا يحصى في المصنفات بيانا لما وهو العبارة مبالغة
في الكثرة لا انها محمولة على الحقيقة والمقصود به انه لهم في ذلك الاسوة الحسنة
فانهم قدوة الامة فاول من علمته صنف فيه اي في هذا الباب او في جميع

الاربعين وهو مفعول الفعل الاول وفاعل الثاني ضمير راجع الى من والخبر للمبتدا
وهو اول قوله عبد الله بن المبارك اى المروزى وهو الامام المجمع على جلالته
وامانته وفقاهته فانه من اصحاب ابى حنيفة وارباب الوجوه فى مذهبه وترجمته
المغفرة بجنبه وتستنزل الرحمة بذكره وهو من اتباع التابعين زبدة العباد
وقدوة الزهاد توفى بمصر فى رمضان سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث
وستون كان ابوه مملوكا من همذان عليه الرحمة والرضوان قيل له كيف لا تستوحش
فى مقامات فقال كيف يستوحش من مجالس النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والله
والتابعين رضى الله عنهم اجمعين يعنى الكتب لانه فيها الاخبار والسير والآثار
رواه الحاكم فى تاريخه عن نعيم بن حماد ثم فى نسخة ومحمد بن اسلم بالواو والظهور
بضم الطاء نسبة الى بلد من كبار اسم العالم الربانى بزيادة الالف والنون
للمبالغة فى تحقق النسبة والدلالة على كمال الصفة كما يقال الشعرانى والسيوطى
اى الراسخ فى علم الدين الثابت فى مقام اليقين وقيل هو الذى يوزن الناس
بصغار العلم قبل كباره وقيل هو العامل بعلمه المعلم لغيره وقيل هو الطالب لضره
وقيل هو الطالب لعلمه مرضاة ربه وقال الصوفية ان الربانى هو الكامل فى
كل الوجوه فى جميع المعانى توفى سنة اثنتين واربعين ومائتين ثم الحسن
بن سفيان النسوى بالواو وفى اصلنا المعتمد عليه وهو بفتح النون والسين
منسوب الى نسا بلد بخراسان وفى نسخة النسائى بالهمز بدل الواو وهو مقصور
وقد يمد والمشهور فى استعمال المحدثين الكثير واكثرهم فتدبر وهو محدث خراسان
وقد رحل البلدان وسمع من محدثى الزمان فيما وصل اليه فهم المكان وكانه اكرمات
توفى سنة ثلاث وثلثمائة وابو بكر بالواو العاطفة الى اخر الاسماء الآتية
وكانه اورد بلفظ ثم فى الاولين لعلمه بالتاخر الزمانى فيهما بخلاف من بعده تعالى الآتى
بهمزة ممدودة وتاء جيم وتشديد راء فيبا النسبة وهو محمد بن الحسين
البغدادى كان ثبتا ثقة وله تصانيف كثيرة شاركت بالشريعة حدث
ببغداد ثم انتقل الى مكة خير البلاد واستطاب بها فى المراد فقال اللهم احينى فى
هذه البلدة ولو سنة فسمع بما تفاءل بل ثلاثين فلما كملت قيل له قد دفنا

بالعهد

بالعهد فمات بعد سنة سبعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن ابراهيم اى العطار
مسند اصبهان نعيم كان ثقة بلا من حفظ توفى باصبهان سنة ست وستين
واربعمائة وقوله الاصفهانى بالياء والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح افصح كذا
قاله الامام فى كتاب الاسماء والانساب وفى نسخة بالياء، الجبى وامافول
ابن حجر بالفاء الا بى، فمحمول على ما عنده من الابنا، وفى القاموس اصل
اصبهان اصبهت بهان سمت الملبح سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها
وكثرة فواكهها تخففت والصواب انها اعجمية وقد تكسر همزها وقد تبدل
با وفا فاوا صلها اسبا بان انتهى وذكر فى المغنى فرق بين الفاء والباء
فقال الاصفهانى بكسر همزة وفتحها وبفا، مفتوحة فى اهل الشرق وسائر من
فى العرب انتهى والاطلاق يؤيد المشهور بالاتفاق والدارقطنى بفتح
الراء وسكون نسبة الى دار قطن محلة كبيرة ببغداد وهو الحافظ ابو الحسن
على بن عمر مات سنة خمس وثمانين واربعمائة والحاكم اى محمد بن عبد الله
النيسابورى صاحب المستدرك مات سنة خمس واربعمائة وابو نعيم
اى الاصفهانى كما فى نسخة وهو احمد بن عبد الله مصنف حلية الاولياء
مات سنة ثلاثين واربعمائة وهذان الاسمان ساقطان فى شرح ابن حجر
موجودان فى الاصول المصححة والمتون المنورة وابو عبد الرحمن اى محمد بن
حسين السلمى بضم السين وفتح لام مخففة منسوبة الى سليم قبيلة مشهورة
من قبائل العرب وهو صاحب الحقايق وطبقات الاولياء كان عدلا
ثقة اسنادا ابا القاسم القشيرى وشيخ ابا سعيد بن ابا الخير واثنى عليه
الشيخ عبد الله الانصارى صاحب المنازل كثيرا فقد طعن فيه ابن الجوزى
كما هو دابه فى شان الائمة توفى سنة اثنتى عشرة واربعمائة وابو سعيد
بالياء وفى نسخة ابو سعد وهو الموافق لما قاله السمعانى وهو المشهور
على السنة اهل خراسان وهو احمد بن محمد المالينى بكسر اللام فمثناة تحتية محلل
معروف من اعمال هراة وقبره هناك يزار ويتبرك به ويقال الملانى
وهو من رواة ابن عدى الحافظ كان ثقة متقنا وقال شارح رحل الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصرحات بها سنة اثنتي عشرة واربعمائة وابو عثمان الصابوني سنة
الى عمل وعبد الله بن محمد الانصاري وفي نسخة زيادة الهروي وهو صاحب
منازل السائرين وفي مشايخ المغيربن فراجل الخابلة كان جامعا
بين العلم والعمل والمعرفة حاويا للسنة منسوب الى انصار النبي صلى الله
عليه وسلم وهم الاوس الخزرج ولد سنة خمس وتسعين ومائة كان
كثير السهر وقد حدث وصنف وكان قويا في نصرة الدين توفي بهراة يوم
الجمعة وقت الغروب سنة احدى وثمانين واربعمائة وفي نسخة بدله
ومحمد بن عبد الله الانصاري والظاهر انه انقلاب في بعض الكتاب
وقد صرح الكارزوني بان النسخة الاولى هي الصواب وابو بكر البيهقي
مؤلف شعب الايمان ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة ولما خصص المتاخرين
بالذكر علم السابقين فقال وطائفة لا يحصون بصيغة المجهول اي لا يعدون لكثرتهم
من المتقدمين والمتاخرين اي بعد الصحابة والتابعين والاسماء المتقدمان
ايضا لانها ساقطة في شرح ابن حجر فقد تر وقد سخرت الله اي علمت
الخرقة منه كما دل عليه قاذ العقل وناذ النقل فقد ورد ما خاب من استخار
ولا ندم من استشار رواه الطبراني في الاوسط عن انس وروى وسعادة
ابن ادم استخارته الله وفي شقاوته ترك استخارته في جمع اربعين حديثا
اي في كلام سيد الانام اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام اي المشهورين فيما
بين الانام وحفاظ الاسلام فانه مسلم لا يفعلون الا ما ثبت في المرام وقد
اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف وفضائل الاعمال اي لا في الاوامر
والوجوب والحرمة والحلال لانه اذا كان صحيحا في نفس الامر فقد اعطى حقه في العمل
والا لم يترتب على العمل به مفسدة في دينه قال شارح يعني اذا ثبت مندوب
بحديث ضعيف او حسن يجوز ذلك رواية حديث ضعيف في فضيلة والترغيب
فيه ليكون كالتابع له لانه يحتج به في اثبات امر مندوب اذ تقرر في الاصول
انه لا يستدل في اثبات الاحكام الخمسة الا بما يصح او الحسن انتهى والظاهر ان
المراد بالاعمال اعم من الافعال المباحة وانه اذا ورد حديث ضعيف في

يترقى

يترقى الى مقام استحبابه فمن حديث ضعيف من بلغه عن ثواب عمل فعمله حصل
له اجره وان لم اكن قلته ومع هذا الجواز المذكور فليس اعتمادي في جمع
الاربعين على هذا الحديث اي المشهور فقط بل على قوله صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحة اي في قوله الداخل فيها بليغ الشاهد منكم الغائب
بكسر اللام الاولى للامر وتشديد الثانية ويجوز تخفيفها وبهما قرئ قوله تعالى
ليقطع طرفا اي ليوصل الى ضم كلامي الغائب في المجالس او عن عالم الوجود
والخطاب للصحابة ثم لمن بعدهم وهلم جرا فانه في فرض الكفاية وهذا
تحريض على التعلم والتعليم فانه لولاه لانقطع العلم وانقطع العمل بكثرة الجهل
والحديث اخرجه الشيخان في صحيحهما في خطبة حجة الوداع واخرجه ابن منده
في مستخرجه عن ثمانية عشر صحابيا وقوله اي وعلى قوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرا اي روى بالتشديد والتخفيف والاول هو الاكثر اي حسنة
وجملة قاله المصنف روى عن سفيان بن عيينة انه قال ما من احد يطلب الحديث
الا وفي وجهه نضرة فكانه اراد انها دعوة اجيبت او اخبار فصدقت
ولا يبعد ان يراد به النضارة يوم القيمة قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة
النعيم وقال والقاهم نضرة وسرورا فاهل الحديث يكون لهم زيادة نضرة
ولغيرهم من مزيد حسرة وعلى ابن العربي عن ابن شاذان انه بالصاد المهملة
وهو شاذ بل تصحيف لمبناه وتحريف لمعناه سمع مقالتي اي منى او من
اصحابي وانباعي فوعاها اي حفظها بقلبه ودوام على تفقده فاداها
اي بلفظها كما سمعها من غير تغيير مبناها او معناها رواه الترمذي عن ابن مسعود
وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن جبير بن مطعم
وقال صحيح على شرط الشيخين وابو داود وابن ماجه والترمذي عن زيد
بن ثابت وقال حسن صحيح وفي حديث صحيح نضر الله امرا سمع مني حديثا
فاداه عني فرب مبلغ اوعى من سامع رواه احمد والترمذي وابن حبان
عن ابن مسعود والمبلغ بفتح اللام وفي رواية نضر الله امرا سمع منا حديثا
فحفظ حتى يبلغ غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه ثم من العلماء وفي نسخة ثم آخر وفي اخرى ثم اعلم ان من العلماء من جمع الاجزاء
في اصول الدين اي الالهيات والنبوات والحشر والنشر وبعضهم في الفروع
اي الاحكام الفرعية المتعلقة بالافعال العلمية وبعضهم في الجهاد اي في فضل
القتال مع الكفار وبعضهم في الزهد اي غلبة الراغبة في ذار الاكدار بقال
زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغبة فيه والمراد ترك فضولة الدنيا والاخر
عما يشغل عن الاخرى وبعضهم في الاداب وفي نسخة في الادب وهو
حسن الاخلاق والاحوال واحتمال المحمدة من المحال وبعضهم في الخطب
جمع خطبة وهو الموعظة وهو كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع
الناشية مأخوذ من الخطب لانهم اذا المّ بهم خطب ونازل خطبوا اليه ليجتمعوا
في امره او يختاروا في دفعه وكلها مقاصد صالحة اي اغراض حسنة
رضي الله عن قاصديها بالنيات مستحسنة وقد جمعت بحمد الله وحسن توفيقه
اربعين في الاحاديث القدسية واربعين في فضل الصلوات النبوية
وارجو من الله ان يكون لي حتى اكمل اربعين اربعينا وقد رايت من الراي
اي حصل لي رأي صحيح للنصح والهدى والاعانة على البر والتقوى جمع اربعين
اي حديثا كما في نسخة اهم من هذا كله اي فاذكر فؤادي جميعه واي الجوهر
حديثا مشتملا اي من نعتها بانها محتوية على جميع ذلك اي في الجملة وفي
نسخة زيادة لكله للتاكيد وفي نسخة بنصب مشتملا على الحالية ولا يرد
عليه زيادة حديثين لان العدد لا مفهوم له وقد قيل فمن زاد زاد الله
في حسناته او لانه كان المقصر عنه هنا الاقتصار على الاربعين فعند قراءته
زيادة الحديثين لحكمة تقتضيها اي ان احدهما في باب الوعظ مخالفة الهوى
وموافقة الهدى ففيه حث على العمل بجميع الاحاديث السالفة وثانيهما
في باب الرجاء والدعاء ففيه تأنيس النفس من التشديدات الواقعة في خلال
الاحاديث السابقة ففي التعقيب بهما تمام المناسبة وكل حديث
منها اي من هذه الاربعين قاعدة عظيمة من قواعد الدين يبنى عليها كثير
من مسائل المجتهدين ويرجع اليها في تحقيق مقام اليقين قد وصفه العلماء

بان مدار الاسلام اي غالب احكامه عليه لاستنباطها منه ابتداء او بواسطة
مقدمات منضمة اليه كحديث ان الحلال بين والدين النصيحة ونحوهما
او هو نصف الاسلام عطف على محل الجملة التي بعد ان وفيه ان هذا جار
في ان المكسورة لفظا او حكما كما اذا وقعت بعد العلم وتكلف بعضهم وتجوز
ان يكون الجار خبر الان المفتوحة مع الاسلام اي بانه هو نصف الاسلام
او ثلثه بضم اللام وليكن كحديث انما الاعمال بالنيات وارشد في الدنيا
وامثالها وفي نظم الثاني رحمه الله عمدة القول عندنا كلمات اربع قال النبي
خير البرية اتق الشبهات وارعد ودع ما ليس يعنيك واعلمن يقينه
او كذلك بالرفع واو للتنويع فيه وفيما بعده وفي نسخة وكذلك
وهو بالرفع ايضا للعطف على نصف الاسلام وذكر الشارح الكازروني
بالجر عطفا على ان ولا يخفى بعده مبنى ومعنى والمعنى كما ذكر وهو ارجع
الاسلام وخمسة كسائر الاحاديث المعتبرة فكل واحد في هذه الاربعين
وصف بأحد هذه الاوصاف الاربعة كما ذكره ابن الصلاح في اكثر ما فانه
ذكر اقوال الائمة في تعيينها واختلافهم في اعيانها فبلغ ما قيل به ذلك
سبعة وعشرين كلها مندرجة في هذه الاربعين منها عشرة من صحيحة
وسبعة حسنة وبلغها المصنف في ذكاره الى الثلاثين وزاد عليها هنا اثنين عشر
وذكر في السابع والعشرين حديثين لاجتماعهما على معنى واحد وقال العلائي
صح عن جماعة من العلماء ان مدار الاسلام على اربعة احاديث حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث ازهد في الدنيا
يحبك الله وحديث من حسن اسلام المرء تركه فالاربعة وقد نظمها الشيخ
ابو طاهر ابن المقور وذكر ما نسب الى الشافعي فيما سبق وقال الامام
احمد بن حنبل الاسلام ادق اصول الاسلام يدور على ثلاثة احاديث
الاعمال بالنية والحلال بين والحرام بين وعد احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد وقال ابو داود والفقه يدور على خمسة احاديث
الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما امركم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائدة منه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار وروى عن ابي داود الاستخارة
قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت
منها اربعة الاف حديث وهو يرجع الى اربعة احاديث انما الاعمال بالنيات
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه
ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين ثم لو استوعب شرح هذا الاحاديث
لاستدعى الى استنباط اكثر من تسع الاف مجلدات اوفر جملتها حديث جبريل
فانه يحتاج الى حكم الايمان وهو علم الاصول والى حكم الاسلام وهو علم الفروع
والى حكم الاحسان وهو علم التصوف ثم قال ابن حجر ثم بعد هذه الاربعين
ولا وجه له عند ارباب اليقين فالصواب ان يقال اى بعد التراجم
ما تقدم فمن كلامي التزم في هذه الاربعين اى في تاليفها وتصنيفها
ان تكون اى اسانيد احاديثها باسرها صحيحة اى ثابتة غير ضعيفة من
فيتنا ول الحسن بعبارة لطيفة اوارادوا ان ما ذكره من الحسن في هذه
الكتاب يكون صحيحا لغيره في هذا الباب فيسل خارجية هذه الاربعين
كونها مشتملة على قواعد الدين اما الصحة فقد شاركها فيها غيره من المصنفين
قلت وليس فيه محظور او ينبغي ان نور على نور معظمها وفي نسخة ومعظمها اى
اكثرها حاصل في صحيح البخاري ومسلم اى جميعا او فرادا ومن المتفق عليه فيها اثنا
عشر وفرد البخاري اربعة عشر وفرد مسلم ثمانية عشر والبواقي لغيرهما من الجلة
حال من الراجع اى الاربعين واذكرها بالرفع عطفا على التزم وبالنصب
على تكون تحذوقة الاسانيد اولا فائدة في ذكرها بالنسبة اى عامة مطالعيها
لا سيما اذا علمت ثبوتها باسنادها الى مخرجيها والاسناد هو رفع الحديث
الى قائله من البيهقي وغيره بذكر روايته فيما قائله وما قبله لسهل حفظها بسبب
لفظها وتعم الانتفاع بها اذ الاكثرون عاجزون عن حفظها باسانيدها الحر
ان شاء الله تعالى ذكره امتثالا لامر سبحانه ولان الانتفاع بها مما يحض على المعر
شانه فلا وجه لقول ابن حجر انه للتبرك بها ثم اتبعها بالرفع وهو من الاتباع
وفي نسخة بفتح الهمزة والباء والمعنى اعقب هذه الاربعين بباب

في

في ضبط حفي الفاظها اى الفاظها الخفية باجتناب غرابة مبانيها او معانيها
وقد التزمت انا ذكرها في محالها كما نص عليها وينبغي اى تعين الكل
راغب في الاخرة اى ثوابا وما يقال رغب فيه اى مال اليه ورغب
عنه اى اعرض ان يعرف هذه الاحاديث اى يعلم مبناها وينجث عن
معناها مما دلت عليه واشارت اليه اى مراتبها بالنسبة الى غيرها
لما اشتملت عليه من المهمات وهي بيان العقائد الدينية التي هي القواعد
الملية واصول الشرايع الالهية واحترت اى ولي انطوت عليه من التنبيه
على جميع الطاعات اى الغائبة والقاصرة مما يصلح امر معاش العباد وزادهم
الاخرة المعاد وذلك اى ما ذكر من الاشتمال والاحتواء ظاهر لمن تدبره
اى تفكره وتذكره واعمل التدبر النظر في دبر الامر وعلى الله اى لا على ما سواه
اعتمادي اى عمدتي في جميع اموري واليه لا الى غيره تفويضي اى التفاتي
واستسلامي اى التجائي واعتصامي وله الحمد اى خاصة او خالصة والنعمة
بالكسر الغبطة فالنعمة من غيره الا صورة قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وبه
اى بسبب عونه التوفيق وسولغة جعل الشيء موافقا للاخر واصطلاحا
خلق القدرة على الطاعة والعصمة اى المحافظة عن الوقوع في المخالفة قال
الراغب هي فيض الهي يقوى به العبد على تحري الخير وتجنب الشر الحديث
الاول ابتدا به اقتداء بالسلف الكرام وتنبيها على مزيد الاهتمام تحسين
النية وتزيين الطوية في مقام المرام قال ابن مهدي وينبغي لمن صنف
كتابا ان يبتدا فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية وتصفية
الطوية وقال الخطابي كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث
الاعمال بالنيات امام كل شيء يبتدئون ويبتدؤن قوام الدين وقد روى
هذا الحديث فوق عامائة وتسعمائة عن سعيد بن يحيى
بن سعيد الانصاري وهو تابعي صغير سمع ان وغيره عن محمد بن ابراهيم
التيمي ولم يروه غير الانصاري عن علقمة ولم يروه عن الانصاري غير
التيمي فهو بهذا المعنى غريب في الابتداء ومشهور في الانتهاء وليس متواتر

كما توهمه بعض الفضلاء اللهم الا ان يقال بالتواتر المعنوي وقد روى عن عمر
جماعة من الصحابة كعثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف وابن مسعود وابن عمر
وابن عباس وابن الزبير وانس بن مالك وابو هريرة وخلق سواهم وابنته
حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من التابعين وقد روى الحديث
من طريق ابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن عباس وابن عمر ومعاوية
قالوا ولا يصح منه الا من حديث عمر رضي الله عنه فلو كان اسنادهم صحيحا كاد
ان يكون الحديث متواترا قال الشافعي يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من
الفقه يعني سبعين قاعدة كلية من الضوابط الفقهية والا فيرد عليها
المسائل الكثيرة فاندفع به قول من قال ويراد به المبالغة وقال ايضا يدخل
في هذا الحديث ثلث العلم قال البيهقي لان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه
فالنية احد الاقسام الثلاثة وهي اجمعها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف
غيرها ولذا كانت نية المؤمن خيرا من عمله ولان القول والعمل اذا خلى فيهما فساد يدخله
بخلوص النية وقال ابو داود وهذا الحديث نصف العلم لما ذكره وهو لخير نية
المؤمن وعن علي عن امير المؤمنين قال المصر سوا اول من سمى بذلك اعني ولكنها
اذ ورد في منتظم ابن الجوزي انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا في
السنة الثانية من الهجرة واقر عليهم عبد الله بن جحش وسماه امير المؤمنين
كذا ذكره وشارح وقال آخرون اول من سماه بذلك عمر فقال انتم المؤمنون
وانا اميركم فقالوا اذن انت امير المؤمنين يا حفص عمر بن الخطاب كنيه
عليه السلام به وهو لغة الاسد ولقبه بالفاروق لفرقانه بين الحق والصواب
كان شديدا في امر الله ودينه مجتهدا محتسبا في مقام بقيته جعل الحق على لسانه
واعز الدين في زمانه واستبشر اهل السماء بايمانه كان وفاته بعد ما عاش ثلاثا
وستين هلالا فحرم ستة واربع وعشرين وخلافته عشر سنين وستة اشهر
واربع ليال ونقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر احاديثه المروية خمس
مائة وسبعة واثنان رضي الله عنه وهو قرشي عدوي يجتمع مع النبي عليه السلام
في لوي بن كعب اوصى له ابو بكر رضي الله عنه بالخلافة فتولاها يوم مات

الصديق

الصديق وهو يوم الثنين لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة
اسلم سنة ست من البعثة وهاجر الى المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
بها وشهد المشاهد كلها وفتح البلاد من العراق والسواد والجبال وادربيجان
والجزيرة والموصل والشام ومصر والاسكندرية فبلغ في خلافته خراج
السواد ان والجبال العراق في العام الاول مائة الف الف وعشرين
الف الف ومصر الكوفة والبصرة واستقضى القضاة في الامصار ودون
الدواوين وفرض العطيات وهو اول من حمل الطعام من مصر الى الحجاز منافيه
اشهر من ان تذكر ومآثره اكثر من ان يحصى واوفد لرحمته ابو فرج ابن الجوزي
كتابا مشهورا قتله ابو لؤلؤة النصراني غلام المغيرة بن شعبة طعنه وهو يصلي
بالناس صلوة الصبح فعاش ثلاثة ايام او سبعة ايام ثم توفي وصلى
عليه صهيب بن سنان الرومي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات قال المصنف معناه لا يجب الاعمال الشرعية
الا بالنية قيل هذا على مذهب الشافعية واما على مذهب الحنفية معناه لا تتم
الاعمال الا بالنية لا اختلال فهم في ان النية هل هي معتبرة في صحة الاعمال
ام لا وهذا الخلاف انما هو في اعمال الوسيلة دون الاعمال المقصودة
فانه النية معتبرة فيها بلا خلاف بين الفريقين اقول وبالله التوفيق ان
هذا الكلام لم يصدر عن طريق التحقيق فانه الشافعية وكذا المالكية والحنابلة
لم يعتبروا صحة شيء من اعمال الوسيلة بالنية الا الطهارة والمسألة مبنية
حجة عليهم في القضية اذ لا ريبة ولا شبهة ان الطهارة من جملة شرائط
الصلوة وكذا البقعة كستر العورة واستقبال القبلة والوقت والنية والفرق
بين الطهارة من الحدث والطهارة من الخبث وستر العورة اذا الكل من اعمال
الوسيلة فيحتاج الى فرق صحيح وبيان صريح في تخصيص هذا الشرط بالنية من
بين سائر الشروط الشرعية ثم قوله لان بنيات الاعمال ليس في محله لان
الاعمال المستغلة في العبادة عند الحنفية لا تصح ايضا الا بالنية واما النوا
فهو مترتب بعد صحتها على القبول المتوقف على الاخلاص وتحسين الطوية بان

لا يكون مقرونة كخوف الرياء والسمعة فالاخير ما قرره المصنف بقوله لا يحسب ليشمل الصحة
والمثوبة الآتي قوله الاعمال الشرعية تخرج سائر الاعمال مع انها يثاب
عليها ايضا بالنية فالاولى ان يقال لا بغير مطلق الاعمال الا بالنية ففي الاعمال
الشرعية اعتبارها بالصحة وفي غيرها بالحجز والمثوبة وهذا امر متفق عليه فينبغي
حمل الحديث عليه اما توقف صحة الاعمال الشرعية على النية فاجمعوا عليه كما هو
مبين في الكتب الفقهية واما توقف ثبوت المثوبة على غيرها من الاعمال
كالوضوء والغسل وستر العورة وطهارة الثوب وبخورها وكذا البيع والشراء
والنكاح والطلاق وامثالها فاتفقوا عليه كما هو مقرر في كتب الصوفية وبهذا
التحقيق اندفع ما حرره بعض الشراح من ارباب التدقيق ان المراد نفي
الاحكام المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال اي لا صحة اولا كمال الا بها
فان فيه تجعلونها على الاول والحقيقة تجعلونها على الثاني والاول اولى لانه
لا مانع الحمل على الحقيقة فالحمل على مجاز اقرب اليها وهو الصحة اولى كما تقرر
في الاصول انتهى وقد عرفت ان الحنفية يقولون بالصحة في الاعمال المستقلة
وبالكمال في غيرها وفيما يكون كالوسيلة فيعطون كل ذي حق حقه هذا مجمل
الكلام واما تفصيل المرام فيتوقف على تحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة
منها ان قوله انما هي لتقوية الحكم الذي هو في حيزها اتفاقا ولا فادة الحصر
ومنعه اكثر الاصوليين خلافا لجمهور النحويين فانها عرفا يفيد التأكيد
الاثبات لا غير عندهم ثم الحصر اثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما عداه وهو
مبني على انها غير بسيطة بل مركبة فان الاثبات نية وما النافية
فاما ان تستثني الحكم عما بعدها وتنفيه لغيره وهو باطل اجماعا واما عكسه
فهو المطلوب اتفاقا واما اذا فانها يسلطها تعين الاول فتأمل ونوقش
باتها ولو كانت مركبة قد تستقل ما فيها كافة ثم الحصر اما حقيقي واما اضافي
وقد اجتمعا في قوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
ومر للاضافي في حديث اسامة انما الربا في النسيئة خلافا لابن عباس
حيث ذهب الى انه من الحقيقي ولم ينازع في فهم الحصر بل عورض بانه اضافي

اووقع بدليل اخر ففي ذلك اتفاق على انها للحصر قال ابن حجر فان قلت
حذف انما في رواية صحيحة يدل على عدم اعتبار الحصر قلت ممنوع لثبوت رواية
ذكرها فيها زيادة وزيادة الثقة مقبولة انتهى وسوء فهم منه لان انما انما
للحصر الاضافي دون الحقيقي لان الاعمال لا تتم ولا تصح بمجرد النية بل لابد لها
من مزاولتها ومعالجتها باتيانها في شروطها واركانها واذا كان الحصر اضافيا
فلا تنافي بين وجودها وبين عدمها وبهذا اندفع كلام الفاكهاني فتحيث
دل السياق على الحصر الاضافي فعمل به والا فالاصل الاطلاق ومنه هذا الحديث
ثم اعلم ان هذا الحديث ذكر البخاري في سبعة مواضع في صحيحه كما صرح به في
محله وروي في الصحيح بالفاظ اربعة وهي انما الاعمال بالنيات انما الاعمال
بالنيات الاعمال بالنيات العمل بالنية كذا قال بعض الشراح وقال النووي
لفظ الاعمال بالنيات لا يصح ورده بعضهم بانه رواه كذلك ابن حبان
والحاكم وابو حنيفة في مسنده ومنها انما الاعمال غلاظ بدنية وقلبية
ومركب منهما فالاول كرد المغصوبات والعواري والودايع والنفقات
وازالة النجاسات فلا يشترط فيه النية لصحتها بل لاثباتها والثاني كالاعتقادات
والتوبة والحب والبغض في الله وامثال ذلك فلا يشترط فيه النية وقد
اغرب بعض العلماء حيث اوقع الطلاق بمجرد النية اعتقادا على هذا الحديث
نعم الثواب والعقاب يترتب على عزم الطاعة والمعصية وان لم يعمل بما
نواه على ما ذهب اليه المحققون من اصحابنا وصرح به النووي والقرطبي ايضا
ويؤيده ما روي ان النبي عليه السلام قال لاصحابه في سفر قفل من غزوة تبوك انكم
بالمدينة قوما ما سرتم مسيرا ولا هبطتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا كيف وهم
بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر اوقال الضرر وفي شرف النية
اعتبارها في الآخرة بناء على تحقق خلود الطائفتين في المنزلتين لما في
نية كل منها الاستمرار على ما نويتم بهما ففي خبر ابن ماجه انما يبعث الناس
على نياتهم ورواه مسلم بمعناه والثالث كالصلوة والصوم والزكوة
والحج فيشترط حصول النية في صحتها بقي الكلام في الاقوال فلا يشترط النية

شبكة الألوكة www.alukah.net

لصحته بل لثبوت المثوبة عليها واغرب الغاركاني في قوله وبعض خصص العمل بما لايكون قولا واستبعده لانه لا فرق في ذلك بين عمل باطني انتهى وقد عرفت الفرق بينهما ثم من العجيب قوله اما الافعال فقد استغلت بخلافه الاقوال ولا شك ان الحديث يتناول الاقوال والله اعلم بالاحوال ثم ان الاعمال عادية وعبادية النية شرعت لتمييز الثاني عن الاول اليترتب على الصحة والمثوبة واما قول شارح من الشافعية وهي واما ما نعبد نا الله به كالغسل والسرقة فلا تشترط فيه النية اتفاقا ففيه لانه لا يشترط للصحة واما للمثوبة فلا بد من النية اتفاقا واما قوله واما نعبد نا بفعل كالوضوء والصلوة يجب فيه النية ركنا او شرطا فيقدم انه ينتقض بستر العورة مع انه شرط اتفاقا ثم العمل اخص من الفعل وهو كل ما صدر من الحيوان بقصده قلبيا او قالبيا ذكره الراغب ومنها ان قوله بالنيات متعلق بمحذوف هو الجزء فقدره اما الاعمال معتبرة بالنيات او اما اعتبار الاعمال بالنيات على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقال شارح الباء للاستعانة او المصاحبة ليعلم منه وجوب المقارنة او المقاربة لكن الشعر وجوب استصحابها الى الجزء الاخير من العمل لانه الظاهر من المقيد فالاولى اولى انتهى ولا يخفى انه حينئذ لا يستفاد المقارنة او المقاربة فالحمل عليه على غاية ان يعتبر النية في الاجزاء الشرعية مختلفة الكيفية بناء على التوسعة العرفية الشاملة للحالة الفضلية والبعدية ومنها ان رواية الاعمال بالنيات المتقدمة بالجمع بالجمع واما وجه افراد النية مع جمع الاعمال على رواية كونها مصدرا واما جمعت في رواية لاختلاف انواعها والاولى حمل النية على ارادة الجنسية ومنها ان المراد بالنية قصد المكلف للشيء المامور به ومحلها القلب اجماعا واما استحب بعض العلماء انضمام اللسان بالجنان للتقوية والا فاجمع المحدثون على عدم ثبوت النية باللسان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والتابعين ثم قبل ان جميع النيات المعتبرة في العبادات لابد لها من المقارنة للفعل الا الصوم والكفارات فانه يجوز تقديمها على الفعل والشرع انتهى وتفصيل محل النية في العبادات

الشرعية

الشرعية محلها الكتب الفقهية واما اعتبار الشافعي رحمه الله تصور اركان الصلوة حال النية مقرونة بالتحريمة بوصف المعية فلا يظهر وجه تخصيصه بالصلوة دون سائر العبادات مع انه حرج ظاهر بالنسبة الى المخواص فضلا عن العوام والله اعلم بما استدل به في هذا المقام وقال البيضاوي النية لغة القصد وشرعا توجه القلب نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لامره وهي في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله فمن كانت الى آخره انتهى ونازع فيه شارح بما لا طائل تحته وتوضيحه ان مجرد قصد القلب في تصحيح العمل كاف واما معنى الشرعي فيحتاج اليه فمن زيادة قصد الاشتغال وتحصيل الاخلاص لاجل ثواب العمل وقبوله ومن هو معنى قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي كلام حجة الاسلام ان النية هي الارادة الباعثة للقدرة المبعثة عن معرفة كمال الشيء لان الافعال الاختيارية لا تصح ولا تحل بهيجان لا ارادة باعثة لقدرة خادمة لها تحريك العمل وهي بعين النية روح العمل تؤثر بنفسها بخلاف العمل فان المقصود منه تأثيره في القلب ليحيل الى الخير وينفر عن الشر الموصلين الى الاس والمعرفة الاولى سبب سعادته في الدارين والنية عبارة عن نفس الميل فعلمه قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله انتهى وقد جعلت رسالة في حل هذا المعنى وتحقيق ما فيه من المعنى واما الكل امرئ ما نوى والمعنى لكل شخص من الرجل والمراة جزاء ما نوى ما في عمله من خير او شر فهو من باب حذف المضاف او تقديره لكل احد جزائية والاول اولى لرواية انه ليس للمرء في عمله الا ما نواه وفي نسخة صحيحة واما لامرء ما نوى فالمراد بالمرء جنسه وقد يكون النكرة فيها معنى العموم كقوله تعالى علمت نفس ما احضرت ولو لم يكن في سياق النفي ففي هذا المقام كما في فانه في الحكم وقع في سياق لانما يجني ما والاداة الحصر هنا حقيقي مع زيادة الكل المفيد للاحاطة وافادة الاختصاص من اللام فتبين بهذا التقرير زيادة افادة هذه الجملة من جهات العموم الشامل للاعمال الشرعية وغيرها على الجملة الاولى المختصة بالعبادات المستقلة فيه توضيحه ان معنى الاولى ان صلاح

العمل يجب العمل بالنية الموجودة ومفاد النبوية ان جزاء العمل العامل
بنيته من خير او شر وهما نان كلمتان جامعتان وقاعدتان كليتان ثم قيل
تقييد هذه الحكم بالاتقياء والاولى وسي اكثر اطلاقه بتعيين المنوي كمن عليه
صلوة وقتية او فائتة حيث لا يكفيه ان ينوي الصلوة فقط حتى يعينها
ظهرا او عصرا مثلا والبيض اذا عمل عملا ذا وجهين من وجوه الثواب
كالتصدق على الاقارب الفقراء ولم ينو الا وجها واحدا فليس له الا ذلك
وبهذا ينوفع ما قيل من ان الحكم النبوية تاكيد للحكم الاولى اذ من المعلوم انه الافادة
خير من الاعادة وقد قال بعض المحققين ان هذه الحكمة من جوامع الكلم الصادرة
عن منبع الحكمة الالهية ومهبط الانوار القدسية اللاهوتية يستضئ بطائفة
بعبارتها وطائفة باشاراتها وكل حزب بما لديهم فرحون ومن اشاراتها
ان مدار الاعمال القالبية على الاحوال القلبية فما افاد منها ملكة فاضلة وتوجها
نحو الحضرة الربانية كان وسيلة الى المقصد الاعلى وذريعة الى السعادة العظمى
وما اوقع منها خلافا ردئيا وبعدا عن تلك الحضرة كان موجبا للشقاوة ومنتجا
للندامة ويجب ذلك بتفاوت الاعمال جودة ورداءة فكل عمل اوجب
ذلك من مولاك كان خيرا لك وما كان بخلافه كان شرا لك ثم ان للنفس
تمويهات من حرفة وتلبيسات مموهة فربما صورت لك السراب عنبا
فرانا وادرتك الى الزلال ملحا اجاجا فاشكل المميز بين ما يدبك من
اللذة الكبرى وما يردك من موجبات الزور في الدنيا والاخرى فما اوجب
الى التمسك بالعروة الوثقى والاعتماد الى ذروة التقوى بمتابعة شرع
المؤيدة من السماء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي في هذه
الجملة اشارة الى ما يتميز به النية من القبول والرد والثواب والعقاب
ففهم من الكلام الاول ان الاعمال لا يكون محسوبة الا بالنية وفهم ان
انها اذا تكون مقبولة بالاخلاص وتبعده عن الرياء والسمعة وتوضيحه انه
اشار في الجملة الاولى انه الاعمال الشرعية يتوقف صحتها على النية اللغوية
واشار في الثانية الى اعتبار على نية الشرعية ان حاصل الرجل ما نواه

سواء

سواء كان محمودا او مذموما فيعلم منه انه يمكن ان يجعل العادات عبادات كالاكل والشرب
والمنكح والملابس والطيب ونحو ما من المباحات اذا نوى بها القوة على الطاعة
او قصد اقامة السنة او دفع الرائحة الموذية عن الخلق للاستيفاء اللذات
وقد تمسك الفقيه بان تصير العبادات عادات فلا يقع عليه مثوبات بل عقوبات
كمن قعد في المسجد للتفكه والتلذذ بالمجالسة ولمن نظر ات على سبيل المباحات
ونحو ما من المباحات والممنوعات ففي الخبر من تطيب في الله جاء يوم القيمة وريحه اطيب
من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة وكذا ورد
وعيد من تعلم القرآن لغير الله ونحو ذلك ففي الجملة كل عمل صدر عن العبد
لداعي الحق فهو العمل الذي ينفعه ومالا فلا يفيده بل قد يضره فقد روي
ان رجلا في بني اسرائيل مر بكثبان رمل فيه مجاعة فقال في نفسه لو كان
هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله الى نبيهم قل ان
الله تصدق عليك وشكر حسن صنيعك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما وقد
فتصدقت به وبهذا اتحد معنى حديث نية المؤمن خير من عمله لان نية تنفعه
من غير عمل واما عمله فلا تنفعه بدون نية ففي خبر البيهقي لا عمل لمن لا نية له فمن كانت
هجرته اي اذا عرفت ان الاعمال الشرعية لا تصح بدون النية اللغوية وان
سائر العبادات البدنية لا تثاب ما لم تقرن بالنية الشرعية فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله وهي في الشريعة مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة
وفي منهاه الهجرة من دار البدعة الى دار السنة وفي الحقيقة مفارقة ما يكره الله
عز وجل الى ما يحبه كما ورد المهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهي اعم انواع الهجرة
وانها والمعنى فمن قصد بهجرته وصال الله وابتغاء رضاه فهو كذلك نية عن تخلص
النية وتحسين الطوية وذكر الله توطئة لذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وتفخيم
للهجرة اليه فهجرته الى الله ورسوله كذلك نية عن شرف الهجرة وانها بمن نية عليه
او كونها مقبولة مرضية فلا يضر اتحاد الشرط والجزاء في العبادة الصورة
وتكرير الاسمين لتفخيم الهجرة اليه وتكريم المهاجر اليه ومحل الفضيلة
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله غرة ومنفعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال المصنف قوله فهجرته الى الله ورسوله معناه مقبوله انتهى ولا يخفى ان الجار والمجرور على هذا خبر لقوله فهجرته والاظهر ان التقدير فهجرته الى الله ورسوله مقبولة على حذف الخبر فالجار حينئذ يتعلق بقوله فهجرته وان في الكلام وضع الظاهر موضع المضمر فان من احب شيئا اكثر ذكره كما قيل اعد ذكرنعمان ان ذكره سوالمسك ما كرّرته يتضوع ولا يبعد ان يكون التقدير فمكفيه هجرته اليها ثم اعلم ان هذا الكلام تفصيل لما سبق من الرام فه قوله ان الكل امرئ مانوى واتما فرض القصة في الهجرة لانها السبب الباعث على هذا الحديث وذلك ان رجلا من اهل مكة كان يهودي امرأة يقال لها ام قيس فهاجرت الى المدينة فهاجر الرجل لاجلها لا لاجل دينا فعرض النبي صلى الله عليه وسلم به في حديثه تنفيرا له عن مثل قصده وكان الرجل بعده يدعى بمهاجر ام قيس فان قلت اذا كان القصة هكذا بين العبادة وامور العادة فاحكم قلت الحكم لغالب الامر فقد صرح علماؤنا كما في الذخيرة والتجنيس وغيرهما ان الرستاقي اذا مشى يوم الجمعة الى المصر يريد اقامة الجمعة واقامة الحاجة فان كان مقصوده اقامة الجمعة ينال ثواب السعي الى الجمعة وان قصده اقامة الحاجة لا غير او كان مقصوده اقامة الحاجة لا ينال ثواب السعي الى الجمعة ثم اعلم ان العمل اما رياء محض بان يراد به غرض دنيوي فقط ولو مباحا فهو حرام لا ثواب فيه واما مندوب رياء ولا ثواب فيه ايضا للخبر الصحيح من عمل عملا اشترك فيه غيري فانا منه بريء هو للذي اشترك وحمل القراء الى الاشتراك فيه على المساواة والظاهر ان مجمل كلام الامام فيما لم يشترط فيه النية اللغوية لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا بل محل العبادة التي يعتبر فيها النية الشرعية وهي الاخلاص في خواص الطوية كما هو من اخلاق الصوفية لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما من قصد بجهاده اعلاء كلمة الله وقيل كونه غنيمة نقص اجره ولم يبطل لخبر مسلم ان الغزاة اذا غنموا تعجلوا ثلثي اجرهم والا لم لهم اجر وقد قيل من حج بنية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحج ومن عقده عملا

ثم

ثم طرأ له خاطر رياء فان دفعه لم يضر اجماعا وان استرسل معه فعند خلاف والذي رجحه الامام احمد وجماعة من السلف ثوابه بنيته الاول قيل ومحل في عمل يرتبط اجره باوله كالصلاة والحج دون نحو القراءة ففيها لا اجر بعد حدوث الرياء ولو تم عليها فاعلى عليه فضح لم يضر لخبر مسلم تلك عاجل بشرى المسلم ومن كانت هجرته اليها اللام للتعليل اي لاجل غرضها ومتاعها او حصول غرضها وانتفاعها او بمعنى الى كما في نسخة صحيحة وسواء لانه قابله بقوله الى ما هاجر اليه حيث لم يقل لما هاجر اليه كذا قيل والاظهر ان يقال الى ههنا بمعنى اللام كقوله تعالى والامر اليك وحينئذ لفظة الجلالة في موضعها والهجرة غير مختصة بقصوب المدينة لكونه صلى الله عليه وسلم فيها بل المعنى فمن كانت هجرته لاجل رضى الله عنها ورسوله فهجرته منتهية اليهما والى رضاهما وبمعنى طاعته ومن كانت هجرته لغرض الدنيا وما فيها فهجرته منتهية اليها والى سويها والمعنى هو نهاية شهوته لا يتجاوز عنها وبهذا التقرير يستغني عما قالوه من التقدير هذا وقد قال المالكي في استعمال دنيا منكرا اشكالا لانها تانيث الادنى وهو افعل التفضيل فكانه ظاهره الدنيا كالكبرى الا انها وردت على خلاف القياس لانسلاخها عن الوصفية واجرائها مجرى الاسمية وقيل النكتة فيه الايجاز الى تجريد الدنيا وتركها رأسا وهو ماخوذ من الدنو والدناءة وقد يكسر دالها ولا يبعد انها نكرة اشارة الى ما يسعى دنيا من انواع ما في الدنيا وتركه تنويه مخففا لكثرة استعمالها ولو ثبت انه روي منونا بصيغة حال مقدرة اي لقصد اصابتها وتحصيلها فشبه قصد الدنيا وتحصيلها باصابة الغرض بالسنة بجامع حصول المقصود او امرأة بنكحها بفتح الباء وكسر الكاف اي تزوجها كما في نسخة ثم او للتنويع لا للشك فهو من باب عطف الخاص على العام اشعارا بان النساء اعظم ضرر ما في الدنيا او ايماء بانه لما كان قصد النكاح الذي هو سنة عظيمة من سنن اهل الصلاح اذا كان يبطل ثواب الهجرة فكيف غيره من الامور المباحة او المكروهة ولا يبعد ان مهاجر ام القيس المذكور كان يحبها لما لها وجمالها فجمعهما في التعريض به ويحتمل انه كان لطلب نكاحها وغيره

من الناس بها جزء تحصيل دنيا مرجوة ما فوض بها فهجرته الى ما جر اليه
اى فراسانة الدنيا وتزوج المراة ولم يذكرها صريحا للاعراض عنها و
وعدم الاحتفال بامرها والزجر عن قصدها بخلاف ما تقدم والله اعلم
والمعنى فمن كانت هجرته لدنيا او انتهت هجرته اليها او كانت نهاية هجرته
اليها لا تحصل ثواب الهجرة سواء حصل غرضه من الدنيا وما فيها ام لا
فعلم ان الطاعة فى اصل صحتها وتضاعف مرتبتها مرتبطة بالنيات
او بها يرتفع الى خالق البريات فلا بد للساعى فى تصحيح النية والبحث عن
احكام اساس النية فانها بدون العلم بمشرع للمنوية والعمل بدون تصحيح
النية موجب للعقوبة اما مثال الاول فقد ورد فى تعلم علما مما يبتغى به وجه الله
لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة واما
مثال الثانى فقد ورد فى مسند ابى يعلى الموصلى مرفوعا ان الله يقول
للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ عنه
ذلك ولا هو فى صحيفتنا فيقول الله تعالى انه نواه ونقل الاستاذ ابو القاسم ان رجلا
رؤيت فى المنام فقيل لها ما فعل الله بك فى ذلك المقام فقالت
غفر لى جميع الاثام فقيل لها بماذا فقالت بنيتى الصالحة فى اثناء الابار والبرك والمصانع
فى طريق مكة وانفاقك فيها من الذهب والفضة فقالت بهيهات
بهيهات ذهب ذلك كله الى اربابه واصحابه وانما نفعنى منه النيات
فغفر لى بالنيات هذا ودل ان العارفين معناه ان اعمال الظاهر متعلق
بما وقع فى القلوب من انوار الغيوب وان كشوف اسرار الطريقة وانوار
الحقيقة فى الباطن بما بدا من جمال الفهم والالهام اذا اقتدح شرارة
صفة الفعل من زناد صفات الجلال والاكرام والنية جمع الهمم فى تنفيذ العمل
للمقول له وانه لا يسبح فى السر ذكر غيره والناس فيما يعشقون مذاهب فمن نية
العوام فى طلب الاغراض فى الفعل مع نسيان الفضل ونية الجاهل التحصن
عن سوء القضاء وبزوال البلاء ونية اهل النفاق التزين عند الخلق وعند
الخلاق ونية العلماء اقامة الطاعة وادامة العبادة لحرمة ناصبها لاحرمة

جانبها

جانبها ونية الصوفية ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات الصورية
والحالات المعنوية ونية اهل الحقيقة ربوبية توليت بعبودية وانما لكل
امرئ ما نوى فمن طلب السعداء ومناقب الاصفياء وهى الخلاص عن
الدركات السفلية من الكفر والشرك والجهل والمعاصى والاخلاق الذميمة
والحجب النفسية والفوز بالدرجات العلية وهى المعرفة والتوحيد والعلم
والطاعة والاخلاص المحمودة والجذبات الالهية والفناء عن انانية والبقاء
بهوية او من مقاصد الاشقياء وهى ما يبعد عن الحق فى مقام الاصطفاء
فمن كانت هجرته بخروجه من مقامه الذى هو غاية مرامه سواء كان منزلا من منازل
النفس او مقاما من مقامات القلب الى القصد وتحصيل رضاء ورسوله باتباع
اعماله والتوجه الى اطلب الاستقامة فى استدامة احواله فهجرته الى الله ورسوله
فتخرجه العناية الالهية من ظلمات الحدوث والفناء الى نور الشهود والى
والبقاء، وتجذبه من حضيض العبدية الى ذروة العندية ويدخل عن عالم
الناسوت ويفنى فى عالم اللاهوت ويبقى بالحى الذى لا يموت ويرجع
اليه الانس ونزل محله القدس واشرقت عليه سبحات الوجه الكريم
وحل بقلبه روح الرضا العميم ووجد فيه الروح المحمدى واحيا باوعرف انزله
منوى وما بأحد هذا حال اخص الخواص واما العوام فهجرتهم بسبب الاقامة
بشرط جاهد وافيا من الكفر الى المعرفة ومن مقابح الاخلاق الى محاسنها
واما الخواص فهجرتهم بجذبات لنهد نهتم سبحانه من حجب اوصاف
الخلق الى درجات تجليات صفات الحق ومن كانت هجرته لدنيا
من تحصيل شهوة الحرص على الجاه والمال وبذل المنال فيبقى مهجورا
عن الحق فى اوطان الغربة ودار الظلمة لنار الفرقة والقطيعة نار الله
الموقدة التى تطلع على الافئدة لانار الجحيم التى لا تحرق الا الجلد ولا
تخلص الى القلب فانها بالنسبة الى نار فرقة القلوب وحرقة القطيعة
عن غيب الغيوب كنسيم الحيوة الى سموم الممات ولذا قالوا الحجاب
اشد العذاب والشد، وافنى فؤاد المحب نار هوى، اخر نار الجحيم ابردها

وما احسن من قال من ارباب الحال * يا غافلا القلب عن ذكر الممات *
عما قليل ستلوى بين اموات * ان الحمام له وقت الى اجل * فاذكر
مصائب ايام وساعات * لا تصبحن الى دنيا وزينتها * فدجا زللت
يا ذا اللب ان ياتي * وكن حريصا على الاخلاص في العمل * فان العمل الزاكي ينجيك
غدا وفي معنى الحجة طلب العلم وصحبة الصوفية بل كل حركة وسكون يحتاج
الى تصحيح النية وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم ونياتكم رواه اما المحدثين اي المصنفين في علم الحديث من
المتاخرين احدهما او منهما ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ابن
المغيرة بضم فكسر ابن بردزبة بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة
مكسورة فراء ساكنة فموحدة فهاء ساكنة ومعناه بلسان اهل بخارا الحارث
بعض الزارع كان مجوسيا ومات عليه البخاري منسوب الى بخارا بلد معروف
من اعظم بلدان ما وراء النهر وفي بعض النسخ زيادة الجعفي بفتح الجيم وسكون العين
المهملة فالفاء نسبة الى اليمان بن اخنس الجعفي لان المغيرة اسلم على يده هذا وقد
ولد سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند
سنة ست وخمسين ومائتين فعمر ثمانيا وستين سنة قال فرجعت كتاب
الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ست عشرة سنة وما وضعت فيه حديثا
الا اغتسلت وصليت فيه ركعتين واوردت فيه ان لم تقصى واوردت بان لم تقف
فصار الكتاب بحمد الله عز وجل روى انه عرض في مبادي قراءة الخليل عليه السلام في المنام
فدعا له وقبل في عينيه وبرك عليه فابصر باذن الله الملك العلام وفي ذلك لم
يقرا الكتاب به في كرب الا فرج وقد روى هذا الحديث في سبعة مواضع من
صحيحه وعدد احاديث صحيحه سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون بحذف
المكرر اربعة الاف وقد كتب عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلائق يزيدون
على الف وروى عن مسلم خارج صحيحه والترمذي وابن خزيمة وقبل والنائي
وابو الحسين مسلم ابن الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن مسلم القشيري
بضم القاف وفتح الشين المعجمة منسوب الى قشير بن كعب بن ربيعة بطن

من العرب النيسابوري بفتح النون والسين المهملة وبعد الموحدة تحتية فالف فموحدة
وهو الامام المهام النبيل والبحر الحبر الجليل ولد سنة اربع ومائتين وتوفي
سنة احدى وستين ومائتين واحاديث كتابه بعد اسقاط المكرر الف
الا فايضا اخذ عن احمد وحمله وخلائق وروى عنه الترمذي حديثا واحدا
رضي الله عنهما كذا في النسخ جميعها وفيه نوسعة والا فالاليق ان يقال
رحمهما الله لانه الترمذي مختص عرفا باصحاب المصطفوية في صحيحيهما اما
اختص بهما لانه لم اكتب غيرهما الست في زعمهما وهو مدعى يرد عليه لا حال
من الضمير الراجع الى الحديث كما ذكره الكازروني اللذين بفتح الذال وكسر
النون تثنية صحيح الكتب المصنفة اي المؤلفة احترازا عن الصحف المنزلة واما
قول الشافعي ما اعلم كتابا بعد كتاب الله اصح من موطا مالك فذاك قبل
وجود هذين الاول اصح منهما على الاصح من الاقوال فيهما وقد رواه
غيرهما كالامام احمد وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم فصح
صار شبيها بالتواتر عنهم وقد روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم
خطب به فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب عمر رضي
الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجه البخاري ايضا
الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا اي عاد عنه الرواية
عودا بقال الحق فلان الى اهله اي رجع قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستفاد من كلام الرضي ان ما في بينما كافة لانها
تكف المقتضي والمنع عن اقتضاء المضاف اليه وقد روي فيما بينما
وفي بعض الروايات بينا على شباع الفتح لتكون الالف الى صلة ودليل على
عدم اقتضائه للمضاف اليه لانه كانه وقف عليه فان الالف مذ ولونها بها
للوقف عليها كما في انا والظنونا ثم بين في المسلك مستعمل في الزمان والمكان
واما اذا كف بما او الالف واضيف الى الجملة فلا يكون الا للزمان لانه لا يضاف
الا الجملة الا حيث فرظروف المكان والمبني في انا واوقات غير لفظة وازمنة
لطيفة نحن حاضرون لديه وواقفون بين يديه ذات يوم اي ساعة

اقتضى

نار فائدة زيادة ذات في البيان عدم تجوز التوسع في اطلاق العدم على
مطلق الزمان وهو ظرف عند لما فيه من معنى الاستقرار في الخبر اذ طلع علي
رجل اي ظهر لنا شخص بصورة رجل من جنسنا والتنوين فيه للتعظيم او للتنكير
والمعنى فاجانا وقت طلوعه حين كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مجلس حضوره وحال ظهور نوره رجل على الجناب شديد بياض
الثياب باضافة الشديد الى البياض وفي النسخة بتنوين شديد ورفع
ما بعده وكذا الكلام في قوله شديد سواد الشعر بفتح العين وليس
وفيه اشارة الى استحباب البياض والنظافة في الثياب وان زمان
طلب العلم او ان الشباب وفي حديث البزار ان الله نظيف يحب النظافة
وصح ان من خير ثيابكم البياض فالبسوه وكفنوا فيها موتاكم وقدم البياض
على السواد لفضله وجمع الثياب ودون الشعر اشعارا بان جميعها كذلك والتفنن
في العبارة باستعمال الجمع تارة واعتبار الجنس اخرى وهذا بالتحقيق
اجرى وفي رواية النسائي عن ابي هريرة وابي ذر اذا قبل رجل احسن
الناس وجها واطيب الناس ريحا كان ثيابه لا يلتصقها وسخ واغرب
ابن حجر في عبارته عن ابي هريرة وابي ذر انتهى وغرابته لا تخفى لا يرى بضم
الباء وفتح الراء مخففة ورويت بالهمزة المفتوحة كذا في شرح مسلم عليه اثر السفر
برفع الاثر ونصبه كما يقتضيه اختلاف الاثر والاثر العلامة فرحم الشعث والغبرة
والسفر مأخوذ من التسفر وهو الكشف لانه يكشف احوال الرجال واخلاقهم في
احوال الانتقال ولا يعرفه منا اي معشر الصحابة احد قدم منا لاتهام و
موداه وحاصل معناه انه حينئذ اما ان يكون ملكا او جنيا او لو كان
بشرا من المدينة لعرفناه او غريبا كان اثر السفر في سيماه وفي هذا الحديث
تصريح بانهم رأوه وسمعوا كلامه واما حديث الامام احمد عن عمر عن سمع رجع
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرى الذي يكلمه ولا يسمع كلامه فانما محمول على ما اذا
حال جبريل اذا كانت القضية واحدة واما على تعدد القضية ان كيد تعليم الامة
وهذا اولى من قول ابن حجر رد حديث عمر الاصح منه واما قول الفاكهاني ورواه

ابو العباس الغدر الازرق والاغرفه بالنون فانما يصح مع عدم قوله ومنا
واحد حتى جلس متعلق بمحذوف دال عليه طلع اي سلم واستأذن وانى ودنا
حتى جلس مائلا الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى بين يديه ففي الحديث كنا نجلس
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكانا على ركبتيه نظرا ومتصلا اليه فيكون
كالتفسير له وقوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه اي اوصل ركبته الى ركبتي النبي
عليه السلام لان المجالس على الركبة اقرب الى التواضع والنسب الى كمال الادب
والتقا ابلغ في الاصغاء وحضور القلب والصفاء والاستيناس على التوحش
عن الناس وكذا حكمة وضع الكف في قوله ووضع كفيه على فخذيه بفتح الفاء وكسر
الخاء وجوز في اللغة كسر اوله وسكون ثانيه اي فخذ النبي كما في رواية بالتثنية
هذا وقد بعد ابن حجر عن التحقيق حيث قال في جلس الى النبي ههنا بمعنى عند
او مع هذا وفي رواية النسائي عن ابي هريرة وابي ذر انه عليه السلام
كان يجلس مع اصحابه فلا يعرفه الغريب فيسئل له المصطفى فجاء رجل فجاء
جبريل وهو عليها فقال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم
قال ادنو يا محمد قال ادنه فاذا يقول ادنو مرارا او يقول ادنه حتى وضع
يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وصيغة عليكم بلفظ الجمع للمتعظيم
اوله ولمن معه على وجه التعميم كما قال الفقهاء انه يندب السلام بصيغة الجمع على
الواحد نظرا لمن معه من الملائكة ولا يأبى تخصيصه بالنهار بعد تعميم الثناء وقال
يا محمد لعل غداءه بذلك قبل التحرم اولانه لم يكن داخلا في التعظيم او التحرم محمول
على ما اذا اراد به مجرد العلمية عن التعظيم المستفاد من الدلالة الوضعية المؤكدة
للتفخيم واما ورد في الصحاح من هذا ان بعض الصحابة باسمه فذاك اما قبل التحرم
واما على قصد ما ذكر نائم التعظيم وقال شارح ناداه باسمه اذ المرة تختص بالاتة
في زمانه وبهرمك معلم انتهى وفيه انه في هذا المقام تنزل الى مرتبة التعليم
او الى حالة تعليم غيره في السؤال والجواب بمقتضاه انه كان يناوب في الخطاب
لاسيما في اول الباب والله اعلم بالصواب وقال الفاكهاني وناداوه هذا كان
تحية حالة اقوى وهذا بعيد عن مقام جلالة وحسن سؤاله اخبر ني عن الاسلام

وهو لفة الانقياد ولذا حكام ولذا اجاب عنه عليه السلام بالاركان الخمسة فظهر ان
احكام الشريعة واتما قدم السؤال عنه وانما كان التصديق مقدما بحسب الرتبة لانه
جاء للتعليم مراتب الشريعة فبدء بالادنى ثم ترقى الى الاعلى ثم الى مشاهدة المولى
فيكون هذه الرواية هي الاولى من رواية الترمذي تقديم الايمان كما في رواية الصحيحين
عن ابي هريرة فلعلها رواية بالمعنى هذا وقد ذكر ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير
عن ابيه عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن علقمة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر ان
جبريل سأله عن شرايع الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد اي شهادتك واقرار عبادتك ان لا اله الا الله الا ان مخففة
من المثقلة وضمير الشان محذوف ويدل عليه عطف قوله الآية وان محمدا الى آخره
والمقصود من هذه الكلمة اثبات التوحيد في الجملة بحسب ظاهر الشريعة والا فالتفصيل
على وجه الحقيقة اثبات الله بوحدانيته منعوتا بالتنزه عن نعوت خلقه اعتقادا
قولا وعملا تحقيقا وعرفانا مشاهدة وعيانا فيشوقا وودادا واما كما ستقف عليه
مفصلا وعاما وقال الغزالي التوحيد لسان وقشره الكلمة الطيبة هي
القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جزما والب ان يكشف
نور الله سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فعل واحد ومرتقية
سلسلة الاسباب مرتبة بتسبيبها دلت اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا و
يستغرق في الواحد الحق غير ملتفت الى غيره ابدا واعرب ان حجر قال في
اعلم ان الشهادة اذا اسقطها فقال لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما
وايده بحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا مع انه جاء في رواية
صحيحة حتى يقولوا وقد كثر الرواة الثانية عنه صلى الله عليه وسلم مثل من قال
لا اله الا الله دخل الجنة على ان المراد بهذه الكلمة فتح الاخرى من الاقرار بالبقية
لتلازمهما في اعتبار الشريعة وان الاقتصار على هذه الكلمة من باب الاكتفاء
اولا بنا على ان هذه علم للاقرار بالتوحيد والنبوة فكيف اذا تكلمت الكلمة بتمام
محمد رسول الله فقوله وان محمدا رسول الله اياما الى الاقرار بصحة النبوة وهما
اصلان حتى زمانه في اقامة الدين ضرورة توقف الاسلام على الشهادتين

وقد

وقد يقال الشهادة تجيء في اللغة على ثلاثة معان الاول بمعنى العلم كقوله تعالى
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اي تعلمون
والثانية بمعنى الحضور والابصار كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين والثالث بمعنى الاخبار عن العلم والحضور كقوله تعالى وما شهدنا
الا بما علمنا وهذا المعنى هو المناسب لمقام الاسلام واما العلم والمشاهدة
فهما من مراتب العلماء الكرام ومناصب الاولياء العظام ومنه قوله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله وشهد الله انه لا اله الا هو قال المحققون فجرد التوحيد
هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الاباحة والاسقاط
القول والفعل الا الرسول وسائر الخلق احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي
هو الصدرة المؤدي الى التعطيل او الثنوية والجمع بينهما هو الحق المحض قال في
العوارف الجمع اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق من شاهد اي ولكن
نفسه منه غيره فانه جمع والتفرقة شهود لمن شاهد بالمباينة فقوله امنا
بالله جمع وما انزل الينا تفرقة اقول فقول لا اله الا الله جمع وقول محمد
رسول الله تفرقة كما قيل اياك نعبد تفرقة واياك نستعين جمع وفي
جمع المثالين اشعار بجواز تقديم التفرقة على الجمع كما قالت لك الجذوب
المستهام بالمراد وهو اكمل من المريد في مقام المريد كما اشار اليه قوله سبحانه
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال المجيد القريب بالوصل
جمع وغيبة من البشرية تفرقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وتقسم الصلوة اي تعديلها
بمحافظة شرائطها ورعاية اركانها والصلوة لغة الدعاء نقل الى الافعال
مخصوصة واقوال معلومة لانها الدعاء جزء الصلوة وتؤتي الزكوة اي تعطيها
مصارفها من زكى في اذا طهر وسمي اسم المقدر المخرج من النصاب لانه يزيد بركة
المخرج عنه ويطهره او يطهره تلب صاحبها عن خساسة البخل ونجاسة حب
الدنيا طلبا لمحل المولى ورسمها بالواو على خلاف القياس بناء على اصلها ثم
اعلم ان الرواية بنصب تقيم وتؤتي وما بعدها وليوافقه حديث بني الاسلام
على خمس واما من جعل الواو استينافية على نية اتيان الشهادتين كمن في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجراء احكام الاسلام فاجيب بانه الانقياد بها افعل وبتوابعها من المذكورات
ونحوها الكل على انه قد يقال المراد بحقيقته الافعال الخ هو الانقياد بقبول ما شرعها
واعتقاد حقيتها وانكار وجوبها كفر اجماعا لانها من المعلوم بالدين ضرورة والصوم
رمضان فيه جواز اطلاق رمضان من غير ذكر شهر وهو علم لاشهر المشهور وفرض
اذا احرق فاضيف اليه شهر وسمي به لان فاضهم من حر الجوع اولا حتراق ذنوبهم
بالصبر على حرارة الجوع ومرارة العطش والصوم لغة الامساك وشرعا امساك
مخصوص بوصف مخصوصين وحج البيت الحج بفتح الحاء وكسرها لغة القصد
او قصد المعظم وشرعا قصد بيت الله في وقت مخصوص بشرائط معلومة والبيت
اسم جنس غلب على الكعبة علما ان استطعت الي اي الي البيت او الحج المفهوم
فرحج بعينه ان امكن لك الوصول اليه سبيلا تمييز عن نسبة الاستطاعة الى
انها استطعت سبيل البيت او الحج فاخر لكونها ادفع في النفس وهي الطريق
الذي فيه سهولة ويستعمل في كل ما يتوصل به الى شيء وهو المراد بها ولذا
فسرت في الحديث بالزاد والراحلة رواه الحاكم وصححه لكن ضعفه آخرون
والمراد بالاستطاعة عند ابي حنيفة لمجموع البدن والمال وعند مالك
بالبدن وعند الشافعي بالمال وفي كتب الفقه تفصيل الاحوال وفي تقاربه
انه هل يجب على الفور او التراخي ومنه خلاف مشهور بين اصحابنا وكذا
فيما بين اصحاب مالك والشافعي ثم الاستطاعة سلامة الاسباب وصحة الآلات
وهي قد تتقدم على الفعل وتطلق على عرض في الحيوان يفعل به الافعال الاختيارية
ولا يجوز الا مع الفعل وهي ما فسرت استطاعة التي بها يتمكن المكلف من فعل
فاقتته بالمعنى الاول فلا يرد ما قيل من انه الاستطاعة التي بها يتمكن المكلف
من فعل العبادة مشروطة في الكل فكيف خص الحج بها وتنكيره للعموم وتقديم
اليه عليه للاختصاص اي سبيلا الى البيت او الحج على اي وجه كان قريبا او
بعيدا بشرط اختصاص انتهائه اليه لا الى غيره واريد الافعال على سبيل التوسع
لافادة الاستمرار التجددي المناسب لكل منها في التوحيد الاستمرار الدائم
مدة الحيوة الى الممات وفي الصلوة دونه ثم في الصوم والزكوة دونهما

وقدم

وقدم الاتم والاعم ما وجب في العمرة مرة وهو الاشق اللائم ولذا قيد بالاستطاعة
والله اعلم وقد نزل عليه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو على ناقته في حجة
الوداع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قال اي الرجل صدقت فعجبنا له اي قال عمر فعجب السائل او من
كلامه المتقابل حال كونه سائلا ومصدقا او سؤاله يقتضي عدم علمه وتصديقه
يوجب خلاف حاله ثم زال التعجب الناشئ عن الجهل بسبب الشيء لعلمهم انه
جبريل اتاهم في صورة متعلم لتعليمهم امور دينهم قال فاخبرني عن الايمان
وهو في اللغة التصديق الذي معه امن وطمانينة وتحقيق ودفع ينافيه
بنفسه الا انه لما كان متضمنا لمعنى الاعتراف عدي بالباء في قوله قال ان
تؤمن بالله كذا قرره بعض الشراح وفيه ان الاقرار شرط لاجراء الاحكام
او شطر لمفهوم الايمان كما هو عند بعض الاعلام فلا كتفاء به لا يكون الحد
على وجه النظام فالاولى ما قال بعضهم من انه المراد بالجحود والايمان الشرعي
من الحد الايمان اللغوي فانه متعد بالباء كما في القاموس امن به ايمانا صدقه
فالمعنى انه الايمان هو تصديق وجوب وجود ذات الله المستجمع لصفات
الكمال منعوت الجلال والجمال وحسن الافعال وبكل ما جاء من عنده
على طريق التفصيل او سبيل الاجمال قال ابن الصلاح هذا الحديث يبين
اصل الايمان وهو التصديق والاسلام وهو الانقياد والاحكام وحكم الاسلام
يثبت بالشهادتين وانما اضاف اليهما الاعمال المذكورة لانها اظهر شعاره
ثم الايمان قد يطلق على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس هل تدرون
ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة الحديث وقد يطلق الايمان على الاسلام كحديث الايمان بضع وسبعون
شعبة اولها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها شهادة ان لا اله الا الله وقد
يطلق الاسلام ويراد المعنى الاعم لقوله ان ان الدين عند الله الاسلام
وفي الخبر ابن ماجه ما الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان رسول الله
وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها ومنه ما روي الايمان اعتقاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالجنان واقرار بالسان وعمل بالاركان واسم الاسلام يتناول مسمى الايمان
وهو التصديق والطاعة فان كلا ذلك استسلام فعلم انهما يجتمعان ويفترقان وان
كل مؤمن مسلم من غير عكس لما يدل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا وخبر احمد الاسلام علانية والايمان في القلب وفي
حديث سعد تركت فلانا لم يعطه وهو مؤمن فقال او مسلم فاعاد عليه فاعاد
وهذا التحقيق موافق لمذهب جمهور العلماء من الاشاعرة والماتريدية حيث
جعلوا الايمان مجرد التصديق والاقرار شرط لاجراء الاحكام وهو مذهب
الامام وبه اخذ علم الهدى والاشوى في اصح الروايتين عنه على ما ذكره
الكردي وقيل الاقرار ركن والتصديق شرط وهو قول ساقط على ما حققه
واما على ما ذهب اليه بعض الحنفية من ان الاعتراف شطر للايمان لكنه يسقط
بالاعذار في بعض الاحيان فكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن على ما هو المتعارف
في الزمان واما عند الشافعي وهو المنقول عن علي كرم الله وجهه مرفوعا ان
الايمان هو المعرفة بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان والظاهر ان
المراد به الايمان الكامل وعليه جميع اهل السنة خلافا للمعتزلة حيث قالوا
كما ذكر في الكشاف ان الايمان الصحيح هو ان يعتقد الحق ويقر عنه بلسانه
يصدقه بعمله وكذا عند الخوارج الآن المعتزلة يقول مرتكب الكبيرة يخرج
عن الايمان ولا يدخل في الكفر والخارجي يحكم بكفره فاذا كان الامر كذلك
فلا وجه لاسناد ما قال علي انه كذا عند الشافعي واتباعه على ما ذكر بعض
الشراح فراجعه والا يلزم منه انه خالف اهل السنة وتابع اهل البدعة
وليس كذلك فانه لم يقل بالتفريع الذي ذكره الخوارج والمعتزلة وبطلان
ما ذكروه ظاهر اذ حيث جاز في الكتاب والسنة عطف العمل على الايمان
فيدل على مغايرته للعمل بالاركان وتمام الكلام على بطلان ما ذهبوا اليه انه لو
شخص ولم يلحق تكليف عمل ومات فهو مؤمن عند الله اجماعا وان
ابا حنيفة واتباعه انكروا قبول الايمان للزيادة والنقصان ووافقه امام
الحرمين من الاشاعرة وجوزه آخرون قال المصنف وهو مذهب

السلف

السلف والمحدثين قال الفخر الرازي وغيره والخلاف مبني على ان الطاعة اذا
احدث في مفهومه قبلها والا فالايمان اسم للتصديق الجازم مع
الاذعان وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا معصية اليه ثم قال المصنف قال المحققون
من اصحابنا المتكلمين ان نفس التصديق لا يقبلها والايمان الشرعي يقبلها
بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصها قالوا وفي هذا التوفيق من ظواهر
النصوص التي جاءت بالزيادة وبين المعنى المفهوم من اللغة قال
وهذا الذي قاله مولانا وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله اعلم ان نفس
التصديق يزيد لقوة النظر وبظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان المصدق يقين
اقوى من غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض ولا بشك
عاقل في ان تصديق ابي بكر لا يساويه تصديق احاد الناس اقول ثم اعلم
ان المراد بالاركان الاتيان بالاوامر المفروضة والانتهاء عن الزواجر المحرمة
واغرب شارح في تفسير الاركان بالاعضاء السبعة وهي العين واللسان
والاذن واليد والبطن والفرج والرجل واذا كان الايمان التصديق على وجه
التحقيق فلا يقبل الزيادة والنقصان الا باعتبار ثمراته من الاعمال او مراتب
ظهوره وانكشافه لنوره في صدور ارباب الاحوال اذ التصديق عند
اهل التدقيق اذعان النفس وقبولها بما يجب قبوله عليها وهو تفعيل من حقق
والتحقيق اما استدلالي او ذوقي اما كشفي واقف على حد العلم او عيني غير واقف
عليه والعين اما مشاهدة او شهود والاول هو اعتقاد الجازم المطابق الممتنع
الزوال وهو اول ما لا بد منه في صحة العمل بالاركان والثاني الاعتقاد الجازم
المطابق الممتنع الزوال الثابت بالبرهان والثالث الممتنع الزوال الثابت
بالوجدان والثلاثة مراتب الايمان بالغيب والاخبار علم اليقين والرابع
هو المشاهدة الروحانية مع بقاء الاثنينية ويسمى عين اليقين والخامس
هو الشهود المتفاني عنه تجلي الوحدة الذاتية وزوال الاثنينية ويسمى حق اليقين
ومحل الكلام في مقام المراد ايمان العوام من المصدقين بالجنان والاقرار
باللسان وايمان الخواص عزوف النفس عن الدنيا وسلوك طريق العقبى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشهود القلب مع المولى واياز خواص الخواص علازته الظاهر والباطن في
طاعة الله وانابة الخلق الى الفناء في الله واخلاء السر للبقاء في الله واما قول
المصنف في شرحه لمسلم اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان
آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كافر مخلد في النار فمعترض على ما قاله
ابن حجر بانه لا اجماع على ذلك وبان الحق ان الائمة الاربعة قولا انه مؤمن عاص
بترك التلفظ بل الحق عليه جمهور الاشاعرة وبعض محققي الحنفية كما ذكره المحقق
الكمال ابن الهمام وغيره من علماء الامام ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء
احكام الدنيا فحسب اقول اذا كان الامر كذلك فينبغي ان يحمل كلام النووي
على امتناع اقراره مع قدرته وقت مطالبته ولكنا اجمعوا على كفر ابي طالب
حيث طالبه صلى الله عليه وسلم بالاقرار ولم يعترف فخواتم الملازمة والعارع
انه عارف بحقيقة نبوته عليه السلام لما راى من آثار الانوار وثبوت دار
القرار باستدلاله العقلي حيث قال لابد من دار اكثر اهلها اخرى لجزاء الخلق والتميز
بين الفجار والابرار اذ الامر منعكس في هذه الدار حيث الابرار في المحنة
وجمهور الفجار في المنة والى مثل هذا انما متناعه عند مطالبته مع وجود قدرته
مبطل لمعرفته كالوسجد لصنم باختياره او استخف بنبي او بالكعبة او بالقرآن
في القاذورات ونحو ذلك من المنكرات فانه يحكم بارتداده وبطلان
اعتقاده ولذلك ولا يفيده وتصديقه القلبي وبهذا ظهر لك اذا الغلب امارة
كفر ولا بعد انه يقال الاقرار حينئذ صار شطرا فيكون ذا وجهين كما قال
اصحابنا في الاحرام انه مركب من وجه شرط ومن وجه ركن وبه يجمع بين الاقوال
المختلفة والله اعلم وايضا لو لم يعتبر ما قاله المصنف لزم ان يكون بعض اليهود
والنصارى مؤمنا عند الله وهو خلاف الاجماع قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به اي ما اقروا بنبوته فلم ينفعهم الايمان بالله ووحدانيته هذا وقد
اتفق اهل الحق وسم الاشاعرة والحنفية على انه لا عبرة بايمان بلا اسلام
وعكسه اذ لا ينفك احدهما عن الآخر في الشريعة وان كانا متغايرين في
اصل اللغة فعلم انه باختلال احد هذين يختل لازم الايمان في الدارين

لكن

لكن الحنفية ومن تبعهم كفروا باقوال وافعال كثيرة نظم أمثلتهم الى آخرها تؤل على
الاستخفاف بالشريعة كتعمد صلوة بلا وضوء ونحوها ودوام ترك سنة استخفافا
بها واستقباح سنة كتحنيك العمامة وهو جعل طرفها تحت حلقه واما لحاجة
روى ان ابا يوسف رحمه الله ذكر في مجلس انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الدبا
فعارضه بعض الجهلة بقوله انا ما احب الدبا فسل الي السيف وقال جددوا ايمانكم
والا قتلتكم وملائكة جمع ملك على غير قياس والتانيث للجماعة وهم
اجسام لطيفة نورانية مبرأة عن كدورات نفسانية وظلمات حيوانية مقتدرة
على تشكلات مختلفة معصومون عن المخالفة منهم وسائط بين الله وبين
انبيائه المبعوثين الى الخليقة ولكل مقام معلوم ومرام مقسوم وفي حديث
مسلم عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور وخلقت الجن من مارج من نار وخلق
آدم مما وصف لكم وكتبه اي ما انزل الله على انبيائه اما مكتوبا في الالواح
او سمعوه من ورائي حجاب او من ملك شاهدوه وخالفه وذلك بان
يعلم انه كلامه وحي من الله مشتمل على احكامه واخباره واعلامه ويعتقد انه
القرآن كلام الله غير مخلوق بل ازلي قديم قائم بذاته منزه عن حروف وصوت
وحدوث شيء في صفاته وهو المكتوب في مصاحفنا المحفوظ في صدورنا
المقروء بالسنتنا قال الزمخشري وغيره وهي مائة كتاب واربعة منها
خمسون على شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان ورسله بان يعرف
انهم بلغوا ما انزل اليهم وفاموا بما اوجب عليهم وانهم معصومون عن الكبائر
والصغائر عمدا لا سهوا وخطاء بشرط التنكر في الحال او التنبيه عليه
بحسب المقال وهذا الترتيب في التعريف يقتضيه حكمة عالم الوسائط
والتكليف والا فمقام علي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
نبي مرسل معلوم لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ فيه اشارة الى تكلمه في وقت
كشف المشاهدة واستغراقه في لجة بحر الوحدة حيث لا يبقى فيه اثر
البشرية ولا تصور الانثنية الا انه سبحانه كما يرى في بعض الاوقات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن هذه النسبة الحقيقية الى النظر فى تربية اصحابه العلية وتدبير مراتب احوال امته المرضية ليجرى عليه احكام التكوين بعد تحققه فى مقام التمكين وللتلاميذ نوب فى نيران كبرياء الازل او ليغرق فى بحر الفناء ومقام حق اليقين ومن هنا كان يقول لعائشة احيانا كلمينى يا حميرا واليوم الآخر اى يوم القيمة لانه آخر ايام الدنيا ولانه لا ليل بعده ولا نهار اى ويعرف بوجود الابد الدائم الذى لا ينقطع وما فيه من حشر الاشباح مع الارواح والمحاسبة والمجازات وموافقه من الصراط والميزان ودخول الجنة ودرجاتها والنار ودركاتها وفى رواية والبعث الآخر فكان البعث الاول هو الخلق بعد العدم والقدر بالقدر بفتحتين مصدر قدر يقدر وقد يسكن داله وسوء ما قضاه الله وحكم به من الامور كذا فى جامع الاصول واعاد العامل اما لبعد العهد كقول ابن عمر اذا علم الجيى اليمانى انتى واذا قلت اما بعد انا خطيبها والشر قدره وتفاقم امره لانه مجاز الاقدام فلذا اهتم بشانه ثم قرره بالابدال بقوله خيره وشره اى حلوه ومره وفى رواية الكل وبالقدر لكنه ليس تواما فى اصل ابن حجر من شرحه فهو ساقط من الكتاب او من صاحب الكتاب ويؤيده الثانى فى عدم تكلمه فى هذا الباب والله اعلم بالصواب قال المؤلف منه يعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق فان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وسوء مرادها انتهى فالطاعات بحبها ورضاها ويثيبها بخلاف الكفر والمعاصى قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والارادة اعم من الرضا وقد قال سبحانه انا كل شئ خلقناه بقدر وفى الخبر كل شئ بقدر حتى العجز والكيس واجمع السلف والخلف على صحة قولنا شاء الله ما كان ومالم يشا لم يكن ولانه سبحانه اعظم من ان يقع فى ملكه الا ما شاء او يشاء ما لا يكون من الاشياء وقد قيل قدر الخير والشر قبل خلق الخلق بخمسين الف سنة هذا ولو كان العبد يخلق الشر والمخالفات وهى اكثر وقوعا من الطاعات لكان اكثر ما يجرى فى الوجود على خلاف مراد المعبود وذلك امر لا يرضاه امير بلدة ولا زعيم قرية وقال الغزالى كيف يكون الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر منه

المنكبوت

المنكبوت والنحل وكثيرا من لطائف الصناعات ما يتحير فيه عقول ذوى الالباب فكيف انفردت هى باختراعها دون رب الارباب وهى غير عالمة بتفصيل ما يصدر منها من الاكتساب بديهات دلت المخلوقات على خالق المصنوعات انتهى فالايمان بالقدر هو التصديق بان ما قدره الله فى ازله لا بد من وقوعه ولم يقدره استحيل وقوعه فكل حادث فى العالم فعله وخلقه واختراعه لا خالق سواه ولا محدث الآياه خلق الخلق ومكتسبهم واوجد قدرتهم وحركتهم قال تعالى خالق كل شئ والله خلقكم وما تعملون وقال فى الآية الاخرى الله ربنا الله وفى صحيح مسلم من عمران بن حصين مرفوعا قال كان الله ولم يكن قبله شئ فى الذكر كل شئ ثم خلق الله السموات والارض ثم ان الله على الخلق على ما علم منهم وعلى ما قدره عليهم قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اى بحسب ما قدرناه قبل ان نخلقه او عن انس مرفوعا من لم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى ثم القضاء هو الحكم بنظام جميع الموجودات على ترتيب خاص فى ام الكتاب اولا ثم فى اللوح المحفوظ ثانيا على سبيل الاجمال واما القدر فهو تعلق الارادة بالاشياء فى اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق بايجادها فى المواد الخزينة المتأتية بلوح المحو والاثبات كما يبقى الكتاب بلوح القضاء واللوح المحفوظ بلوح القدر فى وجه هذا تحقيق كلام القاضى البيضاوى وفذكر القدر دون القضاء وقرنه بالاكتفاء او لكون الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء ولعل الاوجه ان يقال انما اختار لفظ القدر لقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا وذكر الراغب ان القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل فهو اخص وقد قال ابو عبيدة لقرنى الله عنهما جئن اراد ان لا يدخل فى الشام وقت الطاعون اتفر من القضاء فقال افر من قضاء الله الى قدره اى القدر هو الممكن قضاء فمرجوان يدفعه الله فاذا قضى فلا وقيل القدر التقدير والقضاء الخلق قال البخارى فى النهاية القضاء والقدر امران متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر لان احدهما

بمنزلة الاساس والآخر بمنزلة البناء وقال بعضهم مثل هذا بان القدر ما
اعد للبس والقضاء بمنزلة اللبس ودليله ما ذكره الحكيم الترمذي انه كان
في البدء علم ثم ذكر ثم مشيته ثم تدبير ثم تقدير ثم اثبات في اللوح ثم ارادة
ثم قضاء فاذا قال كن فيكون على الهيئة التي علم فذكر ثم شاء فقدر
ثم اثبت ثم قضى فعلم منه انه ما من شئ حيث استقام في العلم الازلي الى ان
استقر في اللوح ثم استبان في عالم الوجود الا يتعلق بالامور من القدر سبحانه
وقال بعض العارفين ان القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه قبل
كرسمه تلك الصورة للتلميذ بالاسرب ووضع التلميذ الصبغ عليها مستعلما
الاستاد وهو الكسب والاختيار الجزئي وهو في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاد
كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد
بينهما فنديم لتعلم ان لكل نقطة منه فصل وصول لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وهو اعلم بالحال خلقه منهم قال تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من
الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وقال عز وجل هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن اذ لا يكفر احد بخلقه لقوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فالمعنى فمنكم من هو كافر في علمه
ومنكم من هو مؤمن في علمه كما في حديث خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي
وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي ومن ثم قال بعض العارفين يجب السكوت
عن الكيف في صفاته وعن لم في افعاله ثم اعلم ان الايمان بالقدر على
قسمين احدهما الايمان بانه استولى على كل فعل عبده من خير وشر
وما يجازون عليه وانه كتب ذلك عنده وامضاه وان اعمال العباد
يجري على ما سبق في علمه وكتب به وثانيهما انه تعالى خلق افعال عباده
كلها من خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وهذا القسم
ينكره القدرية والاول لا ينكره منهم الا قليلون وكفرهم بانكاره
كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكروا العلم القديم والا كفروا كما نص
عليه الشافعي واحمد وغيرهما ثم الخير ما يصلح به حال الرجل او ما يرغب

فيه

فيه الكل والشر بخلافه وكل منهما اما مطلق لم يزل مرغوبا فيه كالعلم او عنه
كالجهل او مقيد يكون بالنسبة الى احد خيرا والى آخر شرا كالمال وكما ان
الخير ضربان اخروية وهي النجاة عن العقوبة ودخول الجنة ثم مشاهدة
الجمال الصمدية وهو سنية وهي اربعة نفسانية وهي الايمان والعرفان
وحسن الخلق والحكمة والعفة والشجاعة والعدالة وجسمانية وهي الصحة
وحسن الصورة وطول العمر والعبادة وخارجية وهي المال والجاه والاهل
والنسب كذلك الشر على هذه الرتب ثم اعلم بان الايمان بالقدر
يستلزم العلم بتوحيد ذات الحق لانه اثبات المقدورات واحكامها له
المختلفة على ما هو ازمنة وامكنة مخصوصة يدل على توحد الحكم بتقديرها
المقتضي لتوحد المقدر لها ويستلزم ايضا العلم بصفاته كسعة علمه وحكمته
على العالمين وانار قدرته وانوار حكمته للمخلوقين ونفوذ قضائه فيهم
مطيعين او مكرهين والعلم بكمال صنعه وافعاله العلية وان الحوادث
مستندة الى الاسباب الالهية فيعلم ان الحذر لا يقطع القدر وقال
بعض العارفين ان قدر وجود الكائنات بمظاهر تجلي الاسماء
والصفات فلكل ذرة من الذرات لسان في ملكوت ناطق بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد شترا بها لعبد ومحمد له على من مظهرتها للصفات الجمالية
والنعوت الجلالية فالاشياء كلها مقادير لاسماء الله وصفاته دون
ذاته فانه لا يسعها الا قلب المؤمن المنور بتجلياته ففي الكلام الانسي
والحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
المؤمن ولذا قيل القلب عرش الرب وقال ابو يزيد قدس سره
لو وقع العالم الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس
وليعلم من هنا قيل ان الانسان هو العالم الاكبر فتدبره ولا ينظر بعين الحقارة
الى الاصغر والاكبر وقد كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي رضي الله
عنهما يسأله عن القضاء والقدر فكتب اليه الحسن بن علي من لم يؤمن بقضاء
الله وقدره وخيره وشره فقد كفر نسأل الله العافية ومن حمل دينه على

شبكة الألوكة www.alukah.net

ربه فقد فجر وان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى بغلبته لانه تعالى مالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فانه عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين
ما عملوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء لحال بينهم وبين ما عملوا فان لم يفعل
فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبرهم الله تعالى الخلق على الطاعة
لا سقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعصية لا سقط عنهم العقاب
ولو اعلمهم كان ذلك عجزا في القدرة لكن له فيهم المشية التي يخبئها
عنهم فان عملوا بالطاعة فله المنة عليهم وان عملوا بالمعصية فله الحجة عليهم
والسلام قال صدقت فيقال يؤخذ من هذا الحديث تكفير القدرية بانكار
القدر لانه جعل الايمان به من جملة اركان الدين التي يكفر بانكار واحد منها
ويشهد له بتزيين عمر منهم وخبر القدرية مجوس هذه الامة والاكثرون
عدم كفرهم لتعارض شبههم فلهم نوع عذر انتهى والمختار الذي عليه
جمهور المتكلمين والفقهاء من اتباع المجتهدين انه لا يكفر احد الخائضين
الا بانكار ما كان من ضروريات الدين كفناء العالم وحشر الاجساد
في المعاد وعلمه تعالى بالجزئيات والكليات وبخلاف ما اذا لم يكن
من ضروريات كقول المعتزلة انه تعالى شر ارادته سبحانه وان القرآن مخلوق
وامثاله الا اذا اريد بالمخلوق المختلق فان قائله حينئذ يكفر بلا خلاف
وذلك التفصيل لان الجهل به تعالى في بعض الوجوه ليس بكفر هذا واعلم
ان الايمان لا يشترط فيه الاستدلال والبرهان بل يكفي اعتقاد جازم
في ذلك العرفان اذ المختار الذي عليه السلف والائمة الاربعة واتباعهم
من الخلف صحة ايمان المقلد واما نقل منع الصحة عن الاشعري امام السنة
فكذب عليه كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري وايضا لما فتح الصحابة
رضي الله عنهم اكثر العجم قبلوا ايمانهم واسلامهم كاجلافة العرب في اقوالهم
وان كان بعضهم تحت السيف او اسلم تبعا لغيره ولم يأمروا احدا اسلم
بتردد نظره ولم يسألوه عن دليل تصديقه واما خلاف ابي اسحاق الاسفرائيني
وابي المعالي فمبني على المتابعة لما ابتدعه المعتزلة ومن المعلوم كما ان يشترط

لصحة

لصحة الايمان ما لم يعرفه هؤلاء الايمان وصم اقهم من فهموا عن الله واخذوا
عن رسوله واتبعوا السنة وطرقه وبلغوا شريعته واما البراهين التي
حررها المتكلمون وزينها المجدلون فانما احدثه المتأخرون ولم يكثر
في شيء منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الغزالي وغيره ان الذين
لا اهلية فيهم لفهمها انهم لا يخوضون فيها اي يحرم ذلك عليهم مخافة
ان يقعوا في شبهة لا يمكن ازالتها عنهم ولهذا قال الشافعي لان يلقى الله
بجميع المعاصي ما عدا الكفر اهون عليّ من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وهو مع
انه نقل ان يرى مقلد في الايمان بالله سبحانه لانا نجد كلام العوام مخلوا
بالاستدلال في مقام البرهان واما ما نقل بعضهم من ان الاجماع على بأنهم
المقلد تركه الاستدلال فمحمول على الاستدلال بالآيات المنصوبة في
الآفاق والانفس واختلاف الاحوال التي هي ظاهرة عند ارباب
الكمال بل واضحة عند الكفار والجهال الا ترى قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقالت رسلهم في الله شك
فاطر السموات والارض ثم ان جمعا من الحنفية ذهبوا الى ان الايمان
غير مخلوق وبالغ جمع منهم فكفر من قال بخلقه والعامة مبنى على ان التصديق
لم يحصل الا بالتوفيق او بما ثبت الله في مقام التحقيق كما قال تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان واما ينسب الى العبد اسنادا مجازيا
حيث دخل تحت كسبه بالمعنى اختيارا اجزئيا فيكون نظير قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالايمان من حيث انه فعل الله
غير مخلوق بل هو فضل ومنه ومن حيث انه تحت الكسب فلعبد
فهو امر كسبي وهذا قريب من اصطلاحات الصوفية في مقام الجمع والفرقة
وهذا القول ما انفرد به ابو حنيفة من السلف الصالحين بل نقله الاشعري
عن احمد وجماعة من المحدثين ومال اليه لكن وجهه بان المراد بالايمان
حينئذ ما دل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فان ايمانه هو تصديقه في الازل بكلامه
القديم بوجود وحدانيته بخلاف تصديقه لرسوله باظهار المعجزة فانه من حيث

علم كلام

الافعال كالخالقية والرازقية فان الاشعرية وغيرهم ذهبوا الى صفة القدرة
وهي حادثة عند الاشاعرة اي باعتبار ظهور الخلق وتعلق الرزق
قديمة عند الماتريدية انتهى ولا يخفى بعد سمع عن قصد هذا المعنى لانه مما دل
عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا ثم الايمان بان حكما شرعا
مع النوم والغفلة والاغماء والجنون وغلبة الحال ونظير ذلك فيما حكم
النكاح ونحوه من العقود في هذه الاحوال هذا وقد سمع جماعة من العلماء
الاعلام ومنهم ابو حنيفة واصحابه الكرام ان لا يقول انا احد انا مؤمن
ان شاء الله واجاز ذلك كثير وممن قال السبكي وسمع اكثر السلف من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من الشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الاشاعرة وهو قول سفيان الثوري وقال المصنف في شرح مسلم
عن اكثر اصحابنا المتكلمين انه لا يقول انا مؤمن مقتصرا عليه بل يضم اليه
ان شاء الله ومن الاوزاعي وغيره التخيير وهو حسن اذ من اطلق نظر الى
انه جازم في الحال ومن قال ان شاء الله اما للتبرك او للجهل بخاتمة
الاعمال قال ابن حجر ووجه جواز انه ليس القصد بالاستثناء فيه الا التبرك
اتباعا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
بعد طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به فيه لتدخل المسجد
الحرام ان شاء الله مع انه خبره تعالى قطعي التحقق تعليما لعباده في
صرف الامور كلها الى مشيته انتهى ولا يخفى انه خلط بين الاستثناء
بالتعليق المستفاد وهو مما لا يخالف فيه احد من ارباب الكمال وبين
الاستثناء التبرك الذي يقال في قطعي الحصول كما في الآية الثانية اياما كان
لا يجب عليه شيء من الافعال واما الكلام في ما يكون او جهين متحقق في
الحال وقابل للزوال فالاستقبال وان الاولى ما ذهب اليه الاقوال و
الظاهر انه لا يستثنى فيكون الجواب على طبق السؤال اذ السائل
ما قصد بسؤاله الا اضافة الايمان في زمان الحال اذ من المعلوم انه اما
لم يطلع على المآل وكذا لا يحسن الاستثناء عرفا في قطعي الوقوع

اصلا

اصلا لانه اذا سئل انت ملك او صديق او جالس او شاب او طويل
لا يقال انشاء الله وكذا اذا سئل ان الرب واحد او محيي فلا يقال
نعم انشاء الله لانه يحصل التردد في تصديقه والشك في تحقيقه ولذا
قيل في توجيه سنة ان تركه البعد من التهمة بعد الجزم في الحال ويتقدر
انه قصد غير التعليق فربما افادت نفسه التردد في الايمان لكثرة
اشعار النفس بواسطة الاستثناء بتردد ما في ثبوت الايمان واستمراره
انتهى واجاب عنه ابن حجر بما لا طائل تحته فتدبر ولعل ما صدر من الاستثناء
عن بعض السلف مبني على كثرة خوفه ان لا يكون داخلا في المنافقين حيث
قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
ومن ثم البخاري عن ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق
على نفسه ما منهم من احد يقول في ايمانه على ايمان جبريل وميكائيل لانا ايمانهما
مقطوع بهما لعصمتهما واما غير المعصوم فهو غير جازم الا بحسب الظاهر لانا
نحققه السابقة واللاحقة غير معلوم الا عند المقطع على الستر ولذا سئل
ابو يزيد لحسنك احسن او ذنب الكلب فقال ان مت على الايمان فهي
احسن منه والا فذنب الحيوان خير منها وعند الشافعي خلاف غريب
في الكافر فقال بعضهم يقال هو كافر ولا يقال انشاء الله ومنهم من قال
هو كافر انشاء الله قال فاخبر عن الاحسن اي في الايقال
باعمال الاركان او المراد به ايقان الاسلام والايمان او الاخلاص فانه
غاية الاستحسان حيث قبل الاخلاص تصفية العمل عرض وكم عرض خلصه
عن رياء وسمعة ولو طرأ عرض وابعده ابن حجر حيث قال فيه للعهد الذهني
المذكور في الايات الكثيرة من القرآن نحو للذين احسنوا الحسنى وهل جزاء
الاحسان الا الاحسان انتهى ولا يخفى ان المراد بالحديث المعنى الاخص
من الاداء والاحسان كما لا يخفى على ارباب العرفان وكما سبأتي في جواب
جبريل ما يكون شافيا كافيا في ميدان البيان ودالا على انه اراد به مقام
المشاهدة او المراقبة على التنزل في الانكار قال ان تعبد الله كانك تراه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني في غاية الخضوع ونهاية الخشوع كما يقتضيه مقام الادب عند شهود
الرب والمعنى حال كونك مشتهيا عن ينظر الى الله ولم يلتفت الى ما سواه
فيكون فانيا عن نفسه باقيا ببقاء مولاه وهذا من جواهر الكلم فان العبد
اذا قام بين يدي سيده معاينا له وفي حضرته لم يترك شيئا من التحسين
على في خدمته فحافظ عليه في حالته وهذا المعنى موجود في عبادة العبد مع
عدم رؤية الله فينبغي ان يعمل بمقتضاه فان لم تكن تراه فانه يراك
اي فكن بحيث انه يراك او فعل تفصيل في العمل فانه يراك ففيه الحثية
على الاخلاص في الاعمال ومراقبة العبد ربه في جميع الاحوال قال القشيري
ولم يتم المراقبة الا بعد تحقق المحاباة وقال بعض العارفين الاول اشارة
الى مقام المكاشفة ومعناه اخلاص العبودية عن رؤية الغير المعبر عنها
بالاثنينية بنعت ادراك القلب عيان جمال ذات الرب والثاني
في مقام المراقبة في الاجلال وحصول الحياء من العلم باطلاع ذي الجلال
وهاتان الحالتان من ثمرة معرفة الله وخشيته وكذا جاء في خبر ان تخشى
الله كانك تراه فعبر بالخشية عن العمل مجازا عن المسبب باسم السبب
اذ حالة الخشية اتم من حالة العبادة فينبغي ان يكون ان تكن داعما على
ذلك المنوال فانه مقام الكمال ولا بعد ان يقال معنى تعبد الله
يكون عبدا له في جميع الاحوال وصف الخشية في الحال والمآل لنيال
حسن المقال وقد سئل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الله
على دوام الاوقات والحاصل ان الخلق يراقبون ظاهرك والله
رقيب باطنك هذا وليس معناه فان لم تكن تعبد الله كانك تراه
فاعبده كانه يراك فانه خطاب لا يخفى على ذوي الادراك واما ما توهمه
بعض الصوفية من ان المعنى فان لم يكن بان تكون فانيا تراه باقيا فلا يخفى
انبات الالف في تراه مع عدم علامته بما بعده من قوله فانه يراك واما
لم يقل صدقت ههنا لان الاحسان هو الاخلاص وهو سر من اسرار الله
تعالى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما جاء في الحديث المسلسل

الزبانى الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي
كذا قيل وفيه بحث ظاهر فالاولى ان يقال انه سقط من بعض الرواة
نسيانا واختصارا لانه في بعض الروايات صحيح مسلم وشرح السنة مسطور
واما ما وقع في شرح ابن حجر هنا من قوله قال صدقت فلا يوجد في شيء
من الاصول المعتمدة ولا في النسخة من الشروح المعتبرة نعم رواه الترمذي
في جامعه وفيه صدقت في المواضع الثلاثة وقيل الكتمة في تركه على الاصح
من الرواية انه لما صدقته في البعض علموا تصديقه له في الباقي واما ما قيل
من ان في الحديث دلالة على ان رؤيته تعالى في الدنيا ممكنة فمردود عليه
فان كاف التشبيه في المبنى يمنع ارادة هذا المعنى واما تقرير ابن حجر وله
وتعقيبه بقوله واما امكانها في الدنيا عقلا سو الحق ففيه انه ليس الكلام
في الامكان العقلي والحديث الذي هو المعتمد في الدليل النقلي يشير الى
انه لا يمكن في الدنيا بل انه مختص بتحققه بالعقبى نعم جزاء هذا الاحسان
الذي هو المشاهدة والمراقبة ليس الا الاحسان في الجنة بالرؤية
والزلفة كما يشير اليه قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال فاخبرني عن الساعة اي عن قيام الساعة كما صرح به في رواية
مسلم اي وقت وقوع القيمة وسمي جزاء من اجزاء الازمنة غيرها عنها
وان طال زمنها اعتبارا باول اجزائها فانها تقع بغتة او لسرعة حسابها
او على العكس لطولها وهذا باختلاف احوال اهلها او لانها عند الحق كساعة
عند الخلق وليس المراد بها الساعة المتعارفة عند اهل الهيئة وهي جزء من
اربعة وعشرين جزءا من اجزاء الليل والنهار ثم انها كما تطلق على القيمة تطلق
الساعة الكبرى تطلق على موت اهل القرن الواحد من المدن والقرى و
يسمى الساعة الوسطى كما في قوله صلى الله عليه وسلم حين سألوه عن
الساعة فاشار الى اصغرهم انه ليعيش هذا الابد ركه الهرم حتى تقوم عليكم
ساعتكم اذا المراد به انقضاء عصرهم ولذا اضاف اليهم وعلى موت
كل واحد وسمي الساعة الكبرى غدرا وبها الكفيلة كما هنا وسمي بالنفخة الاولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يراد بها النفخة الاولى فانها ايضا تقع بغتة في ساعة واحدة حتى
من تناول لقمة لا يقدر على بلعها وهو المراد بقوله تعالى فهل ينظرون الا
الساعة ان يأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها قال ما المسئول عنها اي عن
الساعة والعائد الى اللام هو المستتر فيه اذ يقال سألت بالمسألة عن
زيد وسألت عنها زيدا اي ليس الذي سئل عن الساعة باعلم من السائل
اي عنها نفى ان يكون جوابا لا نفى ان يسأل عنه في امر الساعة لانها من مفاتيح
الغيب لا يعلمها الا هو على سبيل الكناية لما عرفان المسئول عنه يجب
ان يكون اعلم من السائل فلا يقال لا يلزم من نفى الاعلية نفى اصل العلم منها
مع انها مستاثر بها في عدم العلم بها وسياق الكلام يقتضي انه يقول لست
اعلم بعلم الساعة حتما لكنه عدل عنه ليفيد العموم لان المعنى كل سائل
ومسئول مساو بي في هذا الامر المجهول هذا خلاصة ما حققه الطيبي
فان قلت فلم سأل جبريل عنها مع علمه بها غير انه يعلمها فالجواب انه انما سئلهم
بذلك على انه ليس له الجواب عما لا علم له به في هذا الباب وعلى عدم الانكاف
من قول لا ادري الذي هو منصف العلم لتقدم العلم على الوجه الاحكم والله اعلم
وقد روي عن علي كرم الله وجهه وابرد بها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم
انه اقول لا اعلم وقال بعض السلف اذا اخطأ العالم فقال لا ادري
فقد اجيبت مقالته وقد قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا ويقول
الرسل لا علم لنا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي بقاع الارض افضل
فقال لا ادري حتى اسأل جبريل فسأله فقال لا ادري حتى اسأله الله
ثم ذهب فأتاه جبريل فقال ان الله عز وجل يخبرك ان خير بقاع الارض
المساجد وشر بقاعها الاسواق رواه البزار وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام عن معنى قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فقال لا ادري ثم ذهب فجاءه فقال ان الله يأمرك ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وسئل مالك
عن اربعين مسألة فاجاب في اربعة وقال لست ولا ثنين لا ادري

قال

قال فاخبرني عن امارتها بضم الهمزة اي علاماتها ويقال امارة
بلا ياء لغتان لكن الرواية بالها، قال المصنف وفي نسخة عن امارتها فاوردها
واراد جنسها اي علاماتها الدالة على اقترابها قال ان تلد الامة ربتها
اي سيدتها او سيدها وفي رواية بعلها بمعنى ربها ومنه قوله تعالى اتدعون
بعلا والتذكير باعتبار الشخص فيشمل جنس ولدها ولدا فصيلا والمعنى مالكها
ومولاها لاحل انها سبب عتقها او مولاها بعد سيدها وعدم تاثيرها لاحل
الادب مع الله سبحانه وهذا اشارة الى فوة الاسلام والمسلمين وذلهم
على الكفرة والمشركين فتكثر السراري حتى تلد السرية بنت سيدها وهي
في حكم سيدها وهي من علامات القيمة لانها بلوغ الغاية منذر بالانحطاط
الموذن بقيام الساعة وقيل اشارة الى كثرة السراري لفساد الزمان
وفسق اهلها حتى يستعبد المرء امة جاهلا بحالها وقيل عبارة عن كثرة
العتوق وامتناع المعتوق فيعامل المولاة معاملة السيدة امته من المهنة
والمهانة ويلايه رواية ان تلد المرأة وضبر لا لتقوم الساعة حتى يكبر الولد
بحيظا والمال فيضا او كناية عن كثرة تسري السراري حتى تزوج الاناث
انه سهلا يدري دنيا سبه بعلها بمعنى زوجها والتحقيق ما ذكره الطيبي من انه
اشارة الى ان الاغرة تقصير اذ له لان الام مربية للولد ومدبرة لامره فاذا
صار الولد ربا سيدا اذا كان جنايا يقلب الامر كما ان القرينة الاتية
تدل على عكس هذه القضية وهي ان الاذلة يتقلبون اغرة فيقال ايم المعطوفا
انتهى وليؤيده ما ورد من انه اذا ضيعت الامانة وورد الامر الى غير اهله
فانتظر الساعة قال المؤلف قوله ربتها اي سيدتها ومعناه انه يكثر الاماء
حتى تلد الامة السرية بنات سيدها وبنت السيد في معنى السيد وقيل
يكثر سبي السراري حتى يشتري الرجل امة ويستبدها جاهلا بسبيها انتهى وغير
ذلك وقد اورد مسلم في شرح مسلم بدلا ورجميع طرقه وان ترى اي تبصر او
تعلم خطاب عام لكل من بلوغ المخاطب مبلغا لا يختص به رؤية راء دون
غيره والعالة بضم الحاء وجمع حائف وهو ذو العيال في رجله العراة بضم اوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع عار وهو فاعل على جيده كذا ذكره ابن حجر والظاهر انه المراد بهم العراة
العرفية وهم الذين ليس لهم ما عدا ستر العورة العالة بتخفيف اللام اى الفقراء
واصله عوله بلامتين جمع عائل من عال افتقر ومنه قوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى قال المصنف قوله العالة اى الفقراء ومعناه اشاغل الناس بصيد وغيره اهل
مروه ظاهره رعاء الشاء بكسر الراء وبالالف الممدودة جمع راع والشاء اسم
جنس للشاة والمعنى حفاظ الغنم وفى رواية لمسلم رعاء البهم بضم الموحدة
جمع بهمة بفتحها صغار الضأن والمعز وفيه غاية التحقير بجاهلهم وفى اخرى للبخارى
رعاء الابل البهم بضم اوله جمع بهيم بفتح الاسود الفرق على انه نعت للمضاف
او المضاف اليه فان قيل القضية متعددة لاستعدد فكيف الجمع بين الروايات
المختلفة فالجواب انه صلى الله عليه وسلم جمع بينها فنقل كل راو ما ثبت
عنده حفظها او حدث الاختلاف بسبب نقل المعنى عند نسيان المبنى او
بتداخل الروايات فى المسند اشيطا ولوزى الشياخ يتفاضلون فى رفعه و
يتفاخرون فى حسنه وهو مفعول ثان ان جعلت الرؤية بصرية او حال ان جعلتها فعل القلب والمعنى ان اهل البادية واشباههم من
اهل الخيمة تبسط لهم الدنيا فيتوطنون البلاد ويبنون القصور المقفة
وبيا هون العباد فهو اشارة الى تقلب الارزال وتذلل ارباب الكمال
وتولى الرياسة من لا يستحقها وتعاطى السياسة من لا يحسنها ومن ثم صح
من اشراط الساعة ان توضع الاحبار وترفع الاشرار وصح ايضا فى الاخبار
لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع اى اللئيم بن اللئيم
وبالغ فى رواية فى تحقيرهم فوصفهم بانهم صم بكم اى جهال لا يسمعون كلام الحق
ولا يتكلمون بالصدق ولعل تخصيص الامارتين من بين الامارات مع كثرة
العلامات على ما مر دون فى الروايات بجلالة خطبها ونباهة شانها وقرب وقوعها
ثم انطلق اى ذهب الرجل فلبثت اى مكثت وتوقفت لا ادرى من
الرجل بلبثا بفتح فكسر فتشديد تحتية اى وقتا طويلا وسوغ ثلاثة ايام كما فى رواية
ابى الدرداء والترمذى قال المؤلف قوله بلبثا هو بتشديد الباء زمانا كثيرا

وكان ذلك ثلاثا كذا جاء مبينا فى رواية ابى داود والترمذى وغيرهما
انتهى وهذا مخالف لرواية ابى هريرة من انه صلى الله عليه وسلم ذكره فى المجلس
اللهم الا ان يقال ان عمر لم يحضر فى الحال بل قام فاخبر الصحابة ثم اخبر
عمر بعد ثلاثة ذكره فى شرح مسلم على ما نقل بعض الشراح وخبر ابى هريرة هو قوله
فادبر الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ردوه فاخذوا ليردوه فلم يروا
شيئا فقال هذا جبريل الحديث وقال ابن حجر وفى رواية ابى داود
والترمذى وغيرهما انه لبث ثلاثا وظاهرها انها ثلاث ليال انتهى وهو مخالف
لما نقل عن شرح مسلم ثم ان جبل لبث فى حديث الاربعين اسلاما ثم قال وفى
رواية ثلاثة اخبارا عنه وهو مخالف لما عليه النسخ الصحيحة اذ
كلها بلفظ التكلم ثم رايت فى شرح الكرمانى قال الشيخ فى الدين كذا وجدته
ضبطناه بلث اخره ثاء مثلثة من غير تاء وفى كثير من الاصول الصحيحة بلبث
بزيادة تاء المتكلم وكلا صحيح انتهى ولا يخفى انه يشير الى ان ضبطه مخالف
لسائر الاصول فى متن مستقيم ولعله اعتمد فى اربعينه هذا على ما اتفقوا
عليه لانه اصح معنى واوضح مبنى واثبت بصيغة الماضى الغائب فيحتاج
الى تكلف بان يقال فيه التفات او ضميره الى جبريل او النبى صلى الله عليه وسلم
والكل بعيد فالاول نقل السيد ثم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم
يا عمر اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم لان الامارات
السابقة واللحقة فى الحالة الاحقة اوقعته فى التردد اهو بشر ام ملك
وهذا القدر يكفى فى الشك على ان اسم التفضيل كثيرا يراد به مجرد الفعل
مع ما يقتضيه مقام الادب فى التفويض الى علم الرب ثم الى علم رسوله
ليتوصل به الى حقيقة سؤاله وحقيقة مامور له فانه ادب التلميذ اذا سأل
استاذه عن شئ ان يعلم ان يقول فى جوابه انت اعلم فان سماع الحكم من لسان
الحاكم احلى واحكم قال فانه جبريل جزاء شرط مقدر اى اذا كملته وفهمتم
الامر الى الله ورسوله ورايتم الادب فى جواب سؤاله فانه ذلك الرجل
جبريل على تاويل الاخبار اى تفويضكم ذلك سبب الاخبار بانه جبريل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمالك وقرينة المحذوف قوله الله ورسوله اعلم فالخبر فصيحة لانها تفصح عن شرط مقدر فتنبه وقع في اصل ابن حجر قال هذا جبريل وهو مخالف للاصول المعتمدة ومتون الشروح المعتبرة ومع كونه ليس في الرواية لا وجه له من جهة الدراية ثم اعلم ان جبريل بكسر الجيم والراء اشهر الروايات واكثر القراءات وحكي فتح الجيم وكسر الراء وحكي فتحهما مع زيادة همزة بعد جاء وبعد الراء ياء ساكنة فقيل لونون مكسورة وقيل مفتوحة وقيل ميم مضمومة وقيل مكسورة وفي رواية ابن حبان يعلمكم امر دينكم اي يقرأ امر دينكم بطريق السؤال والجواب ليتمكن في النفوس اشد التمكن في مقام الصواب لان المحصول بعد الطلب اعز من المنال وغير التعب واشار الى ان الاسلام والايمان والاحسان هو الدين الكامل فهو بين الاديان هذا وجبريل ملك متوسط بين الله ورسوله وفي خواص الملك ان يتمثل البشر فيراه جسما قاله البيضاوي وقال بعض المحققين والسر في التوسط ان المماثلة يقتضي المناسبة بين المخاطبين فاقتضت الحكمة توسط جبريل ليتلقف الوحي بوجهه الذي في عالم القدرة من الله سبحانه ملقفا روحانيا او من اللوح وملقيه بوجهه الذي في عالم الحكمة الى صاحب النبوة فربما ينزل الملك الى الصورة البشرية وربما يرتقي البشر الى الرتبة الملكية ويتوحى عن الكسوة البشرية فيروحي الرب على القلب في لبسة الجلال والبهاء الكبرياء ويأخذ مجامعه فاذا كرى عنه وجد المنزل يلقى في الروع كما في المسموع وهذا معنى قوله ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول رواه مسلم ورواه البخاري ايضا في كتاب الزكوة مع تغيير يسير لان ظاهر رواية البخاري انه لم يعرفه الا في اخرة الامرة وربما جاءني في صورة لم اعرفها الا في هذه المرة وفي حديث صحيح لابن حبان والذي نفسي بيده ما شككت علي منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى عني ثم لم يخرج البخاري عن عمر فيه شيئا وانما اخرج هو ومسلم عن ابي هريرة نحوه فالحديث متفق عليه وكان الاولى ان المصنف

يذكر

يذكر ما اتفقا عن ابي هريرة والله اعلم بقصده في هذا المبنى وهذا الحديث متفق على موضع عظيم موقعه وجلالته وكاد ان يكون هو الاسلام عليه وهو حقيق بان يسمى السنة كما سمت الفاتحة ام القرآن لتضمنها جمل المعاني المندرجة في مقصد المباني وهو لم يقبل لو لم يكن في هذه الاربعين بل في خمسين سيد المرسلين غيره لكان كافيا باحكام الشريعة وشافيا لقواعد الطريقة والحقيقة والله سبحانه اعلم قال ابراهيم الخواص ليس العلم كثرة الرواية وانما العلم لمن اتبع العلم وبه استمر واقتدى بالسنة وان كان قليل العلم الحديث الثالث

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما توفي بمكة وهو ابن اربع وثمانين بعد ابن الزبير بثلاثة اشهر وقبره غير معروف قال ابن سيرين كانوا يرون انه اعلم الناس بالمناسك بعد ابن عباس وقال ابو اسحاق الهمداني كان عند ابن ابي ليلى في بيته فتى، ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال عمر كان عندكم افضل ام ابنه فقالوا لا بل عمر فقال ابو سلمة ان عمر كان في زمانه نظام وان ابن عمر كان في زمانه ليس بنظام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة وثمانين حديثا كان واسع العلم كثير الاتباع واف الصلاح كثير الزهد في الدنيا اعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية ورعا منه لما ماتت الفتنة الى عينه ندم على عدم قتاله مع علي كرم الله وجهه قيل وذكره الخلافة يوم التحكيم فقال بشرط ان لا يجري مجرى دم فروى عنه عمرو بن العاص لما رأى انه لا يوليه شيئا انه استخلف وبكى من مناقبه ما روته اخته حفصة ام المؤمنين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان عبد الله رجل صالح لو انه يقوم الليل فلم يترك قيامه بعد وقال جابر ما سمنا الا من نماء من الدنيا ونالت منه الاعسر وابنه واولع بالحج ايام الفتنة وبعدها قيل حج ستين حجة واعتمر الف عمرة وحمل على الف فرس في سبيل الله قال نافع مولاه اعتق الف رقبة وازيد وكان اذا فاته يغشى على الطاعة ويلازم المسجد والعبادة ليستقيم فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدع له وروى ابن

ابن الزبا دعن ابيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله ابنا الزبير
وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله ابن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة
وقال عروة اما انا فاتمنى ان يؤخذ عني العلم وقال مصعب اما انا فاتمنى امرأة
العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال ابن عمر
اما انا فاتمنى المغفرة قال فقالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له بسبب
موته ان الحجاج سفه عليه حيث قال لابن عمر بعد ما اخر الصلوة جدا ان
الشمس لا تنتظرك فقال لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فقال له
عبد الله امن بفعل فلك سفيه مسلط فتقيم عليه فامر رجلا فسم زج رحله فرجمه
في الطواف ووضع الزج على قدمه فمرض اياما ولما دخل الحجاج يعوده سأله
عن الفاعل فقال وما يصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال لست بفاعل
قال ولم لعمري قال لانك اذن امرته به وروي عنه انه قال قتلني الذي
امر بادخال السلاح الحرم ولم يدخل به فاوهى ان يدفن في الحل فلم تنفذ
هذه الوصية لاجل الحجاج فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل
بفخ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل حالية بني
الاسلام اي اسس الالتقاء للغيرانة والاستسلام للحقيقة على خمس
اي خمس قواعد او دعايم وصرح به عبد الرزاق في رواية او حصال
قواعد وفي بعض الروايات على خمسة بالتاء وهي رواية لمسلم اي اركان او شعب
او اصول ويقال انما حذف التاء لان اسماء العدد اذا كان المعدود مذكورا
اما اذا لم يذكر فيجوز فيها الامران كما صرح به النحاة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي عشرة ايام وكحديث من صام رمضان
واتبعه ستا من شوال كان كمن صام الدهر فكر فهي هذا الحديث يجوز فيه
النحو وجوه ان، وعد منها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بجر الشهادة مع ما بعدها على انه عطف بيان او بدل الكل من الكل وهو الاحسن
وقال الكازروني في هذه الرواية ويجوز رفعه بتقدير مبتدا، والخبر عند النحاة
اي احدها او بحذف خبر احدها وهذا اولى لان الخبر عند تعارض حذف

انما يكون مذكرا بالتاء وتأنيثها بسقوط التاء، صرح

المبتدا

المبتدا، والخبر عند النحاة حذف الخبر قال الكافيجي ويجوز النصب بتقدير اعني
قال الحسن رضي الله عنه في مجمع شهود جنازة للفرزدق ما اعددت لهذا
المقام شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فاين
الاطناب فهو تمثيل شبه الاسلام بخيمة عمودها كلمة التوحيد واطنابها
الاعمال الصالحة وفي رواية للبخاري تفليقا ايمان بالله ورسوله وهي
اظهر في المعنى اذ يبعد ان يقال المراد بالاسلام الايمان وبالخمسة الاركان
الاسلام فيلزم تشبيه المعقول بالمحسوس لانه اوقع في النفوس فشبه بحالة
بناء اقيمت على خمسة اعمدة وقطبها الذي عليه مدارها هو الشهادة وبقية
شعبه بمنزلة الاوتاد فيكون الايمان مغايرا للاركان كمغايرة البناء
للعمود والاوتاد وافام الصلوة اصله اقوام فحذف الواو ونقل حركتها
الى ما قبلها وقلبها واجتماع الساكنين عنده او عوض الف اعنها وتركت
تخفيفا عند المضاف اليه ليقام مقامها واما ما قيل من انه مصدر فغير صحيح
وكذا ما ذكره ابن حجر من انه حذف للازدواج خارج عن المنهاج وايتاء الزكوة
اي اعطائها مستحقيها وعليكما ايامهم وحج البيت بفتح الحاء وكسرها والفتح
مصدر انه وصوم رمضان هكذا رتبت العبادات كما في سائر الروايات
وفي رواية بتقديم الصوم على الحج وهو محمول على ان ابن عمر رضي الله
عنهما سمع الحديث مرتين فرواها في وقتين وروى بعض الرواة
بالمعنى اذا لواو لمجرد الجمع في المبنى والا فرمضان فرض في شعبان
في السنة الثانية من الهجرة والحج سنة ست او سبع بالمشاة فوق و
والظاهر ان المراد بهن جميع ما تعبد الناس في ابدانهم واموالهم لان
العبادة اما بدنية محضة كالصلوة او مالية محضة كالزكوة او مركبة
منهما كالحج او كالاضحية لدخول التكفير بالمال فيها واما عدم ذكر الجهاد
لانه غالبا فرض كفاية على العباد بل ذهب جماعة كثيرة الى انه فرض الجهاد
قد سقط بعد فتح مكة المشرفة على ما صرح به القرطبي وذكر انه مذهب ابن عمر
والثوري وابن سيرين الا ان نزل العدو بقوم من العباد او بامامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالجاد والله اعلم ثم اعلم ان هذا تعريف الاسلام الكامل عند اهل السنة والجماعة فمن تركها او تركها ما عدا الشهادة على خلاف مر فيها فهو فاسق على ما ثبت عند الجمهور فمن الجمع بين ادلة الكتاب والسنة وخالف احد واخرون فاخذ والظاهر ان مسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة وحديث من ترك صلوة متعمدا فقد كفر فكفر واتاركها مطلقا سواء استحل تركها او انكر فرضيتها ام لا وبالغ استحق فقال عليه اجماع اهل العلم وقال غيره عليه جمهور اهل الحديث واجوت طائفة ذلك في الاركان الثلثة ايضا وهو رواية عن احمد اختارها طائفة من اصحابه وبعض المالكية ثم اعلم ان لكل من تلك الاركان احكاما ظاهرية نبين تفاصيلها في الكتب الفقهية ولها انوار وحقايق واسرار ودقايق ذكر ارباب القلوب من الطائفة الصوفية اما التوحيد فسبق بعض بيانه في محل البين بشانه واما الصلوة فقد قيل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معراجان في عالم الحس وهو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى عالم الملكوت ومقام دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ومعراج في عالم الارواح والاسرار من الشهادة الى الغيب ومن الغيب الى عين الغيب وهكذا الى ان ينتهي الى نور الانوار وروح الاسرار فلما اراد صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى هذا العالم قال الرب تعالى لما فواذا عاد الى وطنه اتحف اصحابه وان يخصه بذلك الصلوة الجامعة بين المراجين الجسماني بالافعال والروحاني بالاذكار ولذا ورد الصلوة معراج المؤمن فالاركان السبعة وهي القيام والركوعان والسجودان والقومة بين الركوع والسجدة على مثال مطباق التسع والقعود للتشهد مطلع تحس الشهود ومنتهى سر الوجود فاذا وصل الى ذلك المقام وانتهى الى عتبة الجلال الملك العلام يقول التحيات لله بالسان والصلوات بالاركان والطيبات بقوة الايمان فعند ذلك تتلاقى روحه بروح محمد صلى الله عليه وسلم

فيقول

فيقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيجيبه بقوله على انه اظهار القوة شانه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قيل له في تلك الحالة بم نلت هذه المقامة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اتحف محمدا بالصلوة عليه ثم دعا الله وتضرع اليه ثم سلم على الملائكة الكرام ومن حضر من المؤمنين الخواص والعلوم واما الصوم ففي الطريقة هو الامساك عما حرم الله على عبده والافطار ربما ابيح في حله وفي الحقيقة هو الامساك عن الاكوان والافطار بمشاهدة الرحمن والزلفة فهي اشارة الى تزكية احوال الانسان والباطن بترك الاقوال وصرفها الى اسباب الوصال وتخلية القلب عن الاغيار وتجلية الجواهر الظهر بتجليات الانوار واما الحج فهو الاحرام بالخروج عن الرسوم والعادات والتجرد عن الملوفات والتوجه الى الله بصفاء الطويات والوقوف بعرفات المعرفة والعكوف الى عتبة جبل الرحمة والتقرب في المزدلفة الى مقام الزلفة ورمي ما بين يديك من السوى في وصول المنى وقطع تعلق الخلق بالقصر الى الخلق ليحصل محو الاثار النفسية بموس الانوار القدسية ثم الطواف بالخروج عن الاطوار السبعية بالاشواط السبعية حول كعبة الربوبية والسعي بين صفا الصفات ومروة المروات وقس عليه سائر المناسك والله در القائل شعر بانن الى وجهه حجي ومعتمري ، ان حج قوم الى ترب واحجار ، لبيك من قرب ومن بعد ، سواه اضمارا باضمار ، رواه البخاري اي في الايمان والتفسير باختصار ومسلم في الايمان والحج مختصرا وكذا رواه احمد والترمذي والنسائي

الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه هو ذلي اسلم قديما وكان روى انه قال سادس ستة ما على وجه الارض مسلم غيرنا هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها وشهد سنة الخندق وصلى القبلتين وكان رسول الله يكرمه ويقربه ولما يحجبه وكان ابن مسعود

شبكة الألوكة www.alukah.net

كيزانه يخل عليه واذا قام يلبسه نعليه واذا جلس اطلها في ذراعيه
وكان يمشي معه وبين يديه وكان اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان
معروفا في الصحابة بانه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه
ووساده وطهوره في السفر وروى في بعض طرق حديث العشرة
المبشرة بالجنة انه احدهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه
رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن
ام عبد وقال من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقرا على
قراءة ابن ام عبد وكان رجلا قصيرا نحيفا يكاد قدماه يوازي جلوس
طوال الرجال وقد روى عن علي انه عليه السلام امره يعني ابن مسعود
ان يصعد شجرة فصعد فنظر اصحابه الى خموشة ساقيه فضحكوا فقال
النبي عليه السلام لرجلا عبد الله في الميزان اثقل من احد وقال فيه ابو
موسى لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم ودخل عليه عثمان بن عفان في
مرض موته فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال المغفرة قال
الم امر لك الطبيب قال الطبيب امرضني قال ما زكت لا ولادك
فقال انا لا اخشى عليهم الفقر بعدان علمتهم سورة الواقعة لقوذنها
كل ليلة توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وسواب بضع وستين
سنة ودفن بالبقيع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة
حديث ثمانية واربعين حديثا روى عنه الخلفاء الاربعة وكثير من
من الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم قال حدثنا اجمل من هناء انا
خبرا حادثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق اني في
اقواله وافعاله واحواله مع الحق المصدق اي فيما يأتيه من الوحي
المطلق والجمع بينهما للتاكيد وقيل المصدق فيما وعده سبحانه والمصدوق
بمعنى المصدق والجملة حالية اعتراضية لاحالية لتمام الاحوال بالكلية
ان احدكم بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وجزم به المصنف
في شرح مسلم وجوزه غيره فتحها والخطاب لبني آدم والمعنى ان واحدا منكم

يجمع

يجمع خلقه بصيغة المجهول اي يضم ويجز مادة خلقه وهو ما يخلق منه في
بطن امه اي في رحمها اربعين يوما حال كونه نطفة كما في نسخة صحيحة
اي منيا سائلا في مدة الاربعين مجتمعة او متفرقة وهو الاظهر اذ الجمع
انما يكون بعد التفرقة وذلك ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها ووقت كونها علقة وقد روى وذلك
عن ابن مسعود والصحابة اعلم ان تفسير ما سمعوه واحق بتاويل ما نقلوه
فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم كذا حققه الطيبي وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر
عند الطبراني وابن منذر باسناد صحيح على شرط الترمذي والنسائي انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبده فجامع الرجل المراة
طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره
كل عرق له دون آدم وفي اي صورة شاء ركبه وليوافق هذا المعنى قوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ولدت امراة غلاما اسود لعل نزعة عرق
هذا والخلق في الاصل بمعنى التقدير يستعمل في ايجاد الشيء بمادة وغيرها
غالبا يجاد بالاسباب والمواد يتعلق بعالم الملك والشهادة وهو مظهر
الحكمة والايجاد وبغيرها يتعلق بعالم الملكوت والغيب وهو مظهر
الامر والقدرة فالاشياء لما كانت من عالم الخلق اقتضت المادة
والارواح لما كانت من عالم الامر لم يقتض شيئا من ذلك القدرة وهذا
معنى قوله تعالى الا له الخلق والامر ثم قالت الصوفية خصوصية الاربعين
لموافقة تخمير طينة آدم وميقات موسى عليهما السلام وذلك لاختصاصها
بالكمال لتركبها من عشرة واربع والكل خاصية في الكمال اما الاول فلانها
غاية الاحاد من غير تكرار واما الثاني فلانه قد استقر كل مستقيم البنيان
على اربعة اركان كالطبايع والفصول الاربعة قال القرطبي وهذا الترتيب
العجيب وان خفيت علينا حكمته فقد لاحت لنا حقيقته وهو انه كذلك
سبق في علمه ونفذت في قضائه وحكمه والا فمن الممكن ان يوجد انواع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانسان وامثاله الجوارح بل وجميع المخلوقات في اسرع من لحظة واليه من النطق بلفظ كيف لا وقد سمع السامعون انا نقول للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اقول ولعل حكمة التدريج في عالم الاصغر والاكبر نفي توهم القدم وثبوت العدم والله اعلم وقال الخطابي الحكمة في تاخير كل منها اربعين يوما ان بعثاده ارحم لانه لو خلق دفعة واحدة لشق ذلك على الامم ويخاف عليها التلف وايضا ففيه اظهار اثار قدرة تعالى واشعار اكثر نعمته على عبيده ليعبدوه ويشكروا له على جميل نعمه وايضا تقليبه في هذه الاطوار المباينة تاكيد لامر البعث لانه من قدر عليه ابتداء اقدر على اعادته انتهاء بل في العادة ادخل فيها واهون منها هذا في بطن امه متعارف يجمع على ان ظرف مكانه له وقوله اربعين يوما ظرف زمان له واغرب الكازروني فيما اغرب حيث قال في بطن امه صفة لخلقة او حال منه اي مادة للخلقة الحاصلة في بطنه او حاصلة وقوله اربعين يوما ظرف لذلك المقدر فتدبر ثم يكون اي عقب هذه الاربعين يصير خلقة علقة وهي قطعة دم جامد اوطى وهو الاظهر وسمي بها لانها اذ ذاك تعلق بالرحم مثل ذلك اي مقدار الزمن الذي هنالك يعني اربعين يوما او نصفه على انه صفة لعلقة والاشارة الى خلقة والمعنى علقة مثل خلقة في انهما يكونان اربعين يوما ثم يكون مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ كذا قاله الشراح والظاهر انه قطعة لحم كانها ممضوغة مثل ذلك واما ما ذكره القاري على ما وقع في اصله ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك وفي شرحه فذلك الاول اشارة الى المحل الذي اجتمع فيه النطفة وصارت علقة وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعون وكذا القول في قوله ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك فهو مبني على خلاف الاصول المعتمدة من مضمون هذه الاربعين ثم الظاهر انه ثم في هذا الحديث وقع موقع الفاء اذ لا مهلة بين الاربعين واما قوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية فقال البيضاوي واختلاف العواطف لتفاوت الاحوال انتهى وهو مدفوع بهذا

الحديث

الحديث كما لا يخفى والتحقيق المرضي ما ذكره الرضي من ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المرتب بجعل بينه وبين اوله زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى خلقناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا اخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعاد المرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة والله سبحانه اعلم ثم اي الطور الرابع حين يكمل اجزاؤه وشكل اعضاؤه ارسل اليه الملك بصفة المجهول وفي نسخة بغير الياء وفي اصل ابن حجر بشيء للفاكهاني ثم ارسل الله الملك وهو مخالف للاصول المحررة ثم ضبط في بعض النسخ بصيغة المعلوم من غير ذكر الجلالة فيرجع الى هذه العبارة ماله ولعله مصحف عليه السلام لا له لديه والمراد بالملك الموكل بالرحم حين كان نطفة او ذاك ملك اخر غير ملك الحفظ وعجن النطفة بتراب قبره كما ورد في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم ان الملك ياخذ من تراب مدفن جسده على النطفة لكونه سلالة منه مما يختلف الالوان والاخلاق حسب اختلاف اجزاء الطين بل بحسب اختلاف المركبات من الطين فيه حرص النملة والغارة وشهوة العصفور وعقب الهدهد وكبر النمر وجدل الكلب وشر الخنزير وحقد الحية وغير ذلك من ذمائم الصفات وفيه شجاعة الاسد وسخاوة الديك وقناعة البوم وحلم الجمل وتواضع الهرة ووفاء الكلب وبكور الغراب وتمتع البازي ونحو ذلك من محاسن الاخلاق فان قلت قد ورد في صحيح مسلم برواية حذيفة بن اسيد لابن مسعود كما في المشارق انه اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ثم يكتب اجله ورزقه فعلم منه ان التصوير بعد الاربعين الاولى وهو مناف لهذه الرواية الجواب ان لتصرف الملك

او قبلها احدها حين يكون نطفة ثم يتقلب علقة وسواء علم الملك بانه
ولد ذلك عقيب الاربعين الاولى وحينئذ يأمر وربما يكتب رزقه
واجله وعمله وخلقه وصورته ثم يتصرف فيه بتصويره وخلق اعضائه وذلك
في الاربعين الثالث ثم ينفخ فيه الروح فالمراد بتصويرها بعده انه يكتب
ذلك ثم يفعله في وقت اخر لان التصوير بعد الاربعين الاولى غير موجود
عادة كذا في شرح مسلم وقد استفاض بين الناس ان النطفة اذا
قدرت ذكرا استمر بعد الاربعين الاولى بحيث لم يبد منه كل شئ
حتى الشعرة فيجعل رواية ابن مسعود على البنات او الغالب او باختلاف
في خلق العباد على ما اراد وفي رواية لمسلم ان النطفة يقع في الرحم اربعين
ليلة ثم يبعث عليها الملك وفي اخرى لمسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا
اراد الله تعالى لبضع واربعين ليلة الحديث وفي رواية في الصحيح يدخل
الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم باربعين يوما وفي اخرى
اي خمس واربعين فيقول يارب اشقي ام سعيد وفي اخرى اي رب
علقة اي مضغة والمعنى يقول وقت النطفة يارب هذه نطفة وكذلك
في البقية وفي رواية في مسند ها السدي وهو مختلف في توثيقه عن ابن
مسعود وجماعة من الصحابة انه لا يكون قبل ثمانين يوما وبه اخذ
طوائف من الفقهاء وقالوا قل ما يتبين فيه خلق الولد احد وثمانون يوما
لانه لا يكون مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا يتخلق قبل ان يكون
مضغة فينفخ فيه اي الملك او الملك فيه الروح اي بعد تمثيل جسده
وتصوير شكله وفي نسخة بصيغة المجهول قال القاضي عياض واراه الصم
وغيره ظاهر الحديث انه الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مرادا بل
انما ينفخ فيها بعد ان تشكل بشكل ابن آدم ويصور بصورته كما قال تعالى
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر اي ينفخ
الروح فيه وقال القاضي اتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة
اشهر اي عقبها كما صرح به جماعة وعن ابن عباس وانما ينفخ بعد اربعة اشهر

وعشرة ايام واخذ به احمد قيل وهذا حكمه كون عدة الوفاة اربعة اشهر
وعشرة ايام بالشروع في الخامس من غير ظهور حمل يتبين به اتمامه
والعشرة احتياطا وان الروح ينفخ فيها كما قال ابن المسيب وتبعه احمد
فيما روى عن ابن عباس ثم اعلم ان ظاهر ايات القرآن شاهد بان التصوير
كون من الله تعالى وقد ورد في بعض الروايات اضافة ذلك الى الملك الموكل
على الرحم والجمع على ظاهر القرآن اولى قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء كذا ذكره بعضهم والاولى ان الاضافة الى الله حقيقة والنسبة
الى الملك مجازية كما جمع بين قوله تعالى يتوفى الانفس وبين قوله قل
يتوفاكم ملك الموت وهذا جمع لطيف يؤدي الى جمع شريف مستفاد
من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد جمع بعضهم بين القولين
والجمع بان الملك الموكل بالرحم من اعوان اسرافيل وهو ناظر اليه والله اعلم
ناظر الى الصور المنقوشة في العرش كما ورد به الخبر ان الله تعالى جعل لكل
ما خلق صورة مخصوصة في ساق العرش وتلك الصور حكاية عما في علم
الله تعالى الازلي فيأخذ اسرافيل الصورة المختصة بتلك الذرة ويلقيها
الى الارحام وتلك الارحام يلقيها الى الجنين فيتصور بتلك الصورة
المختصة فحيث ما اضاف الى نفسه تعالى التصوير فلانه هو المقدر المصور
في الاصل حقيقة وما اضيف الى الملك فلانه المباشر لها حسب ما رأى
في نسخة اسرافيل واما نفخ الملك في الصورة فسبب يخلق الله عنده
فيها الروح والحياة وقد قال بعض العارفين في الحديث اللطيف معنى
لطيف بلمحة الاشارة بعد بيان العبارة وهي انه اذا استقطت من
صلب ولاية رجل من رجال الحق نطفة اراده في رحم قلب مريد صادق
يستلم لنصرفات ولاية الشيخ اذ هي بمثابة تلك الارحام وبضبطه
المريد احواله الطاهرة والباطنة على وفق امر الشيخ وتدبره فالله
تعالى يتصرف ولاية الشيخ المؤيد بتأييده الحق عبر وكل اربعين عليه تنظما
بحولها من حال الى حال وفي مقام الى اخر الى ان يرجع الى خطاب القدس

ورياض الانس الخ مد رمنها الى عالم الانس فيكون الجنين في رحم القلب
وهو طفل خليفة الله في ارضه فيستحق ان يشفع فيه الروح المخصوص بابنائه
وادليائه يلقى الروح فرامره على فرائض عباده وابدانهم بروح منه فاذا
نفخ فيه يكون آدم وقفة فسجد له الملائكة اجمعون اى فيتعاد ون انه ويصلون
عليه ويعظمون امره ويكرمون شانه ويؤمرا ى الملك عطف على فينفخ باربع
كلمات اى يكتب اربعة احكام مقدرة له على جبهة لخبر الفرا ركتابة الكلك
الكل ما هو لائق هنا لك يكون بين عينيه او بطن كفيه او ورقة تعلق بعضده
كما قال مجاهد ويؤيده قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه واعلم
ان الكتابة الخ قد امر الكتب تعم الاشياء كلها وهذا خص به كل انسان
اذ لكل كتابة سابقة ومحى ما في اللوح ولاحقة بكتب ليلة القدر ومتوسطة
اشير اليها في الحديث ثم ظاهر سياق هذا الخبر ان هذا الامر والكتابة
بعد الاربعين الثالثة وروايته البخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثلها ثم يكون مضغة مثلها ثم يبعث اليه الملك
فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه
الروح كالصريحة في ذلك لكن في رواية لمسلم وغيره ان كتابة ذلك
الامور عقب الاربعين الاولى وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم
بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب
الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثانية ولا بعد
تكرر الكتابة والله اعلم ثم ظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة
وفي رواية البيهقي عكسه واما رواية الكتب فتحتمل البعدية والقبلية
لان الواو لمطلق الجمعية وفي صحيح ابن حبان بخمس ومحى الثالثة الاخيرة
والاثر والمضغ الى القبر ولا بناف لان الزائد على تلك الاربع اعلم به
صلى الله عليه وسلم بعد اجباره اوهذا الزائر يكتب لبعضهم دون اخرين
ليكتب رزقه اى ما ينتفع به حلالا اوحراما كولا اوغيره فليس ادكية
والجار بدل كل من قوله اربع اذ المضاف مقدر فيه ويردى يكتب على الاستئناف

معلوما

معلوما وكذا مجهولا فيقدر اعراب ما بعده واجله اى مدة عمره طويلا او قصيرا
وعمى صالحا اوطالحا وفي رواية حرفا اى متتابعة الثالثة لاعماله وشقي
اى وهو شقي في الاخرة او سعيد فيها وكان مقتضى ظاهر العبارة ان
يقال وشقاوته وسعادته فعدل عنه اما حكاية لصدوره ما كتبه لانه
يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق
اليهما والتفصيل الآتي وارد عليهما كما حققه الطيبي وظاهر الحديث يدل
على ان الامر بالكتابة ابتداء منه تعالى والاحاديث الصحيحة تدل على ان
الامر بها بعد ان يسال الملك عنها فيقول يارب ما رزق ما
الاجل ما العمل وهل سو شقي او سعيد ومن تلك الاحاديث ان النطفة اذا
استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اى رب اذكر ام انثى شقي
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باى ارض تموت فقال له انطلق الى ام الكتاب
اى اللوح المحفوظ فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام
الكتاب انها تكون وتأكل رزقها وتطأ اثرها فاذا جاء اجلها قبضت
فدفنت في المكان الذي قدر لها ومنها انه يقول يارب مخلقة او غير
مخلقة فان كانت غير مخلقة قذفتها الارحام دما وان قيل مخلقة
قال يارب اذكر ام انثى وذكر ما مر ثم السعادة معاونة الامور الاخيرة
للانسان على نيل الخيرات والمبرات الرضية ونقادها الشقاوة وهي
اما قلبية او بدنية او ما حول البدن فالقلبية هي المعارف والحكم اللدنية
والكمالات العلمية والعملية والبدنية الصحة والقوة واللذات الجسمية
وما حول البدن من الاموال والاسباب الدنيوية المعينة للامور الدينية
والاحوال الاخروية وقدم الشقاوة ليعلم ان الشر كالخير من عند الله و
بتقديره على ما قضاه ردا على الثنوية المثبتين شريكا فاعلا للشر في
المربتة الربوبية وما احسن قول ابن عربي

وكم اديب فهيم قلبه ٭ مستكمل العقل مقل عديم ٭ وكم جهول
ملكثر ماله ٭ ذلك تقدير العزيز العليم ٭ وتحقيق هذا المقام ان لفعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

صفتي جمال وجلال او تحتي لطف وقهر فالسعداء واعمالهم وما لهم ومنالهم
مظاهر اللطف وفائدة بعثة الانبياء وانزال الكتب من السماء ترجع اليهم
انما انت منذر فهم بمنزلة كما ان فائدة نور الشمس لاهل البصر فهي اشارة
وبشارة لهم بالسعادة والاشقياء وافعالهم ومثواهم وماوهم مظاهر القهر
وفائدة البعثة لهم الزام الحجة عليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وهي في الحقيقة تنفي عليهم بالشقاوة قال البيضاوي من وجده مستعد القبول
الحق اثبته في عداد السعداء ومن زاده قاسي القلب حبار بالطبع للخلق
مناشاء من قبول الحق كتبه في ديوان الاشقياء هذا اذا لم يعلم من حاله رجوع
ما يفيد ذلك في مآله فان علم كتب اوائله واواخره وحكم عليه وفق ما يتم
عملوا يختم به امره كما اشار اليه بقوله فوالذي اي الذي فصبحة اذا كانت
الشقاوة والسعادة مكتوبة فوالذي لا اله غيره اكده بالقسم لتأكيد امر
القضاء في القضية ليعلم ان الكتب لا مدخل له في الحقيقة ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة اي فيما يبدو للناس وهو من اهل النار كما في خبر مسلم
حتى ما يكون بالنصب وفي بعض النسخ المصححة بالرفع قال الطيبي حتى هي
ان صبة وما نافية ولم تكف يكون عن العمل فهي منصوبة بحتى واجاز عن
ان يكون حتى ابتدائية فيكون على هذا بالرفع وهو مستقيم ايضا كما ذكره
الشيخ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري وقال بعض الشراح
يكون في الموضعين بالرفع لان ما النافية كافة عن العمل بل لان المضي على
حكاية حال الرجل لا الاخبار عن المستقبل كمرض حتى لا يرجونه الناس والاجل
ان وجه النصب اظهر ورواية الاكثر واغرب ابن حجر حتى للتعليل كما في
حيث اقتصر على تبيين الرفع وعلل بانها الفت حتم وفيه ان ما النافية
ما يلغى وان كان اعتبارها كافة فلا مانع لعدم صحة الاستثناء حينئذ بقوله
بينه وبينها الا ذراع اي قدره وهو مثل يضرب بمعنى المقاربة كحديث
من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا فالمراد به التمثيل من موته ودخوله عقيبه في جنته فيسبق عليه

الكتاب

الكتاب او ورد الفاء ليدل على حصول السبق بلا مهلة وعداه بعلى لتضمنها
لمعنى يغلب اي فيغلب عليه كتاب الشقاوة فيعمل النفخ عند الولادة
المستندة الى اللوح المأخوذ من امّ الكتاب وهو العلم الازلي المتعلق
به في هذا الباب والكتاب في المتن يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون
بمعنى المكتوب فيعمل اي في تلك الحالة بعمل اهل النار اي وهو
على ذلك فيدخلها اي مع اهلها هالك لان بذر الشقاوة والسعادة
قد اختفى في اطوار الانسانية لا يبرز الا اذا انتهى الى الغاية الطبيعية
والامانية وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي بان يستغفر
ويتوب منه فيدخلها اذا الخاتمة نسخة السابقة وفي هذا الحديث اثبات
القدر كما هو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال
القاضي وغيره الاول نادر جدا بالنظر الى اخيره فانه كثير وجود والعبرة بالاكثر ان رضي
سبقت غضبي وفي رواية يغلب غضبي فللحد والمنتهى ثم الحكمة في اخفاء
القضية ان يعلم ان لا عبرة بالصورة بل بالاخلاص وحسن السيرة وان
لا يغتر بحسن الاعمال ولا يقنط من رحمة الله بقبيح الافعال ولا يخفى ان الشقاوة
في ظاهر الاحوال اذ الامر منوط بمطلق القضاء في الازل وان يعلم ان
ما يجري في العالم من الايمان والكفر والطاعات والمعاصي من الكليات والجزئيات
بتقدير الله وايجاده في عباده وفق مراده اذ لا مؤثر في الوجود الا
الله الملك المعبود لا علة تنفع ولا سبب لحكمه من القدر سر لم يطلع عليه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يجوز البحث عنه فانه تعالى لا يسئل عما
يفعل ولذا قال علي كرم الله وجهه لمن سأله عن القدر هو طريق مظلم لا تسلكه
فعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه فعاد السؤال فقال سر خفي عليك
فلا تفتشه والله در من قال شعر بارك في ما اجرى الامور بحكمه كما شاء
لا ظلما اراده مهضما فاملك شئ غير ما الله شاءه فان شئت طب نفسا
وان شئت من كظما ثم في هذا الحديث الشريف ايما للسالك الى سبيل

احواله ومنتهى اماله فمنهم اعتبارا لعاله وفيه ستة قول فمنهم عرف نفسه فقد عرف ربه ثم منهم من نظر الى السابقة ومنهم من نظر الى الخاتمة للحديث والاول اولى وفى المرتبة اعلى فان فيه ملاحظة فعل الحق مجردا عن الحق فهو اقرب الى مقام التفريد وحال التوحيد بل هو مرتبة الجمع بخلاف الاخر فانه يشير الى منزلة التفرقة رواه البخارى ومسلم وكذا الاربعة وفى بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفى حديث الشقى فمنهم من شقى فى بطن امه والسعيد فمن سعد فى بطن امه وفى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها فى الجنة او النار فقالوا يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الآيتين وفى رواية للبخارى انما الاعمال بخواتمها كالوعاء فانه اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله وفى رواية لمسلم ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار واخرج احمد والترمذى والنسائى عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة وابائهم وقبائلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذى فى شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار وابائهم وقبائلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقالوا سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيديه

بيديه فنبذهما وقال فرغ ربكم من العباد ففريق فى الجنة وفريق فى السعير واخرج احمد والترمذى انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول فى دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك فقيل له يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك فلنختم الكلام على هذا الحديث العظيم بهذا الدعاء الكريم **الحديث الخامس** عن ام المؤمنين كنية ازواج سيد المرسلين لقوله تعالى وازواجه امهاتهم اى فى حرمة النكاح وبابه التعظيم والتكريم دون نحو النظر والخلوة وسائر ما يتعلق بالاجنبيات من التحريم ام عبد الله كان يا صلى الله عليه وسلم ابن اختها اسماء عبد الله ابن الزبير او بسقط من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى عبد الله وهو ضعيف كما ذكر فى الاذكار عائشة بكسر الطاء لا بالتحتية كما يقوله العامة رضى الله عنها اسلمت صغيرة وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهى بنت ست سنين بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ودخل بها فى المدينة فى شوال منصرفه من بدر سنة اثنتين من الهجرة وهى بنت تسع وبنت معه تسعا وعاشت بعده اربعين سنة مرويا تها الف ومائتا حديث وعشرة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث اى اتى بامر حادث بان ابتدع من قبل نفسه واخترع من عنده عقله فى امرنا شأننا او شرعنا او امرنا المهم عندنا وفى رواية فى ديننا هذا فى ايرادهم الاشارة بدلا وصفة افاده التعظيم واعادا الى ظهور التفخيم واشعار بان امر الدين كمل وظهر ظهور المحسوس فى مقام التكريم ما ليس منه اى من اصوله او هو قيد بنافيه بحسب معانيه او مبانيه وفى نسخة ما ليس فيه اى زايا ليس فيه مستند من الكتاب او السنة واجماع الامة سواء كان فعلا او قولا او حالا فهو رد بفتح الهاء وسكون اى فذلك الحدث مردود عن جنابنا ومطرود عن بابنا فان الدين اتباع اثار الآيات والاخبار واستنباط الاحكام

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها لارباب الاثار وقد كمل الدين كما اشار الى ذلك في الكتاب المبين
فمن رام الزيادة عليه حاول امرا غير مرضي لديه لانه من قصور فهمه راه ناقصا
بدون احداثه او ما احدثه مردود فلا تقبلوا بمقتضاه لا تعملوا فالضمير الى
الشخص او الامر والاول ابلغ وان نفى اظهر قاله بعض الشراح والصواب
يقال الضمير الى ما او الى ما ستفكر ثم ايراد الرد بصيغة المصدر مبالغة عظيمة
فتدبر وقال المولف قوله رد اى مردود كالخلق بمعنى المخلوق رواه البخاري
ومسلم وكذا ابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم من عمل عملا اى من اتى
من الطاعات البدنية او المالات القلبية او بشيء من الاعمال الدينية او الامور
سواء كان محدثا لاحقا او مقدما على الامر سابقا وكان من صفته انه ليس عليه امرنا
اى اذننا وحكمنا بل اتى به على حسب هواه وان حسن غرضه فجانواه فهو رد
اى مردود عليه غير مقبول فجانب اليه فهذه الرواية اعم وفي افادة الدراية
اتم فهذا الحديث عماد في التمسك بالعروة الوثقى واصل في الاعتصام
بحبل الله الاقوى ورد للمحدثات والبدع والهوى وقد اشتد في هذا المعنى
شعر اذا ما دجا الليل البهيم واظلما ، بامر قطيع شق اسود اوبهما ،
فاعلى البرايا من الى السن اعتزى ، واعلى البرايا من الى البدع انتمى ،
ثم اعلم ان هذا الحديث اصل عظيم في ابطال المنكرات وحوادث الضلالات
وقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله قال مجاهد السبل البدع وروى الدارمي انه صلى الله عليه وسلم
خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال
هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا الآية وقال عز وجل
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال ميمون بن مهران من
فقهاء التابعين الرد الى كتابه والى رسوله في حيوته والى سنته بعد مماته
وقال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي حديث
مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة

وكل

وكل بدعة ضلالة زاد البيهقي وكل ضلالة في النار وروى الدارمي ان ابن
مسعود انكر على جماعة اجتمعوا في المسجد بدعة من الاذكار بالحصا واشار
اليهم ان يعدوا سيئاتهم وانهم مفتخرا باب ضلالة واخرج البيهقي ان ابن
عباس قال ان البعض الامور الى الله تعالى البدع واتم في البدع الاعتكاف
في المساجد الدور واخرج ابو داود عن حذيفة كل عبادة لم يفعلها الصحابة
فلا تفعلوها وقال القرافي السكوت عما تكلم فيه السلف حياء والكلام فيها
سكوتا عنها فقاوه ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة اى ولو مستحسنة لان من البدع ما استحسنه السلف
ومنها ما استحبه الخلف فمن قبيل الاول جمع القران كما اتفق عليه الشيخان
وكذا جمع عثمان بن عفان وكما وقع لعمر رضي الله عنه في جمع الناس لصلوة
التراويح في المسجد بعد تركه عليه السلام لذلك بعد ما فعله ليالي وقال
عمر نعمت البدعة هي لانها وان حدثت في الحال الا انها ليس فيها رد لفعله
المتقدمة بل سقوتها لتلك السنة فانه عليه السلام علل تركها بخشية الفرضية
قال بوفاته عليه السلام تو هم عود الفقيه او من قال ان له بناء نحو الربط
وخانات السبل فانها في عين الخيرات الجارية الداخلة في الاحكام الوقفية
وكالتصنيف في العلوم الشرعية من الاصول والفروع الفقهية وما يتعلق بها
من الآلات الضرورية من القواعد الصرفية والنحوية والمعاني والبيان والمحسنات
البديعية وقال الشافعي ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا
فهو البدعة الضلالة وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة
المحمودة وقال الامام ابو شامة شيخ المصنف ومن احسن ما ابتدع في زماننا كل
عام في اليوم الموافق لمولده عليه السلام من الصدقات واظهار السرور والزينة
فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء يشعر بمحبة سيد الانبياء وتعظيم
سيد الاصفياء كذا ذكره ابن حجر ثم قال وصلوة الرغائب اول جمعة من رجب
وليلة النصف من شعبان وبدعتان مذمومتان خلافا لمن استحسنها وحديثهما
موضوع كما بينه المصنف في شرح المهذب وغيره ثم قبله وبعده انتهى وفيه

ان الصلوة خير موضوع واجبار كل ليلة بالعبادة مشروع واذا لم يصح حديثها لم
يلزم عدم فعلها ثم لا يعتقد سنيتها مع انه جاء في ليلة نيف ثم قوموا ليلها وصوموا
يومها على ما رواه البزار وفي خبر انه تعالى ينفر ليلتها لاكثر من عدد شعر غنم
كلب وفي خبر انه تعالى ينفر ليلتها لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن وقد
اخرج البيهقي انه عليه السلام سمى ليلتنا وقال في هذه الليلة يكتب كل مولود
وهالك من بني آدم وفيها يرفع اعمالهم وينزل ارزاقهم ويعين اجالهم وقد
سماها الله سبحانه في القرآن انا انزلناه في ليلة مباركة فهي من مواسم الخيرات
ومنازل المبرات فصلوة مائة ركعة في كل ركعة قراءة الاخلاص عشر مرة باي
طريق لا يكره في البدع المذمومة مع ما ورد عن ابن مسعود ان ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن ثم قال ومنه الوقود ليلة عرفة او المشعر الحرام
والاجتماع ليالي الختوم اخر رمضان فيكره ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء
فانه يضاهي احياءهم فانه حرام انتهى وهو لبس على اطلاقه فان التوقيد
المشعر بالتعظيم كتعظيم ليلة المولد والاجتماع عند ختم القرآن من المستحبات كما
في البناء ثم ما يترتب عليه من المفاسد وتشويش خاطر العابد والساجد والاسراف
في المال باعتبار عدم الاحتياج الى كثرة السراج لا سيما في القبر القمراء واشباه
هذه الاشياء يكون من الامور المنكرة وقد اغرب بعض الشافعية وجد منها مداومة
الامام في صبح الجمعة قراءة سورة السجدة وسورة الدهر وكذا مداومة
الاضطجاع بين سنة الفجر وفرضه لمن فيه لحظ لطيف وسر شريف لئلا يتوهم
الفرضية بالمواظبة السنية بل اقول وكان على الائمة الحنفية ان يقرؤا السور
المستورات في بعض الاوقات الرمثية ليرتفع الوهم ويستراح عن غرائب ما راؤا
في مسير هم ومعادهم فقال واحد رايت الشافعية كلهم يصلون صلوة الفجر ثلاث
ركعات فقال الآخر انا كذلك ذلك يوم الجمعة لاجمع الاوقات واما ايراد
ابن حجر ما رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهما في كل جمعة
فمحمول على الاغلبية لا الكلية والا فالمواظبة دليل الوجوب في القواعد الاصولية
واما ادخال ابن حجر صلوة بلال شكر الوضوء في البدعة الخمس فمدفوع

لان

لان الصلوة باعتبار اصلها مشروع مع انه صلى الله عليه وسلم قرر ما فهو من السنة
المقررة والعبادة المخترعة ثم اعلم ان الانسان له روح نوراني من عالم الملكوت
ونفس ظلمانية من عالم الملك والكل منهما نزاع وشوق الى عالمه فعناية الله بخلقه
الانبياء تزكية النفوس عن ظلمتها اوصافها وتحليتها بانوار الارواح حتى
تتجلى فيها ان الوجود الحقيقي ذات الله وصفاته وافعاله فالواجب على
العبد ان يترقى بمطرقة كلمة التوحيد تفرد النفس الى ان تتوسن بذكر الله
ويكفر بطاغوت وجوده ووجود ما سوى الله هذا هو الدين القويم والطريق
المستقيم ثم احدث فيه بتسويل الشيطان غير ذلك بان انس بغير الله
وتفنن فيه باسواه ولم يتسلح عن صفاته وافعاله واثاره ولم يتخلص
ظلمات ذاته في انواره فهو مردود ولا يكون مريدا بل لم يتبع الا شيطانا
مريدا **الحديث السادس** عن ابي عبد الله النعمان بضم اوله ابن بشير
بفتح الموحدة صحابيا بن الانصار يا رضي الله عنهما ولد على رأس اربعة
عشر شهرا من الهجرة على الاصح وحنكه عليه السلام بتمرة وسواد اول مولود
ولد في الانصار بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كما ان عبد الله
بن الزبير المولود بمكة في عامه اول مولود ولد للمهاجرين بها روى له
مائة واربعة عشر حديثا قتلها بقرية من قرى حمص سنة اربع وستين ولم
ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه ايضا سبعة من اكابر الصحابة رضي الله
عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية انه
اهوى الى اذنيه باصبعيه وفيها تأكيد للتصريح بسماعه من النبي عليه السلام
وهذا هو الصحيح والالتفات الى اختلاف فيه قال المصر والمراد به ما نقله
الشيخ صلاح الدين بن العلائي عن يحيى بن معين ان اهل المدينة يقولون
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الا حديث واهل العراق يصححون سماعه
منه وليس بقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في حديث الحلال
بين والباقي يقول عن ان الحلال بين اي واضح غير خفي حتى ينظر الى ما
نص الله ورسوله او اجمع المسلمون على تحليله ومنه ما لم يعلم فيه منع على اظهر

القولين كما بين في محله وان الحرام بين في اكثر النسخ الصحيحة بإعادة ان لتأكيد القضية وهو ما دل دليل ظاهر على تحريمه مكن بالسنة او اجماع اقدم التحريم اما لمفسدة جلية او مضرة خفية كالربا وما يدعو الى الجوس واما لمفسدة او مضرة لاحقة كالسم والخمر وكذا سائر المسكرات والمخدرات كالحشيشة والافيون والبنج وكذا جوزة الطيب كما افتى به ابن حجر ونقل فيه نص ارباب المذاهب الثلاثة من الشافعية والمالكية والحنابلة قال وهو مقتضى كلام الحنفية يعني ان وصل الى حد السكر واما الافيون فصرح علماؤنا بانه محرم اكله واذا اعتاده يجب عليه استعماله وبينهما مشتبهات اي امور مشتبهة لوقوعها بين اصلين متغايرين او وجودها بين دليلين متعارضين يحتاج لنظر مرجح احد الطرفين فيقع الاشتباه في الحكمين او حكمها ذات جهة الى الحلال لم يجز اتقدم الحلال المبين وحكمها ذات جهة من الحرام لم يجز اتقدم الحرام المبين لا يعلمهن اي لا يعرف حكمهن كثير من الناس وقد جاء واضحا في رواية الترمذي والطبراني بهذا كثير من الناس اي الحلال ام من الحرام يعني لتعارض الامارتين وتناقض الدليلين واما العارفون المحققون والعلماء المجتهدون وقليل ما هم لا يشتبه ذلك عليهم فاذا تردد الشيء من الحل والحرمة ولم يكن نص واجماع الامة اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما لدليل شرعي ظهر له فاذا فقد فالورع تركه كما يدل عليه الحديث فيما بعده قال المظهر والعلماء فيه ثلاثة اقوال الحكم بالحل والحرمة والوقف فالاول دليله قوله عليه السلام كالراعي يرعى حول الحمى فيدل على ان ذلك حرام والثاني دليله قوله استبرأ لدينه وعرضه والثالث دليله التعارض او قوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين فالمشتبه ليس بينهما قلت ينبغي ان يقال مكروه ثم رأيت الوطواط صرح بالكراهة فسر الامام احمد والسجستاني وغيرهما المشتبه بما اختلف في حل اكله كالخيل او شبهه كالنبيذ او اليه كجلود السباع او كسبه كسبع العينة وفسره احمد مرة باختلاط الحلال والحرام قيل ومنها اموال السلاطين لكن في زماننا لا يخفى حكمها على اهل الدين نعم منها اذا اشترى

شيئا في الذمة وقضى ثمنه من مال حرام ومنها سماع من في ماله حرام ولذا قيل هذا زمان المشتبهات والورع عن المحرمات والاظهر ما اعتمده الغزالي من ان من كان اكثر ماله حراما حرمت معاملته ما لم يكن سياق الكلام وتفصيل الاحكام للارشاد والتحرز من الحرام وذلك لا يحصل الا بالانتهاء عن المشتبه لتمام النظام قال فمن اتقى الشبهات فقد وضع الظاهر موضع المضمر فتحجا لشأنها فتدبر اي فمن اجتنبها في المعاملات واحترز عنها في الاستمتاعات استبرأ اي طلب البراءة لدينه من الذم الشرعي وعرضه من الطعن العرفي لانها مهما اباحه بموافقة المحظورات اذا لم يتق الشبهات قال المصنف صادقة وهي عرضه عن وقوع الناس فيه واما قول ابن حجر فقد استبرأ بالهمز وقد يخفف ففيه ان لفظ فقد غير موجود في الاصول وتخفيف الهمز المتحرك غير صحيح الا حال الوقف عند بعضهم وحمل الشارح المظهر العرض على النفس حيث قال ظهر دينه وبدنه من العقوبة وكلامه صحيح ففي النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقا للمحل على الحال والحاصل ان ما شبهه احرج في الحل والحرمة بينغي اجتنابه لئلا يجره الى الوقوع في الحرام وانه لو وجد في بيته ما لا يدري انه ام لغيره فالورع تركه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في التمرة التي وجدها في بيته وقال خشي ان يكون من الصدقة ولا يحرم لانه في يده والاصل ان ما لا يكون من الصدقة كما ان الاصل في الثوب الطهارة كذا ترك المعاملة مع من في ماله شبهة ربا ونحوه اولى ما لم يتيقن حرمته فانه صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند يهودي بشعير اخذه لقوت اهله او ضيفه مع اكلهم الربا واتخاذ الخمر كذا ذكره شارح لفعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز ولعله ان شعيره هذا ليس فيه شبهة لما كان هناك من قرينة او لم يكن موجودا الا عنده مكانا ضرورة هذا وفي عطف العرض على الدين اشعار الى ان طلب براءة مطلوب للمتقين ومن ثم ورد ما يقي به العرض فهو صدقة وجاء في الاثر من وقف موقف تهمة وفي رواية عن عرض نفسه للتهمة فلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مزاسائة الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجلين رآياه مع امرأة
على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يظنا به شيئا فيه هلكا فقالا ما يرى
وحركت تهمة فلا تهمك فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا وروي ان ان خرج لصلوة
الجمعة فراى الناس يتبعني فرائد قبيل ورفعه الطبراني فلو امره احد الويه
باخذ شبهة لوالكلها فقال احمد لا يطيقها وقال بعض السلف بطيعه وتوقف
احرون ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اي ومن سهل على نفسه
واكثر تعاطي الشبهات افضاه الحال مندرجا الى ارتكاب المحرمات
المقطوع بحرمتها وان لم يعد بها هنالك او قد يأثم اذا قصر في التحري هناك
او المنع يعتاد المسامحة في المعاملة ويجر على شبهة اغلظ منها ثم اخرى الى
ان يقع في الحرام عمدا في الحالة الاخرى والمعنى وقع في الحجاب في ارتكاب
المحرمات بخلاف المحتاط فانه اذا امتنع من الشبهات فمن الاولى ان
لا يرتكب المحرمات ولذا جاء في خبر الترمذي لا يكون احد من المتقين
حتى يترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وقال الحسن ادركنا قوما كانوا
يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام ومن
ثم قيل الصغيرة تجر الى الكبيرة والكبيرة الى الكفر وقال بعض السلف المعاصي
بريد الكفر وقيل انه حديث ويؤيده قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وروى الترمذي عن ابي هريرة ان الرجل ليصيب الذنب
وانها كانت نقطة سوداء في قلبه وكلما زاد زادت حتى تعلو قلبه
فذلكم الران وفي رواية ان هذه القلوب تصدى كما تصدى الحديد
فصيل يا جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الموت وتلاوة القرآن وحاصله
ان من اكثر من مواقعة الشبهات اظلم قلبه لفقد انه نور ما الورع فيقع
في الحرام ولا يشعر بالمرام وحاصله انها قارب الشيء خالطه غالبا ومنه تعالى
تلك حدود الله فلا تقربوها نهى عن المقاربة حذرا من الموقعة والبصير
من الحرام يحذر وان في نفسه وانما حرم لئلا يتدرج منه الى الكبير المحذور

وكذا

وكذا الخلوة بالاجنبية لا محذور فيه الا لكونه داعية بالتدريج الى الوطء الحرام
وكذا قبلة الصائم اذا حركت شهوته اما بكره لئلا يتدرج الى الوطء المفسد
للصوم ومنه قوله عليه السلام لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده اي
يتدرج من سرقة ما لا قطع فيه الى سرقة ما يقطع به هذا وفي رواية للصحيحين ومن
اجترأ على ما شك فيه من الاثم اوشك ان يقع فيما استبان اي الحرام
الذي ظهر وتبين وفي رواية للغير هما ومن يخالط الريبة يوشك ان يجر
على الحرام المحض وفي حديث مرسل من يرعى بجانب الحمى يوشك ان يخالط
ومن تهاون بالمحقرات يوشك ان يخالط الكبائر ومحل الامر اة الحرام البين
اهل العمامة والشهرة اخبار للخاتمة كالراعي اي حاله كحال الراعي للابل
ونحوها يرعى اي دوابه حال او صفة لان الراعي في المعنى كالنكرة حول
الحمى بكسر الحاء المهملة من الارض لابل الدواب ويمنع دخول الغير وهذا غير جار
الا للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله لا حمى الا لله ورسوله وقد حمى حرم المدينة
عن ان يقطع شجرة او يصاد صيده وفي معناه الخليفة اذا حمى لابل الصدقة
كما روي عن صنيع عمر رضي الله عنه يوشك بضم الياء وكسر الشين اي
يسرع ويقرب ان يرتع بفتح الياء والتاء اي المحافظة وجرانه على الرعي
والمخالطة فيستحق العقاب او العقاب وهذا ضرب مثل وفائدته تخيلية
المعاني المعقولة بصور المحسوسة لزيادة كشف المقول ولذا ترى يجيء في
ابراز الحقايق ورفع الاستار عن وجوه الدقايق ثم نبه بكلمة الا على امور
خطيرة في الشرع في غاية مواضع من هذا الحديث اشار الى ان كل امر
وخلو حرف التنبيه بحلا ان شأنه التنبيه ينبغي ان يتنبه المخاطب له ويستأنف
الكلام لاجله فقال الا وهي مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي فتفيد
التنبيه على تحقق ما بعدها والافادة التحقيق لا يكاد يقع الحجاب بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم كقوله الا ان اولياء الله وان لكل ملك اي من
ملوك العرب حمى يمنع الناس عنه ويعاقبون عليه كما في الجاهلية فضيل هو
عطف على الابناء على انه يفهم من لفظة الا اثبته ومن قوله ان لكل ملك حمى

فهذه التاويل صحيح العطف اذا عطف المفرد على الجملة لا يصح الا باعتبار في تاويلها
هذا اذا المكاسب فسدت والمحارم كثرت مع ضرورة المخالطة والحاجة
الملجئة الى المعاملة وعلى هذا فالخلاص بعيد والامر شديد وقد بلغني عن
شيخ مشايخي العالم الرباني مولانا اسمعيل الشرواني انه قال في يوم وعكة
الصفرة وهو الوظيفة في الحرمين الشريفين ذهبت الولاية وسبب
ذلك انهم كانوا قبل ذلك يتعيشون بالمكاسب الشرعية من التجارة والزراعة
او بالمواهب الغيبية والفتوحات الملكية من حيث لا يحتسبون ثم ابتلوا
في هذه الازمنة باكل مال الحرام كعشور جدة والشريعة كالصرة فصار
اماتهم واذانهم وقراتهم وخواتمهم كلها معلومة ويعدون بها حالة مقبولة
وبكلم البلية اذا عمت طابت لم يبق في قلوب اهلها تحاش من تناولها
بل عرض لهم مرض الاستسقاء حيث لا اكتفاء لهم بشرب الماء ولا يقنعون
بمقدار الضرورة حتى يكون لهم بالجملة نوع من المعذرة فان الضرورات تبيح
المحظورات بل عند وجود عين واحد الفقراء ويصلون الى مرتبة الاغنياء وهم
يزاحمون المساكين على خوهم في سكنة الحلوة وظيفة الخدمة ولا يفرقون بين
الحل والحرمة فنسال الله العفو والعافية وحسن الخاتمة عند حلول
العاقبة قال بعض العارفين الغلب هدف سهام القهر واللطف ومظهر
الجمال والجلال ومنشا القبض والبسط ومبدا المحو والصحو ومنبع الاخلاق
الرضية والاحوال الردية فاذا وقعت هذه المضغة في بحار المنازلات
مالت من نواحي الغيرات الى عالم الشهوات وافاضته الى الجوارح مباشرة
السيئات واذا وقعت في بحار المعارف مالت بنعت المحبة والشوق
الى المشاهدة فاستنارت بنور ربها فتورت العقل والحس والروح
والصورة فيتولد من حسن جوارها خشوع الصورة في هيئة وصلاح
الجوارح في خدمته ثم له ظاهر وهو المضغة الصنوبرية المودعة في تجويف
الايسر من الصدر وهو محل اللطيفة الانسانية ولذا نسب اليه الصلاح
والفساد في الامور الدينية والاخروية وله باطن وهو اللطيفة الربانية

الربانية العالمة التي هي مهبط الانوار الالهية الصمدانية وبها يكون الانسان
انسانا وبها يستعد بالكتب الاوامر واجتناب الزواجر وهي
خلاصة تولدت من الروح الروحاني ويعبر عنها بالنفس الناطقة قال الله
ونفس وما سواها وبالروح قال عز وجل قل الروح من امر ربي وهو محل
الايمان كما في القرآن اولئك كتب في قلوبهم الايمان كما ان الصدر محل الاسلام
كما قال عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام والفواد مقر المشاهدة
لقوله سبحانه ما كذب الفواد ما راى والقلب مقام التوحيد لقوله انا
يتذكر اولوا الالباب اي الذي ضرجوا من قشر الوجود المجازي وبلغوا
لب الوجود الحقيقي لكن معرفته كما هي معذرة والاشارة الى حقيقتها
على ارباب الحقايق واصحاب الدقايق متعسرة رواه البخاري ومسلم
وكذا الاربعة على ما في جامع الصغير ولفظة الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشتبهات استبرا
لعرضه ودينه ومن وقع في المشتبهات وقع في الحرام كراعي يرعى حول
الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه الحديث
وروى الطبراني في الاوسط عن عمر مرفوعا ولفظه الحلال بين والحرام
بين فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وروى الترمذي وابن ماجه
والحاكم في مستدركه عن سلمان مرفوعا ولفظه الحلال ما احل الله في كتابه
والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه الحديث
السابع عن ابي رقية بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء اي التحتية
قال المصنف انه لم يولد له غير وتميم بن اوس الداري نسبه الى جده
اسم الدار وقيل الى موضع يقال له دارين ويقال فيه ايضا الديري
نسبة الى دير كان يتعبد فيه وقد بسطت القول في ايضاحه في اوائل
شرح مسلم قال المصنف رضي الله عنه كان نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال انه وجده هو واصحابه
في البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من منافقيه اذا لم يقع نظره لغيره فى مراتبه فيكون فى رواية الاكابر عن الاصاغر
قال ابن السكن اسلم سنة تسع مع اخوه لنعيم ولهما صحبة وقال ابو نعيم كان
راهب اهل عصره وعابد اهل دهره فى فلسطين وهو اول من اسرج السراج
فى المسجد واول من قص فى زمن عمر باذنه انتقل الى بيت المقدس بعد قتل
عثمان وسكن فلسطين وكان عليه السلام اقطعه بها قرية وكان يختم القرآن
يختم القرآن فى ركعة قام ليلة بقوله تم ام حسب الذين اجترحوا السيئات
الآية حتى اصبح مات سنة اربعين ودفن ببيت جبرئيل او جبرين
من بلاد فلسطين وهو قرية من قرى الخليل روى له غانية عشر حديثا
لمسلم منها واحد وهو هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين
اى دين الاسلام يعنى مداره وقوامه ومعظم مراده النصيحة ماخوذة من النصح
صفة الفتى من نصحت العسل اذا صفيته وهى كلمة جامعة تفسر بارادة
الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها
غير هاكما قالوا فى الفلاح ليس كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة منه فى
المشكوة فلما لم كانت النصيحة من الامور الاضافية استفصلت
لرفع الحالة الابهامية قلنا معشر الصحابة والظاهر ان
السؤال وقع من بعض ارباب الحال لكن لما كان يرضى بقيته ارباب
الكمال نسب اليهم المقال لمن اى النصيحة لمن والنكتة فى الابهام
اولا ثم التبيين ثانيا كون القضية اوقع فى النفس فاذا نجمة
من اول دهلة وفى حال غفلة قال اى النبى صلى الله عليه وسلم لله اى
بالايمان بوجوب وجوده واثار كرمه وجوده وبصفاته السنية وبليته
والاضافية وبافعاله المحمودة المرضية وبانه يعلم ان كل ما سواه فانما
حدث بقدرته القوية ومشيته الجلية وحكمته الخفية وباحكامه بانه يعلم
انها غير معللة وانه المراد من شرعها منافع عائدة الى العباد ولا يجب
عليه شئ ان اثاب فبفضله وان عذب فبعدله ثم باخلاص الطاعة
واجتناب المعصية وهذه الاوصاف راجعة الى العبد فى نصيحة نفسه

فانه

فانه الله غنى عن العالمين وعن نصح الناصحين وحكى ان الحواريين قالوا
لعيسى عليه السلام يا روح الله من الناصح لله قال الذى يقدم حق الله
على حق الناس هذا والمفهوم من شرح ابن حجر زيادة عز وجل هنا فى المتن
وهو غير موجود فى الاصول ولكن يا بانه يعتقد ان كلامه ونعبر مواعظه
وتبصيره فى عجائبه وغرائبه ويعمل بحكمه ويسلم فى متشابهه ويكل علمه الى
عالمه ويذب عنه تاويل المحرفين وطعن الطاعنين علومه وينشر عن عجوبه
وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيده ومجمله ومبينه ويحفظ ويباحثه
ويراعى معانيه ويعمل بما فيه والمراد بالكتاب القرآن لانه الايمان يتضمن
الايمان بجميع الكتب المنزلة او جنس الكتب السماوية اذ الجنس المضاف
يفيد العموم كما قرر فى الاصول والرسول بالايمان به وبجميع ما جاء
به والانقياد لاوامره والامتثال لزواجره وبمساعاة من عاداه
وموالاة من والاه ونصرها ملته ونشر دعوته واحياء سنته ومحبة اهل
بيته وصحابته والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل الانبياء
والملائكة ايضا لانهم رسل الى الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا
ولائمة المسلمين بانه يتقاد لطاعتهم ولا يخرج عليهم والامام من له خلافة
الرسول فى اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على الخلق اجمعين قال الخطابى
ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم انتهى يعنى
مالم يامروا اذا كانوا عدولا فى حكمهم والا فلا خفاء عنهم وصرفها اليهم
اولى اذ لم يخش ضررا منهم وفى معناهم العلماء الاعلام بقبول ما رووه
من الاحكام واحياء الظن بهم فيما استنبطوه من فروع الاحكام ودعائهم
بارشادهم الى مصالحهم ومنافعهم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ودفع الضر عنهم وجلب الخير اليهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم وتوقير كبيرهم
وشفقة صغيرهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه
من الشر وقد قال بعض السلف من وعظ اخاه سرا فقد نصحه ومن وعظه على
رؤس الناس فقد فضحه هذا ولم يقل ولعامتهم لان شعار باقى عامة الامة

اتباع للامة رواه مسلم منفردا به عن تميم وليس في صحيحه عنه سواه واخرجه
البخاري في صحيحه تعليقا وفي بعض النسخ رواه البخاري ومسلم وسوقه
في الاذكار والمشكاة ورياض الصالحين لكن فيه مسامحة لان العباد
يقتضي ان يكون البخاري في صحيحه روى هذا الحديث متصلا مسندا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طريق تميم الداري وليس كذلك بل اعاد اورده
في ترجمة باب بدون ذكر تميم الداري ثم بعد ان روى صدر هذا الحديث
في تاريخ عن ثوبان فالصواب الاكتفاء بقوله رواه مسلم والله اعلم

الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت اي امرني ربي وفائدة العدول عن التبيين والتعويل على شهادة العدل اذ ليس بامره عزوجل ان
اقاتل الناس اي بانفرادي اقاتلهم اذ تعديته الامر تفعل بغير حرف كما امرتك
الخير لكن ما ائتمرت به والمراد بالناس عبدة الاوثان دون اهل الكتاب
كما ذهب اليه اكثر شراح الحديث لان غاية مقاتلتهم ليس ما ذكر فقط بل اداؤك
او اعطاء الجزية والمراد بهم الاعم لكن خص منه اهل الكتاب بالاية ذكره
الطيبي قيل وهو الاول لان الامر بالقتال انما نزل بالمدينة مع كل
من يخالف الاسلام قال ابن القيم في الهدى لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم فرض عليه التوحيد والتبليغ وقراءة القرآن لقوله اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم فرض الصلوة بمكة وفرض الصوم بعد سنتين من الهجرة والحج في
السنة السادسة او التاسعة واما الزكوة فقيل بعد الصيام وقيل قبله
واما الجهاد فلم يؤذن له بمكة واذن له بالمدينة لما ابتدأ به ثم ابتدأ اسم به دون
الحرم والاشهر الحرم ثم نسخ ذلك واسبح ابتدأ رحمه في الاشهر الحرم الحرم
واما قول الخطابي انما المراد بالناس عبدة الاوثان لانهم اهل الكتاب
يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بالله
بالشهادتين فمحمول على رواية ابي هريرة مما اقتصر فيها على لا اله الا الله
لا على رواية ابن عمر لقوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

مع ان التحقيق في المراد بلا اله الا الله كلمتا الشهادة وان الاقتصار عليها
في باب الاكتفاء او صار هذه الكلمة علما للجملة ولذا ورد في كثير من الاحاديث
من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
واما قول ابن حجر ان تخصيص جمع من الشراح الناس بما قاله الخطابي وهم
فانما هو وهم منه لعدم فهم كلامهم وعرض مرامهم على ما قررنا بتبيانه وحررنا
برهانه هذا مع ورود رواية حتى يقولوا وهي صريح في عدم اشتراط لفظ الشهادة
وفي الرد على من يقول لعدم صحة التقليد في باب التوحيد بل ايمان المقلد صحيح
عند ارباب التأييد قال المقسم وسوهذا مذهب المحققين والجماهير من السلف
والخلف واشتراط تعلم ادلة المتكلمين ومعرفة الله بها والا لم يكن من
اهل القبلة خطأ ظاهر فان المراد بالايمان هو التصديق الجازم وقد حصل
ولانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط المعرفة بالادلة
بالدليل وقد تظاهرت هذه الاحاديث في الصحيح فحصل بمجموعها التواتر
والعلم القطعي انتهى ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة خصهما بالذكر من بين
اركان الاسلام اهتماما بشانهما لانهما اما العبادات البدنية والمالية
ولذا سمى الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام وقرن بينهما في القرآن
امرا بهما والمعنى حتى يقبلوا احكام الاسلام ويتقادوا لاحكام
والا فمجرد الشهادتين لا تجوز المقاتلة معهم حيث اتوا بنظام المرام
ولا يتوقف اجراء احكام الاسلام على اداء الصلوة واداء الزكوة باجماع
العلماء الاعلام واغرب ابن حجر في هذا المقام حيث قال فيه دليل لقتل تارك
الصلوة وادعى ان عليه اكثر العلماء لانه غي الامر بالقتال ولا يخفى ما فيه من
ترتيب المقال اذ القائل بقتل تاركها لا يخرجه عن كونه مسلما بل يقتله حدا كالقتل
القاتل قصاصا وهو منافٍ لانه يكون غاية للمقاتلة مع ان المقاتلة مع الكفار
والقتل مع الفجار على ان الثلاثة لم يقولوا بقتل تارك الزكوة وقد وقع
الاجماع على قتال مانعيها بطريق الامتناع كما وقع في زمن الصديق والفاروق
ومن تبعهما من اهل التحقيق ولم ينقل في السلف والخلف انهم قتلوا احدا بترك

صلوة او زكوة بل لم يشترط احد لمريد الاسلام التزام صلوة ولا زكوة بل
روى عن الامام احمد انه قبل اسلام من اشترط ان لا زكوة ولا جهاد ومن اشترط
ان لا يصلي الا صلاتين ومن اشترط ان يسجد من غير ركوع وهذا مبني على
ان الاسلام يصح على الشرط الفاسد ثم يؤمر بالشرايع كلها وهذا هو المناسب
لمقام التدريج في احكام الاسلام وقد جاء في حديث ضعيف على ما قيل
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من جاءه الى الاسلام الا بامانة الصلوة
واتيان الزكوة وهذا الاتيان في قتال اهل الردة وامتناعهم اداء الزكوة
بعد انقياد احكام الاسلام وحديث ابي هريرة في صحيح مسلم كالصريح
لما ذهبنا اليه وهو انه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر حين اعطى الراية لعلي
فقال على ما افاد تعلمهم قال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا منك دماءهم واموالهم الا بحقها
فجعل مجرد الاجابة اليها عاصمة للنفوس والاموال الا بحقها ومنه حديث
معاذ لما بعثه الى اليمن امرهم ان يدعوهم اولا الى الشهادتين وان هم
اطاعوه بها اعلمهم بالصلوة ثم بالزكوة فان قاتل قوما او اهل قرية اتفقوا على
ترك الصلوة وكذا في ادنى شعائر الاسلام كالاذان على ما صرح به علماؤنا
الاعلام الا انه لا يجوز قتل كل فرد منهم بعلة ترك الصلوة والاذان
اجماعا الا ما قال الامام احمد من ان تارك الصلوة متعمدا كافر يعني بصير
كافرا بحدوث تركها والجمهور اولوا الحديث بان المراد بقوله من ترك صلوة
متعمدا فقد كفر اي النعمة او قارب الكفر او يخشى عليه الكفر او محمول على
المستحل فاذا فعلوا ذلك اي ما ذكر من الشهادتين والاقامة والاتيان
واطلاق الفعل على المشار اليه مع ان بعضه قول اما باعتبار انه على التاء
المعبر عن عمل الجنان او على سبيل تغليب الاثنين على الواحد عصموا بفتح
الصاد اي حفظوا مني اي من تعرضي ودمائهم واموالهم فان قيل جعل
غاية المقاتلة وجود ما ذكر مقتضى الحديث انه من شهد واقام واتى ترك القتال
معه وان جحد سائر ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ليس كذلك اجيب

باب

باب الشهادة برسالة يتضمن التصديق بجميع ما جاء به مع ان قوله الا بحق
الاسلام يدخل فيه جميع ذلك وانما خصصنا بالذكر لما قدمناه هنالك
والمراد بحق الاسلام القتل بالقصاص والزنا والقطع بالسرقة وغرامة
ما اتلف من مال اخيه المسلم ونحو ذلك فانها حدود واجبة الاحكام
بحق الاسلام والمسلم المكتفي بها باسلامه فيقام عليه بمقتضى التزامه والمعنى
فاذا فعلوا ذلك لا تتعرض لهم بسبب من الاسباب بحدث من الاحداث
الا بحق الاسلام وحسابهم اي محاسبتهم بواطنهم على الله تعالى اي انا
احكم فيهم بهذه الاحكام ظاهرا وحسابهم يتعلق الى الله عز وجل باطنا
فرب عاص يصادف عند الله عز وجل خيرا في الباطن وبالعكس لحديث
نحن نحكم بالظواهر والله اعلم بالسرائر لكنه ما امرت ان اشق عن
قلوب الناس ولا بطونهم وقال لاسامة فهلا شققت عن قلبه وفيه
دليل على ان من اظهر الاسلام والبطن الكفر قبل اسلامه ظاهرا وهو
ما ذهب اليه الجمهور وقال مالك واحمد لا تقبل توبة الزنديق وكذا
قال بعض علمائنا رواه البخاري ومسلم ان ما عدا قوله الا بحق الاسلام
ولما كان الاعتبار لاكثر الكلام صح اسناده الى مسلم في هذا المقام
فاندفع قول ابن حجر وعجيب من المصنف مع شدة تحقيقه وحفظه كيف
اوهم ان كلا من الشيخين خرجه جميعه انتهى ويؤيده ما قالوا ان السيوطي
ذكر هذا الحديث في الجامع الصغير وقال رواه الشيخان والاربعة
عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله وذكره في الكبير ايضا وقال رواه ابن جرير
والطبراني في الاوسط عن انس ولفظه امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها قيل وما حقها قال زنا بعد احصان او كفر بعد اسلام او قتل نفس
فيقتل بها فحصر الثلاثة في معرض البيان دلالة على ان تارك الصلوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يقتل قتائل ولا يترك قول ابن حجر ان سياق الحديث وان
كان في الكافر فالمسلم اولى منه بذلك لانه تركها مع اعتقاده وجوبها
بخلاف الكافر الاصلي فانه ممنوع ومدفوع بان المسلم معصوم الذمة
الا ان ترك احدى الثلاثة المذكورة على ما ورد بصيغة الحصر في
حديث صحيح بلفظ لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الحديث كما سبق
في اصل الكتاب هذا وجاء في رواية للشيخين عن ابي هريرة امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي
رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني الى آخره
واخرجه مسلم عن جابر بهذا اللفظ وزاد ثم قرأ انما انت مذكر عليهم
بمسيطر واخرجه مسلم عن انس ولفظ امرت ان اقاتل المشركين حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا
قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت
علينا دماءهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين
واخرج الذهبي عن يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوة
اي ومنهم من منع الزكوة ولم يكفر كما صرح به غيره فنهض ابو بكر لقتالهم
فاشار اليه عمر وغيره ان يقر عن قتال مانعي الزكوة فقالوا والله لنصلين
عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلنهم
عن منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قالوا لا اله الا الله وقد
قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فقال ابو بكر لاقاتلن
من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها
قال عمر فوالله ما هو الا رأيت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه
الحق انتهى وبهذا يندفع قول ابن حجر ومن العجب ان حديث ابن عمر هذا

الذر

الذي ساقه المصنف في قتال مانعي الزكوة ولم يسبقه ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما مع تناصرهما واختلاف رأيهما فاستدل ابو بكر بالحديث الثاني
وعمر بالاول فاقتصر على قول لا اله الا الله انتهى ان عمر وغيره رضي الله عنهم
ذهبوا الى ان كثير الاحاديث فيه الاكتفاء بالشهادتين في الغاية فلا يكفر
قتال مانعي الزكوة كما لا يجوز قتال تارك الصلوة واختار ابو بكر انه يجوز
قتال قوم تركوا من سائر الاسلام شيئا من ترك صلوة وزكوة وجمعة وجماعة
واذان ونحوها من حقها ورجعوا الى قوله رضي الله تعالى عنه فيكون اجماعا
واما قتل احد بترك الصلوة او جمعة ونحوها مع اقراره بالفريضة فلا يعرف له
سند مرضي في القضية وحاصل جميع الاحاديث انه اذا وان يقاتل
الكفرة حتى يقروا بالتوحيد والنبوة وان ينقادوا الاحكام الدين اعلم
ان في هذا الحديث اشارة الى نور التوحيد وظهور التفريد وهو مصنوع
فناء انوار الخلوة بتشعشع انوار بقاء الحق وله مراتب منها التوحيد النظري
انه علم بالاستدلال او التقليد انه علم مجرد لتصديق المخبر الصادق في مقام
الكمال وسلم القلب في توحيد الرب من الشبهة والحيرة والريبة وهو ان
يعتقد ان الله متفرد بوصف الالوهية متوحد باستحقاق العبودية كما
اشار اليه في الحديث انه به تحقن الدماء والاموال وتخلص من الشرك
الجلي في الاحوال ومنها التوحيد العلمي وهو ان يصير العبد بحر وجوده مغمورا
مصفاة وخلاصة من سيخ ظلمات ذاته والنعوت عن لباس الاختيار جريا
في فضاء انوار عظمة الجبار ولمعان تحت سبحات سطوات الانوار فيعرف
ان الموجد الحق والموجود المطلق هو الله الواحد القهار وان كل ذات
فرع من نور ذاته وكل نعت من علم وقدرة وارادة وسمع وبصر عكس من
انوار صفاته واثر من انوار افعاله واسرار مصنوعاته ومنشاؤه نور المراقبة
ومنها التوحيد الحالي وهو ان يصير التوحيد وصفا لازما للذات الموحد بحيث
تظلم رسوم وجوده الغير الا قليلا في غلبة اشراق نور التوحيد واستنار نور
جماله في نور علم التفريد كما قال بعض اهل التأييد فلما استنار الصبح ادرج

مطلب

ضوءه باسفاره اضواء نور الكواكب واستنارته في مشاهدة جمال وجود
الواحد بحيث لا يظهر عنه شهوده الا ذات الواحد ويرى التوحيد صفة
الواحد الا صفة بل لا يرى ذلك هناك قال الجنيد التوحيد معنى يضمحل
فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل ومنها التوحيد الالهي
وهو اتى الله تعالى كما انه في الازل موصوفا بالوحدانية في الذات وبالاحدية
في الصفات كان ولم يكن معه شيء والآن كما كان كل شيء هالك الا وجهه
ولم يقل يهلك لانه عزة وحدانيته لم تدع لغيره وجودا وفي هذا المعنى
انشد العارف الانصاري لنفسه شعرا شريف المبنى لطيف المعنى ما وصف
الواحد فرد احدا ذ كل من وحده جاحد توحيده ايانه نعته عارية
ابطلها الواحد توحيد ايانه توحيده ونعت من ينعته لاحد ثم اعلم ان كل
جمع ليس بعده تفرقة فهو الحاد وزنادقة فرجع في هذا الدقيق ونقول
في مقام التوفيق ان التحقيق هو ان يقال الشهادة اشارة الى تخلية
لوح القلب عن الشرك الجلي والخفي وسائر النقوش المكوبة ثم تحلية بالمعارف
والحكم الالهية والاعتقادات الحقيقية واحوال المعاد وغيرها من الامور
الاخروية فمن اثبت ذات الله بجميع اسمائه وصفاته الحق والدال عليها اسم
الجلالة ونفى غيره وصدق رسالة النبي بشق الصدر والامانة فقد
وفى بعهده عهده وبذل نهاية جهده في بداية جهده واتى بجميع ما وجب
في الكتب والرسل والمعاد ولذا لم يتعرض في الحديث لاعداد سائر
الاعداد ثم اقامة الصلوة اشارة الى ترك الراحات البدنية والغاب
الالات الجدية وهي اتم العبادات التي اذا وجدت لم يناظر عنها البقية
ولذا استغنى عن عدها وعد ما وعن ترك السيئات بعده بانها الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ثم ايتاء الزكوة هو الاعراض عن الفضول المالية بل
عن كل الموجودات الوهمية وبذل المال الذي هو شقيق الروح لاستفتاح ابواب
الفتوح ورفع الموانع عن الاشتغال بمقامات ارباب الكمال ولزوم الانس
بالغائب عن الابصار ومطالعة الجمال ومشاهدة الجلال والله سبحانه اعلم بحقيقة

الاحوال

الحديث التاسع عن ابي هريرة قبيل بالتنوين وصغره
جماعة لانها جزء علم واختار اخرون منع صرفه كما هو الشائع على السنة
العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالكلمة الواحدة واعترض
عليه بانه يلزم عليه رعاية الاصل والحال معا في كلمة في لفظ هريرة اذا
وقعت فاعلا مثلا فانها تعرب اعراب المضاف اليه نظرا للحال ونظيره
خفي في جر المقال قال ابن حجر ويجاب بان الممتنع رعايتهما من جهة
واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة دائبتها وهذه الكنية
حتى سمي بالاسم الاصلي بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا انتهى ولا يخفى ان
هذا مما لا يسقى الغليل ولا يشفي العليل فالمعتمد ما قدمناه في الخطبة ان
هريرة صارت علما متى كان يطلق عليها وهي كنية وسبب تلقيبه بذلك
ما رواه ابن عبد البر عنه انه قال كنت احمل يوما هرة في كمي فرآني رسول
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة واختلف
في اسمه على خمسة وثلاثين قولا اصحها ما ذكره المصنف بقوله عبد الرحمن
وقد روى ابن اسحق عنه انه ابدل به في الاسلام من عبد شمس اسمه
في الجاهلية ابن صخر رضي الله عنه اسلم عام خيبر وشهدها ثم لازم النبي
صلى الله عليه وسلم الملازمة التامة رغبة في العلم راضيا شبع بطنه في بعض
القناعة ومع هذا كان من احفظ الصحابة قال البخاري روى عنه اكثر من
ثمانمائة ما بين صحابي وتابعي توفي سنة سبع وخمسين بالمدينة ودفن
بالبقيع وما اشتهر ان قبره بقرب عسقلان لا اصل له واخاذ اكل صحابي
اخر اسمه حيدره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تهتكم
عنه سواء كان نهي تحريم او تنزيه ليشمل الحرام والمكروه فاجتنبوه
اي اجعلوه في جانب واتركوه وفي رواية فدعوه قاله في حجة الوداع حين
خطب فقال ايها الناس فرض عليكم الحج فحجوا فرجل اكل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم ثم الخطاب
وكره يختص لغة بالموجود حين عنه نزوله وعرفا يشمل من بعدهم لما بعد

معلوم من الدين بالضرورة ان هذه الشريعة عامة الى يوم القيمة والقوله حكمي
على الواحد حكمي على الجماعة وما امرتكم به فاتوا وفي نسخة صحيحة فاقضوا منه
اي مما امرتكم وجوبا في الواجب وندبا في المندوب ما استطعتم ما قدرتم
عليه فانه سبحانه يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها وبهذا الحديث والاية الموافقة له يخص عموم قوله تعالى وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا من هذا الحديث موافق لقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم واما قوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والاصح
ان تلك مبينة لهذه واما عدم هذا على تقدير بانه يذكر فلا يسمى ويطبع
فلا يعصى فالاوجه النسخ فان هذه لما نزلت شرحت الصحابة رضي الله
عنهم منها وقالوا انا لا يطيق ذلك فنزلت والاظهر ان هذا التفسير
بيان للتقوى الخاصة وما سبق للتقوى العامة ومن احاد انه يؤخذ من الحديث
ان النهي اشد من الامر لانه لم يرخص في شيء منه والامر مقيد بالاستطاعة
ويؤيده قول بعضهم اعمال البر تعمل بها البار والفاجر والمعاصي لا يتركها
الا القديس وقد يؤخذ من هذا الحديث مبنى القاعدة المشهورة
وهي ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح فاذا تعارضت مفسدة
ومصلحة قدم دفعها على نفعها لان اعتبار الشارع بالمنهيات اشد منه
بالمأمورات وهذا يوافق الحكمة البديهية ايضا فان الاحتراز اولى من الاستعمال
الدواء فانما اهلك الذين من قبلكم اي صار سببا لهلاكهم كثرة مسائلهم
اي مما لم يحتج اليها الضرورات وقيل الاستفسار يحس في الاخبارات
ويقبح في الانشاءات وذلك كقصة بني اسرائيل في قصة البقرة ونحوها
واختلافهم قال المظهر بضم الفاء ولا يكسرها يعني لفساد المعنى اي عصيانهم
على انبيائهم او تردداتهم في اثنائهم ثم اعلم ان هذا الحديث من جوامع
الكلم وقد تضمن احكاما منها وجوب ترك المنهيات ومنها وجوب
فعل المأمورات الآن الامر فيها للوجوب ومنها تحريم الاختلاف الموجب
للاختلال وكثرة السؤال من غير ضرورة داعية الى تلك الحال لانه توعد

عليه

عليه بالهلاك والوعيد على الشيء يقتضي تحريمه وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا اما الاختلاف فلانه سبب لتفرق القلوب ووهن الدين
وظهور العيوب كما جرى للخوارج حين تبرأ بعضهم من بعضهم واندحضوا او
ذلك حرام وسبب الحرام حرام واما كثرة السؤال من غير ضرورة فمنفر
بالتعنت او تفضي اليه وهو حرام وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال
وكثرة السؤال وروى احمد انه عليه السلام نهى عن الاغلوطات وهي المسائل
المشكلات وورد سيكون اقوام من امتي يتغلطون في فقههم يعني يفضل المسائل
اولئك شرار امتي وقال الحسن شرار عباد الله الذين ينبغون شرار المسائل
يفتون بها عباد الله وقال الاوزاعي ان الله اذا اراد ان يحرم عبده
بركة العلم القى على لسانه المغاليط فلقد رأيتهم اقل الناس علما وكان زيد بن ثابت
وربيعة بن ابي عبد الرحمن وغيرهما من افاضل الصحابة اذا سئل احدهم عن مسألة تقول
او وقعت فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال على غيره وان قيل لا قال
دعها حتى تقع ثم هذا الخوض ليس لانعتاد ونكلفا وانما هو لسؤال حاجة والتفرقا
فهو مثاب لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لاسيما اذا كان
المسؤول عنه معدا للخافين ومنبع الدقائق وان كنت لا بد مستشيرا
فمن اعظم البحر تستشير وفي الحديث اشارة الى وجوب اتباعه عليه
السلام وتسليم ما جاء به من الاحكام من غير معارضة ولا مدافعة اذ لم يترك
شيئا يقرب الى الله الا امر به ولا شيئا يبعد عنه سبحانه الا نهى عن
ذلك وهي امور لا يرشد اليها مجرد العقل اذ العقل لا فاتحة رسم العبودية
للادراك رسوم الربوبية بل تلك اسرار يكاشف بها من حضرة القدس
وخطيرة الانس القلب الاصفى للنبي المصطفى لانه من بين الخلق تخلق بالخلق
الحق فهذا العرش محمود وهذا محمد قال الشهرستاني وردى العارف وجاء
مثالك ايها المحبوس في قفص عالم الحكمة مثال الجنين في بطن الام فانه
لو قيل له ان الله خلق السموات والارض والعرش والكرسي والشمس والقمر
ما يفهم ذلك ولا يهتدي ما هنالك فانه ايها المتعقل يعقلك ذلك

الجنين ما انكشف عنك من غائب عالم الشهادة ولا تقصفت بضة وجودك
بعد ما ولدت فاذا مت يقال لك فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد فتستيقظ من قدر قدرتك بموتك وترى عالما رأته بعينك
كما قال بعضهم الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا واما اهل الله وخاصته فوجدوا
ذلك ذوقا فمالوا الى ما هنالك شوقا وقد قال قائلهم لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل
عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما
هلك الذين من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء
منه فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه هذا وقد قال تعالى
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقيل انها نزلت لما سألوه عن الحج وقالوا
اي كل عام والمعنى ان جميع ما يحتاج اليه من امر الدين لابد ان يبين
في القرآن المبين فلا حاجة الى السؤال وانما المحتاج فهم ما فيه بمساعدة
احاديث سيد المرسلين قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
وقد صح ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل
مسألته وعن انس نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء
وكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع
وروى احمد انهم رشوا اعرابيا بردا حتى يسأل لهم وقيل هذا هو السبب
سؤال جبريل عليه السلام **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب اي
جميع ما خود من الطيب والمعنى الثناء ومستلذ الاسماع وقيل سوغ اسمائه
الحسنى بصحة الحديث به كما جمل لحديث ان الله جميل يحب الجمال رواه
البيهقي بسند صحيح عن ابي سعيد واما ما زاد ابن عدي يحيي ويميت
وتطيب يحب التطيب فسنده ضعيف وكذا ما رواه الترمذي ان

الله

الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجود ففي اسناده
مقال والمحصل ان معناه متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن كل
سمات النقصان والزوال فلا يقبل من الاعمال والاقوال والاموال والاحوال
الا طيبا لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والمعنى
الا طاهرا خالصا من المفسدات كالعجب والرياء او حلالا احترازا من
مال المغصوب والربوا واعلم ان الطيب يطلق لمعان منها المستلذ
طبعا نحو هذا طعام طيب نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
ومنها الحلال ويقابله الخبيث كقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب
ومنها الطاهر كقوله تعالى الطيبون للطيبات اي الطاهرون من العيوب
للطاهرات من الذنوب والله عز وجل طيب بهذا المعنى اي هو طاهر منزه
عن جميع النقايص والافات لا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات
ولا من الاقوال الا طاهرا من المحرمات ثم اعلم ان انتفاء القبول قد يؤذن
بانتفاء الصحة كما في حديث لا يقبل الله صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ
وقد يفسر القبول بالثواب ومنه حج احمد من صلى في ثوب قيمته عشر دراهم
فيه درهم حرام لم يقبل له صلوة ما كان عليه ومنه قوله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين فمن في الحديث لا ينبغي ان يتقرب الى الملك المتعال
الا بما يكون حلالا من خبار المال كما قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ولا يقبل الا عبد امتحانيا بفضيلتي العلم والعمل فيقبل بالنسبة
يقينا من النجاسات سيما قلبه من الافات ثم هذه الجملة المصدرة بانه طيب
لما هو الغرض من سياق هذا الحديث وهو استعمال اكل الحلال لحيازة
الكمال المستلزم لاجابة الدعاء في غالب الاحوال ولذا قال وان الله
عز اي شانه وجل اي برهانه امر المؤمنين بما امر به من المرسلين
فسوى بين الرسل وامتهم في خطاب المقابل لعموم وجوب اكل الحلال
فقال اي الله كما في نسخة صحيحة وفي اخرى الكتفي بقوله تعالى يا ايها
الرسل هذا الخطاب والنداء ليسا على ظاهره لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالمراد الاعلام بانه كل رسول نودي بهذا في زمانه ليتفقه السامع ان ما نودوا
به جميعا حقيق بالاخذ والعمل به كذا في الكشاف وفيه نفخة اعتزالية لانهم لما لم
يثبتوا قدم الكلام حملوا على ذلك لنظام المرام لكن الحق ان الله متكلم في الازل
وان لم يكن ثم مخاطب فالخطاب على ظاهره واجيب عنه بانه التعلق
التنجيزي في حال العدم بانه يطلب من المكلف العقل او الفهم في حال العدم
حال بالاتفاق والمراد بالخطاب للمعدوم كما حققه شارح المختصر التعلق
العقلي وهو ان المعدوم الذي علم الله انه يوجد بشرط التكليف يوصف عليه
حكم في الازل بمعنى انه يعلم ويعقل فيما لا يزال انتهى وقد يقال يمكن الجمع بين القولين
بانه كما تعلق العلم الازلي بهذا الخطاب ظهر على وفقه التعلق التنجيزي بخطاب
الرسل واحدا بعد واحد في هذا الكتاب ويؤيده ان هذا كله محفوظ في ام الكتاب
كلوا من الطيبات اي الحلال ولو كان من المستلذات وقدمه على قوله
واعملوا صالحا اي كل ما يصلح من العبادات ليكون اشارة الى ان الصالح
من الاعمال لا بد ان يكون مسبوقا باكل الحلال وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي حلالات ما ملكناكم واعطيناكم اسند
الرزق الى نفسه تحريضا لهم على غاية احتياطهم حتى لا يأكلوا الا الحلال المطلق
الذي يستأهل ان يضاف اليه ومن تبعيضية صيانة لهم عن الاسراف في
الكمية او اشارة الى ان جميع رزقه ومحصوله اكثر من مأكوله ومع هذا حرص
على زيادة تحصيله والامر للاباحة او للوجوب كما اشرف على الهلاك في
المجاعة او للندب كموافقة الضيف ومعاونة الصوم وقوة العبادة
قال سهل بن عبد الله اداب الاكل ان يكون حلالا وهو ما لا يعصى الله فيه
وصافيا وهو ما لا ينسى الله فيه وقواما وهو ما يمسك النفس والعقل
ودواما وهو ان يؤدي شكر المنعم وفي الآية اشارة الى ان الحرام رزق
وهو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة ودليلنا من الكتاب قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد علمنا ان جميع الكافرين
ليس يأكلون حلالا فانهم قد يسرقون وينغصبون فتتعين ان يرزقهم من

حديث

حديث ان نفسا لن تموت حتى يستكمل رزقها فدل على ان جميع ما اكلته كل نفس
رزقها حلالا كان او حراما مع اجماع الامة على ان الله يرزق البهائم ما يأكله
وليس يملك لها فدل على ان اصل الرزق لا يشترط فيه الملك قال ابو
هريرة ثم ذكر اي النبي عليه السلام الرجل اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
الرجل الموصوف استبعاد الان الله يقبل دعاء اكل الحرام لبعد مناسبة
عن جنابه الاقدس لتكدر رقته وتسود قلبه فاحفظ ثم للترتيب في الوجود
لا في رتبة الشهود يطيل السفر منصوب المحل على انه صفة للرجل لانه في المعنى
كالنكرة او حال كما جوز الوجهان في قوله يتبختر جال اسفارا وفيه الاطالة لانها
اقرب الى الاجابة لان طول الغربة يقتضي زيادة الكربة والمعنى يطيل
السفر في العبادات كالحج وطلب العلم والغزوات ومع ذلك لا يستجاب له
الدعوة فكيف بمن هو منهمك في المعصية او الغفلة اشعث متفرق الشعر
كما هو من لوازم السفر اغبر متغير الوجه في الاكثر صفتان اخرتان او حالان
متداخلتان من فاعل يطيل او متداخلتان من فاعل يمد يديه ومد يديه ايضا اشارة
الى ان رتبة الهيئة من اسباب الاجابة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ولذا ابدل
ذلك في دعاء الاستسقاء بمد يديه اي رفعهما الى السماء لانها قبلة
الدعاء فاقول يا رب اعطني كذا يا رب جنبني كذا والمراد بها التكرار والاكثار
ويؤيده انه اخرج البزار مرفوعا اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله
لبيتك عبدي سل تعط ولذا غالب ادعية القرآن مصدرة بذكر الرب
فانه نعت الربوبية يناسب حالة العبودية وقد قال جعفر الصادق من
حزنه امر فقال خمس مرات ربنا نجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد
لانه تعالى حكى عنهم في اخر آل عمران انهم قالوه خمسا ثم قال فاستجاب
لهم ربهم وفي الحديث ان الله كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يقينا ثم
يرد هما صفرا خائبتين رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي
عن ابي موسى وسبب ذلك انه في رفعهما اشعار الى الذل والانكسار والافتقار

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسنة الجوز والافتقار ولذا قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم
ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واما ما ورد في صحيح
مسلم انه صلى الله عليه وسلم جعل ظهورها الى السماء فلعله من خصوصية دعاء
الاستسقاء لما فيه الايماء الى انقلاب الاحوال كما ذكر في تقليب الرداء
وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وحملوه على انه جمع
بين الوجهين فالاول للحصول مطلوب من النعماء والثاني لدفع ما وقع
به من البلوى وجاء ايضا انه رفع يديه وجعل ظهورهما الى جهة القبلة وهو
مستقبلها وجعل بطونهما مما يليه ولعله لبيان الجواز او لدفع ما يتوقع به
من المحنة فجعل يديه بمنزلة الجنة ثم في رفعهما الى السماء اياء الى ان السماء
مخزن الارزاق ومعدن اسرار الخلاق ومعبد الملائكة ومحل القضاء و
منزل الصفاء ومطعمه حرام حال من فاعل تاكل وهو مصدر ميمي بمعنى المفعول
وكذا قوله ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي هو بضم الغين وكسر الذال ذكره
المصنف وهو بتخفيف الذال المعجمة في اكثر النسخ المعتبرة وفي المصابيح
وردت مشددة هي الحال انه قد حصل تغذيته وتنميته وتربيته بالحرام
فهو اشارة الى حال صنوه كما ان قوله مطعمه الى حال كسبه بنيها على استواء
حاليه في امره فانى الاستفهام للاستبعاد اى كيف ومن اين يستجاب
اى يكاد الدعاء لذلك اى الرجل الموصوف بالابتداء اولا جل كون
مطعمه ومشربه وملبسه حراما من الابتداء الى الانتهاء وقد قيل ان للدعاء حجابين
اكل الحلال وصدق المقال لكنه في هذا الزمان لا يوجد الا قليلا في كثير من
الاحوال فلتكتف بغيره مما يحفظ ورود عالبلاء فموت جوعا وما احسن
قول بعض الظرفاء شعر يقول الى المجهول بغير علم ٭ وعي المال الحرام
ولكن قنوعا ٭ فلما لم اجد مالا حلالا ٭ ولم اكل حراما مت جوعا ٭
لكن قال بعض العارفين واذا كنت مضطرا يا كل الميتة فينبغي انك
ما دمت تلقى غنما لا تاكل من حمار وما دمت تجد حمارا لا تاكل من كلب وما دمت
يصادف كلبا لا تباشر خنزيرا ففيه الاشارة الى ان وقت الابتلاء

بالمحرمات

بالمحرمات والشبهات ينبغي ان يراعي ما يوجد اقرب الى الحلال ثم اقل الحرام
في هذا الباب ان يحترز فاحرمته فتوى العلماء وهو ورع العامة ثم يمتنع عما نظر فيه
اليه اهل التحريم وان افتى المفتي بحله بقول عليه السلام فيما سياتي واما فوق
وهو ورع الصالحين ثم ترك مالا باس به مخافة ما به باس وهو ورع
المتقين ثم الحذر عن كل ما لا يراد بتناوله القوة على الطاعة او تطرق الى
بعض اسبابه بمعصية او كراهية وهو ورع الصديقين رواه مسلم وهو احد
الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام وبيان الاحكام وعليه العدة في اكتساب
الحلال واجتناب الحرام واخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
مستجاب الدعوة فقال النبي عليه السلام يا سعد اطب مطعمك
تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة
الحرام في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما واي عبد نبت لحمه من سحت
فالنار اولى به وقد قيل لم يستجاب دعوتك دون الصحابة
فقال ما رفعت الي في لقمة الا وانا اعلم من اين جاءت ومن اين خرجت
وجاء في حديث انه اذا خرج الحاج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز اي
الركاب فقال لبيك ناداه ملك من السماء لا لبيك وسعديك وحجك
مردود عليك الحديث الحادي عشر قيل انه مبني على السكون وقيل
على الفتحة التقديرية وقيل بالفتحة اللفظية عن ابي محمد الحسن كنيته به
بلالك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب
وقع في اصل ابي جحر هنا رضي الله عنهما وهو في غير محله لتوهم رجع الضمير
الى علي وابي طالب فالصواب تاخيره كما في النسخ المعتبرة على ما سياتي
سبطه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجر على انه بدل من ابي محمد او بيان
للحسن ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا مقدر هو هو ونصبه بتقدير اعني
اي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وريحانته اي طيب قلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او رزق ريه او راحة روح وريه وهو مأخوذ من قوله عليه السلام في شأن
الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا وفى رواية من الجنة وله في
نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات سنة خمس
وسبعين من زوجته بارث ريزيد بن معاوية لها على ذلك كما قيل ودفن
بالبقيع وكان من العلماء الكرماء ومروياته ثلاثة عشر حديثا وعلقت فاطمة بنت
الحسين بعد خمسين يوما من ولادته رضى الله عنهما اى عن الحسن وعلى من
جل مناقبه وعلو مراتبه ما رواه مسلم عن ابى هريرة انه عليه السلام قال للحسن
اللهم انى احبه فاحبه وعن معاوية قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
يمص لسانه او قال شفته يعنى الحسن وانه لن يعذب لسان او شفة
مصها النبى صلى الله عليه وسلم وروى انه حج خمس عشرة حجة ماشيا
والنجائب تقاد بين يديه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث
مرات وربما اجاز الواحد مائة الف وقد احصى سبعين امراة ولما
بايع الناس بعد ابيه ولى الخلافة سبعة اشهر عشر يوما ثم ترك لما خشية
سفك الدماء مطابقة لما روى الحسن البصرى عن ابى بكرة قال بينما رسول
الله يخطب جاء الحسن حتى صعد المنبر فقال ان ابنى هذا سيد وان الله سيصلح
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قال حفظت هذا وفى نسخة صحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك هو بفتح
الياء وضمها لغتان والفتح افصح واشهر ومعناه اترك ما تشكك فيه
واعدل الى ما لا تشك فيه وذكره المصنف واشار فيه الى ان الى متعلقة بمقدر
كاعدل او اذهب والمعنى خذ ما اليقنه حسنا وحلالا واترك ما تشكك فى
كونه حسنا ام قبيحا وفى كونه حلالا او حراما وبقال دع ذاك الى كذا اى
استبدله به والامر فيه للندب فعن عمر رضى الله عنه ما شبه فيها بعض الريبة
خير من المسالة ويروى عن زيد بن ثابت انه قال ما شئ استهل من الورع
اذا رايت شيئا لا بأس به رزعه وقال ابو ذر خمام التقوى ترك بعض الحلال
خوفا ان يكون حراما وقيل لابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال

لو كان

لو كان لى دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السائل وهو شبهة
ثم اعلم ان الرتبة يقع فى العبادة والمناكحة وسائر انواع المعاملة ومن ثم
كان الخروج من الخلاف فى كل مسالة افضل باجماع علماء الامة لانه ابعد عن
الشبهة فالمتنى اترك ما تشك فيه من الاموال انه من نوع الحرام والحلال
او ما تردد فيه من الاقوال والافعال انه منهى عنه اولا او سنة او بدعة
واعدل الى ما لا تشك فيه من الاحوال والمقصود ان ينبغى المكلف اموره
فى الدين على اليقين واما بالنسبة العارفين لمعناه اذا كنت صحيح الخاطر
طاهر الباطن نقى القلب مراقبا للغيب وتعرف لمة الملك لمة من الشيطان
والالهام من حديث النفس وكنت مميزا بين الحق والباطل بنور الفراسة
دع ما يريبك من الاغلوطات القلبية والشبهات النفسانية او الشيطانية
الى ما لا يريبك مما ينزل بقلبك وعقلك وروحك من الالهام
الالهى وكما ان ترك ما لا يريبك مأمور به فترك ما يريب الغير فالتعيب
على افهام العامة اولى كما اشار الى ذلك الامام الاعظم شعر انى لاكتم
من علمى جواهرة كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتننا بارب جوهر علم لو
ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمى
يرون اقبح ما يأتونه حسنا رواه الترمذى بكسر الثاء والميم وبفتح
الاولى وحكى ضمتها والكل بالذال المعجمة نسبة لمدينة قديمة على طرف
جيحون شهر بلخ وهو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة وكان من اوعية الفقه
والحديث لقى البخارى وخلقا كثيرا توفى بترمذ من وراء جيحون فى رجب
سنة تسع وسبعين ومائتين والنسائى بفتح النون والسين منصورا
وبعد منسوب الى نساء خراسانية وهو الامام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
رجل واجتهد واتقن الى ان تفرد فقها وحديثا وامانة وديانة ومات بمكة
سنة ثلاث وثلاثمائة كذا ذكره الذهبى ونسبوه الى جامع الاصول
ونقل ابن حجر انه مات بالرملة والله اعلم ورواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم
وقال الترمذى حديث حسن صحيح اى حسن باعتبار اسناده آخر والجمع

بينهما باعتبار التردد فيه هل هو مرتق من درجة الحسن الى الصحة ام لا فصحة
بحذف كلمة او كما تحذف من الذي بعد فلا يرد ما قيل من انه الجمع بينهما في
حديث واحد كالجمع بين المتنافيين لان الحسن قاصر عن مرتبة الصحيح
كما يظهر لك من وقوفك على اصول الا الحديث وذكر ابن الصلاح وجها
آخر وهو انه اراد بالحسن اللغوي بالصحيح الاصطلاحي وهو ما تستحسنه
النفس وتميل الطبع اليه انتهى ولا يبعد ان يكون الامر بالعكس
بان يراد الصحيح الثابت سنده وقد يقال حسن لذاته وصحيح لغيره
وعند الترمذي وغيره زيادة فيه وهي فان الصدق طمانينة والكذب
ريبة ولفظ ابن حبان فان الخير طمانينة وان الشر ريبة وقد اخرجه
احمد ايضا عن انس والطبراني عن ابن عمر وروى ابو نعيم في الحلية والخطيب
عن ابن عمر مرفوعا دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لا تجد
فقد شيئ تركته لله وروى باسناد ضعيف عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل دع ما يريبك الى ما لا يريبك
قال كيف لي بالعلم قال اذا ازدت امرا فضع يدك على صدرك
فان القلب يضطرب للحرام ويسكن للحلال وان المسلم الورع يدع
الصغيرة مخافة الكبيرة زاد الطبراني قيل له فما الورع قال الذي يقف
عند الشبهة ومن ثم تنزه يزيد بن زريع عن خمسمائة الف من ميراث
ابيه فلم يأخذ منها وكان ابوه يلي الاعمال للسلاطين وكان يزيد يعمل
الخوص ويتقوت منه الى ان مات وقد قيل ينبغي ان التدقيق
في التوقف عن الشبهات انما يصلح لمن استقامت احواله وتنابهت
اعماله بخلاف المنتهك في المحرمات ومن ثم قال ابن عمر لمن سأله عن
دم البعوض قتلوا الحسين ولم يسألوا واستأذن رجل بعض السلف
انه يكيد من هجمه فقال هذا ورع مظلم وقال لآخر في مثل ذلك ما بلغ
درعي ولا ورعك نهالك وقد قال بعض علمائنا هذا زمان
الشبهات وقت اي استعمالها وتركها والمعنى انه كثرة الشبهات

وفقه

وفقه الحلال اوجب ان يكون الورع منحصرا في ترك المحرمات ويؤيده
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انتم في زمان لو تركتم عشر ما علمتم
لهلكتم ويأتي على الناس زمان لو علموا العشر ما علموا النجاة وفقنا الله
لمرضاته ورزقنا رزقا حسنا مقرونا بالطاعة **الحديث الثاني**

عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح اول ذكره المصنف وكسر
ثالثه اي لا يهمه من العناء بمعنى الاعتناء والمعنى ما لا ضرورة فيه ولا منفعة به
والضمير المستتر المرفوع راجع الى ما والضمير المنصوب الى المرء يعني الشخص
الشامل للرجل والمرأة ومن للتبعيض لان محاسن الاسلام كثيرة ومن
جملتها فعل ما يعنيه وتركه مصدر مضاف الى الفاعل الراجع الى المرء وما لا
يعنيه مفعوله والمجموع مبتدأ ومن حسن خبره واذا قدم الخبر لاشتمال
المبتدأ على ضمير يرجع الى متعلق الخبر فهو من باب على التمرة مثلها زبدا
ثم اعلم ان الذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في
معاشه مما يشبعه من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ويعفف فرجه
ويكنه ويسكنه وبضرورة سلامته في معاده وهو الاسلام والايمان
والاحسان على ما مر بيانه وسبق برهانه وذلك بالنسبة الى ما لا يعنيه
انما يسلم من سائر الافات وجميع الشرور والمحاسبات وكان ذلك من الفوائد الدالة
على حسن اسلامه وثبات مقامه وحقيقة لتقواه ومجانبته لهواه لاشتغاله
بمصالحه الاخروية واعراضه عن اعراضه الدنيوية واعراضه الشهوية
من التوسع في الدنيا الدنية وطلب المناصب والرياسات النفسية وجمع
الكلام انه ينبغي للمرء ان يشتغل بالامور التي يكون فيها صلاح معاشه
ومعاده ويتصرف في الدنيا بمقدار اخذ زاده لحصول مراده ويسعى
في الكمالات العلمية والحالات العلمية التي هي وسائل الى حصول السعادات
الابدية ووصول النعم السرمدية وقد قال انس استشهد غلام منا
يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوط من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه

وقالت بينا انك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا يعنيه وروى انه عليه السلام قال لابي هريرة زدنا
لا يجري عليك القلم قال نعم يا رسول الله اذ قرأيض الله وكف الحارم
ودع الكلام فيما لا يعنيك وكان الصديق الاكبر يقول لو انني كنت
احرس انفاسي كما احرس الله وقال معروف مقت الله للعبد ان يراه متفرغا
بما لا يعنيه فانه من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال الغزالي حد ما لا
يعنيك في الكلام ان يتكلم بما لو سكت عنه لم يأثم ولم تتضرر حالا ومالا
فانك به يضيع زمانك وتحاسب على ما نطق به لسانك اذ كل سؤال
الذي يهواذ بالذي هو خير وله صرفته في الفكر والدعاء ربما ينفتح لك من
نفحات وجه الله ما يعظم جدواه ولو سبحت بنى لك قصر في الجنة وقد
على ان يأخذ كنزا من كنوز الجنة واخذ به له بدرة كان خاسرا في التجارة ومن
حسن الاسلام عبارة عن كماله وتمامه والاستسلام لاحكامه وهو علامة شرح
الصدر بنور الرب ونزول السكينة على القلب حديث حسن بل صحح
ابن عبد البر بانه صحيح رواه الترمذي وغيره في الجامع الصغير للسيوطي انه رواه
الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة واحمد والطبراني عن الحسن بن علي والحاكم
في الكنى عن ابي بكر والديلمي عن ابي ذر والحاكم في تاريخه عن علي بن ابي طالب
والطبراني في الاوسط عن زيد بن ثابت وابن عساكر عن الحارث بن هشام
هذا وفي اصل ابن حجر زيادة هكذا في الغالب في الاصول فقال موصولا
ولا ينافيه رواية مالك له في الموطا عن الزهري مرسلا لان للزهري
فيه اسنادين احدهما مرسل وهو ما رواه مالك والآخر موصول وهو
ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم على الارسال وبذلك
يجاب عن قول احمد والبخاري وابن معين وابي داود قطني لا يصح الا مرسلا
اقول وله جواب آخر وهو ان اسناد المرسل صحيح واسناد الموصول
حسن ولا تنافي بينهما فلا يحتاج الى قول ابن حجر على ان له طرقا فمن عنه
اذا اجتمعت احدث له قوة ولعل هذا من اسباب تحسين المصنف انتهى

ول

ولا يخفى انه لم يقل احد بضعف هذا الحديث حتى احتيج الى تحسينه بتعدد
طرقه بل لعل بعد طرقه باسانيد حسنة او جياد ان عبد البر ان يقول
بتصحيحه فكانه اراد انه حسن لذاته صحيح لغيره او باعتبار بعض طرقه صحيح
ومن ثم قال ابن عبد البر رواته ثقات ثم هذا الحديث من جوامع الكلم
الخارجة لاندراج المعاني الجليلة في اندماج المباني القليلة ولعله مستفاض
من قوله تعالى فيما وصف به المؤمنين الكاملين قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ولهذا المعنى
عليه السلام من رغب بالجنة في صلوته قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
وفيه اشارة الى ان اللغو يكون في القول والفعل والخاطر وقد قال
ابو داود هذا الحديث ربع الاسلام وروى عنه عليه السلام انه قال
في صحف ابراهيم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وروى ان رجلا
وقف على لقمان الحكيم وهو في خلقة عظيمة فقال الست عبد بني فلان
قال بلى قال فما الذي بلغ بك ما ارى قال قدر اينه وصدق الحديث
وترك ما لا يعنين وعن الحسن من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل
شغله فيما لا يعنيه واخرج الترمذي ان رجلا مات فجاء رجل فقال ابشر بالجنة
فقال آخر انسيه بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولا تدري فلعله
تكلم بما لا يعنيه او بخل بما يعنيه واخرج الفضيلي مرفوعا اكثر الناس ذنوبا
اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة بجاء مهملة
وراء مفتوحتين بلقبه ثم ياء تحتية كناه صلى الله عليه وسلم بها لاجتنانه اما بها
انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري الخزرجي النجاري خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة كان عمره عشر سنين وان امه ام سليم اتت به النبي
صلى الله عليه وسلم اي في السنة الاولى من الهجرة فقالت له خذه
غلاما يخدمك فقبل وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع له فقال اللهم
اكثر ماله وولده وادخله الجنة وفي رواية اكثر ماله وولده وبارك له فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فلقد رزقت وفرحبلي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين اي ذكورا
ولم يرزق الاثنتين على قيل وان ارضه ثم في السنة مرتين وانا ارجو
ان الثالثة واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم الى ان توفي وهو عنه راض ثم
توطن بالبصرة وكان اخر الصحابة بها موتا سنة تسعين عن مائة سنة او عشرين
سنة مات بقصره بالطف على فرسخين من البصرة وادعيه نائب الشام
ان يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل وهو احد المكثرين روى له الفان ومائتا حديث منها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم اي ايمانا كاملا بدليل ما سبق
في حديث جبريل من تعريف اهل الايمان انه التصديق فقط ونفي اسم
الشيء يقتضي انتفاء الكمال عنه مستفيض شايع في كلامهم لقولهم فلان ليس
بانسان ان قيل فاذا حصل هذه المحبة يلزم ان يكون مؤمنا كاملا وانه
لم يات بسائر اركان الطاعة اجيب بان هذا مبالغة كان الركن
العظيم فيه هذه المحبة بحيث لا صلوة الا بطهور او هذا الخبر بالنسبة الى
حقوق العباد دون حقوق الله سبحانه والمعنى لا يكمل ايمان احدكم بان
يترقى من حضيض التقليد الى ذروة اليقين والتاييد حتى يحب لاخيه
اي المسلم كما في رواية الاسماعيلي وكذا رواية احمد والنسائي ولفظه
حتى ههنا جاكرة لا عاطفة ولا ابتدائية اذ ما بعده مخالف ما قبلها وان
بعدها مضمرة ولهذا نصب ولا يجوز رفعه ههنا لان عدم الايمان
ليس سببا للمحبة ما يحب لنفسه اي من الطاعات والمباحات كما جاء
في رواية النسائي من الخير كذا قال شارح ولكن رواية الاسماعيلي
والنسائي وابن مندة حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي مثل
ما يحب لنفسه فان عين ذلك المحبوب محال ان يحصل في محلين
قال المهلب في شرح مسلم وليس هذا من الصعب الممتنع كما ظن اذ القيام
بذلك يحصل بان يحب له مثل ذلك من جزئيته لا يزاحمه فيها بحيث لا ينقص
النعمة عن اخيه شيء من النعمة عليه ويرحم عليه في جميع الاحوال وذلك سهل

على الطالب

على الطالب السليم اشتهر وكذا من كمال الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض
لنفسه ولم يذكره لان حب الشيء يستلزم بغض نقيضه فيكون من الاكتفاء
وكما اكتفى في الحديث السابق بترك مالا يعنيه عن فعل ما يعنيه ثم راينت
خيرا احمد افضل الايمان ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره
لنفسك وتحقيق ذلك ان المؤمنين متحدون في حب الارواح متعددون
باعتبار الاشباح كنور واحد في مظاهر مختلفة او كنفس واحدة في ابدان
متفرقة بحيث لو تالم البعض تالم الكل كما جاء في الحديث الاخر المؤمنون
كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
وذلك لان ايمانهم فرائز نور الهداية شرعة وطريقة وفرائز انوار اسمائه
وصفاته حقيقة فاوجبوا بحكم الاتحاد بذلك النور المقتضي للالفة والرحمة
فان حزن واحد حزنوا وان فرح واحد فرحوا وهذا مقام الجمع بالروح
وههنا يجتمع عنه تجلي الروح وله عن تفرقة الطبيعة وهناك مقام اعلى
يقال له جمع الجمع وههنا يجتمع عنه تجلي الحق له عن تفرقة الغير روحانيا
ونفسانيا وملكيا وملكوتيا فلا يرى غير الله لاختفاء ما سواه من جميع
الاشياء كاختفاء النجوم عند اشراق الشمس في السماء وكالمهار في
النهار رواه البخاري ومسلم ورواه احمد والترمذي والنسائي وابن
ماجة كلهم عن انس لكن لفظ مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى
يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه ولفظ احمد لا يبلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير هذا وقد ورد لاجر على
مذكره الامتياز بالجمال وردي احمد والحاكم وصححه ان مالك بن مرارة
قال يا رسول الله قد شغلني من الجمال مالي فما احب ان احدا من الناس
فضلني بشسع النعل فما فوقها ليس ذلك هو البغي فقال لا ليس ذلك من
البغي ولكن البغي من بطر او قال سفه الحق

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ يشهد
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي لا يحل اراقة دم المشخص وهي

كناية عن قتل مسلم ان يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله كما
فى البخارى ومسلم وجامع الاصول وقال اخرجه الخمسة فوجد نه
لا يظهر ولعل الاكتفاء به وقع فى رواية لها لانه الاولى ان يختار لفظ
الاشهر والاكثر فتدبر الا باحدى ثلاث اى ثلاث خصال والتقدير
لا يجوز قتل مسلم بسبب من الاسباب الا بارتكاب احدى خصال ثلاث
وهى زنا المحصن وقتل النفس بغير حق والارتداد ففصل ذلك
بتعداد التقسيمين به المستوجبين القتل لاجله فقال الثيب بالرفع
وهو الرواية كما صرح به الشارح الكازرونى فيقدر المبتدا اى
احدها او الخبر اى منها او مضاف اى خصل الثيب او زناه او يقال
هم الثيب الى اخره وهو الاظهر فتامل وجوز نصبه بتقدير اعنى وجره
بالبدل وهو اسم جنس يشمل الرجل والمراة الزان بحذف الياء
تخفيفا كالمتعال وفى نسخة صحيحة باثبات الياء والمراد بالثيب
المحصن وهو المكلف الحر الذى اصاب بعد التكليف والحرية
نكاحا صحيحا ولابد فى تحقق وطئى عندنا للمقابلة بقوله عليه السلام البكر
بالبكر ثم للامام لا للاحاد رجمه ولا يجوز قتل بغير ذلك اجماعا لما ثبت
ان عمر رضى الله عنه قال فى خطبته ان الله بعث محمدا بنبيا وانزل عليه
كتابا وكان فيما انزل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة
نكالا من الله ان الله كان عزيزا حكيما وقد رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجمنا الحديث رواه مسلم وغيره وكان ذلك بمشهد
من الصحابة فلم ينكر عليه وفى صحيح البخارى قال عمر رضى الله عنه خشيت
ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم فى كتاب الله
فيضلوا بترك فريضة انزلها الله الا وان الرجم حق على من زنى وقد
احصن اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ورجم على ايضا
كما فى صحيح البخارى وغيره وحكموا على ذلك اجماع الصحابة ومن بعدهم
ممن يعتد باجماعه واما البكر والمكلف غير المحصن فان كان حرا فجلد

مائة وان كان رقيقا فجلد خمسين ولا تغرب عندنا ثم من الحكمة فى قتل
الزانى ان فى الزنا مفاسد من اختلاط الانساب وتضييع الاولاد وقلة
تعهد الرجل على كل امراة بمقتضى طبعه وهواه فيهيج الفتن والحروب
بين الانام بعد التشبيه بالبهايم والانعام والقدر وف بالعباد وهو
لا يحب الفساد ثم حكم اللواطة يعرف باداة اخرى تفصيلها فى محلها الاولى
والنفس بالنفس اى وقاتل النفس يقتل قصاصا بالنفس التى قتلها
عدوانا بالشروط المعتبرة فى الفروع وهو مخصوص بولى الدم ولا يحل
قتل لاحد سواه حتى لو قتل غيره لزمه القصاص وظاهر الحديث المطابق
لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يؤيد مذهب ابى حنيفة
فى ان المسلم يقتل بالذمى وان الحر يقتل بالعبد خلافا للائمة الثلاثة فى
اعتبارهم التساوى بهما فى الحرية لمفهوم قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
وفى الاسلام لقوله عليه السلام لا يقتل المسلم بكافر ودفع بان المراد
بالكافر الحربى بدليل ما رواه الطحاوى فى مسنده ان النبى عليه السلام
قتل مسلما بذمى وقال انا احق من وفى بذمته وكذا رواه ابو حنيفة
وابو داود فى مراسيله وعبد الرزاق والدارقطنى ويؤيده ما رواه
الشافعى والدارقطنى عن على من كانت له ذمتنا فدمه كدمتنا وديته
كديتنا واما الحديث الحسن الذى فى الترجمة الاوسط للبخارى وسنن
ابى داود فمحمول على الكافر الحربى المستامن من بين الادلة وان المقابلة فى الآية
ترد على ابل الجاهلية فى عدم اعتبار المغلبة بالكلية كما يدل عليه قوله سبحانه
والانثى بالانثى فان الاجماع على انه يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر
فتدبر واما استدلالهم بقوله تعالى ولكم فى القصاص فرد بانه لا مساواة
فى الانفس كما لو قتل عشرة واحدا او قتل صحيح سليم كبيرا صغيرا او
رجل امراة مع تفاضل عقلها ودينها عند الرجل فثبت ان لا
اعتبار بالمساواة فى ايجاب القصاص فى الانفس وان الكامل يقاد من

لكن قصر وممن قال بان الحر يقتل بالعبد سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي
وقتادة والثوري محتجين بقوله عليه السلام المسلمون تتكافؤ دماؤهم
بل وذهب النخعي والثوري في احد قوليهما الى ان الحر يقتل به وان كان
عبده محتجين في ذلك بما رواه النسائي من حديث الحسن عن سمرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جدع
جدعناه ومن خصاه خصيناه قال البخاري وانا اذهب اليه وقال غيره
لم يسمع الحسن من سمرة الا حديث العقيقة وهو مرفوع بانه من حفظ
حجة على من لم يحفظ وبان اعتبار الاتصال اولى من اعتبار الانفصال
قال بعض العرفاء كما كتب الله سبحانه القصاص على القتلى كتب على نفسه
الرحمة في قتلاه والدين بذلوا الروح الانساني عند شهود الجلال الصمداني
كما قال من احبني قتلته اني سيف المجاهدة وبنور المشاهدة ومن قتلته
فانا ديته الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى اي من كان في رق غيره
من المكونات لم يقتل به غاية الاتصال ومن كان ناقصا في دعوى محبته
لم يكن مستحقا لكمال مودته ومن كان الله وليته فله حيوة الدارين والبقاء
برب الثقلين والتارك لدينه يعني به المرتد بعد يقينه وفي رواية
لمسلم التارك للاسلام وهو اعلم في المرام المفارق اي بقلبه و
اعتقاده او ببدنه او لسانه للجماعة اي الموحدين وهم جماعة المسلمين
فهو تاكيد لما قبله اي الذي فارق جماعة المسلمين وخرج عن جملتهم والتفرد
عن زمرتهم بالردة التي هي قطع اهل الاسلام ومودتهم فيجب فيكل انه لم يتب
واستثناء المرتد من المسلم باعتبار ما كان قبل ردته خصوصا وعلاقة
الاسلام مرتبطة بدليل انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا وانما يقتل لانه
في اقراره على الردة مع اصراره خلل لنظام عقد الاسلام فوجب قتله
حفظا للاحكام واختلف في المرأة المرتدة فقال الشافعي واحمد
تقتل بقوله عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه رواه الشيخان وهو عام في
الرجل والمرأة ولان اشارة الحديث المذكور الى ان العلة تبديل الدين

موجودة

موجودة في المرأة وقال ابو حنيفة لا تقتل لنهيه صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء كما في الصحيحين وهو خاص فيقدم على عموم من بدل
دينه فاقتلوه وفي آثار محمد بن الحسن عن ابن عباس اذا هن ارتددن
لا يقتلن ولكن يحبسن ويدعين الى الاسلام ويجبرن عليه ولان العلة
في قتل الرجل بالردة انه لو اقر على الاصرار لحق بالكفار فكان سواده سواد
حارب المسلمين فكفت عاديته بالقتل وهذا مفقود في المرأة فانها
ليست من اهل الحرب والمكابرة فلا يخاف منها الاعانة واما قول ابن
حجر هذا منقوض بجواعل والرمن فمدفوع بانه من النوادر في هذا
الجنس ثم في الحديث دليل على انه لا يقتل بالبدعة او نفي الاجماع الحكي
عن نقل التواتر كالروافض والخوارج وكذا تارك الصلوة لا يقتل واما
قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر فليس على ظاهره
خلافا لاحمد فان الجمهور اولوه بان معناه قارب الكفر او شابه
الكافر او كفر نعمة ربه او جره الى كفره في آخر امره او حمله على مستحل
فيدخل في حد الردة واما تفسير الشافعي للحديث بانه استحق عقوبة
الكفر فليس ظاهرا في المراد فانه يحتمل استحقاق عقوبة في الدنيا
والاخرى مع انه ليس بقاتل الكفر في المعاد واما ما ذكره بعضهم من
ان المرتد بقتل كل دينه والمفارق ببعض دينه فدخل في الحديث
اهل البغي والخوارج يجب مقاتلتهم حتى يرجعوا الى الحق ففيه ان
الكلام في القتل لا في المقاتلة واما ثانيا فلان الاجماع على عدم جواز قتل
باغ بانفراده او خارجي او رافضي وحده فانه لا يلزم من جواز المقاتلة
جواز القتل الا ترى ان مانعي الذكوة يقاتلون بخلاف من تركها فهو غير
قتال فانه لا يقتل فكذا تارك الصلوة فحصلت الموافقة بين هذا
الحديث وما سبق من حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة بل هذا الحديث مبين لاجمال قوله
الا بحق الاسلام فانه محصور في هذه الثلاثة من الاحكام كما جاء مصرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرويا عنه عليه السلام ثم خص من عموم هذا الحديث دفع الصائل فانه
لولا الى الامر الى قتله حل اراقة دمه او التقدير لا يحل لتعمد قتله الا في هذه الثلاثة
وقد ابعد من قال بدخوله في المفارق للجماعة ولا يخفى ان الارتداد حال
الاشتغال من اهل القهر الاهلي والطرد الكلي لا يفتح لهم باب القلب فيأتيه
الالهام ولا باب السمع والبصر فيه خلها الفهم والاعتبار فارتدوا
عن طريق الحق وصراط التوحيد واحتجبوا بظلمات دار البوار فنسال
الله اللطيف الغفار رواه البخاري ومسلم وتقدم انه رواه
الخمسة وقد اخرجه احمد ايضا لكن عن ابي امامة ابن سهل قال كنا
مع عثمان وهو محصور في الدار فقال انهم سيقتلونني بالقتل فلنا
يكفيكهم الله يا امير المؤمنين قال ولم يقتلونني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
رجل كفر بعد اسلامه او زنى بعد احصانه او قتل نفسا فيقتل بها فوالله
ما احببت بدينى بدلا منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا
اسلام قط ولا قتلت نفسا فبم يقتلونني **الحديث الخامس عشر**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن اي ايمانا كاملا بالله واليوم الاخر الذي يطرق ما يؤمن به
لانه المدار عليهما او خص اليوم الآخر بالذكر لان الخير والشر ورجاء الثواب
وخوف العقاب كلها راجعة الى الايمان باليوم الآخر فمن لم يعتقد لم
يرتدع عن شر ولم يقدم على خير وتكرير الشرطية في كل جملة للاهتمام والاعتناء
بكل خصلة مستقلة فليقل بكسر اللام وبكسر اي فليقل قولا خيرا او فليصمت
خيرا فانه بمنفعته او ليصمت بضم الميم ذكره المصنف ليسكت ويترك
شرا فانه مضرة دا وللتنويع والمعنى اذا اراد المؤمن ان يتكلم فان
كان ما يتكلم به خيرا يثاب عليه واجبا كان او مندوبا فليتكلم به وان
لم يظهر له خير او سواء ظهر انه حرام او مكروه او مباح فيمسك عنه فان الكلام
المباح مأمور بتركه مخافة انجراره الى حرام او مكروه او خيفة من غفلة عن

ذكره ومقام فكره ولذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه ما خرس الا عن ذكر الله
وفي الخبر ليس يتحسر اهل الجنة يوم القيمة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا
الله فيها وفي حديث اخر من صمت نجا فاعلم ان الصمت في وقته صفة الرجال
لما في الكلام من الافات المتقابل واختلاف الاحوال من خطر النفس
واظهار الامتياز من بين الاشكال وبه يظهر لمعات الطوارق وتطلع
شموس الحقائق كما ان النطق في موضعه من افضل الخصائل وانس
الشمائل ولذا قال الدقاق من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
وقال غيره والجاهل اذا تكلم فهو كالحمار واذا سكت فهو كالجدار وفيه
اشعار بانه سكوته في مقامه خير من كلامه اولا ضرر في سكوته مع ظهور الشر
في رفع صوته ولقد صدق من قال وحقق **شعر** تكلم وسدد ما استطعت
فانه كلامك حق والسكوت جماد فان لم تجد قولا سديدا لقوله
فصمتك عن غير السديد سداد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان في صحف
ابراهيم عليه السلام على العبد ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وجاد في خبر انك
لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك وروى
احمد والترمذي والنسائي انه احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لم
يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه الى يوم القيمة وان
احدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله
عليه بها سخطه الى يوم القيمة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة المبنى وقال
الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان على العباد
وقال لابنه لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب ومعناه
كما قال ابن المبارك لو كان الكلام بطاعة الله من فضة لكان السكوت
عن معصية الله من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية افضل
من الطاعات الا لا يجوز تركها معصية وفيه اشارة الى ان الصمت افضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الكلام لكنه ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام وبنية سم هذا الحديث
حيث قدم الكلام في معرض المرام وامر بالسكوت عند عدم وجود قول الخير
خوفا من وقوعه في الشر فيفيد ان قول الخير غنيمة والسكوت عن الشر سلامة
والايمان مشتق من الامان ولا امان لمن فاته الغنيمة والسلامة فان الانسان
اما ان يتكلم او يسكت فان تكلم فاما بخير وهو ربح واما بشر فهو خسر والسكت
فاما عن شر وهو ربح واما عن خير فهو خسر فلو في كلامه وسكوته ربحان فينبغي ان
يكتسبهما وخسارتان فينبغي ان يجتنبهما وما احسن ما قال بعض ارباب
الحال زيادة المرء في دنياه نقصانه وربحه غير محض الخير حرمانه وقد
قال تعالى ان الانسان لفي خسر الآية وقد قال عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قال محمد بن الحسن اخبرنا هشام بن عروة عن عكرمة عن ابن عباس
قال ان الملائكة لا يكتب الا ما فيه اجر او وزر وقد روى البيهقي عن عائشة
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نادما قبل الفم ولا الا غيا بعد
اما ذكر الفيض واما ناما فسلم وروى ان داود الطائي لما اراد ان يقعد
في بيته اعتقد ان يحضر مجلس ابي حنيفة اذكانه تلميذ له ويقعد بين اضرابه
من العطار ولا تكلم في مسئلة فلما قوى نفسه على مفارقة هذه الخصلة ستة
كاملة قعد في بيته عند ذلك واخذ المزلة وقال لبشر بن الحارث اذا انعجمك
الكلام فاصمت واذا انعجمك الصمت فتكلم وروى عن معاذ بن جبل انه قال
كلم الناس قليل وكلم ربك كثير الهل قلبك يرى الله سبحانه وقيل ان ابا بكر
رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا ساعة ليقل كلامه واما الالتزام للصمت
واعتقاده قربة مطلقا او فعل بعض العباد كالصوم والاعتكاف فمنهي عنه
لخبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل وروى اسماعيل النهي عنه في الاعتكاف
وروى ايضا في الصوم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
بالاحسان اليه وتحمل ما يصدر منه وكف الاذى عنه واما ما وقع في رواية
من قوله فلا يؤذي جاره فمحمول على ادنى الاكرام فقد قال عليه السلام اتدرون
ما حق الجار ان استغاثك اغثته وان استقرضك اقرضته وافتقر جدت

عليه

عليه وان مرض عدته وان مات تبعت جنازته وان اصابه خير هنأته
وان اصابته مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه
وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها اتدرون
ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحم الله تعالى
ذكره الغزالي في الاربعين وكذا البيهقي عن عمر وبن شعيب عن ابيه عن
جده وقد قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب فقيل المراد
بالاول الزوجة والقريب وبالثاني الاجنبي وقيل الاول المسلم
والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك والثاني
ضده لخبر عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايتهما اهدي قال
الى اقربهما منك بابا والى صح ان الجار ثلاثة كافر فله حق واحد
بالجوار ومسلم فله حقان الجوار والاسلام وسلم قريب فله حقوق الاثة
الجوار والاسلام والقرابة وهذا مضمون حديث له طرق متعددة
وبعضها متصل وبعضها مرسل وروى الزهري مرسلا ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره فامر صلى الله عليه وسلم بعض
اصحابه الا ان اربعين دارا جاره فاخذ جمع من السلف وقيل في حد
المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر ذلك المقدار في الدار وقيل
من سكن في محلة او بلد فهو جارك وروى مسلم عن ابي ذر اوصاني
خليلي اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك
وروى البخاري في الادب بمعروف فصلهم منها بمعروف وفي رواية
فاكثر ماءه وتعاهد جيرانك وروى البخاري في الادب كم جار متعلق
بجاره يوم القيمة يقول يا رب هذا غلق بابه دوني فمنع معروفي وفي
الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه بالبشر في وجهه وطيب
الحديث معه وتجميل ما حضر عنده وقيامه بنفسه في خدمته واطعامه

ثلاثة ايام بقدر وسعه ثم موادعته بلطف في تودده واعتذار في تقصير
حقه وروى ابو الليث السمرقندي والبيهقي ان ابراهيم عليه السلام
بنى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب يمنى الميل
والسبيلين في طلب من يتغدى معه وروى البيهقي عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل بم اتخذ الله ابراهيم
خليلا قال لاطعامه الطعام واما خبر الضيافة على اهل المدر وليت
على اهل الوبر فقيل موضوع وقيل ضعيف والجمهور على ان الضيافة
مستحبة وذهب احمد والليث بن سعد انها واجبة هذا وبلغ
العارفين كان الحديث بشير الى رعاية السالك حال الاقرب فالاقرب
فيبدا بتكميل نفسه ويردفها بذكر الحق والسلوك عن غيره ولغلبات
الروحانية والسيل سلطان الحقيقة الفردانية حتى ينسى الانفس
في ذكره ثم ينسى ذكره في ذكره ثم ينسى كل ذكر في ذكر به ثم ينسى تكميل
ما هو اقرب اليه قربا معنويا من الجار الذي في مقام السلوك قرب
في مقامه والضيف الذي هو السالك في طريق الحق الداخل في القرية
عن مأوى النفس ولم يصل الى مقام من مقامات اهل الانس فيكرمه
ويزكيه ويلوذه بذكر المولى ويحفظه من التذلل لارباب الغنى ومن اذاء
محبة الدنيا لتحصيل الحبوة الطيبة وهي ان تصير النفس مطمئنة مستعدة
لقبول فيض ارحم ويطيب القلب عن انس الحدث فانيا عن انانيته
بمشهد جلاله باقيا بشهود الحق وجماله رواه البخاري ومسلم
وفي الجامع الصغير رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن
ابي شريح وعن ابي هريرة بلفظه فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت انتهى
وفي البخاري عن شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لا يؤمن
والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا ومن ذاك يا رسول الله قال

الجار

الجار الايوم جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة مرفوعا لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وروى البيهقي
عن المقداد ابن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ولان يسرق
السارق من عشرة بيوت ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره

الحديث السادس عشر عن ابي هريرة ان رجلا اي من
الصحابة وهو ابن عمر او حارثة بن قدامة او سفيان بن عبد الله
على ما ذكره الخازروني وغيره او ابو الدرداء كما ذكره ابن حجر وقال
وقد اخرج الطبراني عنه قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة
قال لا تغضب ولك الجنة لكن بعد تعبير ابي هريرة عنه بهذه العبارة
اللهم الا ان يقال بتعدد السائل او الشكوى في القائل ويؤيده انه اخرج
احمد عن حارثة بن قدامة عم الاحنف بن القيس انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قل لي قولا واقل علي لعلي اعقله
قال لا تغضب فاعدت عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب لكن
نازع في هذا الجمع القطن بانهم يقولون ان حارثة هذا تابعي لا صحابي
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني اي دلني على ما ينفعني دينا ودنيا
ويقربني الى الله زلفى وفي بعض طرق الحديث اخبرني بما يبعدني من
غضب الله قال لا تغضب اي فيما يتعلق بحظوظ النفس والهوى لا فيما
يتعلق بحقوق المولى فرد ورديد في نسخة لفظ ذلك اي كرر الرجل
ذلك السؤال او كرر ذلك السائل السؤال مرارا اي ثلاث مرات
وكانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها وانفع له فيها فلم
يزد صلى الله عليه وسلم عليها وفي كل مرة قال لا تغضب لما علم عليه السلام
من حاله انه اختلال امره واضطراب باله من استيلاء الغضب عليه
فامره هو اولى بالنسبة اليه او اختصر على جواب من اجمل جامع لما له دينا
جميع المفاسد التي تعرض للانسان اما بعرض له من فرط شهوته واستيلاء

غضبه وحدته وضرر ما يقتضيه القوة الغضبية الشر بالاضافة الى ما يقتضيه
القوة الشهوية فلما سأله الرجل ان يشير اليه بما يتوسل به الى التجنب عن
الاخلاق الرديئة نهاه عن الغضب الداعي الى ما هو اعظم ضررا واكثر وزرا
فان ارتفاع السبب يوجب ارتفاع المسبب وفي الحديث اقتباس قوله
تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله سبحانه والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وفي حديث الشيخين ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وذلك لان الغضب
من نزغات الشيطان يخرج به الانسان عن اعتدال حاله فيتكلم بما لا يحل
ويفعل المذموم وينوي الامر المحذوم بل قد يكفر نعوذ بالله من الخور
بعد الكور ويؤيده حديث البيهقي ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل وعلاجه ان يرى الكل من الله ويترك متابعة نفسه
وهواه ويذكر نفسه ان غضب الله اعظم وفضله اتم وكم خالف امره
لديه وهو سبحانه لم يغضب عليه ويستعيذ ويكظم ويصلي ويشغل
نفسه بما ينفعه في مقام التنبيه وقد ورد ان من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا رواه ابو داود وفي رواية من
كظم الغيظ وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤس
الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء رواه احمد والترمذي
السنن الاربعة الا النسائي والخرج احمد ما جرع عبد جرعة افضل عند الله
من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله رواه البخاري وفي الجامع
الصغير رواه احمد والبخاري والترمذي عن ابي هريرة واحمد ايضا
والحاكم في مستدركه عن جارية بن قدامة وروى الطبراني عن ابي الدرداء
لفظه لا تغضب ولك الجنة وابن ابي الدنيا بلفظ لا تغضب فان الغضب
مفسدة هذا وفي طريق اخرى ان رجلا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصني ولا تكثر علي اوقال عني بامر واقلله علي لكي اعقله قال
لا تغضب فتفكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا

الغضب

الغضب يجمع الشر كله وعن جعفر الصادق الغضب مفتاح كل شر وقيل
كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب
واخرج محمد بن نصر المروزي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل
وجهه فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه
وقال له ذلك فقال كذلك ثم عن شماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت اليه
فقال مالك لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت وروى
احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته الا ان الغضب جمرة
تتوقد في قلب ابن آدم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
فمن احس من ذلك شيئا فليلزق بالارض وفي رواية فليجلس ولا
يعدو به الغضب وفي رواية اذا غضب احدكم فليقعد وان غضب وهو
قاعد فليضطجع وروى احمد وابو داود اذا غضب احدكم وهو قائم
فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وفي رواية لاحمد اذا
غضب احدكم فليسكت قالها ثلاثا وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما
تطفأ النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
وفي رواية ابي نعيم عن معاوية فليغتسل وفي الصحيحين سب رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه
فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل اما تسمع ما يقول النبي
صلى الله عليه وسلم قال انى لست بمجنون قلت قوله هذا ايضا من الغضب
ونظيره ما سأل شيخ كبير طبيبا عن ضعف البصر فقال من اثر الكبر
وبهذا سأله عن ثقل السمع وضعف الظهر وغير ذلك الى ان غضب
الشيخ فقال انت مجنون كل هذا من الكبر فقال له هذا ايضا من الكبر
واخرج الطبراني في مكارم الاخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في باطل وهزاذا رضي لم يخرج رضاه فحق وهزاذا قدر لم يتعاط ما ليس
له وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه واما ما نقل عن الفضيل ثلاثة لا يلامون على الغضب الصائم والمريض
والمسافر فمحمول على ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر اذا طاعة كالصوم
لا يلام على ما صدر عليه من حدة كما لا يلام حال مراعاة والله اعلم وكان
الشيخ مولعا بهذا البيت شعر ليست الاحلام في حين الرضى
انما الاحلام في حين الغضب وعن عبد الرزاق قال سكبت
جارية لعلي بن الحسين الماء عليه للصلوة فسقط الابريق من يده
الجارية على وجهه فشجه فرفع وجهه اليها فقالت الجارية ان الله عز
وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس فقال قد عفى الله عنك والله يحب المحسنين قال اذهبي
فانت حرة وعن سهل بن عبد الله قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان
حتى يكون العباد كالارض اذا هم عليها ومنا فهم لديها وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه من خلفه جذبة
حتى رأيت صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية
البردة من شدة جذبه فقال يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت
اليه وضحك ثم امر له بعطاء رواه مسلم وفي بعض الكتب المنزلة يقول
الله تعالى يا بن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت قال
الطحاوي يغضب ويرضى لا كاحد من الورى وقال غيره الغضب
فوران دم القلب او عرض ينبعه ذلك لدفع المؤذيات قبل وقوعها
والانتقام بعد حصولها فاطلاقه على الله مجاز اي يفعل بهم ما يفعل
الملك اذا غضب على من فوقه يده من الانتقام وانزال العقوبة
هذا وقد قال بعض العارفين التحقيق ان الناس في الغضب على
ضربين احدهما مغلوب الطبع الحيواني فلا يمكنه دفعه وهو الغالب في الناس

والثاني

والثاني غالب الطبع بالرياضة فيمكنه دفعه ولولا هذا والا لكان قوله
عليه السلام لا تغضب تكليفا بما لا يطاق ثم اقوى الاشياء في منع
الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل في الوجود
الا الله وان الخلق الآت لفعله فاذا توجه اليه مكروه من جهة غيره
يرى ان فاعله هو الله لا غيره وان ذلك الغير الة لفعله كالسيف
كالضارب ونحوه وحينئذ يندفع منه الغضب لانه لو غضب والحالة
هذه لكان غضبه لا على الخالق وهو جراءة منافية للعبودية او على
الخالق المخلوق وهو اشراك ينافي توحيد الربوبية ولذا جاء في حديث
انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال
لي لشيء فعلته لم فعلت ولا لشيء لم افعله لم تفعله ولكن يقول قدر الله
وما شاء فعل ولو قدر لكان وما ذلك الا لكمال معرفته صلى الله
عليه وسلم بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله عز وجل فعلى هذا الفاعل
في الوجود عند نظر ارباب الشهود وهو الله الموجود المعبود المقصود
والالات كبرى وصغرى وكطى فالكبرى ما له قصد واختيار كالانسان
الضارب بالعصا والصغرى ما لا قصد لها ولا اختيار كالعصا المضروب
بها والوسطى ما له قصد ولا اختيار له كالدابة فمحمل منع الحديث لا تظهر ان
الغضب الا فيما يوافق غضب الرب الحديث التاسع عشر
عن ابي يعلى بفتح الياء واللام مضارع علا بفتح فكسر شداد بفتح
فتشديد بن اوس بفتح فسكون رضي الله عنه انصاري خزرجي
حمصي قال عبادة بن الصامت وابو الدرداء كان شداد ممن
اوتي العلم والحلم سكن بيت المقدس واعقب بها وتوفي فيها سنة
ثمان وخمسين عن خمس وسبعين سنة قال المصنف في التهذيب وقبره
بظاهر باب الرحمة باق الى الآن انتهى وقيل مات بفلسطين
روى له خمسون حديثا وكان اذا اخذ مضجعه ينقلب كالحية على الفراش
يقول اللهم ان النار منعتني النوم ثم يقوم فلا يزال يصلي الى الصباح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان اى فرضه وقدره
او اثبته او امر به على كل شئ اى لاجل كل شئ كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اى فى ملكه او الى كل شئ كذا قيل والاولى مبنى على
ان الحروف يقوم بعضها مناب بعض ولا بعد ان يكون على بناءه ومعناه
ان اوجبه على كل شئ كيف ينبغى للفاعل ان يقوم به ويفعل معه بحيث انه قدر
وبين ذلك على الاستيعاب فاذا قتلتم اى اذا قصدتم قتل فجوز
قتل سائر انواع قصاص ونحوه فاحسنوا القتلة بكسر القاف هو رواية وهى
هيئة القتل والاحسان فيها اختيار السهل الطريق الى ازهاق النفس بتعذيب ولا
وفيه رد على ما كان عليه الجاهلية من المثلة بقطع الاعضاء وتعذيب الاجزاء
واذا ذبحتم اى واذا اردتم ذبح ما يحل ذبحه فى البهائم فاحسنوا الذبحة
بكسر الذال وهى هيئة الذبح وروى الذبح ذكره الكارزونى قيل
وهى الة فى اكثر النسخ صحيح مسلم وهو المصدر لا غير لكن قال المصنف القتلة
والذبحة بكسرهما عام الذبح مختص بالحيوان واحسان الذبح بالبهيمة هو
الرفق بها بان لا يبصر عها بعنف لها ولا يجرها من موضع الى اخر بالشدة
فى جرها واحضار نية الاباحة او القربة وتوجيهها الى القبلة والتسمية
وقطع اوداجها اى عروق رقبتها واحدا والة ذبحها القوله والذبحة احدكم
شفرته بسكون اللام ويكسر وبفتح الباء وكسر الحاء وتشديد الدال المفتوحة
ويجوز كسرها لغة والمعنى ليحد ذبحه والشفرة بفتح اولها السكين العريض
والمراد بها السكين ونحوه مما يذبح به ولير ح ذبيحته بسكون اللام وبكسر
وبضم الباء وكسر الراء وحزم الحاء من الاراحة وهى جلب الراحة للنفس
لوشيء الى حصول راحته والمعنى ليوصل الراحة اليها بان يريحها على حالها
حتى لا تتضرع من اضطرابها عند ذبحها والذبيحة بمعنى المذبوحة فعيلة
بمعنى المفعولة كانه قال وابة الذبيحة او يكون من غلبة الاسمية على الوصفية
هذا وينبغى ان يعتقبها عند ذبحها اى يواى احداد ها عنها
لامره صلى الله عليه وسلم بذلك على ما رواه احمد وابن ماجه ولا يذبح

اخرى

اخرى قبالتها ثم تمر السكين بسرعة عليها ثم بمدها حتى يزدلق بسكونها
فقد روى الطبرانى والطبرانى انه صلى الله عليه وسلم مر برجل واضع رجله على
صفحة شاة وهو يحد شفرته وهى تلحظ اليه ببصرها فقال افلا قبل
هذا اتريد ان تميتها موتات وروى ابن ماجة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر برجل وهو يجر شاة باذنها فقال له دع اذنها وخذ بسفلتها
اى مقدم عنقها واخرج عبد الرزاق ان شاة انفلتت من جزار رحمة
جاءت للنبى صلى الله عليه وسلم اصبرى لامر الله دانت بالجزار فنفخها
فماتت سوفا رفيقا واخرج احمد انه قال رجل يا رسول الله انى لاذبح الشاة
وانا ارحمها فقال ان رحمتها رحمك الله رواه مسلم وكذا احمد و
الاربعة قال العلماء وهذا الحديث متضمن لجميع قواعد الاسلام لان
الاحسان فى الفعل ايقاعه على مقتضى الشرع او العقل والافعال التى يصدر
عن الشخص اما تتعلق بمعاشه او معاده والاول اما سياسة نفسه
وملكه او اهله واخوته واولاده او باقى الخلق والثانى اما الايمان وهو
عمل القلب او الاسلام وهو عمل البدن واذا احسن الانسان
فى هذا كله وانى به على مقتضى دينه فقد اوفى ما عليه من انواع التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله فرضا وندبا باشرعا وعرفا فقوله
ان الله كتب بمعناه انه اوجب وقدر الاحسان على الانسان فى كل
شئ يتعلق بمعاده بان يأتى بالتكاليف على الوجه المشروع ومعاشه
باصلاح امور نفسه وباوصال النفع الى اخوته علميا وحاليا ودفع الضر
عنهم اما فى الدنيا ان لا يشتغل بمقابلة الاساءة باخرى واما فى المعاد
بان يبرأ ما دمته عن التبعات المقتضية للعقوبات والاحسان يطلق على
الانعام وعلى الاتقان والاحكام وفى كلام بعض العرفاء الكرام ان الاحسان
اسم جامع لجميع ابواب الخيرات وهو اما احسان فى القصد وهو اصلاحه
على مقتضى العلم وابرامه عزما بان يأخذ فى العمل جدا او تصفيته حالا
بان لا يلاحظ نفسه ابدا او فى الاحوال بان يراعى حفظها بالحضور وترتبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز ان يكن بالستور ويجتهد في تحقيق الامور او في الوقت بان لا يغار
المشاهدة ابدا ولا يلاحظ بهمته احدا او يجعل هجرته الى الحق سبحانه آمرا
ولقد انا وفي احسانا بقوله شعر احسن خلك ايها المحسنا
ما احسن الاحسان من احسانا غنم ، وانذكر الجميل اجمالا فاجمل ما كسب الفتى حسن
الثناء وقد قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان الله يحب المحسنين
وان رحمة الله قريب من المحسنين ويحمل جزاء الاحسان الا الاحسان واحسن
انواع الاحسان واجل مقامات الايمان ما في حديث جبريل الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه وهذا في الدنيا واما في العقبى فهو ان تري الله
وتغيب عما سواه وتتمنى ثم تبقى بقاءه **الحديث الثامن عشر**
عن ابي ذر جندب بضم الجيم وضم الدال وفتحها ذكره المصنف وقال ابن حجر
بتثليث الدال حينئذ جواز كسرها مع ضم اولها وهو مخالف لما في كتب
اللغة وضبطه الاسماء والانصار على اوزانه موجود في الصرف ثم جندب كودهم
لغة في جندب جرا وموقوف واسم علي ما في القاموس بن جنادة بضم
الجيم قاله المؤلف وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل بضم الميم رضي الله عنهما
اي عن ابوذر ومعاذ ثم ابوذر غفاري روي عنه انه قال انا رابع الاسلام
اسلم ورجع الى قومه ثم هاجر الى المدينة وورد بروايات متعددة انه
اصدق الناس لهجة وهو احد النجباء من اصحابه صلى الله عليه وسلم
وزهادهم وكان يري ان نزوله على صفراء او ينبع كوى بها يوم القيمة
وقال علي في حقه دعا علما اوعى عليه فلم يخرج منه شئ حتى قبض اوى
له مائتا حديث واحد وثمانون حديثا مات بالربذة سنة ثلاثين وصلى
عليه ابن مسعود ومات بعد عائشة بالمدينة ومعاذ الانصاري اسلم
وعمره ثماني عشرة سنة شهد بدرا والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى له مائة حديث وكسرة وخمسون ووردانه صلى
عليه وسلم قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وانه قال له يا معاذ
انك لاحب الناس فقال انا احبك والله يا رسول الله قال لا تدع ان تقول

في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وانه
قال يا معاذ يوم القيمة بين يدي العلماء ربوه اي ربية سهم وخطوة او دونها
وقال لك بالمدينة ان ابن مسعود قال ان معاذا كان امة قانتا لله فقيل
وقال يا ابا عبد الرحمن انما ذكر الله بهذا ابراهيم عليه السلام فقال ابن مسعود
ان الامة الذي يعلم الناس الخير وان القانت هو المطيع وفي رواية انه
قال انما كنت نشبه معاذا ابراهيم عليه السلام ثم هو مخ جمع القراء في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم استقرؤا
القراء من اربع عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابن ابي حذيفة وابي و
معاذ بناحية الاردن في طاعون عمواس وهو بفتح اوله قرية بين الرملة
والقدس نسب اليها لانه اول ما ظهر منها سنة ثماني عشرة هو ابن
ثلاث وثمانين سنة وقبره منور يزار شرقيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اي لكل منهما اولاحدهما وسمع الآخر اولغيرهما وهما
سمعا انتهى الامر وجوب لانه المراد به الخوف والخشية والتشاب
الاوامر واجتناب الزواجر والتقوى لغة حفظ النفس عما يوذيه
كما تها جملت في وقايته وشرعا صيانة النفس عن المحذورات واختلف
في الصغائر والتحقيق ان المتقوي مراتب من ترك المخطور والمكروه و
المباح وما لا يعنيه والغفلة في الذكر والشكر والتبري عما سوى الله سبحانه
ولذا قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكما لها كما ورد في تفسير قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر اخرجه الحاكم مرفوعا حيث ما كنت بتمثل للكمال
والزهاد والمنع ان مخالفة الخلق حيث يراك الخلق اولا يراك الخلق
بنظره تعالى كما يشير قوله عز وجل واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا
وكما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر اوصيك بتقوى الله
في سر امرك وعلانيتك والمنع اتقوا الله في الخلاء والملاء وفي حالي النعماء
والبأساء فانه عالم بسر امرك كما انه مطلع بظواهرك فعليك

شبكة الألوكة www.alukah.net

برعايته وفايق الادب في حفظ اوامره ومراضيه والاحتراز عن مساخطه
ومناهيه والتقوى هي الكلمة الجامعة للامر السابقة واللاحقة قال تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فالتقوى
هي اساس الدين وبه يرتقي الى مراتب اليقين واتبع السيئة الحسنة
بفتح الهمزة وسكون التاء وكسر الباء امر من الاتباع والمعنى باشر الحسنات
عقيب السيئات وهو ايضا للوجوب على ما قيل من ان المراد بالحسنة
التوبة بقرينة تحتها فان سائر الحسنات لم تكفر جميع السيئات والمعنى محو
الحسنة تلك السيئة اى يمحو الله بها اثارها من القلب او من ديوان
الحفظة ويثبت مكانها الطاعة كما قال تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل الاولى
حمل الحسنة على العموم والمعنى اذا اتيت بسيئة فافعل بعدها حسنة
تمح اثار السيئة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وكما ثبت
في الاحاديث الصحيحة من تعميم المغفرات وفيه بحث اذ سبب نزول الآية
كما في الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا اصاب امراة قبلة ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت
هذه الآية فدعاه فقرأها عليه فقال رجل هذه له خاصة فقال بل للناس
عامة فالحسنة محمول على التوبة اذ جاء وتابا وليس في الحديث ما يدل
على انه صدر منه حسنة اخرى ولو فرض وقوع طاعة كصلوة ونحوها
فالباقي بالعرض من عموم السيئات يشمل الكبائر وحقوق العباد وايضا
لو اخذ بعموم محوها لترتب عليه الفساد من عدم خوف في المعاد ويؤيده ما ورد
ان في طريق من طرق رضا معاذ لما بعثه الى اليمن ان احدثت ذنبا
فاحدث عنده توبة ان سرا فسرا وان علانية فعلانية هذا وقد اجمع العلماء
على ما قاله ابن عبد البر ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغائر ثم قد تخفف
الكبائر على ما صرح به النووي واما الكبائر فلا بد لها من التوبة لاجماعهم على
انها فرض ويلزم من تكفير الكبائر تحصيل وضوء وصلوة لبطلان فريضة التوبة وهي

فرض

فرض عين على الخاصة والعامة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
لعلكم تفلحون وفي الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فعلى ابن عطية عن جمهور
اهل السنة في معناه ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض
للصغائر فان لم يجتنب لم يكفر شيئا بالكلية ويعضده ظاهر اية ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اى نجازيكم على قواعد اهل السنة
ان الحسنة تكفر الصغيرة ما لم يصر عليها سواء فعل الكبيرة ام لا مع القول
الاصح بان التوبة من الصغيرة واجبة ايضا ولو لم يات بكبيرة لجواز تعذيب
الله سبحانه بها خلافا للمعتزلة وقيل الواجب الاتيان بالتوبة او بكفارة ما من
الحسنة وهذا جمع مستحسن في التحقيق والله ولي التوفيق واما اتباع
الحسنة بالسيئة فان كانت ردة فتحبطها والا فلا على مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة ثم لما وصاه بحقوق الله وما يتعلق باصلاح نفسه ذكر
ما يتعلق بحقوق العباد من غيره فقال وخالق الناس بخلق حسن
بضم الخاء واللام وبسكون اى وخالطهم مخالطة حميدة وعاشرهم معاشرة
سديدة وهو بسط المحيا وبذل الندى وكف الاذى وفحوى جامل الناس
بما تحب ان يجاملوك به وعاملهم بما يجب ان يعاملوك وفي وصيته بعض
الحكماء عليك بالخلق مع الخلوق وبالصدق مع الحق ثم الخلق وان كان
في الاصل سجية لما ورد مرفوعا ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم
ارزاقكم الا ان للانسان قابلية يمكنه ان يتخلق بالاخلاق الحسنة
الرضية اذا تخلق بالعناية الربانية وتدل عليه الادعية النبوية اللهم كما
حسنت خلقي فحسن خلقي اللهم اهدني لصالح الاخلاق لا يهدي لصالحها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت فهو جبلي يا عباد
اصلا كتسابي بالنظر الى محكم واما ما ورد عن ابن مسعود فرغ ربك فرابعة
الخلق والعمل والرزق والاجل كذا ذكره ابن حجر ولعله تصحف عليه فتح الحاء
بالضم والا فهو يوافق قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم

الآية رواه الترمذي اي في جامعه وقد سبق بعض مناقبه وله ترجمة في التواريخ والعلل وفي الشمائل وقد شارك البخاري ومسلما في كثير من مشايخها وروى عن اتباع التابعين وكتب عنه امام الصنعة محمد بن اسمعيل البخاري وحسبه بذلك فخرا وقال حديث حسن وانما قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر لما جاء اليه وهو مختف بمكة فاسلم واراد المقام معه صلى الله عليه وسلم فعلم عليه السلام انه لا يقدر معه على المقام فامره ان يلحق بقومه عسى ان ينفعهم الله به فقال له اتق الله حيث كنت الحديث والمعاذ لما بعثه الى اليمن مقامهم وقاضيا فيهم وقد امتثل رضي الله عنه هذه الوصية وفي لما بعثه عمر رضي الله عنه على عمل قدم منه وليس معه شيء فعاتبته امراته فقال لها كاضا غيظه اي ضابط لغيظي على ونفسي فما اخذ شيئا لدي واراد به عز وجل فنفقت امراته ابن عمر بعث معه رقيبا فقامت تشكوه الى الناس وفي بعض النسخ اي نسخ الجامعة حسن صحيح وقد سبق اجوبة عن وجه الجمع بينهما وفي شرح الكارزوني حسن في حديث معاذ صحيح في حديث ابي ذر واما قول ابن حجر تحسينه لهذا الحديث مقدم على ترجيح الدارقطني ارساله للقاعدة المقررة ان المسند زيادة علمه مقدم على المرسل فعليه بحث لان الدارقطني يقدم سند ارسال الحديث على اسناد الاتصال وهو لا بنافي كونه حسنا او غيره واما قوله ويؤيده تحسين الترمذي انه ورد هذا الحديث طرق متعددة عند احمد والبزار والطبراني والحاكم وابن عبد البر يفيد مجموعها حسنة فعليه نظر ظاهر اذ لم يقل احد بتضعيف حتى يفيد تعدد الطرق تحسينه بل تعدد الطرق الحسنة يفيد تصحيحه فيكون الحديث حسنا لذاته صحيحا لغيره ويؤيده ان الحاكم قال صحيح على شرط الشيخين وان قيل انه وسم منه لان مسيبا احد رواته لم يخرج له البخاري كما ذكره ابن حجر وفيه انه عدم اخراج البخاري له لا ينفي كونه على شرطه وكذا عدم سماعه من الصحابة لا ينفي ان سنده غير صحيح بل يكون منقطعا ومختلفا في ضعفه على ان شرط السماع انما هو معتبر عند البخاري دون مسلم لانه يكتفي باحتمال السماع عند امكان الاجتماع

فهو

فهو صحيح على شرط مسلم من غير النزاع بل وشرط البخاري وذلك من غاية الاحتياط والا فالجمهور على خلافه في اعتبار صحة الحديث هذا وقد قال سبحانه وتعالى الا الله ولا نبيل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى الله وقال الكلبي قلت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى وقال النصر اباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا قال سهل ولد الآخرة جائع للدنيا القوا وقيل من تحقق في التقوى هون الله عليه قلبه الاعراض عن الدنيا وقيل التقوى على وجوه فالعامة تقوى الشرك والخواص تقوى المعاصي والاولياء تقوى التوسل بالافعال والانبياء تقويهم منه اليه واما الخلق فقد روى الحسن عن ابي الحسن عن سبط الحسن انه قال احسن الحسن الخلق الحسن وفي حديث انكم لن تسعوا الناس باموالكم وانما تسعونهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري من اكمل الناس تهافقال اسوءهم خلقا وقال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك في طبيعته فيه ثم التحقيق كما ذكره بعض اهل التوفيق انه قد لاح عند ارباب العرفان بطوالع الوحي ولوامع الوجدان ان الانسان جوهر لطيف نوراني من عالم الامر الرباني شبيه بالجواهر القدسية الملكوتية وله قوتان خطيئ بكماليهما ويشقى باختلالهما قوة عاقلة تدرك حقايق الموجودات باجناسها وانواعها وتنتقل منها الى معرفة مستقل بابداعها وقوة عاملة تدرك النافع لتقبل اليها والضار لتنفر عنها وذلك امور معاشه يتعلق بحفظ النوع وكمال البدن اوملكات فاضلة واحوال باطنة هي الخلق الحسن وهو اما تزكية النفس عن الرذائل واصولها عشرة شره الطعام والكلام والغضب والحسد والبخل وحب المال والجاه والكبر والعجب والرياء واما تحليتها بالفضائل وامهاتها عشرة التوبة والخوف وذكر الموت والزهد والصبر والشكر والاخلاص والتوكل والمحبة والرضا بالقضاء ثم الخلق ملكة تصدر بها الافعال عن النفس بسهولة من غير سبق روية وتفكر الى فضيلة هي الوسط وزيادة ونقيصة وهي الاطراف وهذا جار في الاعتقاد بان يكون

توحيد تنزيه بين تعطيل وتشبيه وبين جبر وقدر وفي الافعال بانه كون
كرما بين اسراف وتقتير وفي الاخلاق بانه كون شجاعة بين تهور وجبن
وفي الاحوال بانه كون زهدا بين كما بين محمود صحوفان خير الامور الوسط وحب
ان ابى من الغلط وبعد ذكرنا تبيين لك ان السالك المتقي لا بد له من علم
دخيل وتصحيح نيته وتحسين طويته وحسن الخاتمة فالتقوى باعتبار منشاها
وجهة ومن جهة معنا باعزيزة ومحلها ان العبد لا يدراك حيث نهاك وقيل
يستدل على تقوى الرجل ثلوث بحسن التوكل فيما لم ينل وبحسن الرضا فيما
قد نال وبحسن الصبر عما فات وروى ان ابا حنيفة ما جلس في الحر
في ظل غريه ويقول في الخبر كل قرص من جر منفعته فهو ربا وذكر الغزالي
ان الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال تعالى وعلى الثلثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقال روم ما نجا من نجا الا بصدق
التقى قال الله تعالى ويجي الذين اتقوا بمفازتهم وقال المحاسبي ما نجا
من نجا الا بمراعاة الوفا قال تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق وقال ابن عطا ما نجا من نجا الا بتحقيق الحساب قال تعالى
الم يعلم بان الله يرى قال الاستاذ ابو القاسم القشيري ما نجا من نجا
الا بالرضا بالقضا قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
قلت جميعها مندرجة تحت التقوى ففي الحديث كل الصيد في جوف الفرا
وعن جابر قال قال موسى عليه السلام يا رب اجعلت فرجي ذراعا بعانة
فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق يسهل الحجاب عن الخلق فاجبت
ان اكافيه وفي شعب البيهقي عن ابي الدرداء لود المرء ان يعطى مراده وبقاء بالله
الا ما اراد يقول المرء فائدة ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد

الحديث التاسع عشر عن ابي العباس حبر الامة وبحر الحكمة رضي
القراء وابو الخلف عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي
الله عنهما ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وقد مسح عنه عليه السلام انه قال
في حقه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن اللهم

بارك

بارك فيه واشر منه واجعل من عبادك الصالحين اللهم زده علما وفقها
وقال مسروق ادركت خمسمائة من الصحابة اذا حالفوا ابن عباس
لم يزل يقرر وهم حتى يرجعوا الى ما قال وقال كنت اذا رايته قلت اجمل
الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا احدث قلت اعلم الناس
روى له الف حديث وستمائة وستون مات بالطائف ودفن بها
سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال
مات ربانيّ هذه الامة وقد استاذنه صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
حين شرب فقال له اما اذنت لي ان اعطي الاشياخ اي ابا بكر وعمر وغيرهما فقال
والله لا اوثر بنصيبي منك احدا فوضع القدح في يده قدعى في اخر عمره
وفي ذلك يقول ان يا خذ الله من عيني نورهما ففي فوادي وقلبي منهما نور قلبي
وفطنتي غير ذي دخل وفي في صارم كالسيف مأثور قال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم يوما اي خلف دابته كما في رواية ذكرها الواحدي
في وسيطه عن ابن عباس انه اهدي كرسي الى النبي صلى الله عليه وسلم
بغلة فركبها بحبل من شعر ثم ارد في خلفه وسارلي ملتفت فقال
يا غلام بضم اللام لانه نكرة مقصودة ويجوز كسرها بنية الاضافة وهو ابلغ
بالنسبة وفي رواية يا غليم وهو تصغير شفقة او لكونه صغيرا قيل ابن عشرة
اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في رواية لمسلم اي بتعليمهن
وعلمهن وتعليمهن والمعنى اعلمك فصولا مفيدة في دفع الاداء وجلب
الالاء وفائدة هذه التمهيدان يتنبه المخاطب السعيد ويسترعي بها سمعه الشديد
ليفهم ما يلقيه اليه ويتمكن في نفسه فضل تمكن لديه ثم اراد الكلام بجمع القائلا انها
بانها قليلة المباني جزيلة المعاني سهل حفظها وينبغي ضبطها احفظ الله اي
امره وحكمه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه والرضا بما قدره وقضاه
وعدم الالتفات الى ما سواه او احفظ مراسم طاعته ولوازم عبادته يحفظك
اي بحرسك من مكاره الدنيا ومشاق العقبى ومجامل معناه فاحفظ الله يحفظك
بارك حيث نهاك يحفظك في دينك ودنياك اي في امتثال حكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

شرعيته وحسن الخلق مع خليقته فانه المدار على التقيد لاوامر الله والشفقة على خلق الله تجده بجانبك بضم الن، اى عندك وتلقاءك بنصره اياك واصل بجاه وجاه والف بدل من الواو كما في نقاة وفتاة والمصر بجانبك بضم الن، وفتح الها، اى الى جانبك كما في الرواية الاخرى ثم المعنى تجد عنايته ورافته قريبا منك براعيك في جميع الحالات ويضدك من انواع العثرات ويسعدك بامتثال البركات وهذه استعارة تمثيلية بمشبه حاله في معاملة الله اياه ومراعات جلالته وسرعة انجاح حاجاته بحال من جعل لملك يحفظك ويراعيك في مقامك وهو تلميح الى قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقد اشار بعض العارفين الى ان لا ذرة من ذرات العالم الا وهو اراه الانوار محيط بها قاهر عليها اقرب من وجودها اليها لا مجرد العلم فقط ولا بمعنى الايجاد والامداد بل بمعنى اخر لا يجوز كشفه لعموم العباد رمزت اليه عذار الرقيب وكتمان سر الحبيب اذا ما تلاقت في نوره يقول لى ادع فانى قريب وقال بعضهم لفرط قربه منك لا تراه ولغايته بعدك عنه ترى كل شيء سواه وهذا تمام ما يطلب معرفة مولاه ولا يتسع الطلب لاكثر من هذا فاحفظ هداك الله وحفظ الامام لشعار الشرف المقصد والمرام وبانه السالك كالسماوى الى المعنى متحول عن الدنيا مقبل بكليته على المولى فكانه المعنى تجده حيث ما توجهت فمام الدين او الدنيا المعنية على تخفيف ام اليقين او المعنى اجعل عمرى منك بجانب فائدا الى ما منك اذا سألت اى اذا اردت سؤال شيء فاسأل العبد ولا تلتفت الى ما عداه فانه المعطى والمانع والضار والنافع ومخازن العطايا عنده ومفاتيح المزايا بيده فينبغى ان لا يرجى الا نعمته ولا يخشى الا نقمته وملجئ ظهرى في عظائم المهمات اليه ويعتمد في جمهور الامام عليه وقد قال تعالى واسئلوا الله من فضله وفي الحديث فليسأل الله يفتح عليه اذا سئل اظهار الافتقار والاقرار بسمت الفجر والافتقار والافلاس عن ذروة القوة والطاقة الى الاستكانة والفاقة وفي الخبر ليسأل احدكم ربه حاجته

كلها

كلها حتى شسع نعله اذا انقطع وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلنى فى عافاك حتى ملح عجينك واعوج المحاملى وغيره قال سكاك الدين دعانى فلم اجبه وسألنى فلم اعطه واستغفرنى فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين واذا استعنت اى اردت طلب المعونة فى تحمل المؤنة المتعلقة بامر الدنيا او الاخرة فاستعن بالله اولا معينا سواه ولا فاتح ولا مانع الا اياه وكل معين لا يعين الا بالله، ربه الداعية فى قلبه فلا بد من قطع الواسطة فى مقام قربه كما يشير اليه قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولا نه لا حول عن معصية الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله وفى كانت لا حول ولا قوة الا بالله كنزا من كنوز الجنة على ما ورد به الخبر وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن لغير الله بكلاك الله اليه وقيل المعنى اذا سألت غير الله فسل الله ان يوفقه اياه واذا استعنت بما سواه فاستعن بالله ليعينك بخلق الاعانة والشفقة فى قلبه اى قدره وقضاه واعلم حث على التوجه التام نحو الخير الذى هو المقصود والمرام ان الامة المراد بها هنا سائر البرية لو اجتمعت على ان ينفعوك بشىء لفظة او بمعنى اى اذا المعنى على الاستغراق كما فى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا والنكتة العدول هنا اى احتجاجهم على الامداد من المستحيلات بخلاف الاتفاق على الايذاء فانه من الممكنات ولذا قيل الظلم ومشيم النفوس فاحذر تجد واذا بحثه فاعلم لا يظلم لم ينفعوك اى بشىء من الاشياء الا بشىء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك اى قدره وانفذه فى الذكر وفرغ منه والمعنى وحد الله فى الطلب والدفع ولحقوق الضر والنفع قال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله رفعت بصيغة المجهول الاقلام اى فيما يتعلق الاحكام لما فى جامع الترمذى انا اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال اى رب وما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون وفى رواية لابى داود والترمذى اول ما

ما خلق الله القلم فقال اكتب فجرت بما هو كائن الى يوم القيمة وجفت
بالجيم المفتوحة والفاء اى كتبت الصحف اى كتابة مارة في اللوح
وفرغ منها على وفق ما قدر وهو كناية عن جريان القلم بالمقادير وعدم امكان
شيء من التغيير لا يقال هذا ينافي قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت لانا نقول
المحو والاثبات لما جفت الصحف ايضا لان القضاء قسمان مبرم ومعلق
او نقول به ما في اللوح قابل للمحو والاثبات على نهج الصواب بخلاف ما في علمه
سبحانه واليه الاشارة بقوله وعنده ام الكتاب رواه الترمذي وقال
اى هذا كما في نسخة حديث حسن صحيح وقد روى مسلم ان الله كتب
مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين الف سنة وروى
ايضا قبل يا رسول الله فيما العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
قيل ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد روى جماعة غير الترمذي
من عدة طرق عن ابن عباس وجماعة صلى الله عليه وسلم وصاه بذلك
عن علي وابي سعيد وسهل بن سعد وعبد الله جعفر لكن قال ابن مندة وغيره
اصح الطرق كلها الطريق التي اخرجها الترمذي ثم هو حديث كبير الشان
كثير البركات للدلالة على رعاية حقوق الله والتوكل عليه والتفويض وترك
الخلق وافتقارهم اليه وشهود توحيده وظهور تفريده وفي رواية
غير الترمذي وهو عبد الله بن حميد في مسنده لكن باسناد ضعيف
ورواه احمد باسنادين منقطعين ولفظه يا غلام او يا غليم الا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله فقال احفظ الله
يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا اراد وان ينفعوك
بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه وان اراد وان يضروك بشيء لم يكتبه
الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان الصبر على ما مكره خير كثير وان النصر

مع

مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا تم من حديث
عبد الله بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله احفظ الله تجده امامك
بفتح الهمزة وتشديد الراء الى الله في الرخاء اى تجب اليه بلزوم
طاعته واجتناب معصيته ذكره المصنف لان المعرفة سبب المحبة وقيل
اجعل الله يعرفك بطاعته والعمل فيما والاك من نعمته يعرفك بفتح الباء
وكسر الراء اى يجازك ويمدك في الشدة ويجعل لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا وحاصل المعنى تقرب اليه بانواع الطاعات وامتثال
العبادات وتحبب اليه وتوكل عليه وسلم لشكوى معروفا بذلك ليديه يستهل
عليك بموك ويدفع عنك غومك بما سلف من تقربك اليه وتذللك
لديه واعتمادك عليه وفي حديث للنسائي عن ابي هريرة من سره ان
يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ورواه
الحاكم عن سلمان وقال صحيح الاسناد واعلم ان ما اخطأك اى جاوزك
من المقادير من نعمة او شدة فلم يصل اليك لم يكن مقدرا ليصيبك اى
لانه يصيبك والا لكان اصابك ولم يجاوزك ولم يسعد عليك
وما اصابك من المقدرات لم يكن مقدرا ان يخطئك والمعنى انه فرغ فما
اصابك او اخطأك من خير وشر ونفع وضر وطاعة ومعصية ونعمة ومحنة
فما اصابك كانت اصابته لك محتومة فلا يمكن ان يخطئك وما اخطأك
فلن ينالك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانه ذلك كالسهام المصوبة
وجهت من الازل فلا يتوان تقع مواقعها من غير ان تستقبر وتستدل وقد
قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اى نخلقها وقد ورد في مسند
احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وفي جزء اخر
فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع
فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وزيد في رواية اخرى بعد هذا قلت يا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف اصنع باليقين فاضل وانهم قال انى نقلا انى ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطأك لم يكن ليصيبك فاذا انت احكمت باب اليقين وهو اليقين
بقوة الايمان بالحجة والبرهان وقبل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب
وملاحظة الاسرار بجلية الافكار اى انى يتقن قلبك بالقضاء
يقينك على الرضا بما اصابك من البلاء وانهم تصل الى هذا المقام
فتجرع الصبر فان فى الصبر خيرا كثيرا المتحقق المرام كما اشار اليه بقوله
واعلم ان النصر من الله للعبد على جميع اموره يوجد مع الصبر اى من العبد
على ما امر به من امتثال طاعته واجتناب معصيته وحلول محنته وانزال
مصيبته قال تعالى والله مع الصابرين وقال تع واصبر لحكم ربك
وقال واصبر وما صبرك الا بالله وقال ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
ومن جملة الخير الصبر بل الظاهر كما هو الغالب انه من اعظم سبب لعدم النصر
ومن صبر ورضى بفعل الله وطلب النصر من عنده فالمفهوم من احسانه واكرامه
انه ينصره ويقويه على عدوه ومجمل معناه ان الصبر سبب للنصر وان
الفرج بفتحتين الخروج من الغم مع الكرب بفتح فسكون اى الغم الذى
يأخذ بالنفس اى لابد وان يدوم على احد امرى الكرب او الشدة ولابد من اعقابه
من الفرج والخلاص من المحنة ولما ورد اشتدى ازمة تنفرجى فينبغى للعبد
ان يكون صابرا على ما ابتلاه مولاه واجيا وقوع الفرج مما نزل به وقدره وقضاه
فانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وان مع العسر يسرا مصداقة قوله تع
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فذكر العسر مرة واليسر مرتين فان
المعرفة المعادة وهى عين الاولى بخلاف النكرة فانها غيرها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ولعل المعنى ان العسر فى الدنيا يعقبه اليسر
فى الدنيا والعقبى واخرج البزار وابن ابى حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا
الجحر اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله هذه الآية فان فتلت النصر
والفرج واليسر بعد الصبر والكرب والعسر لانهما سيوارداى على المحل فما
معنى الاصطحاب المستفاد من مع فالجواب انى المقصود المبالغة فى مصاحبة

احدهما الآخر واتصاله به حتى جعل كالمقارن زيادة فى التسلية والتنفيس
وجعلها بعضهم بعد من ضيق العطن وحاصل معنى هذا الحديث الشريف هو الحث
على التوكل والرضا ونفى الحول والقوة الا بالمولى اذ ما من حادثة من سعادة
وشقاوة وخير وشر ونفع وضر ويسر وعسر وعمل واجل الا وقد تعلق
بقدرة الله وقضائه قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
عام جرى قلم القضاء بما يكون من انتهاء التحريك والسكون فيجب الشكر فى
حال السراء والصبر فى حال الضراء معتقدا انه الا مركله لله وانه كل شئ من
عند الله فان تعسر شئ فبتقديره وان اتفق شئ فبتيسيره وفى الحديث
ايضا اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يفتح لعبده بابا من فضله
ابتلاه بشئ من بلائه ثم يخصه بنعمه من نعمائه وما رأيت شيأ من الامتحان
الا رأيت معه او بعده من انواع لطائف بره وسعاطين مجتهم وزيادة
لمودتهم والحكمة فى ذلك ان تعرف قدر النعمة وشرف المنة فبمرارة الفراق
تعرف حلاوة الوصال وبحرارة الهجران تدرك راحة العرفان وبالنقطة
السوداء فى وجه الحسناء تعلم قدر الحسن والبهاء فعلى المؤمن اذا الحقه شدة
فى معيشته مالها ان يجلد ويصطبر ويوالى الحالة اما ان يتخلص عنها بالحيلة
واما بحصل له النجاة بالممات وحينئذ يصل الى ولا يجعل شيأ من امره ولا
يفتح حقه من صبره وشكره وقال بعض المريدين للسيد ابى الحسن الشاذلى
علمنى الكيميا فقال له هى كلمتان اقطع الخلق عن نظرك واقطع طمعك عن الله
ان يعطيك غير ما قسم لك وقال القطب الربانى الشيخ عبد القادر الجيلانى
فى فتوح الغيب النفس لها حالات ثلاث لها حالة عافية وحالة بلاء فاذا
كانت فى بلاء فالجزع والشكوى والتسخط والاعتراض والبغضة للحق عز وجل
لا صبر ولا رضا ولا موافقة بل سوء الادب والشرك بالخلق والاكتساب
والكفر واذا كانت فى عافية فالاشر والبطر واتباع الشهوات والذات
كلما نالت شهوة طلبت اخرى واستحقرت ما عندها من النعم فما كول ومشروب
وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب فتجحد لكل واحدة من هذه النعم عيبا وتقصا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتطلب اعلى منها واسنى فالاقسم لها وتعرض عما فسيم لها فتر تكب المشقات
وتخوض المهالك في تعب طويل لا غاية له ولا منتهى في الدنيا ثم في العقبى كما قيل
فما اشد العقوبات طلب مالا يقسم فاذا كانت في بلاء لا تشتهي سوى الخلاص منها
وتمنى كل نعيم وشهوة ولذة لا تطلب شيئا منها فاذا عوفيت منه رجعت الى
رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن طاعة ربها وانهماكها في معاصيه وتمنت
ما كانت فيه من البلية وحل بها من الويل فمتى ترى الى اشد ما كانت عليه من انواع
البلاء والقهر عقوبة لها لما تعاطت اجترحت وركبت من العظايم وتطاولها
وكفاءها عن المعاصي في المستقبل اذ لا تصلح لها العافية والنعمة بل حفظها
في البلاء والبوس فلو احسنت الادب عند انكشاف البلية ولازمت الطاعة
بالشكر والرضا بالمقسوم لكان خيرا لها دنيا واخرى فكانت تجد زيادة
في النعيم والعافية والرضا من الله عز وجل والطيبة والتوفيق واللطف
فمن اراد السلامة في الدنيا والاخرة فعليه بالصبر والرضا وترك الشكوى
الى الخلق وانزال حوايجه بربه عز وجل ولزم طاعته وانتظار الفرج منه
عز وجل والانقطاع اليه هو خير من غيره من جميع خلقه حرمانه عطاء عقوبة
نعماء بلاؤه دواء وعده نقد ونسيئته حال وقوله فعل انما حسنة وحكمة
ومصلحة غير انه عز وجل طوى علم المصالح عن عباده وانفرد به فالاولى للعبد
والاولى حالة الرضا والتسليم في القدر والاكتفاء بالربوبية التي هي
علة الاقدار ومجاريها واصولها والسكوت عن لم وكيف ومتى والتهمة للحق
عز وجل في جميع حركاته وسكناته وتستند هذه الحجة الى حديث عبد الله
ابن عباس وهو ما روى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بينما انا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لي يا غلام احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك فاذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ولو جهد العباد ان ينفعوك بشيء لم يقضه
الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد العباد ان يضروك بشيء لم يقضه
الله عليك لم يقدروا عليه فاستعطت ان تعمل الله بالصدق في اليقين

فاعل

فاعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر
والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال فينبغي لكل مؤمن ان يجعل هذا
الحديث مرآة قلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته
حتى يسلم في الدنيا والاخرة ويجد القوة فيها برحمة الله عز وجل انتهى وقد
افرد هذا الحديث بشرح مستقل بعض العلماء وهو حقيق بذلك فلم ازاد
تحقيق ما هنالك **الحديث العشرون** لم ينقض الميم للفظة الحديث
من ههنا الى آخر الكتاب كذا قاله الشارح الكازروني وغيره واما ما وقع
في اصل ابن حجر من قوله الحديث المتوفى عشرين فمخالف للنسخ المعتبرة ثم
اعلم ان العشرون يطلق على مجموع عدده ومنه قوله تعالى ان يكن منكم عشرون
ويطلق على عدد الكمل للعشرين مجازا كما هنا لانه تم به العشرون
عن ابي مسعود عقبة بن عمر الانصاري الخزرجي البخاري البدري
شهد العقبة الثانية مع السبعين ولم يشهد بدرا عند الجمهور
وانما نسب الى ما بدر لانه نزل فيه لكن الزهري ومحمد بن اسحق البخاري
ومسلم ذهبوا الى انه شهدها رضي الله عنه سكن الكوفة ومات بها في خلافة
علي وهي في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
الى غداة الجمعة السبع بقين من رمضان سنة اربعين ومروياته
مائة حديث وحديثان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس بالرفع على الفاعلية والراجع الى محذوف او الفاعل
ضمير يعود الى ما والناس مفعوله كذا الرواية على الاول كما قاله الكازروني
ولفظ من تبعيضية اي من جملة ما وصل اليه وحققوه وظفروا به من كلام
النبوة الاولى من بيانها الى اي من كلمات ذوي النبوة المتقدمة وامثالها
الكلام اليها اعلاما بان الجاهلية قضايا النبوة المجمع عليها فما من نبي الا وقد
حث عليه وندب الامة اليه بقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت والجملة
اسم ان بتاويل هذا القول وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة
الا هذا ولهذا قال بعضهم ان من الاولى ابتدائية يقال استحيى واستحى لكن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاول اصح وافصح ومنه قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ومنه هذا الحديث على ما في الاصول المعتمدة خلافا لما يتوهم من شرح ابن حجر فتدبر قال المصنف معناه اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله والا فلا وعلى هذا مدار احكام الاسلام وذلك بان افعال الانسان اما ان يستحي منها والا فالاول يشتمل الحرام والمكروه وتركها هو المشروع والثاني يشتمل الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع في الاولين جائز في الثالث فعلى هذا يتضمن الحديث الاحكام الخمسة ولهذا اورد الحيا هو الدين رواه الطبراني عن عمر قرة ثم في كلام المصنف اشارة الى صيغة الامر في الحديث للاباحة فان معناه اذا انت لم تستحي من صنع امر وفعله فذلك دليل على جواز ارتكابه وصيغة فاعل بعضهم الامر للتهديد كما في اعمالا ما شئتم اي اذا نزع منك الحيا فافعل ما شئت فان الله يجازيك عليه ويكون هذا تغليظا للحيا وتبجيلا في حقه بالثناء وقيل امر بمعنى الخبر اي صنعت ما شئت وقيل المعنى انك اذا لم تستحي من الله من فعل شيء يجب ان لا تستحي منه في امر الدين فافعل ولا تبال بالخلق ولعل من هذا القبيل ما قيل من ان الحيا يمنع العلم والزين بعينه الحيا من الناس ولذا قال تعالى والله لا يستحي من الخلق ومن ثم قالت عائشة نعم النساء الانصار لم يمنعهن الحيا عن السؤال عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح للمستحي ولا المتكبر والمراد منه الحياء المذموم والا فقد صح ان الحيا شعبة من الايمان رواه مسلم والترمذي عن ابن عمر وفي رواية عنه على ما رواه ابو نعيم في الحلية والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر والحاصل انه لا ينبغي ان يغلبه الحيا من الناس على الحيا من الله حتى يستحي فيما يضره من امر دينه او دنياه وبهذا يتبين لك صحة قوله صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا يأتي الا بخير فان المراد به الحياء من الحق اذ لا عبرة بالخلق في

الشهود المطلق وقيل المعنى اذا بطلت منك هذه القوة التي تحمل كل خير وما بقي فيك عين ولا اثر فافعل ما شئت فانه لا يفيدك دواء ولا ينفعك احتماء كما ان الطبيب الحاذق اذا يئس من دواء المريض وعرف ان الاحتماء والدواء ما ينفعه لفساد مزاجه وعدم قبول علاجه فيأذن المريض ان يستعمل كل ما يشتهي من الاشياء ولا يأمره بالاحتماء ولا شك ان الانبياء للقلوب كالاطباء للقوالب فهذا تفخيم لامر الحياء وترغيب له في مقام الثناء وتؤيده ما ورد على ما رواه الطبراني عن انس مرفوعا ان لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل الحياء نعم انك ربما ترى الانسان من خوف ما يلام وقال الجنيد رؤية التقصير ورؤية الآلاء فيستولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال ذو النون الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما بين منك الى الرب وقال الدقاق هو ترك الدعوى بين يدي المولى وقال العارف السهروردي الحياء اطراق الروح اجلالا لعظمة الجلال ومن هذا القبيل حياء اسرافيل كما ورد انه يستحي بجناحه حياء من الله عز وجل وكذا حياء عثمان رضي الله عنه كما قال اني لاستحي من الله الحديث المعظم فانطوى حياء من الله عز وجل فضل والحياء وجوه منها حياء الجناية لآدم عليه السلام لما قيل له اقرار آمنتا قال لابل حياء منك وحياء الذم كحياء نبينا صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وحياء الخشية كحياء علي كرم الله وجهه حين سأل المقداد فاطمة رضي الله عنها ان تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لكثرة حيائه منه وحياء الاستحقار كموسى عليه السلام قال انه ليس في الحاجة من الدنيا فلا استحي ان اسأل ربي فقال الله عز وجل سل ملح عجينك وعلف شاتك وحياء الانعام وسهوحياء الرب عز وجل يدفع لنا بالمحنونا الى العبد بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت وفعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني غفرت لك وفي بعض الكتب قال الله تعالى ما انصف عبد يدعوني فاستحي ان اردده ويعصيني فلا استحي منه وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضهم التحقيق انه الحياء ينشأ عن علم القلب بان الله رقيب عليه فيحافظ
ظاهره وباطنه فمخالفته احكامه وتستقبح ما يصدر منه من هفوات افعاله و
زكات كلامه ويتجلل انواع البلاء الشيطان فنظره ولا يشتكي الى غيره فاذا
ترقى وتحقق ان الله اقرب الاشياء اليه استحى منه فوق ما يستحي من
رؤيته فيدعوه ذلك الى محبته والخلوة معه مستوحشا من الاغيار مستلذا
بروح الانس الملكوت الغفار حتى تطلع عليه انوار التوحيد وتلمح في سره بوارق
اسرار التفريد فيستحي من شهود مشهوده المطلع فانباء الملكوت بانباء مع
الحق جل وافل الحياء ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
رواه البخاري وكذا احمد وابو داود والنسائي اورواه احمد الضاعن
حذيفة واخرجه ابن ابي شيبة عن ابي مسعود الانصاري مرفوعا ولفظه
ان اخر ما كان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وادى
الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس
ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما حوى
والبطن وما وعى وان يذكر الموت والبلى ومن فعل ذلك فقد استحى
من الله حق الحياء وروى البيهقي عن سعيد بن زيد انه رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك ان تستحي من الله كما تستحي
رجلا صالحا من قومك وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال يا رسول الله
عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما
ملكت يمينك قلت يا رسول الله اذا كان احدنا خاليا فالله احق ان يستحي
منه ومن الناس صلى الله عليه وسلم على فرجه **الحديث الحادي**
والعشرون عن ابي عمر ومالوا وقيل ابو عمرة اي بالياء وتانيث
عمر وسفيان بن عبد الله بفتح السين رواية وبثلث رواية رضي الله
عنه كان ثقفيا عاملا لعمر على الطائف مروزيا نزيل حمص له احاديث قال قلت
يا رسول الله قل لي اي الاعمال خاصة وبين الانام في الاسلام اي ديننا

يجمل به

يجمل به الاسلام ويستدل به على توابعه من الاحكام قولا كافيا كاملا
واصحا شافيا لا اسأل عنه احدا غيرك اي لا احتاج فيه الى سؤال غيرك
وفي رواية بعدك اي بعد سؤالك هذا قال قل امنت بالله اي وجميع ما
يجب الايمان به من المعتقدات ثم استقم على اداء الطاعات واتيانها بالمخافة
او قل امنت بالله وبهذا صنع قول المصنف ثم استقم كما امرت ممتثلا امر الله
متجنبا نهيه انتهى شامل للاتيان بكل مامور والانتهاء عن كل محذور
فيدخل فيه اعمال القلوب والابدان من الايمان والاسلام والاحسان
وقوله ثم استقم محمول على الثبات فيها والنظم امر الاستقامة قال تعالى
سود لانه نزل فيها فاستقم كما امرت وهي جامعة لجميع انواع التكاليف
وقال الصوفية لان الدعوة الى القدم كون المدعو على الصراط المستقيم
امر صعب لا يمكن الا اذا كان الداعي على بصيرة يرى انه يدعوه من اسم
الى اسم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كما اخرجه احمد استقيموا ولن تطيقوا
اي حق الاستقامة وقال ابن عباس في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت اشد ولا شق
عليه من هذه الآية ولذا قال عليه السلام لاصحابه حين قالوا له قد اسرع اليك
الشيب قال شيبتني سود واخواتها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت
هذه الآية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي ضاحكا واما عطف
اخواتها فلا يناسب صنع الاستقامة فان من جملتها ثم امته ان لا يقع بهم
ما وقع بالامم السالفة في الدنيا ومنها ذكر احوال الآخرة واهوال يوم القيمة
ولفظ ثم للتراخي الزماني فبفيد ان الكفار غير مخاطبين بفروع الاسلام
بل باصوله فاذا امنوا اكتفى بفروعه البيضاء والاظهر انه مستعار للتراخي
الرتبي لان الاستقامة افضل من مجرد الاتيان بشعبها العقائد والاعمال
والاخلاق والاحوال ولذا قيل الاستقامة خير من الف كرامة وقد نقل
انه لا يطيقها الا الاكابر لانه لا خروج عن الحدود ومخالفة الرسوم
والعبادات والقيام بين يدي الحق على قدم الصدق والحديث مقتبس من قوله تعالى

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآيتين فعن ابي بكر رضي الله عنه
لم يشركوا به شيئا اولم يلتفتوا الى الهة غيره او استقاموا على انه الله ربهم
وعن عمر رضي الله عنه استقاموا على طاعته ولم يروغوا روغان الثعالب
وعن ابن عباس وجمع من السلف استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله
وجاء عن الصديق الاكبر في رواية اخرى انه فسرها ايضا بانهم لم يلتفتوا
الى غير الله وهذا موغاية الاستقامة ونهاية الكرامة وقيل بقسم الاستقامة
العمل وهو الاقتصاد فيه بغير متعد من نهج السنة ولا متجاوز عن حد الافراط
الى الزيادة والسنة اورجاء العوض وطلب العوض والى استقامة القلب
وهي الثبات على الحق والى استقامة السر وهي الثبات على الحقيقة وعند
المحققين ان استقامة العمل هي استواء القصد في السير الى الله وهي
دون الاستقامة في السير في الله لان هذه في الطريق والسلوك اليه والاخذ
الطريق للمقيم بحسب التوفيق واما السير في الله فهو الاتصاف بصفاته
ثم الاستقامة في الله دون الاستقامة بالله المأمور بها بنبينا صلى الله
عليه وسلم في قوله فاستقم كما امرت لان تلك في مقام جمع الجمع والبقاء
بعد الفناء والاولى للمريدين والثانية للمتوسطين ولعل هذا هو السر
في تخصيص المخاطب به عليه السلام في قوله فاستقم دون الخطاب العام
ويشير اليه ايضا حديث استقيموا ولن تطيقوا وقال جعفر الصادق
في قوله تعالى فاستقم كما امرت افتقر الى الله تعالى بصحة العزة وقال القشيري
الاستقامة درجة بها كمال الامور ودونها بوجودها حصول المحذورات
وتظاهرها ومن لم يكن مستقيما ضاع سعيه وجده وخاب جهده وقال
العارف العاشق منهم الحديث اذا وقفت بالتوحيد ورؤيه جلال قدمه
وارسخ المحبة حيث وارا قضا وارا مرضا ولا تنزل عن مقام الرضا
الى فتنة النفس والهوى رواه مسلم وكذا الترمذي وقال حسن صحيح
وزاد رزين في حديثه وهم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف
علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وبوبه انه اخرج احمد لا يستقيم ايمان

عبد

عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه واقول وقد يقال ولا
يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه كما سبق اذ مصلح الجسد القلب وربما يقال
ان تقديم القلب للمحبوب والمراد وتقديم اللسان والاركان للسالك
والمريد والله سبحانه اعلم بما يريد بهذا وروي عن علي كرم الله وجهه انه
قال قلت يا رسول الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم قال قلت
ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك
العلم ابا الحسن الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كان هو وابوه من اشابير الصحابة
شهد العقبة الثانية وبدرا واستغفر له عليه السلام في بضع عشر
وعشرين مرة وهو من الحفاظ المكثرين في الرواية وممن طال عمره وكثر
الاخذ عنه وعمي اخر عمره وتوفي عن اربع وتسعين سنة عام ثلاث
وسبعين يقال هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة روى الف
وستمائة حديث واربعون حديثا وقتل ابوه يوم احد فاحياه الله
وكلمه كفاحا ان رجلا هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما
واو ساكنة واخره لام او سي شهد باحدا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت هذه الكلمة يستعمل في الاستقبال وحاصل معناه
اخبرني لانه مشاهدة الاسباب لما كانت عرضة الاحاطة بها علما ومحة
للمخبر عنها استعمل ارايت بمعناه لان الرؤية سبب للعلم والعلم سبب لصحة
الخبر عنه فاطلق السبب واريد المسبب البعيد فهو من رؤية البصر او لان
العلم بها وسيلة الى صحة الخبر فاطلق السبب واريد المسبب القريب ففي
من رؤية البصيرة والاستفهام فيه بمعنى الامر لانه للمتعذر المستلزم لطلب
الخبر وقيل حقيقة الاستفهام دخلت على رايت وهو كيف ترى في رؤية
القلب كانه قال ترى اذا صليت المكتوبات اي الخمس المعروفات
وصمت رمضان اي ايام شهر واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اعتقدت
الحلال حلالا والكتبة الحرام حراما واجتنبه ولم ازد على ذلك اتذاوز

شيئا من سائر العبادات يحتمل ان السائل لم يكن من اهل الزكوة والحج فلذا لم يذكرهما ويحتمل انه ذكرهما ولم ينقل الراوي اختصارا ونسيانا او كان هذا السؤال قبل وجوبهما ويحتمل ان النفي بقوله حرمت الحرام لا ينزل الا بعد فرض من جملة المحرمات فعلى هذا اذكر الصلوة والصوم للاهتمام بهما او دخل الجنة اي من غير سبق العقوبة ونحوه الاستفهام فيه مقدرة قال نعم اي ندخلها وذلك لان اللام في الحلال والحرام للاستغراق فاذا احل كل حلال وحرم كل حرام فقد اتى بجميع وضائف الشريعة وذلك مستقل بدخول الجنة فان الحلال المراد به الماذون فيه فعلا يشمل الواجب والمباح والحرام المراد الممنوع متناول للمكروه التحريمي رواه مسلم قال المصنف في الاصل ومعنى حرمت الحرام اجتنبه اي معتقدا اياه ومعنى احللت الحلال فعلته اخذا اي حال كونه معتقدا اخذا والله اعلم انتهى كلامه وفيه نظر لان في الحلال يكفي مجرد الاعتقاد كما ذكر المصنف في شرح مسلم نقلا عن ابن الصلاح الظاهر انه اراد بتحريم الحرام ان يعتقده حراما وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي مجرد اعتقاده كذا نقله عنه وسكت عليه وهو خلاف ما ذكره ههنا قال السيد جمال الدين الخ ما قاله ابن الصلاح لان مجرد الاجتناب عن الحرام لا يكفي بل لابد من الفعل كاف من اعتقاد كونه حراما ومجرد اعتقاد كون الشيء حلالا لابد من الفعل كاف انتهى والتحقيق انه لا يحتاج الكلام من طرفيه الى ذكر الاعتقاد لانه مفهوم من ذكر الحلال والحرام وانما احتيج الى التاويل قوله حرمت واحللت اذ ليس على بابهما فان الله سبحانه هو المحرم والمحلل فتاويل حرمت باجتنبت كاف وتاويل احللت بفعلت ومقصوده ان يجتنب الحرام ويكتسب الحلال مع ان العلم بتفاصيل الشرع غير متوجه على كل احد حتى يشترط الاعتقاد المبني على معرفة كل شيء بانه حرام او حلال بل يكفي للعامة ان يقفوا عن المحرمات ويتناول المباحات سواء علموا تفصيل ذلك ام لا فتناول احدهما هو حلال في نفس الامر او ترك ما هو حرام في ذاته مع جهله باحكامها الموجب لاعتقادها

لم يكن مؤاخذا فيهما ولعل ابن الصلاح نظر الى هذا قال الظاهر الى اخره يمكن حمل الحديث على الكمال وبهوانه ما اجتنب شيئا الا وقد اعتقد انه حرام وما اكتسب شيئا الا وقد اعتقد انه حلال وفيه اشارة الى انه ليس عنده شيء من الشبهات لا يلزم من قوله فعلته فعل كل حلال بخلاف قوله اجتنبته فانه يلزمه اجتناب كل حرام وقد سبق ان الحلال بين والحرام بين فكانه اكتفى بهما في بيان احكامهما فان قلت ظاهر الحديث يقتضي ان الاعمال الصالحة اسباب دخول الجنة لان تعليق الحكم بالوصف يشعر بالعلية وقد ثبت في الصحاح انه قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدا فيكم عمل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة فالجواب ان دخول الجنة بمحض رحمة الله وفضله كما ان دخول النار بمقتضى سخطه وعدله واما تفاوت درجات الجنة واختلاف دركات النار فبحسب مراتب الاعمال لكن للعبد ان يستحق بفضل وذلك باحسانه على ما قال تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وما احسن قول علي كرم الله وجهه من ظن انه يدرك المجد يصلي فهو متمن ومن ظن انه يسبق الجد يصلي فهو متمن الحديث الثالث والعشرون

عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه مات في خلافة عمر رضي الله عنه بطعن سوم معاذ وابو عبيدة وشرحبيل في يوم واحد ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين روى عنه جابر بن عتيك وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور بالضم هو الماء وقول الاكثرين كما قاله المصنف وقال القرطبي الفتح هو المروي قال السيد جمال الدين الطهور بالضم المصدر وبالفتح اسم لما يتطهر به فان كان الرواية بالضم فظاهر وان كانت بالفتح فصحيح ايضا والمراد به المصدر لان المفعول بالفتح قد يجيء مصدرا كالقبول او المضاف محذوف اي استعمال الطهور كذا قاله شارح الحديث ولكن رواية في هذا الحديث بالضم والله اعلم انتهى وفي شرح مسلم للمصنف اجمع اهل اللغة على ان الطهور الوضوء

يضمّ اذا اريد بها المصدر اى الطهارة عن الحدث والخبث ويفتح اذا
اريد بها المصدر الاسم اى يتطهر به قال القاضى العياض سواء هنا بمعنى المصدر
اى الطهارة عن الحدث الاكبر والاصغر فى البدن وعن الخبث فى الملبوس والمكان
او هو النزه عن المستخبثات الحسية والمعنوية شطر الايمان اى بعض الصفة
فانه شطر فى الظهارة والشطر كما يطلق على النصف يطلق على الجزء كما سيجئ
تحقيقه ومنه قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى جانبا من اجزاء
جوانبه واطلق الايمان على الصلوة كما فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اى صلوتكم الى بيت المقدس لانها اعظم انواره واكرم انواره قال شارح
وانما جعل شطرها لانها صحة الصلوة بالاركان وهى احد الشطرين وبالنية
وهى شطر الآخر ولما كان اظهرها واكثرها افعالا هى الطهارة جعلت كالشرط
كلها شطرا على الاتساع انتهى وفيه بالا يخفى من النزاع وقال المصنف المراد بالطهور
الوضوء يعنى وما فى معناه من انواع الطهارة واصناف النظافة والا فقل
بالايم مجرد الوضوء لما ذكره بقوله وقيل معناه بلغتهى تضعيف ثوابه الى
نصف اجر الايمان اى اجر اصل الايمان وهو فى غاية من البعد لان الايمان
شطر الصحة بجميع الايمان والاحوال فكيف يقابل نصف اجره باجور وسيلة
من وسائل عمل الصلوة ولو كان من اعلى درجات المضاعفة مع ان اجر الوضوء
متوقف على صحة النية وهى متوقفة على وجود صفاء الطوية وثواب اصل
الايمان لا يعرفه غير الله سبحانه ثم قوله وقيل الايمان يجب ما قبله من الخطايا يعنى
من الصغائر والكبائر وحقوق العباد وغيرها فلا يلايم قوله وكذلك الوضوء
لان الصلوة مع اصالتها لا يجب الا الصغائر فكيف بالوضوء على ان المكفرات
متعددة وايضا التشبيه يقتضى المغايرة لا الصفة فكان الوضوء وقت صحته
على الايمان فصار نصفا فيه يجب ظاهرا لان التوقف على الايمان اشياء
كثيرة من عبادات مستقلة ووسائل مستقلة فكيف يكون الوضوء وحده
نصفا مع ان الصلوة باستقلالها مع انضمام غيرها لا يصلح ان يكون نصفا
لا سيما على مذهب اهل السنة والجماعة من ان الاركان غير داخلة فى حد الايمان

بل

بل امر زائد معبر عنه بالكمال فى مقام الاحسان ثم قال وقيل المراد بالايمان
الصلوة والطهور شرط لصحتها فصار كالشطر وفيه ما قدمناه من التحقيق
وانه لا يصلح فى مقام التدقيق والله ولى التوفيق ثم قوله وقيل غير ذلك
لعل اشارة الى ما اخرناه اولا او الى ما قال بعض الصوفية من ان
الطهور تزكية النفس عن الرذائل والاخلاق الدنية وهى نصف الايمان
اذ النصف الآخر التحلية بالفضائل والاعتقادات الحقية والتخلية متقدم
على التحلية وحاصل ان الايمان مشتمل عليهما فيكون كل نصف الآخر ضرورة
ظاهر فى كلمة التوحيد فانها مشتملة على تخلية القلب عن وجود سوى المعبود
بالحق وتحلية باثبات توحيد الرب فى الشهود المطلق مع الاشارة الى
اثبات الصفات السلبية والنعوت النبوية وقيل الايمان ظاهر وهو
الاقرار والتسليم وباطن وهو الاخلاص والتصديق وبالاقرار يلزم آله
الا الله طهارة الظاهر عن الشرك والبراءة عنه وبالتصديق والاخلاص
طهارة الباطن عن الشرك والنظافة عنه فنصف الايمان تطهير الظاهر
وكماله تطهير الباطن وهذا المعنى يقوى القول بان الاقرار شطر للايمان
والله ولى الاحسان وقال الغزالى للطهارة مراتب فتطهير الظاهر من
الحدث والخبث ثم تطهير الجوارح عن الجرائم ثم تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة
ثم تطهير السر عما سوى الله انتهى وفيه اشارة الى كسبى عن اعباء التخلية
والتحلية فان المقابل لما ذكر هو التلطخ بالنجاسة الحقيقة والحكمية والتدنس
بالاعمال الرديئة والدنية البعد عن الله وبالاشتغال بما عداه من الامور
الكونية وقد قارب هذا المعنى بعض الفقهاء فى تحصيل المعنى بناء على ان المراد
بالايمان الكامل بالمعنى الاعم المركب من ثلاثة اجزاء وهى تصديق الجنان
واقرار اللسان وعمل الاركان فانه وان كن خصال لكنها منحصرة فيما ينبغى
التنزه والتنظم عنه وهو كل محذور عزما اعتقادا او قولا وفعلا وخلقا وحالا
وما ينبغى التلبس به وهو كل مامور به كذلك فهو شطر ان فهو نظير جزء الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر واما حديث ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسباغ الوضوء شطر الايمان ورواية الترمذي والوضوء شطر الايمان
فليس على ظاهره بل يتعين تاويله بان المراد بالنظر هو الجزء ففي القاموس
الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه حديث الاسراء فوضع شطرها اي بعضها
يعني وكان المراد به النصف لفرغت الخمسون في المرة الثانية فيتعين ان
يراد به الخمس لما جاء في روايات اخر فوضع عني عشرا واما حديث احمد والطهور
نصف الايمان فمحمول على ما قدمناه من تقسيم الايمان بالنوعين من الاجر
مع انه قد لا يراد به حقيقة التنصيف كقول شريح وقد قيل له كيف اصبحت
قال اصبحت ونصف الناس علي غضبان يريد انهم بين محكوم له راض
وبين محكوم عليه غضبان فهما جزآن مختلفان ومنه قول الشاعر اذا مت
وكان الناس نصفين شامت بموتي ومثن بالذي كنت افعل اي منقسمون
قسمين ومنه حديث تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وكذا قول مجاهد
المضمضة والاستنشاق نصف الوضوء على انه قد يقال الايمان نظهر الباطن
فهو نصف الكفر والوضوء الظاهر فهو نصف الوزن ثم رايت انه ذكر صاحب
النهاية والقدولي الهداية والحمد لله غلا الميزان روي بالتاء المثناة
من فوق وبالياء اخر الحروف فالاول بتاويل الكلمة والثاني بتاويل القول
كذا ذكره السيد جمال الدين وقول المصنف نوابها يشير الى الاول فتامل
وقد ابعد من قال المراد بالحمد لله الفاتحة والمعنى ان ثواب التلفظ بها
مع استحضار معناها غلا كفة الحسنات التي هي مثل طباق السموات والارض
ان حمده سبحانه على ذاته وصفاته وافعاله في اظهار الموجودات واثار المصنوعات
فما يوجب عظمة غلو الميزان بتقدير تجسمه او باعتبار صحفه وفي حديث
اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان كما هو مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة قال الغزالي وصفة في العظمة انه مثل طباق السموات والارض ليوزن
فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يوضع مثاقيل الذر والخردل تحقيقا
لتمام العدل وليطرح صحائف الحسنات في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر
درجاتها عند الله تعالى بفضله وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فتخف

بها الميزان بعدل الله سبحانه انتهى وفضل الواحدي في تفسيره عن ابن
عباس قال يوزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان
فاما المؤمن فيؤتى بحسناته باحسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته
على سيئاته فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ويؤتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه فذلك
قوله تعالى فاولئك الذين خسروا انفسهم قيل وللكل انسان ميزان الظاهر
قوله تعالى ونضع الموازين القسط والاصح انه ليس الا ميزان واحد والجمع
اما لتعظيمه شانه تحذيرا من السيئات وتحريضا على الحسنات او باعتبار
الموزونات وبناسبه قوله واما من خفت موازينه واما من ثقلت موازينه
وسبحان الله والحمد لله تملان بالفوقية والتحتية وكذا قوله او تملا لكن
قال الكارزوني الرواية فيهما على التانيث ثم اوتملئ فضوله ما بين
السماء والارض مفعول لاحدهما وفي نسخ صحيحة ما بين السموات والارض
قال المصراي لو قدرنوا بهما جسما لملا وسبه ما اشتملا عليه من التنزيه
والتفويض الى الله انتهى وكانه اشار الى ان الحامد سبحانه على افعاله ينبغي
ان يكون مفوضا الى ربه في جميع احواله والاظهر ان التسبيح يشير الى التنزيه
الذي مدار الصفات السلبية والحمد يومي الى اثبات الثناء الجميل وهو
مدار النعوت الثبوتية وبهذا الاعتبار تملا النوار بهما جميع ما في الدار ولقد
قيل ليس في الدار غيره ديار وقد ذكر البيهقي في تفسيره وابن وحيه عن
طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير
سبحان الله فقال تنزيه الله عز وجل عن كل سوء وهو اسم عن التسبيح
كما حققه ابن مالك لا علم له كما ذكره الزمخشري ثم الظاهر انهما تملان
باجتماعهما ويحتمل ان كلا منهما بانفراده تملا فقوله او تملا شك من الراوي
في سماع لفظ الحديث ويصح ضميره ان يكون راجعا الى مجموع اللفظين او الى
كل من الكلمتين فاندفع بهذا قول بعضهم هو اشك فيما تملا بين السماء
والارض هل هو الكلمتين او احدهما انتهى ولا يخفى ان الشك لا يجوز

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يثيب اليه صلى الله عليه وسلم ولا يتصور ان الراوى فهم عنه ما تصرف
فى العبارة وبانه بالله التوفيق ليتم له الاشارة فكلام هذا القائل باطل
ليس بحجة طائل وفى رواية النسائى وابن ماجة والتسبيح والتكبير ملأ السموات
والارض اى كل منهما او كلاهما والاول هو المعول لان الميزان اوسع ما بين
السماء والارض فما يملأ واكثر مما يملأهما وقد سبق ان الحمد تملأ الميزان
بانفراده فلا وجه ان يراد به انضمامه وقد جاء فى حديث اخرجه الحاكم مرفوعا
وصححه بلفظه يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزنت السموات والارض لوسعت فيقول
الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقى فيقول الملائكة
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقد روى احمد والنسائى والحاكم
لا اله الا الله لا يعبد لها شئ فى الميزان وعند احمد لا يثقل شئ بسم الله
الرحمن الرحيم وفى رواية لاحمد لو ان السموات السبع والارضين السبع
فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن او الصلوة نور اى ذات نور او
ذا نها نور مبالغة فى التشبيه والمعنى كما قال المصنف انها تمنع من المعاصى وتنهى
عن الفحشاء وتهدى الى الصواب بنحو كما ان النور يستضاء منه ويهتدى
به قال والتعليل يكون نورا بها نورا لصاحبها يوم القيمة وقيل لانها سبب لاستنارة
القلب انتهى ولوجهه انها منورة وجه صاحبها فى الدارين ومنه ما روى الصلوة
نور المؤمن وجاد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا
ركعتين فى ظلم الليل لظلم القبور وفى صحيح ابن حبان مرفوعا من حافظ عليها كانت
له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة واخرج الطبرانى انه صلى الله عليه وسلم
استبقين وجاد يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر واخرج ايضا مرفوعا
اذا حافظ العبد على صلوته قالت له حفظتك الله كما حفظتنى فتصعد بها
الى السماء ولها نور حتى ينتهى الى الله عز وجل فيشفع لصاحبها او منورة
قلب علا زهرها لانها تشرق فيه انوار المعارف واسرار الغيوب فيشفع فيها
من كل شغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله جل جلاله حتى يمن عليه بشهود
قربه ووجود محبته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد والنسائى

وجعلت

وجعلت قرة عينى فى الصلوة وفى رواية الجائع والظمآن يروى ولا
لا اشبع من حب الصلوة ثم هى تزيل الهموم والغموم عن صاحبها ومنه
قوله عليه السلام يا بلال اقم الصلوة ارحنا بها اخرجه احمد والصدقة
اى الزكوة كما فى رواية ابن حبان وتصح بقاؤها على عمومها برهان اى
دليل وبيان على صحة ايمان المتصدق يوم الحساب فان العبد اذا سئل
عن مصرف ماله وقال لصدقات كانت صدقاته براهين فى الجواب حيث
دل العاجل رجحان الاجل من الثواب او برهان على صدق دعواه فى محبة الله
او الحجاب كما يتنال الاجل المحجوب الاكبر فان ينال بالحواس ومن ان
يدرك جلاله بالعقل والقياس ولذا انفق بعض الوفاء كالصديق الاكبر
جميع ماله وبعضهم امسك قدر ما يدفع به الحاجة من ماله وبعضهم اقتصر
على الواجب لضعف حاله والبرهان لغة هو الشعاع الذى يلمع من وجه الشمس
ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا لوضوح ما فيه من الدلالة قال تعالى يا ايها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم الآية وقال المصنف الصدقة برهان اى
حجة لصاحبها فى اداء حق المال وقيل حجة فى ايمان صاحبها لان المنافق
لا يفعلها غالبا والصبر ضياء اى نور قوى ينكشف به الكربات ويتجلى به
الظلمات قال المصنف الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله والبلاء بكاره
الدنيا وعن المعاصى ومعناه لا يزال صاحبه مستضيئا مستمرا على الصلوات
انتهى وفى خبر لابن ابى الدنيا وابن جرير ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد
ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد ستمائة درجة وان
الصبر على المعاصى يكتب به للعبد تسعمائة درجة فقيل حكمة جعل الصلوة نورا والصبر
ضياء مع انه سبحانه قال هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا اجيب بان
الصبر هو الاساس المبنية عليه سائر الاعمال فلولم يكن وجوده لم يتصور صلوة
ولا غيرها من الاحوال ومن ثم ورد ما اعطى احد خيرا من الصبر وفى رواية اوسع
عطاء من الصبر وايضا فالصلوة فيها اعراض بخلاف النور فانه محض اشراق
ولذا وصف شريعة موسى عليه السلام بانها ضياء حيث قال تعالى ولقد اتينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين لما فيها من شدائد الاهوال
والاعمال ووصف شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بانها نور لقوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين لخلوها عن تلك المشاق الدينية
والتكاليف بالملة السهلة الحنيفية ولا ينافيه ما ورد في رواية الصوم بل
الصبر فانه فريد بين العبادات مختصة بالاحراق للجوارح الباطنية لكونه
سببا لاحتراق الذنوب الماضية ولانه احراق فيه اشراق ولهذا
ورد والصوم لي وانا اجزي به واما ما جاء في رواية احمد والترمذي فرق
هذا الحديث والصوم نصف الصبر اي بعضه او معظم هذا وقد قال الامام
حجة الاسلام لما كان الانسان مذكورا فيه العقل الداعي الى المصالح والشهوة
الباعثة الى المفاسد لم يوجد الصبر في غيره من الملائكة لفقدان الشهوة
الصارفة عن الخدمة ومن البهائم لعدم العقل ثم ما دام صبيا ليس له
الا شهوة الغذاء ثم اللعب ثم النكاح فاذا بلغ ظهر باعث الدين والعقل رشده
الى الاعراض عن الباطل الخالي والاقبال على الحق الباقي فهذه العقل المطيع
عن مخالفة الشرع هو الصبر وهو اما بدني فعلا كتعاطي الاعمال الشاقة او انفعالا
كالتاسف على الالام المحرقة او نفساني وهو منع النفس من مقتضيات الطبع
الى موافقات الشرع فان كان من شهوة البطن والفرج فهو العفة وان كان
عن المكاره ففي المصائب بان يحمل النفس على ترك اظهار الجزع خص بالصبر
وهو عند الصدمة الاولى والا فيسمى سلوا وفي النوائب سمي سعة الصدر
وان كان في مبارزة الاقران فهو الشجاعة وان كان في كظم الغيظ سمي
حلما وان كان في حال الغنى سمي ضبط النفس وان كان عن فضول العيش
سمي زهدا وان كان على قدر يسير من المال سمي قناعة وعلى هذا انتهى كلام
الامام فعلم منه ان الصبر ينبني عليه اركان الايمان والاسلام واحكمت
عليه قواعد الاحكام فيكون من اتم من الصلوة فثبت ان له شبها بالصلوة
الذي هو اقوى من النور مع انهما قد يتساويان وفي كلام العارفين اشارة
الى ان للصبر اقساما من الصبر بعد اي عن معصيته وعلى طاعته لاجل مثوبته وهو

للعامة

للعامة والصبر بالمعنى الاول بنائيده وهو صبر المسلم عن حوله وقوته عالما
بانه لا حول ولا قوة الا بالله نص عليه في المنازل وذكر القشيري انه فوق
جميع الاقسام المحصولة بالبقاء بعد الفناء ويؤيده قوله تعالى استعينوا بالصبر
واصبروا ما صبرك الا بالله والصبر على الله اي على حكمه وما قضاه وهو
صبر السالك الذي يرى عن التصرف والاختيار وبرى ان المتصرف
فيه وفي الكل والمصرف للامور هو الحق فيصبر على احكامه مع مكابدة الامر
والالم ومنه قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا والصبر مع الله
وبهما اهل الحضور والمشاهدة والصبر عن الله وهو لاهل المحبة اذا اراد
المحبوب فراق المحب كما قال قائلهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك
ما اريد لما يريد وهو اشد انواع الصبر مرارة ولذا سمعه الشبلي تهمي
لديه خرسفا عليه والسر ان صوت المحب من الم الشوق ودخوف
الفراق يورث منه اصابر الصبر فاستعانت له بصبر فصاح المحب للصبر
صبرا وتحقيق هذه المعارف تطلب من العوارف والقرآن حجة لك
اي ان حفظت لسانك وعملت بمقتضاه تهولك ويصير حجتك و
يدل على نجاتك وحسن مآلك او عليك اي ان تركت تلاوته
وخالفت طاعته شهد عليك في مآلك ويفتك في مهالك
ففيه اشارة الى ان القرآن سبب الوصول الى عالي الدرجات او اسافل
الدركات ولذا قال تعالى واعتصموا بحبل الله فهو كحبل النيل للمحبوبين و
وما للمحجوبين قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقد قال
الخطابي جاء في الاثر ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى
جميعها استوفى على اعلى درجات الجنة قال المحققون استيفاء جميع
آي القرآن هو ان يتخلق باخلاقه وصفاته بل باخلاق الله وصفاته ويشير
اليه قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن شافع مشفع او ماحل
مصدق من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه وقع في قفاه الى النار

ويومي اليه قوله الرحمة علم القرآن هذا
وجاء في حديث القرآن

وقيل المعنى لك او عليك في القواعد الشرعية والوقايع الحكمية لانه المرجع
عند المنازعات العرفية كل الناس يغدو اي جملة مستانفة كانه قيل قد
تبين الرشد من الغي هنالك فما حال الناس بعد ذلك فقال الناس
يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه ومراده مسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع
نفسه وفي نسخة بالاضافة وهو خبر مبتدا محذوف وسوسود الفا
تفصيلية والبيع بمعنى الشرا لان المشتري يعتق لا البايع وهو مجاز
اي يصرف نفسه من الاغراض التي يتوخاها ويقصدها من الخير والشر فمعتقها
خبر بعد خبر او بدل من قوله فبايع نفسه والفا سببية او موبقها عطف
عليه اي فمنهم من يسعى في فكاك رقبته من اسر الطبع باتباع الشرع فيعتقها من
العذاب ويخلصها من العقاب ومنهم من يسعى في هلاك بمتابعة النفس والشيطان
والهوى فيهلكها ويرميها في طريق الردى فيكون للاول خير الدارين والامان
وللثاني الهلاك والخسران وقال المص معناه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم
من يبيعها الله بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان
والهوى باتباعهما فموبقها اي مهلكها انتهى ولا يخفى انه اختار على ان البيع
على بابه كما اشار اليه الحق سبحانه في كتابه بقوله ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى ان قال فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم اي الحظ الجسيم فانه النعيم المقيم
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي النفوس على ثلثة اقسام نفس لا يشترى لخستها
وهي نفوس الكافرين ونفس تشترى لكرامتها وهي نفوس الانبياء والمؤمنين
قال المص وقد بسطت شرح هذا الحديث في اول شرح صحيح مسلم فمن اراد
زيادة فليراجعه وبالله التوفيق انتهى وقال الفاكهاني المعنى ان كل انسان
يصبح ساعيا في اموره وهو اما ان يكون الغالب عليه السعي في خلاص نفسه
يتوجه بقلبه وقالبه الى العقبى وما عند الله تعالى مع الاعراض عن زخارف
الدنيا والتقيد باداب الشرع الشريف كتابا وسنة فهذا الذي قال
فيه عليه السلام فمعتقها اي باع نفسه من الله وعتقه مولاه ونابه ك

بهما منفعة اغتنام اذ كان الثمن عنها دار السلام والنظر فيها الى الوجه
الملك العلام والعجب انه بيع الذل اي عتق وحرية وسيادة بسبب
ما اسلفه من عبادة وزيادة فاعتق نفسه من رق المخالف بل من اقتحام
النار وعظم العقوبات واما ان يكون ساعيا في مذموم اغراضه ويهواه مخالفا
في غالب تقلباته لسيده ومولاه فهو الذي باع نفسه من الشيطان
وتصدى لغضب الرحمن واختار عذاب النيران على نعيم الجنان فكان
جديرا بالطرد والحرمان نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه ونسأله
رحمته وكريم ثوابه هذا وقالوا يجب على العبد مخالفة النفس الداعية
الى المهالك المغنية للاعدا المغوية في السبل المشابهة بامتناف
الاسوا المتبعة للاهوا الغالبة على العقلاء والعلما فلا يسلم منها الا المعصومون
والانبيا وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين اراد بالآخر بلسان الاشارة
الهوى لقوله عليه السلام ما عبد اله ابغض على الله من الهوى لان كل ما عبد
ما عبد الا على موافقة النفس والهوى ومخالفة الكتاب والهدى
ولذا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم جامع
قدره وقضاه وقال ابو يزيد من امات نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن
في ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف في كفن العقوبة ويدفن في ارض
العقوبة رواه مسلم وكذا احمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي
الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر اي الغفاري كما في نسخة
وفي اخرى رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي اي يرويه كما
في نسخة وفي اخرى فيما روى عن الله عز وجل وفي نسخة عن الله تعالى
وفي اخرى عن ربه والمعنى روينا عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما ياتي من الكلام حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية التي
يرويها عنه سبحانه انه قال والفرق بين الحديث القدسي وبين القران
ان اللفظ المنزل للاعجاز بواسطة جبريل عليه السلام والقدسي اخبر
الله فبلغه معناه بالالهام او المنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امته بعبارته عن معنى ذلك الكلام فلا يكون معجزا ولا متواترا كالقراءة وقال
الطيبي فضل القرآن على الحديث القدسي انه نص الهي في الدرجة الثانية
وان كان من غير واسطة الملك خالياً للاعراب المنظور فيه المعنى دون اللفظ في
التنزيل اللفظ والمعنى منظور ان يا عبادي الخطاب مع الثقلين لاختصاصهم
بالتكليف في الامور ويعاقب التقوى والفجور ويؤيده انه فصل المجاطبين
بالانس والجن ويحتمل ان يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الملائكة والثقلين
ويكون ذكر الملائكة مندرجا منطويا في قوله وحشركم شمول الاجناب لهم غير
توجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على صدور الفجور منهم ولا على امكانه لانه كلام
صادر على سبيل الفرض والتقدير ان حرمت الظلم على نفسي التحريم لغة المنع
شبيه تنزيه عن الظلم باجتراز المكلف عما نهي عنه والمنع تعالت وتنزهت
عن ان يظلم احدا بان اعذبه بلا ذنب او اضيع اجر محسن مع انه لا يجب على
شيء لكنه حكيم في كل باب فانزه نفسي عن زيادة عقاب او نقص ثواب
والمراد بالنفس الذات وجاء اطلاقه عليه في حديث هذا وفي قوله عليه السلام
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقول شارح لا اطلق
على الله الا على سبيل المشاكلة ممنوع مع انه لا مقابل في هذا الحديث
ايضا واغرب ابن حجر حيث اقره وقد المشاكلة بقوله فان معناه
حرمته على نفسي فتفهم بالاولى مع ان المشاكلة محلها الكلمة الثانية لا
الاولى واما قوله لا يجوز اطلاق النفس عليه سبحانه لانها تشعر بالنقص
فمسلم لكن نقول يجوز اطلاقها من حيث انها ماخوذة من النفاسة لا من النفر
بفتح الفاء وهنا اعتباران مختلفان كالشيء فانه باعتبار معنى المفعولي
لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه ومنه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير واما باعتبار
معنى الفاعلي فيجوز ومنه قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت مع كون المراد كل
متنفس فحينئذ وقع ما علم استثناؤه سبحانه قطعا بالعقل والنقل ومنه
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا يخطر هذا الوهم بالبال والله اعلم بالحال
هذا ولقد بالغ بعض المانعين وتكلف في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في

نفسك

نفسك بجعل الخطاب راجعا الى عيسى على انه الارسل ولا اعلم ما فيها من اوقع
الظاهر موقع المضمر فصار معناه ولا اعلم ما في نفسك وتعقبه فاجيج به
السمع السليم ويدفعه الطبع المستقيم وقال المصباح اي تقدست عنه فالظلم
مستحيل في حق الله تعالى لانه مجاوزة الحد او التصرف في غير ملكه وهما جميعا
محال في حق الله تعالى لانتفاء اولانه وضع الشيء في غير موضعه وهو محال ايضا
لانه حكيم عليم فما قدر ودبر فانه قيل قد نفى الله عن نفسه الظلم بقوله وما ربك
بظلام للعبيد على سبيل المبالغة وذلك يوهم ثبوت اصل الظلم كما توهمه
بعض الشراح وقال يتصور فيه لكنه لا يفعله جدا لامنه وتنزها عنه فالجواب
ان يقال صفات الله بلغت غاية الكمال ونهاية الجلال فلو اتصف
بالظلم لكان عظيما فنفاه على حد عظمته لو كان ثابتا او اراد نفي نفس
الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمته الذاتية كثير فلذا عبر بلفظ
المبالغة مع انه قد يقال ان صيغة فعال يجيء للنسبة فمعناه ليس
بذي ظلم او ورد بصيغة المبالغة المفيد للكثرة مقابلا للعبيد وكثرتهم في
عالم الخلقة واما ما جاء بعضهم بان الله تعالى في خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا
فيتصرفه الظاهر نهى عنه شرعا وبتصرفه الباطن يقضي به ويخلقه حقيقة
وهو الاول والامر والظاهر والباطن فهذا صحيح المعنى لكنه لا يدفع الشبهة
كما لا يخفى ولعله اراد ان تصرفه الباطن على خلاف تصرفه الظاهر ليس
بظلم منه سبحانه كما ستوهم من ظاهر عبارة بعضهم وهي التي امرت الشيطان
بالسجود وسمته منه ونهيت آدم عن اكل الشجرة وحملته عليه واكل حواء
المعتزلة شبهة المعتزلة في خلق الافعال لتوهمهم انه لولا هذا الوقع ظلم
بحسب ظاهر الاحوال وينسبون مذهبهم الى العدل والاعتدال مع انهم
عنه في حيز الاعتزال وجعلت بينكم حرما والشرك وان كان اعظم الظلم
وكذا سائر المعاصي يسمى ظلما الا ان المراد بها ظلم العباد بعضهم البعض
كما يدل عليه قوله فلا تظالموا فالمصدر بفتح ان اي لا تنتظلموا انتهى
وهو بتخفيف الظاء في الاصول المعتبرة ونقل ابن حجر انه روي بتشديدها

والاشهر تخفيفها والمعنى لا يظلم بعضكم بعضا فانه الظلم ظلمات يوم القيمة كما رواه
الشيخان وروى البخاري من كانت منه مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس
ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات اخيه وطرحت ثم اعلم ان من اعانه ظالما ولو بالدعاء لطول
بقائه او مال اليه بالوقوف عليه او لتردد اليه من غير ضرورة ملجئة فهو من
جملة الظلم قال الله تعالى ولا ترکنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقد سئل
ابن المبارك عن خياط يخيط للظلمة هل هو من اعوانهم فقال لا هو من
الظلمة وانما هو من الاعوان من يبيع له الخيط والابرة ولقد سئل سفيان
الثوري عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة من الماء قال
لا قيل له يموت قال دعه يموت وذكر البيهقي عن مجاهد عن ابن عباس
قال اوحى الله الى داود يا داود قل للظلمة لا يذكروني فاني حق على ان
من ذكرته اذكره وان ذكري اياهم ان لعنتهم روى انه لما خالط الجهل
السلطان اليسار في الله عافانا الله وايانا من الفتن فقد اصبحت
بحال ينبغي لمن عرفك ان يديم عولك وبرك اصبحت شيخا كبيرا وقد
اقتربت ثم الله فيما افهمك وركبك به وعلمك سنة نبيه واعلم انه
يسير ما ارتكبت واخف ما احملت انك انت وحشة الظالم وليلته
مرتبة العالم فدونك فحزم لم يؤد حقا ولم يزك باطلا حين انك
اتخذوك قطبا تدور عليه رحى باطلهم وجسرا يعبر ومن عليه الى تلاهم
وسلما يصعد ومن فيك الى ضلالهم يدخلون الشك بك على العلماء
ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما اليسر ما عمروا في جنب ما خربوا
عليك وما اكثر ما اخذوا منك فيما افسدوا لديك فما يؤمنك
ان يكونوا ممن قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة و
واتبعوا الشهوات وانك بقابل ممن لا يهمل ويحفظ عليك فلا
يغفل فداوِ دينك فقد دخله سقم وهيهات زادك للسفر البعيد وما يخفى
على الله من شئ في الارض ولا في السماء يا عبادي كرر النداء زيادة

نشر يفهم ولذا اضاف الى الفهم وتنبيها على فخامة ما بعده وجمعه
لافادة الاستغراق افراده كلكم ضالا اي من شرائكم وفي جبلتكم الضلالة
كما ورد انه قال ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره اي
في ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات والركون الى المحسوسات والغفلة
عن اسرار الملكوتات فرش عليهم من نوره ما نصب لهم من الايات والدلالات
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل اي واختار طريق
الردى الآخر بهدايته بتنوير قلبه ومصدره وتصفية استعداده عما يناقي
قبول الحق من ظلمات الشكوك والشبه والهوى فيثبت به بنور التصديق
بما جاء من اصول الدين ثم يمنوا با عصار الطاعات في كل حين ثم يثمر
بثمار المشاهدة واليقين ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فان هذه ظلمة طارية على الفطرة الاولى كما
يشير اليه ما روى خلق الخلق على معرفته فاعتالهم الشيطان وقال
ابن المبارك يولد على ما يصير اليه من سعادة او شقاوة ثم اعلم انه يصير
مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على فطرة الكفر
ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وحديث خلقت
هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وحديث فرغ ربكم
من العباد وفريق في الجنة وفريق في السعير وهذا المعنى لا ينافي كون مولود
متهيئا للاسلام وسمعته الا بجاز الا انه بعضهم يختار الكفر والطغيان
على الطاعة والاحسان كما اخبر الله عنهم بقوله اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وبهذا التحقيق
يحصل الوساطة المختارة لاهل السنة بين الجبر والقدر على طريق الدقيق
والله ولي التوفيق فاستهدوني اهدكم فاطلبوا مني الهداية الموصلة
انزلوا عليها واوصلكم اليها وللهداية مراتب عالية لا ينتهي امر احد لديها
ولعل حكمة كلامه سبحانه منع سؤال الهداية مع انه تعالى يهدي من يشاء
بحسن الرعاية وجميل العناية اظهار الافتقار والاشعار بانه هداية قبل

سؤاله اياه لما قال انما اوتيته على علم عندي فيفصل بذلك عن تحقيق مالك
فاذا سأله ربه امور والدينونية والاخروية فقد اعترف على نفسه بالعبودية
ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف ومشهد لطيف وبهذا اللفظ تبين
وجه العدم والخصوص في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وقيد وليس واضح على ان المهتدي في هواه الله وبارادته
اهتدى فما اهتدى الا بما سواه وان غير المهتدي لم يرد الله هدايته فلم يهتد
لذلك ولو اراد ما لا اهتدى فيما هنالك خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان من
اراد هداية الخلق على انه تعالى يقول ولو شاء الله ما اشركوا فجل ربنا ان يريد
ما لا يقع او يقع ما لا يريده فانه تعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد لا يقال
المؤمن مهتد فطلبه الهداية تحصيل الحاصل لانا نراد طلب المزيد اولا نسلم
والتنابيه على وجه التنابيه كما اشار الى المعنى الاول قوله سبحانه زادهم
هدى والى المعنى الثاني آمنوا امنوا فيحمل كلا من المعنيين قوله تعالى
اهدنا وتحقيقه ان الانسان مركب من روح وروحانية تقتضي العروج الى
عالم القدس ومقام الانس ومن نفس مائلة الى الخلود في السفليات
والانهماك في متابعة الشهوات فمن شاهده الموفقين هداه الى سواء الطريق
واذاقه حلاوة المجاهدة حتى يصل الى مقام المشاهدة وذلك بما وفقه
الى تحصيل الملكات الكاملة والاخلاق الفاضلة المعبر عنها بالصراط المستقيم
والدين القويم ولما فرغ من الامتنان بالامور الدينية شرع في الامتنان
بالاحوال الدنيوية فقال يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته بالوسائط
والروابط من الصناعات التي عليها مدار المنافع وبها ينتظم المصالح
بمقتضى القسمة الازلية المقدرة في عالم القضاء كما قال نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقد نقل الشيخ اليافعي عن بعضهم
انه سبحانه لما اظهر الخلق من العدم في عالم القدم عرض عليهم الصنايع
وخيرهم فيها فاختار كل منهم صنعة قدرت له فلما ابدا هم الى الوجود اجراهم
على كل ما اختاره لنفسه بمقتضى اعمالهم فكل ميسر لما خلق له وانه انفرد

طائفة فلم يختاروا شيأ وقالوا ما عجبنا شيء اختاره فاظهر لهم مقامات
العبادة فقالوا اخترنا هذا فقال وعزتي وجلالي لاسكنن فيهم كلكم
ولاجعلنهم فدا بين يديكم ولاشفعنكم فيهم عرفكم وخدمكم على انه تعالى قادر
برزق ملك بعلوم كما روي ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي عليه
وحصول الكلام تتعلق قلبه بما هناك فذلك المقام فامر الله ان يضرب
بعصاه صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ثم ضرب فانشقت فخرجت
ثالثة ثم ضربها فخرجت دودة كالذرة وفي فمها شيء يجري فجرى الغذاء
فسمع الدودة يقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني
ولا ينساني فاستطعموني اي اطلبوا مني الطعام اطعمكم بتفتيح ابواب
المرام وتسهيل اسباب الانتظام فلا يجوز ابطال حكمه برفع وسائط
الارزاق والاتكال بسته نعمة الرزاق فقد روي ان بعض العارفين
بلغ من زهده ان فارق الناس وخرج من الامصار وقال لا اسأل احدا
حتى يأتيني رزقي من عند الله فاقام في سفح جبل سبعة ايام لم يأته شيء حتى
كاد يتلف فقال يا رب ان احببتني فأتني برزقي الذي قسمت لي
والا فاقبضني اليك فالهم الله وعزتي وجلالي لا ارزقك حتى تدخل
الامصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة فبسط له في رزقه فاوجس
في نفسه ذلك فسمع اردت ان تبطل حكمتنا بزهدك في الدنيا اما
علمت انا نرزق العباد بايدي العباد احب اليهم فمن يرزقهم
بيد القدرة والاثناء في بين تكفله سبحانه بارزاق العباد ومن طرق
فضله واحسانه واستطعامه بمقتضى لطفه وبره وامتنانه اذ لا يجب
عليه شيء فمن لا يطعمه يفضل يقيم جائعا بعدله وفيه نكتة لطيفة واشارة
شريفة الى تأديب الفقراء الواقفين على ابواب الاغنياء فكأنه قال
لا تطلبوا الطعام من غيري فانه من يطلبوهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني
اطعمكم كما اطعمهم يا عبادي كلكم عار في اول وجوده في ابتداء مشهوده
الا من كسوته من عندي بخلع الكسوة وتقدير الشفقة والمرحمة وقال

عن حكمه عليه السلام ابن آدم انت اسير ربك فظنا حين كنت اكمل عقلا
لانك تركت الحرص جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم اوقعته عاقلا حين احببت
رشدك وبلغت رشدك فاستكسوني السكم بفتح الهمزة وضم السين وفيه
تنبيه على عجزهم عن جلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان يتسر الله لهم ما ينفعهم
ويدفع عنهم ما يضرهم والمراد الاقتصار على احتياج الطعام واللباس اولا
منه وحثه عنها للناس يا عبادي انكم تخطئون بضم التاء وكسر الطاء في
الرواية المشهورة وروي بفتحها ففي النهاية خطئ في دينه خطاء اثم فيه
واخطأ سلك سبيل الخطاء عمدا وسهوا وقال ابو عبيدة خطئ واخطأ لغتان
واحد وقيل المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره ومنه قولهم المجتهد يخطئ
ويصيب والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي ومنه رجح رواية الثانية لانه جعل
ذنبا مغفورا او الخطاء من غير قصد معفوا عنه سئل ام لا توضيحه ان بعض
الفضلاء ضبط بفتح التاء والطاء على وزن تفعل وقال اخطأ وخطئ
رباعيا اذا فعل اثما من غير قصد وخطئ يخطئ على وزن علم يعلم ثلاثيا
اذا فعل عن قصد ومنه نامية كاذبة خاطئة قال وانما يتعين ان
يكون ههنا مخطوءا ثلاثيا لانه جعل ذنبا يغفر لقوله وانا اغفر الذنوب
جميعا والخطاء عن غير قصد معفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن
امتي الخطاء والنسيان انتهى وعليك تاييد القول الاول بان الخطأ
ولو كان عن غير قصد لكن رتبا وقع لتقصير في بعض مقدماته فلا بعيد ان يحتاج
الى المغفرة مع انه وقع الدعاء برفع الخطأ في قولنا ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا نظرا الى انه لا يجب على الله سبحانه شيء
الدعوات النبوية اللهم اغفر لي ذنبي خطاي وعمدي وكل ذلك عندي
وربما جعل دعاء امثال ذلك على التلذذ وابتداء غفران ما هنالك على
انه قد يقال المعنى تذنبون عمدا وخطأ بالليل والنهار في ساعاتهما
او فاتهما وتقدم الليل اذا الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يستر بها او
لانه المقام يقتضي تقديمه او اكثر المعاصي يوجد عنده وانا اغفر الذنوب

اى المتعدة واعفو عنه غير بها جميعا وهو اما محمول كقوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعا وهو اما محمول على حال التوبة واما عام مخصوص
بالشرك وما شاء الله انه لا يغفره لقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاستغفروني اطلبوا مني المغفرة اعلم
اي ذنوبكم ولو مع الكثرة وفي الحديث لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وذلك
لان صفة الغفارية تستدعي ظهور ذلك كما ان نعت الرازقية يقتضي
ما سبق هنالك وظاهر الحديث ان مجرد الاستغفار مع تحقق اصراره
مفيد في الجملة لانه اظهار الافتقار الى مغفرة الغفار وهو قد يخفف عقوبة
الفجار او يؤخرها الى اجل من اطوار الادوار يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
بفتح او كره وبضم وهو منصوب بنزع الى فتضروني منصوب جوابا للنفي ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني والمعنى لن تقدروا
ان تصلوا الى ضر ولا انه لو وصلوا الى نفعا فالطاعة لا ينفعه والمعصية
لا يضره بل انما احسنتم احسنتم لانفسكم وانما اسأتم فلها والغنى
عن جميع الاشياء وانتم الفقراء الى المحتاج جوز اليه في ايجادكم واعدادكم
فالنفع غير متوجه الى القيد بل الى مجموع الكلام كما لا يخفى على الاعلام يا عبادي
لو ان اولكم واخركم اي كل افرادكم او الاموات الذين يسبقهم والاحياء
الموجدين حيكم وميتكم لا يوجد بعد منكم والسكم وجنكم اي جميع اصنافكم
كانوا على اتقى اي تقوى اتقى قلب رجل او على اتقى احوال قلب رجل
واحد منكم وانما قدر هكذا ليصح الحمل والمعنى لو كنتم على غاية التقوى فازاد
ذلك الكون في ملكي شيئا اي من العظمة يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اشقى اي على فجور اشقى قلب رجل واحد او على اشقى
احواله وكم يقل لفظة منكم ههنا للاشعار بخطابهم بالاخرية تفضلا واحسانا
كذا قاله شارح وقال الكازروني وقع منكم في بعض النسخ لكن الرواية على
الاول والمعنى لو اتفقوا على الفجور ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان الواجب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجود لذاته الثابت في جميع صفاته لابد ان يكون غنيا عن الحاجات
متصفا بكل الكمالات فلكه كامل بل يتصور وجود اكمل منه كما اشار اليه
الامام حجة الاسلام بقوله ليس في الامكان ابدع فما كان ثم ما هو جدير بالكون
من الشر فهو اضافي وليس شر امطلقا بحيث يكون عدمه خيرا من وجوده بل
وجوده مع ذلك خير من عدمه وقوله شيئا مفعول مطلق ان قلنا انه متعد
اى شيئا من الاشياء هذا وقيل اراد بالنفر جل شكم محمد عليه السلام كما
اراد بالفجر جل الليس فانه من الجن عند الجمهور وللكل هذا ايضا نكتة اسقاط
لفظة منكم في الفقرة الثانية فان المقصود بالذات خطاب الانس
وانما ذكر الجن تبعا في مقام الانس يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسهو وجه الارض وظاهرها اى
في مقام واحد فالوني في تلك الحالة بالسنة مختلفة فواخ موتلفة
وقيد السؤال بما ذكر لان تزاحم الاسئلة وترادف الناس في المسئلة
مع كثرتهم وكثرة حاجتهم مما يفجر المسؤل عنه وبه ناشئة وذلك يوجب
حرمانهم ونقصانهم او تعسر انجاز مطالبهم واسعاف مارمهم وليس
كذلك في حق سبحانه ولذا قال فاعطيت كل انسان مسالته اى مطلوبه
وحاجته فانقص ذلك اى العطاء العبيدى فان عندى من خزائن الرحمة
التي في امرى وحكمى وتدبيرى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر بصيغة
المجهول البحر على ثلاثة المفعول قال المعم هو بكسر الميم واسكان العين
وفتح الياء اى الابرة ومعناه لا ينقص شيئا بينة لان ما عند الله لا
يدخل نقص بل يدخل المحدود والفاني وما في كما موصولة او موصوفة او مصدرية
اى ما نقص شيئا من الاشياء مثل الذر او مثل شئ ينقصه او نقصانا الا
مثل نقصان في العقل وانما ضرب المثل بالمخيط والبحر لانه وان كان ارجح
شئ قليل محسوس لكن نقله بالنسبة الى اعظم المرئيات عيانا لا يرى
ولا يعد شيئا فكانه لم ينقص طرف البحر فان ذلك كما هنالك وفي معناه
قول الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص

هذا

هذا المصفور وهو الذي رايا ه شرب من البحر فان قلت هل يتصور
ملك يعطي منه هذا العطاء ولا ينقص شئ من الاشياء فالجواب ان
العلم تقتبس منه ما شاء الله ولا ينقص منه شئ اصلا ثم في هذا الحديث
تنبيه للمحقق على الاداب لسؤاله تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة
والمعلم بان منع بعض عطا ليس لنقص في خزائنه بل للحكمة فتقتضي ذلك
ان يكون المنع خيرا لمالك ولذا قال ابن عطا رتما اعطاك فمنعك
ورتما منعك فاعطاك فالعوام يطلبون الدنيا وزهراتها والخواص
يتوجهون الى المعطي ولذاتها والعارفون يقصدون المضمرة الاحدية
ومناجاتها وذلك بعد ان فاح عليهم نفحات الوفا وزكاهم المحبة
فزكد وهم الصفا وظلهم باجل الحلى واحياهم بعد ما افناهم بكاس الفنا
وسقاهم من شراب الوداد وانسكرهم بحقيقة المراد وكشف لهم الاستار
واطلع عليهم شموس الاسرار وقاسم حالا بعد حال من بسط وقبض وجذب
وحجب وجمع وفرق وكشف وستر ومحو واثبات وتمكين وتلوين كما قيل
كان لم يزل اذا اتى كان شيئا لم يكن اذا مضى فلا يشهد في الملكوت
الا جمال ذي العزة والجبروت قال الشبلي انا لا ارى مع الحق من الخلق
احدا ان كان ولا بد فكالهباء وان فتشته لم تجد شيئا اى في الهواء
وما اشتهر انه قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده وما رايت
شيئا الا ورايت الله فيه وما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وما رايت
شيئا سوى الله فاشاره الى ترقيهم في معارج القرب ومناهج الطلب
يا عبادي اياى الضمير للمقحمة وقوله اعمالكم على حذف المضاف ارجزاء
اعمالكم احصيها لكم اى احفظها عليكم واكتبها ثم اوفيكم اياها اى بتمديد
الفاء اى اردها اليكم تاما وافيا كذا ذكره السيد جمال الدين وقال
المظهر هي ضمير مبهم يفسره قوله اعمالكم يعني راجع الى شئ ذهني اشير
اليه ثم اخبر عنه بما بعده كما قال صاحب الكشاف في قوله هذا فراق بيني
وبينك انه قد يضمر فراق بينهما عند طول سياوه فاشار اليه انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي قوله لطف بكم حكم حيث لم يقل عليكم وقال الطيبي الضمير راجع الى ما يفهم
اثنتي تكتب رجل وانجر كاتب رجل وهي لاعمال الصالحة والطالحة اعمالكم
احصيها عليكم اي لعلي وملائكتي الحفظة احفظها عليكم ثم اوفيكم اياها اي
اوفي جزاءها اليكم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمراد وجد وفي نسخة
صحيحة عمل خيرا اي ما يثاب عليه فليحمد الله على توفيقه لطاعته وليعلم
انه من فضل الله ورحمته ومن وجد غير ذلك اي غير ذلك الخير وهو
الشر وليم يذكر للعلم به من جهة مقابلة اولانه ليس شرا محضا كما قرر في
محله اولان ذكر الشر شرا ذكره غير فانه من اداب حسن الخطاب والمعنى غير
ذلك اعم من الشر فيشمل المباح فانه بالنسبة الى الخير شر ولذا ورد ليس
بين اهل الجنة ويوم القيمة الا على ساعة مرت بهم ولذا يذكروا الله فيها فمن
وجد غير محض الخير ولو لم يكن صريح الشر بمعنى انه يلوم نفسه في مقام
المراقبة وحال المحاسبة ولذا قال الشيخ البستي زيادة المرء في دنياه
نقصان وربحه غير محض الخير خسران فلا يأمن الانفس ابقاءها على الحالة
الاصلية لما فاتت شهواتها وتمنت اتيانها على رضى خالقها وراتقها فلقرت
بسمه ولم تدع عن كلمه فاستحقت انها عاطبها ربها بمقتضى عدله وان يحرمها
من ايادي كرمه وفضله وفيه ايماء الى ذم ابن آدم وقلة انصافه حيث
يحسب طاعته من نفسه وكسبه ولا يسندها الى توفيق ربه واذا اسند منه
شيء من الاذكار يسندها الى الاقدار فان كان لا تصرف له على زعمه فهلا كان
ذلك فيهما واذا كان له تصرف فلم ينفعه عن احدهما قيل هذا الحديث صريح
في ان الخير من الله والشر من النفس كما قال المعتزلة وتأول على مذهب اهل
السنة ما قيل في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اضاف السيئة والشر الى النفس لانها السبب
فيها لاستجلابها المعاصي وهو لا ينافي قوله تعالى قل كل من عند الله فان
الكل منه ايجادا واتصالا غير ان الحسنة احسان والنعم والسيئة
مجازاة وانتقام واللوم على الله يجذلانه فانه لا يجب عليه شيء شانه وقد

الكد الفضل

اكد الفضل بالنون تحذيرا ان يقول يقع في قلب عامل غافل انه لاستحقه
غير نفسه قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة للثواب
والعقاب بذواتها الا انه تعالى اجرى عادته بربطها ربط المسببات
بالاسباب وانشد بعض ارباب الالباب آخاف وارجو عفوه
وعقابه واعلم حقا انه حكم عدل فان يك عفوا فهو منه تفضل
وان يك تعذيبا فانى لراجل والتحقيق ان السبب الفاعلي للخير والشر
ليس الا الله وحده يقتضي تفضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان
اضافه في الحقيقة الا ان قابلية الخير من الاستعداد الاصلي الذي
هو من الفيض الاقدس الذي لا يدخل الاختيار فيه وقابلية الشر
من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال
الخاصة للقلب المكدرة لجوهر الروح حتى احتاج الى الصقل بالزايا
والبلايا ولذا قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير ثم المجازاة قد يكون في الدنيا على الحسنات والسيئات لما
روي ان المؤمنين يجازون بحسناتهم في الدنيا ويدخلون الجنة
بحسناتهم والكافر يجازى بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسيئاته
والمراد بحسنات الكافر ما لم يتوقف صحتها على الايمان كاحسانه
اليتيم وصلة الرحم فاطعام المسكين واغاثة الملهوف واداء الضيافة
واعتاق الرقبة وامثال ذلك هذا وفي القرآن ان اهل الجنة
يحمدون بقولهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وان اهل النار يلومون انفسهم قال الله تعالى حكاية
عن ابليس لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال عز وجل ان الذين
كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم رواه مسلم وهو حديث
عظيم من الاحاديث الالهية التي تسمى بالقدسية وهي اكثر من مائة
وقد جمعها بعضهم وقد انتخبت منها اربعينا وقد ساق المصنف هذا الحديث
باسناده في اذكاره وختم به وفيه عن رسول الله عن جبريل عن الله

ثم نقل اما ادريس رواية عن ابي ذر كان اذا احدث جنحا على ركبته فقط بما له
واجلا لا ورجال اسناده هذا الحديث وشيقون قال احمد ليس لاهل الشام
حديث اشرف منه واخرجه احمد والترمذي وابن ماجة بزيادة يا عبادي
كلكم مذنب الا من عافيته فسلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم اني
ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي وكلكم فقير الا
من اغنيته فسلوني ارزقكم فلو ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا كانوا على قلب اتقى عبد من عبادي لم يزد في ملكي جناح بعوضة
ولو اجتمعوا او كانوا على قلب اشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي
جناح بعوضة ولو ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
فسال كل سائل منهم ما بلغت امنيته ما نقص من ملكي الا كما لو كان احدكم
مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم نزعها ذلك بانى جواد واجد ماجد افعل ما اريد
عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن
فيكون هذا وقيل في هذا الحديث دليل على قدر الاعمال وانه لا اعمال له
فهو على خطر عظيم قال القاضي وزين ابن معاوية كل الناس الا
من عصمه الله تعالى فلا تتخذوا مذهب المرجئة امنية فترجوا الجنة بلا عمل
الطاعة وبلتمس الرحمة مع الاقامة على المعصية من غير توبة وقد جاء ان العزة
هي المقام على المعصية وتمني المغفرة وجاء كما لا يجتنى من الشوك العنب كذلك
لا تنال الابرار منازل الفجار وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله وقال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء ثم وصفهم بقوله ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله
انه غفور شكور فالواجب على العبد ان يكون بين الخوف والرجاء قال
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
وجاء في الحديث ان الله لا يجمع على خوفين ولا يجمع لهما امنين وان
من خافه في الاخرى امنه لقد اسمعت لو ناديت حياء ولكن لا حياة لمن تنادي
الحديث الى مس والعشرين عن ابي ذر ايضا اي رجح الحديث عنه

اليه رجوعا رضي الله عنه ان ناسا اي جمعا وهم فقراء المهاجرين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
الجمع بين النبي والرسول لا تضافه عليه السلام بهما ثم خص بالوصف الاخص
حال النداء بقولهم يا رسول الله ذهب اهل الدثور قال المصنف بضم الدال
والثاء المثلثة الاموال الكثيرة واحدها دثر كعنق وفلوس انتهى عليه
بالجر والباء للتعدية وفيه معنى المصاحبة اي ذهب اهل الاموال بالدرجات
العلى والنعيم المقيم صحبوها معهم في الدنيا والنعيم فما حالنا ومالنا حيث ولم نزكوا ان
شيئا من اسباب الخير لانهم يصلون كما نصلي ما كافة او مصدرية والصيام
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي ونحن لا نقدر على ان نلحق
بهم في زيادة اعمالهم هذا ليس بحسد في اموالهم بل غبطة في حسن احوالهم
ورجاء زيادة اموالهم في مالهم قال اولیس الهمزة للانكار والواو
للعطف على مقدر اي يكونون كذلك وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون
الرواية فيه تشديد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصاد
قال المظهر في شرح مسلم اي تتصدقون به ان بكل تسبيحة اي ان لكم
بسبب كل قول سبحان الله وكذا في سبوح وقدوس وامثالها
صدقة اسها وبكل متعلق الخبر المقدر وليس بخبر لعدم الفائدة ثم
الصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة واجبا كان او تطوعا
فقال القاضي عياض تسميتها صدقة تشبيها لها بالمال في انبات
الاجر وعلى سبيل المكافاة وقيل معناه انها صدقة على نفسه انتهى
وعلى كل فقضية اعم، الى ان الصدقة للقادر عليها افضل من هذه الاذكار
ويؤيده ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا والى ان تلك
الاذكار اذا حسنت النية فيها رجا لسادي اجرها اجر الصدقة لا سيما
في حق من لم يقدر على الصدقة بل قد يروى ان رجلا في حجرة دارهم
يقيمها واجر هذا العمل كاذكر لقد افضل فتامل وفي بعض النسخ
ان كل تسبيحة صدقة وهو مع مخالفته للاصول المعتبرة غير مطابق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما سيأتي في ضبط المصنف عند قوله وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة حيث قال في شرح مسلم رويناه بالوجهين رفع صدقة
ونصبه فالرفع على الاستئناف والنصب عطفا على ان بكل تسبيحة صدقة
انتهى والحاصل انه كل في المواضع الثلاثة مجرور للعطف على مدخول الجار
في بكل تسبيحة صدقة منصوب على تأويل ان وهذا الوجه هو المختار المرد
المضبوط في اكثر نسخ العلماء الابرار واما مرفوع على انه مبتدأ وصدقة
خبره والجملة عطف على محل ان والمراد بالتكبيرة قول القائل الله اكبر والتحميدة
الحمد لله والتهليل لا اله الا الله وامثالها مما يدل على معناها وان اختلف
مبناها وامر بالمعروف وهو ما عرف في الشرع ولو على خلاف الطبع صدقة
وقد ضبطه في اصلنا المعتمد المقروء على مشايخنا بجر امر ونصب صدقة
عطفا على ما قبله وفي بعض النسخ المصححة برفعهما على انهما مبتدأ وخبره المخصص
للابتداء بالنكرة ههنا عملها في المعروف على ما نص عليه ابن مالك ولذا
الكلام في قوله ونهي عن منكر صدقة وفي نسخة المنكرة قيل واسقط
المضاف ههنا عملها في المعروف على ما هو الاصح اعتمادا على السابق او قطعا
لما عن ذلك الحكم والتنوين للتقليل للاشعار بان قليلا من هذا النوع يقوم
مقام تلك الامور السابقة فكيف بالكثير وذهب المصنف في شرح مسلم
الى ان التنكير فيه للافراد وحيث قال فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة
في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذا نكرهما والى
ان التنوين فيهما اكثر من التسبيح ونحوه لانهما فرضا كفاية وتلك
نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من النفل لقوله عز وجل وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وروي ان ثواب الفرض
يزيد على النفل بسبعين درجة انتهى والمعروف هو الصنايع الجميلة
والخصائل الجليلة لانها عرفت في الشرع ولذا عرف باللام والمنكر
ما ينكره الشرع ولا يرتضيه العقل والطبع ولذا نكر للتحقير وفي نسخ احدكم
صدقة بالنصب والرفع وفي التهليلية بحذف الباء السببية قال المصنف

بضم

جواز القياس كما قال العلماء كافة خلافا لاهل الظاهر واختلف الاصوليون
في العمل به وهذا دليل لمن عمل به وهو الاصح وفيه دلالة على ان المباحات
تصير بالنيات الصادقات طاعات انتهى وقد ورد فيه نام عن ورده
كتب الله له اجر صلاته وكان نومه صدقة من الله يصدق به عليه اخرجه
النسائي وغيره واخرج البزار ما من يوم وليلة ولا ساعة الا لله فيها صدقة
يمن بها على من شاء من عباده وما من الله على عبد مثل ان يلهمه ذكره وقيل
ظاهر الحديث يقتضي ان الوطئ صدقة وان لم ينو به شيئا كما انه لو زنا
لاثم وان لم ينو شيئا والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقياس
العكس الذي ذكره حيث قال ارأيت لو وضعها في حرام الخ قلت النية
معتبرة في الزنا ايضا الا ترى انه لو جامع امراته ليقيها على فراش زوجته
ولو بمباشرة له انها غير مالكة من انا كخلاف ما اذا دخل في خالوت فاحشة
على قصد الزنا بها فوجد امراته هناك ولم يعرفها وجامعها كان انا هذا
وقد اخرج ابن حبان في صحيحه ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة
في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله ومن اين لنا صدقة
نتصدق بها قال ان ابواب الخير لكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم
وتهدي الاعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان
المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة اخرجه
احمد بنحوه وزاد ذلك في جماعك زوجتك اجر قلت كيف ذا اجر في
شهوتي فقال صلى الله عليه وسلم ارأيت لو كان ذلك ولدا فادرك درجت
خيرا مات اكنت تحتسب به قلت نعم قال فانت خلقته قلت بل الله
خلقه قال فانت هديته قلت بل الله هداه قال فانت كنت ترزقه قلت
بل الله كان يرزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله
احياه وان شاء اماته ولك اجر فان قلت اذا فعل الاغنياء ما ذكر من
التسبيح والتحميد والتهليل وامثالها يبقى شكوى الفقراء على حالها اجيب بان

معقد

مقصود الفقراء تحصيل ثواب الصدقة لا نفي رياء تهم المطلقة ونوقش
بان الظاهر ان مقصدهم انما كان طلب المساواة لانه ورد في بعض
طرق الحديث عند مسلم قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا
مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
رواه مسلم ولفظه في الصحيحين ان فقراء المهاجرين اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم
فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم
شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعلم
بهذا افضلية غنى شارك الفقير في العبادات البدنية وزاد عليه بالقربات
المالية وهو الا شك فيه كما قاله ابن دقيق العيد وانما الذي يتردد النظر
فيه اذا تساويا في اداء الواجب وزاد الفقير بنوافل الاذكار والغني
بنوافل الصدقة والفرد كل واحد بمصلحة ما هو فيه واذا كانت المصالح
متقابلة فلا شك ان ذلك نظر يرجع الى تفضيل الافضل ما هو فانه قد ناه بزيادة
الثواب والقياس يقتضي ان المصالح المتعدية افضل من القاصرة وان
كان الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذي يحصل
للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف
فيرجع الفقر ولهذا المعنى ذهب الجمهور من الصوفية الى ترجيح الفقر واختاره
لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقراء
اكثر منه مع الغنى فكان افضل بمعنى اشرف انتهى كلام ابن دقيق العيد
وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق ويؤيده ان الظواهر من الاحاديث

يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث احمد والنسائي الا اخبركم
بخير اعمالكم واركاها عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وفي حديث ابي الدرداء
اي العباد افضل عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويخضب دما لكان الذاكر الله افضل منه
درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر
الله لكان الذاكر الله افضل ولهذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين
الى ان الذاكر افضل من الصدقة واجمع الصوفية على ان الفقير الصابر
افضل من الغني الشاكر وانما خالفه ابن عطاء فدعا عليه الجنيد فاتلج بالبلا
بل قال بعضهم الفقير الشاكي افضل من الغني الشاكر ولعل مراده الشاكي
الى الله حيث ما وصل الى مقام الصبر وحالي الرضا ويؤيده حديث
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفي رواية كفافا ويقويه ان الله تعالى
جعل اكثر الانبياء والاصفياء في صورة الفقراء وهيئة الضعفاء حتى
قال صلى الله عليه وسلم يدخل سليمان عليه السلام الجنة بعد سائر الانبياء
بخمسمائة عام وقال في حق عبد الرحمن بن عوف انه يدخل الجنة بعد
فقراء المهاجرين بخمسمائة عام وفي رواية زاحفا ويدخل الجنة جثوا
ولما ادعى ابن حجر ان نبينا صلى الله عليه وسلم في اخر عمره صار غنيا
فلا دليل لها اذ ثبت انه عليه السلام توفي ودرعه مرهونة عند يهودي
ولقد قال الامام حجة الاسلام ان الكفار الفقير ان عذابهم في النار
اخف من الكافر الغني فاذا كان الفقير يشفع الكفار فكيف لا يكون
نافعا للابرار ويؤيده انه عليه السلام قال اجوعكم في الدنيا اشبعكم
في الآخرة وانه صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الدنيا وخير بين ان يكون
بيتا عبدا وقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وفي اداب المريدين

اجمعوا

اجمعوا على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر ثم قال فان
قيل قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المنفقة
كما في رواية فالجواب انه الغني حينئذ افضل من ذلك الفقير بسبب
انه باعطائه القدر الكثير من المال مال الى جانب الخلق فحصل له
في الجملة نوع من الكمال وان الفقير بسبب اخذه من غير اضطراره مال
الى جانب المال فوقع له النقصان في الكمال وقد ذكر بعض ارباب التحقيق
واصحاب التدقيق جوابا من هذا الاشكال الا انه يتوقف على تمهيد
مقدمة على جواب السؤال وهي ان الفقر اسم للكراهة من رؤية الملك
بان لا يرى الملك والتصرف في ماله والغنى بالعكس فالوجود الالهي وله
مراتب بعضها فوق بعض من بعض اليد عن الدنيا ضبطا وظبطا والاعراض
عنها لسانا وجنانا ثم الرجوع الى السابقة الازلية وهو عدم الذات في فعله
ان وجوده واستعداده وحالاته وكمالاته ومقاماته من فضل الله وفيضه
الاقدس فيتحرر عن الكل راجعا الى الله فقيرا ثم تحقق اضطراره بانه يعلم
ان الوجود الحقيقي لله وان ما يجري عليه حكم سابقة الازل فلا فعل له
ولا وصف ولا وجود فهو مضطر تحت حضرة الجمع وهذا هو فقر الصوفية الذي
هو فقد الانانية في الفناء في احدية الذات واما الغني فهو اسم للملك
التام وهو اما غنى القلب بالمولى الحقيقي عن جميع الوسائط ومسالمة الحكم
الله تعالى في مقام المراقبة او غنى النفس المطمئنة عن حظوظها وتعلقاتها
باستقامتها على طلب الحق او الغنى بالحق بالفناء في ذاته والبقاء
بصفاته فاذا تقرر ذلك فيقال الفقر الذي تكلموا في شرفه وتفضيله على
الغنى هو فقر الزهاد والمشار اليه اولا والاغنياء الذين فضلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانهم الذين اختارهم الله في سابق علمه وخصهم في مواهب
فضله بازمرات الفقر والغنى فلم يكن فضلهم الا بها لا بسبب اتفاقهم
واعمالهم المشتركة كمخالطة الفقراء وتمنوا ان يسابقوهم اويسادوهم
فبنهبهم اولا باموالهم حتى ينقطع عنهم تلك الامنية فلما لم يتيسر لهم اعلم بخصوصية

المواهب والعطاء بقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ليعلم انهم اصفياء
الفقراء واخفياء الاغنياء في سراوقات العزة وحجب الاعتلاء كما اشار
الى ذلك بعض الاولياء الله تحت قباب العز طائفة اختاصهم في رداء
العز اجلالا لاسم السلاطين في اطمار مسكنة اسبغ وامر ملوك الارض
قبالا غير علا بسكم ثم سعاطهم جرؤا على قتل الخضر اذ بالا وحاصل
الكل انه مقام جمع الجمع على مرتبة وهو الرضاء والتسليم بما جرى به قلم
القضاء كما يشير اليه قوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه
كان بعباده خبيرا بصيرا وفي الحديث القدسي ما معناه انه من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لفسد حاله وان من عبادي لا يصلحه
الا الغنى ولو افقرته لفسد حاله وقد يختلف حال شخص واحد باعتبارين
فتارة ينسب الفقر واخرى ينسب الغنى ولذا قال الغزالي من قطعنا
لا ابالي ايتهما اركب وهذا بالنسبة الى اختيار الرب لعبده واما اذا اختير
فاختار ما اختاره مختار الانبياء بان يكون جامعا بين احوال الاصفياء
فتارة يجوع ويصبر على البلاء وتارة يشبع ويشكر على النعماء فيكون مظهر
الكمال في مرائي الجلال والجمال ومجلى القضية ان كلا بعيد العبد عن
قرب الرب فهو شوم وكلما يقربه الى مقام النفس وحضرة قدسه
فهو مبارك لان الفقر كاد ان يكون كفرا كما في حديث وفي الاية كلا
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولقد تعوذ صلى الله عليه وسلم
منهما بقوله اعوذ بك من شر الفقر ومن شر الغنى ثم رايت بعض الفضلاء
ذكر وجها وجيها في تفضيل الفقراء على ما يفهم من هذا الحديث وهو ان الاغنياء
وان شاركوا الفقراء في التسبيح ونحوه فقد امتاز الفقراء عنهم بمرتبة
جليلة وهي الحسرة التي يجدها الفقراء عند عدم ما ينفقونه كما ينفقه
الاغنياء وقامت تلك الحسرة مقام انفاق الصدقة فانها نية المؤمن
خير من عمله ولان تسبيح الاغنياء سبب عن سؤال الفقراء وكل يستقل
عنهم اليوم القيمة فانه في المعنى كانه من صدقة عليهم وشتان ما بين الصدقتين

هذه صدقة الاذكار وهي قوة الارواح وتلك صدقة الطعام والشراب
وهي قوة الاشباح واما ما قدره الشيخ ابو طالب المكي فقال لكم فضلكم على
الاغنياء اوساد تيمومهم وانهم لم يكن لكم قربات اموال وذلك فضل الله
فهو بعيد كما لا يخفى على ذوي الانتباه ودليل الكفاف من الفقر والغنى قانعا
بحسبان يمنحن الله بهما من يشاء من عباده واختاره شيخ منا يختار الجلال
السيوطي رحمه الله ويؤيده خير الرزق الكفاف رواه احمد في الزهد
وفي رواية خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا وفي رواية خير الرزق ما
يكفي ووقفت طائفة عن التفضيل بينهما لما ذكر ويخطر بالبال والله اعلم
بالحال ان كلام الصوفية ليس في فضائل الاعمال بل في مراتب الاحوال
بان الصبر على شدة الفقر وقلة المال اقوى من الشكر على النعمة وسعة
المال وهذا امر واضح لا ينبغي ان يكون فيه خلاف المال فان العبد الذي
يخدم سيده على الكد والمحنة لا شك انه اكمل من الذي يخدمه في حال
البسط والمحنة فان ان لم يتحمل انقلاب حاله اذا وجد المحن والاول يطرق
الاولى يزيد في الطاعة عند ظهور المنن

الحديث السادس

والعشرون عن ابي هريرة تقدم ذكره ووجه منع صرفه واعاده
ابن حجر هنا ذهولا له عما مضى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم
وجمعه سلاميات بفتح الميم وهي المفاصل والاعضاء وهي ثلاثمائة وستون
ثبت ذلك في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله المظهر وهو مبتدأ
موصوف بقوله من الناس ولفظة من للتبعيض وخبره قوله عليه صدقة والهاء
الضمير المجرور قال ابن مالك حتى الراجح الى كل مضاف الى نكرة ان يحكى
على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقد يحكى على وفق
كل في الحديث انتهى ولا بعد ان يقال تذكيره باعتبار معنى السلامى من
العضو المفصل كما ذكروا في قوله ان رحمت الله قريب اي انعامه وفي
قوله لعل الساعة قريب اي البعث والمعنى على كل واحد بعد كل مفصل او عضو

صدقة يليق به شكر الله تعالى بان جعل منه عظامه مفاصل يقدر بها على القبض
والبسط لاجلها او دفعها للبلاء عنها بسلامتها وبقائها كل يوم بالنصب
ظرفا لقوله صدقة لانه بمعنى تصدق او مرفوع على الاستيناف لكن الرواية
على الاول كما صرح الكازروني على تقدير ثبوت رفعه قوله تطلع فيه الشمس
صفة كاشفة لليوم ليدل بتوهم ان المراد به مطلق الوقت للتاكيد كما قيل
وقوله يعدل مع خبره والعائد من الاول الى اخبار محذوف اى يعدل فيه
بين الاثنين اى يصلح بين المتخاصمين او المتحابين او المتهاجرين مصلحا
جائزا بان لا يحمل حراما ولا يحرم حراما كما في الحديث وهو مبتدا على تاويل
المصدر او بان المقدر وارتفاع الفعل بعد حذفه كما في قوله تعالى وفرابة
يركم البرق وفي قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وخبره قوله صدقة وقد
ثبت بالايات والاحاديث الصحيحة ان الاصلاح بين الناس من افضل
القربات وافضل العبادات قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس وقال عز وجل انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم وفي الحديث الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة
والصيام والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وان
جاز الكذب فيه مبالغة في وقوع الالفة بين المتخاصمين فانه الصرم
يفضي الى محذور راشد منه في امر الدين وهو دوام العداوة بين
المتخاصمين وبين الرجل اى من جنس الرجل المراد به النكرة اى
وليساعد رجلا في دابته فيحمله اى فيركب الرجل عليها اى على دابته
والضمير راجع الى الرجل او المعين والاول ابلغ وقد ورد من حمل اخاه
على شيء فكانه حمله على دابة في سبيل الله رواه الخطيب عن انس
او يرفع له عليها متاعه صدقة اى للمعين على الرجل وفي الحديث اشارة
الى استحباب مراعاة حقوق الاصدقاء المعروفين بل العوام المجهولين
وهي الاعانة بالنفس في المال وكتمان السر والحلال وقد ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال انما المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم

كمثل

كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر والكلمة الطيبة
وهي باقيات الصالحات صدقة على ما سبق فيه الكلام من التسبيح والتهليل
والتحميد ونحوها في مقام النظام ومنه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب او
المراد بها الكلام الطيب في اثر السائل قال تعالى قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى او المراد بها حسن الكلام مع الانام لانه يخرج
به قلب المؤمن ويدخل فيه السرور وهو من اعظم الاجور وقد ورد انه اذا
التقى المسلمان نزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشاشة واحسنهما قولا فلها
رواه في المعارف مرفوعا وقيل المراد بها كلمة التوحيد لقوله تعالى ومثل
كلمة طيبة فانها تطيب بها القلوب مع العبد وتنفع عالما ومعرفة ومشاهدة
وهي افضل الذكر لانها جامع للمحبوب مع العبد والنفع لنفي ماسواه واشد
تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخاطر من حديث النفس وهواجسها
واطراد الشياطين دوسا وسهاما علم ان الذكر عبادة من وجداني الرب
وحضوره بالقلب والرب هو المقصود وفشو ثمانية مثالا على ذكر اللسان
فقط ثم ذكر القلب تكلفا بحيث يحتاج الى مراقبة حتى يحضر ثم ذكر طبعا
بان يستمكن من القلب بحيث لا يحتاج الى تكلف في صرفه عنه الى غيره
ثم استيلاء المذكور والنحاء والذكر والذاكر بان يغيب عن نفسه وذكره ولا
يلتفت الى فنائه ايضا وذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه بالاستغراق
به اخرا اذ لو التفت الى شيء من ذلك لكان معرضا عن المذكور غير منفك
عن الشرك الخفي هنالك واولا يكون كالبرق الخاطف فانه وان عرج
الى عالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفر وانطبع فيه نقش الملكوت
وتجلى له قدس اللاهوت وادرك ما تمثل له جواهر الملائكة وارواح الانبياء
والاولياء في صور جسمية تفيض اليه بواسطتها بعض الحقايق الا انه يعلو
درجة عن المثال فيكاشح بصريح الحق في كل الاحوال هذا زبدة كلام الامام
حجة الاسلام في الاربعين وجعل حظوة بالفتح الحاء المرة الواحدة وبالضم
اسم لما بين القدمين وقيل بالعكس وبمشيها اى بمشي الرجل بها الى الصلوة

اى وكخاف سائر الطاعات صدقة فعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال كان بنو سلمة فى ناحية من المدينة فاراد وان ينتقلوا الى قرب المسجد
فانزل الله تعالى انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فدعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم دياركم تكتب آثاركم ثم قرأ عليهم
الآية فتركوا رواه البيهقى وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مغفلا
لاغفل هذه الآثار الخ ليعفيها الزمان ويمحيها الآتى بعضم اوله اى ازالة
ما يؤذى المارة كحشوك او نجاسة او حجارة عن الطريق صدقة
واخرت هذه اجادا الى انها اودع ما قبلها كما يدل عليه حديث الاكثر
بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق واستحب بعض العلماء انه اذا اراد ازالة الاذى
ان يقول لا اله الا الله ليكون جامعا بين اعلى شعب الايمان وادناها
ويدخل تحت عمومه اماطة الظالم عن طريق الحق وشرعه المطلق وهو مفهوم
بالاولى كما فى قوله ولا تقل لهما اف فاندفع به قول ابن حجر انه تكلف بعيد
هذا وقد قال بعض العارفين المراد بالاذى النفس فانها منبع الشر
والفساد ومعدن الظلم والاذى للعباد فى البلاد ومحل الافات
والعاهات ولذا قيل التوحيد اسقاط الاضافات وقال العارف
العاشق اصل التوحيد كشوف سبعين بابا من نعوت صفات الحق كما
اشير اليه فى حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وافضلها كشف عين
الذات وادنى المقام منها افراد القدم عن الحدوث وهو اماطة قذى
الكونين عن عين عبانه القدم واما ما روى عن الحسن وابن سيرين
ان فعل المعروف يؤجر عليه وان لم تكن فيه نية بل روى حميد بن
زنجويه عن الحسن انه من اعطى احدا شيئا حيا ومنه له فيه اجر وابو
نعيم فى الحلية عن ابن سيرين ان من شيع جنازة حيا وميتا فله اجر
قصلة الحى فلا ينافى ما صح فى حديث ابن حبان من انه عليه السلام ذكر فيه
خصالا كالتصدق وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الاذى

ثم

ثم قال والذى نفسى بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله
الا اجدت بيده يوم القيمة حتى يدخل الجنة وهو مستند من قوله تعالى لا خير
فى كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فانه ما ذكر فى الكتاب
والسنة محمول على كمال الاجر والثواب كما فى نفس الآية اشارة الى ذلك
حيث استثنى ما ذكر فى نفى الخيرية فاثبت له الخيرية ثم رتب الاجر العظيم على الصحيح
النية ولولا اعتبار هذا العموم لارتفع اكثر الخيرات والمبرات لان
اكثر الخلق عاجزون فى مثل هذه الافعال عن صحيح النيات وايضا النية
انما هى شرط لصحة العبادة المستقلة والثواب منوط بها ايضا فى الامور المباحة
واما المعروفات كصلة الرحم واحسان البيتم واغاثة الملهوف واعانة الضعيف
واطعام الضيف والمسكين وامثالها فتصحيح النية من مكملاتها لا الثبوت
اصلها ولذا يجزى الله الكافر فى الدنيا على هذه الافعال من مكارم الاخلاق
فقول الحسن مستحسن مقبول لا مردود كما توهمه ابن حجر فتامل وتدبر فانه
اصل الحديث يرجع الى التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وقد قال
بعض الاكابر مجمع الخيرات هو الصدق مع الحق والخلق مع الخلق رواه
البخارى ومسلم وفى رواية له يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل
تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
والمعنى يكفى مجموع هذه الصدقات كلها عن هذه الاعضاء جميعها ركعتان
فى وقت الضحى لانها اقل مقدار من صلوة نافلة وهى تعمل بالاعضاء كلها
فاذا صلى فى طاعته فقد قام كل عضو منه بوظيفة واداى شكر نعمته وقد
قال سهل بن عبد الله التسترى فى الانسان ثلثمائة وستون عرقا مائة
وثمانون ساكنة ومائة وثمانون متحركة فلو تحرك ساكن او سكن متحرك
لمنعه النوم ويؤيد القول احاديث كثيرة منها حديث البزار رفعه صلى الله
عليه وسلم قال للانسان ثلثمائة وستون عظما وستة وثلاثون سلامى

عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد ذلك يا رسول الله قال يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع قال يرفع عظما من الطريق قالوا فمن
لم يستطع قال فليدفع الناس من شره ومنها حديث مسلم خلق ابن آدم
على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله
وعزل حجرا عن طريق المسلمين او عزل عظما او امر بالمعروف او نهى
عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى وامسى في يومه
فقد زحزح نفسه عن النار ومنها حديث احمد وابي داود في الانسان
ثلاثمائة وستون مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا
ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال النخاعة في المسجد يدفنها والشيء
ينحيه عن الطريق فان لم يجد فركعتا الضحى تجزيه ومنها حديث البزار
وابن حبان في صحيحه على كل بسم من ابن آدم صدقة كل يوم فقال
رجل فمن يطيق هذا قال امر بالمعروف صدقة الحديث هذا وقد
قال تعالى عم يتساءلون يوسئل عن النعيم قال ابو الدرداء هو صحة الجسد
وقال وهب مكتوب في حكمة آل داود العافية الملك الخفي اي هي
النعيم المسئول عنه قال ابن مسعود النعيم الامن والصحة ويؤيده حديث
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ واخرج الترمذي
وابن حبان ان اول ما يسأل العبد عنه يوم القيمة فيقول الم نصح
جسمك ونرويك من الماء البارد وقال ابن عباس النعيم صحة
الابدان والاسماع والابصار وكانه اشار الى قوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ومن الحديث المذكور ما اورد المحصر الكبير
بل نية بالمأمورات على اشمالها من المباحات من الاحسان الى كل شيء بخير في
كل كبد رطبة اجر الحديث السابع والعشرون هو وما بعده
في الحقيقة حديث واحد الا انهما لما توارد على معنى واحد كانا كالحديث
الواحد وصار الثاني للاول بمنزلة الشاهد عن النواس بفتح النون
وتشديد الواو وابن سمعان بكسر السين وفتحها كذا قاله المعم فيهما في

رفع الله عنه كذا في الشيخ لكن لابيه ايضا صحبة فكان ينبغي ان يقال
عنهما وقد تزوج صلى الله عليه وسلم اخت النواس وهي مشهورة روى
له سبعة عشر حديثا وكان انصاريا من اصحاب الصفة وسكن الشام
وقال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة
اي العود الى الوطن الا المسائل التي كانت ترد عليه صلى الله
عليه وسلم من بعض اصحابه واحبتها لما قد ان المهاجرين والانصار لكثرة
السؤال ونهوا عنه كانوا يحبون ان يأتي اهل البادية فيسألوا حتى يسمعوا
فيتعلموا فكانت اقامته تلك السنة مع عزم العود الى وطنه لاجل ان يتفقه
في الدين تلك المدة عملا بقوله سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون قيل وفيما ذكروه دلالة على ان الهجرة لم تكن واجبة على غير
اهل مكة ولو قرشيا بل من كان له عشيرة تحتاج لمزيد الهجرة ولو من مكة تلحق
كان ممن له تحتيه من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اي حين سأله
عن البر والاثم البر اي اعظم خصاله حسن الخلق بضمتين ويسكن اللام
وقد سبق انه طلاقة المحيا وبذل الندى وكف الاذى وقال الترمذي معنى البر
ههنا الصلة والصدق والطاعة ويجمعها حسن الخلق وقال الطيبي فسر
البر في حديث اخر بما يقرب الى الله وقاله بعض المحققين ان حسن الخلق
عبارة عن حسن العشيرة والصحبة مع الخلق بان يعرف انهم اسراء الاقدار وان
كل ما الهم من الخلق والخلق والرزق واجل والعمل بقضاء الله فيحسن اليهم حسب
الامكان ويتأنى منهم ويحبونه بالاختيار ومع الخالق بان يشتغل
بجميع الفرائض والنوافل ويأتي بانواع الفضائل عالما بان كل ما الى الملك
ناقص يحتاج الى العذر وكل ما صدر من الحق كامل يوجب الشكر ثم تخلق
باخلاق الله بدوام الاعراض عما سواه والحاصل ان البر بكسر الباء اسم
جامع لانواع الخير وهو ما اقتضاه الشرع وجرى به العادة بادلة قابل بقوله
والاثم وهو ما نهى عنه للتحريم او الكراهة ما حاك في نفسك بالحاء المهملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكاف اى تردد قاله المصنف الحكيك وهو التأثير اى اثر فيها باثا فلقها
وهيأها بعناية المؤمن المتقى الملهم بالحق والصواب فلعلمه عليه السلام بذلك
فى السائل حال الجواب وفى رواية الاثم حزاز القلوب بتشديد الزاء
الاولى وهو بمعناه وفى اخرى جواز بتشديد الواو وحاصله انه حل فى
قلبك منه حزازة وريب وخوف فى انه ذنب وقد يصحف على السيد
الشريف العلامة فضبطه بالجيم وميمة بعد الالف على انه صيغة الماضى
من الجنى غفلة عن الرواية والدراية وكرهت على انه تطلع عليه الناس اى اشعر
الذى يستحى منهم لو صدر منك ذلك الفعل عندهم والظاهر وسياق
الحديث ان للاثم علامتين علامة داخلية واخرى خارجية كما يأتى
التصريح به فى رواية فوذلك انه النفس لها شعور فى اصل الفطرة
بما تحمد عاقبته وما تحمد عاقبته ولكن غلبت الشهوة حتى اوجبت لها
الاقدام على ما فيه المضرة كالنفس تغلبه الشهوة على السرقة وهو خائف
من الوالى لقطع الرقبة ولانها بطبعها تحب اطلاع الناس على خبرها وبرها
وشكره العلماء على اثرها وشرها ومن ثم اهلك الرياء الكثير المشايخ
والعلماء فبكراهتها اطلاع الناس على قبائحها تعلم انه اثم بالنسبة اليها
فيترك ما خطر بالها وقال بعض العارفين الاثم هو حس النفس وهى
تحك الصدر بنبعث الاضطراب والتضيق لانها تثقل على الارواح
والبر لطف ممزوج بنور الذكر فتطمئن به القلوب وينشرح منه الغيوب
وبسط الحديث دلالة على انه مجرد خطور المعصية والهم بها اتم لوجود
العلامتين حتى يحتاج الى انه يخيض بخبر ان الله تجاوز لامتى عن وسوسة
نفسها مالم يعلم به او تتكلم لان ذلك فيما لا يعلم كونه اثما ام لا وهذا فيما
هو المعلوم من الاثام مع انه الترديد منافٍ للفهم والعزم والا فالعزم على
سبيل الجزم من جملة القلوب فيحصل به الاثم على ما عليه جمهور اهل
العلم رواه مسلم وعن وابصة بكسر الباء الموحدة وبهما بالصاد والمهملة
ذكره المصنف ابن معبد بفتح الميم والموحدة رضى الله عنه قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فى عشرة رهط من قومه بنى اسد بن خزيمة عام سبع
فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الكوفة ثم تحول الى الجزيرة وسكن الرقة و
دمشق ومات بالرقة ودفن عند منارة جامعها وكان غزير الدمعة كثير البكاء لا يملك
دمعته قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل
عن البر اى والاثم لما سيأتى فى الرواية فى الجمع بينهما وكان بشير الجواب اليهما
والعلم باب الاكتفاء بعدة الاشياء فقلت نعم وهذا من دلائل النبوة
لانه اخبره عما فى ضميره قبل ان يتكلم به وجاء فى بعض الروايات ان وابصة
جاء يتخطى الناس حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا وابصة
تحدثنى ما جئت به او اداحدثك قال بل انت حدثنى يا رسول الله
فهو احب الى قال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت
قلبك وفى رواية احمد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سألت عنه فقال لى ادن يا وابصة
فدنوت حتى مست ركبتى ركبتيه فقال يا وابصة اخبرك ام تجئ تسأل
عنه او تسألنى قلت يا رسول الله اخبرنى قال جئت تسأل عن البر
والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها فى صدره
ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث اى اطلب الفتوى من
قلبك لانه بلغ فى سلوك طريق الكمال وطلب الوصول بعين الهداية
الى مقام القلب وبيانه وذلك انه سبيل الانسان الى الحق انما هو بالطمأنينة
وان كان مع استفتاء الظاهر للعلامة بينهما فان النفس قبل التوجه الى
الحق امارة بالسوء بصيرة الامة ثم يصير مطمئنة والى هذا اشار عليه السلام
ذكر له ضابطة جامعة مميزة بين البر والاثم بقوله البر ما اطمأنت اليه
النفس اى مالت اليه وسكنت فى اصطلاح ابى الدرداء والنفس المعتدة
مجتمعة على لفظ اليه ووقع فى اصل ابن حجر بلفظ عليه فقال اى سكنت
عليه وفى رواية اليه اشتهر ولا يخفى ان السكون لا يتعدى بعلى نعم جاء فى
رواية وسكنت اليه النفس وكان بعض فى الدراية له بالرواية راى

تكرار اليه مع قوله واطمأن اليه القلب فتغاير بينهما من عنده والمعنى
اذا التبس عليك شئ ولم تدر انه من اى القبيلين فتامل فيه ان
كنت من المجتهدين واسال المجتهدين ان كنت من المقلدين فان وجدت
ما سكن اليه القلب فخذ والا فدعه قاله البيضاوى ولعل عطف اطمئنان
القلب على اطمئنان النفس للتاكيد فان النفس اذا ترددت فى امر
استتبع ذلك خفقانا فى القلب لتعلقه بينهما فانه المتعلق للاول
لها وربما سرى الى سائر القوى فيحس بها الحلال والحرام فاذا زال ذلك
عن النفس وحدث بها طمانينة انعكس الحرام والنفس الغة حقيقة
الشئ واصطلح الطيفة فى الجسد فولدت من ازدواج الروح بالبدن
والقا لها معا فاذا اقامت فى ظلمتها لاينتها بانوار العلوم المزينة مائلة
الى الشهوة وسائر الاخلاق الرذيلة لانها الى العالم السفلى بحيث المادة
واذا تنفس صبح الهداية وانزعجت من رواعى طبيعتها متطلعة الى
انوار منار الطمانينة منجذبة مرة الى العالم العلوى واخرى الى العالم
السفلى بحيث لو امة لانها تعلوم فقرها العليا بحل الطمانينة واذا طلعت
شمس العناية من اوج الرعاية صارت ملهمة واذا بلغت شمس العناية
وسط سماء الهداية اشرقت الارض بنور ربها واستولى القلب من السكينة
اليقينية وخلع على النفس خلع الطمانينة صارت مطمئنة محدثة مجددة
مكلمة مكلمة مستعدة لجذبة ارجعى الى ربك راضية مرضية والام
ماحاك فى النفس اى انم فيها ولم يستقر عندها وتردد فى الصدر
ولم ينشرح للامر وان افتاك الناس عطف على مقدر اى ان لم
يفتك الناس وان افتاك الناس بنى على ما هو الواقع فى رواية واما
افتاك المفتون والمعنى التزم العمل بما فى قلبك واما قولك
انه حق ولا تاخذ بقولهم فانه قد يوقعك فى الغلط او فى اكل الشبهة
كانه ترى من ان مال حلال وحرام فلا تاخذ منه شيئا واما افتاك المفتى
مخافة واما تاكل الحرام لان الفتوى غير التقوى فعن عائشة قالت

كان

كان لابى بكر غلام ياكل من خراجه فجاء يوما بشئ فاكله ابو بكر فقال له
الغلام اتدرى ما هذا فقال ابو بكر وما هو قال كنت تكهنت لانسان
فى الجاهلية وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطاه لذلك
فهذا الذى اكلت منه فادخل ابو بكر يده فى فيه فقاء كل شئ اكله من بطنه
رواه البخارى وذكر الغزالى هذا الحجر فى الاحياء ان الصديق لما اخبر
ان اللبن من غير وجه لم يكن يخفى عليه مع كونه اعلم الناس ان ما تناوله
الانسان من غير علمه به انه لا اثم عليه فيه ولا يجب فى فتوى الفقه استفراغه
ولكن اذا فعل ذلك لعلو رتبته وكمال صدقيته ولسروفه فى صدره عرفه
ذلك السر ان فتوى العامة حديث اخر وان طرق الاخذ لا يعرفه الا
الصديقون ولذلك استقر عنه وادخل اصبعه فى حلقه ليخرجه حرصا على
روحه تخرج معه لانه راه مؤثرا فى قلبه اثرا يمنعه عن منله وكمال مرتبته
انتهى وفى رواية انه انفق فى مدة خلافته ثمانية الاف درهم فلما حضرت
الموت قال كنت قلت لعمر انى اخاف ان لا يسعنى ان اكل من هذا
المال فغلبنى فاذا مت فخذ ما فى مالى ثمانية الاف درهم فتصدق بها فى بيت
المال وهذا فى غاية من التقوى ولهذا نزل فى حقه وسيجنبها الاتقى
الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى وقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وافتوك
تاكيد والمعنى يهذا الامر ارباب البصيرة من اهل النظر المستقيم واصحاب
الفراسات من ذوى النفوس المرتاضة فانهم نفوسهم ملهمة للصواب فى اكثر
الاحوال وقيل حمل على عموم الايمان والتقوى اولى وبعدا يقال للمفتى
وان افتاك جمع بعد جمع وفيه ايما الى المعجزة المشيرة الى اختلاف
الائمة قال شيخ مشايخنا السيد جمال الدين وافتوك فى روايتنا
بالفاء والنون المثناة من فوق ولعله اجاجى به للتاكيد لكن اورد هذه الكلمة
صاحب النهاية فى باب الفاء والنون فقال وافتوك اى ارضوك
ثم قال حكى ابو موسى ان الزمخشرى قال ذلك وان المحفوظ بالقاف انتهى

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الفيا حديث حسن وسيأتي بحثه مستوفى ورويناه بضعفين الى سندنا
المتصل حال كونه في مسندي الامامين اي الجليلين حديثا وفقها
زهدا وصلاحا احمد بن حنبل هو ابو عبد الله الشيباني احد الائمة الاربعة
من المجتهدين والفقهاء المتبوعين في امر الدين وروى عنه البخاري ومسلم
وابو داود وجماعة ولد ببغداد ومات بها يوم الجمعة في ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ومسنده عشرون
مجلدا وفيه اربعون الف حديث جمعه من سبعمائة الف وخمسين الف
حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال اختلف المسلمون
فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فانه وجدتموه
والا ليس بحجة وهذا يدل على كمال اطلاعه بالسنة الا انه رضي الله عنه
لم يلتزم الصحة في مسنده وانما اخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه واما قول
بعضهم ان كل ما فيه صحيح فغير صحيح الا ان يراد به انه ثابت ثم قال جماعة
ان كل ما فيه اما صحيح واما حسن والاغلب الصحة لكن الاظهر انه قد يوجد
فيه ضعيف الا انه يكون محتملا فيه ثم مصنفو الاحاديث منهم من رتبه
على مسانيد الصحابة كاحمد والدارمي وابن ابي شيبة والبزار وابي يعلى
ومنهم من رتبها على ابواب الاحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة وحكمة
عائدة والدارمي بكسر الراء وهو ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي
الحافظ من بني دارم روى عنه مسلم وابو داود والترمذي وابو زرعة كان
امام اهل زمنه في العلم والورع ولد سنة احدى واثنين ومائة ومات
يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين والغالب على سنده الصحة ولم
يبلغ البخاري ولا مسلم بكل والده ان يقع في الاخبة كلهم
وفاته نفسك لا اباك تقنع وذكر الترمذي انه سمع البخاري يحدث عنه
بحديث من شيخ حسنه وذكر ابن عدي انه الذي حدث عنه باسناد
حسن كذا في النسخ المصححة وقال ابن حجر باسناد جيد وفي نسخة حسن
انتهى وعلى كل تقدير بنا قصر ما قد مد عن المصر بانه حديث صحيح وتكلف في

الجمع

الجمع بينهما بل تعسف في شرحه بما لا طائل تحته على ان حديث احمد له طرق
احدها فيه علتان ضعف وانقطاع وثانيهما فيها محمول فعلقوا بانضمامه الى
رواية الدارمي حكم المصر عليه بانه حسن او لكثرة طرقه فانه احمد اخرجه من
طريق اخرى عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله ما الايمان قال اذا حاك
في صدرك شيء فدعه وسندها جيد على شرط مسلم ومن طريق اخرى عن غضيف
الحشني قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي وما يحرم علي قال البر ما
سكنت اليه النفس والحديث وسندها جيد ايضا ويقويه ايضا ما اخرجه الطبراني
عن وابصة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اقتني عن امر لا اسأل احدا بعدك
قال استفت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يريبك الى ما لا
يريبك واثم افتاك المفتون قلت كيف قال تضع يدك على قلبك
قال اثم الفؤاد ليس للحلال ما لا يسكن للحرام واراد المصر بقوله حسن اولا
معناه اللغوي وثانيا معناه الاصطلاحي وهذا اولى بالاعتبار لئلا يلزم
التكرار وكرره لتأكيده في حسنه حيث قبل بضعفه ثم اعلم انه مما راد والا
الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
والمطول وغيرها عالم يلتزموا الصحيح والحسن بل ادخلوا فيها الضعيف
ايضا امتنع عليه ان يحتج بحديث هؤلاء حتى ينظر في اسناده وحال راويه
ان كان له قابلية لذلك او يجد اماما صحح او حسن شيئا فقلده كما لك
نعم اذا رأينا مجتهدا استدل بحديث على مدعاه فنحكم بانه صحيح او حسن
عنده كما اقتضاه **الحديث الثامن والعشرون** عن ابي الحسين
بفتح نون فكسر جيم فتحتية وهملة العرباض بكسر العين المهملة وبالباء
الموحدة والضاد المعجمة ابن سارية بالسين المهملة والياء المثناة
تحت ذكرها المصر وزنها جارية سلمي من اصحاب الصفة وهو احد
البكائين المستحقين الى الله بقول في دعائه كبرت سني ودنا عظمي
فاقبضني اليك وكان يقول انه رابع الاسلام وكان من الزاهدين
العابدين روى انه قال لولا ان ابقال فعلوا ابو كبيح لاحب ما لي ان سبيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم لحقت وادبا من اودية اليمن فعبدت الله حتى اموت ويروى انه معاوية
اعطى المقداد حمارا فقال المغنم فقال الرياض ما كان لك انا تاخذه وما كان لك
ان يعطيك كانه اراك في النار تجاهد على حمار فرده المقداد رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلوة الصبح كما في رواية
وفي اخرى ذات يوم موعظة اي ما يوعظ به من الكلام الدال على التخويف
طريق التصيحة والتنوين للتفخيم اي عظيمة كما يدل عليه رواية بليغة اي
بلغت الينا وبالغت في تاثيرنا فيما او كما يشير اليه قوله وجلت منها القلوب
بكسر الجيم اي خافت من اجلها القلوب وحذرت من الذنوب خالف
الوجل خوف مع الحذر وذرفت قال المصنف بفتح الدال المهملة واللام المهملة
اي سالت منها العيون بغتة جرت بسببها الدموع من العيون الناشية الموجعة
في النفوس واستيلاء سلطان الخشية في القلوب واخر هذا اعاقبل لانه
غالبا ينشا عنه فهو اصله وفيه استجاب موعظة العالم اصحابه ليفقههم في
دينهم ودنياهم في العلوم ولا يقصر لهم على معرفة الاحكام والحدود
الرسوم بل يذكرهم ويخوفهم ويشوقهم ويسوقهم الى ذكر اللقاء ومحبة المولى
والاعراض عن الدنيا والمنى ان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت
منهم بمجامعهم بحسب ظاهرهم وباطنهم وفي بعض روايات الترمذي
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب نظرا الى ان الظاهر قليل
المؤثر الباطن بخلاف الرواية الاولى فانها لتقديم السبب على المسبب
او الاصل على الفرع والله اعلم فقلنا يا رسول الله كانها اي تلك الموعظة
موعظة موذع بكسر الدال المشددة اي شخص يودع اصحابه واحبابه فلا يغادر
شيئا الا ذكره في بابه فاوصنا اي ارشدنا بما فيه صلاح حالنا وفلاح
مالنا وفيه ان للابرار الاكثار من خصائل الخير لاستماع اخر العرداته
يجوز الاستدلال بالاقوال على الاحوال وانه يستحب الاستشارة من
اكابر الدين واغتنام فرصة الاستفاضة من عظمائه اليقين قال وكم
بتقوى الله هذا من جوامع الكلم فانه التقوى امتثال المامورات واجتناب

المحذورات

المحذورات وهي هو الذي امر بها جميع العباد حيث قال تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى
الطاهر هو التقوى ان يكون فيما بينهم وبين الله فما لي اراهم بعين واحدة
لقبول قول الامير وطاعته لما امر بالمباح عادلا كان او جائرا والا
فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما ورد الا انه يجوز محاربته فانه كما
قال الحسن ما يصلح الله به حسنتين اكثر مما يفسده وان تامر بتشديد
الميم اي صار اميرا عليكم عبد وفي رواية عبد حبشي اي ادنى الخلق
فلا تستنكفوا عن طاعته لئلا يودي الى ظهور الفساد وشيوع الفتن بين
العباد فان الصبر على ظلم الولاية هو من اثار فرقة الفتنة الى الاد واد
لها ولا خلاص معها وقد ذكر عليه السلام في بعض ما روى عنه انه قال بعد جور
الولاة وظلمهم فقال اسمعوا واطيعوا ما اقاموا فيكم كتاب الله وهذا وارد
على سبيل المبالغة في الامر بطاعته والنهي عن المخالفة وعلى طريق التحذير
والتقدير اذ الائمة من قريش او ان استعمال الامام الاعظم ولعل في الحديث
اشعارا بما يقع في اخر الزمان من كون الخلافة بالتسلط والشوكة من غير شروط
الائمة كما في زماننا هذا فانه لا يوجد امام بين اهل الاسلام موصوف بما
قرر في حقه من الاحكام ويؤيده قوله وانه اي الشان وفي المصابيح و
المشكوة بلفظ فانه من يعش منكم وهو مجزوم على الشرطية واصله
يعيش كما في نسخة ومن موصول او شرطي اختلفا فانبا اي في الولاية
والخلافة بسبب طلب الجاه والمال والسين للتاكيد الاستقبال
وفي اصلنا المفرد على ما يخطانه بالفا ايضا قال السيد جمال الدين
الفاء في قوله فانه من يعش للسببية جعلت ما بعدها سببا لما قبلها يعني من
قبل وصيتي والتزم بتقوى الله وقبل طاعة من ولي عليه ولم يرجح الفتن
امر بعدي من الاختلاف الكثير الذي وقع بين الصحابة والتابعين
وبهلم جرا الى هذا الحين فعليكم اي الزموا او اسمكوا
بسنتي وهي ما وصفه صلى الله عليه وسلم وجوبا او ندبا من احكام الدين

عطف على بتقوى الله والسمع والطاعة
اي فيما بينهم وبين من هو من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسنة الخلفاء الراشدين اى الهادين المهديين بفتح اليم وتشديد الثانية
الاولى اى المهتدين الذين هداهم الله الى طريق الصواب والهمهم
اتباع مفاتيح اولى الالباب وجمع بينهما لان الشخص اذا لم يكن مستدلا
فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره ومنهم الصديق والفاروق و
ذو النورين والمرتضى رضى الله عنهم اجمعين وذلك لانهم لما كانوا
افضل الصحابة وواظبوا على استمطار الرحمة من السحابة وخصهم الله
بالمراتب العلية والمناقب السنية ووطنوا انفسهم على مشاق
الاسفار ومجاهدة القتال مع الكفار اقام الله عليهم بمنصب الخلافة
العظمى والتصدى الى رياسة الكبرى لاشاعة احكام الدين واعلاء اعلام
الشرع المتين رفعا لدرجاتهم وازديادا لمثوباتهم فلو لم يقع الخلافة
على الترتيب المذكور لما فاز اكلهم بالمنصب المسكور ولا يخفى ان هذا
من معجزاته الدالة على ثبوت نبوته لانه اسند هذه الغيبة وقال الخلافة
بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضرضا ووقع كما قال عليه السلام
قال التوربشتى واما ذكر سنتهم فى مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطون
فيما يستخرجونه من كتابه وسنته وان بعضها اشتهر الآن فى زماننا وليس
المراد انتظار الخلافة عن غيرهم حتى يناقض قوله صلى الله عليه وسلم يكون فى
امتى اثنا عشر خليفة بل المراد تصويب رأيهم وتفخيم امرهم وتفضيلهم
على غيرهم وقيل الخلف يشملهم ومن سار سيرهم واقتفى اثرهم فى
استخراج الاحكام واذاعة الحق بين الانام وقال بعض العلماء القدم
ما رجع عليه الاربعة ثم ما اتفق عليه الشيخان لقوله عليه السلام اقتدوا بالذين
من بعدى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وله معنيان احدهما التقليد لمن عجز عن النظر
وثانيهما الترجيح لما ذهبوا اليه عند اختلاف الصحابة فى الامر وقيل هذا حق
المقلد فى تلك الازمنة القريبة من زمان الصحابة واما فى زماننا فلا يجوز
تقليد غير الائمة الاربعة ابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد رضى الله
عنهم اجمعين لانهم هؤلاء عرفت قواعد مذاهبهم ودونت احكامها فى

كتبهم

كتبهم لانهم اتباعهم حرروها فرعا فرعا فمن اراد حكم الله وهو منصوص
اجمالا او تفصيلا بخلاف غيرهم فانه مذاهبهم لم تحرر فلا يعرف لها قواعد
يخرج عليها احكام فلم يجز تقليدهم فيما حفظ عنهم منها لانه قد يكون مشروطا
بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فيها عضوا الفتح فاشتد امر من
عض يعض اذا اخذ شيئا بالعض ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه هذا ومن غريب ما وقع فى زماننا ان بعض المحدثين او المحدثين
المعروف بالبشر ظن منه انه اعلم المحدثين بل وهمانه المجتهد المطلق
فى الدين روى الحديث بضم العين فاوردنا عليه الاية والقواعد العربية
فى فصيح ما خذ الامر به مع اتفاق الغيبة انه اللغة على الفتحة فاجاب
بانه انما عدل عن الفتحة الى الضمة لرفع شبهة المشابهة بالصيغة التى للمتعدية
فدفعناه بورود مد مدا مدا بصيغة الامر والماضى المجهول على اشتهر
الضمة بناء على اعتبار القرينة الحالية او المقالية فيحقق بهذا خلو هذا
المدعى عن مناقب الرواية ومراتب الدراية فاى سير الدعوى وياعبر
المغنى بل يدخل بناء على هذا المبنى فى قوله عليه السلام فمن كذب على متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار عليها اى على السنة بالنواجذ جمع ناجذ بالذال المعجمة
وهى رواية من اواخر الاضراس وقد لا توجد لبعض الناس وبالسين المهملة
الجم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وقال المعم هو بالذال المعجمة
وهو الانياب وقيل الاضراس انتهى والقصد المبالغة فى شدة
التمسك عليها بحيث تظهر اللحافظة لديه وتجعل ان يكون كناية عن الصبر على
ما يصيبه من المشقة يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة فى المحافظة
على السنة كما روى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس
زمان الصبر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة وايام الهرج ومحدثات الامور
عطف على قوله فعليكم للتاكيد والتاسيس قال الكرمانى وكلاهما منصوب
بفعل مضمر والتقدير ايالم بابعدوا واتقوا محدثات الامور والاظهر ان
يقال بعدوا انفسكم عن المحدثات وبعدوها عن انفسكم كما قرر فى قولهم ايالم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاسلام والمنع القوا ولا تقربوها فضلا عن ان تحدثوها فانه كل بدعة ضلالة
قال المصنف البدعة ما عمل على غير مثال سبق انتهى وهو يعرف اللغة
واما في الشريعة فما احدث على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وقيل
احداث ما لم يكن في عهد النبوة وقيل البدعة زيادة في الدين او نقيصة
او معصية فالمراد كل بدعة سيئة محرمة او مكروهة ضلالة لان المقال في
شرح مسلم هذا عام مخصوص لان البدع خمسة انواع واجبة كعلم النحو واصول
الفقه والكلام ومحرمة كمذاهب المرجئة والمجسمة ومندوبة كاحداث
المدارس والكلام في دقائق التصوف ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة في عقب الصبح والعصر انتهى
ولا يخفى ان البدع الواجبة وهي الاشتغال بالعلوم الشرعية المتوقف عليها
فهم الكتاب والسنة كالصرف والنحو واللغة واصول الحديث والفقه
والرد على المبتدعة انما هي على الكفاية لحفظ الشريعة واما تزيين المساجد
والمصاحف فاختلف في كراهته عندنا والمصافحة بعد الصلوة مطلقا
يكره عندنا وقد صرح ابن عبد السلام بان المصافحة عقيب العصر والصبح
مكروهة لكن قيدها المصنف بما اذا صافح من هو معه قبلها اما من ليس معه قبلها
فمصافحة مندوبة لانها عند الاقاة سنة اجماعا وكونها مخصوصا ببعض
الاحوال وفرط في الكثرة بها لا يخرج ذلك البعض عن كونها مشروعة فيه انتهى وقيل
وجه اطلاق عبد السلام انه الغالب يكون مصافحتهم بعد علاقاتهم او لانهم
بعد رؤية هذه المصافحة من حسن الفراغ من الصلوة ولا ينظرون الى المصافحة
الملاقات ولذا يصافحون بعدها ويكتفون بها عن التسليم معها قال ابن
حجر ومن المباحة التوسع في لذائذ المآكل والمشارب والملابس وتوسيع
الاكمام ثم قال وقد يختلف العلماء في ذلك فيجعل بعضهم مكروها وبعضهم
سنة انتهى وقد تنبه ذلك الى المصافحة لكن لا يخفى ان القول
بالسنية بعيد عن الطريقة السنية بعين تطويل الذيول والاكمام
فانه كان للمختال والافتخار فحرام والا فمكروه بلا كلام لمخالفة الاحاديث

الواردة

الواردة في هذا المقام ولو اجري الحديث على عمومه بعيد اذ المعنى كل ما لا
يرجع الى اصل دين ولا يعاونه ولا يدل شرعا فهو ضلالة فيطابق حديث
من احدث في امرنا ليس منه فهو رد وقد روى البيهقي عن الشافعي انه قال
المحدثات في الامور ضربان احدهما ما يخالف كتابا او سنة او اثرا
او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف
فيه فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر
رمضان نعمت البدعة هذه انتهى والاضبط ان يقال كل بدعة تتراجع
سنة فهي سيئة وكل ما ساعدها فهي حسنة كالنية اللسانية في العبادات
فانه بدعة الا انها مستحسنة لانها تستحضر النية القلبية وتقويها
وكجماعة التراويح فانها توافق صلاته عليه السلام اولا ثم تركها لمخالفة
انه يفرض على امته ولم يقوموا بجمعها فهي بدعة بالنسبة الى ما تركه عليه
السلام وسنة باعتبار اصلها وكونها موكدة سنة احد الخلفاء الراشدين
ولذا قال فقهاؤنا انها سنة مؤكدة وفي سعاة الدين وبهذا الظهر
وجه تسمية المبتدعة لانها قواعدهم كلها مراحة للسنة ابتدعوها وقد
قيل لاهل الحق انتم اهل السنة فانهم اتبعوها ثم اعلم ان اصول البدع
كما نقل في المواقف ستة المعتزلة القائلون بان العباد خالقون اعمالهم
وبنفي رؤية الله سبحانه ولوجوب الثواب والعقاب عليه عز وجل وهم
عشرون فرقة والشيعة المفرطة في محبة علي رضي الله عنه وهم عشرون
فرقة والخوارج المفرطة في بغضه المكفرة له وهم اذناب كبيرة وهم عشرون
فرقة والمرجئة القائلون بانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع
الكفر طاعة وهي خمس فرق والنجارية الموافقة لاهل السنة في خلق
الافعال والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهم ثلاث فرقة
والجبرية القائلون بسلب الاختيار عن العباد وفرقة واحدة والمشبهة
الذين يشبهون الخالق بالخلق في الجسم والحلول فرقة ايضا فتلك
اثنتان وسبعون فرق كلهم في النار والفرقة الناجية هم اهل السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيضاء المحمدية والطريقة السمحاء الاحمدية ولها ظاهر مسمى بالشريعة
شرعه للعامة وباطن وسم بالطريقة منها جاد للخاصة وخلاصة خصت باسم
الحقيقة معراجا لاخص الخاصة فالاول نصيب الابدان من الجذبة والثاني
نصيب القلوب من العلم والموعظة والحكمة والثالث نصيب الارواح من المكاشفة
والمشاهدة قال القشيري الشريعة امر بالقيام بالعبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة للشريعة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة
بالشريعة فغير محصول فالشريعة قيام بما امرت والحقيقة لما قضت وقدرت
واخفى واظهر والشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامره والحقيقة
ايضا شريعة من حيث ان المعارف بسجانه وجبت بامره رواه
ابو داود وهو الامام ابو سليمان بن الاشعث السجستاني كما مر
فرسائه الحديث قيل اللين لابي داود الحديث كما اللين لداود
عليه السلام الحديد ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي بالبصرة
سنة خمس وسبعون ومائتين والترمذي سبق ذكره وقال
ابي الترمذي حديث اي هذا الحديث حسن صحيح ومرجوحه جمعها وجمعها
هو الموجود في الاصول المعتمدة وفي شرح ابن حجر حديث حسن وفي
نسخة حسن صحيح هكذا هو كتاب الاربعين انتهى ورواه احمد ابن
ماجه وابو نعيم وقال حديث جيد من طريق الشاميين هذا ولفظ
ابي داود وقال صلى بنا ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
كان هذا موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا
بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة ولفظ الترمذي نحو هذا لكن بعد صلوة الغداة
وفيه وان عبد حبشي وفيه واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة

فمن

فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذا موعظة ومودع فماتعهد
الينا قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها فلا يزيغ عنها الا هالك ومن
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وفي بعضها فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اي صاحبها فاعل ومتبع
وذا وابن ماجه حز الحديث فاتما المؤمن كالجمل الانف حيث ما قيد
انقاد وقيل هذه الزيادة مدرجة هذا تبين ان المصرحه الله
ما الا بلفظ ابي داود ولا بلفظ الترمذي كما لا ولا جمع بينهما اجمالا
ولعله اطلع على رواية لاحدهما دون ما ذكره عنهما **الحديث التاسع**
والعشرون عن معاذ ابن جبل كما في نسخة رضي الله عنه قال قلت
صدر الحديث قال بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر وتفرق القوم فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقربهم مني فدنوت منه وقلت يا رسول الله اخبرني بعمل
اي قليل او جليل او متسبب في الشرع جميل فلا برد ما ذكره المظهر فانه اذا
جعل بدخلني جواب الامر مفي بعمل نكرة غير موصوفة وهي تفيد بدخلة
الجنة على انه صفة عمل اما مخصصة او مادحة او كاشفة فان العمل
اذا لم يكن بهذه الجنة كانه لا عمل في الحقيقة وقيل بالجزم على انه
جواب الامر اي اخبرني بعمل يعمل ان يجزني به بدخلني الجنة بيني ان الخبر
وسيلة للعمل والعمل ذريعة للادخال وعلى كل تقدير اسنادا والادخال
الى العمل اسناد الى السبب او شبه العمل لكونه سببا للمطلوب الفاعل
الحقيقي ولا بعد ان يكون التقدير يدخلني الله به الجنة قال السيد جمال
الدين الرواية الصحيحة المشهورة فيه يدخلني بالرفع على انه صفة لقوله
بعمل ولا يجوز الجزم على جواب الامر اذ ليس الاخبار سببا لادخال
الجنة وقد وقع الجزم على تقدير صحة الرواية به بانه جزاء الشرط المحذوف

تقديره اخبرني بعمل اعلمه يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها صفة
لعمل او جواب للامر وتقديره ان اخبره صلى الله عليه وسلم لما كان
وسيلة الى عمل وعمل ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا في
الجملة فعلى هذا يكون الترتيب من باب اقامة السبب الذي هو الاخبار
مقام المسبب الذي هو العمل هو السبب ظاهرا الا الاخبار لان
الاخبار انما يكون سببا للمخاطب اذا كان المخاطب مؤمنا معتقدا
موافقا كقوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة قال ابن الحاج
يقيموا جواب قل اي لعبادي يقيموا وما اعترض عليه من ان الاقامة
ليست لازمة للمقول ليس بشيء لان الجواب لا يقتضي الملازمة العقلية
وانما يقتضي الغلبة وذلك حاصل فان امر الشارع صلى الله عليه وسلم
للمؤمنين باقامة الصلوة يقتضي اقامة الصلوة منهم غالبا وبيا عدهم
من النار اي ويبعدني منها واخرج على صيغة المبالغة للمبالغة في
البعد من القصد دخول الجنة من غير سابقة عقوبة قالوا والمطلق
الجميع ولعل تقديم الدخول للاهتمام بحصول الوصول ولان الغالب
الزجاء بناء على الحديث القدسي والكلام الاتي سبقت رحمتي غضبي
هذا وفي كلام اهل التحقيق ان الجنة حينئذ الوصول الى معرفة ذات
الله وصفاته وافعاله ومصنوعاته من الملائكة الكروبية والروحانية
وطبقات الارواح العلوية وعالم السموات وما فيها من الانوار الملكوتية
والاسرار الجبروتية بحيث يصير روح السالك كالمرآة المحاذية
لعالم القدس وحضرة الانس واشجارها الملكات الحميدة والاخلاق
السعيدة ومثمراتها المكاشفات والمشاهدات والاشارات وغيرها
من المواهب اللدنية والمراتب العندية ومن رضي بالجنة الحسية فهو لا
ومن اعرض عن الحق واشتغل بالخلق وانتقل من روح الجنة والقربة
الى سيئات القهر والبعد والطرد والحط من الجهة العلوية الى عالم النار
المعنوية بعذب بنور روحانية انشأت من اصيلا صفات القهر

الالهية فيكون ان واد دوم ايلاما من النار الجسمانية لان حرارتها نائبة
لنار روحانية ملكوتية هي شرر من نار غضب الله بعد شتراكها في مرتبة كثيرة
كشتراكها في مرتبة النفس بصورة الغضب وهي غير متناهية وهذا معنى
ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا فكان
الانتفاع بها قال لقد سألت وفي نسخة لقد سألتني عن عظيم اي شيء
عظيم وامر تفخيم او عمل عظيم يطابق السابق اللاحق او عن عمل غير القوله
وانه ليسير اي هين على من يسره الله تعالى عليه اي سهل لديه بالتوفيق
على اكتساب الاوامر واجتناب الزواجر تعبد الله استيناف وقع جوابا
لذلك الامر المخطر او العسير الذي مع التوفيق يسير وهو خبر معناه امر
وعدل عن صيغته تنبيها على ان المأمور كانه متارع الى امتثال
الامر وهو يخبر عنه اظهارا للرغبة وانشارا للقربة او التقدير مواز
تعبد الله ثم حذف ان ورجع الفعل الى رفعه بناء على اصل كما قرر في
محله والمراد بالعبادة التوحيد لقوله ولا تشرك به شيئا للتاكيد او
الاعم منه ليتم امتثال كل مامور واجتناب كل محذور والضمير في بها
ان يعود الى الله او الى العبادة والثاني على لانه اذا لم يشرك في
العبادة فلان لا يشرك بالله اولى وفي بعض النسخ لا تشرك بالله
شيئا فالجملة حالية ثم شيئا يحتمل المصدرية والمفعولية اي شيئا من الشرك
جليا او خفيا او شيئا من الاشياء لقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والعبادة هي الغاية القصوى
من ابداع الخلق وارسال رسل الحق كما اشير اليه قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وما كانت العبادة متوقفة على المعرفة
او منتجة لها قال ابن عباس اي ليعرفون وفي الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لانا عرف وايضا اوفر شيء
العبادة بالمعرفة استقام الحصر في الاية فكلما ازداد معرفة ازداد عبودية
ولا ينفك العبد عن العبادة ما دام حيا لقوله تعالى واعبد ربك حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بأتيك اليقين اى الموت باتفاق المفسرين بل فى برزخ عليه عبودية اخرى
حين سأل الملكان عن ربه ودينه ودنيته وفى القيمة يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود واذا اوخل الجنة كانت عبودية التسبيح والتحميد
مقرونا بانفاسه على وجه التأبيد قال تعالى دعويهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقالوا
الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقالوا الحمد
لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والحاصل انها ليست
بدار تكليف بل دار تشريف وفى كلام الصوفية ان العبادة حفظ
الحدود والوفاء بالعهود وقطع العلائق ودفع العوائق والفناء عن
مطالعة الخلق الى مشاهدة الحق وله ثلاث مراتب لانه اما ان يعبده رهبة
من العقاب ورغبة فى الثواب وهو المسمى بالعبادة وهذه لمن له علم
اليقين او يعبده تقربا لعبادته وتلذذا بالثناء عليه وتسمى بالعبودية
وهذا لمن له عين اليقين او يعبده لكونه الها وكونه عبدا والالوهية توجب
العبودية وتسمى بالعبودية وهذا لمن له حق اليقين والشرك رؤية
ضر او نفع او عطاء او منع من سواه واثبات وجود غير الله ذاتا وصفة
وفعلا بل الغفلة عن الله وحظوظ ما عداه كما قال العارف ابن الفارض
ولو خطرت لى سواك ارادة على خاطرى سهوا حكمت بردتى فيقتلوا
الصلوة اى المكتوبة من باب عطف الخاص على العام ان عم العبادة
تنبيها على انافيتها وشرانه ما بعدها من قوله وتؤتى الزكوة والصوم مصام
وحج البيت فعلم ان دخول الجنة بطريق الاولية يتوقف على تلك
الاعمال الجليلة والمثال لها من الاحوال الرضية وهذا الحكم يعم كل مؤمن وان
خص معاذ بالمخاطب لانه العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب
ثم قال اى بعد ذكر الفرائض المذكورة والمثال لها تنبيها على ثانوية النوافل
الآتية لما كان الا ادلك صورة الانكار دخلت على فعل منفى لتفيد

تحقيق

تحقيق الاخبار اى لا ينبغى لى مع انى مرشد مكمل لغيرى ان لا ادلك
على ابواب الخير اى الطرق الموصلة اليه وفيه ان التشويق الى المستذكر
قبيل ذكره فيكون اوقع فى النفس حال حضوره الخبير بدار فيها كل ما تتمناه
النفس وتهواه والمراد انواعه من جنس عبادة مولاه فان الصوم
والصدقة والتهجد شديد على النفس فغاية الشدة فمن اعتاد ها سهل عليه
كل صنف من العبادة لان الاعمال اما بدنية او مالية فالصدقة طاعة مالية
والصوم وصلوة الليل عبادة بدنية نهارية وليلية ولا يبعد ان يكون
الاستفهام للاستعلام وانا لم يتوقف صلى الله عليه وسلم حتى يقول معاذ
بلى كما فى السؤالين الآتيين تنبيها على انه لا ينبغى ينتظر تصديقه اهتماما
واعتبارا بحضور تحقيقه وفى رواية ابن ماجه على ادلك على ابواب
الجنة الصوم جنة اى هى الصوم والصدقة والصلوة فى الليل وارادة
صوم النفل لتقدم الفرض الا انه وصف يوصف به نحو وغيره او يقرر
بالاولى فاللام تؤل على المضاف اليه او للعهد الخارجى جنة اى ستر
اى ستر من سورة الشهوة فى الدنيا ووقاية من النار فى العقبى كالترس
فمن كان الصوم جنة ليث طرق الشياطين فى قلبه عن جنته وبعد زالة
ظلمتهم يرى بنور الغيب خزائن لطائف حكم الصفات فيستنير ما نواها
عن جميع المخالفات والافات والصدقة اى النافلة تطفئ الخطيئة اى
تمحو اثرها وتذهب امرها اذا كانت صفية متعلقة بحق الله تعالى
واما اذا كانت من حقوق العباد فيدفع تلك الجنة الى خصمه عوضا
عن المظلمة واستعير الاطفاء لمحو الخطيئة بقرينة قوله كما يطفى الماء
مصدر بمعنى اى اطفاء مثل اطفاء الماء النار لشانه فى اثارها بايجاد الله
فيها اذ الاشياء لا يعمل بطبعها فلا الماء يروى ولا الخبز يشبع ولا النار
تحرق ولا الماء يغرق والحديث مستفاد من قوله ان الحسنات
يذهبن السيئات الا ان من القواعد المقررة ان الامور المكفرة انما
هى للصغيرة من حقوق الله واما الكبيرة فلا بد لها من التوبة بشروطها واما

الحقوق المتعلقة بالعباد فلا بد من ارضائهم بعد التوبة وصلوة الرجل
اى الكامل فى الرجولية ومن فى صفاته من الاناث اذا كانت فى مقام
العبودية وقال تعالى وكانت من القانتين فى جوف الليل كذا
فى اصلنا المقروعلى النسخ المعتبرة وفى بعض النسخ من جوف الليل
واورد الكازرونى انه الرواية فيكون من ابتدائية او تبعيضية او ظرفية
كما فى قوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض واطلاق الجوف
مجاز والمراد وسطه او آخره اذا شاؤ فيشمل اولئك فيتم صلوة الاوابين
والمتهجدين ويحصل فضل قيامه بصلوة ركعتين لخبر من قام
من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل وافضل اجزائه ما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه افضل الصلوة صلوة اخى داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الذى واظب عليه
النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى ان صلوة الرجل فى الليل من ابواب
الخير ادته خل الجنة وتباعد النار وكذلك يظفى الخطيئة قال
البيضاوى وهو الاظهر وقال الطيبى الاولى ان يقدر الخير شعار
الصالحين كما فى جامع الاصول وفيه انه لا قرينة لهذا القدر بخلاف
ما سبق فتدبر قيل الاولى ان يقال حذف الخبر منه استعارا بان
لها فضل كبير واجر عظيم عزيز لا يكتنه كنهه ولا يمكن التعبير عنه اى
صلوة الرجل فى جوف الليل لا يعلم نفس ما اخفى لها ولهذا استشهد
بالآية فى خفيها كما قال الراوى ثم تلا اى قرأ النبى صلى الله عليه وسلم
تتجافى جنوبهم قال الراوى حتى بلغ يعملون اختصارا اى تنتحى و
تباعد وفى اسناد الفعل الى الجنوب لطيفة لا تخفى اذ
الاصل يقومون عن النوم ويبعدون جنوبهم عن المضاجع اى المفارش
يدعون ربهم ان يبعدونه او يطلبونه خوفا من سخطه وطمعا فى رحمته
ومما رزقناهم ينفقون فى سبيل مرضاته فلا تعلم نفس ولا ملك
مقرب ولا نبى مرسل ما اخفى لهم من قرة اعين مما تقر به اعينهم سرورا

من الثواب

من الثواب وقرأ حمزة اخفى بصيغة المتكلم وفى الحديث القدسى كما فى الصحيحين
اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ثم
قيل هذه كناية عن الصلوة بين المغرب والعشاء وقيل عن صلوة
العشاء والصحيح بجماعة والجمهور على ان المراد بها صلوة التهجد وهو الصلوة
بعد القيام من النوم كما يشير اليه قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع ولانه
وقت اخفاء الاعمال كما قال سبحانه جزاء بما كانوا يعملون اى خذوا اجزاء
وافيا وقد جاء فى الخبر ان الله يباهى الملائكة بقوام الليل فى الظلام
يقول انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلم الليل حبا لابراهم احدهما
اشهدكم انى قد اجبتهم دار اكرامتى هذا وقدم الصلوة على الزكوة و
الصوم اولا وعاشرا نيا لانه الاول مسوق لبيان امر الدين فقدم
الاهم فالاهم والثانى لتكميل فالثرة فى الدلى وفيه ايماء الى ان ذلك
التدلى موجب لهذا الترقى ثم اعلم ان ترك قيام الليل مكروه ففى
الصحيح عن ابن مسعود قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان فى اذنيه او قال فى
اذنه ثم قال الا اخبرك برأس الامر اى الذى سألت عنه او بأصل
امر الدين واساسه المحكم المبين وعموده اى عماده المتين المعين
على تحصيل قيام اليقين وذروة سنامه بكسر الذال وضمها اى علو
قاله المصرد وهو موافق لما فى القاموس وشرح الشاطبية وكان
قياس امثاله فى نحو جذوة واسوة وقدوة ان يجوز فتحها ايضا
والسنام بفتح اوله ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه قلت بلى يا رسول
الله قال رأس الامر الاسلام وهو الاقرار بكلمتى الشهادة الذى عليه
مدار الاحكام وهو من باب تشبيه المقلوب مبالغة فى تحقيق
المرام اذ المقصود تشبيه الاسلام برأس الامر ليشير بانه من سائر
الاعمال بمنزلة الرأس من الاعضاء لجدة فى احتياجه اليه وعدم بقاء

دونه اولانه الطرف الاعلى اولانه رئيس الاعضاء فيه ايما الى ان
الايمان بمنزلة الروح والجهاد عموده اى ما يقوم به الدين ويرتفع
به اساس اليقين كعمود الخيمة وهو المنتصب الذى عليه مدار اعتمادها
الصلوة وروى البيهقى عن عمر مرفوعا الصلوة عماد الدين وزاد
الفقيه ابو الليث السمرقندى فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها
فقد هدم الدين ولانها ام العبادات وناهية السيئات وذروة
سنام الجهاد لانه به رفعة العباد وسلامة البلاد ومن علامة الفساد والخلل
ان العبد مالم يقر بكلمتى الشهادة لم يكن له شئ اصلا من انار السعادة
واذا اقر بها حصل له اصل الدين الا انه ليس له كمال وقوة فى اليقين
كالبيت الذى ليس له العمود المتين فاذا صلى ودوام على صلوته
قوى دينه فى حد ذاته ولكن ليس له رفعة وكمال فى صفاته فاذا جاهد
حصل الرفعة فى حالاته والغرة فى مقاماته وقد روى داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب
البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا ينزعه حتى ترجعوا
الى دينكم وهذا لان فروض الكفاية والصلوة من فروض الاعيان والاسلام
اظهار الايمان فما احسن هذا الترتيب فى معرض البيان ثم الجهاد انواع
الجهاد مع الكفار ليكون الدين كله لله الواحد القهار ومنها جهاد النفس
بحملها على اتباع الاحكام والمواظبة على شرايع الاسلام ولا تدراج
الاول فى الثانى لحكم الاغلب الاكثر وردت الخبر رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر لان النفس لعدى عدوك التى بين
جنبيك وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار وليجدوا فيكم غلظة ولان العدو الخارجى يتصور قتله وكذا
العدو الداخلى لا يمكن دفعه ولا رفعه ولان الجهاد مع الكفار يكون
فى بعض الاوقات ومعها دائم فى كل الحالات ومن جميع الجهاد
ومنها جهاد القلب بتصفيته عن الاذكار وقطع تعلقه عن الاغيار

ومنها

ومنها جهاد الروح وهو بافناء الوجود واستغراقه فى بحر وجود الواحد القهار
ثم اعلم ان متن الاربعين على ما فى النسخ المعتبرة والشروح المشتهرة وفق
ما قررته فى ضمن ما حررته وقد سقط من اصل المصنف كما فى ومن تبعه مع احتمال انه
من سهو الكتاب او من صاحب الكتاب واعتمد عليه ابن حجر واعترض على المصنف
بانه غفلة منه فى كلامه وكانه انتقل نظره من سنامه الى سنامه او فلق فيه
الى لفظ ابن الصلاح فانه لما ذكر الاحاديث فى جملها بالاسقاط المذكور
لكن له عذر لانها ابن ماجه ذكره لذلك فلا اعتراض عليه هنالك لانه لم
يلتزم رواية شخص بخصوصها بخلاف المصنف فانه انما ساق لفظ المنذرى كما
سيذكره ويقع فى بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاسقاط فيحتمل ان المصنف
نبهته له بعد فالحقه ويحتمل انه من جعل انه من بعض تلامذته او غيرهم انتهى
وما جوز ان الغلط منه او ممن نقل عنه مع انه انسب والى مقام الادب
اقرب واى مانع من ان يكون للمنذرى روايتان احديهما موافقة لرواية
ابن ماجه مع ان قوله سقط منه ما لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم ينبه له
اكثر الشراح ممنوع لما قدمناه من رواية المنذرى والشروح ولما اقر بنفسه
ان رواية ابن ماجه هكذا فدل على انه يتم المرام بدون ذلك الكلام وهو
انه عليه السلام اراد برأس الامر وعموده وسنامه كلها جهاد ولهذا
قال بعض الشراح الجهاد بالقتال لا يقاومه شئ من الاعمال ولعله
اراد بها الفروض الكفاية والا فقد ورد انه يوزن مداد العلماء ودم
الشهداء يوم القيمة فرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ومن المعلوم
ان اعلى ما فى الشهيد دمه وادنى ما فى العلماء مداده ولهذا قال ان ما فى
طلب العلم افضل من صلوة النافلة مع ان الصلوة افضل العبادات
عنده وروى مرفوعا ما جمع اعمال البر فى الجهاد الا كنقطة فى بحر
وقال ابن هبيرة فى كتابه اجماع الائمة الاربعة اختلفوا انه افضل
الاعمال بعد الفرائض فقال الشافعى رحمه الله الصلوة افضل الاعمال
البدنية وقال احمد لا اعلم بعد الفرائض افضل من الجهاد واما مالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو حنيفة فمذهبهما انه لا شئ بعد فرض الاعيان من الاعمال افضل
من العلم والجهاد ثم قال اى النبى عليه السلام بعد تكميله جوامع الارشاد
وتمهيده قواعد الاعتقاد فذلكة فى ضمن كلام جامع تتميما للمراد الا
اخبرك بملاك ذلك وهو ما به احكام الشئ وقوامه الذى يملك به
ويعتمد عليه فى امره واهل اللغة يكسر الميم ويفتحها لكن الرواية
بكسرها والاشارة الى ما ذكره والده بقوله كلمة ليلا تظن خلاف الشمول
والمعنى بما يقوم به تلك العبادات باسرها وقال المصنف ملاك الشئ
بكسر الميم اى مقصوده وخالفه ابن حجر وقال بفتح الميم وكسرها اعتمادا
على اللغة والدراية لا استنادا بما نقلت فى الرواية قلت بلى يا رسول الله
فاخذ اى النبى عليه السلام بلسانه لفظا مقاصده وكثرة مفاسده ولذا
ورد فى صحت نحا والباء للتضمين معنى التعلق او زائدة لتاكيد
التعدية والمعنى امسك لسانك نفسه وقيل لسانى منادى وقال وفى
نسخة فقال وفى اخرى ثم قال وفى بعضها بدون العاطف لكن الرواية
على الاول كف عليك هذا بضم الكاف وتشديد الفاء المفتوحة على
انه امر ويجوز ضمها وكسرها بحسب اللغة ووضع على موضع عنى فانها
تاتى بمعنى المجاوزة كقول القائل اذا رضيت على بنو قشير اى امنع عنك
افة اللسان او ضمن كف معنى احبس اى احبس عليك لسانك
والزم شانك ففى الحكمة لسانك اسدك ان اطلقته فرسك وان
امسكته حرسك وكان الصديق رضى يمسك لسانه ويقول هذا الذى
اوردنى الموارد ويقول ليتنى كنت احرس الناعن ذكر الله تعالى وقيل
المعنى امنع لسانك عن الشر فلا تتكلم الا بالخير فان من كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن غلب لغطه كثر غلطه اولا يتكلم
بما يحبس فى نفسك ويخطر ببالك من الوساوس النفسانية والهواجس
الشيطانية فانك غير ماخوذ به ما لم تظهره لما روى ان الله تعالى تجاوز
عن امتى ما وسوست به صدورها ما لم تعمل او تتكلم او لا تنفوه بما شره

الله عليك فان التوبة عنه ارجى قبولا والعفو عنه اقرب وقوعا
وفى عدم الاكتفاء بالقول واخذ اللسان باليد والاشارة اليه
برهان ودليل على ان امر اللسان صعب الشان ففى صحف ابراهيم
عليه السلام ينبغى للعاقل ان يكون مقبلا على شانه حافظا للسانه عارفا
باهل زمانه وافات اللسان كثيرة فمن اراد السلامة فعليه بكتاب
الاحياء قلت يا نبى الله واتانا اى العزم على فوتك وانا لمؤاخذون
بالهمز وبدله اى معاقبون بما نتكلم به اى بجميع ما نتكلم به
اذ يبعد ان يكون الراوى لم يعلم تحقيق المؤاخذة بالكذب والغيبة
والبهتان والنميمة وسائر المعاصى المتعلقة باللسان والاستفهام
مقدر للاستثناف والتعجب والاستغراب فقال ثكلتك امك بكسر
الكاف الاولى وفى نسخة زيادة ما معاذ وامثل الثكل فقدان المراة
ولدها كانها دعاء عليه بالموت بسؤ ظنه فى قوله والموت يقع كل احد له
الغناء فاذن الدعاء به كلا دعاء اذ اراد انك اذا كنت هكذا فالموت
خير لك لئلا تزداد سوءا فى عملك طول حياتك والاظهر ان ظاهره
الدعاء بالموت لكنه غير مراد بل هذا ما جرت به عادة العرب فى موضع
التعجب او التحريص على التيقظ فى مقام الادب او لاستعظام شئ من
المرام بحسب مقتضى المقام والمعنى فقدتك امك لفقدك ادراك
المؤاخذة بذلك مع ظهورها بهلاك وهل يكب الناس بفتح الباء
وضم الكاف على ما قاله المصنف والاستفهام للانكار اى ما يلقى اكثرهم فى
النار والواو للجمع المرتبط بين الجملتين او هو للعطف على مقدر اى
هل تظن غير ما قلت وهل يكب الناس فيها على وجوههم فيه تجريد
اذ الكب لا يكون الا عليه او دفع الارادة المجاز او المراد الكب على خاصة
لا على بعضه كما يستفاد من قوله او على مناخرهم ثلث من الراوى وهو
جمع المنخر بفتح الميم وكسر الخاء وفتحها ثقبة الانف والمراد هنا نفس
الانف مجازا او لعلها خصصا بالذكر لانهما اول الاعضاء سقوطا الاحصائد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنتم جمع حصيدة فعيلة بمعنى مفعولة من حصد اذا قطع الزرع وهذا من قبيل
اضافة اسم المفعول الى فاعلها اى محصودات الالسنة والاستثناء مفرغ
فانه فى الاستفهام معنى النفى والتقدير لا يكب الناس على النار شئ من الاشياء
الا حصائد السنتهم يلتقطه من الكلام القبيح وهو الكفر والكذب والشتم
والقهر والقذف والغيبة والنميمة والبهتان ونحوها وهذا الحكم لطريق الحصر
وارد على الاغلب الاكثر لانك اذا استقريت لم تجد احدا حفظ لسانه
عما يوجب دخول النار الا النادر من الابرار شبه اللسان وما يقطع به من
القول بجصد المنجل وما يقطع به من النبات وهو من بلاغة النبوة التى
لا مدخل لاحد من البلغاء حيث شبه اطلاق المتكلم لسانه بما يقتضه الطبع
شانه سواء زاد او نقص من غير تمييز بين قبيح القول وحسنه بالفعل الحاصد
الذى لا يميز فى الحصاد بين سوك وزرع بل يتناول الكل بمنجل ولذا
قال عليه السلام كف عليك هذا واشار فى رواية كذا ان يحدث بكل ما سمع ثم نسبه
المكتب الى الحصائد مجازية سببية ولعلك ان هذه الى غاية فاكهة الساقة
الكبرى فاكهة منها تسليم الكرامة العظمى لانك اذا نظرت الى الشريعة
فكف اللسان ثقيل على حفظ الجنان ففى الحديث المرفوع المتفق عليه
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقى لها بالا يهوى بها فى النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب وفى شعب الايمان للبيهقى رفعا مقام الرجل باصمت
اى ساعة افضل من عبادة سنتين سنة واذا نظرت الى الطريقة فهو
الركن المشار اليه والقطب المدار عليه لانه اذا سكت اللسان تطلع القلب
ويحصل له المسامرة مع الرب ويظهر عليه سحاب الرحمة بقطرات النور وتتلى
من الصدور الحبور واذا نظرت الى الحقيقة فهو انتهاء مراتب السالكين
وغاية مناقب العارفين ولذا ورد من عرف الله كل لسانه اى عن ذكر
غير الله وهو فى مقام المراقبة وكل لسانه عن الدعوى وهو فى مقام
الهيبة وكل لسانه عن اشارة حاله وبيان مقامه وهو منزلة المحبة وعن

وصف الله وثنائه وهو مقام الحيرة فى المعرفة كما قال صلى الله عليه
وسلم فى اقصى الدنو والقربة لما رأى الحق بالحق وفنى عن الصفات
فى الذات ووجد محق من معانى البقاء لا احصى ثناء عليك لان ثناءه
يصدر عن الحد وثنيته وثناء الخليقة لا يليق بجمال الوهيته ثم قطع
لسانه الثناء بمقتضى التنزيه للاحد عجزا فى جلال الابد واضاف
ثناءه تعالى اليه لانه لا يعرف الله الا هو سبحانه فقال كما اثنيت
على نفسك وقد انشد الشافعى فى معنى الحديث احفظ لسانك ايها
الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم فى المقابر من قتيل لسانه كانت
تهاب لقاءه الشجعان رواه الترمذى فى جامعه وقال حديث
حسن صحيح بحذف المبتدا وهو هذا وقد رواه البيهقى فى شعب
الايمان بخلاف يسير وفيه الا اذلك على راس الامر وعموده
وذروة سنامه اما راس الامر فالاسلام من اسلم سلم واما عموده
الصلوة واما ذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله الحديث
الثلغوز عن ابى ثعلبة الخشنى بضم الثاء وفتح الشين المعجمة وبالغين
منسوب الى خشينة قبيلة معروفة جرثوم بن ناشر بضم الجيم والراء
المثلثة واسكان الراء بينهما وفى اسم ابيه اختلاف كثير ذكرتها الكلم
قيل بلغ الخلاف اربعين قولا وخشينة بطن من قضاعة رضى الله
عنه كان ممن حضر بيعة الرضوان تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه
وسلم بسهم جبير وارسله الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات سنة
خمس وسبعين ومروياته اربعون حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله فى نسخة صحيحة زيادة تعالى اى بعظيم
شانه وترفع برهانه فرض فرائض واوجب احكاما معدودة محفوظة
كالايمان والاسلام واركانه الاربعة فلا تضيعوها بتشديد التحتية
المكسورة ويجوز تخفيفها مع كسرها قبلها اى لا تتركوها ولا تقصروا فى
اداتها ولا تنوافيها وقوموا بها ولا تؤخروها عن اوقاتها والفرض

لغة القطع والتقدير واصطلاحا هو ما يعد فعله شرعا ويذم تاركه قصدا
مطلقا وبرادفه الواجب وهذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فالفرض
ما ثبت بدليل قطعي والواجب بدليل ظني قال ابن حجر قد يستنبط
الدلالة لمذهبنا ان الفرض والواجب مترادفان لان النهي عن التضييع
لا يختص بالفرض عنده وهو ما ثبت بدليل ظني فتضييعه ايضا
على ما قبله ظاهر في شموله للقسمين قلت وهو كذلك عندنا فان
الواجب فرض عملا لا اعتقادا لان الاعتقاد يحتاج الى دليل
قطعي يصلح للاعتماد هذا وعند العارفين هو معرفة الحق الذي هي
المقصودة من وجود الخلق كما اشار اليه سبحانه بقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون والمعرفة عليها
لا تحصل الا بالمجاهدة وهي تزكية النفس عن ظلمة اخلاقها ذميم الشمائل
وتخليتها عن اوصاف الرذائل وتحليتها بانوار الفضائل كالتوبة والتقوى
والزهد في الدنيا ودوام الطاعة والاستقامة وسائر اخلاق الكرامة
والارتقاء من حال الى حال والتصاعد من مقام الى كمال حتى تتجلى شمس
صفات الانوار الجلال وتتجلى طوالع اسرار الجمال ويستولي سلطان
الحقيقة على مالك الخليقة ويطوى بايدي سطوات الجود سرادقات
الوجود فلا يبقى الا رض ولا السماء ولا الظلمة ولا الضياء وتلاشي العبد في
كبرياء العظمة ويناديه بفناء الفناء من عالم البقاء رفعت القبة الحسية
وما بقي الا الله فانيا تولوا فثم وجه الله وحد بفتح الحاء وتشديد الدال
اي بين وبين حدودا اي احكاما اوامر ونواهي وزواجر ولا يبعد في
شمولها لما قبلها وما بعدها فان الكلام على الوجه الاعم هو الاتم فيكون تعميما
بعد التخصيص وتخصيصا بعد التعميم بالنظر في قصد التتميم فلا تعتدوها بالاتجاوز عنها
بل قضوا عندها فان قيل كيف جلد عمر في الخمر ثمانين واتما جلد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فيه اربعين قلنا قد قال علي كرم الله
وجهه ان ذلك كله سنة ولعل وجهه قوله عليه السلام اقتدوا باللذين من

بعدي ابي بكر رض وعمر ولان الناس لما كثروا في الشرب زمن عمر زادوا في
جلدهم تنكيلا وزجرا فيكون سبا سنة وقد امرنا بالاقتداء به رضي
الله وهذا لا ينافي قول علي رضي الله عنه لا يموت احد في حد وجدت في نفسي
منه شيء الا شارب الخمر فانه لو مات وديته ووجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يسنه فانه محمول على ما اذا مات بسبب زيادة
الضرب على الاربعين فانه مورث للشبهة فمن حيث ان مرتبته هذه
السنة الرضية ودون تلك السنة السنية فهي بمنزلة القطعي و
الاخرى في مرتبة الظني هذا ما ظهر لي في هذا المقام والله اعلم بحقيقة
المرام فاندفع قول شارح فيه اشكال قوي لان هذه سنة فكيف
قال علي اذا مات وديته لانه عليه السلام لم يسنه وان لم يكن سنة
فكيف قال وكل سنة انتهى وقد عرفت مجمل الفرق بين سنة
وسنة فان السن ما يكون بداعة ويجعل سنة كما قال عمر رضي
الله عنه في صلوة التراويح نعمت البدعة فلا يكون في مرتبة السنة
الثابتة عن صاحب النبوة وقال في النهاية هي اي الحدود محارمه التي
قرنها بالعقوبة والاثام لانها يفصل بين الحلال والحرام ثم منه ما لا
يقرب منه كالفواحش قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها ومنه
ما لا تعتدوها كالمواريث وتزويج الاربع قال الله تعالى تلك حدود الله
فلا تعتدوها ما منع عن فعلها بعد ان قدرها بمقادير مخصوصة وصفات مضبوطة
كتعيين الركعات والاوقات وما وجب اخراجها في الزكوات وانثناها
في الحج بعرفات وسائر المقامات وحدود العقوبات ولما كان العامل بها
متصرفا في خير الحق واذا تعداه وقع في خير الباطل فالمنهي هو التعدي
قال فلا تعتدوها اي فلا تتجاوزوها عنها الا تتجاوزوا اما حد لكم تحل فيه الا
وموافقة المحظور الا ان الاحوط ان لا يقرب الحد الذي هو آلة الحاجز
بين الحق والباطل لئلا يقع فيه ولذا قال تعالى فلا تقربوها وسياق
الحديث تقتضي تخصيصها بحد الزنى والشرب والسرقة وامثالها من

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الاحكام لئلا يقع نوع تكرار في الكلام ومنه ما ورد حد نعام في الارض
خير من مطر اربعين صباحا وخبه الطرائف والبزار اني اخذ بحجزكم اتقوا النار
اتقوا الحدود وقيل في كلام بعض الصوفية الكرام ان العبد يتقلب في جميع
الاوقات على الحدود واذ لكل عمل حد ولكل وقت حد ولكل حال ومقام
حد فمن تخطاها ولو بشبر قليل فقد ضل سواء السبيل وحرم اشياء كالبتة
والدم ولحم الخنزير ونحوها فلا تنتهكوها اي لا تنتاولوها ولا تقربوها وفي
الصحيح انتهك اي حرمة تناولها بالاجل وهو عند الكل رتبة العليا متابعة
الشيخين والهوى والاقبال على الدنيا والاعراض عن العقبى والغفلة
عن المولى اذ يجب ان ينقطع المحب عن كل مطلوب وينقطع عما سوى الحق
من كل محبوب ولذا قال من ابتلي منهم بحب الهوى يا ابل ودي تفقدوا
لسانه وجود في الوجود عجيب حرام على قلب تعرض للهوى بكون لغير الله
فيه نصيب وسكت عن اشياء اي لم يحكم فيها بوجوب او حل او حرمة
ونحوها رحمة لكم مفعول له غير نسيان اي حال كون السكوت عنها لبيان
لاحكامها لا لفضل ربي ولا لنسيء فلا تبحثوا عنها اي لا تفحصوا عن احوالها
ولا تفتشوا عن احكامها بل احكموا بالبراءة الاصلية والحل في المنافع
والحرمة في المضار في الامور الدينية والدنيوية ثم النهي يحتمل اختصاصه
بزمانه عليه السلام لقوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان
تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الآية وذلك لان السؤال قد يكون
سببا لنزول شدة الحال بالجواب او تحريم في الحال ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لمن سأله اكل الحج في العام مرة او في كل سنة لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم والحديث ان اعظم المسلمين على المسلمين جرما من سأل عن شيء
لم يحرم فحرم لاجل مسألته فقد دل على ان ثم اشياء باقية على اصل الاباحة
وقد تعرض لها التحريم بالواسطة وقال بعضهم دل على ان ثم اشياء لم
يذكر احكامها ولا احكام لها ولذا توقف بعض العلماء في حكم بعض الاشياء
ويحمل لقائده على عمومه لان كثرة البحث والسؤال عما لم يذكر في الواجبات ولا في

المحرمات

المحرمات قد توهم اعتقادا ايجابه او تحريمه وقد صح هلك المتطعون قالها
ثلاثا والمتنطع الباحث عما لا يعنيه وقد سبق ان من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه ومن ثمة قال ابن مسعود اياكم والتطع اياكم والتعمق وعليكم
بالعتيق يعني ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وفيه دليل على انه لا حكم
قبل ورود الشرع قيل وهو الاصح وقيل الاصل الحظر ونسب
الى ابي حنيفة والشافعي واكثر المتكلمين وقيل الاباحة وهو الاظهر
لقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقد خص منه ما فيه المضرة
شرعا وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك ثم اعلم ان الله سبحانه تجلى لعامة
عباده بافعاله والآته المبثثة في ارضه وسمائه ولخواص اصفيائه
بصفاته العظمى ولاعظم انبيائه بذاته وحقائق صفاته الحسنى وحضه
بذلك دون غيره من قرنائه رحمة لهم عن نسيان ما لهم اذ ما قام عظيم
عند عظمته الا ذل وزل وفي جنب عزته ذل وقل ولا استقام كبير
دون كبريائه الايام وخام كما في الحديث القدسي والكلام الاتي
لن يراني حي الا مات ولا يابس الا همد ولا رطب الا تفرق وانما
يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى اعمارهم فلذا قال فلا
تبحثوا عنها اي لا تتفكروا فيها فانها باب الى وصول معرفة كنه الذات
مردود والطريق الى معرفة كنه الصفات مسدود قال تعالى ولا يحيطون
به علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففيه الجمع بين التشبيه والتنزيه
وقال بعض العارفين ما خطر ببالك فالله وراء ذلك وفي الحديث
تفكروا في الآلاء ولا تفكروا في ذات الله الجزء عن درك الادراك
ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك حديث حسن وصححه
ابن الصلاح وحسنه ايضا الحافظ ابو بكر بن السمعاني في اماليه رواه
الدارقطني وغيره كالبزار واسناده صالح والحاكم وصححه ولفظها
عن ابي الدرداء ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت
عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الآية وما كان ربك نسيا وفرغ وقضى على ابي ثعلبة فقد ابعد ولذا
قال الدارقطني الاشبه بالصواب المرفوع وهو الاشهر وكابي نعيم ولفظه
عن ابي الدرداء يرفعه ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام
وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله عافيته وفي رواية انه قال ان الله
ما تركم فاذا حدثكم فخذوا عني فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم
واختلافهم على انبيائهم وان الله سبحانه لما ارسل رسوله وانزل عليه
كتابه وامر بتبليغه الى الامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى اوكم باشياء فامتثلوها ونهاكم عن اشياء فاجتنبوها وسكت
لكم عن اشياء رحمة منه فلا تسئلوها وذلك كله للرفق بالخلق ولذا قال
قوم لا يجوز سؤال العلماء في نازلة الا بعد وقوعها وتمسك الظاهرية
بهذا الحديث للاقتصار على النصوص الظاهرة وردّ القياس بانواعها
الا الجلي لانه القياس وهو الحاق المسكوت عنه بالمنطوق للحكم في حكم
البحث عنه فيكون مردودا عملا بقوله عليه السلام كل عمل ليس عليه امرنا
فهو رد وردّ عليهم بان هذا الاستدلال تلخيص وليس العمل بالقياس
قطعي لكن قال الامام حجة الاسلام السكوت عما سكت فيه السلف
جفاء والكلام فيما سكتوا عنه عناء الحديث الحادي والثلثون
عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي الانصاري كما في نسخة
كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا وهو اخر صحابي
مات بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة وقد
احصى ستين امرأة روى له مائة حديث وثمانية وثمانون
حديثا رضي الله عنه كان الاولى ان يقال رضي الله عنهما كما في
نسخة لان اباه صحابي ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني
الناس فقال ازهد في الدنيا
اعرض عنها ولا تنال باقبالها وادبارها ولا تتقرب فيها الا بما يعنيك
ويثيبك على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ومن اشعار الامام
الشافعي
يا نفس يكفيك طول الحياة اذا ما قنعت ورب الفلق
رغيف بقول يبيح بلبس ما روى ولبس خلق وخشن تكنك
جد رانه فاذا القناء وماذا القلق والدنيا عبارة عن الاعيان
الثابتة وهي الارض وما عليها من المواليد الثلاثة وهي الجمادات
والنباتات والحيوانات ما للانسان فيها حظ ولذة عاجلة او اجابة دعوة
في صلاح شغل لحظة او لحظة غيره فيندرج فيه الطرف والصفاق والزيد
عبارة عن عزوف النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة
خوفا من النار او طمعا في الجنة او ترفعا عن الالتفات الى ما سوى
الحق ولا يكون ذلك الا بعد انشراح الصدر بنور اليقين ولا يتصور
ذلك حتى يرى ان لا مال ولا جاه وغرة القناعة من الدنيا بقدر الضرورة
من زاد طريق العقبى وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة وسكن
يصونه الحر والبرد وانات يحتاج اليه على ما ذكره الامام حجة الاسلام وفي
النازل حاصله والمرام ان الزهد اسقاط الرغبة في الشيء عنه بالكلية
وهو على ثلاث مراتب الزهد عن الشبهة بالحذر عن معصية الحق عليه
ثم الزهد فيما زاد على بلاغ المعاد من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة
الوقت بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد في الزهد باستحقار ما زهدت
فيه بالنسبة الى عظمة الرب واستواء الزهد وعدمه عنده والذهاب
عنه الكتاب بتركها ناظرا بعين الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق فمن
فيشاهد تصرف الله في العطاء والمنع والاخذ والترك انتهى وعن
الامام احمد بن حنبل انه قال الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد
العوام وترك فضول الحلال وهو زهد الخواص وترك كل ما هو
شاغل عن الله وهو زهد العارفين وتوضيحه ان الزهد هو الاعراض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الشيء لكسة صغاره وارتفاع الهمة عنه لاستحقاره ما خود من قولهم شيء
زهيد اى قليل وفي حديث انك ان زهيد وفي اخر افضل الناس مؤمن مزهيد
اى قليل المال وهو باعتبار الحكم انواع احدها الزهد في الحرام وهو
الزهد الواجب على عامة الانام والثاني الزهد في الشبهة والاشبه
وجوبه لانه وسيلة الى اتقاع الموقوع في الحرام وقد قال عليه السلام
من وقع في الشبهات وقع في الحرام واجتناب الحرام واجب الثالث
الزهد في ما عدا الضرورة من المباحات وهو المراد من هذا الحديث
ظاهرا وهو زهد الخواص العارفين بالله تعالى الزهد فيما سوى الله
عز وجل من دنيا وعقبى فلا قصد لصاحب هذا الزهد الا القرب
من المولى وهو زهد المقربين هذا وقد قال الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وقد روى عن بعض
السلف انه قال لو كانت الدنيا لؤلؤة تفنى والآخرة خزفة تبقى لكان
ينبغي للعاقل ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى فكيف والامر بالعكس لان
الخسيس هو الفاني والنفيس هو الباقي فمن لا يعقل ما يراد بنا
وفي حديث رواه الترمذي وابن ماجه مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست
بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون
بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا
انت اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك ورواه احمد مرفوعا
عن ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك في الحق
سواء وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله وهو موجب للرضا
بالقضاء والاعراض عن دار الفناء والاقبال على دار البقاء
والاتقاء على كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
وقيل ان دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين
طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته دنيا بالنسبة اليهما الا اذا قصدا
به وجه الله تعالى ولذا قيل اخرما يخرج من راس الصديقين محبة الجاه

اى

اى الاخروي وقيل الزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة
وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بالاكل الغليظ ولا
بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا
تزوها عنا فترغبنا فيها وفي حديث مرسل الضحاك رواه ابن ابي
الدنيا قيل يا رسول الله من ازهد الناس فقال من لم ينس القبر والبلى
وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد
نفسه من الموتى وقال ابو عثمان الزهد في الدنيا ان تتركها ولا تبالي
من اخذها وقال الجنيد سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن
اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب احبائه لانه لم يرضها
الا لاعدائه يعني لقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة الآية وقيل
الزهد مستفاد من قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فالزاهد
لا يفرح من الدنيا بموجود ولا يتاسف عليها في مفقود والتحقيق ان
المحب للدنيا الذي ذمه الله تعالى انما هو الذي بلهيه الاعراض الفانية
عن الاغراض الباقية ويشغله حبوته العاجلة عن السعي للدار الآخرة فكل
من كانت الدنيا معينة له على سلوك طريق العقبى وسبيل محبة المولى
وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو
ترك ما يشغلك عن الله ثم اعلم ان الذم الوارد في الكتاب والسنة
للدنيا ليس لاجل ذاتها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى
جعلها لنا مهادا ولا لما اودعه الله فيها لانه كله من نعمه سبحانه قال تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما
فيها مما خلقنا لاجله من عبادته تعالى كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وروي عن ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص
من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما ويؤيده حديث رب
كاسية في الدنيا عارية في العقبى وروى الترمذي ان الله اذا احب

عبد احماه الدنيا كما يقتل احدكم بحي سقيه الماء ورواه الحاكم ولفظه ان
الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون
عليه وروى مسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اى بالنسبة الى ما
اعد الله لهما من النعيم المقيم والعذاب الاليم ومقتضى التشبيه ان المؤمن
تكدرها والكافر تجبرها فمن احبها فليس بمؤمن كامل لعدم زهده فيها بل
نقل المحاسبي انهم كانوا يزهدون في الحيوة فيها وهذا لا يصح الا لموفق
قد لاح لها من عالم الاخرة لائح فاستهان الى لقاء مولاه وغلب شيطانه
وهواه فعزفت نفسه عن الدنيا وتقمص بلباس التقوى فمثل هذا يكون
الدنيا له سجنا دام مقامه فيها وحزنا لكن المؤمن صابر على حكم الله وراض
بما قدره وقضاه الى منتهى اجل في هذا الباب وقد قال تعالى لكل اجل
كتاب واختلف اهل طلب الموت افضل كشيخنا فالى اللقاء وطلب
البقاء وطلب الجيرة لزيادة الطاعة والعبادة والدعاء والثناء والافضل
التسليم في مقام الرضا كما ورد في الدعاء اللهم احيني ما كانت الحيوة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واجعل الحيوة زيادة لي في كل
خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وقد قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا قال بعض السلف اى من هو ازهد في الدنيا ورغب في العقبى و
قال بعضهم اكثر هم ذكرا للموت والبلى وعن ابن مسعود قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وقد اثر الحصير في ظهره فقلت
لو ئمت يا رسول الله على ما هو الين من هذا فقال مالي وللدنيا انما انا
ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وعن عمر رضي الله عنه
دخل يوما على رسول الله عليه السلام وهو على حصير قد اثر في جنبه فبكى
عمر فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وعدو الله في الخز
والديباج وانت رسول الله وخيرته من خلقه على هذا فقال افي شك انت
يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة وفي خبر احمد والنسائي
حبب الى من دنياكم النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب

ولم يصب

ولم يصب من الطعام وروى الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت
الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضي ربه وبئست الدنيا لمن صدت به
عن آخرته وقصرت به عن رضى ربه وفي حديث حارثة عرفت نفسي عن
الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها
عرضت علي حلالا احاسب بها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة وقد ورد مرفوعا
ان الله لم يخلق خلقا البغض اليه من الدنيا انه منذ خلقها لم ينظر اليها وروى
البزار عن ابي الدرداء قال مر النبي عليه السلام بمدينة قوم فيها سخنة منتنة قال
مالاهلها فيها حاجة قالوا بانى الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال والله
للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها وقد ورد ان الدنيا مزبلة فلا
يدفن احدكم قلبه في المزبلة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ذات يوم يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا قال بلى يا رسول الله
قال فاخذ بيدي واتى واديا مزبلة فاذا مزبلة فيها رؤس
الدنيا وعظام الدواب وعذرات وحروق فقال لهم ترون هذه الا دمر
كانت تحرص حرصكم وتامل املكم ثم قد عادت عظاما مالكوم ثم هي كائنة
رمادا ورفاتا وهذه عظام ذوابهم التي كانوا يجمعون عليها الافاق
وهذه الخرق رياشهم ولباسهم وهذه العذرات الوانهم اطعمتهم قد فنيا
في البطون فعادت بيحا ما يا الناس فمن كان باكيا فليبك على هذه
فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا وقد روى ان ابا بكر رضي الله عنه بكى في خطبته
مالك والتكبر يدخل احدكم الحلاكر نين ويغسل الخراء مرتين اما يرى
ما يخرج من انفه وحلقه وما يجتمع في اسنانه اما يعرف المرء قدره قال حتى
كانه تقذر الينا النفسنا وقد روى في حديث معناه ان المرء اذا قعد
في خلوته بعث اليه ملك بعكس بر قبته حتى يرى ما يخرج من مقعدته
ليكون له نظرة عبرة الى عاقبته لذته وقد قال بعض السلف انظروا الى
الناس في اعيادهم هل ترون فيها الا خرقة تبلى وجسدا ياكله التراب
في دار البلوى والحاصل انه كمال الزهد هو ان يتفرغ نفس السالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الدنيا وما فيها من اللذات والشهوات كما تعاف النفس السالمة عن
الافات مشاهدة القاذورات ومقابلة النجاسات وجاء في الحديث
الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وفي
رواية الا ما ابتغي به وجه الله وفي خبر الحاكم ما الدنيا في الآخرة الا كما
اذا ادخل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع منه فهو الدنيا يحبك الله ويحرم
على جواب الامر او مرفوع على الاستيناف كما ذكره شارح والظاهر الاول
وكذا الرواية على ما صرح به الكاذروني وفيه اشارة الى ان الزهد من المقامات
العلية والحالات البهية لانه جعل سببا لمحبته تعالى ومفهوم ان محبة
الدنيا سبب لبغضه سبحانه فانه يجب من اطاعه ومحبة الدنيا ومحبة
المولى لا يجتمعان لقوله عليه السلام كما رواه احمد وابن حبان من احب اخرته
اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر باخرته فآثروا ما يبقى على ما يفنى وشبهها
ايضا بالضرتين وبالكفتين ولان حب الدنيا راس كل خطيئة وبعضها
راس كل عبادة ولان القلب بيت الرب وهو اغنى الشركاء لان له
العظمة والكبرياء والمراد بذم الدنيا محبتها المانعة من سلوك طريق المولى
ولهذا قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به
معروفا ولذا شبهه العارف الرومي مال الدنيا بالحجر ولعل ما خذه قوله
تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء والسالك كالسفينة فان دخل الماء فيها
اردبها وان كان ما حولها ارسبها واجربها وجاء في اثر اذا كان يوم
القيمة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا
مالنا عاد الينا سعيه قوم وشقي به آخرون وزاهد فيما عند الناس
من المال والجاه يحبك الناس لان من نازع انسانا في محبوبه كرهه
وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه وارتضاه ومن كلام الشافعي ومن هانت
الدنيا فاني آمنتها وسبق الى غدرها وغدارها فاهن الاجيفة سنجيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لابها وان تجتذبها
نازعتك كلابها وقال بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكنة عنائها ومن غنائها

فنائها وحسنة شركائها واخرج الطبراني وغيره حبرا زهد فيما في ايدي الناس
يكن غنيا بما في خزائن الرب وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
ما لم يعط ما في ايديهم واذا اعطى فجشع يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه
وكان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنى وسأل
ابن سلام لعيا لحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد
اذ حفظوه وعقلوه وقال يذهبه الطمع وشرة النفس وتطلب الحاجات
الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم
قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى عن دنياهم فقال ما احسن هذا
وقال ابو ايوب السختياني لا ينيل الرجل حتى يبغض عما في ايدي الناس
ويتجاوز عما يكون منهم والمعنى لا يتعلق بحبهم ولا ببغضهم كما قال فانهم
وما الزهد الا في القطائع العلائق ، وما الحب الا في وجود الحقائق
وما الحب الا حب من كان قلبه ، عن الخلق مشغول برب الخلائق
ثم المحبة الالهية هي الارادة المثوبة فهي صفة ذاتية او فعل الاثابة
فهي صفة فعلية وقد يكون محبة العبد له سبحانه لما ابداهم واولاهم من
نعمه واحسانه واليه الاشارة في قوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واليه الايماء في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع وآمنهم من خوف ثم لا احسان في الحقيقة الا لله لانه خالق الحسنين
واحسانهم فهو المحقيق بالمحبة دون سواه وقد ورد جبلت القلوب
على حب من احسن اليها ومن محبة محبة مراجعة من نعمك وولي وكافه
فقد ورد في الدعاء اسالك حبك وحب من يحبك وحب من يقربني
الى حبك ومن محبتك محبة طاعتك واجتناب معصيتك ولقد احسن من قال
من ارباب الحال ، تعصي الاله وانت تظهر حبه ، هذا محال في القياس
بديع ، لو كان حبك صادقا لاطعته ، ان المحب لمن يحب مطيع
ولذا قال سهل التستري المحبة موافقة الطاعة مباينة والمخالفة وقال
ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال بعضهم من المحبة ذهاب المحبوب

لقد شرف الدنيا والاخرة لانه عليه السلام قال المرء مع من احب فهم مع الله
تعالى ابدا وقال بعض العارفين مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا
اطيب ما فيها قيل وما اطيب ما فيها قال محبة الله والانس به والشوق
الى لقائه والتلذذ بذكره وطاعته وشكره وقال اخر ليت بي اوقات
اقول فيها ان كان اهل الجنة في مثلها انهم لفي عيش طيب وقال بعضهم
المحبة وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * كما يذكر الحلق يلهو ويمرح فلما
دعا قلبي سواك اجابه * فلست اراه عن فنائك يبرح * بليت بسعد مكث
ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك افرح * وان كان شئ في البلا
باسرها * اذا غبت عن عيني لعيني يملح * وان شئت واصلني وان شئت
لا تقبل * فلست اري قلبي لغيرك يصلح * ولا ايضا * وليس في سواك
حظ * فكيف ما شئت فاختبرني * وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري
في رسالته ما حاصله ان المحبة منه تعالى للعبد ارادته الانعام مخصوص عليه
كما ان رحمته ارادته مطلق الانعام فالمحبة اخص من الرحمة وهي اخص
من الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة الا انها تتفاوت
بحسب تفاوت متعلقاتها فعند تعلقها بالعقوبة تسمى غضبا وبالموم
النقمة رحمة وبخصوصها محبة ومن العبد له تعالى حالة يجدها في قلبه نضيف
عنه العبارة وتلطف عنه الاشارة وقد يجلو تلك الحالة على تعظيمه
وايثار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه
وليست ميلا ولا اختلاطا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن الاين
والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى منه بوصف
الاختلاط وليس لهما وصف ولا حد اوضح ولا اقرب للفهم من لفظة
المحبة انتهى ولما نقل القرطبي هذا وذكر معه عن بعض ارباب القلوب
في محبة العبد لله سبحانه حيث فسرها بانها الميل الدائم بالقلب الهائم
قال فهذا قد صرحوا بان محبة العبد لله ميل وتوقان وحال يجدها
في نفسه فرنوع ما يجده في محبوباته المعتادة له وهو صحيح لان النفس

مجبولة على الميل الى الحسن الجمال والكمال فحيث ما يتكشف من ذلك يكون
الميل والتعلق هناك حتى ربما يفضي الى استيلاء ذلك المحبوب عليه
بحيث لا يصبر عنه ولا يشتغل بغيره وذلك الحسن اما حسي كالصورة
الجميلة الان بنية المشتهاة لنيل اللذة الجسمانية وهذا قطعي الاستحالة
في الذات الصمدانية واما معنوي كمن اتصف بالعلم والحلم والكرم وحسن
الخلق فهذا تميل اليه النفوس الفاضلة والقلوب الكاملة ميلا عظيما فركن
لذكره فتهتز لسماع احواله وتتشوق لمشاهدته تلتذ بمطالعة ملاحظة
لذة روحانية لا جسمانية كما تجد عند ذكر الانبياء والاولياء والعلماء
صورتهم الحسية والشهداء والاسخياء من الميل والرقة الانسية وان
لم تعرف صورتهم الحسية وهذا الكلام لا يرتزه منصف ولا ينكره الا متعسف
ويتضاعف ذلك الميل بوصول بر واحسان من المتصف بذلك
الجمال المعنوي الى ان يستغرق فيه ويجلله ذلك ويذهل عن جميع اشغاله
واحواله واذا كان هذا في حق من جماله وكماله مشوب بنقص وزوال فمن
لا يعرض لكماله زوال مع انعامه الذي لا يحصى اولى بذلك الميل واحق
بذلك الحب وليس ذلك الا الله تعالى وحده ثم من متصفة بالكمال المطلق
والجمال المحقق على سائر من خلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق
بذلك كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فتناصب للقائهما والتصف
بما يرضيهما واجتنب ما يسخطهما فقيل عليهما واعرض عما سواهما الا
باذنهما انتهى وقد قيل في معنى باسم الزهد سمي بالف اسم محمد مدح جامع
مالذاهد من راحة القلب والتقلب في الدنيا والاخرة فالزهاد هم
الملوك على الحقيقة كما قال قائلهم * ارى الزهاد في روح وراحة *
قلوبهم عن الدنيا مزاحة * اذا ابصرتهم ابصرت قوما * ملوك
الارض سيمتهم سماحة * وهم العقلاء لانهم رأس البقاء على الفناء
وكم بين من شغله الله وبين من شغله هواه تفاوت قوم بدنياهم
وقوم تخلوا عما لاسم فالزهم باب مرضاته وعن سائر الناس

اغناهم حديث حسن رواه ابن ماجة وهو ابو عبد الله محمد بن يزيد
القزويني صاحب السنن وماجه امه ولد سنة ست وماتتين ومات
سنة ثلاث وتسعين ومائتين وغيره كالعقيلي وابن عدي وابن ابي
خاتم والخطيب باسانيد حسنة اي لغيرها لا لذاتها لانه في مسند هام
طعن فيه جماعة من المحدثين كاحمد وابن معين وابي زرعة وابي حاتم
وابن عدي الا ان ابن حبان ذكره في الثقات فالحسن لتعدد طرقه في
الروايات فيض الجامع الصغير رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والحاكم
في مستدركه والبيهقي في شعبه كلهم عن سهل بن سعد وهذا وفي روايته ورسله
ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس
فقال اما العمل الذي يحبك الله عليه فازهد في الدنيا واما العمل الذي
يحبك الناس عليه فانظر الى هذا العظام فاطرحه اليهم واخرج ابن ابي
الدنيا ايضا ونقل غير واحد من الشراح عن الاربعين الودعانية زاد
بعض محققهم قوله الموضوعة خير ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الراغب في الدنيا
يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة بحسنات
كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله اراهم يصلون قال
كانوا يصلون ويصومون ويأخذون ذهنا من الليل لكنهم كانوا اذا
لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه انتهى ولا يخفى انه صحيح المعنى وان كان
ضعيف المبنى ونقل بعضهم خبرا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته واتقوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما
بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالآخرة لم تزل ان من في الدنيا
ضيف وما فيه عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة في الدنيا
عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والدنيا مبغضة لاولياء الله تعالى
محبة لاهلها فمن تركهم في محبوبهم ابغضوه وروى احمد والترمذي
وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته

الدنيا

الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره
بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وفي الدعاء الوارد اللهم لا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وروى الترمذي لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واختلف
العلماء في ان طلبها بالفعل الخير افضل او تركها من اصلها الكمل والاتقى
اشهر واظهر لقول عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا اترك لك الدنيا
ابر ويؤيده قوله تعالى في ذم من يريد الدنيا لتحصيل البر في العفيف منكم
من يريد الآخرة قال ابن مسعود رضي الله عنه ما ظننت ان احدا من الصحابة
يحب الدنيا حتى نزلت هذه الآية ولما قرئت هذه الآية عند السبلي قال
آه ابن من يريد الله وقد اجبت بلسان العبارة والاشارة في الجلالين
حاشية الجلالين ثم اعلم ان الزهد على عزوف النفس عن الدنيا
وشهواتها ولهوانها وهذا امر يتعلق بالقلب ولا يطلع عليه غير الرب
ولذا قال ابو سليمان لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب وقيل لبعض
السلف من سمع مال على هو زاهد فقال ثم ان لم يفرح بزيادته ولم
يحزن بنقصه والاظهر ان الزهد متصور ممن ليس له مال ولا جاه
لان الزهد حال وارد من تنوير الرب حال في القلب يمنعه عن طلب
دنياه ومتابعة هواه سواء وجد في حال الفقد او عرض بعد الوجد
ثم من علامة الزهد سبق القدرة على وجود الدنيا ولذا قيل
لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز اذا جاءته الدنيا
راغمة فتركها اما انا ففيما ذا رئست انتهى ولا يخفى ان هذا اكمل اذ
يكون معه نواصفا والصفا في المقال او يريد بكتمان السر واخفاء الحال
او يشير الى ان الوجود بشرط الكمال كما حصل لابراهيم ابن ادهم ترك
الجاه والمال ثم الوجود اما حقيقي واما فرضي وتقديري بحيث انه لو
عرض عليه الجاه والمال لما مال عن الحال بالانتقال الى مقام النقص
والزوال واما ما نقله ابن حجر عن كثير من السلف من ان عمر بن عبد العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ازهد منه واولى فلعله محمول على ما قررناه والا فعمر بن عبد العزيز اختار الجاه الذي هو وسيلة الى المال ولذا هجره بعد توليته كثير من العلماء والصلحاء من ارباب الكمال واولى قد بالغ في قلة المال وحمول المال حيث اختار رعي الجمال في طريق الحج وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كل سنة ينشد عنه ولم يات الخبر منه الى انه دل عليه انه في نواحي عرفات وذهب هو وعلي رضي الله عنهما فرآه يصلي والجمال ترعى فاجتمعا معه وتمتعا به وطلبا منه الدعاء بالمغفرة وعرض عمر النفقة والكسوة فابا بهما ثم اختفى عن الناس خوفا من الشهرة والاستيناس فهو في قرنه لا شك من ازهد الزاهدين ولذا ورد في حقه انه خير التابعين هذا وقد قيل عيسى عليه السلام كان ازهد الانبياء وانه يجوز حصوله في المفضول لا يوجد مثلها في الفاضل وفيه بحث لان نبينا صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فلم يلتفت اليها وما زاغ بصره وما طغى لديها ففي كتاب الشفاء وغيره ان جبريل عليه السلام قال له ان الله يقول لك ان احببت ان اجعل لك سهوة الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل مالي وللدنيا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت وفي رواية اخرى اريد ان اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وذلك لانه كان مظهر الكمال الجامع بين مطالعة الجلال والجمال متعادلا في الاحوال متوسطا بين الخوف والرجاء كما يقتضيه مقام الرضا بالقضاء وعيسى عليه السلام كان الغالب عليه الخوف ولذا كان يمتنع عن كثير من المقتضيات الحلال وايضا كان مبعوثا الى جميع محصور من ارباب الجاه والمال فاظهر كمال الزهد فيهم ليقتدوا به ولذا ظهرت الرهبانية فيهم لكنهم ابتدعوها وما رعوها حق رعايتها واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مبعوثا للعالمين وهو رحمة للعالمين فقد امر الحق له ان يقول للخلق قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاختار طريقا جامعا ومسلكا واسعا

يسع

يسع الخلق كلهم ان يتبعوه صغيرهم وكبيرهم وضعيفهم وقويهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم وصعلوكهم فتارة كان ياكل خبز الشعير الرديء والتمر اليابس واخرى ياكل الرطب الجني والعيش الطري وتارة يلبس الثوب الفاخر واخرى يلبس الكساء الخلق الظاهر وتارة يرقد على السرير فراش الديباج وتارة يضطجع على الحصير او التراب وتارة يلبس القلنسوة مع العمامة واخرى يكتفي بالقلنسوة وتارة يجمل لها عذبة بغير عمامة وتارة يركب الخيل والابل واخرى يركب الحمار وربما يردف وتارة يمشي منفردا واخرى مع جماعة وتارة يصوم حتى يظن انه لا يفطر واخرى يفطر حتى يظن انه لا يصوم وكذا في الصلوة الليل تارة يصلي حتى يظن انه لا يرقد واخرى ينام حتى يظن انه لا يصلي ومع هذا ما احيى الليل كله وربما رقد عن صلوة التهجد فاداها في النهار وما ذلك كله الا ليكون سبيلا للامة وتهوينا للمتابعة لجميع الامة وتارة يعطي عطاء الملوك استغناء عن الخلق واخرى يقترض من يهودي اظهارا للافتقار وتواضعا مع الخلق كل ذلك لتكون شريعته سهلة وطريقته سمحة لا فيها عوج ولا فج ولذا قال عليه السلام ليذكرن الله اقواما في الدنيا على المهد ودة يدخلهم الدرجات العلى وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من الاغنياء لا يمنعهم حشمتهم وتنعمهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك مأجورون مثابون بل يدخلهم الله برحمته الجنات العلى بنيتهم على ان الزهد في الدنيا انفع لهم في مراتب العقبى حيث قال اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الاخرى وكذلك ما فيه بيان الطريق الاولى والاخرى مع ان شرط صحة التنعم استعمال المباحات دون المحرمات والشبهات كما قال تعالى في حرمة زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اي المستلذات من الحلالات هذا كله يدل على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر ومن خالفه فهو الكابر وان كان من الاكابر

والله سبحانه اعلم بالظواهر والسرائر وانما اطنبنا الكلام في هذا
المقام لانه الزهد في الدنيا امر مهم من انواع المرام ويحتاج اليه
الخاص والعام في تحاصيل من الاحكام ولتختم بالدعاء الوارد عن
سيد الانام وهو اللهم فكما رزقتني ما احب فاجعله قوة لي فيما تحب
وما زويت عني ما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب رواه الترمذي

الحديث الثاني والثلثون عن ابي سعيد سعد بن مالك مالك
بن سنان بكسر اوله الخدري بضم المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة
الى بني خدرة قبيلة من الانصار رضي الله عنه يعني ان يقال عنهما
كما في نسخة صحيحة لان اباه صحابي ايضا من شهداء احد وابو سعيد هذا
من نجباء الانصار وكبارهم ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم روى له
الف ومائة وسبعون حديثا وقد روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين
توفي بالمدينة سنة اربع وسبعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ضرر بفتحتين ولا ضرار بالبناء على الفتح فيهما رواية ويجوز
خمسة اوجه دراية زيد في بعض النسخ في الاسلام قال المصنف الضرر
بفتح الضاد المعجمة ولا ضرار بكسر الضاد المعجمة انتهى فهما مصدران
من ضره وضاره وهو خلاف النفع على ما في الصحاح وقال صاحب
النهاية الضر والضر ضد النفع اي لا يضر الرجل اخاه فينقص شيئا
من حقه والضرار فعال منه اي لا يجازيه على ضراره بادخال الضرر عليه
فالضرر فعل الضرر الواحد والضرار فعل الاثنين او الضرر ابتداء
الفعل والضرار الجزاء عليه وقيل الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع
به انت فالمقابلة للمبالغة وقيل ما بمعنى والتكرير لتاكيده انتهى كلام
النهاية وقيل الضرر ان يضر من لم يضره والضرار ان يضر من يضره
اي ليس في ديننا ان يبتدي احدا بالضرر وذلك لشمول نفسه
وضر غيره وقيل الضرر الحاق مفسدة بالغير مطلقا والضرار الحاق
مفسدة به على جهة المقابلة اي يقصد كل منهما ضرر صاحبه ويروى

في هذا

في هذا الحديث ولا اضرار بزيادة همزة في اوله وهو مصدر اضر به اضرارا
والحق به ضررا فهو بمعنى الضرر وقال ابن الصلاح وهذه الرواية على
السنة كثيرة من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها لكن انتصر لها بعضهم
بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه والدارقطني وفي بعض نسخ
الموطا وقيل المنفي لا لحق ضرر شرعا الا لموجب خاص اما التقييد
بالشرع فلان الضرر بحكم القدر الالهي واما استثناء لحوق الضرر بموجب
خاص فلان الحدود والعقوبات ضرر لاحق بالمرء وهو مشروع
بالاجماع انتهى وخبر لا محذوف اي في ديننا وشرعنا والاظهر ان
هذا النفي معناه نهي كقوله تعالى لا ريب والمعنى لا تضروا انفسكم
ولا غيركم ولا تضاروا الناس بمعنى فعلوا معكم الا باذن الشرع
لكم من غير تعد عن الحق منكم كما قال تعالى فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة
مثلها وظاهر الحديث تحريم سائر انواع الضرر الا ما دليل لان النكرة
في سياق النفي تعم وانما استثني الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقوله ع بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ونحو
ذلك من النصوص المصرحة بانها وضعت هذه الملة على تحصيل النفع و
المصلحة وصح انا دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في
بعض وصح ايضا حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان الظن
به الا خيرا وكل ما جاء في تحريم الظلم من الكتاب والسنة دليل على تحريم
المضرة وقد جاء فيها النهي عن المضارة في صور خاصة منها في الوصية
فقد اخرج الترمذي وغيره ان العبد ليعمل بطاعة الله ستين سنة
ثم يحضره الوصية فيضار في الوصية فيدخل النار ثم تلا من بعد وصية
يوصى بها او دين غير مضار الى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها ومنها في الرجعة قال تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها في العمدة قوله تعالى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده واما قوله عليه السلام
في الخبر الصحيح لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في جداره فالظاهر انه
في باب مكارم الاخلاق يعني لا ينبغي ان يمنع لانه يجوز له كرها ان يضع
كما اباحه جماعة منهم الشافعي في القديم ورجع عنه في الجديد حيث قال
ليس ذلك الحديث لاضرر ولا ضرار مع لا يحل مال امرئ مسلم
الا عن طيب نفس وقد ابعد ابن حجر في تجويز رجع الضمير للجار في جداره
يعني جدار نفسه فان مثل هذا الاحتمال لا يخطر ببال اهل الكمال والاصل
ان مذهب ابي حنيفة والكوفيين عدم الوجوب وقال احمد وابو ثور
واصحاب الحديث بالايجاب لظاهر الحديث والله اعلم بالصواب
واما الفضائل ونحوه فمخصوص من عموم هذا الحديث ولانه اراد دفع
ضرره لا قصد ضرره وزبدة المرام في هذا المقام انه ينبغي لسالك
طريق الخائفين ان يجانب الخائنين ويسلك في مصاحبتهم احسن
الطرائق واذا اعتدى عليه احد لا يكافيه وان اساء اليه مسيئ فلا
يقابله بل يتنبث باذيال الكظم والاغماض ويعتصم بحبل الله و
العفو فالاعراض حتى يستعبد القلوب باحسانه ويستميل النفوس
الى امتنانه ويكتب في الله المجودة في الشرايع الالهية من افضل
القرب في الذرايع الباعثة للاجتماع في الجوامع لاشتراك الرحمة
الالهية والبركات الشوابع ولذا نقل في عوارف المعارف ان ارفع
الاصوات في بيوت العبادات بحسن النبات الطويات يحل ما عقده
الافلاك الدائرات حديث حسن رواه ابن ماجه عن ابن عباس
وعبادة كذا في الجامع الصغير فمن اطلاق المصدر بارادة اسم المفعول
سعيد سعيد ولعله وجد له رواية عنه ايضا قيل في اسناده ضعف
وانقطاع والدارقطني اي من طريقه ضعيفة عن ابن عباس واخرى
كذلك عن عائشة واخرى عن ابي هريرة لكن مع شئ بها وغيرها

كالحاكم

كالحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث ابي سعيد
والطبراني مرسلا وابن عبد البر من طريق كثير ابن عبد الله وكثير هذا صحيح
حديثه الترمذي وقول البخاري وفي بعض احاديثه هو اصح حديث في
الباب وحسن حديثه الخرائطي وقال خبر من مراسيل ابن المسيب وكذا
حسنه ابن ابي عاصم سندا هو ما اتصل اسناده سواء كان مرفوعا او
موقوفا ورواه مالك اي ابن انس اي الاصبحي صاحب المذهب
ولد سنة ثلاث وتسعين وحمل به في البطن ثلاث سنين ومات
بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون او تسعون سنة
في الموطا بضم ففتح فتشديد مهملة مفتوحة فهمزة او الف كتاب
مشهور عن عمه وابن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا وهو ان يقول تابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا او فعل كذا وهو اصطلاح المحدثين او عدل غير صحابي وهو اخبار
الاصوليين فقيل يحتج به مطلقا وهو مذهبنا وعليه الجمهور كما ذكره
الامام ابن الهمام وقيل يرد مطلقا وقال الشافعي يقبل ان اسنده
غيره او ارسل اخر وعلم ان مسنديها مختلفة او ان بعضه قول صحابي
او يعلم انه لا يرسل الا برواية عن عدل وقيل ان كان الراوي فاحشة
نقل الحديث قبل والا فلا وهذا هو المختار على ما ذكره بعضهم فاسقطا اي
مالك او يحيى ابا سعيد قال ابن عبد البر لم يختلف عن مالك في ارساله
ولا سند من وجه صحيح بهذا عنه مطلقا والى الصحة وله طرق اي للحديث
اي لحديث مالك اسانيد كثيرة ضعيفة يقوى بفتح الباء والواو من
المجرد وفي نسخة يتقوى بعضها ببعض وفي اخرى بعضها ببعضا من
التقوى قال ابن الصلاح اسنده الدارقطني من وجوه متصلا وقال
حديث حسن وقال مرة اسنده من وجوه ومجموعها يقويه ويحسنه وقد
تلقاه جماهير اهل العلم واحتجوا به فقد قال ابو داود والغالب به ورد على
امته احاديث وعد هذا منها فهو عنده غير ضعيف انتهى ومن استدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به احمد قال قال النبي عليه السلام لا ضرر ولا ضرار ربل اسنده السيوطي
في جامعه الصغير الى مسند احمد عن ابن عباس مرفوعا والحاصل
ان طرق هذا الحديث كثيرة وقد قيل في بعضها انه صحيح فلا اقل من
ان يكون حسنا لغيره فيجوز الاحتجاج به حيث انضم بعضها الى بعض فان
الكثرة تفيد القوة حتى قال الشافعي على ما نقله عنه ابن حجر في فتاويه حسنين
اذا انضمت احديهما الى الاخرى صارتا طابزين وهو فرع غريب من
اصل عجيب هذا وفي بعض طرق المسندة من طريق عمرو بن يحيى بعض
الفوائد الزائدة ولفظه لا ضرر ولا ضرار من ضاره ضاره الله به ومن
شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضار ضره الله ومن شاق شق الله
عليه وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم لعن من ضار مسلما او ماكره
وفي اخرى عن ابي بكر رضي الله عنه ملعون من ضار مؤمنا او مكر به قال
عبد البر وسندها وان ضعف لكنه يجاف عقوبة ما جاء فيه فانه موافق
للقواعد انتهى والمراد بالقواعد القواعد الشرعية او الضوابط الفقهية
واما تضعيف ابن حزم لحديث الكتاب وقوله فيه انه واه فمحمول
على سنده وفتن ما عنده مع قطع النظر عن سائر طرقه والا لزم مخالفة
لائمة الحديث الحديث الثالث والثلثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى
الناس بصيغة المجهول والمفعول الثاني محذوف بقرينة الجزاء
اي اموال الناس ودماءهم يدعون بهم اي بمجرد ادعائهم من غير
تصديق المدعى عليه او بينة المدعي لادعى رجال اي ناس
كما في رواية واورد بصيغة الجمع لفظا ومعنى اعلاما باقدام غير واحد
منهم على المخصومة والتنكير لقصد الاشاعة اموال قوم ودماءهم
فيفضي الى الهرج والمرج ويقتضي في الدين نوعا عظيما من الحرج واخذ
الدماء في هذه الرواية للمبالغة في الكمال ولان خصومة الاموال اكثر
في ما بين الرجال ولان الغرض غالبا من خصومات الدماء حصول المال

لا سيما

لا سيما اذا كان المدعون فقراء في الاحوال ثم لفظة لو للدلالة على ان
انتفاء الثاني في الخارج بسبب انتفاء الاول وقد يستدل للدلالة
على ان الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة اذا كان مما يستبعد انتفاؤه
للجزاء ويكون نقيضه اشنع بالاستلزام نحو حديث نعم العبد صهيب لو
لم يخف الله لم يعصه وهذا عند اهل العربية واما عند المنطقية فلا دلالة
على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول وقد غير النفات الى
ان علة انتفائه في الخارج ما هي كذا وكذا غيرها الهة الا الله لفسدتا
والقوم وان خص بالرجال لغة كما يدل عليه قوله سبحانه لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء الا ان المراد به الجماعة
من الرجال والنساء كما قال تعالى كذبت قوم نوح المرسلين اما بالاطلاق
الشرعي واما بالتغليب الغرفي واقتصر في الحديث عليهم لانهم قوامون
على النساء وقائمون بالذب عنهن ايضا في دعويهم لكن البينة الرواية بتخفيف
لكن يجوز تشديدها وهي فعيلة من البان وهي ما ثبت به الدعوى عند الحاكم
افادته لبيانه ويسمى حجة باعتبار انه يغلب به على الخصم فانه قيل
لكن معناها الاستدراك وهي اما يكون بين نفي واثبات كما قام
زيد لكن عمرو قعد او بين اثبات كما قام زيد لكن عمرو ولم يقم وليست لكن ههنا كذلك
اذ بعدها اثبات ولا نفي هنالك اجيب بانها كذلك في المعنى
اذ معنى قوله لو يعطى الناس بدعويهم لا يعطى الناس بدعواهم المجردة
لكن البينة وهي على المدعي وهو المكلف الملتزم للاحكام الذي
بذكر امرا يخالف الظاهر والمدعى عليه عكسه ولذا جعل البينة على المدعي
لانها اقوى من اليمين التي جعلت على المنكر لتضعف جنبة المدعي
بقوة حجة وضعف حجة المنكر بقوة جنبته وهذا معنى قوله واليمين على
من انكر اي انه لم يكن للمدعي بينة وتفصيل عدد البينة في كل قضية محله
كتب الفقهية واذعى ان فيه جواز القضاء بالشاهد الواحد واليمين وانكره
الحنفية وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان البينة على المدعي واليمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المدعى عليه هذا وقد قال بعض العلماء انه المراد بفصل الخطاب في قوله
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو البينة على المدعي واليمين على من
انكر وقال المعلمي في شرح مسلم هذا الحديث قاعدة شريفة من قواعد الدين
ودلالته على مذهب الشافعي حيث قال اليمين متوجه على المدعى عليه سواء
كان بينه وبين المدعى عليه معرفة ومعاينة ام لا خلافا لمالك واصحابه
والفقهاء السبعة انتهى وكان حقه ان يقول على مذهب الظهور فانه الشافعي
اخذ بقول من قبله في هذه القاعدة لانه اخترع هذه الفائدة نعم خالف
شيخه وتبع غيره ثم حجة المالكية وفقهاء المدينة السبعة ان درء
المفسدة ورعاية المصلحة التي هي من القواعد الدينية تقتضي ان
يشترط المخالفة فيما بينهما للا يتبذل الشهداء اكابر الفقهاء مرارا
في اليوم الواحد من دعوى الاشياء اما ليحلفوهم على قصد اهانتهم
وابتذال حرمتهم لعداوة كائنة فيما بينهم او ليبذلوا لهم شيئا يتخلصوا
به منهم قالوا وبه قضى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والفقهاء
السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن
محمد وعبد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد
وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ثم
اعلم انه وقع اجماع العلماء على استحلاف المدعى عليه في الاموال
واختلفوا في غير ذلك فمذهب الشافعي واحمد وابو ثور الى وجوبها
على كل مدعى عليه في حد او طلاق او نكاح او عتق اخذا بظاهر
عموم هذا الحديث فانه نكل حلف المدعي واثبت دعواه وقال
ابو حنيفة واصحابه يحلف على الطلاق والنكاح والعتق وان نكل
لزمه ذلك وقال الثوري والشعبي وابو حنيفة لا يستحلف في الحدود
والسرقة وبه قال مالك كذا ذكره بعض الشراح وقال بعض العارفين
وفي الحديث اشارة الى انه كل دعوى لابد ان يكون لها معنى وكل حال ومقام
لا يقبل الا باتباع الشرع الاسنى فمن اراد ان يسلك بغير العقل

القاصر

القاصر والفهم الفاتر بساط سرادقات العرفان او يرتقي في حضيض النقصان
الى ذروة الايقان بدون اتباع الرسول فهو مريد شيطان مريد مخذول
حديث حسن وكلام احمد وابي عبيد ظاهر في انه صحيح عندهما وكان المصنف
تنزل وقال ان اقل مراتبه حسن لاحتمال انه صحيح لغيره عندهما او حسن
باعتبار سنده رواه البيهقي الظاهر بسنده في شعبه وهو الامام
ابو بكر احمد بن الحسين صاحب التصانيف الجليلة ولد سنة اربع
وثلاثين ومات بنيسابور سنة ثمان وخمسين واربعمائة وغيره اي
غير البيهقي بهذا اي بهذا اللفظ المذكور على النهج المسطور وبعضه في
الصحيحين اي بعض هذا الحديث الصادق بالكثير في صحيحي البخاري
ومسلم وكذا في مسند احمد وسنن ابن ماجه بلفظ لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه
وفي رواية للشيخين قال ابن ابي مليكة كتب ابن عباس ان النبي عليه
السلام قضى ان اليمين على المدعى عليه وقول الاصل لا يصح مرفوعا مردود
بتصريحهما بالرفع فيه من ابن جريج وقد رفعه ايضا ابو داود والترمذي
قال المصنف واذا صح رفعه بشهادة البخاري ومسلم وغيرهما لم يضره من وقفه
ولا يكون ذلك تعارضا ولا اضطرابا فان الراوي قد يعرض له ما يوجب
السكوت عن الرفع من نحو نسيان او الكتفاء بعلم السامع في معرض البيان
مع ان زيادة الثقة مقبولة قال رفع مقدم على الوقف على ان مثل
هذا الموقوف في حكم المرفوع وكان الاظهر ان يذكر المصنف رواية الشيخين
في الاصل اولا ثم يقول وزاد البيهقي وغيره بسناد حسن ولفظه لكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر فتدبر وله اخرجه الاسماعيلي في صحيحه
بلفظ لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم ولكن
البينة على الطالب واليمين على المطلوب **الحديث الرابع**
والثلثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره فان لم يستطع

العين ثم قياس عليه مالم يره لان المقصود دفع مفسدة المنكر ولا فرق بين
ما ابصره او علمه ولم يره ويحمل انه من رؤية القلب اى من علم منكراً فهو اعم
مما ابصره او علمه وهو اشبه فى النظر وان كان لفظ راى ظاهراً فى البصر
والمنكر ما انكره الشرع وكرهه ولم يرض به والمراد الحرام والمكروه وفى معناها
ترك الفرض والسنة المؤكدة والخطاب للامة عامة دون الصحابة بحجة
لقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وفى بعضه اشارة الى فرضية الكفاية كما قال الله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فليغيره امر ايجاب كما اطبق عليه الكتاب والسنة واجماع الامة
والايتيد بخلاف الرافضة ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافاً للمعتزلة بيده فيه
دليل على ما ذهب اليه الشافعى وابو يوسف ومحمد من جواز كسر الآت
الملاهى واراقة الخمور خلافاً لابى حنيفة رحمه الله والعلة نظر الى انه
تضييع المال فان لم يستطع اى التغيير بيده فبلسانه اى فليغيره
بلسانه بان يمنعه بقوله فان لم يستطع اى التغيير بلسانه فبقلبه اى
فليكره برأى فليكره به قال المظهر معناه فليكره بقلبه بان لم يرض به
ويكره على مرتكبه انتهى والتحقيق ان معناه فليعتقد على انكار قلبه قال
ابو حنيفة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر باليد موكولان الى الامراء والولاة
لقدرتهم وليس لغيرهم الا باللسان وفى خزانة المفتين ان الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر باليد على الامراء وباللسان على العلماء
وبالقلب على العوام ويشير الى ذلك ما فى نفس الحديث من قيد الاستطاعة
ويدل عليه قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها فمن وجب عليه
فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب عليه بعد ذلك لعدم تقصيره بهلاك
جسيم ادى ما عليه وما عليه ان لا يقبل منه كما يشير اليه قوله تعالى
وما على الرسول الا البلاغ لكن انما يجب بشرط ان يكون الشخص
عالماً بما يامر وينهى وان يبتدى بالرفق واللين ثم بالشدة فالاشد

على سبيل التدريج لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة ولقوله عليه السلام الدين النصيحة فالنصيحة مقدم على الفضيحة
فقد قال الشافعى من وعظ اخاه سراً فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد
فضحه وشانه ولانه ربما ينفع اللاينة واللطف فى موضع لا ينفع فيه
الغلظة والعنف قال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
ولا يخشى ولا يشترط فى الآمر والناهى ان يكون كامل الحال مجتنباً
بما يأمر مجتنباً عما ينهى عنه لان الواجب عليه شيئان فاذا قام باحدهما
دون الآخر جاز والاكمل ان يكون عاملاً ليكون تأثيره كاملاً وعليه
يحمل ما ورد عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس ولذا قيل
وغير تقى يأمر الناس بالتقى طبيب يداوى الناس وهو مريض
وقيل ايضا لانتهه عن خلق وانت مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم واما قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
فالانكار منصب على النسيان لا على الامر بالبر فى الاجانب والاحسان
وذلك اى انكار قلبه وكراهته بانفراده اضعف الايمان اى
اضعف زمانه او مكانه او خصاله وفى رواية وهو اضعف الايمان
وليس وراء ذلك فى الايمان حبة خردل وانما يكون اضعفه
لانه لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى له كما قاله القرطبى وقال
المظهر اى اقل ثمرة يعنى واد ناه نتيجة فمن لم يغير المراتب مع القدرة
كان من العاصين ومن تركها بلا قدرة او يرى المفسدة اكثر من
المصلحة ويكون منكراً بقلبه فهو من المؤمنين حيث ما اثار فتنة
ثائرة بين المسلمين ولهذا قيل هو ازمان السكوت وملازمة
البيوت والقناعة بالقوت الى ان يموت فان قيل اذا رضى
بالمنكر قلبه ولم يكرهه بل يكون ذلك ام لا قلنا انه رضى معتقداً جوازه
فهذا منضم تكذيب الشرع فى تحريمه وهو كفر وان رضى به لغلبة
الشهوة والهوى ومقتضى الطبع مع اعتقاد تحريمه فهو فسق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يكفر هذا وقد قال المصنف في شرح مسلم الامر بها للوجوب وهو محمول على ما اذا كان المنكر احراما فانه حينئذ يجب الزجر عنه اذ لو كان مكروها لم يجب بل يندب وكذا الامر بالمعروف شمع لما يؤمر به فان وجب فواجب وان ندب فمندوب ولم يتعرض له في الحديث لانه النهي عن المنكر شامل له اذا النهي عن الشيء امر بضده وعند النهي اما فرض او واجب او سنة والكل معروف ثم اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية ان علم به اكثر من واحد والا فهو فرض عين على من راه فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليعمكم الله بعذاب من عنده ومنه قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وفي حديث اخر ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم ثم اذا علم ان كلا منه لا يؤثر هناك سقط عنه الوجوب عند اكثر العلماء بل ادعى بعضهم الاجماع على ذلك ويشير اليه قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقد سئل عنها صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت امرا لا يدان لك به فعليك بنفسك واياك وامر العام فان من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل يومئذ كاجر خمسين امنا قالوا منكم بالقلب فهو فرض عين على كل احد لقدرته عليه ومن ثم قال ابن مسعود هلاك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر وانما ورد من انه يؤتى بالرجل يوم فيقول الله تعالى له ما منعك اذ رايت كذا وكذا ان تنكره فيقول خشيت الناس فيقول انا كنت احق ان تخشى فالم او بالخشية فيه مجرد رعايتهم مع القدرة على ازالة معصيتهم اذ لو وجب الانكار مطلقا ولو قيل المنكر كما قال بعض

العلماء لم يثبت قوله عليه السلام فان لم يستطع وكذا قوله عليه السلام ما من قوم يعمل فيهم من المعاصي ثم قدروا على ان يغيروا فلم يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب زاد ابو داود وقيل انهم موتوا فاذا جاز التلفظ بالكفر عند الخوف حالة الاكراه كما في قوله سبحانه من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية فبالاولى يجوز ترك الانكار عن المعصية عند الخشية لان قبح الفعل اكثر من تركه ثم لو فعل ما يخشاه الا فعل فهو ماجور بفعله كما يستفاد من قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله روى ان عمر رضي الله عنه سمع انسانا يقرأ هذه الآية فقال انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل ومن قوله سبحانه ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ولقوله وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ثم لا انكار في المختلف فيه بناء على ان كل مجتهد مصيب او المصيب واحد الا ان المخطئ غير معين لنا مع انه الاثم موضوع عنه وعن شيعه كما قال بعض علمائنا من شيع عالما لقي الله سالما وذلك لعموم قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لكن الاولى ان يخرج عهدة الخلاف بان يأمر او ينهى بالرفق ومن الاعتساف من باب النصيحة لا على وجه الفضيحة وعلى الامام ان ينصب محتسبا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس له على الاصح ان يحمل الناس على مذهبه سواء كان مجتهدا او مقلدا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين وبنى عن تقدر ندريس او افتاء او وعظ بلا اهلية وبنى من كان واقفا مع امراة بشارع غير مطروق بالذهاب ويقول له ان كانت اجنبية فاتق الله في المعصية وان كانت محرمك فحرمك فاقصرها عن موقف التهمة ويجرم الهمة البحث والتفحيص قال الله تعالى فلا تجسسوا رواه مسلم وكذا الامام احمد في مسنده والاربعة في سننهم الا ان مسلما رواه بسنده عن طارق بن شهاب قال اول من بدا بالخطبة يوم العيد مروان فقام اليه

رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد
الخدري اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلعم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده الحديث فان ظاهر الحديث يراد الغار التعقيبية
بعيد اذ ابتداء الاحتساب يكون باليد عند القادر في هذا الباب ثم باللسان
على وجه النصيحة للاحباب ثم بالقلب عند العجز عنهما وهو بناء في قوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فانهما يقتضيان التدرج
في الفعلية بامر او نهي اولا باللسان ثم عند عدم النفع به بعالج الدفع فلت
المراد في الحديث بيان مراتب قوة ارباب الاحتساب فاعلاهم من
يقدر باليد وسافلهم من لا يستطيع الا بالقلب واوسطهم من لم يستطع الا باللسان واوسطهم
وادناهم من لم يقدر الا بانكار الجنان كما يدل عليه قوله وذلك اضعف
الايمان اي اضعف اهله واما باعتبار ترتيب الانكار فلا شك انه اول
بالنظر وهذا فرض عين كما قرر في محله فمن قال انه في العوام اراده العامة
او اكتفاده انما هو في حق العوام ثم ينكر بلسانه ان كان قادرا عليه سواء
يكون من العلماء او في معناهم من الامراء او في معناهم من الاقوياء اذا لم يترتب عليه
المفسدة بين الاعداء والاحباء وهذا ما ظهر لي في هذا المقام ولم
ار من تعرض له من الشراح الكرام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام وليوجزه
ما روى ان رجلا من اصحاب النبي عليه السلام وقع في الشام واتى بشرب
الحرام فبلغ الخبر الى امير المؤمنين عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي لا اله الا هو اليه المصير فتاب الرجل منها ونزع
بالفعل عنها وذكر ابن ابي الدنيا عن ابن عباس يرفعه قال يأتي
على الناس زمان يذوب قلب المؤمن فيه كما يذوب الملح في الماء
قيل ثم يا رسول الله قال ثم يرى من المنكر لا يستطيع تغييره بقلبه
قال محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على الناس

من

من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تأمروننا بالشيء نعلمنا ما فدخلنا الجنة
بها قالوا كنا نأمركم بها ونحثكم الى غيرها وفي الصحيح انه عليه السلام راى
في النار قوما يمدرون كما يمدر الرحى فقال يا جبريل من هؤلاء فقال كانوا
يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويفعلونه وفي الصحيح ايضا
يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيقال له لم ذلك فيقول كنت آمر
بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله ثم اعلم ان اعجب ما في زماننا
هذا ان الذين يظن بهم العلم والدين ممن ينتدبون عليهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هم بانفسهم يتلبسون بمنكر شنيع اصلا وفرعا
يجب انكارها عليهم عرفا وشرعا لكن كما قيل
بالملح يصلح ما يخشى تغيره
فكيف بالملح ان حلت به الغير
ولقد احسن من قال من ذوي الحال
هذا الزمان الذي كنا نحذره
فقول كعب وفي قول ابن مسعود
ان رام هذا ولم يحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون فيم سخط
الله تعالى على بني اسرائيل قالوا الله ورسوله اعلم قال ان الرجل منهم
كان يرى الرجل منهم على معصيته فينهاه بعض النهي ثم يلقاه فيضاحكه
ويواكله ويشاربه كانه لم يره على معصية حتى كثر ذلك منهم فلما علم
الله ذلك منهم ضرب بقلوبهم على بعض ثم لعنهم على لسان داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فوالذي نفسي بيده لتأمرن
وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتبصرن الله بقلوب
بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما يلعن من قبلكم انتهى وقد قال تعالى كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى لولا
ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس
ما كانوا يصنعون هذا وقال ابن مسعود بحسب المرء اذا رأى منكرا لا
يستطيع تغييره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره قال القرطبي ويروى
عن بعض الصحابة انه قال اذا رأى الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع النكير عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر فاذا ادى ذلك فقد فعل ما عليه ويجب من اظهار الانكار فان الاكتفاء بمجرد انكار القلب ليس من شان علماء الابرار فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فحيث عجز عن انكار المنكر بالنسبة الى صاحب الشر فينبغي له ان ينكر عنده لغيره ليشيع الانكار واقل فائدته ان يعلم الناس المنكر وصاحب المنكر فان الناس لو اجتمعوا على السكوت في كل قضية لما حصل التمييز بين المعروف والمنكر في الامور الدينية بالنسبة الى السفهاء بل وظنوا انه ما فعل العلماء الا ليس من المنكر مع انه انكر من كل منكر فتدبر ولهذا ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وصح ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقد قيل فساد العالم فساد العالم وسببه ان السفهاء اذا رأوا عالما حريصا على جمع المال ولو من الحلال افتدوا بهم ووقعوا في ارتكاب الشبهة بحسب المال واذا رأوه يرتكب الشبهات وقعوا في المحرمات واذا رأوه انه لا يجتنب المحرمات وقعوا في الكفر بناء على ظنهم لولا انه جائز هذا عنده لما فعله ولم يعلم هؤلاء المسكين انه يقول بلسان الحلال ما حل بنا والحرام ما حرم منا والحاصل ان هذا الزمان قد كثر فيه العصيان وظهر فيه الطغيان بحيث امتنع فيه اظهار الانكار بالكلية وهذه معجزة عظيمة لنبي اخر الزمان فقد روى ابن ماجه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله متى نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في الامم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في الامم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالكم اي في فجاركم وقيل كل بلدة فيها اربعة فاهلها معصومون من البلاء امام عادل لا يظلم وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ونساء مستورات لا يسيرن حتى يتزوجن الى جاهلية الاولى انتهى وقد ظهر الفساد في البر والبحر فجاء بين العباد حتى في خير البلاد والله رؤف بالعباد وقال لابن عباس اني اريد

امر بالمعروف

امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال او بلغت ذلك قال ارجو قال فان لم تخش ان تفتضح بثلاثة احرف في كتاب الله عز وجل قال فما فعل قال وما هي قال قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثاني في قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه احكمت هذه الآية قال لا قال فاذا بنفسك انتهى والآيات الثلاث مختلفة المعنى متحدة المبنى وقد قيل ان ظاهر قوله تعالى عليكم انفسكم يرجح ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان المعنى الزموا انفسكم ولكنه محمول على ما سيأتي في اواخر الزمان كما سبق في الحديث من البيان مع ان التحقيق في معنى الآية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم ومن هنا قال ابن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله عليك بنفسك ويؤيده قوله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم او محمول على العاجز عنها بسبب عدم العلم بها او عدم انتهائه منها حيث يجب عليه اولا ان يعالج نفسه في القيام بحقها او بالنسبة الى المستغرقين في لجة الوجود المطلق بدوام شهود الحق وغيبتهم عن احوال الخلق والتمييز في بحر الوحدة الذاهل عن مشاهدة الكثرة او الواقع في فضاء الفضاء في عالم التقدير الذي لا يتصور فيه التبديل والتغيير كما قال قائلهم لا تنكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته وفي عالم الفناء فلا يتصور منهم الانكار كما قال بعضهم ليس في الذات غيره ديار على ان هذا كله مقام ناقص بالنسبة الى مقام جمع الجمع الذي هو حال الانبياء وخلاصة الاولياء والاصفياء حيث لا يمنعهم شهود الوحدة عن وجود الكثرة ولا ظهور الكثرة عن نور الوحدة فيعطون كل ذي حق حقه فيامرون بالمعروف الذي عرفه الله وينهون عن المنكر الذي انكره الله وانكار الحق جار

على حسب ما قدره وقضاه ثم فرائضهم شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان يكون صاحبه مخلصا في فعله طالبا اظهار دين الله واعلاء كلمته و
اطاعة امره في بريته دون الرياء والسمعة والحمية لنفسه وطبيعته فانما
ينصر ويزول بالمنكر اذا كان صادقا وفي مقام الاخلاص موافقا
قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واما ما روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مروا بالمعروف وان لم تعملوا به
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه فقد سبق بعض بيانه وان شرط الفعل
لرفعة شانه وسبب تاثيره في ميدانه ويكفي انه لم يقال للغير وان لم
تعملوا بكله ولم تنتهوا عن جميعه فان من يكون خاليا عن ترك معروف وفعل
منكر فهو عزيز الوجود فلو شرط ذلك لتعطل هذا الحكم بالكلية هنالك
ومن ثم قال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين
والآخرين لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له ادب
النفس اتمنى لقاءه وهذا كما قال فانهم اتمنى على الزمان محالا
ان ترى مقلتاي طلعة حر فان الحر في الاسرة ومناه ولا يستبعده
هواه ويؤيد كلام ابن المبارك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
حيث لم اعلمكم واغناكم وقوله سبحانه ليبلوكم ايكم احسن عملا لا يريد
علما وازين اعلاكم ثم جارف تقبره ازهوف الدنيا وارغب في البقي
وقد رايت في الغنية القطب الرباني عبد القادر الجيلاني تفصيلا
حسنا فاحببت ان اذكره هنا وهو ان ما يؤمر به وينهى عنه على عينين
احدهما ظاهر من المعروف لوجوب صلوات الخمس وصوم رمضان والزكوة
والحج ونحوها ومن المنكر كتحريم الزنا وشرب الخمر والسرقة وامثالها فهذا
القسم يجب انكاره على العامة كما يجب على الخاصة والقسم
الثاني مما لا يعرفه الا الخواص مثل اعتقاد ما يجوز على الباري عز وجل
مما لا يجوز فهذا مختص بالعلماء انكاره على الفقراء ولا يبعد ان يكون معنى
قوله في الحديث فبقلبه اي فليتفرغ بالجمعة قلبه وتقصر عنه اريته فان جمعة الجاهل

نهد الجبال وقد روي ان بعض الاولياء سمع صوت جماعة من اهل اللهو
والغناء فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرح في الاخرى فتاب الله
عليهم ورجعوا على ما لديهم واحسن الله اليهم **الحديث الخامس**
والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا بفتح التاء والسين واصله لا تتحاسدوا
فحذف احدى التاءين تخفيفا وكذا قوله ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا والمعنى لا يحسد بعضكم بعضا والحسد تمني زوال النعمة
عن الغير مطلقا وقد يستعمل بمعنى الغبطة وهي تمني حصول مثل ما لاخيه
من النعمة من غير ان تزول عنه او تحول وعليه يحمل حديث لا حسد الا في
الاثنين وهي يكون واجبة اذا كانت على نعمة دينية واجبة كالايمان
ومندوبة كتشهير العلم بالتصنيف والتدريس والشهادة في سبيل
والموت في بلد رسوله وامثاله ومباحة في الامور المباحة واما الحسد
فمذموم شرعا وعقلا ففي الكتاب ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله
من فضله وفي الحديث اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما
يأكل النار الحطب رواه ابو داود والحاكم وغيرهما وهو ادل دليل
عصى الله به فان ابليس حسد لادم اخرجه من الجنة ولتكبره على ما يجد له
ثم يعرض منه في الخاطر من غير ان يكون له قرار معفو عنه ولذا ورد اذا حسدت
فلا تبغ اي لا تحقق بالبغي وهو عند الغالب ودوام التوجه اليه ومنه
قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا تقرر له هذا ومن قواعد
الدين على مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة انه لا تحبط الحسنة
الا اذا كانت كفرا فتلك لا يبقى معها خير اصلا ان الحسنة تمحو السيئة كما
قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولعل الحكمة في ذلك غلبة فضله
على عدله كما في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي فقوله عليه السلام
ان الحسد يأكل الحسنات يحتاج الى تاويل والاظهر ان يقال الحسد
يحمل الحاسد على افعال واقوال بالنسبة الى المحسود من السيئات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيعطى له فحسنات بعطها الى المحسود فى الطاعات والعبادات وعن ابن عباس رض
ان النبى عليه السلام قال ثلاث من اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروه
من اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص
فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فانه ما قتل ابنى
آدم احدهما الآخر الا الحسد قال بعضهم الحاسد هو الجاحد لانه لا يرضى
بقسمة الواحد وعن معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد
فانه لا يرضيه الا زوال النعمة ولذا قيل كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك فى حسد وعن عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع قيل وله اربع مراتب
احديها ان يجب زوال النعمة عن صاحبها وان لم يحصل له وهى اخبث
اوزارها عنه اليه وهى اخف اولا يشتهى زوالها بل يشتهى كنفسه
مثلها فانه يجز عنه احب زوالها كيلا يظهر التفاوت بينهما اولا يحب زوالها
وهذا هو المعفو عنه ان كان فى امر الدنيا ومندوب اليه ان كان فى امر
العقبى وما قبله مذموم فى وجه غير مذموم فى وجه اخر فتدبر ومثاره
العداوة والبغضاء كما فى الشفاء والتعزز كما فى الاغناء وحب الرياسة
كما فى الامراء والمشايخ والعلماء وعلاجه ان يعلم ان الكل بالقدر و
القضاء ويجب على العبد القناعة بالقسمة فى مقام الرضاء وان
يتذكر مضاره فى سخط الله واللهم اللازم والغم الدائم وانه لا يضر
المحسود بل ينفعه حال الوجود لا يضره فى مقام الشهود قال تعالى قل
موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور وان يأتك بالاحوال المضادة
لمقتضيات الحسد والعداوة بان يمدح المحسود ينوا منع له حتى يصير المحسود
محبوبا ومحبا له قال تعالى ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه
عداوة كانه ولى حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم والشد اذا ما شئت ان تحيا حياة طلوة المحيا فلا تحسد ولا
تبخل ولا تحرص على الدنيا ومن كلام ابى الطيب واظلم اهل الارض

فمن كان

فمن كان حاسدا لم يبت فى نعمائه يقلب ومن كلام اهل الحكمة ان
المسود لا يسود وانشد بعضهم شعر دع الحسود وما يلقاه من كمده
كفاك منه لهيب النار فى كبده ثم التناجش تفاعل من النجش
وهو اثارة الصيد والمراد هنا اثارة بعضهم بعضا بالفتنة اورد
ثم المعوض على البيع وهو غير راغب فيه ليخدع غيره ففى الحديث
من غشنا فليس منا والمكر والخداع فى النار وقيل فى النجش
بمعنى التنفر اى لا ينفر بعضكم بعضا بان يسمعه ما يكون سببا
لتنفرته او يعمل شيئا يحصل به التنفر منه بسوء عشيرته وهذا اتم وفى
المعنى اتم وقوله ولا تباغضوا اى لا يبغض بعضكم بعضا والمعنى
لا تشغلوا باسباب العداوة اذ العداوة والمحبة حالا اختيار
فيه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى
الخمر والميسر وفى الحديث تهادوا تحابوا وروى تصافحوا فانه يذهب
الشحناء وروى الترمذى تهادوا فان الهدية تسل السخيمة
وقيل المعنى لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين فيكون زجرا
عن النجبة دامثالها فما يوقع الفتنة ثم البغض قد يكون واجبا كما
قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء وقد يكون مندوبا ومنه قوله
عليه السلام من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
ايمانه وفى خبر مسلم والذى نفسى بيده ولا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا قوله ولا تدابروا اى لا تتكلفوا فى ادبار
اخوانكم بالغيبة اولا تقاطعوا لانه اذا فعلوا ذلك اعرض كل عن
صاحبه وولى دبره والاول اولى لان التقاطع مندرج فى الاعراض
ومفهوم منه بطريق الاولى وقيل المعنى لا تولوا ادباركم استقبالا
بل بسطوا وجوهكم استقبالا لانه لا يجوز الهجران فى الكلام اكثر من ثلاثة
ايام الا لعذر فى جهة الاسلام قال الخطابى هذا اذا كان بغير سبب
او جفاء وما اشبه ذلك من باب الاخلاق واما اذا كان لمعصية

فيجوز ثم التباغض لا يستلزم التدابر لان المتدابرين قد يتفقان
ولا يتفارقان والتدابر لا يستلزم التباغض لان المتدابرين لمصلحة
قد يتحابان ولا يبيع بعضكم على بيع بعض فان بدعوا المشتري قبل
لزوم البيع الى الفسخ ويبيع منه مثل بارخص فيخيبه او اجود منه بثمنه
وذلك حرام لما فيه من الايذاء الموجب للعداوة والبغضاء ومثله
الشراء على الشراء بان يقول للبائع في زمن الخيار افسخ وانا اشتريه
منك بان على وكذا يحرم السوم على سوم غيره كما في رواية مسلم والخطبة
على خطبة اخيه كما في الصحيحين وكونوا عباد الله اي عبيده اخوانا
خبر اخر لكان او عباد الله منصوب على الاختصاص والمدح او على انه
منادى حذف حرف نداءه والمعنى انتم مستودون في كونكم عباد الله
وملتكم واحدة في سبيل الله والتحاسد والتباغض والتدابر منافية
لكم فالواجب ان يعاملا بعضكم بعضا معاملة الاخوان والمعاشرة بالتلطف المودة
والمعاونة على البر والنصيحة ويفهم من الحديث ان الكافر ليس عبد الله بمعنى
انه لا يقوم بما يجب على العبد من امتثال امر المولى ولو روى بنتوين
عباد او يكون لام لله للاختصاص في مقام الاخلاص لكان له وجه وجيه
في المعنى كما قرئ بهما في قوله تع كونوا انصار الله المسلم اخو المسلم اي كالنفس
لانه يجمعهما دين واحد في المرتبة الدينية كما يجمعهما اب واحد في الاخوة
النسبية بل الاخوة الدينية اعظم من الاخوة الحقيقية لان ثمرة هذه دنيوية
فانية ونتيجة تلك اخروية باقية كما يشير اليه قوله سبحانه يوم
يفر المرء من اخيه وقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين وهذا الحديث مستفاد من قوله تع انما المؤمنون اخوة
وكلها من باب التنبيه البليغ وفي الصحيحين جاء ما هو ابلغ في هذا
المعنى حيث قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم و
تراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وروى
ابو داود المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته

ويحوطه

ويحوطه من ورائه وروى الترمذي ان احدكم مرآة اخيه فان رأى به اذى
فليمطه عنه والجار استيناف وفيها استعطاف كما يقال انا هو اخوك
او استاذك وابوك وكذا قوله لا يظلمه استيناف لانه لبيان وجه الشبه
لانه من حق الاخ ان لا يحل عليه ضررا في نفسه او دينه او ماله فان ذلك
من قطع الارحام وهو ينافي اخوة الاسلام بل الظلم على الكافر حرام
فيكل الظالم بخط اولا عن رتبة النبوة والامانة والولاية لا ينال عهدي
الظالمين وثانيا عن نظر الحق عز مزيد السلطنة بيت الظالم خراب ولو
بعد حين وثالثا عن نظر الخلق جبلت القلوب على حب من احسن اليها
وبغض من اساء اليها ورابعا عن نظر رب العالمين الا لعنة الله على
الظالمين وخامسا عن حظ نفسه ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يخذله
بفتح الياء واسكان الخاء وضم الذال المعجمة فعل المضارع لا يترك نصرته
واعانته المكنة له اذا استعان به في دفع ظلم ونحوه ان لم يكن له عذر
شرعي في تركه قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي الحديث انصر
اخاك ظالما او مظلوما اي بان تكفه عن ظلمه كما في رواية البخاري او مظلوما اي بان
تدفع عنه من يظلمه وروى ابو داود وما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما
في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع
يحب نصرته وروى احمد ما من رجل يخذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على
ان ينصره اذله الله على رؤس الخلائق وروى البزار من نصر اخاه بالغيب
نصره الله في الدنيا والآخرة ولا يكذبه بفتح الياء واسكان الكاف ذكره
المصروقال السيد جمال الدين هذه اللفظة ليست في مسلم ولا في كثير من
النسخ في اصل النووي قيل عدم وجودها في مسلم مسلم واما في اصل
النووي والله تعالى اعلم في باب الاشارات بتصحيح هذه اللفظة فبناء على هذا
قوله رواه مسلم مشكل ودفعه بعضهم انه في كثير من نسخ الاشارات لم يذكر
هذه الكلمة من المتن كما في اصل الفاكهاني والعلقمي وقعت في رواية مسلم
لكن ايرادها في ذيل رواية غير مسلم ومن العجب ان ابن حجر ذهل عن تحقيق

هذا الخبر وتبع غيره في ايراده اشتباه الامر والمعنى لا تخبره بامر على خلاف
الواقع لغير مصلحة اذن فيها الشارع او في غير ضرورة ملجئة اليه ثم الكذب
من اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفي الصحيح ان الصدق يهدي الى البر
وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور الى النار
ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال
الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا ولا خلاف ان الكذب حرام واجازه
بعض العلماء في الحرب والاصلاح بين الناس وعلى الزوجة وفي دفع السائل
على المسلم بغير حق واجب ولا يجهره بفتح الباء وسكون الحاء المهملة وكسر
الفاء اي لا يستخفه شانه بذكره العيب الذي شانه ولا يسخره اذ
ازاء فقير الحال كسير البال فعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال البلاء
موكل بالمنطق لو سخرت من كلب خشيت ان اتحول كلبا وروي بضم
اوله وسكون الهاء الملجئة وكسر الفاء اي لا يغدر عهده ولا ينقض امانة
قال القاضي عياض والصواب المعروف هو المعروف وهو الموجود في
غير كتاب مسلم ويؤيده رواية ولا يحقره ثم الاحتقار ناشئ من التجبر
والاستكبار ففي خبر مسلم الكبر بطر الحق وازدراء الناس وفي رواية
لاحمد سفه الحق وازدراء الناس اي جهلا بالحق واحتقاره بالخلق مع
ما مر من عظيم امر الله والشفقة على خلق الله وفي رواية لا يعد الناس
فلا يراهم شيئا وهذا ما يأتي في قوله عليه السلام لا يكمل ايمان احدكم
حتى يكون الناس عنده كالاباعر فان المراد به انه لا يرى منهم ضرا ولا
نفعا ولا عطاء ولا منعا بل يستغرق في بحر شهود الوحدة فانيا
عن الخلق باقيا بالحق ثم مفهوم الكلام انه يجوز ان لم يكن في دين الاسلام
لقوله تعالى وفي ابهن الله فاله من مكارم اخلاقه ما ينفعه العاقل من الجاهل
والعدل من الفاسق فليس ذلك احتقارا لعين المسلم وذاته وانما ذلك
لما عرض له من سوء صفاته فبين فارق الجاهل جهله والفاسق فسقه

تعين

تعين الانتقال الى الاحتقار به والرفع لقدره التقوى ههنا كما سبق
يتبين بين المسلمين في مرتبة واحدة وان كانوا اكرمهم عند الله اتقاهم
الا ان التقوى امر باطني لا يعلمه الا المولى فالمدار على ما به الاشتراك
الظاهري فربما راى ذا عاهة في بدنه او لطخة في لسانه او سوادا في
جسده او اعمى او اعور او اعرج او قصيرا او طويلا وامثال ذلك
فلا ينظر اليه بعين المنقصة فلعله اخلص ضميرا واتقى باطنا والفى سرا
منه موطئ متدسسة فيظلم نفسه بتحقيره فوقره الله ورزقه الانس والمخ
محل التقوى هو القلب الذي في الصدر فهذه غاية في السترة والتحقيق
ان مادة التقوى في القلب لان حقيقة التقوى اجتناب المحظورات
وامتثال المأمورات ومادتها خوف الله ومراقبته في الحالات الحاملة
له على مداومة الطاعات فمن كان في قلبه التقوى فمن جانب الحق فلا يوجد
منه الظلم والتحقير للخلق او المراد ان التقوى اذا كان محلها القلب
ولا يطلع عليه غير الرب فلا يجوز لاحد ان يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يحقره
وهذا كما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وكما
ورد ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
وفي رواية ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وفي اخرى لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واحوالكم وقد ورد ان القلب بيت الرب وفي الصحيحين الاصل
باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل
النار كل عتل متكبر وفيها ايضا احتجت الجنة والنار فقالت النار
انا اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وفي رواية احمد والملوك والاشراف
وقالت الجنة لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وفي رواية احمد
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشاء من عبادي ومفهومه انه قال للنار انت لقتي انتقم بك
واعذب بسببك من اشاء من عبادي وفي صحيح البخاري من رجل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل جالس عنده وما رأيك
في هذا فقال رجل من اشراف الناس وانه حري ان خطب ان ينكح وان شفع
ان يشفع فسكت صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذه الرجال فقال يا رسول الله هذا رجل
من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع
وان قال ان لا يسمع لقوله فقال عليه السلام هذا خير من ملء الارض
من مثل هذا وليس صريح في نقل صحيح على ان الفقير الصابر افضل
من الغني الشاكر حيث عمم الحكم ولم يفرق بين المتقي وغيره ويشير الى صدره
قال ابو هريرة وفاعل النبي عليه السلام والعدول عما يقتضيه الظاهر وهو
الماضي الى المضارع لاستحضار تلك الحال في نظر ارباب الكمال
ثلاث مرار بكسر الميم اي مرات للاهتمام بشانه والاعتناء ببيانه و
الاقرب انه ظرف متعلق بقوله يشير حتى يكون الاشارة الى صدره
ثلاثا ويحتمل ان يكون متعلقا بقوله التقوى لما ثبت في شمائل عليه السلام
اذا تكلم تكلم ثلاثا والاسب ان يكون متعلقا بهما حتى يكون كل من القول والفعل
ثلاثا وفيه غاية المبالغة وعلى كل تقدير قالوا ذكر في قوله ويشير للحال
هذا وقال بعض ارباب الكمال معناه ان حقيقة تقوى في صدري
وفروعها في قلوب غيري لانه محل عين الجمع ومرآة كشوف الغيب كما
قال انا اعلمكم بالله واخوفكم منه بين ان مزاد معرفة الله زاد خشيته
وتقواه ومن المعلوم انه ليس في الكونين اعرف منه وقد ورد لكل شيء معدن
ومعدن التقوى قلوب العارفين لان العارف غائب في عظمة الله وقدرته
شائق الى لقائه ورؤيته دائم في ساحة محبته تجري عيون التقوى في بحار
معرفته فمن رموزه الى قلبه الى صلوته وستره معدن التوحيد ومنبع التفويض
لان الحق سبحانه تجلى فيه بنعت القدم بعد ما اوجده في فضاء العدم
ورموزه معدن المعرفة لان الحق تعالى تجلى بوصف البقاء فيها وقلبه معدن
التقوى والخشية لانه عز وجل تجلى فيه بوصف الكبرياء والعظمة فالتوحيد

من عين القدم والمعرفة من عين البقاء والتقوى من عين الكبرياء
بحسب امرى من الشر قال المعرف بهو باسكان السين المهملة اي يكفيه
من الشر انتهى والباء زائدة والمراد بالشر الجنس اي كافية من خلال
الشرور ورذائل الاخلاق في الصدور وهو مبتدا خبره ان يحقر
اخاه المسلم بالنصب صفة لاخاه وكرر لتاكيد حرمة الاسلامية
عند الله ولما كان هذا مما يشتبه بسؤال وهو انه يقال حكم التحقير
ماذا احرام ام حلال فقال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
اي حسبه ونسبه فكل المسلم مبتدا وفيه رد على من زعم ان كل لا تفيد
الا الى نكرة خبره حرام وما بعده بدل كل وجعل الثلاثة كلا وحقيقته
لشدة اضطراره اليها اما الدم فلانه به حياته واما المال فمادة الدم
وهو مادة حياته وعدة حركاته وسكناته والعرض به قيام صورته
ونظام هيئته واقتصر عليها لانها سواها متفرع عليها وراجع اليها والتقدير
اراقة دمه واخذ ماله وهتك عرضه ولكون حرمتها هي الاصل والغالب
لا يخل الى تقييدها بما اذا لم يعرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا واخذ
مال المرتد فيئا وتوبيخ المسلم تعزيرا وقوله في رواية الا بحقها لمزيد الايضاح
والبيان في شانها وهذا فذلكة الحديث والمقصد الاهم منه وما سبق
كالتمهيد له فيجب على كل مسلم ان لا يقع في عرض اخيه بالغيبة والطعن
والقذف والشتم واللعن واللمز والتجسس عن عوراته وافشاء اسراره فقد
روى احمد لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فانه
من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عز وجل حتى يفضحه في بيته واخذ
بعض الصحابة جسل آخر ففزع فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان
يروع مسلما رواه ابو داود وروى احمد وابو داود والترمذي لا يأخذ
احدكم عصا اخيه لاعبا جادا اي لا يأخذ متاعه بغيظه لانه حينئذ وان
كان لاعبا في مذهب الشرع هو جاد في ادخال الاذى والروع عليه
وفي الصحيحين وغيرهما لا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يحزنه وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواية فان ذلك يؤذي المؤمن والله تعالى يكره اذى المؤمن وهو المستفاد
من قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم
شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم يرى التفضل لكل
احد على نفسه اما الصغير فلانه لم يعص الله وهو قد عصى واما الكبير فلانه
اسبق ايمانا واكثر طاعة واحسانا والعالم العلم وفضله والجاهل لانه
عصى الله بجهل حجة الله عليه اوكد والكافر فلان العاقبة غير معلومة ثم المراد
بالعرض ما يجب او يسن شعار عاينه وعاينه لا البصيرة العرفية
والحيثية الجاهلية التي اعتادها اكثر العامة فيصير فوز المال لطلب الجاه والمكنة
في قلوب الخلق اذ من الهوى المتبع المهلك لكثير من الناس فما اهلك الناس
الا الناس ولو انصف العلماء لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات
فضلا عن الرسوم والعادات ما يحملهم عليها الا مراءاة الخلق لامراءات الحق قال
يحيى بن معاذ الرياسة مياه ابليس وينزل فيها هو وجنوده بانواع
من تلبيس رواه مسلم وروى الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه
ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب
امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم وفي الصحيحين لا تحاسدوا ولا
تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق
اخرى **الحديث السادس والثلثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس بتشديد الفاء اي فرج
وازال ولو في المجلس عن مؤمن وفي نسخة عن مسلم اي منفاد ولو ذميا
بماله او بجاهه اوانا رانه او اعانته او سفارته ووساطته او دعائه
وشفاعته كربة بضم اوله اي خصلة يحزن بها والكربة ما تأخذ النفس من
الغم في اصل الكلمة من كرب الدنيا بضم ففتح جمع كربة اي بعض كربها
او كربة مبتدأة من كربها والمعنى اتحاد واحدا من هذه الامور بها اي هم كان صغيرا
او كبيرا من عرضه وعرضه وعدده وعدده نفس الله عنه كربة اي عظيمة
من كرب يوم القيمة التي لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب

انعام واحسان وما جزاء الاحسان الا الاحسان وليس هذا منافيا لما ثبت
من تضاعف الحسنات على ان كربة من كرب القيمة ولو كانت صغيرة
تساوي عشرا او اكثر من كرب الدنيا ولو كانت كبيرة وفي رواية للطبراني
من نفس عن مؤمن نفس الله عنه كربة القيمة ومن يسر على مؤمن يسر الله
عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة فهذا يدل على ما قال
بعضهم من ان التفريج اعظم من التنفيس لانه ازالة بها بالكلية فجزاء التنفيس
التنفيس وجزاء التفريج التفريج فعلم من ذلك فضل قضاء حوائج المسلمين
او نفعهم في كل حاله جاء يسر من علم او مال او جاه او اشارة او دلالة او
اعانة او اعانة او دعوة او شفاعة وقد جاء في الاثر الخلق عيال الله
واحبهم الى الله ارفعهم لعياله ومن المعلوم ان الم او بكربة الدنيا ما هي
جائزة غير محرمة فان ما كانت محرمة لا يجوز تفريجها ولا تنفيسها ثم قيل
لفظ من يفيد العموم لكنه خص بالمسلم لان الكافر لا ينفس عنه في الاخرة
وفيه بحث اذ لا يبعد ان يخفف عنه كربة في العقبى جزاء لما فعل بالمؤمن
من الاحسان في الدنيا كما روي من تخفيف عذاب ابي طالب مطلقا بحيث
كان يحمي سيد الانبياء عن ضرر الاعداء وتخفيف عذاب لهب لبلة
الاثنين حيث اعتق جارية بشرته بولادة سيد الاصفياء وهذا لا
ينافي قوله لا يخفف عنهم من عذابها لان معناه لا يرفع عنهم اوما قرر
من عقوبتهم في بدايتهم لا ينقص في نهايتهم ومن يسر على معسر وهو من
ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه بالانظار او بالابراء كلا او بعضا كذا
قاله الشراح والاظهر ان يراد بالمعسر المتعسر وهو مطلق الفقير فالمعنى
سهل عليه امره بالهبة والصدقة والقرض والاجارة ونحوها بل
الشامل محتاج الى تعليم العلم او العمل او الارشاد الى طريق الرشاد
يسر الله عليه اي اموره ومطالبه في الدنيا والاخرة والاحاديث
في فضل التيسير على المعسر المديون كثيرة منها خبر مسلم من سره ان ينجيه
من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه وخبره ايضا من انظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معسرا او وضع عنه اظله في ظله يوم لا ظل الا ظله وخبر احمد من اراد ان يستجاب
دعوته وينكشف كربته فليفرج عن معسر ولا يخفى ان المعسر صاحب الكربة
هو المريد المحتاج الى قطع العقبات الظلمانية والمنازل النورانية كما
اشتهر عن الكناية ان بين العبد والحق الف مقام من نور ظلمة وخلقا
الوساوس ويستقبل الهواجس فعلى الشيخ ان ينفس كربة الوساوس
عنه بامره بترك المبالاة بها والتناول في الحاجة العقلية ان استدلها بالمناسبة
الذكر والابتهال الى الله في دفعها ويسهل عليه سواء الطريق ويذلله حلاوة
التحقيق حتى يستطع في قلبه انوار اقمار الوصول ويطلع في سره
انوار شموس المحصول ومن ستر مسلما اى بدنه بالالباس او عيبه
عن الناس باخفائه وذنب غيره عن افشائه اذا كان من حقوق الله
تعالى كالزنا وشرب الخمر وشبههما دون حقوق الناس كالقتل والسرقة
ونحوهما فان الستر بهما حرام والاخبار به واجب على الامام وليس
هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة المحتمة وهذا اذا كان ممن
ليس معروفا بالفساد بان يكون من ذوى الهيئات لقوله عليه السلام اقيلوا
ذوى الهيئات عثراتهم الا الحدود كما رواه احمد والبخارى في تاريخه
وابو داود عن عائشة مرفوعا واما المعروف به فيستحب ان ترفع
قصته الى الوالى قال المصنف في شرح مسلم ولو راه في معصية ينكر بها بحسب
القدرة وان يحذر منها الى الحاكم اذا لم يترتب عليه مفسدة ستره الله
تعالى في الدنيا والآخرة بالمعنيين المذكورين وفي رواية للطبراني
من ستر على مؤمن عورة ستر الله عورته واخرج ابن ماجة من ستر عورة
اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيمة ومن كشف عورة اخيه المسلم
كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته وروى احمد وابو داود و
والنسائي يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته هذا وفي الحديث اشارة ظاهرة وقف

على شئ من مقامات اهل العرفان ولكرامات ذوى الايقان ان يحفظ سره ويكتم عن
غيره امره فان صدور الاحرار قبور الاسرار ان كشف الاسرار على الاغيار
يستدعى العناية ويوجب الحرمان والغواية فمن اطلعه على سر فليح به
لم يؤمنه على الاسرار مكاشفا والله في عون العبد اى اعانته وهذا ابلغ
من ان يقال والله يعينه ولذا اذا المعنى ان الله يوقع العون في العبد
ويجعله مكانا له والمراد من عونه تعالى اياه تيسير قضاء الحاجة مثل ما اعان
العبد لارباب الفاقة او غيرهم مثل اعانه بواسطة خلقه واما بغير واسطة
بل محض فضله ما كان العبد اى مدة دوام كونه وفي نسخة ما دام العبد
في عون اخيه بقلبه او بدنه او ماله او جاهه عونا واجبا او مندوبا
او مباحا دون ما هو حرام او مكروه فانه لا يعان فيه قال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وروى
احمد من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وفي رواية الطبراني
افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن كشوت عورة او اشبعت
جوعته او فضيت له حاجة وورد من مشى في حاجة اخيه المسلم قضيت له
او لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له براءتان براءة من
النار وبراءة من النفاق وامر الحسن ثابتا البناني بالمشي في حاجة
فقال انا معتكف فقال يا اعمش اما تعلم ان مشيك في حاجة اخيك
المسلم خير لك من حجة بعد حجة ولعل مراده انا مره لا عتكافه لقوله
تعالى لا تبطلوا اعمالكم او كانت بالحاجة ضرورية والاعتكاف سنة
او فريضة غير فورية ويمكن تداركه بالقضاء كما وقع استفاتة احد
الابوين للولد المصلي فانه يقطعها ثم يقضيها وقد روى احمد في كتاب
الادب خرج في سرية فكان صلى الله عليه وسلم يحاب عشرا لعيال
فتملا الجفنة حتى يفيض ثريدة عن حلابها فلما قدم وجلها عاد الى ما كان
وكان ابو بكر رضي الله عنه يحلب للحي اغنامهم فلما استخلف قيل لا تحلبها
فقال بلى وانا ارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن شئ كنت افعله وذلك

لانهم العرب كانوا يستقبحون جلب الشاء ويستنكفون عن مثل هذه
الاشياء وكان عمر رضي الله عنه يتعاهد الارامل فيستقي لهم الماء بالليل
وراه طلحة واخلا بيت امراة ليدخل اليها نهارا فاذا هي عجوز عمياء
مقعدة فقال لبعض هذا الرجل عندك قالت له منذ كذا وكذا يتعاهدني
بما يقوم لي من امري وما يصلحني ثم يخرج الاذى عني ويقيم لي بيتي فقال
طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع ولما فرغ من الحث
على الشفقة على الخلق اتبعه بما يبنى عن التعظيم لامر الله لان العلم
وسيلة العلم فقال ومن سلك طريقا تتكيء للشروع اي في تتيب
باي تتب كان من مفارقة الاوطان والمسافرة الى البلدان والانفاق
في تحصيل هذا الشان والمجاهدة في مكان وزمان يلتمس فيه اي في ذلك
السلوك والمسلك علما شرعيا اذا الذي به وجه الله تعالى قال الحصر
رحمه الله عبادة العلم تقييد هذه المسئلة بهذا الشرط مع انه شرط
في كل عبادة لكونه قد يتساهل فيه بعض الجاهلين ويغفل عنه بعض
المبتدعة الغافلين اشتهر وكلهم اراد وان تفرق الرياء للعلم الذي
من نظر قرائن العبادات فاحتيج للتنبيه فيه على الاخلاص للاعتناء بان
من بين الطاعات من العلم الشرعي هو علم القرآن والحديث والفقه واصوله
وما يتعلق به وما يتوقف عليه حصوله كعلم اللغة والصرف والنحو والمعاني
قدر الحاجة لا الخارج عن العلم الشرعي كالفلسفة من منطق والهي
وهيئة ورياضي الا اذا افرغ من العلوم الشرعية واراد تعلمها
رد المذاهب الردية ودفع شبههم الدنية وهيهات وذلك من تصحيح
النية وتخليص الطوية وهذا قول عامة مشايخ الشريعة كالحليمي في
شعب الايمان وغيره وقد الف شيخ مشايخنا جلال السيوطي رسالة
في حرمة المنطق فعليك بها سهل الله له به اي يسر له بسبب
ذلك السلوك او الالتماس او العلم او الطريق وهو الاظهر لقوله
طريقا الى الجنة ليكون جزاء وفاقا كالتنفيس والتنبيه بالتيسير

والستر

مدة العلم

والستر بالستر والعون بالعون وقد اخرج الترمذي ايما مؤمن اطعم مؤمنا
على جوع اطعمه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما مؤمن كسا مؤمنا على
عرى كساه الله من خضر حلل اهل الجنة ومحل هذا لكل حديث انما يرحم الله
من عباده الرحماء رحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ثم من جملة طرق
العلم تقديم العمل بالعلم لقوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ولقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم هذا والعلم نور في
قلب المؤمن مقتبس من مصباح الكلمات المحمدية والافعال والاحوال
الاحمدية يهتدي به الى الله وصفاته وافعاله واحكامه فانه حصل بواسطة
البشر فهو سببي والا فهو العلم اللدني المنقسم الى الوحي والالهام والفراسة
فالوحي لغة اشارة بسرعة واصطلاحا كلام الهي يصل الى القلب النبوي فما
مبناه ومعناه معا والحال انه لا يكون الا بواسطة جبريل فهو الكلام الالهي
ما نزل معناه على الشارع فعبر عنه بكلامه فهو الحديث النبوي وهذا قد يكون
بغير واسطة في محل الشهود كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وقد يكون بواسطة
نزول الملك اي تنزل في الصورة الملكية الى الهيئة البشرية وتحقيقه ان
المتكلم الحقيقي هو الحق فكلم اولا محمدا بواسطة جبريل عليه السلام وثانيا
اصحابه بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم وثالثا التابعين بواسطة الصحابة
وهلم جرا رضي الله عنهم اجمعين وقد يكون بنفثة في قلبه بان يلقى معناه
في غير اناء يتمثل بصورة ومنه قوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي
والالهام لغة الابلاع وهو علم حق يقذفه الله في القلب في قلوب عباده كما
تعالى قل ان ربي يقذف بالحق والفراسة علم يكشف في القلب بسبب
تفرس انوار الصدور ومنه قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
اي للمتفرسين وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
والفرق بين الالهام والوحي انه تابع للوحي في غير عكس ثم علم اليقين
ما كان بطريق الكشف والسؤال وحق اليقين ما كان بتحقيق الاتصال
عن وثوق الاتصال لورود ان الوصال وما اجتمع قوم في بيت من

بيوت الله بكسر الباء وضمها جمع بيت اى مسجد او مدرسة او رباط او
زاوية ولهذا لم يقل فى المساجد وفى رواية المصابيح فى مسجد فى مساجد
والاضافة للتعظيم بسبب ما يوجد فيه من ذكر الكريم ولذا استثنى منها الاماكن
المستقذرة كالحمام والمزبلة ويعلل الحديث مستفاض من قوله تعالى فى
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الاية يتلون كتاب الله
اى حال كونهم يقرؤنه وليس المراد تلاوته اجراء مبانيه من غير تصور
معانيه ومشابعة ما فيه وفى الفائقة ما يناسبه بل لا بد ان يعتقد العبد انه
يقرأ على الله وافضا بين يديه وهو ناظر اليه بل يشهد بقلبه كان
ربه يكلمه به بل يستغرق بمشاهدة المخاطب المتكلم عن مشاهدة الى
غيره سامعا منه ليكون داخلا فى قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته وقد سئل الامام الصادق عن حالة لحقته فى الصلوة حتى
خر مغشيا عليه فلما سرى عنه قال ما زلت اردد الاية على قلبى حتى سمعتها
من فى فلم يثبت جسمى لمعاينة قدرته ثم يتفكر فيما يتعلق بذات الله وصفاته
وافعاله ومصنوعاته ويقتبس معرفة الجلال والعظمة وفيما يتعلق بالهلاك
الاعداء ويقتبس معرفة القوة والقهر والاستغناء وفيما يتعلق بحال
الانبياء ويقتبس معرفة اللطف والفضل والبهاء وفى الايات الدالة
على التكاليف والارشاد ويقتبس معرفة العطف والحكم فيعمل
بمقتضاها فى امر المعاش وزاد المعاد ويتدارسونه بينهم شامل
جميع ما يناط بالقرآن من التعلم والتعلم وتدارس بعضهم على بعض
والاستكشاف والتفسير والتحقيق فى معناه ومعناه الا نزلت عليهم
السكينة فعيل من السكون للمبالغة اى ما يسكن القلب من الطمأنينة
والوقار والثبات والاصطبار والذوق والشوق الى الرب
وصفاء القلب ونزول الانوار الالهية وذهاب انار الظلمات

النفسية فلا ينتزع من المطالب الاخروية بسبب حدوث العوارض
الدنيوية وقيل جماعة من الملائكة ينزلون للتسكين الرغبة القلب
وقال المصنف فى شرح مسلم المختار انها شئ من مخلوقاته تعالى فيه طمأنينة
ورحمة انتهى وفى حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان فى مجلس
فرفع بصره الى السماء ثم طأطأ بصره ثم رفعه فسئل فقال ان هؤلاء القوم
كانوا يذكرون الله يعنى اهل مجلس اماله فنزلت عليهم السكينة فحفتهم الملائكة
كالقبة فلما دنت منهم تكلم منهم رجل بباطل فرفعت عنهم وهو بناسب
قوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة
وغشيتهم الرحمة اى غطتهم وحفتهم الملائكة احدقتهم واحاطت بهم
الى السماء الدنيا علما فى الصحيحين وفى رواية لاحمد علا بعضهم على بعض
حتى يبلغوا العرش ليسمعوا منهم الايات ويحفظوهم من الافات ويصاحبوهم
ويبالغوا فى ثنائهم ويؤمنوا على دعائهم قال ابن حجر شبه للمكرمات واختيار
القاضى ان السكينة هنا الرحمة مردود للعطف فيها على المقتضى للمغايرة
فى قوله وغشيتهم الرحمة وهو مدفوع بان المغايرة للتعدد باعتبار الوصف
حاصلة فى ما بين المتعاطفين المتعاطفين فان النزول سفير للعناية باعتبار
الوصول والحصول كما قال بنفسه اى شملتهم من كل جهة لاستيفائها
ثم يلزم انه وقع الظاهر موقع المضمر وهو كثير فى القرآن والحجر فتدبر ثم الرحمة
ارادة نفع العبد فهى صفة ذات او انعامه واحسانه فهى صفة فعل وذكر
هم الله اى اثنى عليهم لقوله تعالى فاذكرونى اذكركم فيمن عنده اى من
الملاء الاعلى والطبقة الاولى من الكروبيين والروحانيين وارواح الانبياء
والمرسلين والشهداء والصالحين مباهاة بهم من بين المؤمنين واظهارا
لحالهم من بين المحسنين والمراد عندية المكانة والقربة لا المكان والجهة
شبههم فى كرامتهم عليه بمن يكون عند الملوك من المقربين لديه وفى الحديث
القدسى والكلام الاتى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى
ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم وفى صحيح مسلم ان لاهل ذكر الله اربعا ينزل عليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السكينة وتغشاهم الرحمة ويحفهم الملائكة ويذكرهم فيما عنده وهذا في الجملة
بدل الحديث على فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن بطريق المدارسة لما على
سبيل المخالطة كما يفعل الجهلة من الازهرية مع زيادات الانغام المبتدعة
وانه منكر عند العلماء الدينية وكذا على اجتماع خلقة الذكر لكن بشرط عدم
رفع الصوت بحيث يشوش على كل المصلين من الطائفين وغيرهم فانه
مكروه في الدين ففي الصحيحين ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم قال
فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله فيقول تعالى للملائكة
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس
منهم انما جاء لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وفي صحيح
مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج على خلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا نذكر الله عز وجل ونحمده لما هدانا ومن علينا به فقال آلله ما اجلسكم
الا هذا قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة
لكم واني اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة وروى الحكيم
عن سليمان انه كان في عصابة يذكرون الله فمر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاردت
ان اشارككم فيها وروى البزار بلفظ ان لله سيارة من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم الحديث وفيه فيقولون
ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك
ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك
وتعالى غشوهم رحمتي وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يقرأ القرآن
في المسجد يسمع قراءته وكان عمر يأمر من يقرؤه عليه وعلى اصحابه
يسمعون هذا وبهذه الاشارة بيوت الله عبارة عما يذكر فيه
الحق من النفس والقلب والروح والسر والخفي فذكر بيت النفس
الطاعة والعبادة وذكر بيت القلب التوحيد والمعرفة وذكر بيت

الروح

الروح الشوق والمحبة وذكر بيت السر الشهود والمراقبة وذكر بيت
الخفي بذل الوجود وترك الموجود وقوله الا نزلت الخ مشير الى غرابة
التلاوة من الانس بالله والحضور مع الله والغيبة عما سواه وعمل
الانبياء والملائكة والارواح المقدسة في صور لطيفة والصعود من
حضيض بعد البشرية الى ذروة الملكوت الاعلى والدخول تحت الفناء
والفرح بتحقيق البقاء والتبرى عن الناسوت والتقرب في اللاهوت
وهذا مقام يضيق عن بيانه نطق النطاق ولا يسع اعلانه في ظروف
الحروف، وان قيصاً خيط من نسج تسعة، وعشرين حرفاً فمن معانيه ما
قال ابو سعيد الخراز اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبداً من عبيده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه
الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفعه عنه الى الحجب الظلمانية
والنورانية وادخله دار الفردانية وكشف له جمال الجلال والعظمة الصمدانية
فبقي بلا هو فحينئذ صار العبد ربنا قد تبترى من دعاوى نفسه فصار
عنها فانياً وفي حفظه سبحانه باقياً ومن بطانه محلاه بتشديد الطاء
والباء للتعدية كما في قوله لم يسرع به نسبه من الاسراع والتبيين
من جعله بطيئاً واخره عمله السيئ في مقام العبادة عن بلوغ درجة السعادة
لم يقدمه نسبه اليها لان الاسراع الى سعادة قرب الرب انما هو
بالعمل الصالح وحسن الادب لا بالنسب ولا بالحسب اذ امثال
ذلك انما يعتبر في الدنيا واما في العقبى فاكرمهم اهل التقوى قال تعالى
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يسأل حميم حميماً ولذا قال عليه السلام لرجل تعلم
ان اتساب الناس علمه لا ينفع وجهله لا يضر وقال عمر تعلموا من انسابكم
ما تصلون به ارحامكم وفي الحديث من قوله عليه السلام يا صفية عمة
محمد يا فاطمة ابنة محمد انقذا يوم القيمة اعمالكم لا بانسابكم
فاني لا اغني عنكم من الله شيئاً ونقل عن ابي يزيد قدس سره ان
مريداً له تبع خطاه من خلفه فاقبل عليه قائلاً والله لو سلخت جلدة

الى يزيد ولبسته لم تنل مثقال خردل من معاملاته مالم تقل معاملاته والنفس
ما بال نفسك ترضى ان تونسها ٭ وثوب جسمك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ٭ ان السفينة لا تجرى على اليبس
رواه مسلم بهذا اللفظ اى بهذا الاسلوب من اوله الى اخره وقال ابن
مسعود رضى الله عنه يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيجوز الناس
عليه قدر اعمالهم زمراً زمراً او انهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير حتى
يمر الرجل مشياً وحتى يمر اخرهم يتلبط على بطنه فيقول يا رب لم ابطأت
بى فيقول انك لم تبطأ بك انما بطأ بك عملك فليتنبه متنبه ان
راقداً ولم يقم جاداً ان قاعداً الحديث السابع والثلثون
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يروى اى حال كون ذلك المروى واخلا فيما يرويه عن ربه تبارك
وتعالى اى نكاثر خيره واحسانه وتعظيم شانه وبرهانه وظاهره
انه من الاخبار القدسية وان الله تعالى تكلم بجميع ما فيه من الاسرار
الالهية وليس كذلك بل المراد بما يرويه بحكمه عن فضل ربه او حكمه
كما يدل عليه ما بعده كذا قيل والاظهر انه حديث قدسى وكلام الله
لا انه صلى الله عليه وسلم تارة روى عنه عز وجل بالمعنى كما فى بعض
طرق هذا الحديث فى الصحيحين ما هو صريح فى هذا المعنى وهو يقول الله
عز وجل اذا اراد عبدى ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان
عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجلى فاكتبوها له حسنة واذا اراد
ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل
سيئة فانا اغفرها مالم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وتارة
روى عنه سبحانه بالمعنى كما فى هذا المعنى قال ان الله كتب اى قدر
فى سابق علمه او امر الحفظة باثباتها فى اللوح المحفوظ من عنده والمعنى
اثبت الحسنات اى ما يتعلق به الثواب والسيئات اى ما يستحق
فاعله العقاب ثم بين ذلك اى ما ذكر هنا لك والمعنى بين مقدارها

وعين مبلغها للمتفرة الكرام بان بعضها وهو الحسنات يجازى بعشر او سبعين
او سبعمائة الى غير ذلك بطريق الفضل وبعضها وهو السيئات يجازى
الا بمثلها على سبيل العدل او بينه فيما انزله وذكره به او بين النبى عليه
السلام ذلك الابهام بما بعده من الكلام فيكون قوله ثم بين ذلك
من كلام الراوى وقوله فمن هم حسنة الى آخره من كلام النبى عم والفاء
تفصيلية لانها قبلها قضية اجمالية لا يفهم منها ان الكتابة على اى الكيفية
اى فمن قصدها واراد بها وعزم عليها او نوى عنده وفعلها فلم يعملها مانع
عنها وباعث على تركها كتبها الله عنده حسنة بالنصب على انها مفعول
ثان باعتبار تضمين معنى التصيير او حال مؤطئة موصوفة لقوله كاملة
وذلك لان التهم بالحسنة قصد الخير فيكون خيرا ولذا اورد بنية المومن
خير من عمله واما ارادة الشر وان كانت سيئة لكنه يدفع بكف النفس
عنها وهو حسنة وتقييدها بكاملة لدفع توهم ان مجرد التهم بها يوجب
نقصانا لثوابها وفيه دلالة على ان مراد المثوبة مختلفة ولو كانت
شاملة هذا وفى رواية لمسلم اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا
اكتبها له حسنة اى اذا خطر بباله وعلم الله فى حاله انه اراد بها انكى
من اعماله وثوبة الخير الاخر من هم بحسنة فلم يعملها فعلم الله انه ابصرها
قلبه وحرص عليها كتبت حسنة وان هم بها اى اهتم بها واعتنى بشانها
فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات اى متصاعدة الى السبعمائة فضعف
اى مثل الى اضعاف كثيرة تفضلا منه لما مل الايجاز واحسانا لارباب
الايثار وهذه المراتب بحسب تفاوت العمل فى المناقب اخلاصا
فى بابه ومراعاة لشرائطه واداببه والاحكام الثلثة مستفاد من الآيات
الثلثة وهى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله مثل الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل
سنبلة مائة حبة وقوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة قال السدى ان هذا التضعيف لا يعلم احد كم هو وما هو

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما ابهمه الله تعالى لانه ذكر المبهم في باب الترغيب اقوى من ذكر المحدود من خص حسنات الحرم كل واحدة بمائة الف حسنة وهو مندرج تحت قوله والله يضاعف لمن يشاء وكذا فضل الصوم فانه سبحانه قال الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فيدل على ان قدر مضاعفة ثوابه لا يعلم احد الا هو لانه من افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقد قال المعز ان التضعيف بعشرة لابد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلفه والتضعيف بسبعمائة فاكثر انما يحصل لبعض الناس على حسب مشيته واخرج ابو حيان في صحيحه لما نزل مثل الذين ينفقون اموالهم الاية قال صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا الآية فقال رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى احمد ان الله يضاعف الحسنة الفي الف حسنة لكفت لانه سبحانه يقول وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم بقدر قدره وروى ابو داود وان الصدقة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف مع ما ورد في حديث ابن ابي حاتم من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة الف درهم وروى الترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وان هم بسيئة فلم يعملها اي من خوف الله او لاجل رمضان كما ثبت في الحديث القدسي الذي رواه مسلم فان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائي اي من اجلي كتبها الله عنده حسنة كاملة لانه انما تركها بعد ان هم بها مراقبة لله وحذرا من عقوبته في دنياه او اخراه مع القدرة عليها وبغاد الميل اليها لانه هم فلم يعمل لمجرد عنها او عدم غرضه فيها قال العلامي وبجمل هذا على من لم يوطن نفسه عليها وانما ذلك تنكر لها بل استقر فيه يكتب له الحسنة بالاعراض عنها وكراهته حضورها فيها ولا بعد ذلك من فضل الله

سبحانه

سبحانه مع انه قد تقرر ان في جانب الحسنة لابد من الوفاء عليها قالوا وانما من عزم يقطبه على السيئة ووطن نفسه عليها ثم في عزمه واصراره فكان نفس العزم والاصرار معصية فيكتب معصية واحدة واذا عملها كتبت معصية ثانية وانما تركها حسنة كذا قالوا ولكن يشكل قوله وانما تركها فعملها كتبها الله سيئة واحدة لان ظاهره انه لم يكتب عليه الا معصية واحدة ويؤيده انه زاد احمد في روايته ولم يضاعف عليه اللهم الا ان يقال بين الحديثين وعلى كل تقدير يدل الحديث على انه لا مضاعفة في السيئة كما هو صريح في الآية حيث قال تعالى فلا يجزى الا مثلها بصيغة المصدر للمبالغة ورفع في اصل ابن حجر كتب سيئة واحدة وهو مخالف للاصول المعتمدة واما ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السيئة في الحرم يضاعف فيحمل على المضاعفة في الكيفية لا في الكمية جمعا بينه وبين الايات القرآنية والاحاديث النبوية وهذا معنى قول قتادة في قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم فان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا وكذا ما في حديثين ضعيفين ان السيئة تضاعف في رمضان وقال مجاهد تضاعف السيئة بمكة كما تضاعف الحسنة وقال ابن جريج بلغني ان الخطيئة بها بمائة خطيئة في غيرها يعني ان الخطيئة الواحدة فيها بحسب الكيفية تقاوم مائة خطيئة في غيرها باعتبار الكمية وعلى هذا يحمل ما حكي انه قيل لاحمد في شيء في الحديث ان السيئة تكتب بالشهر من واحدة قال لانها سمعت الآلهة لتعظيم البلد وكذا قيل عن اسحق وقد يكون مضاعفة السيئة في الكيفية باعتبار عظمة فاعلها وعليه يحمل قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وذلك لان من عصى السلطان على بساط اعظم جرما ممن عصاه على بعد منه ومنه حديث ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وقد صح ان الناس غدا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه ثم المحققون على ان العزم يؤاخذ به وخالف بعضهم ونسب الى الشافعي

وابن عباس وقال انه من التهم المرفوع تمسكا بقول اللغويين فان الهم
بالشئ العزم عليه وهو تمسك ضعيف في غاية من السقوط لان اللغوي
لا ينتزل الى هذه الدقائق التي نظر اليها ارباب الحقائق وقد ثبت في الصحيحين
حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه فيفيد انه لو اراد دفعه عن
نفسه لا يكون شريكا له في اثمه وكذا يفيد عدم الاجماع على المواخذة باعمال
القلوب كالحسد والحقد وحب الدنيا وامثالها وعليه حمل ابن عباس
قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فهم العزم على
الكبيرة وان كانت سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها ولا ينافي ما
تقرر ما روي عن الحسن في الحسد وعن سفيان في سوء الظن بالمسلم انه اذا
لم يصحبه قول او فعل فهو معفو عنه لان ذلك محمول على ما يجده الشخص
من نفسه باختيار جبلته مع كراهته ودفعه عن نفسه بقدر مكنته وذلك لا ينافي
انه يؤاخذ بالهم بالمعصية في حرم مكة دون غيرها وروي عن ابن مسعود
موقوفا مرة ومرفوعا اخرى قيل والموقوف اصح ونقله بعض اصحاب
احمد عنه ولعل مأخذهم قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد وظلم نذقه من عذاب
اليم وقال بعض الصوفية انما كان العشرة اقل درجات الثواب لان الحسنة
تقصد بظهور القلب والسيئة بظهور النفس فاقل درجات ثوابها
انه يصل صاحبها الى مقام القلب الذي يليه مقام النفس في الارتقاء
فلو مرتبة العشرات للاحاد في الاعداد ومن عمل سيئة فلا يكتب الا واحدة
لانه لا مقام ادون من مقام النفس فيحط اليه فيما الضرورة جزاؤه في
مقام النفس بالمثل وهو حصول بهيمتها فيها ومن ههنا يعلم ان الثواب
من باب الفضل فانه يتيسر استعداده ويزداد قبوله الفيض الحق فيتقوى
على اضعاف ما فعل ويكتب بها اجرا منضاعفة الى غير النهاية بازدياد
القبول عنه مثل كل حسنة وزيادة الفيض عنه زيادة القبول وزيادة
القدر عليها عنه زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال والله يضاعف

لمن يشاء وان العقاب من باب العدل المقتضي للمساواة ومن فضل
بالنفس اذا لم يعف عنه يجازى بالنفس السيئة والخمسة المذكورة
من قبيل الاعمال لا الاشخاص والاثواب سيئة وتخفيف تعادل حسنة
من غيره كما قال بعض العارفين حسنات الابرار سيئات المقربين اذ
سيئاتهم يوجود القلب وربما سيئة توجب حجاب الابد كالشرك
هذا وقال الطحاوي والطبري في هذا الحديث دليل على ان الحفظة
تكتب اعمال القلوب خلافا لمن قال انها لا تكتب الا الاعمال الظاهرة
انتهى وفيه نظر اذ ليس في الحديث تصريح بان الحفظة تكتبها رواه
البخاري ومسلم في صحيحها اي جامعها بهذه الحروف اي بهذه
الالفاظ المنقولة عنها بعينها لا انه رواية بالمعنى لما فيها وفي رواية
مسلم بعد واحدة او محاها الله ولا يهلك على الله الا هالك والصحيح
ما قال ابن مسعود وبل لمن غلبت آحاده عشراته وجاء مرفوعا هلك
من غلب واحدة عشرا فانظر هم من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر
اي فتامل واعتبر يا اخي اي في الدين وهو ندا تعطف وشفقة و
تلطف وقضى الله اي اقدر في الله على الطاعة بخلق قدرتها
في وآياك وبدا بنفسه لقوله تعالى حكاية عن ابنيانه تعليما لاصفيا
رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين والمومنات ولقوله عليه السلام
ابدا بنفسك قال ابن حجر ثم اورج فيها فهو يميز لها من اجنبه
واصد قانه فالنون للجمع لا لعظمة نفسه بنا على ما وقع في اصله وهو خلاف
ما عليه المتون المقررة والاصول المعتبرة وعلى كل تقدير فيه رد على
ما احدثه بعض ظرفاء زماننا فانه اذا قيل لهم تفضل الله منكم يقولون
وبدا منكم الى عظم لطف الله بكسر العين وفتح الطاء على ما في الاصول
المعتمدة وفي اصل ابن حجر الى عظم لطف الله قال في الكشف اللطف
هو جر العبد الى الطاعة وابعاده عن المعصية على وفق الارادة وايصال نفع نوع من الدقة
وقال الغزالي اللطيف من يعلم دقايق المصالح وغوامضها ومالطف منها

ثم يسلك في ايصالها الى المصلح سبيل الرفق بها وتأمل هذه الالفاظ اي
النبوية الصادرة من المشكوة المصطفوية ومنبع الحكمة الاحدية ومادة
الحياة الابدية تقوله وفي نسخة وقوله اي ومن جملة ما ينبغي تأمل قوله اي
في المحنة عنده فانه اشارة الى الاعتناء بها اي الى مزيد الاهتمام فيها
والاعتبار في شانها فان اجراء العندية على المعنى اللغوية محال على الله سبحانه
لتقدسه عن المكان فالمراد عندية الرتبة وقربة المنزلة كقوله تعالى ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر وقوله اي من جملة قوله
كاملة للتوكيد اي فانه صفة مؤكدة للتأييد وشدة الاعتناء اي بها
وقال في الحسنة التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة فالكلمة
بكاملة اي اعتناء بتركها وان عملها اي قال وان عملها كتبها الله سبعمئة
واحدة فالكلمة تفضيلها دفعا لتوهم الزيادة عليها بواحدة بالنصف على
الحكاية وهو الاولى في الحديث والاية بالجر على البدل الآتي الكل سنتين في
قوله ولم يؤلفها بكاملة اذ ليس هناك حكاية وفي هذا الكلام اشارة
الى ان مقام الفضل اوسع من مقام العدل كما دل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت
غضبي ولا يهلك على الله الا هالك والحاصل ان لفظ الحديث ومبناه
طابق معناه في افادة فضل الله بتضعيف الحسنات وتكميلها واما
والاعتناء بها وافراد السيئات وتقليلها لمسامحة تعالى عباده في
المعاملة بتضعيف الاجر وتخفيف الشر لطفا لهم وتفضلا بهم وقد
در من قال من ذوي الاحوال ٭ يا خالق الخلق يا من لا شريك له
طوبى لمن عاشق بين الورى بهواكا ٭ اني لاعجب ممن قد راى طرفا
من فرط لطفك ربي كيف بلياكا ٭ والله ما فرحت روحي ولا انست
في الدهر ما بقيت الا بذكراكا ٭ وكيف تأنس روح العارفين وان
رام السرور لهم الا بلقياكا ٭ فلله الحمد اي دون ما سواه الحمد اي جميع
انواعه اذ لا يستحق الحمد ما سواه لان الحمد تعريف المحمود بنعت الكمال

في

في صفات الجلال والجمال فالحمد ثابت له سواه حمدا ولم يحمد لانه محمود
في ازل الازال والمنة اي جنس النعمة لقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن
الله او المعنى له الحمد في الاولى والاخرى والمنة اللطف في شهادة الكلمة
العليا ومتابعة طريقة المصطفى سبحانه مفعول مطلق اي انزهه عن
نقصان في شانه وفي نسخة زيادة وتعالى اي تنظر سلطانه وتظهر
برهانه لا تحصى ثناء عليه اي لا تقدر معائشه الانام ولا تطيق على القيام
بحق ثنائه عليه وذكر جميل ذاته وصفاته وافعاله واسمائه اولا تحصى
جميع ثنائه اذ الحول البشري قاصر عن استحصائه كما قال تعالى وان
تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تطيقوا بالتكليف القيام بشكرها والخروج
عن عهدة ذكرها وفيه تلميح الى قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك ايما على عجز البشرية عن القيام بحقوق العبودية
وفي معرفة النعوت الربوبية وقد ورد فيه قال يا رب انا لك الحمد كما
ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ان الله يقول للملائكة دعوا لي
عبدي الكتابة فانكم تعجزون عن احصاء ما يليق بها من المشوبة وبالله اي
بتيسيره لا بغيره والتوفيق اي توفيق التحقيق والاستقامة على سواء
الطريق وختم به لمرض فقره في جميع اعماله واحتياجه في كل احواله
الى الاسعاد الرباني والامداد السبحاني الحديث الثامن والتسعون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا فقد من المعاداة فضة الموالاة والولي صفة العبد
وهو فعيل اما بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره وحفظه عن التوالي
فاعلا الى نفسه لحظة قال تعالى وهو يتولى الصالحين واما بمعنى فاعل
وهو من يتولى عبادة الله وطاعته ويتوالى عليه من غير تخلل بمعصية
وكلا الوصفين شرط في الولاية كما ذكره القشيري والوصف الاول
غالب على المجذوب المراد والثاني على السالك المريد الله يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب والاظهر ان المراد بالولي هنا المؤمن المتقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى ان اولياؤه الا المتقون وقال الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ان الذين امنوا وكانوا يتقون وتحقيقه ان
يقال هو من يتولى الله بذاته امره فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له
ولا ذات ولا فعل ولا وصف فهو الفاعل بيده المنع يفعل به ما يشاء
حتى يجوز رسمه واسمه وغيبته واثره وتحيته بحياته وبقيته ببقائه والتركيب
يدل على القرب فكانه قريب منه لاستدامة عبادته واستغراقه طاعته
او لاستغراقه في بحر معرفته ومشاهدة جلية عظمته والاظهر ان المراد
بالولي الكامل من جمع بين قرب الفرائض ثم امتثال الاوامر واجتناب
الزواجر وقوله لي حال من قوله وليا والنوافل وان ادنى ما يطلع عليه
من تقرب اليه بالفرائض من امتثال الاوامر واجتناب الزواجر وقوله
لي حال من قوله وليا قدم عليه لتنكيره وجوبا ظرف لغو تعلق
وقول ابن حجر فتدبر ايراد صيغة المفاعلة للمبالغة ولا بعد ان
يكون للمبالغة والمنع من اذى وفي رواية من اهان واحدا من اوليائي فقد
آذنته بالحرب بهمزة ممدودة اي اعلمته بانه محارب لي ذكره المصنف
ويؤيده ما وقع في بعض الروايات فقد بارزني بالحرب او بالمحاربة وقال
بعضهم اي اعلمته بانني محارب له اي معامل له معاملة المحارب وهو
ابلغ وفي رواية بدل هذا فقد استحل محاربتي وفي اخرى فقد استحل
محاربة وفي اخرى فقد اذى الله ومن اذى الله بوشك ان ياخذه
ففي الحديث تسلية بلا صفيا عن معاداة الاعداء وتحذير للاعداء
عن ايذاء الاولياء وترك حرمتهم وتنبيه على تعظيم شانهم وحفظ قلوبهم
ودفع كربتهم لما في مفهومه حيث جاز في معاداة الادنى عظيم الوعيد يكون
في موالاة جسيم القرب والتاييد كما قيل * ولكم لله اشراف البرايا *
لهم قدر عظيم بالكرامة * غنى والاهم حقا وصدقا * كرامة الشفاعة في
القيمة * ثم اعلم ان جميع المعاصي محاربة الله عز وجل ولذا قال الحسن
يا ابن ادم هل لك بمحاربة الله من طاقة فانه من عصى الله فقد حاربه

الا ان كلا كان بالذنب اقبح كان محاربة اقدح واصرح ولذا سمى
اكل الربوا وقطاع الطريق محاربين لله ورسوله لعظيم ظلمهم لعباده
وسعيهم بالفساد في بلاده هذا واول من عادى وليا من اوليائه
ابليس ثانيه عادى اول نبي من انبيائه واستمرت هذه العداوة
بين الذرية وقد حكي ان بعض الاكابر من الملوك وقف على جمع
من الصوفية فقال من انتم فقالوا نحن قوم من اجتنابه يضر دنياه ومن
ايعضا يضر بعقباه فقال انا ما اقدر على مجتمعكم ولا عداوتكم وذهب
وتركهم وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه التقرب
طلب القربة واخذ المثوبة والباء في بشيء سببية واحب صفة شيء
وهو فعل بمعنى المفعول فهو منصوب وفي نسخة مرفوع على تقدير
هو احب وما الثانية موصوفة او موصولة والعائد محذوف اي مما افترضته
عليه والفرض اعم من ان يكون فرض عين او كفاية ودخل فيه الواجب
على مصطلحنا لانه فرض عملا لا اعتقادا ولهذا انواب الحنفية في نحو
الوتر وركعتي الطواف اكثر من الشافعية لاختلاف معتقدهم في القضية
والمعنى ما تطلب عبدي القربة من رحمتي والمثوبة من عنايتي بوسيلة
عمل احب الي من الذي فرضته عليه اي وسائل القرب كثيرة ومزاياها
مختلفة واجبها الاداء الفرائض ومراعاة سائر تكاليف الاحوال
اذ هي الامانة المعروضة على السموات والارض والجبال وفي رواية بدل
هذا ابن ادم انك لن تدرك ما عندي الا باداء ما افترضت عليك
قال العلماء وذلك لان الذي فرضه الله على عبده هو اختياره تعالى له
والذي يتنفل به العبد اختياره لنفسه فيبقى للعبد كمال الاهتمام بامر
الفرائض والقيام بتحسينها لا كما يفعل العامة من تضييع الفرائض بالتقصير
في شروطها وتكميل اركانها والاتيان بسننها وآدابها ثم تكثير النوافل
والاذكار والاوراد والنوافل وكثرة الطواف وامثالها وما يزال
عبدي يتقرب وفي رواية يتحبب الي بالنوافل اي بالزوائد على الفرائض

فيشمل السنن المؤكدة وفي اخرى يتنفل اي ويترقى من مقام الى آخر
حتى احبه اي حتى اعلاه فليه من موفق فاشرقت عليه انوار ولما يتسبب
الخ بين فرائض ونوافل طاعة والنار بكل النار في محبة سجاية للعبد
دون محبة العبد له تعالى وان كانت الثانية نتيجة للاولى كما يشير اليه
قوله تعالى يحبهم ويحبونه ومن في الصحيحين عن ابي هريرة رضه مرفوعا اذا احب
الله عبدا دعا جبريل فقال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه قال
فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض الحديث فاعل بها مرتبة واعظم
بها منقبة ولعل الحديث مستفاد من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا وما خوذ من قوله سبحانه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله عز وجل بمثل ما خرج منه اي ظهر منه يعني القرآن
ولذا قال عثمان لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم وقال بعض العارفين
لمريد احفظ القرآن فهم تفهم تفهم يترقم بمناجي ربه ثم سائر الاذكار
فقد اخرج البزار عن معاذ قلت يا رسول الله اخبرني بافضل الاعمال
واقربها الى الله عز وجل قال ان موتت ولسانك رطب بذكر الله وكفى
فضلا لشرفه قوله تعالى فاذكروني اذكركم ومن جملتها الحب في الله والبغض
في الله فقد اخرج احمد لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض
لله فاذا احب والبغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
وروى ابو داود ان لله تاسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء
والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم
قال قوم كانوا يتحابون بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الآية
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولقد اغرب ابن
حجر حيث عد التوكل والرضا من التطوعات الباطنة وغفل عن كلام

الاكابر

الاكابر من الائمة وانهما من الفرائض العينية المتعينة على كل احد من سالك
الطريق الاخروية وفي الاحياء ذكرهما على وجه الاستيفاء فاذا احبته
اي جنانا كاملا وقريبة قريبا كاملا كنت اي صرت حينئذ بحيث ظهرت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها بفتح الباء
وكسر الطاء هو الرواية وموافق للآية وهي قوله يوم يبطش البطشة الكبرى
ويجوز ضم الطاء وكذا فتح اوله وكسر ثالثه في اللغة فقول ابن حجر بفتح اوله
وكسر ثالثه وضمه ليس في محله باعتبار لغة ورجله التي يمشي بها وفي رواية
وفواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به اي حافظ حواسه وجوارحه
فلا يسمع ولا يبصر ولا ياخذ ولا يمشي الا فيما ارضاه واحب وينقلع عن
الشهوات ويستغرق في الطاعات وقريب منه قول الخطابي معناه
توفيقه في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء ليستعين عليه فيها ساعيا
سبيل ما يحبه ويعصمه عن موافقة ما يكرهه فاضاف الى اللهو بسمعه
ونظره الى ما نهي عنه ببصره وبطشه ما لا يحل سيده وسعى في باطل برجله وقال
التوربشتي اجعل سلطانه حتى غالبا عليه حتى سلب عنه الاهتمام بشيء
غير ما يقربه الي فيصير متخليا عن اللذات منخلعا عن الشهوات منه منقلب
واين ما توجه لقي الله بما اتى فيه ومسمع منه وياخذ حب الله مجامع قلبه
فلا يسمع ولا يرى ولا يفعل الا ما يحبه ويكون له في ذلك عونا ومددا
ووكيلا يجمع جوارحه وحواسه وقيل المراد كنت اسرع الى قضاء حوائجه
من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي
وقيل كنت مسدده مبصره اي يكون مسموعه اسمى وذكري وكلامي فلا
يلتذ ولا يستانس الا به ومبصره عجائب ملكوتي ومصانع جبروتي
يستدل بها على وجوب وجوداتي وقدس صفاتي ولا ينظر فيها
الا لله وكذلك في اليد والرجل اي لا يتذ الا الى ما احبه الله ولا يخطو
الا حيث يرضاه وفي كلام القاضي انه يتقرب ويترقى من مقام الى آخر
حتى يحبه الله فيجعله مستوفيا على حظه حباب قدسه ومطالعة مقام انسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحيث ما لاحظ شيئا الا ورأى الله تعالى فيه وما التفت التفاتة حاسر
ومحسوس الا لاحظ ربه وشاهد قربه وهو اخر درجات السالكين و
اول مراتب الواصلين هذا مجمل الكلام وان اردت تحقيق المرام في
هذا المقام الذي زلت فيه الاقدام والاقلام وكلت دونه الوصول
الى الحق الافهام فاسمع لما يتلى عليك من دقيقات المحققة الاعلام
الواصلين الى اعلى مدارج الانس السائرين في ارقى معارج القدس
الناهضين في ابداء عظمة الملك والملكوت المتلاشين في دياء الـ
الدمدمية والعزة والجبروت الذين ورد في شانهم الحديث ونطق
بشانهم القديم والحديث فنقول المحبة ارادة ما تراه او نظنه خيرا اما
سواه وهي اما محبة اللذة كمحبة الطعام او محبة المنفعة كمحبة ما ينتفع
به في المرام او محبة الفضيلة كمحبة العلماء الاعلام ذكره الراغب والاولى
انها الميل مع الارادة لانها اذا تاكدت في القلب وانعقدت فيه فهي
المحبة وهي منقسمة الى الطبيعية وهي ميل النفس الى لذاتها وشهواتها
والشرعية الماخوذة من الكتاب والسنة والروحانية وهي ميل القلب
الى مطالعة الامور الملكوتية العلوية فاذا استولت عليه وغلبت لديه
تصير عشقا فهو المحبة المفرطة ولا يجوز اطلاقه على الله عند جمهور الامة
وقالت الصوفية محبة العبد هي الميل الدائم بالقلب الهائم او ايثار
المحبوب على جميع المحبوب او محو المحب بصفاته وايثار المحبوب بذاته
او مخالفة الطاعة ومباينة المخالفة وقال الجنيد هي دخول صفات
المحبوب على البدل من صفات المحب كما في الحديث قال السهروردي
وذلك لان المحبة تجذب صفات المحب الى اذا صفت وكملت لا تزال
تجذب بوصفها الى محبوبها فاذا انتهت الى غاية جهدها وقفت والرابطة
متاصلة متاكدة وكمال وصف المحبة ازالة الموانع من المحب وكمال وصف
المحبة تجذب صفات المحبوب بتقطفا على المحب الخاص فهو اولى فاجعة
في صدق المحبة ونظر في قصوره بعد استيفاء جهده فيعود بعوالم الثبات

الصفات

مطلب
عشق

الصفات فهو المحبوب فيقول عند ذلك انا فما هوى وما هو انا
نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا
انتهى وفي هذا المقام انشد بعض المشايخ الكرام رق الزجاج ورقت
الخمر فتشاكلت وتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح فكانما قدح
ولا خمر وذكر الرازي في حقايق التفسير ان لمحبة المحب ثلاث مراتب
محبة العوام التابعين للاعمال المحمدية وهي مطالعة المنة مع رؤية
احسان المحسن بالنعمة ومحبة الخواص التابعين لاخلاقه بحيث نا اجلالا
واعظاما ولكونه اهلا له ومحبة اخص الخواص التابعين لاحواله وهي الناشئة
من الجذبة الالهية في مكامن كنت كنزا مخفيا وحقيقتها ان يفنى المحب
بسطوتها ويبقى فيه بلا سولها نار لا تبقي ولا تذر ولمحبة المحبوب ثلاث
درجات ايضا محبة العوام باختصاصهم بالرحمة والمغفرة والمثوبة ومحبة
الخواص بتجلي صفات الجلال وستر ظلمة صفاتهم وجودهم بانوار الوجود
الحقيقي الذاتي فيتجلى اولا بانوار الجلال فتحرق من قلبهم جميع ما كان فيه
من الآمال ثم يتجلى بنور الجمال ويحييهم عنهم ويبقيهم به ويسلب عنهم السمع
والبصر والنطق وابدله بسمع وبصر يليق به فيصيرون روضة الحور وغدير
الاثبات احياء غير اموات كما يشير اليه قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وهذا في مقام المحب والمحبوب والمحبة واحد كما اشار
الزالي في المراة تشاهد ذاته بذاته وصفاته بصفاته فيكون الرائي والمرئي
والرؤية واحدا كما يشير اليه قوله عليه السلام المؤمن مرات المؤمن
على ان المراد بالمؤمن في الموضعين هو الله انتهى كلامه فيكون في الحديث
ومقتضاه والله اعلم حقيقة معناه ان من استعملت به الدرجة المحبوبية
ومكنته الرتبة المطلوبية كنت مستوليا بنور وجهي على قلبه مفيضا بنور
سري على صدره فسمعه فمنوري يسمع به وبصره فمنوري يبصر به ويده
فمنوري يبطش بها ورجله فمنوري يمشي بها فيكون تماما بنوري لان
مصدر اعماله وهو القلب الذي هو بيت الرب صار عرش النور الله

في غاية الظهور ولا يصدر من النور الا النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا العبد هو الذي قام بنور الحق ذاتا وصفة فني لشهوده وبقي لوجوده لاستعداده بكمال الهداية لسبق العناية غرقنا بالمحبة يوم قالت له الدنيا انينا طائعينا هذا وفي رواية بني يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اي انا الذي اقدرته على هذه الافعال وخلقتها فيه في جميع الاحوال كما هو معتقد اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة من اهل البدعة واما زعم الاتحادية والحلولية بقاء هذا الكلام على ظاهر المرام وانه سبحانه عين عبده واجزائه او حال في قلبه واعضائه خروج عن الاسلام باجماع علماء الاعلام وعمدة ما تقرر وزبدة ما تحرر ان مواظبة العبد بالتقرب الى الله بفعل الفرائض والنوافل واستغراق الرضاء قربه مولاه ورقاه من درجة الايمان الى مرتبة الاحسان حتى يعبد الله كانه يراه ويسمع ويبصر ويأخذ ويمشي في مهواه وهذا هو الذي يقال في حقه لا يبقى الا الله لانه سبحانه افناه عما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فانه ينطق بحق وان سمع سمع به وان نظر نظر به وان بطش بطش به ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وفي الحديث فاصبح وهمه غير الله فليس من الله اي لا حظ له في قربه ومحبته ومقام رضاه وان سألني لأعطينه كذا في النسخ وفي اصل ابن حجر بتاء التأنيث للفاكهاني ولئن سألني لاعطينه ثم حذف المفعول ليعم السؤل ولئن استعاذني منصوبه بالنون والياء وكلاهما صحيح ذكره المصنف والاظهر الياء لقوله تعالى فاستعذ بالله على انها للاستعانة لا للالصاق كما ذكره شارح فانه هنا غير جائز الا طلاق بخلاف الدابة فان الالصاق من دابه واما النون فللوقاية والياء منصوب بنزع الخافض واورد اللام الموطئة للتأكيد وحذف المستعاذ منه ليعم في مقام التأييد والعوذ الالتجاء اي ان التجأ برحمتي وتعلق باغاثتي

واغاثتي لاعيذنه وفي رواية زيادة واذا استنصرني لنصرته والله قادر على ان يعطيه من غير ان يسأله وان يعيذه قبل ان يستعيذه ولكنه سبحانه متقرب الى اعطاء السائلين واعاذة المستعيذين ولذا ورد من لم يسأل الله يغضب عليه اي لابلاغ المقال ولابباغ الى الكمال للاشعار بانه متوقع للكمال المستغني عن جمال ذي الجلال والعبد غير مستغن عنه سبحانه لافاضة الايجاد ولافاضة الامداد ومن لطائف الكلام قول بعض الشعراء الكرام الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب ثم في هذا الوعد المحقق المؤكد بقسم الحق اعلام بانه من تقرب الى الله لا يرده اذا دعاه لكن كثير من السالف كان مستجاب الدعاء ومع ذلك صبروا على البلاء منهم سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما قيل له لو دعوت الله فقال قضاء الله احب من بصري وقيل لابراهيم التيمي وهو في سجن الحجاج اما تدعو الله فقال اكره ان ادعوه ان يفرج عني ما فيه اجر لي وصبر سعيد بن جبير على اذى الحجاج حتى قتله مع انه كان مستجاب الدعوة هذا وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا دعاني فاجبته وسألني فاعطيته ونصح لي فنصحت له واني من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افتقرته لافسده ذلك وذكر شيئا في الفقر والصحة والسقم ثم قال اني ادبر عبادي لعلمي بما في قلوبهم اني علیم خبير وهذا مستفاد من قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ثم اعلم ان الاستعاذة انما هي لدفع المضار وتعظيمها بالنسبة الى الابرار هي الخواطر فلا بد من معرفتها فان الخاطر ما يرد على القلب في صورة خطاب او تعريف او طلب وانواعه اربعة خاطر الحق المسمى بالخاطر الاول وهو علم يقذفه الرب في قلوب النبي على اهل القرب ويبقى معظمنا لا يقتضي المهابة ويعبر عنه بالالهام وخاطر الملك وهو ما يرغب على الطاعات ويحذر عن

الشيطان ويلوم عليها بعد الميل اليها وقد لا يطمئن ويطلب المهلة وخاطر الشيطان
وما هو يدعو الى المناهي والملاهي فيندفع بالاستعاذة والانتهار وخاطر
النفس وهو حركة في الباطن تنبعث الى تحصيل ملاذها ومراعاتها وهي
منكرة تحقق ان العبد منتزه عنها وعن غيرها فيقابل ترك المبالاة و
استدامة الذكر وساوس الطاعات ويفرق بينهما بان الشيطان اذا دعا
الى ذنب ولم يجب يوسوس بالحزن اذ مراده الاغواء كيف امكن في الاشياء
بخلاف النفس فانها لا تزال تلح حتى تظفر بمرادها الا ان يعينه الله وانها
هو اشد الخواطر على المريدين وحقيقة الوسوسة انها الالتفات بينهما هو
ذاهل عن الشيء ذكره النفس والشيطان فيحدث له ميل ترتب عليه فعل
هذا هو المشهور بين الجمهور وقد ذكر نجم الدين الكبرى خاطر القلب
وهو ما سلم من منازعة النفس ويطلق على قيد الشك وغيره وخاطر
العقل وهو ما يكون مع النفس والبدن لاثبات الحجة على العبد يستحق
به العقاب ومع الملك والروح يستوجب به الثواب وخاطر الروح
وهو ما ينبعث من نعمته التي تم بها الحضرة الالهية يستنزل بها
الالهامات الربانية وخاطر السر وهو ما يتشاء من ميلانه الى معرفة
الصفات التي يستنزل المعارف من بحار الاسماء والذات وخاطر
اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم والاتقان وخاطر الشيخ
للمريد يريد عليه على قدر العلقة المعنوية وخاطر النبي للاتباع على قدر
الاتباع والخاطر من المولى على قدر صفاء الباطن ونالت الروحين
والخاطر من قلوب الاخوان على قدر خلوص الصحبة انتهى ولا يخفى ان هذه
تحت الخواطر الاربعة بل يرجع تلك الخواطر باسرها الى القسمين
المذكورين في الحديث كما حققه الشيخ العارف صاحب العوارف
والمعارف بل لا بعد ان يقال الاصل في الخواطر جنسها الخاطر
الحق والالهام الرباني لقوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقويها ومن ثم قيل التوحيد اسقاط الاضافات بينه في سلسلة السبب

المسببات ولما كان هذا التحقيق من غوامض العلوم وادراك
عوائد فوائده من دقائق الفهوم بسطت الكلام في ذلك واوردناه
ما هنالك والله الهادي الى سواء المسالك رواه البخاري لكن بزيادة
بعد لا عيونة وهي قوله وما ترددت عن شيء انا فاعله تردد عن نفس
المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد
هنا حقيقة المتردد فيه حتى يقبل انه يفعل به كفعل المتردد الكاره لها
لمحبته له يكره مساءته بالموت لانه اعظم الآلام الدنيا الا على قليلين
من اهل العقبى والمشتاقين الى قرب المولى وان كان لا بد له منه
كما في روايته وذلك لما سبق من محتوم قضائه وقدره حيث قال
كل نفس ذائقة الموت فسبحان من قهر العباد بما اراد وهذا بالنسبة
الى من يوجد عنده الكراهة الطبيعية كما تقتضيه الحالة البشرية والا
ففي الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه كما رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن
عائشة وعن عبادة الحديث التاسع والثلثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تجاوز اي عفا تفاعل بمعنى فعل ولعل المجاوزة ان الله سبحانه
يطلب المذنب بالذنب والمذنب يطالب الرب بالعفو اي
يتمسك عنه الخوف من عذابه برحمته فاذا غفر الرب فقد تجاوز
عن المطالبة لي اي لاجلي ولتعظيم امري ورفعة قدري وحصول
مرضي صدري عن امتي اي امة الاجابة قال الكواشي في تفسيره
كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطاوا اعجلت
لهم العقوبة الخطأ اي انه وقد ابعد ابن حجر حيث فسر اولا
قوله تجاوز بمعنى ترك وثانيا حين قال هنا يحمل على حكمه او على
انه اوعنهما جميعا وهذا هو الاشبه اذ لا مرجح لاحدهما فليتبع
الحديث على تناولهما وتخصيصه بالثاني يحتاج لدليل انتهى والاولى

ان حكم الخطأ اعم من اثم فعله وما يترتب عليه من تداركه فرفع الاثم مستفاد
من هذا الحديث كما انه تدارك مأخوذ من قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ
اذ المراد بالخطأ هنا ضد العمد وهو ان يقصد بفعله شيئا فيصادف
غيره ما قصد لاحمة الصواب خلافا لمن زعمه في هذا الباب بناء على
ان المعصية قد تسمى خطأ ثم الخطأ بفتحتين مقصورا وهو الاشهر ويجوز
مده مع فتح الخاء وكسرها وكسر الطاء وسكون الطاء وكذا ضم الخاء وسكون
الطاء وبهذه الوجوه كلها قرئ قوله تعالى انه كان خطأ بكسر اوله وثانيه الخطء
بفتحتين هو الاثم او هنا بدليل الآية الاولى والاظهر بقية الوجوه محققة
بتعمد المعصية الا الخطأ بالفتح ممدودا فانه يناسب ان يكون ضد
الصواب والحاصل ان المؤاخذة في العقبى وليست الوقتية انسانا
خطأ بان لم يقصد الفعل كان سقط على صبي فمات او قصد الفعل
دون الشخص كما اذا رمى الى صيد فاصاب انسانا لم يقتصر منه
اما من اراد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف مراده فهو من اجتهد فاخطأ
فله اجر واما من اراد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهو مخطئ ارادة
مسيئ فعلا فهو مذموم بقصده غير محمود بفعله وفي رواية ان الله
تجاوز عن امتي عن الخطأ قال ابن حجر وهي اظهر اذ لا يحتاج فيها
الى تضمين تجاوز لغيره وبخلاف الاولى كما تقرر انتهى وفيه ان تجاوز
لم يتعد مرتين فيحتاج فيها ان يقال الى ابد الآبدين عن الاول فيكون
المعنى عن خطأ الامتي والتضمين كثير في كلام الفصحاء ومرام البلغاء
على انه حينئذ ايضا يحتاج الى تقدير مضافين اي تجاوز عن اثم خطأ
امتي بخلاف ما قرر حيث قلنا تجاوز عن رفع عفا الخطأ مفعول بلا واسطة
وعن امتي بالواسطة والنسيان ضد الذكر يكسر او الذكر بالضم بمعنى
التذكر وهو المراد هنا اي اثم ما صدر عنهم من اقتراف ذنب واقتراف
طاعة نسيانا ولهذا لو اكل الصائم او شرب ناسيا فلا افطار ولا
كفارة بخلاف الصلوة فان لها هيئة مذكرة قيل اذا اثم الخطأ والنسيان

متجاوزا

متجاوزا عن هذه الامة المرحومة فالحكم في الدعاء بقوله ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا واجيب بان هذا تلذذ واعتراف بالنعمة
بارفع عنهم من البلاء وان النسيان منه ما يعذر صاحبه ومنه ما لا يعذر
كما اذا ترك التحفظ واعرض عن اسباب التذكر من رأى نجاسة في
ثوبه واخر الازالة وصلى عدة مقصرا ويجب القضاء وكذا اذا تناول
عن تعاهد القرآن حتى نسي فتذكر الخطأ والنسيان واراد ما هو المسبب
عنهما وقيل المعنى ان نسينا المأمور به او اخطأنا في المنهي وقد اجاب
الله دعاءهم بدليل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه قال
بعد كل دعاء فعلت او نعم والله اعلم وغايته ان يكون الحديث متأخرا
عن الكلام القديم وما استكرهوا عليه بصيغة المفعول اي واثم ذنب
صدر عنهم بالاكراه والاجبار فلا يكفر مكرهه على الردة فتلفظ بها
مطمئنا بالايمان قلبه والحديث مخصوص بغير القتل والزنا واللواطة
وشهادة الزور والحكم بالباطل اكراها وكذا ذلك وفروع هذا الاصل
وشروطه مذكورة في كتب المذهب من الامور المتفق عليها والمختلف
فيها ولعل معناه بلسان العارفين وارباب الاشارة هو ان الله
لا يعاقب امتي ان اخطأت طريق طلب الله او في العمل لما
سواه من خوف عقوبة او رجاء مثوبة او نسيت عهد الله الذي
عاهدهم ان يحبوه ولا يحبوا غيره لانهم غرباء بعداء طالة العهد بهم
سارقين عنه محتجبين بانواع البلاء عن قربهم لكن سيعودون الى
الفطرة الاصلية والمحبة الازلية لانه حين لم يكن شيئا مذكورا بل
لم يكن في الكتاب مسطورا فقد نطق الحق بحقهم اولا ورقم بهائه اللوح
ثانيا وانزال عليهم قوله يحبهم ويحبونه ثالثا وقد درج قال نقل
فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل حديث
حسن اي اسناده رواه ابن ماجة لكن عن ابي ذر كما صرح به في الجامع

الصغير ورواه الطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه عن ابن عباس
رضي الله عنهما كما بن حبان في صحيحه والدارقطني باسناد صحيح وقد
قال الحاكم صحيح على شرطهما وما يضره الاعلال بالارسال واما احتمال المم
كونه حسنا مع تصريح جمع بالتصحيح لما حكى البيهقي عن محمد بن نصر المروزي
انه قال ليس لهذا الحديث اسناد يحتج به فالاحوط انه يقال انه حسن
لذاته صحيح لغيره **الحديث الاربعون** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وكسر الكاف
مجمع العضد والكتف ويروى بالتثنية فيقبل وهي الرواية وبالافراد
وذلك ليتوجه توجها بليغا فيما يلقي عليه وتمكن في ذهنه ما يلقى اليه وفيه
ايما الى ان الراوي له منزلة عظيمة لديه فقال كن في الدنيا كانك
غريب اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول
البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب
في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب
الى اهله كذا قاله المصنف وذلك لان الدنيا دار مرور وجسر عبور كما
قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها فينبغي
للمؤمن ان ينتظر ان ينتقل عنها ساعة فساعة من الاحوال
متهيئا للاسباب الارتحال بتدارك الاعمال وبرد المظالم
او طلب الاستحلال مشتاقا الى الوطن الحقيقي حين كان في صلب
آدم عليه السلام ثم نقل منها الى دار الغربة والآلام وبالاقبال
على مداومة طاعة ذي الجلال والجمال على وجه الكمال قانعا في
سفرة ببلغة من القوت وسترة من خرقة صابرا على ما اودع فيها من
الاكدار فانها بئس القرار واما العيش عيش الاخرة كما في الاخبار
ثم ترقى عن المقام الاول بلفظ او الترقي بل وقال او عابر سبيل
اي بل كانك عابر سبيل لانه قد يكون الغريب في غير وطنه
ويستانس به وباهله فلعله ورد لطائفة رفضوا الدنيا والغوا لواعج الناس

وتجردوا عما هم عليه من الاشغال والالباس بل صاروا حفاة عراة حارى
الراس وفي الحقيقة هم العقلاء والاكياس الخارج فضلهم عن الحد والعد
ومقياس القياس آن لعقد عبادا آفطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لهم وطنا جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا هذا ورد في بعض طرق الحديث وعد نفسك
في اصحاب القبور وفي رواية الترمذي وعد نفسك من اهل القبور اي
وتنبه من نوم الغفلة وسكر الغرور وتب الى الله واستعد للزاد يوم الحشر
والنشور وهذا معنى ما ورد موتوا قبل ان تموتوا وكان ابن عمر يقول
اذا امسيت اي دخلت في وقت المساء وهو اول الليل فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت اي دخلت في وقت الصباح وهو اول وقت
النهار فلا تنتظر المساء وفي هذا حث على قصر الامل لانه سبب المبادرة
الى العمل والمنجي من آفات الكسل فانه من طال امله ساء عمله فالواجب
ان يجعل نصب عينه اجلا فانه هو السبب للزهد في الدنيا والاقبال على
العقبى ولذا قيل من جعل الموت نصب عينه لم يبال بضيق الدنيا ولا
بسعتها المضرة في العقبى وقد ورد في الصحيحين وغيرهما لا يزال قلب
ابن آدم شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الامل وعن ابي ذكريا النجيبي
قال بينما سليمان ابن عبد الملك في المسجد الحرام اذا بآخر مجدع منقور
فطلب من يقرؤه فاذا فيه ابن آدم لو رأيت قرب ما يلقى من املك
لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من صالح عملك ولقصرت
من حرصك وجدك فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة ذكره ابن
الجوزي في منهاجه وقد قال الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فسوف يعلمون وقال ابن عمر رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلح
خصا فقال ما هذا فقال خص لنا نصلحه فقال ما ارى الامر الا اقرب
من ذلك ذكره الترمذي وقيل لبعضهم الا تغسل قميصك قال الاتم
اعجل من ذلك وعن محمد بن ابي التوبة قال اقام موفق الصلوة ثم

قال لي تقدم فقلت ان صليت بكم هذه الصلوة لم اصل بكم غيرها فقال معروف انت تحدث نفسك ان تصلي صلوة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل وروى عن ابي سعيد الخدري انه قال اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة اشترى الى شهر لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني الا ظننت ان شعري لا ينطبق حتى يقبض روحي ولا طمحت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت فوالذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعهم بالتراب فاقول يا رسول الله ان الماء قريب منك فيقول انا مذكى لعلي لا املئه ذكره الحارث ابن اسامة وروى مرفوعا نجا اول هذه الامة باليقين والزهد وهلك اخرها بالبخل والامل وهذا الآن من قصر امله زهد في دنياه ومن طال امله طمع ورغب في مهواه وترك الطاعة وتكاسل عن التوبة وتغافل لنسيانه الآخرة عن على كرم الله وجهه ارتحلت الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحد فيهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وكان الحسن يقول عجبا لقوم امروا باخذ الزاد ونودوا فيهم بالرحيل الى المعاد وحبس اولهم في انتظار اخرهم وهم قعود يلعبون ما يخطر هذا في خاطرهم ووقع في اصل ابن حجر الى الصباح والى المساء بزيادة الى في الموضعين وهو مخالف للنسخ المعتبرة والشروح المشتهرة وقد ابعد في تقدير المضاف حيث قال اي اذا امسيت فلا تنتظر باعمال للتسهيل الى الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر باعمال النهار الى المساء انتهى ووجه استعادة لا يخفى على الفضلاء النبلاء وخذ من صحتك لمرضك والمعنى اغتنم ايام الصحة والعافية لاقتناء الاعمال الصالحة الباقية قبل ان تمرض فتعجز عنها وتندم على ما فاتك منها وكذا الكلام في قوله ومن حياتك

لموتك

لموتك زاد الغزالي في اربعينه فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا اي ما رسمك ووصفك عند الله هل انت من الابرار او من الفجار والمعنى خذ من ايام حياتك ما تنفق نفعه من طاعاتك بعد مماتك وابانك والتسويف المانع فان الوقت هو السيف القاطع وقد انشد لبعض كرام الله وجهه في هذا المعنى قرب المنى اذا ابطأت رياحك فاغتنمها فان لكل حاقنة سكون ولا تفعل من الاحسان فيها فاتوري السكون حتى يكون اذا ظفرت يداك فلا تقصر فان الدهر عادته يخون ثم الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم السرمدي كما ورد انكم خلقتم للابد ولكن تنتقلون من دار الى دار فهو وان كان في الظاهر فناء لكنه في الحقيقة بقاء وولادة ثانية وبنتيجة باقية كالنوى المزروع لا يصير نخلا الا بعد فساد حبتها ولذا من الله علينا بالموت فقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال الذي خلق الموت والحياة وقدم الموت لكونه ذريعة الى الحياة الحقيقية كما قال وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وفي الحديث الموت تحفة المؤمن ثم الروح لا يدخل تحت سكرات الموت بل ينفصل وينقطع علاقته عنه والا لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية يعني واما اساخطة مسخوطة ثم تتعلق حين دفن كما تتعلق به ارادته سبحانه كما يشير اليه قوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وتوجه عليه سؤال الملكين ويرد عليه عذاب القبر وثوابه ويبقى العلائق بالتلذذ والتالم بحسب اختلاف اكتسابه ثم يرتقي روح المؤمن الى الدرجة العليا ويصل الى السعادة الكبرى واما النفس التي تذوق الموت فهي النفس الحيوانية المركبة من الطبايع الاثنية كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت اذا خرج منه الروح تنهدم اركانها وينعدم شانها لكن العارفون الذين صفت اجسادهم ونجانت ارواحهم واشباحهم لا تبطرق اليها البلا كما في الانبياء والشهداء والاولياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اهل البلاء بل تجدها الى حضرة الله هوت وتطير في عالم الملكوت فافهم
هذه الاسرار التي نطقت بها الاخبار وشاهدها بالبصائر الباقية
الاخبار وقد ورد في هذه الوصية عنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل
وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك وما احسن من قال من ذوي الاحوال وما هذه الايام
الا معارة فما استطعت من معروف فبادر به فانك لا تدري بايتة
بليلة تموت ولا ما يحدث الدهر في غد رواه البخاري هذا بظاهره
يشعر بان الحديث المرفوع والموقوف كلاهما رواه البخاري في الجامع
الصغير للسيوطي بما نافيه فانه قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل رواه البخاري عن ابن عمر وزاد احمد والترمذي وابن ماجه
وعد نفسك من اهل القبور وقال لي يا ابن عمر اذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك
قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله
ما اسمك غدا والحاصل ان هذا الحديث فذلكة الاحاديث السابقة
ونتيجة الاعمال الصالحة والاحوال الصادقة ولهذا ختم به عدد الاربعين
كما ختم به اسلام عمر حيث نزل فيه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين **الحديث الحادي والاربعون** عن ابي محمد عبد الله
بن عمرو بالواو رضي الله عنهما بن العاص بلا ياء هو الصحيح لانه اجوف
لا ناقص كما حققه صاحب القاموس حيث قال الاعياص من قريش
اولاد بني امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص والعيص
وابو العيص واما ما في بعض النسخ كما في اصل ابن حجر العاصي بالياء
فهو مبني على توهم انه اسم فاعل من العصيان وانه يجوز اثبات الياء وحذفها
كما هو مقرر في محاله نعم العاص هو الكافر العاصي واما من ذكر قبله فهما صحابيان
فينبغي ان يقال رضي الله عنهما الا انه قيل ابن العاص كما اشرنا اليه لا بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما فعله ابن حجر فانه يتوهم منه ان الاخيرين صحابيان وعبد الله تابعي
فتدبر فانه اسلم قبل ابيه وكان اكبر منه بما جدي او اثنتي او ثلاث
عشرة سنة عابدا عالما زاهدا اكثر الناس اخذا للحديث قال ابو هريرة
ما كان احد اكثر مني حديثا الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب
سكن مكة ثم رحل الى الشام وعاد اليها وتوفي بها وقيل بالطائف
وقيل بالشام وقيل بمصر سنة خمس وستين وهو ابن ثنتين وسبعين
سنة ومر دفنا سبحانه حديث ورواية الكثر من ذلك لما تقدم
وانما تنوعت الطرق في الرواية عنه فكان ذلك سبب القلة ما صح عنه
بقال انه حفظ عنه عليه السلام الف مثل وقد جمع في آخر عمره وهو اجل
العبادلة الاربعة وكان النبي عزم بفضله على ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي ايمانا كاملا حتى يكون هواه
بالقصر اي ميل قلبه وطبع نفسه تبعا لما جيت به شرعا جاما نافعا
والمعنى لا يكمل ايمان احدكم حتى يكون موافقة للشريعة مثل موافقته
لما لو فانه من غير الكلفة ويجوز ان يحمل على نفي اصل الايمان اي حتى
يكون تابعا للشرع اعتقادا كالمخلصين لا خوفا واكراها كالمنافقين
ويوافق هذا الحديث خبر لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وولده واهله والناس اجمعين رواه الشيخان ولما صدقت
محبة الصحابة له عليه وسلم وكان هواهم تبعا لما جاء به قاتلوا معه
صلى الله عليه وسلم اباءهم وابناءهم وبذلوا في طريقه مهجهم وانفقوا
اموالهم وطوعا لهم ثم طوعا لهم فمن كان الهوى وهو الباطل المطاع
والمحبوب الاتباع تابعا لطريق الهدى من الملة البيضاء والسنة
الزهراء حتى يصير عموم المختلفة وخواطره المتفرقة الى تتبع من هوى
النفس وميل الطبع هما واحدا متعلقا بامره واتباع سنته تعظيما لحقه
وشفقة على خلقه كما قال كانت قلوبهم اهواء متفرقة فاستجمعت
اذا رأتك العين اهواني وصار بحبك لي من كانت احداهم

وصرت مولى الورى اوصرت مولائى تركت للخلق دنياهم ودينهم
شغلا بحبك يادينى ودنيائى فلا يميل الا تمام الشرع والهوى الى
حكم الطبع فهو المؤمن الكامل الوجيه الذى يقبل منه التوحيد وفرائضه
عنه متبعا لهواه متبعا رضاه فهو الكافر الى سر فى دنياه وعقباه وفى
اتباع اصول الشريعة دون فروعها فهو الفاسق وفى عكس فهو المنافق
والهوى مصدر هواه اذا حبه وشرع سبيل النفس الى مشتهيات الطبع دون
مقتضيات الشرع فان جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم نور وضياء سمى
بالشريعة والهوى ظلمة فى النفس منبعثة من الطبيعة فكيف يصير الهوى
الظلمانى سببا للدين النورانى مع ان علة الانضمام الكلية هى الجنسية
فالجواب ان النفس لطيفة فى الجسد تولدت من ازدواج الروح
والبدن وانقصالهما والروح لطيف روحانى والجسد كثيف ظلمانى والنفس
متوسطة بينهما تقبل الملكانية الروحانية والكثافة الجسمانية ومن
هو التسوية التى قال تعالى ونفس وما سواها فاستقامة الروح الروحانى
فى الروح النفسانى بمثابة النور فى الحدقة فصارت بها النفس قابلة
للخير والشر والفجور والتقوى كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها فاذا غلب
الامر بالتقوى صارت من زكاها عن كدورات الدنيا متوجهة الى الدين
فائزة للسعادتين هابطة الى العقبى شائقة الى المولى واذا غلب الامر بالفجور
صارت نابعة للهوى سالكة مسالك الردى كما قال تعالى قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها وما احسن قول بعض ذوى العرفان نون الهوان
من الهوى مسرودة مضيع كل هوى صريع هوان قال الراغب مثل
النفس فى البدن كجاه وجه بيت الى تغير اى احواله وعقل خليفة مولاه
لديه مهم اليه ليرشده ويشهد له وعليه وبدنه بمنزلة مركوبه وهواه سائس
خبيث مهم اليه ليقعده مركوبه والقرآن بمنزلة كتاب اتاه من مولاه تبيانا
لكل شئ ورحمة وانبئ رسول اتاه بالكتاب ليبين للناس ما نزل
اليهم واشكل عليهم فمن جاهدا عداءه وقهرهم واستعان بالعقل فى

امرهم حمد امره اذا عاد الى حضرته وهو من المفلحين ومن ضيع ثغره
واهمل رعيته وصرف همته الى مركوبه واقام سائس المركب مقام خليفة
ربه فهو فى الآخرة من الخاسرين ثم اعلم انه روى عن ابن عباس قال الهوى
آلهة تعبد فى الارض ثم تلا ارأيت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
وفى الحديث المجاهد من جاهد نفسه والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله وجاء مرفوعا تحت ظل السماء الله يعبد اعظم عند الله من
هوى متبع اخرجه الخرائطى وكذا روى عن اسماء بنت عميس مرفوعا
بئس العبد عبد هوى يضله وبئس العبد عبد طمع يقوده فالهوى
هو البلية العظمى فانها متبع شهوات الدنيا حديث صحيح اى سنادا
رواته بصيغة الفاعل او المفعول فى كتاب الحجة اى فى اتباع
الحجة فى عقيدة اهل السنة للحافظ ابى القاسم اسمعيل بن محمد بن
الفضل الاصفهانى وقيل هو ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى الشافعى
الفقيه الزاهد نزيل دمشق باسناد صحيح رواه محيى السنة
فى المصابيح وشرح السنة وقد اخرجه ابو نعيم ايضا فى كتاب الاربعين
التى شرط فى اولها ان يكون من صحاح الاخبار وجباد الانام فجمع
ان قلوبهم على عدالة ناقلوه ورواه الطبرانى ايضا وكذا الحافظ ابو بكر
بن ابى عاصم الاصبهانى

الحديث الثانى والاربعون

عن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم افعل مشتق من ادم الارض وقيل
اعجمى لا اشتقاق له ويؤيد الاول حديث مرفوع خلق آدم من اديم
الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود
والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث والمراد هو وذريته
كانه قال ايها الجنس ليدخل ابو الانس فيه دخولا اوليا ثم فى هذا النداء
نكتة للعرفاء وهى ان افقى المراتب الاسم واضعفها الحرف فظن قوم انه

لا يتالف الاسم بالحرف فكذا القوى الموجودة او الحق سبحانه وخلق الانسان
ضعيفا فقالت الملائكة مالهذا التراب ورب الارباب فقيل لهم مذ يتالف الاسم
مع الحرف في حال النداء فكذا البشر يصلح لحضرة رب الارباب حال التضرع
والنداء حيث قال ادعوني استجب لكم انك ماندعوني اي مادمت
تسالني مغفرة ذنوبك وغيرها او تتعبدني بالطاعات والدعوات ونحوها
فان الدعاء مخ العبادة ورجوتني اي ورجوت مغفرتي وطمعت
في رحمتي او خفت في عقوبتي وخشيت من عظمتي اذ الرجاء بمعنى الخوف
ايضا جاء ومازائدة ظرف قوله غفرت لك اي سترت عيوبك و
محوت ذنوبك على ما كان منك اي مع ما وقع منك في الذنوب الكثيرة
الصغيرة الكبيرة ولا ابالي اي لا يعظم على كثرتها فان جرائم العباد و
ان ملأ اهل العباد في جنب عظمة رحمة الرب كذرة صغيرة بل اقل منها
كالهباء فالحديث تحريض على الدعاء وتحسين الرجاء اما الدعاء فحقيقة
استدعاء العبد ربه واستمداده منه والمعونة في حقه وله شرائط وآداب
تقدم الاشارة اليها في اثناء الكتاب فان قيل ثبت القلم عما هو كائن
فالدعاء لا يرد ولا ينقض في هذا الباب وايضا المطلوب واجب كان
من مصالح العبد فالجواد المطلق لا يبخل به سواء سئله او لم يسئله وان
لم يكن منها لم يجز طلبه ولان الرضا بالقضاء باب الله الاعظم والاشتغال
بالدعاء ينافي هذا المقام الافخم فالجواب ان الدعاء من سنن المرسلين
ومن شعار المسلمين وداب العرفاء الصديقين والقرآن والحديث
ناطق بصحته بل مؤذن بوجوب سؤال الله ودعوته والسبب العقلي
فيه ان كيفية علم الله وقضائه غائبة عن عقول عباده والحكمة الالهية
تقتضي ان يكون العبد بين الخوف والرجاء اللذين بهما تتم العبودية وبهذا
الطريق صححنا القول بالتكاليف الشرعية مع الاعتراف باحاطة علم الله
وبجريان قدره في كل ما قضاه ثم قوله صلى الله عليه وسلم فكل ميسر لما خلق
في جواب قولهم فنعمل العمل مع اية كتب مقعد كل احد من الجنة والنار بل

عليه او يشير اليه فانه رتبهم بسابق القدر في القدر في الازل ثم رغبهم
في القيام بالعمل ليعلم ان الوسائط والروابط معتبرة في جميع امور هذا
العالم والله سبحانه اعلم واما الرجاء فهو ان تاتي بحسنة ترجو ثوابها
او سيئة ثم تثبت عنها فترجو مغفرتها واما الرجل الفاسق العنادي
المتواني القائل ارجو المغفرة فهذا فمن كاذب الامانى قال شاه
الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة ويؤيده قوله تعالى ان الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت
الله وقوله سبحانه ان رحمت الله قريب من المحسنين وقيل
الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال او قرب القلب من لطف الرب
او سرور الفؤاد بحسن الميعاد اذا كثرت منك الذنوب فداوها
برفع يد في الليل والليل مظلم ولا تقنطن من رحمة الله انما
فسوطك منها من خطاياك اعظم فرحمته للمحسنين كرامة
ورحمته للمسرفين تكرم واما الخوف فهو عبارة عن الم القلب بسبب
توقع مكروه في الغيب وسببه التفكر في تفاصيل انواع العذاب
المتوعد به على الفاجر وهو نصيب اهل الظاهر او معرفة الجلال
والكبرياء وهو وظيفة الانبياء والاولياء والاول يزول والثاني
لا يزول ومن كان خوفه في الدنيا اكثر امنه في العقبى اظهر وبالعكس
فتدبر ويروى انه ينادي يوم القيمة وعزتي وجلالي لا اجمع على
عبدي خوفين ولا امنين فمن امنني في الدنيا خوفته يوم القيمة و
من خافني في الدنيا امنته يوم القيمة يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
اي وصلت في كثرة كميتها او في عظمة كيفيتها عنان السماء بفتح العين
المهملة قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك
اليها ذكره المصدوق ال التوربشتي العنان السحاب واضافته الى السماء
غير فصيحة وارى العنان اعنان السماء صفائحها واقطارها كانها
جمع عنن فلعل الهمزة سقطت من بعض الرواة او ورد العنان بفتح العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى ولا يخفى ان الاضافة تصح باد نى ملابسة فلا ينبغى الحفظة جميع
الرواة ثم لو ورد رواية عن بعضهم انها حكم ان السحاب سهم مع ما
فيه من الفائدة المشهورة بان السحاب مطبق آخذ الى آفاق السماء لا فى آفق
واحد لانهم يطلقون على كل افق سماء كما يطلقون على كل طبقة سماء لتفيد
المبالغة فى كثرة الذنوب بحيث لو كانت اجساما لملأت ما بين السماء
والارض كما جاء فى رواية لو اخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء
والارض ثم استغفرتم الله يغفركم ثم استغفرتم اى ثبت توبة صحيحة
بان ندمت على المعصية من حيث كونها معصية واقلعت لله عنها و
عزمت على انى لا اعود اليها وتداركت ما يمكن من قضاء الطاعة التى فوتها
ورد المظالم الى اهلها واستحللهم فيها غفرت لك وان تكرر المعصية
والتوبة ففى الحديث ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة
كما رواه ابو داود والترمذى واما الاستغفار مع الاصرار على الذنوب
الكبار فتوبة الكذابين الفجار وقد اخرج ابن ابى الدنيا حديث المستغفر
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ولذا قال اصحابنا ابو حنيفة
ان من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية كاذب
انما لانه اخبر انه تائب وليس حاله كذلك وقد قال طائفة من السلف
انه يكره له ذلك والظاهر ان هذا بالنسبة الى قوله اتوب اليه واما
بالنسبة الى قوله استغفر الله فلا اذ لا يلزم منه كذب فان الاستغفار
من مجرد الادعية والاذكار مفيد ولو مع الاصرار بتخفيف الكبائر وتكفير
الصغائر هذا وفى كلام بعض العارفين ان التوبة هى الرجوع عن مخالفة
حكم الحق الى موافقته فلا بد من معرفة الذنب حتى يرجع منه بندم القلب
وكثرة الاستغفار وكف الجوارح عن الاوزار ومن رام حقايق توبة
الواصلين فعليه بكتاب منازل السائرين يا ابن آدم انك
لو اتيتنى بقراب الارض اى ملئها كما قاله بعضهم وقال المصنف بهو بضم
القاف وكسرها للغة روى بهما والضم اشهر ومعناه ما قارب ملئها ثم

قوله

قوله خطايا تمييز عن الذات المقدرة فى الاضافة نحو ملئها على او حال
على انها مفعول به والباء للتعدية ثم لقيتنى اى حال كونك ميتا
بوصف الايمان والاحسان فثم للمهلة لا للتراخى فى الاخبار كما اختاره
بعض الشراح لا اشرك بى شيئا بذات وصفة وافعال او بسماء
النفس والشيطان والخلق اذ الشرك قسمان جلى وخفى والاول
غير مغفور والثانى يحبط العمل ويعاقب عليه والمجمل حال لاتيتك
بقرابها مغفرة وهى ازالة العقاب ووصول الثواب ونكرها يفيد
المغفرة العظيمة وعبر بقرابها للمبالغة والا فمغفرته سبحانه غير متناهية
وقد دل اللهم مغفرتك اوسع من ذنبى ورحمتك ارجى عندى من عملى
واعلم ان عباد الله الذاهبين اليه المقبلين عليه قسمان الواقفين
والسالكون والمراد بالواقف من وقف فى عالم الصورة والمبنى ولم
يفتح له باب فى الحقيقة والمعنى كالفرخ المحبوس فى قشر البيضة الخليفة
فيكون شربه من عالم العالم البدنية ولا سبيل له الى عالم القلب ومعاملة
مع الرب فهو محبوس فى سجن الابدان وعليه موكلان يكتبان من اعمال الظاهرة
لدنيا او الملهمة اليها او المنكشفة عليها فاذا لقى الله العلى ربا من
الشرك الجلى يغفر الله له ما دونه ويشكر له مساعيه واما السالك فلا
يقف فى محل ولا ينزل من منزل بل سائر من عالم المبنى الى عالم المعنى ومن
مضيق الاشباح الى منسح الارواح وسمى سفران سيار وطيار
فالسيار من يسير بقدمى الشرع والعقل على جادة الطريقة وخطاياه
ما يحجبه عن المولى من مراتب الدنيا والاخرى ورؤية غير الله والتعلق
بما سواه فان اكبر الكبائر اثبات وجود غير الله ذاتا وصفة وفعلا
حتى وجوده اصلا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وهو الشرك عندهم كما قال العارف ابن الفارض ولو خطرت لى فى
سواك ارادة على خاطرى سهوا حكمت بردتى فاذا الخلص من ذنوب
العصيان تلقاه ربه بالغفران بان يستر بناء هو هويته ذنوب وجود

الاغيار ويرحمه برفع البينونة والاستار والطيار عاشق مفقود الطلب
مغلوب العقل مجذوب السر بطير بجناحي العشق ومحة الذوق والشوق
في فضاء الحقيقة وفي رجله خلخال الشريعة وهو المتعين لحمل اعباء الامانة التي
لم يوجد في السماء والارض امين يؤتمن لتحملها فلما عرضت عليه نظر اليها
وعشقها وصار فراش تلك الشمعة تدور حولها فتح حملها فنسب في البداية
الى الافساد وسفك الدماء ولقب في النهاية بالظلوم والجهول فان
قلت فزاد ولم يطع في حمل الامانة نسب الى الخيانة فزاد الطاعة والامانة
وفي اطاعة وابى نسب الى الظلم والجهل والخيانة فما الحكمة في ذلك قلنا
ان الذلة والمسكنة وقعت في جانب العاشق كما ان القوة والعظمة وقعت
في طرف المعشوق بل جمال عزة المعشوق لا يظهر الا في مراءة ذلة العاشق
وايضا كما ان عزة الامانة يلزم كمال ذل الموكل في اصلاح كتمان امر الامانة
وقد يخص غيره بحسن الثناء عليه ليكون عزته في الظاهر وذلته في السر
بذلك على حقيقة هذه الدقيقة خطاب السجود لادم وغاب ان
اعلم فالتعليل رواه الترمذي رحمه الله وقال اي هذا الحديث في نسخة
حديث حسن صحيح وفي نسخة حسن وفي اخرى حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه والمعنى انه غريب اسنادا لا متنا ومطلق الغرابة
لا تنافي الحسن والصحة وقد اخرجه احمد وابو عوانة ايضا في مسنده
الصحيح من حديث ابي ذر والطبراني عن ابن عباس ثم لما كان هذان
الحديثان مما عليه مدار الاسلام ويفتح منه مالا يحصى من الحكم والاحكام لانه
اولهما في الترهيب من اتباع الهوى والترغيب في سلوك مسالك الهدى
والثاني في التحريض على الرجاء والمغفرة والدعاء الذي هو مخ العبادة
اورد هما زيادة على عدد الاربعين في اخر الكتاب تضحة لكل ثواب
واواه واواب واشعارا بما قال بعض ارباب الحال من زاد زاد
الله في حسناته ولعله انتقل في هذا المحل الى مضمون حديث الحال
المحل فكان الحديثين بمنزلة الفاتحة وصدر سورة البقرة والى

قوله

قوله سبحانه فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي بزيادة
المطلب حتى تتقرب وختم بهذا الحديث العظيم اشعارا بانه يجب على
العبد ان يعتقد في مولاه الفضل والاحسان والمغفرة والرافة والا
والامتنان وان يحسن ظنه اخر عهده في الدنيا واول عهده في العقبى
فانه بتحقيق رجاء الراجين حقيق وولي الاسعاد والامداد والتوفيق
فيا من عرف مكائد الدهر فزهد فيه وشغل بهم الموت فلا يضحك
الا فيه اعتصم بحبل الانصرام له واسمسك بالعروة الوثقى للانفصام
له واقبل على القرآن والحديث فما دونهما جفاء ونزل من القرآن
ما هو شفاء ثم رأيت منقولا ان جماعة من السلف اجتمعوا على باب
الفضيل بن عياض رحمه الله ليسمعوا منه الحديث فاطلع لهم رأسه
من كوة وهو يبكي ولحيته ترشف فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلوة
عليكم بالطواف ويحكم ليس هذا زمان الحديث انما هذا زمان تضرع
وبكاء واستكانة ودعاء كدعاء غريق في البحر العميق انما هذا زمان
احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع
ما تنكر ولعله اراد بالحديث علو الاسناد كما قال غيره حدثنا باب من
ابواب الدنيا لان غالب اهلها ليس لهم تصحيح في نقلها بل لهم غرض فاسد
من الاشتهار والاستظهار لا قصد العمل والاستبصار والاعتبار
قال المصنف فهذا اخر ما قصدته اي نويته واردته من بيان الاحاديث
التي جمعت قواعد الاسلام اي اساسه وما عليه مدار علماء الاعلام
وتضمنت ما لا يحصى من انواع العلوم في الاصول اي اصول الدين
من الالهيات والنبويات والفروع اي الاحكام الفقهية المتعلقة
بالاعمال الظاهرية والاداب اي تحسين الاحوال وتزيين الاخلاق
الباطنية وسائر وجوه الاحكام اي ما يحصل به كمال الاتقان والاحكام
وما ذلك الا لكون علوم العالمين وفهوم العالمين عاجزة من درك
خفايا كلامه وقاصرة عن كنه دقايق مرامه وانما يعترف بكمال احد من اتباعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فزخر فيضه على قدر ما يحسن من اتباعه وهو مظهر الاسم الاعظم والكنز الاخم
الذي ظهر على وجه العالم ولذا قال بعض العارفين قد عرف الخلق
مقام الحق ولم يعرفوا الحقيقة المحمدية لتستره بالاوصاف البشرية فلله
الحمد والمنة على اتمام هذا الشرح واسأله المزيد من فضله بزيادة النصر والفتح
انه ولي ذلك والقادر على ما يشاء والمأمول من افضال الافاضل
والفتاح الاماثل ان ينظروا في كتابي بعين الرضا ويصلحوا ما فيه من الزلل و
الخطا فانا قليل البضاعة قصير الباع في الصناعة لكن رب حامل فقه
الى من هو افقه منه فالسعي بقدر الاستطاعة واسأل الله حسن الخاتمة
في اخر العمر في الساعة التي هي اخت القيمة فرغ مؤلفه في اليوم التاسع والعشرين
من شهر رمضان المبارك عام عشر بعد الالف من الهجرة بمكة المكرمة قبالة
الكعبة المعظمة حامدا على ما هداه الله وشاكرا على ما اولاه مولاه
مصليا مسلما على نبيه وسائر الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی وجب وجود ذاته، وثبت کرمه، وجوده وشهود صفاته، وظهور افعاله الحمیدة، فی صحایف مصنوعاته والصلوة والسلام علی زبدة مخلوقاته، وعمدة موجوداته، وعلی اله واصحابه واتباعه فی حرکاته وسکناته اما بعد فیقول الملتجی الی حرم ربه الباری علی بن سلطان محمد القاری لما شرعت فی شرح الفقه الاکبر للامام الاعظم والهمام الاقدم کان فی نیتی وطویتی ان یکون مختصرا بحیث ینتفع به المبتدی ویقتنع به المنتهی، ثم ابجر الکلام الی الکلام حتی خرج عن النظام المرام فسنح ببالی وخیالی ان اصنع شرحا موجزا علی قصیدة بداء الامالی لیکون مفیدا للادانی والاعالی ویصیر موجبا للترقی حالی سببا لحسن مآلی، وسمیته منهو المعالی لبداء الامالی فاقول قال الناظم وهو الشیخ العلامة ابو الحسن سراج الدین علی بن عثمان الاوسی سقی الله ثراه وطیب مضجعه ومثواه، یقول العبد فی بداء الامالی لتوحید بنظم کالآلی، اراد بالعبد نفسه ای عبد الله وصف نفسه بالعبودیة اعترافا للحق بالربوبیة وتشریفا لها بهذه النسبة الجلیلة وتکریما لها بهذه الصفة العلیة کما قال القائل شعر لا تدعنی الا بیا عبدها، فانه اشرف اسمائها، والامالی جمع الامالی والآلی جمع اللولو والتوحید متعلق بیقول لا ببداء ولا بمقدر کما قیل ای لاجل توحید عظیم رب کریم وهو اثبات الوحدانیة لذات الصمدانیة والمعنی اقول فی ابتداء انواع

الامالی لاظهار توحید رب السماء بمنظوم مشتمل علی مسالک الثناء کالنظم الآلی فی الضیاء، والصفاء، فاعلم ادلة التوحید مشحونة بها القرآن لاهل العرفان قال تعالی والهکم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحیم وقال سبحانه وتعالی فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت کلمة مفیدة لنفی ما سواه فی الالوهیة وعدم غیره فی استحقاق العبودیة مع اعتراف جمیع الکفار بتوحید الربوبیة حیث قال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله وقالت رسلهم افی الله شک فاطر السموات والارض ونزعت المجوس والوثنیة ان الصانع اثنان احدهما خالق الخیر والآخر خالق الشر ورد بقوله تعالی خالق کل شئ واما قوله تعالی بیده الخیر فمن باب الاکتفاء او من طریق الادب فی مقام الثناء، ومنه قوله علیه السلام الخیر کله بیدیک والشر لیس الیک ای لا ینسب الیک الشر تعظیما کما لا یقال خالق الکلب والخنزیر نکریما والا لما قال قل ان الامر کله لله وقال کل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والآخر النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان موجودان مفتقران الی موجد لهما کما قال الله تعالی وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له سبحانه منزهان لامره کما قال الله تعالی وجعلنا اللیل والنهار آیتین ودلیل التمانع فی قوله تعالی لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا فبطل ایضا اجماعی لا اظنی افناعی کما توهم بعضهم علی ما بینا فی محله الالیق به ونزع الظلمة ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة ونزع الافلاکیة انه سبعة زحل والمشتری والمریخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانها ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الی الموفة الرب فمن هولاء الذین یزعمون انهم الحکماء فاهم یعترفون بربوبیته سبحانه وانما یعبدون الهة لیقربوهم الیه ولیکونوا لهم شفعاء لدیه واما التوحید الصرف الذی یقول به الوجودیة والحلولیة والاتحادیة فمن ان الحق هو الوجود المطلق فشر من الکفر الشنیع والحاصل ان توحید اهل الایمان هو تصدیق بالجنان واقرار باللسان علی انه تعالی واحد فی ذاته وواحد فی صفاته

وخالق لصنوعاته كما اشار اليه بقوله ، اله الخلق مولانا قديم
وموصوف باوصاف الكمال ، المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق
وهو ماسوى الله سبحانه والمولى هو السيد والناصر والمرتب ومتولى الامر
والقديم وما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متصف بنعت
البقاء فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن
بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
وهو متصف باوصاف الكمال ونعوت الجلال وصفات الجمال
الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف
الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال
وهى قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للكرامية
فانهم قالوا ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد
كفر ، فمن جهل بتحقيق المسئلة هو الحق المدبر فى كل امر ..
هو الحق المقدر ذو الجلال ، قال تع هو الحى لا اله الا هو فاذا يدبر
الامر من السماء الى الارض وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تبارك
اسم ربك ذى الجلال والاكرام اى ذى العظمة والرحمة قال اهل السنة
الحيوة من صفات الذات وهى صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضى صحة
وجود العلم والارادة والقدرة ونحوها مما قامت به وقالت
المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور
والحق هو الثابت وهو من اسماء سبحانه والمقدر موجد الاشياء
على قدر مخصوص وقيل الموجد الذى يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول
المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره وكل امر بقرينة ما تقدم فكل شئ
من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضاء وقدر فى الازل فلا يتبدل ولا
يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد فى مخلوقاته ردا على المعتزلة
مريد الخير والشر القبيح ، ولكن ليس يرضى بالمحال ، الارادة من
صفات الذات تقتضى ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع

ويرادفها

ويرادفها المشية والرضا والمحبة سواء هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت
المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس الارادة والمشية واختصت
المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد وتقول ثم نظهر من العبد
بحسب كسبه لكن لخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجبر صفة
كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا
لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد معانى حديث والشر ليس
اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال
بضم الميم ما لا يمكن فى العقل تقدير وجوده فى الخارج وقيل المحال والجهل
بالمقتضى ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى الالباب
كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لها غير راض لقوله تع ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم
الآتية ، الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم
مريد الخير والشر مظنة توهم رضاه بهما استدرك بلكن وقابل استحالة
المحال على غير المرضى من الفعال قول من قال شعر
تعصى الاله وانت تظهر حبه ، هذا محال فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ، ان المحب لمن يحب مطيع
صفات الله ليست عين ذاته ولا غير اسواه ذا انفصال
اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال
فهى ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب
المعتزلة انها غيرها كذا ذكره ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفى الصفات
بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان تسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان فى اثباتها
ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير فى سواه عائد الى الذات
وذكر مراعاة للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غير للتاكيد
وقوله اذا انفصال مشيرا الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية
وهو الذى يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها لان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته «صفات الذات والافعال طرا»

قديمات مصونات الزوال «اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيصة وصفات الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيصة والفرق بين الذات والصفة ان الذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل لا يمكن تصوره الا باتحاد التخصيص ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفات قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير نظر الى انها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحال والعجز عن درك الادراك ادراك ثم صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام قديمة بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداع والانشاء والاحياء والافناء والانبات والانماء وامثال ذلك نفي كونها قديمة نزاع فمذهب المتاخرين انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء اي كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى مصونات الزوال اي محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية لشيء الله شيئا لا كالاشياء «وذاتا عن جهات الست حال

لشيء صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ او برده بحسب قوله وذاتا والاشياء معرفة وليستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كاشياء منكرة وفي اخرى كشيء وهو ليس بشيء والمعنى نحن معشر اهل السنة لشيء الله شيئا الا انه ليس كسائر الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى الموجود فهو ادل باطلاقه عليه لانه واجب

الوجود

الوجود وغيره فلكم ان تمنع الشهود وما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد واما اذا قيل الشيء مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله الله خالق كل شيء قدير وفي المسئلة اختلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شيء ولا بكل ما يشارك المخلوق في اطلاقه ثم قوله ذاتا اي وتسميه ذاتا لان الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست حال لان حقيقة تعالى مخالفة لسائر المحدثات والذوات كما ان صفة مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله عم لا تتفكروا في ذات الله ثم اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه على الله مشترك بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه نفي المحال عنه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فانه يحال جسم لان الاجسام مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات الست متعلق بحال وهو خبر مبتدا مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان الله في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم اي خالقه وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات «وليس الاسم غير المسمى» لدى اهل البصيرة حيز ال

اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا في قوله كل شر جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها اهل السنة وحيز بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قاله شارحون فلو قال وان الاسم عين للمسمى لكان اظهر واسمى ثم المسئلة اختلف فيها على المذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال الغزنوي جماعة وهو الحق ولعله نظرا الى ظهور الفرق في الاستعمال اللغوية والعرفية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح ودليله قوله سبحانه سبح اسم ربك اى ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة وكان عين التحقيق ومشايخي يقول عجبت من العقلاء كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازي والآمدي على انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا للنزاع العلماء وقد اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى

وما ان جوهر اى جسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما هنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتاكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل اسم لجملة مركبة من جزئين فاكثر من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا بعض ولا كل مشتمل بالكل اى داخل فيه او هو مشتمل بمكان ولا زمان ولا بشيء من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى بارئها

وفي الاذهان حتى كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هنا العقل والحق الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ المصححة موجود هنا وفي بعضها متاخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة وهو الحق اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزى في الخارج وان لم يرعاه بل بانضمامه الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها فهو الجزء والا كانت محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال بانقسام فيلزم الجزء الذي لا يتجزى وهذا من جملة الفوائد وليس من ضروريات العقائد وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب من جنس الفعل

ما هنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقروء وهو المراد ههنا فانه الكلام النفسي القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى اى تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق للتلازم بين الى الفهم ان المراد من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بصوت ولا حرف ثم اختلفوا هؤلاء فذهب المتاخرون منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى انها حادثة قائمة بذات الله ودليل الحق ان الحرف والصوت مخلوق قائم وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا ومحفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مسجود في محاربنا غير حال فينا ولا فيها قال المزني جماعة زوينا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا سالا اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن سلم ونسالك عن كافر

ورب العرش فوق العرش كن بلا وصف التمكن والاتصال

رب العرش اى خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وذهب الخلف جوازا تاويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم التاويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله وعلمه في المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان

به واجب واختاره اما منا الاعظم وكذا كل ما ورد من الآيات والاحاديث
المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق
في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه يخافون ربهم
من فوقهم فلا يؤولونه بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولا عن الظلم
بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه بقوله بلا وصف
المكان والاتصال اي بلا وصف الاستقرار ولا بنفت الاتصال
لان كليهما في حق القديم المحال وفيه رد على الكرامية والمجسمة في
اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش
والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش لظاهر الآية
ولا حجة فيها لانه الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وكالتمام
والكمال ومنه قوله تعالى واستوت على الجودي فلا استدلال مع
تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة ح في ذكر المتشابهات اجيب
بان فائدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم
بايمانهم فيقول الراسخون في العلم منهم امنا به كل من عند ربنا فالتفويض
الى العقد والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف مراده كحال العبد في
العبد وليهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات ونحوها
كما اختاره الخلف غير جازمين على انه مراده سبحانه عبادة في
العبد الا العبودية هي الرضا بما يفعل الرب والعبادة فعل
ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان عدم الرضا كفرا وترك
العمل فسقا وكذلك تسقط العبادة في الآخرة والعبودية لا تسقط
في الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف اسلم
واعلم واحكم * وما التشبيه للرحمن وجها * فصن عن ذاك اصنا لالا لي *
ما نافية بمعنى ليس وجها وجها والصون الحفظ والالا لي جمع
الهل والمراد بهم اهل السنة والجماعة اي ليس التشبيه لسبحانه طريقا

مستحسنا

مستحسنا فاحفظه عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذي لا يرد عند هم
الامر الكاسد ولكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه بقوله ليس
لمثله شئ وهو السميع البصير فان الجملة الاولى ترد على المشبهة في الذات
والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر ابن جماعة ان
الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق
في قول ابي حنيفة على مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم شعر
وانت غيث الورى لازلت رحمانا * قلت المختص الممنوع بالالف واللام
دون غيره واما جواب الزمخشري بانه من باب تغشتهم فغير مستقيم
ولا يمضي على الديان وقت * واحوال وازمان بحال
الديان المجازي من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين
وقوله لكم دينكم ولي دين وحديث كما تدين تدان وهو من اسمائه سبحانه
كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعل ارادة بالوقت المعين
وبالزمان الازمنة المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه
سبحانه ولا تجارنه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان
يقضي عليه وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والشان مخلوقة
لله تعالى فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قبول الحوادث
والتغير فان كلا هما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله
بحال اي في حال من احوال الانسان وغيره من ذوي الاحوال لئلا يلزم
التناقض في كلام الناظم في هذا المقال وقال ابن جماعة ليس سبحانه
بزمان لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث والحاصل انه تعالى خالق
الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شئ
فالآن على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات
الست خال لكان انسب في الجمع بين نفي الزمان والمكان هذا وفي
المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد برهنا ان لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق ٠٠
ومستغن الهي عن نساء وداولاد اناث او رجال ٠ اراد بالنساء
الزوجات وبما من الملكات وقوله اناث بالجر بدل من الاولاد وبدل البعض
من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى
لغة وشرعا قال تع وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني
الزوجة وما يتولد منها وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه احدي الذات واحدي الصفات
مستغن عن الكائنات ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث عنه شئ والمعنى
ليس بحادث ولا بمحل حادث فليس له والد ولا والدة ولا شبيه له
من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفي البيت رد على النصارى في
زعمهم الزوجة في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة
بنات الله فقد قال سبحانه ردا على الاولين حيث قال تع لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الى ان قال ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام
اي كجنسنا جائز الى اكلهما بل يفتقران الى خروج فضلاتهما فيبولان ويغوطان
فكيف يصلحان للالوهية وقال في الآخرين اجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون الآية ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم
معنى الكلام ومستغن الهي عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء من
الشئ التنزه عنه فلو قال وقل اني منزه عن نساء لكان احسن بناء
كذا من كل ذي عون وقصر ٠ تفرد في الجلال والمعالي ٠ العون بمعنى
الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف عليه ويقال تفرد بالامر اذا
قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله سبحانه كما هو منزه عن الولد
والاولاد منزه عن المعين والناصر من العباد في البلاد فان الله تعالى
غني عن العالمين وقد قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

في

في الملك ولم يكن ولي من الذل وكبره تكبيرا قال الغزنوي الجاعة وهذا
البيت مسوغ للرد على النصارى والثنوية والوثنية انتهى واراد بالوثنية
عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القائلين باصلين اثنين وقال الله
تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وعلى
التفرد المشتمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التي صفة ذاتية وبالواحدية
التي هي صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالي
كما قال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة والهيبة
والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشامل للاوصاف
الجلال والجمال ٠ بمت الخلق قهرا ثم يحييهم ٠ فيجزيهم على وفق الحصال
نصب قهرا على التمييز اي بمت الخلق قهرا وفي البيت رد على النصارى في
زعمهم الزوجة في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة
بنات الله فقد قال سبحانه ردا على الاولين حيث قال تع لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الى ان قال ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام
اي كجنسنا جائز الى اكلهما بل يفتقران الى خروج فضلاتهما فيبولان ويغوطان
فكيف يصلحان للالوهية وقال في الآخرين اجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون الآية ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم
معنى الكلام ومستغن الهي عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء من
الشئ التنزه عنه فلو قال وقل اني منزه عن نساء لكان احسن بناء
كذا من كل ذي عون وقصر ٠ تفرد في الجلال والمعالي ٠ العون بمعنى
الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف عليه ويقال تفرد بالامر اذا
قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله سبحانه كما هو منزه عن الولد
والاولاد منزه عن المعين والناصر من العباد في البلاد فان الله تعالى
غني عن العالمين وقد قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالجزاء عام لكل مكافات فانه يستعمل تارة في مقابلة المعاقبة واخرى في
الاثابة ويجزى بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا وذهب بعض
الكرامية الى اثبات الاعادة لمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء
لا لمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقل العلامة ابن جماعة عن بعض
اهل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر
انما يكون للارواح دون الاجساد وهو باطل بالنصوص القرآنية وبما
وبالقواطع الفرقانية وبيان الاحاديث النبوية والمتكلمون والمعتزلة
حشر فالخطاب عليهم وهو مردود وباطل فان الله يحيي الحيوانات
للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص الشاة الجماء من القرناء ثم
يقول لهن كوني ترابا فتصير ترابا وجنسه يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
لاهل الخير جنات ونعمى ، وللكفار ادراك ونكال ،
هذا بيان لتفصيل الاحوال فاسبق في قوله فميزهم على وفق المفصل
على طريق الاجمال ونعمى بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك
بالكسر اللحوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي
نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحتين او بفتح وسكون
طبقة من طبقات النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة والقربة
بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة والفرقة بموجب
عدله ولا يجب على الله شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا
للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى في حق الجنة اعدت
للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتون
بنهايته زائدا وهو قوله ، ولا يفنى الجنان ولا الجحيم
ولا اهلهما اهل انتقال ، الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى
ان الجنة والنار واهلهما يبقون بوصف التخليد والتابيد
كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة

حيث

حيث يقولون تفنى نهاية فناء اهلها ، يراه المؤمنون بغير كيف
وادراك وضرب من مثال ، الضمير البارز في يراه يرجع الى
الله الدال عليه لفظ مستقر الهي اي يراه المؤمنون الابرار دون
الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة
فلا تباين في قوله لا تدركه الابصار ولا ينوع من مثال صورة وهيئة قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون وفي رواية لا تضارون
والملك لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون رؤية القمر حال البدر وقال الله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفسر الحسنى بالجنة
والزيادة بالرؤية رزقنا الله تعالى هذه النعمة وفي حديث ابن عمر
رضي عند الترمذي وغيره في اهل الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشيا قيل ويحصل الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما متنزها
عن المقابلة والمكان والجهة والصور ثم وقوع الرؤية لمؤمني هذه الامة
باجماع اهل السنة وفي الامم السالفة احتمالان لابن ابي جمرة و
قال الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي اكام المرجان نقلا
عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة للبشر
والملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن اراده فليراجع
هنالك وفي شرح جوامع الجوامع لابن جماعة كره والمنقول عن الايمة
في اصول الديانة لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن
الاشعري رح ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك البيهقي في كتاب
الرؤية له ومن قال بذلك من المتاخرين الحافظ العلامة ابن
القيم ثم الجلال ابن البلقيني كما نقل عنهما شيخنا الحافظ الجلال
السيوطي ثم قال وهو راجح ملائكة انتهى ويقتضي ما نقل عن البلقيني الميل
الى حصول الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم في حق النساء اقول حكاها
ابن كثير في اواخر تاريخه الاول انتهى لا يرين لا يتهن مقصورات

في الخيام ولا يخفى ضعفه الثاني انهن يرين اخذاً من عمومات النصوص
الواردة في الرؤية وهو الظاهر بالاخرية والثالث انهن يرين في مثل
ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجلياً عاماً في الايام المذكور
كما في حديث رواه الدارقطني في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة
انه سبحانه يرى ويُرى في الدار الاخرى ومذهب ابن الهذيل العلاف
انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى
وهو يدرك الابصار ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما
يرده وذكر ابن جماعة انه قال الشاخي الفحش فالمعتزلة مسلمتان
احدهما هذا وقدم العالم قلت في نسبة الجهل اليهم تساهل اقول ولعل
وجه الافحشية فان المعتزلي لو دخل الجنة يكون محروماً من الرؤية و
قالت النجارية الرؤية حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله
في الاخرة جسماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فيتنعم النعيم اذا رأوه
باشباع باء الضمير للوزن فما خسرانهم اهل الاخرة والمنادي محذوف
ونصب خسراناً بفعل مقدر تقديره فيا قوم اخذروا خسرانهم المعتزلة
في تخفيف ربح هذه المسئلة كقول الشاطبي فيا ضيعة الاعمار ممن
سها تلا وكما في التنزيل على قراءة الكسائي الا يا اسجدوا بتخفيف
اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادي محذوف اي يا قوم
واما قول الشارح القديم ان قوله خسراناً مبتدأ سوغ الابتداء به كونه
موصوفاً تقديره فخسران عظيم فغير مستقيم عنه فهم قوم واشار
المصرح الى انه سائر انواع النعيم في جنب لقاء الله الكريم كذا قاله
بالنسبة الى الكنز العظيم ويروى هشام بن حسان عن الحسن انه قال
ان الله عز وجل يتجلى لاهل الجنة فاذا رأوه نسوا النعيم الجنة وفي البيت
اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب
انكارهم جزاء وفاقاً لاصرارهم وللحديث القدسي انا عند ظن عبدي
بي وذلك هو الخسران المبين وما ان فعل اصلح ذو اقتراض

على الهادي المقدس ذي المتعالي ما نافيه وكذا ان وجمع بينهما تأكيداً
وتنزين البيت بنقل حركة همزة اصلح الى ما قبله مع تنوين فعل المرفوع
على انه اسم ما واصلح صفته وقوله ذا اقتراض بالنصب على اللغة الفصحى
كقوله تعالى ما هذا بشراً وقوله ما هن امهاتكم وفي اكثر النسخ ذو اقتراض
بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصلح
للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب وذهب
بعضهم الى وجوبه رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد كلا منهم اولا
بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية ولا يسئل عما يفعل
وثانياً بان الاصلح يجب الظاهر ان يهدي الخلق جميعاً وقد قال سبحانه
يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فما اراد
باختلاف العباد الا اظهار عدله وايثار فضله وايضاً قال تعالى انا على
لهم لزداد والاتمام مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء
فقبيه الحجة البالغة والحكمة السالغة وفي تخصيص ذكر الهادي اياء الى انه
لو كان وجود الاصلح او المصلحة واجباً عليه سبحانه لكان له منة على العباد
في هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم في المبدأ والمعاد فقال تعالى
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من
ادى حقاً عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر
مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هداية تعالى تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد بها
مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وقوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى
البغية سواء حصلت ام لا تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
الى البغية ثم في قوله المقدس ذي المتعالي اشارة الى تنزيهه تعالى عن
وجوب شيء عليه او لنسبة عدم حكمة اليه وفرض لازم تصديق رسل
بكون الياء لغة واختاره ضرورة واملاك كرام بالتوالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالنون وفي بعض النسخ بالتاء وسيأتي بيانهما فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم
لقوله تصديق رسل وصف الفرض بالالزام للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او
انه قطع للاطلاق والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم انه فرض علينا الايمان
بهم وتصديقهم في اخبارهم وللمتكلم الناظم ذهب الى ان النبي والرسول مترادفان
كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان
الرسول اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول
مامور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال وجمل وهو عطف على رسل
ويجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون بذكورة ولا انوثة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة
وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفة الملائكة وهو لا ينافي
كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب
العزيز دون الانبياء والرسل وقوله بالتوالي متعلق بالكرام وهو بفتح النون
بمعنى العطاء والنصب على ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع العطاء
واصناف الجزاء واما قول بعض الشراح من ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف
تقديره جاؤا بالتوالي وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين اي
متتابعين فبعيد من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى على وفق الصواب
وبيانه انه يقتضي ح ان لا فترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى
قد جاءكم رسول مبين لكم على فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى
اي واحدا بعد واحد وقولنا وقتا فوقتا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم
ارسال بنيين وهو منتف بنحو موسى وما دون وابراهيم ولوط عليهم
الصلوة والسلام فالظاهر ان التوالي تصحيف التوالي وعلى تقدير
صحته ينبغي ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعي نقلا
الناشئ من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان يكون نعتا للملائكة
والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم
فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار

لاعدائه

لاعدائه وليس في عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه
سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين ما خلق من التراب ورب الارباب
فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق الرسل
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسائط بين الخلق
والخالق واسمهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه بواسطة الملائكة الهو
الروحانيين المقربين بالغلبة النورانية والروحانية على الرسل والانبياء
المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى سائر الافراد الانسانية ثم المتقدم
المعتمد ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة وفي المسئلة خلاف مشتهر
وبعض اهل السنة وختم الرسل بالصدر الملي بنبي هاشمي ذي جمال
ختم الرسل مبتدا خبره قوله بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعير
للشرف وتخصيصه به لقوله الم نشرح لك صدرك وصدر النبي ايضا اوله
ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه آخرهم شهودا
على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي وكنت نبيا وآدم بين
الماء والطين والملي بتشديد اللام المفتوحة صفته له ومعناه مرتفع
الشان على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بالاد عطف بيان والرفع
على انه خبر مبتدا محذوف وكذا قرزه الصراح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي
بعض النسخ ذو جمال بالواو وفتحتين رفعه اما على ما سبق واما انه نعت هو
الخبر وقوله بالصدر ظرف اي في المقام الاعلى والمرام الاعلى ثم النبي مهموز
باعتبار اصله وقد قرأ نافع به وفي المشهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموه في مثله
وهو فعيل بمعنى المجرد او المنبئ فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد
فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة اصله نبيء فابدل الواو ياء وادغم في مثله
والهاشمي نسبة الى هاشم جد نبينا خص به لان قبيلته افضل قبائل قريش
واما كونه ذا جمال لانه نبي الرحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال فبما رحمة من الله لنت لهم والمعنى انه كان موصوفا
بنعوت الكمال من نعتي الجلال والجمال حيث كان مظهر الله سبحانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ان نعت الجمال كان غالبا عليه تخلقا باخلاق الله حيث ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وكذا كان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا حال عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث حال الجلالية غالبة عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال القسيس الاكبر لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخواني واقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق رض على ائمة الكفر اقتلهم ولا تقبل واحدا منهم فمال عليه الصلوة والسلام فمن حيث الامال الى ما ظهر من انوار الجمال والحاصل انه عليه الصلوة والسلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بي النبيون ولحديث لا نبي بعدي فاول الرسل والانبياء ادم عليه الصلوة والسلام فيجب الايمان بجميعهم فمن غير تعيين لعددهم وان ورد في مسند احمد رح ان الانبياء مائة والف واربعة وعشرون الف نبي ورسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر اماما الانبياء بلا اختلاف

وتاج الاصفياء بلا اختلاف اعلم ان البشر ثلثة اقسام كامل ومكمل ومع الانبياء وكامل غير مكمل ومع الاولياء ولا ولاد ومع فمن عداهم فالاصفياء جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية وفي البيت اشارة الى ما وقع له عليه التحية والثناء فانه امام الانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى او في السماء ولا بعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء في العقبى حال النشور اللواء لقوله عم ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر وفي رويته له انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر لي وانا قائل

الشارح القدسي معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم مقتدى الانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كما لا يخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الحلي واظهرها بالشرف محله وظهوره لا جرم خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء على الاولياء لعظم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء وبان شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال بشيره الا شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس من العاجلة الى الآجلة وهو لانه خاتم الانبياء ولا نبي بعده لينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما يذهب اليه الجهمية من انكارها شريعته صلى الله عليه وسلم او شيء منها نزول عيسى عليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى عم يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية من شرعه حين نزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كما حققته في معالم السنن والنووي في شرح مسلم وردت فيه احاديث ثابتة فمن غير النزاع وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى عم عند نزوله يتابع نبينا عليه الصلوة والسلام لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون على ملته كما رواه احمد والطبراني والبزار في حديث سمرة رض مرفوعا واما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك فما لا حكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج وفيه فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور الحديث وحتى امر مرواح ومصدق ففيه نصر اخبار عوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حق خبر مقدم على مبتدائه وهو امر المعراج وصدق عطف على حق اى ثابت
امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع لغة وفزارة الاضافة
وضميره راجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال جمع عال صفته ويجوز
جمع فاعل على فواعل في بعض مسائل منها ان يكون صفة لمذكر غير عاقل كذا
قال الشارح ولا بعد ان يكون جمع عالية والمعنى انها احاديث مشتهرة
كادت ان يكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فثبوته بالكتاب وكذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء فقد قالوا
ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم امر المعراج ليشمل يقظة ومناما
والصحيح انه كان يقظة ببدنه ورروحه لا مجرد روحه مع انه عرج به مرات
متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة المذاهب المحكية
في المسئلة ستة انتهاها اى اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب اهل
السنة وانكارهما يعني به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه
انه غريب وعجيب واثبات الروحاني فقط اى يقظة او مناما وقد قال
به بعضهم والوقف اى عن كيفية مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح
وزاد ههنا بيتا وهو قوله ، ومرجو شفاعة اهل حبر
لاصحاب الكبائر كالجبال ، والمراد باهل الخبر الانبياء لقوله
عليه الصلوة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وان الانبياء
لفي اماني عن العصيان عمدا وانزال العصيان مخالفة الامر قصدا
بخلاف الذلة فانه مخالفة الامر سهوا فالانبياء عليهم الصلوة والسلام
معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا
عن سائر الكبائر عمدا باتفاق العلماء المعتبرين ومحل بعد البعثة كما
يشير اليه بعبيره بالانبياء واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند
الاكثرين كما في شرح العقائد واما الصغائر فما كان منها دالا على الخسة
كسرقة اللقمة فعلى خلاف في عصمتهم عن عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة
ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون عن الكبائر وهو

مخالف

مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول الشارح القدسي لعل مراده
اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بيته في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل
مراده اجماع المتقدمين او جمهور هم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون عن
الكبائر والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكي ولا بعد ان يقال المراد
بالاتفاق في الانبياء هو التجويز ومورد الاختلاف الوقوع والله اعلم
هذا ويقال في الانبياء معصومون في الاوليا محفوظون والفرق دقيق
بينهما ليس ههنا محل بسطها ثم قوله والنزال عطف على قوله العصيان
والمعنى ان الانبياء الخ امان من النزال عن مرتبة النبوة والرسالة
وعلى شارح الطوالع فيه اجماع الامة وهذا يخالف حال الاولياء
فانه قد تسلب منهم الولاية كما يسلب الايمان المؤمن في الخاتمة نسال
الله العافية وليؤيده انه سئل الجنيد هل يزني العارف فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق
لانه وصل الى القرين كما قال شيخ مشايخنا ابو الحسن البكري الايمان
اذا دخل القلب امن السلب واشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وليؤيده
حديث سهل وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب لا
يسخطه احد رواه البخاري ، وما كانت نبيا قط اي
ولا عبد وشخص ذو انتصال ، اى ذو فعل واراد بالانتصال
التبجح والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل
التحقيق ان الذكورية شرط النبوة خلافا للاشعري ثم القرطبي
وفهم انه ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب لعدم
الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع نسوة
مريم واسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المنقش السراج ابن الملقن
في شرحه لعمدة الاحكام حواء وام موسى عليها السلام ثم كما يؤكد شرط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرية ان المرئية ومصف نقص ويستكف الناس لها ان يعتقدوا
وذو القرنين لم يعرف نبيا ، كذا لقمان فاحذر عن جدال
اى مجادلة الا بالتي هي احسن وهو ان ظاهر الادلة يشير
الى نفي النبوة عن الاثنين وعن ذي القرنين ولقمان ونحو ما كتبه عليه السلام
قال لا ادري انه نبي ام ملك وكالخضر فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل
رسول علما في التوحيد فلا يبتني لاحد ان يقطع بنفي او اثبات فان اعتقاد
في ليس نبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء وقال ابن جماعة
اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن
عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف
وهو الظاهر ووافقه الضحاك قال واختلف في لقمان فقيل
نبي وقيل لا بل هو ولي وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومي
وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو
الاول قال ولقمان تلمذ لالف نبي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد
انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين
وكافران بخت نصر والنمرود بن كنعان انتهى وقال القرطبي وسبعلها
من هذه الامة خامس وهو المهدي وقيل سمي الاسكندر ذا القرنين
لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قاله الزهري واختاره البغوي
وقيل عمر الف وستمائة وقيل الفا كما روي ان قس بن
ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر ايادين
القصب وذو القرنين ملك المخافقين واذل الثقلين وعمر
الفين ثم كان ذلك كلحظة العين والاكثرون على ان ذا القرنين
كان في زمان ابراهيم عليه الصلوة والسلام وهو صاحب الخضر حين
طلب عين الحيوة فوجدها الخضر ولم يجدها وقيل كان في
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبه جزم عبد الحق
في تفسيره واغرب بعضهم فجمع بين القولين فانه عمر طويلا حتى

ادرك

ادرك زمن الفترة ، وعيسى سوف يأتي ثم يتوى ، الدجال شقي ذي جدال
التوى بالشناة والقصر هلاك المال في الاصل يقال توى المال بالكسر
يتوى اى هلك ثم استعمل في مطلق الهلاك كما هنا والاتواء الاهلاك
يعني وسوف يأتي عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب
التنازع فقوله الدجال متعلق بيأتي وضميره ليتوى والدجال بضم
الى المجمة الفساد وقال ابن جماعة يشير الى خروج الدجال ونزول
عيسى عليه السلام وقتله والا يعلم بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل
عيسى حين حاصر الدجال في قلعة القدس المهدي واتباعه فينزل
عيسى عليه السلام من السماء على المنارة الشرقية في مسجد الشام
ويأتي القدس فيقتل بحربته في يده وهو بحر دروبه عيسى عليه السلام
يذوب كما يذوب الملح في الماء وقد ثبت هذه الاخبار والاثار
عن سبعة وعشرين صحابيا وفي فوائد الاخبار لابي بكر
الاسكافي مسندا الى مالك بن انس رض عن محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كفر بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي
كرامات الولي بدار دنيا ، لها كون فهم اهل السوال
قوله لها كون اى تحقيق وثبوت وقوله فهم اى الاولياء لان المراد
بالولي الجنس وقوله اهل السوال اى اهل العطاء والافضال
ولو قال اهل الوصال لكان اولى لئلا يقع في الاعطاء بناء على صحة
السوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهي امر خارق للعادة
مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة
والولي هو العارف بالله حسب ما يمكن عن معرفة الذات والصفات
المواظب على الطاعات المتجنب عن السيئات المعرض عن الانهماك
في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المديم على ذكر
المعالي وفي المسئلة خلاف المعتزلة في منعهم جوازها مطلقا معللين بانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بازم جواز ها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وفي الاستناد الى الحق
الاسفرايني في بعضها حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور
مثله كرامة لولي واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف
الكرامة حيث يقترنها بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوى النبوة
عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولي يكون
معجزة لمتبوع من النبي " " ولم يفضل ولي قط دهرا "
بنيا او رسولا في احتمال " قوله ولم يفضل بضم اي لم يزد فضل
ولي ابدا في جميع الازمنة السابقة واللاحقة تفضيل نبي او رسول
في انتساب ملة من ملل الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا
كما لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقي وانما كان ازيد بهذا التنويع وذلك
لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع بالمرتبة من المتبوع ولان
النبي معصوم مامون العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا عن
الى ثمة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول
مامور بتبليغ الاحكام وارث الانام بعد اتصافه بكمالات
الولي في المقامات الفخام فانقل عن بعض الكرامية من جواز كون
الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة النسفي في عقائده
لا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى من عبارة الناظم لافادتها نفي المساواة
فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل ليبلغ المرام وفضل الكرام وفي
الادلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه الصلوة والسلام ما طلعت
شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر رض
وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من المعلوم
ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم السالفة لقوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من سود دون
النبيين افضل من جنس الولي فالنبوة افضل من الاولياء
بل صرح النسفي رحمه الله في عمدته ان بنيا واحدا افضل من جميع

الاولياء

الاولياء " والصديق رجحان جلي " على الاصحاب من غير احتمال
قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه
وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه الصلوة والسلام جعله خليفة
في قيام الصلوة التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر رض بالصديق
لتصديقه النبي عليه السلام في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد و
في الرياض للمحب الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه
بالصديق والرجحان في المرتبة والجلي هو الامر الظاهر والاحتمال
الشك والتردد والتجويز فالمعنى ان لابي بكر الصديق ترجيحا ظاهرا
وتفضيلا باهرا على سائر الصحابة رض من غير احتمال تجويز خلافه ولا شك
ولا تردد في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف الشيعة وكفى من المعتزلة حيث
قالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين " "
وللفاروق رجحان وفضل " على عثمان ذي النورين عال
الفاروق هو عمر رض لقب به لفرقه بين الحق والباطل وفي تهذيب
النووي ورياض المحب الطبري انه عم لقب بذلك واما وصف
عثمان بذي النورين لانه البس عوم زوجة ابنته ولما ماتت زوجه
ام كلثوم وقوله عال اي عال القدر والمرتبة بالنسبة الى سائر
الصحابة رض على ما عليه جمهور اهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى
تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما وذو النورين حقا كان
خيرا من الكرار في صف القتال قوله حقا يحتمل ان يكون قسما
وان يكون مصدرا لفعل مقدر اي حق حقا فيثبت ثبوتا كونه
افضل من على الموصوف بالجبه الكرار في صف القتال الذي لم
يفع له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه
في مقام القرار " ولكرار فضل بعد هذا " على الاغيار طرا الاتيال
اي على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا الاتيال ولا نكتة
بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل اعلي افضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ام معاوية فقال لا يرضى معاوية مساويا لعلي حتى يطيع فيأ يكون
افضل منه وقوله بعدها الى بعد ما ذكر فمفضل الثلثة عليه او بعدها في
السورين وعلى هذين التقديرين فذكره تاكيد للعلم به اولا شارة
الى الرد على القائلين بتفضيل علي على الثلثة او على الثمانية بتفضيله
على عثمان فقط او بالوقف عن المفاضلة بينهما واختلف في اول من
آمن من الصحابة رض فقيل علي لقوله اسلمت قبلكم الى الاسلام مراعاة لما
ما بلغت آوان صغر وهذا دليل لاصحابنا رحمهم الله ان اسلام الصبي صحيح خلافا
للشافعي رض وقد ثبت انه عرض دعا عليا الى الاسلام وهو ابن سبع
سنين وقيل ابوبكر وقيل خديجة وقيل زيد وجمع بان من الرجال ابوبكر
ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم قيل العبرة بايمان
ابي بكر رض اولا رتبة للصبي والمرأة والعتيق عند الناس ويعلم منه تفضيل
كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على الصحابة لانعقاد
الاجماع على افضلية الاربعة على سائر الصحابة ثم بعد هم واستحقاق هؤلا
الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله عم الخلافة
بعدي ثلثون سنة وذكر الشارح القدسي انهم افضل من عدا اولاد
النبي عم من الصحابة رض وفيه بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام الناظم
ترجيح الصديقة على فاطمة رض وهي افضل بنات النبي عم كما روى البزار
من طرق عائشة رض انه عم قال لفاطمة رض هي خير بنات آدم الا ابيك
بل يفهم من جعل تفضيلها ان الكوثر صحيفتها لانها اموت في حياتها بخلاف من
فاتهن فانه فات في حيوته صلعم فكن في صحيفته عم ثم الاجماع قائم
على تفضيل الاربعة على عائشة رض فيكونون افضل من اولاده صلى الله
عليه وسلم ثم صرحوا بان الاصح ان اولاد علي رض من فاطمة افضل من
سائر اولاد الصحابة وقد اغرب ايضا حيث قال لانه قوله تعالى
نادينه لانابيه بدليل عدم جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته انه
لا عبرة بجزم نابه في لا يتنالى فانه يحتمل انه تكون لانابيه وعلامة جزمها

حذف

حذف الياء التي هي لام الفعل لانه من يتنالى وان هذه الياء الاشباع
ويحتمل ان تكون لانافية والياء اصلية ولا شك ان المعنى على النهي ولو
قدر ان يكون الصيغة للنفي ولتصديقه الرجحان فاعلم
على الزهراء في بعض الحلال بكسر الحاء جمع الحلة بضمها بمعنى المخلة
والمراد بالصديقة عائشة رض وبالزهراء فاطمة رضي الله عنها ولقبت
بها لانها لم تحض قط ولم تر الدم في ولادة حتى لا تقضي صلوة كما ذكره
صاحب القاموس والظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية واورد
فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرتض بتفضيل عائشة على
فاطمة رض وانما ورد ورجحانا عليها من جهة كثرة الرواية والدراية او من
جهة كونها في الآخرة مع النبي عم في الدرجة العالية وفاطمة مع علي
تشاركها بينهما وهذا لا ينافي ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة
من النبي عم ولا افضل على بضعته منه احد افادها من هذه الجهة ليس
يخالفه احد في الفضيلة هذا وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة
في الفقيهة عن اكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض ومن بعض
اخر انه لا فضل لاحدهما على الاخرى وهو يحتمل التساوي والتوقف في
المفاضلة بل الاوقف هو المذهب الاسلم كما قاله ابن جماعة وجماعة وهو
الذي مال اليه القاضي ابو جعفر الاسترشني من الحنفية وبعض الشافعية
لتعارض الادلة في ذلك لقوله عم اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين او نساء هذه الامة ولقوله عم فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان
واراد الثريد باللحم كما رواه مسلم في جامعه مفسرا عن قتادة وابان
برفعه فقال كفضل الثريد باللحم قال السهيلي في روضته ووجه التفضيل
من هذا الحديث انه كمل في حديث اخر سيدا ولد آدم الدنيا والآخرة
اللحم مع ان الثريد اذا اطلق انصرف الى ما هو ثريد اللحم كما انصرف سبويه
عند اذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك امانة الله الثريد وقال

السبكي فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ودافعه البلقيني وقد اوضحت
الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر، ولم يلعن يزيد احد بعد موت
سوى المكثار في الاغراء قال، وفي نسخة ولن يلعن ولعنه
يزيد ضرورة والمكثار بكسر اوله المبالغ في الكثرة والاغراء بكسر
الغين الافساد والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من
الغلو وهو المبالغة في التعصب وهو بدل من المكثار والمعنى ولم يلعن
احد من السلف يزيد بن معاوية سوى الذين اكثروا القول في التحريض
على لعنه وبالغوا في امره وتجاوزوا عن حده كالرافضة والخوارج وبعض
المعتزلة بانهم قالوا رضاه بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره واهانة
اهل بيت النبوة فانوا تر معناه كما ذهب اليه التفتازاني وردوا بانه
لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر في مقام المراد مع انه
نقل في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين رضي الله عنه وانما
امرهم بطلب البيعة او بأخذه وحمله اليه فهم قتلوه بغير حكمه على ان الامر
بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى مذهب اهل
السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم
الفاسق كما نقله ابن حجر عن بعينه والا فلا شك انه يجوز لعنة الله
على الظالم والفاسق لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عم
لعن الله اكل الربوا وموكله عن نقل عن بعض مشايخه انه يجوز لعنة معينا
بالغ في وجهه ولعله اراد به الزجر لينتهي عن فعله وهذا يتصور في حياته بخلافه
ما بعد حياته اذ لا يجوز لمن كان فر بعينه حتى الآن اذا علم بدليل قطعي انه مات
كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناظم بما بعد الموت او يحمل ان يختم له بشر
وفي الخلاصة وغيرها انه لا يعين لعنه لان النبي عم نهى عن لعن المصلين
ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض العراقيين لعنه قال لما انه كفر بما
استحل من محارم الله بفعله في اهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى ان
الاستحلال امر قلبي غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولا يحمل

انه

انه مات تائبا عنه اخرا فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وكذا الجواب
عما روي ان صح انه قال ليت اشياخي ببدر شهدوا اجزع الخزرج
من وقع الاسل وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح بوان نقول
بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي به فانه يجوز اللعن عليه والا فلا
وكذا قاتله لا يكفر في غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث
اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه وقيده قائله بغير استحلال فان
من المعلوم ان القتل شنعة من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس
بكفر عند اهل السنة على ان للخارج واهل البدعة فلا شك ان السكوت
اسلم والله اعلم واما ما ذكره شارح من ان من قتل مثلا لا تقبل توبته
ولا يصح ايمانه فغير ظاهر بل هو ان الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما
بالاجماع، واجماع المقلد ذو اعتبار، باتواع الدلائل كالتفصيل
هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم وغيرهما والتقليد
قبول قول الغير بلا دليل فكأنه بقبوله له جعل قلادة في عنقه والمعنى ان
اجماع المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة
ان النبي عم كان يكتفي بالاجماع من الاعراب الخالين عن النظر في هذا
الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة القول بعدم
اعتبار اجماع المقلد ونسب الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه
اقر عليه فيما ذكره ابن جماعة ان مذهب الاشعري والقاضي ان اجماع
المقلد غير معتبر خلافا للظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله من التحقيق
ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذا بقول الغير من غير حجة ولا جزم
به فلا يكفي اجماع المقلد قطعا لانه لا اجماع مع ادنى تردد فيه واذا كان
التقليد اخذ قول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي اجماعه عند الاشعري وغيره
انتهى ويؤيده اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء به
النبي عم من عند الله والاقرار به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كعمر
الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي فلا فاظهر المحققين ومنهم

الشيخ ابو المنصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة وانه كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية زاد المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه وبجادل خصمه في هر جانه

وما عذر الذي عقل الجهل ، لخلاق الاسافل والاعالي ، اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتهيأ بها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات واختلف في محل قبول الدماغ ونوره في القلب حتى يدرك الغائبات وكماله انه يهتدي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى وقد قيل ان العقل حيوة الارواح كما ان الروح حيوة الاشباح كما ان النفس جسم كثيف والروح جسم لطيف وسئل علي عن معنى العقل فقال القلب واشار الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول علي اعلى عند العلماء وورد في بعض الاخبار ان الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها اعلم ان الله سبحانه وتعالى ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة في البهايم وركبهما في بني آدم فمن غلب عقله شهوته الحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته عقله فهو في مرتبة البهايم بل اسفل منها والجهل يوجب المعرفة مع البلوغ والعقل عذر خلافا للحنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اي كامل بلغ مبلغ الرجال اي بجهل صانعه الذي خلق السموات والارض اي العلويات والسفليات الدالة على صانعها وخالقها ومبدئها ومنشئها كما قال تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض كما قال بعض العارفين وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود الباري كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها

وكما

عليها وكما قال صلعم كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبهذا لم يبعث الانبياء للاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا للعقول بعبادة الالهة متعللين بانها شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى او اذا لم يؤمن هل يخلد في النار امر لا فيه خلاف بين المشايخ الحنفية فمن عامتهم نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة رح فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة رح انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن ابي يوسف رح ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوي منهم من قال لا يجب عليه ويعذب لو لم يؤمن به وبه قال الاشعري وهو رواية عن ابي حنيفة رح فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا على ان الجمهور حملوا النفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على العذاب في العقبى وبعضهم حملوا الرسول على ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور لعدم الصحة العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال بل يجب عليه معرفة الله تعالى امر لما قال الشيخ ابو المنصور وكثير من مشايخ العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واسلامه يكون اسلاما وكما ايمان شخص حال يس ، بمقبول لفقد الامتثال حال يأس لكون همزة وابداله وبالموحدة في اوله ونصب حال على انه

ظرف ولم يقل بأس بالتثنية لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا واصل البأس الشدة والمضرة والمراد به هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه الإيمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال البغوي في تفسيره إنه لا تقبل توبة عاص والإيمان كافر إذا يئس فلم ويؤيده ما قاله إن من شرط التوبة عزم الذنب العزم على أن لا يعود إليه وذلك إنما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وأيضا فلأن شهادة أن كل مؤمن عاص يندم عند البأس وقد ورد أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه أن لا يدخل أحد من المؤمنين النار وقد ثبت أن بعضهم يدخلونها وأيضا نحن مكلفون بالإيمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وذلك الوقت يكون الإيمان العيني فلا يصح وأما ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشكل توبة المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة هو حال البأس وقت البأس وبعد تحققه لا يتصور منهما الامتثال في الأفعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقول الشارح فهذا بخلاف توبة العاصي الحديث المذكور ليس محله وكذا قول ابن حجر وجزم في المسألة بأن إيمان الكافر إذا رأى موقعه من النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فإن قلت ما الفرق قلت السحاب حكم الإيمان انتهى والذي يظهر أن السحاب حكم الإيمان لا يقتضي أن حال البأس يقبل التوبة من العصاة ومن القواعد أن معارضة النص بالدليل القطعي غير مقبولة عند الإيمان وأما قول الشارح أن عليه أئمة بخارى من الحنفية وجمع من متأخري الشافعية كالبلقيني والبلقيني فعلى تقدير صحته يحتاج إلى ظهور حجته وما أفعال خير في حساب من الإيمان مفروض الوصال

نصبه

نصبه على الحال والمعنى ليس العبادات المفروضة محسوبة من الإيمان ولا داخلة في جزائه حال كونها معزوضا وصلها بالإيمان على وصف الاتحاد فإنها وإن لم تكن من مفهوم الإيمان الآن الإيمان بها متحتم والإيمان بها متصلة فرض لازم لأنها لا تتعدد بدونه باتفاق أهل الحق وما قاله الناظم من أن الأعمال غير داخلة في الإيمان هو ما عليه أكابر علماء الإيمان كأبي حنيفة وأصحابه رح واختاره إمام الحرمين وجمهور الأشاعرة لأن من حقيقة الإيمان هو التصديق القلبي فقط أو هو مع الإقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والأوزاعي رح وهو المنقول من السلف وكثير من المتكلمين ونقل في شرح المقاصد عن جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم أنها داخلة في الإيمان والظاهر كما قال بعض المحققين أن مرادهم أنها داخلة في الإيمان الكامل لا أنه ينتفي الإيمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسألة بين الفريقين من أهل السنة لفظي وكذا ما يتفرع عليه من زيادة الإيمان ونقصانه مع الاتفاق على أن من آمن ومات قبل فرض عمل عليه أنه مات مؤمنا ،،

ولا يقضي بكفر وارتداد ، بهر أو بقتل واختزال ، الهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد أخذ مال الغير غصبا أو سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت بيان حكم الأعمال المحرمة كما أن البيت السابق بيان حكم الأعمال الواجبة غير أن الواو في محل وليس هذا مبنيا على ما قبله كما توهمه الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء بدل الواو ونعم كان الأولى أن يقدم الفعل على الهر ليكون الترتيب الذكري على الترتيب الربتي والمعنى لا يحكم بكفر أحد وارتداده بسبب ارتكاب زنا أو قتل نفس بغير حق أو سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب أهل السنة خلافا للخوارج حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والمعتزلة يسمونه فاسقا لا كافرا كالخوارج مع أنهما فانيان بأنه مخلد في النار ونحن نقول إنه عاص تحت المشيئة

لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول المعصية لا تضر مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض اهل البدع وشهم الملاحدة والاباحة والوجودية

ومن ينو ارتدادا بعد دهر ، يصر عن دين حق ذا انسلال

من ثم طلبية ويصر جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان من نوى الارتداد بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق في الحال وان قصد الاستقبال لان استدامة الاعمال من موجبات الايمان كما مال سبحانه ايها الذين امنوا اى امنوا فاذا اتى بما ينافيها ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافي التصديق وبزيل التحقيق ولانه رضي بكفر نفسه كفرا جماعا اما الكلام في كفر غيره لقصده صرفه لا لكون السبب الكفر في نفسه فقول الشارح القدسي الرضى بالكفر كفر على المرجح ليس في محله وقد علم كفره بالاولى فيما اذا نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم ان قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع لان الله سبحانه يعفو عما دون الشرك لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها معفوة بوعد الله سبحانه لقوله من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شئ فان عملها كتبت سيئة واحدة وهذا عند اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليس معفوة كالهم بالكفر ثم الهم الذي لم يكتب عليه ما خطر بباله ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب عليه لكن مع هذا قابل ان يعفو الله عنه وانه تحت المشيئة بخلاف قصد الكفر وعزمه واما خطراته فلا تضر كما يشير اليه حديث وهذا صريح الايمان او محضه والحمد لله رد امر الشيطان الى الوسوسة

ولفظ الكفر من غير اعتقاد ، بطوع رد دين باعتقال ،

الباء في بطوع للمعية وفي باعتقال للسببية ورد مرفوع على انه خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته ان تشئه عن موجب

اكراه

اكراه لذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك المراد رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه ائمة الحنيفة لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فما جرا الكفر على اللسان ينتقل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال شارح حنفي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضيخان وحكاية خلاف ومن غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر لا يعذره بالجهل وقال ابن جماعة اختلف في التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلا كفر عن اكراه فلا كفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكر مما لشارح القدسي رح عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى ومن كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ثم في اطلاقه الاكراه نظر لا يخفى ففي فتاوى قاضيخان تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ لذلك كفر او بقتل او اتلاف عضو او ضرب مؤلم فتلفظ لذلك وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعني وكان القياس ان يكفر لانه مبطل لما سبق عنه من اقرار من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي رحمه الله فانها لا يبطلها الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب اعادة حجة الاسلام لانه وقت الحج ممتد الى اخر العمر وكذا اذا اسلم في اخر الوقت وفد ارتد في اوله يعيد اداء صلوته فانه يجب اعادة تلك الصلوة واما قضاء الصلوات وكذا بالواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا ، ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال ، لانا هيئة ويحكم بصيغة المجهول وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمشاة الفوقية خطابا وفي نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على
الظرف وما مصدرية وبهذى بفتح المضارعة وكسر ذاله المعجمة من الهذيان
وهو الكلام الساقط في ميدان البيان وفي معناه اللغو فاتة الكلام
الباطل والارتجال بالجيم هو القول بديهة من غير ان يكون له من قبل رؤية
وروية وباؤه متعلق بيهذى او بلغوا وفاعلها السكران فان المذكور
مغن كالمذكور ومثنى والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب يجرى على
لسانه من كلمة الكفر حال سكره وهو ناقل في امره والناظم اطلقه وفي
فتاوى قاضيخان بالتفصيل حيث قال فان كان يعرف الخبر من الكفر والسماء
من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح من الحنفية
الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور
عن الحنيفة بدليل ان الاسلام يعلو ولا يعلى على ما ورد في الصحيح ويؤيده
انه قد ارتفع الصحابة رض وهو سكران اجمعوا ما تعبدوه وصار
سببا لتحريم السكر حال الصلوة ونقل الشارح ايضا ان السكران
هو الذي لا يعرف الرجل من المراة عند ابي حنيفة رحمه الله ثم قال واعلم
ان السكر على لونين سكر بطريق مباح كشرب الدواء والسكر
بالنبيذ وما يتخذ من العنب والعسل فلا يقع طلاقه واعتاقه والانفاذ
جميع تصرفاته لانه ليس من جنس الملهو فصار من اقسام المريض وسكر
بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وينفذ تصرفاته
كلها الا الردة استحسانا ، وما المعدوم مريئا وشيئا
لفقه لاح في يمن الهلال ، ما بمعنى ليس والمراد بالفقه ههنا
الفهم ويصح ان يراد به الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر
تؤملت ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى ليس المعدوم مريئا
عند تعالى ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه انه شيء مطلقا لقوله تعالى
وقد خلقتك ولم تك شيئا وهو لا ينافي كونه مقدرا كما قال
شيخ هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا تأمل

ذلك

ذلك جاز ما لا هنا لك لاجل فهم ظهر لي ظهورا بينا كما قال في الهلال
المبارك الحال وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان
زلزلة الساعة شيء عظيم على خلاف انها يوم القيمة كما قال الحسن والسدي
او قبل يوم القيمة وهي مراشراطها كما قال علقمة والشعبي وابن جريج ورد
مقاتل بكونه قبل النفخة الاولى واجيب عنه بان سنخ الآية ان زلزلة
الساعة تكون شيئا عظيما عند وجودها وبانها لما كانت امرا متحقق
الوقوع في علمه سبحانه صارت كانها موجودة في الحال والله اعلم
بالاحوال قبل والتحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان
الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم بكون المعدوم
ليس بشيء ضروري ويؤيده ما حكى شارح المواقف عن اهل
اللغة في كل عصر يطلقون الشيء على الوجود حتى لو قيل لهم الموجود شيء
تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابلوه بالانكار انتهى وقيل
النزاع لفظي فان مرادهم بالمعدوم الشيء الثابت المتحقق لغة
ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة
والمعتزلة الا ان محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما
المعدوم الممتنع الوجود كذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا
ولا يرى بلا خلاف وقال الغزالي جماعة اشتمل هذا البيت على قائلتين
الاولى ان الله تعالى هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنيفة الثانية
ومذهب المعتزلة الاول الثانية ان المعدوم هل هو شيء ام لا
فمذهب اهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم
وغير ان المكون لا كشيء ، مع التكوين خذه بالتحال
غير ان بكسر النون ثنية غير التكوين الايجاد والمكون بفتح
الواو الموجود وسما المتنبي براز اذ السبب غير المسبب والفعل
غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة
فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خذه راجع الى ما قاله من ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكون والتكوين تغايرا ما وأكد بقوله لا كتبي اي لا متحدا ما وحمل هذا
القول بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من على الجهل بهذه المسئلة
فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة
والارادة وقالوا القدرة موثرة باخراج المعدوم من العدم الى الوجود
والمراد مبدأ الاخراج لا نفس الاخراج وصف اضافي حادث
وقديم وتسب قول المعتزلة الا الاشعري ايضا لكن العلامة التفتازاني
رحمه الله رد نسبته ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح لديه
فقال من قال ان التكوين عين المكون اراد ان الفاعل اذا اراد اوجد شيئا
فليس بينهما الا الفاعل والمفعول واما المغايرة المعتبرة عنه بالتكوين فهو
امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول
وليس امرا محققا مغايرا للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم
التكوين هو بعينه مفهوم المكون وبهذا خلاصة ما في كلامه من شرح المقاصد
والعقايد وقد سبق شرح قوله وفي الاذهان حتى البيت المذكور
هنا على ما في بعض النسخ ، وان السحت رزق مثل حل
وان يكده مقاتل كل قاتل ، السحت بضم السين وسكون الحاء
الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى القول او المقول والقائل المنضر
ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى واتى لعلكم من القائلين
والمعنى ان الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى
الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة
مستدلين بان الرزق مستند اليه تعالى في الجملة ومستند اليه يقبح ان يكون
حراما يعاقبون عليه واجيب بانه لا قبح بالنسبة اليه تعالى لانه يفعل ما يشاء
في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب
الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان الممتنع بالحرام طول الايام في عمره لم
يرزقه الله اصلا وهو خالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود دون غيره

في

وفي الاحداث عن التوحيد زكي ، سبيلي كل شخص بالسوالي
الاحداث بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث بفتحتين وسبيلي صيغة مجهول
من البلاء بفتح وبعد ياء ساكنة نون وهو متعلق المجرورات كما قال ابن جماعة
يشير الى ان سوال منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه اهل السنة
خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سيختبر كل شخص في قبره
او مقره بالسوال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن
ربي الله ودين الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الكافر
او الفاجر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى البزازية من ائمة الحنفية
ان من جحد في ثبوت اياما بالنقل ما لم يدفن لم يسئل وهو ظاهر الاحاديث
فتامل اما ما اكله سبع فالسوال في بطنه كما صرح به واما سوال الصغير فمنقول
عن السيد ابي شجاع من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازية في فتاويه
وجرى عليه النسفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول
النووي في الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سوال المجنون
ونحوه واما الانبياء عليهم الصلوة والسلام فالاصح انهم لا يسئلون كما جزم به
النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين من استعاذة النبي عليه السلام من فتنة
القبر وعذابه اجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام
لحق الله واعظامه والافتقار اليه ويقتدي به امته وليكون لهم صفة
الدعاء والحكم منه واما الجن فمال بعض المتاخرين الى انهم يسئلون
لعدم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني في الظاهر انهم
لا يسئلون ومال القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من ان
الانبياء لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسئل الكافر الصحيح
بل يعذب من غير سوال واما السوال للمنافق وخالفه القرطبي وابن
الفتح فقالا بسوال كل منهما وقد وردت احاديث بمسئلة عدة فلا
يسئل منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم
الجمعة او ليلتها ومن قرا سورة الملك في كل ليلة والمتطون والمراد بالمرابط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمبطل الاستئناف او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره القرطبي واما ما ذكره
البيهقي من ان سؤال القبر يكون بالتهيئة فغير معروف بين المتكلمين ولا
بين المحدثين وذكر الترمذي وابن عبد البر سؤال القبر من خصائص هذه
الامة ولعل الحكمة في ذلك ان يقل عذابهم في البرزخ فيوافق فتنة القبر
عن الذنوب محققة وللكفار والفساق يقضي بصيغة المجهول
من القضاء وفي نسخة صحيحة بعضا بالغين المعجمة على انه منصوب
بالحالية او مبغوضين او بالعلية اي بعضا من العذاب المعجون ببعض بالغين
المهملة مخصوصا على انه بدل من الفساق بدل بعض عذاب القبر هو
الفعال عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل بنا على نسخة الاصل
او على انه مبتدأ وخبره الجار والمجرور السابق عليه للاشارة الى ان
العذاب المذكور في الكفار وبعض الفجار والفعال بكسر الفاء
جمع فعل واما بالفتح فمصدر كذهب وذهاب وقد يستعمل بالكسر للتنبيه
وبالفتح للتفخيم والحاصل انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع
للكفار ونابت لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار
لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين
عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
الآية وفي المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرفضة وربما نابت
في بعض الشروح وهو قوله وخول الناس في الجنات بفضل
من الرحمن يا اهل الاماني جمع امنية ولو قال يا اهل العالي الخلص
من صورة الاسطا ولو لم يقع على التوالي والمعنى ان دخول المؤمن
في الجنة ليس بمجرد اعمال الصالحة بل بفضل الله وكرمه لقوله عم لن
يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمته وهو لا ينافيه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
سوار قبل باء الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة
حيث يقولون بالايجاب انابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول

لا يجب

لا يجب على الله سبحانه شيء وانما ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار ادخلهم النار
بقوله ثم الذين والذي كما يجب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود
فيها بواسطة البنات ولذا قيل البنات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة
الاشباح حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال
الوبال بالفتح الاثم الذي كان من قبيل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى
اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا محترزين احترازا شديدا
عن حقوق العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجى منه
العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال شدة الاثم
من ذنوب الاعمال اعم من ان يكون من حقوق الله او حقوق العباد لما في
الصحيحين انه عم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث واشار
الناظم الى حقية بعث من القبور في يوم الحشر والنشور ثم من الادلة
على ثبوت الحساب قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا او قوله والله
ينفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الى غير ذلك من الآيات والاخبار
ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والبزازي من تكليف الجن انقيادا وانهم
ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس لكن الناظم ذهب الى ان الجن
في الاحكام تابع للانس او مال الى توقف ابي حنيفة رح في امر ثوابهم ثم
على حسابهم مع الاجماع على تحقيق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللاتين
في ان الجن داخلون في مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي
حاتم عن عطاء ابن السائب انه قال اول من يحاسب جبرائيل عم لانه
كان امين الله في وحيه الى رسول الله لكن اخرج الوشيخ بن حبان
عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان
يوحي شيئا كتب في اللوح فيجن اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل عم فينظر فيه
فانه كان الى اهل السماء رفعه الى ميكائيل عم وانه كان الى اهل الارض
رفعه الى جبرئيل فاول من يحاسب يوم القيمة اللوح المحفوظ يدعى به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترعد فرائصه فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال هل تشهد ذلك فيقول
اسرافيل يدعى به ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال
اللوح احمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن وهب
بن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت
فيما اوتى الكتاب فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبريل ترعد فرائصه
فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت بالرسل فيؤتى
بالرسل فيقال ما صنعتم فيما اوتى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس وهو
قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين هذا ورد
مسلم ان النبى عم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد
للشاة القرناء وروى الامام احمد ان النبى عم قال يقتص للخلق بعضهم
من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال ليختصمن كل شئ
يوم القيمة حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذرى فى الحديث الاول
رواية رواه الضحيح وفى الثانى اسناده حسن وقال الجلال المحلى ففيه
هذه الاحاديث ان لا يتوقف القصاص يوم القيمة على التكليف
والتمييز فيقتص من الطفل لطفل وغيره قلت وكذا المجنون والله اعلم
وقد حكى الامام بدر الدين الشبلى الحنفى فى كتابه احكام المرجان فى احكام
الجان انه اختلف فى دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الا انهم
لا يأكلون ولا يشربون فى ريضها الثالث انهم على الاعراف الرابع الوقف وحكى القول
الاول عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا يأكلون فيها ولا
يشربون ويلهمون التسبيح والتقديس كما يجدون اهل الجنة من لذة الطعام
والشراب والله اعلم بالصواب وذهب الحارث المحاسبى الى انا نراهم
اذ ذاك ولم يرونا على ما كانوا فى الدنيا ويعطى الكتب بعضا بيمينه
وبعضا بخلف ظهره وشماله الكتب بضمتين جمع كتاب وخفف
ههنا للضرورة والمراد بها صحايف الاعمال التى كتبتها الحفظة فى ايام
حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان

وكان

وكان الاظهر ان يرفع بعض وجنب الكتب لان ذوى العقول اولى بان
يكونوا المفعول الاول وليس فى قوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وفى اية اخرى واما من اوتى كتابه
بشماله والجمع بينهما بانه يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف فى كيفية
فقيل تلوى يده اليسرى من مصدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل
وغير ذلك والله اعلم بما هنالك وقد اغرب الشارح القونوى فيما اغرب
حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثانى مقدر اى الناس او المكلفين وكذا
وحق وزن اعمال وجوزى على ان الصراط بلا اهتمال
اى وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بما كانوا بايتنا يظلمون والميزان عبارة عما يعرف به
مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت
الاحوال والعقل قاصر عن ادراك كيفية وتصور ماهية لان الاعمال
اعراض يستحيل بقاؤها فلا يوصف بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما
ورد دليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير اشتغال بكيفية
فانه سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باى طريق اراده
وقد ورد ان الموزون صحايف الاعمال كما دل عليه حديث البطاقة
التى فيها كلمة التوحيد والبسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد
وتجسم بحسب تفاوت الاحوال ثم توزن ليعرف الخلق بالهم والنوال
والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقى له لسان وكفتان
واسنده اللالكائى فى كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان الفارسى
والحسن البصرى رض وروى ابن عساكر واللالكائى عن حذيفة مرفوعا ان
صاحب الميزان يوم القيمة جبريل عم واشار الناظم بقوله وزن
اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبى فى تذكرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الحكيم الترمذي وان الايمان لا يوزن انه لا موازن له فانه لا صنعة
الا الكفر وخال وزنه ثم الصراط اجسر محدود على متن جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل اقدام اهل النار
كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين ان المؤمنين
يمرون عليه سراعا كطرف العين او كالبرق وكالجاويد الخيل والركاب
والى هذا اشار الناظم بقوله وجرى الآن هذا المجرى لا تحصيل للكلام
فكان الانسب ان يقول ومر بغير مرور وقوله بلا اهتبال اي بلا اكتراث
وافتقار او بلا اعتماد على شيء في القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى ولده
اتكل واما ما ذكره القدسي من ان المراد نقل البدر وما قاله غيره بانه يعني
النقص فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجرى او بجره وهو حق
المقدار او بحق مطلقا ولا بعد ان يكون هو جبر جرى وفي الحجة رد على
على المعتزلة في انكارهم كلا من الميزان والصراط مستدلين بادلة واهية
يستحقون به ان يعذبوا في نار حامية ومرجو شفاعة اهل خير
لاصحاب الكبائر كالجبال صفة الكبائر اي الذنوب الثقال
امثال الجبال والخير كله مجموع في اربعة النظر والحركة والنطق والصمت
فكل نظر لا يكون في عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في عبادة فهو فترة
وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو
والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبائر
فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر ما عدا الشرك لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والشفاعة
وغيرها فردي الترمذي وغيره ان النبي عم قال شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا في
علو الدرجة مع ان اهل الكبائر من امتي وفيه رد على المخلدون في النار في
سنن ابن ماجة عن عثمان بن عفان رضي مرفوعا يشفع يوم القيمة ثلثة

الانبياء

الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة
ظنية وليس كذلك بل هي قطعية اورد وا احاديث مشتهرة كادت
ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر
في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجماعا
والعاصي على قسمين تائب وغيره فالتائب في الجنة اجماعا وغير التائب
في مشيئة الله تعالى وللدعوات تاثير بليغ وقد شفيه اصحاب الضلال
الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات
المطيعين لله تعالى تاثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق ورد المبرم
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عم لا يرد القضاء الا الدعاء
رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم وبلفظها
لا يرد القدر الا الدعاء ولقوله عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه
البزار والطبراني والحاكم وقال في صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات
له تاثير في تخفيف الذنوب في دفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانه سبحانه فاضل الحاجات
دافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا
في هذه المسئلة اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة
الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية ونقل الرويثاني في كتابه بحر المذهب
من الحنفية ونفي الاجابة فيه هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح
العقائد وكانه مستدل بما نقله البغوي في معالم التنزيل عن الضحاك
في تفسير قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اما المحققون فقالوا
هذا في العقبى واما في الدنيا فقد يقبل الله تعالى دعاء الكافرين لانه تعالى
حين قال ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فاجاب دعاءه في الجملة ولقوله عم اتقوا دعوة
المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وغيره عن
انس مرفوعا ودنيا احاديث والهيولى عديم الكون فاسمع بالجنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا الفصل وشبهه
الاوائل طبيعة العالم بها او هو فى اصطلاحهم ووصف بما يصف به اهل الشرع
الله سبحانه انه موجد بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شئ من سمات الحدث
ثم حلت به الصفة واعتورت به الاعراض فحدث منه العالم كذا
فى القاموس وقيل الهيولى اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ
منه الباب والخشبة يتخذ منه الدفيق والتراب يتخذ منه العمارة و
الاجتذال بالذال المعجمة بمعنى القرع والحديث فعيل بمعنى الفاعل والعدم
بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها من جواهرها واعراضها
والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله بظاهرها وباطنها حادث باحداث
الله سبحانه اياها وايجاده وابقائها بامداده وان القول بكون الهيولى
وهو اصل العالم ومادة بنى آدم من العناصر الاربعة وغيرها قديما فى الكون
عديم وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوقة له سبحانه وكان الله ولم يكن
معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذى عليه جميع اهل الملل من اهل الاسلام
واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم
الفلاسفة والحكماء المنقدمون القائلون بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم
وكفر من تبعهم من الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذى يوجب
النور على ظهور النور فانه يفيد ان الله قادر على ايجاد المعدوم او اعدام الموجود
والجنات والنيران كون ، عليها من احوال حوال ، ضمير عليها
راجع الى مجموع الجنات والنيران ومن مصدر ومن هو مرفوع بالابتداء
مضاف الى احوال جمع حال او حول وهو السنة والخبر عليها مقدم وحوال
جمع حال او خالية بمعنى ماض او جارية ومعنى البيت ان للجنات بطبقاتها
ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها وجودا الان وشئونا فيما قبل
ذلك من الزمان كما يستفاد من القرآن قوله تعالى فى الجنة اعدت للمتقين
وفى النار اعدت للكافرين بصيغة الماضى وهو الذى عليه اهل السنة
خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفى بعض الشروح ذكر هنا قوله ولا يفنى الجحيم البيت

وفى شرحنا

وفى شرحنا تقدم والله اعلم ، وذوالا جان لا يبقى مقيما ،
بسوء الذنب فى دار استعمال ، حاصل البيت ان فى مذهب
اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد فى النار
خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية
عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقوله عم فى الصحيحين لا يلج النار رجل مات يشهد ان
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين
خروج من شاء تعذيبه فى النار فى عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال
الاركان غير داخلة فى حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك
فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو
كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة هو التوهب والمراد به اشتعال لهب
الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسى فضبطه بالغين المعجمة ثم تكلف
فقال وقيل لها ذلك لاشتعال اهلها بالتضرع والدعاء والغداة ولا
يخفى ما فيها من الجفاء والغرابة بادنى تامل وفيه ان الاشتغال امر
مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون
لقد البيت للتوحيد نظما ، بديع الشكل كالسحر الحلال ، لام
للتوكيد للتوكيد لكونها زائدة واخلة بين الفعل المتعدى ومفعوله ونظما
مفعول به وفى نسخة ونثرا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى
الموزون على سبيل القصد وشبه النظم بالالتباس والمنظوم بالملبوس
مجازا وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما ان الالتباس زينة الملابس
على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اى عربا شكله وهيئته
مثل السحر الحلال محركة وبتاء ساكنة صفة السحر عند الحكماء قوة فى النفس تتاثر
عنها الاشياء من استعانة بغيرها ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الازهرى

في تفسيره وهو في عرف الشرع مخيل بحل امر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقة
ويجري مجرى التمويه والخداع واذا اطلق ثم فاعله وقد تستعمل مقيدة فيما
يمدح ويحمد لقوله عم ان من البيان لسحرا اي لبعض البيان سحر لان صاحبه
يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما يستعمل
السحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة وفي هذا البيت
من بديع البديع الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس عندهم
هو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتحفظ له فيأتي بما يخلصه من
ذلك ليئلا يقع لاحد عليه اعتراض هنالك ، يسلي القلب كالبشرى يروح
ويحيي الروح كالمال ، المراد هنا بالقلب الشكل الصوري
لا اللطيفة القائمة به وهي البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا
المحل فان تسلية تفريجه عما يتم نزل به والبشرى البشارة بالخير السارة لانه
يتغير البشرة به والروح الراحة وهو مرتبط بيسلي والمعنى لا يزال القلب
مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون معناه نظما باهرا ومعناه تاما
ظاهرا والروح بالضم جوهر نوراني له سريان في البدن كسريان الماء الورد
في الورد كما قاله ابن جماعة وجماعة اخرى والزلال بضم الزاء الماء العذب
الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحيوة الروح
وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من يقرر في الحال
بحكم الملك المتعال ، فحوضوا فيه حفظا واعتقادا ، نالوا اجل اصناف
المنال ، الاعتقاد جزم القلب ورسطه على الشيء والمنال العطاء اي اشرفه
في هذا النظم خرجه حفظ المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد الملاقنة
والاكتفاء بالمقابر تبلغوا اصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا والعقبى
ولو نوا عون هذا العبد دهرا ، بذكر الخير في حال الابتهال ، العون
المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا يشار به الى الحاضر ومن في حكم الحاضر
والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه ويشير اليه بتنكيره
هنا ونصبه على الظرفية وبذكر متعلق العون وفي حال بذكر والمعنى اعينوا

هذا

هذا العبد المصنف وساعدوا هذا الفقير المنصف بذكر الخير والدعاء
والاستغفار في حقه حال نضع حكم الى الله سبحانه ما يتم من الدهر كله او بعضه
فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر غيبه مستجابة ، لعل الله يعطوه بفضله
ويعطيه السعادة في المآل ، يقرأ بعضوه بالاشباع كما هو قراءة ابن
كثير من السبعة ولعل للترجي والعضو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته
فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تعالى واختار موسى قومه
والمآل بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة والمراد به الاخرة اذ لا
سعادة الا سعادة القيمة وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة
وان الحق ادعو كل وقت ، لهم بالخير يوما قد دعا ، وانى الدهر
ادعو كنه وسمى ، لمن بالخير يوما قد دعا ، اي وانى في جميع عمري خصوصا
في آخر امري اوانى وهو حين غاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي وطاقتي
لكل من دعا له من الانام بالخير يوما من الايام فنسأل الله سبحانه ان يرحم
ان نظم وجميع مشايخنا الكرام وابائنا واسلافنا الفخام وان يختم لنا
ولاحبابنا بالحسنى ويرزقنا المقام الاسنى مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب تعديد الآيات — اى القرآن كلها — حروفها

٨٥٠٧٤٣٩٩ — ٣١٥٩٦٦١

على رواية الحجاج

وثمانون حرفا وعشرة اثنان وثمنون الف حرف ومائة وتسعة حرفا
وعن حشام بن عمار قال عدد حروف القرآن ثمنمائة الف حرف واحد
وعشرون الفا ومائتان وخمسون حرفا وعن عطاء بن يسار قال
ثمنمائة حرف وثمنية وعشرون الفا وستة عشر الفا وفى قول يحيى بن الحارث
ثمنمائة الف حرف واحد وعشرون الفا وخمسمائة وثمنون حرفا وفى قول
سعيد بن جبير ثمنمائة الف حرف وثمنية وعشرون الفا وسبعمائة واحد
وسبعون حرفا وفيما روى عن عبد الله بن مسعود ثمنمائة الف حرف وسبعمائة
وسبعون حرفا وفى قول ابى معاذ النحوى ثمنمائة الف حرف واحد وعشرون
الفا ومائتا حرف وروى عن ابى العباس وراق خلف عن بعضهم ثمنمائة الف
حرف واحد وعشرون الفا ومائتان وخمسون حرفا وهو قول اهل الكوفة وعن
ابى حشام السرقاعى قال اخبرنا ابو وهب عبد الله بن بكر السهمى قال اخبرنا
عمرو المنخل عن مطهر بن حالد الربعى عن سلام ابى محمد الحامى قال جمعنا الحجاج
القراء والحفاظ والكتاب وافاضلهم قال انظروا كم القرآن حرفا فحسبوا
فجمعوا على انه ثمنمائة الف حرف وخمسة وعشرون الفا وسبعمائة حرف ونيف
واربعون حرفا وثمانية وعشرون حرفا وروى عن بعض هؤلاء انه قيل له
كيف احصيتم ذلك فقال ابى الشيء وروى انهم عدوه فى اربعة اشهر واخبرنا
الامام ابو الحسن رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر بن مهران قال اخبرنا ابو بكر محمد بن
الحسن المقرى وابو بكر النقاش قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى
النحوى قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا الحميدى قال حدثنا
ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن ميمون عن اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين
عن مجاهد الاعرج انه حسب حروف القرآن والاعلم فصار فى عدد

النيف مثل العقدين الزائدين على العقود مثل الواحد والاثنين والخمسة والسبعة الى العقود والكملة الى تسعين او مائة

احرف المعجم من الالف الى احرف عدد الالفات الذى فى القرآن
ثمانية واربعون الف الف وثمان مائة وسبعون الفا عدد الباآت
احد عشر الف با وار بعمائة وثمانية وعشرون با عدد التآت
عشرة الاف تا وار بعمائة وسبعة وسبعون تا عدد الثآت
ثلثة الاف ومائة وخمسة عدد الجيمات ثلثة الاف جيم وثمانمائة واثنان
وعشرون جيما عدد الحآت اربعة الاف حا ومائة وثمانية وثمنون حاء
عدد الخآت الفان وخمسمائة وثلث خآت عدد الدالات خمسة الاف
دال وتسعمائة وثمانية وتسعون والا عدد الذالات اربعة الاف ذال
وتسعمائة وسبعون ذالا عدد الرات اثنا عشر الف را ومائتان
واربعون را عدد الزات الف زا وسبعمائة وثمانى زآت عدد
السينات احد عشر الف سين وخمسمائة وتسعة وتسعون سينا
عدد الشينات الفان ومائة وخمسة عشر شينا عدد الصآت
الفان وسبعة وسبعون صادا عدد الضآت عدد الطآت الف
با ومائتان واربع وسبعون طا عدد الظآت ثمانمائة ظا واثنان
واربعون ظا عدد العينات سبعة الاف عين واربعمائة
وتسع عشرة عينا عدد الغينات الف غين واربعمائة وتسعة
وعشرون غينا عدد الفآت ثمانية الاف فا وار بعمائة وتسعة
وسبعون فا عدد القافات ستة الاف قاف ومائة وثلثة
عشر قافا عدد الكافات عشرة الاف كاف وخمسمائة واثنان
وعشرون كافا عدد اللامات ثلثة وثمنون الف لام وخمسمائة واثنان
وعشرون لاما عدد الميمات ستة وعشرون الف ميم وتسع مائة

واثنان وعشرون نونا عدد الواوات خمسة وعشرون الف واو
وستمائة وخمسة وخمسون واوا عدد الهآت تسعة عشر الف
الف وادو وخمسمائة وست وادا عدد اللامات تسعة عشر الف
لام وسبعون لاما عدد لام الف ثمنية وثمنون الف لام الف واثنان
وعشرون لام الف عدد الياآت خمسة وعشرون الف يا وسبع
مائة وسبعة عشر يا عدد النقط الذى فى القرآن كلها الف الف
نقطة وخمسة وعشرون الف نقطة وثمنمائة عشرة نقطة والله اعلم
فصل فى ذكر نصف القرآن والثلث والربع والخمس والسدس والسبع
والثمن والتسع والعشر والاجزاء الاربعة عشر والاجزاء الثلاثين
والاجزاء الستين النصف الاول قال اهل المدينة نصف القرآن
فى الكهف عند قوله عز وجل فلم تستطع عليه صبرا على رأس سبع وسبعين
آية على اسلوب الكوفة والثانى آخر القرآن وقال اسمعيل بن عبد الله
عن جميد بن عمر النصف الاول ينتهى الى رأس خمس وستين آية
من سورة الكهف عند قوله لمن تستطع معى صبرا من الثانى وعن
ابى محمد اليمانى وغيره على ما اراهم الحجاج فلينظروا فاجمعوا على آية من الكهف
فى قوله وليتلطف الثانى من النصف الاول واللام والطاء والفاء
من النصف الآخر الاثلاث فالثلث الاول ينتهى الى قوله تعالى
فى سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين
اوسط وهو الف آية وثمان وعشرون آية والثلث الثانى ينتهى
الى رأس ست واربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى
بالتى هى احسن الا وصار الذين ظلموا من الثلث الاخير الى آخر القرآن

وهو الف آية واربع وخمسون آية والثلث الثالث من قوله الذين ظلموا
الى آخر القرآن وهو الف ثمانمائة وخمس وثمنون آية الارباع الربع الاول
ينتهي الى رأس اية من سورة الاعراف عند قوله وذكرى للمؤمنين
وصارت اتبعوا من الربع الثاني وهو تسع مائة واحدى وخمسون آية
والربع الثاني ينتهي الى قوله تستطيع حيث انتهى النصف الاول وهو
الف آية ومائتا آية واثنتان وخمسون آية والربع الثالث ينتهي
الى مائة وثمانية واربعين آية من سورة الصافات عند قوله فتعالى
وصارت الى حين من الربع الاخير وهو الف آية وسبعمائة واحدى
وعشرون آية والربع الاخير الى آخر القرآن وهو الفا آية ومائتان وثمان
وثلاثون آية الاخماس الخمس الاول ينتهي الى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة
المائدة عند قوله ان تحظا الله عليهم وصار وفي العذاب من الخمس الثاني
وهو سبع مائة واثنتان واربعون آية والخمس الثاني ينتهي الى بعض ست
واربعين آية من يوسف عند قوله تعالى ارجع الى الناس وصار لعلهم
يرجعون من الثالث وهو ثمانمائة وست وتسعون آية والخمس الثالث
ينتهي الى بعض احدى وعشرين آية من الفرقان عند قوله تعالى اذهبا
ربنا وصار لقد استكبروا من الخمس الرابع وهو الف آية ومائتان وثمان
وعشرون آية والخمس الرابع ينتهي الى بعض خمس واربعين آية من حم السجدة
عند قوله فلنذقن ومن وصار اسأ فعليها من الخمس الاخر وهو الف آية
وثمانمائة وتسعة وتسعون آية والخمس الخامس الى الاخر وهو الفا آية وتسعة
وسبع وستون آية الاسداس السدس الاول ينتهي الى بعض احدى وثلاثين
آية من النساء عند قوله تعالى الى الصلوة فاموا وصار كل من السدس

الثاني وسبعمائة وخمس عشرة آية والسدس الثاني الى بعض احدى
وتسعين آية من سورة التوبة عند قوله تعالى يعتذب الى الباء وصار
الباء من السدس الثالث وسبعمائة وسبع وتسعون آية والسدس
الثالث ينتهي الى بعض خمس وستين آية من الكهف عند قوله تعالى
انك لن تستطيع وصار مع صبرا من السدس الرابع وهو ثمانمائة وثمانون
آية والسدس الرابع ينتهي الى بعض ست واربعين آية من العنكبوت
عند قوله تعالى سيء بهم الا وصار الذين ظلموا من السدس الخامس وهو
الف ومائة آية واربع وسبعون آية والسدس الخامس ينتهي الى بعض
وثلاثين آية من سورة الجاثية عند قوله لا يخرجون منها وصار ولا هم من السدس
الاخير وهو الف ومائة وست آية والسدس السادس من قوله ولا هم
الاخر وهو الف وسبع مائة وثمنون آية الاسباع السبع الاول
ينتهي الى بعض ست وخمسين آية من سورة النبا عند قوله تعالى
ازواجا مطهرة وند وصار خلقهم من السبع الثاني وهو خمس مائة واحدى
واربعون آية والسبع الثاني ينتهي الى بعض مائة وستين آية من الاعراف
عند قوله تعالى لسريع الا وصار عقاب من السبع الثالث وهو خمسمائة
آية وست وسبعون آية والسبع الثالث ينتهي الى بعض اربع و
عشرين آية من سورة ابراهيم عند قوله تعالى وما كان لي علي وصار كم
من السبع الرابع وهو ست مائة واربع وخمسون آية والسبع الرابع ينتهي
الى بعض تسع واربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله تعالى موسى الكتاب
وصار لعلهم من السبع الخامس وهو سبعمائة واربعون آية والسبع الخامس ينتهي
الى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبا عند قوله تعالى قرى ظاهرة وقدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصار ثمانين السبع الاسدس وسبعمائة واثنان والسبع الاسدس
ينتهي الى اثنين من الحجر الى عند قوله تعالى لا يشعرون وصار ان الذين
من السبع السابع وسبعمائة وخمس واربعون اية والسبع السابع من قوله تعالى
ان الذين الى الاخر ومائتان وسبعمائة وتسع عشرة اية الاثمان الثمن الاول
ينتهي الى بعض مائة وخمس وتسعين آية من ال عمران عند قوله تعالى قليل ثم ما
وصار وبهم من الثمن الثاني وسوار بعمائة وثمانون آية والثمن الثاني ينتهي
الى انتهاء اول آية من الاعراف عند قوله تعالى للمؤمنين وصار اتبعوا
من الثمن الثالث وسوار بعمائة واحدى وسبعون اية والثمن الثالث ينتهي
الى بعض تسع وثمانين آية من سورة هود عند قوله تعالى وقار وصار النور
من الثمن الرابع وخمسمائة وسبع وخمسون آية والثمن الرابع ينتهي الى بعض وستين
آية من الكهف عند قوله تعالى انك لن تستطيع حيث انتهى النصف
الاول والثمن الخامس ينتهي الى الباء من يقلبون من اخر الشعراء وصار
النون الاولى من الثمن السادس وسوتسعمائة وخمس واربعون آية والثمن
السادس ينتهي الى بعض مائة وثمان واربعين آية من الصافات
عند قوله تعالى ما اوحى وصار ما كذب فتعنا هم وصار الى حين
من الثمن السابع وسوسبعمائة وست وسبعون اية والثمن
السابع ينتهي الى اول عشر من سورة النجم عند قوله تعالى ما اوحى
وصار ما كذب من الثمن الثامن وسوثمانمائة واثنتان واربعون
اية والثمن الاخراف واربعمائة وست واربعون اية الاتسع
التسع الاول ينتهي الى بعض مائة وثمث واربعين آية من آل عمران
عند قوله تعالى راتيموه واوصار تتم من التسع الثاني وسوار بعمائة

واثنتان وعشرون آية والتسع الثاني ينتهي الى بعض اربع وخمسين
اية من سورة الانعام عند قوله تعالى عليهم من بيننا وصار ليس الى
من التسع الثالث وسوار بعمائة وتسع اية والتسع الثالث
ينتهي الى بعض احدى وتسعين آية من سورة النونية عند قوله تعالى
سيصيب الى الباء انتهى الثلث والسدس الثاني وهو اربعمائة
وست وثمانون آية والتسع الرابع ينتهي الى بعض احدى عشرة آية
من سورة النحل عند قوله تعالى لكل القرآن ان وصار في ولكل اية
من التسع الخامس وسوخمسمائة وثمانون آية والتسع الخامس ينتهي الى
الى بعض ثمان وعشرين آية من الحج عند قوله تعالى واحلت لكم الا
وصارت النون من الانعام من التسع الاسدس وسوسبعمائة واربع
اية والتسع الاسدس ينتهي الى بعض ست واربعين آية من العنكبوت
عند قوله تعالى هي احسن الا وصار الذين من التسع السابع وسوسبعمائة
واثنتان وستون آية والتسع السابع ينتهي الى بعض تسع اية
من سورة حم المؤمن عند قوله تعالى من مقتكم ان وصار مقتكم من التسع
الثامن وسوسبعمائة وثمان واربعون آية والتسع الثامن ينتهي الى بعض
سبع عشرة آية من سورة الواقعة عند قوله تعالى وقليل من الاخرين
على وصار سرر من التسع التاسع وسوثمانمائة واحدى وستون آية
والتسع الاخراف وثمانمائة وست واربعون آية الاعشار
العشر الاول ينتهي الى بعض احدى وسبعين آية من ال عمران
عند قوله تعالى تتفكروا وصار نجدون من العشر الثاني وسوثمانمائة وست
وسبعون اية والعشر الثاني ينتهي الى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المائدة عند انتهاء الخمس الاول عند قوله تعالى ان سخط الله عليهم و
وصار في العذاب من العشر الثالث وموثلثمائة وست وستون
آية والعشر الثالث ينتهي الى بعض اثنين وثلثين آية من الانفال عند قوله
تعالى اوايتنا وصار بعذاب من العشر الرابع وموار بعمائة وست
واربعون آية والعشر الرابع ينتهي الى بعض ست واربعين آية من سورة
يوسف عند قوله تعالى ارجع الى الناس وصار لعلهم من العشر الخامس
وموار بعمائة وخمسون آية والعشر الخامس ينتهي الى منتهى النصف الاول
في الكهف وموينتهي الربع الثاني والسدس الثالث والثمن الرابع
وموخمسمائة وخمس وستون آية والعشر السادس ينتهي الى بعض
احدى وعشرين آية من الفرقان عند قوله تعالى اونرى ربنا ينتهي
الخمس الثالث وموست مائة وثمان وستون آية والعشر السابع
ينتهي الى بعض احدى وثلثين آية من الاحزاب عند قوله يفعل
وصار صالحا من العشر الثامن وموسبعمائة وسبع وثمانون آية
والعشر الثامن ينتهي الى بعض خمس واربعين آية من سورة حم
السجدة عند قوله تعالى فلنذقن ومن وخمس الربع وصار اسا
من العشر التاسع وموسبعمائة واثنتان وتسعون آية والعشر التاسع
ينتهي الى بعض خمس وعشرين آية من سورة محمد عند قوله الشيطان ذالك بان
وصار فيهم من العشر العاشر وموثمانمائة وثمان وعشرون آية والعشر العاشر
الى منتهى التنزيل وموالف ومائة وتسع وثمانون آية والله اعلم فصل
في ذكر الانبياء عليهم السلام وكم ذكرهم الله تعالى في القرآن وسماهم و
وغير ذكر ما يحتاج الى معرفتهم فنقول وبالله نستعين عدد الانبياء

في القرآن

في القرآن ثلثة وثلثون نبيا ذكره الله آدم عليه السلام في القرآن في اربعة
عشر موضعا وسمي نوحا عليه السلام في اثنين واربعين موضعا وسمي
ابراهيم عليه السلام في اربعة وستين موضعا وسمي اسمعيل عليه السلام
في تسعة عشر موضعا وسمي لوطا عليه السلام في ستة وعشرين موضعا
وسمي يعقوب عليه السلام في اربعة عشر موضعا وسمي ادريس عليه السلام
في موضعين وسمي شعيبا عليه السلام في احد عشر موضعا وسمي اسحق
عليه السلام في تسعة عشر موضعا وسمي موسا عليه السلام في سبعة مواضع
وسمي صالحا عليه السلام في تسعة مواضع وسمي موسى عليه السلام في مائة
وثلثين موضعا وسمي هارون عليه السلام في ثمانية عشر موضعا وسمي
يوسف عليه السلام في ستة وعشرين موضعا وسمي داود عليه
السلام في سبعة وعشرين موضعا وسمي سليمان عليه السلام في سبعة
عشر موضعا وسمي يونس عليه السلام في اربعة مواضع وسمي زكريا
عليه السلام في سبعة عشر موضعا وسمي يحيا عليه السلام في ستة مواضع
وسمي عيسى عليه السلام في ستة وعشرين موضعا وسمي اليسع عليه
السلام في موضعين وسمي ذا الكفل عليه السلام في موضعين وسمي
محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما احاط به علمه واحصاه كتابه سماه في اربعة
مواضع وفي موضع باحمد والذي احياه الله تعالى وحماه سوالحضر
عليه السلام ولم يسم بهذا اللفظ في موضع واحد وذكر الله تعالى عمران
ابا موسى وعمران ابا مريم ولقمان ذا القرنين وبالوت وعزير ولا ندري
ما كانوا وذكر الله ان محمد صلعم في القرآن في تسعة مواضع ولم يذكر الله تعالى
احدا من الصحابة باسمه الا زيد بن حارثة رضي الله عنه وذكر الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

في القرآن من الطير تسعا وهي الهدهد والغراب والطير الابابيل
والجراد والقمل والذباب والبعوض والنحل والفراش وذكر
لفظ القرآن في القرآن في اربعة وخمسين موضعا وذكر ذكر التوراة
في القرآن في سبعة عشر موضعا وذكر لفظ نزول القرآن في سبعة
بذكر الايمان وسبعين موضعا وذكر لفظ الايمان في ستمائة وخمسين موضعا
والاسلام وذكر لفظ الاسلام في احدى وستين موضعا وذكر لفظ الاحسان
والاحسان في تسعة وثمانين موضعا وذكر لفظ الذكر في مائة وسبعين موضعا
والتقوى وذكر لفظ التقوى في مائة واربعة وتسعين موضعا وذكر لفظ
والظلم الظلم في مائة وثمانين موضعا وذكر لفظ التوبة والاستغفار في مائة
والتوبة والاستغفار وثمانية مواضع وذكر لفظ الصدقة في ثلثة عشر موضعا وذكر لفظ
والشكر الشكر في اربعة وخمسين موضعا وذكر لفظ الصبر في ستة وثمانين
والصبر موضعا وذكر الله عز وجل الانس في ثمانية عشر موضعا وذكر
النهار في تسعة واربعين موضعا وذكر الليل في ثمانية وسبعين
موضعا وذكر السما في مائتين واثنين وتسعين موضعا وذكر
وذكر الجنة الارض في اربعمائة واربعين موضعا وذكر الجنة في مائة وثلثين
والنار موضعا وذكر النار اعاذنا الله منها في مائتين واحدى وعشرين
الصلوة والزكوة موضعا وذكر الصلوة في اربعة وثمانين موضعا وذكر الزكوة
والجهاد والهجرة في ثمانية وثمانين موضعا وذكر الجهاد في اثنين واربعين
موضعا وذكر التوكل في ثمانية واربعين موضعا وذكر اسلاك
القرى في اثنين وعشرين موضعا وذكر الشمس في خمسة وعشرين
فضل الرزق على العبد موضعا وذكر في تسعة وعشرين موضعا ورد الترغيب في الانفاق

القمر

في ثمانية

في ثمانية واربعين موضعا وضمن الرزق في ثمانين موضعا وذم
الدنيا وخصها في اربعة واربعين موضعا وامر بعبادته في ثلثة وذم الدنيا
واربعين موضعا وقرن طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم في احدى
والتحذير من الشيطان واربعين موضعا وحذر من الشيطان في اثنين وثمانين موضعا ومدح
ومدح العلم العلم في احدى وثمانين موضعا ومدح البكاء والخشوع في ثلثة
والعفو والصفح وعشرين موضعا وندب الى العفو والصفح في احدى وعشرين
ذكر ايات الامر بالعرف موضعا وذم الغفلة في عشرة مواضع وامر بالاستقامة في ثمانية
في القرآن ٨٤ وحمد تقى في سبعة وعشرين موضعا وذكر الامر بالمعروف في كتابه
في ثمانمائة آية واربعون آية وذكر النهى في مائة وسبعين آية
والحلال في مائة وثمانين آية والحرام في ثمانمائة وعشرين آية والمواعظ
والاداب في مائة واربع عشرة آية وقصص الانبيا عليهم السلام
واخبارهم في خمسمائة وعشرين آية والوعد والوعيد في اربعمائة
وخمسين آية واحاديث الانبيا عليهم الصلوة والسلام في مائة آية
وجزا باحسان وعذاب بانتقام في ستمائة وعشرة ايات وحوار
وحوار جنان ونحو هذا مائة وثمانى ايات واطول عشرة في القرآن اول
سورة المائدة واقصر عشرة في القرآن اول سورة عبس الى قوله
نلهى وعدد الاحاد الذى في القرآن ستمائة عشرة واثنا وعشرون
عشرا وآية جمعت حروف المعجم كلها ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا الى قوله تعالى بذات الصدور وآية اخرى جمعت
حروف المعجم قوله تعالى محمد رسول الى آخر السورة والله اعلم بالصواب
ذكر اجزاء القرآن فصل في ذكر الاجزاء الاربعة على ما يذكر الجزء الاول على راس ثمانين ٨٠

سبع وستين آية من سورة البقرة عند قوله تعالى يتفكرون الثاني
على راس ستين آية من سورة النساء عند قوله تعالى عنك صدودا
الثالث على راس عشرين آية من سورة الانعام عند قوله تعالى
فهم لا يومنون الرابع على راس مائة وتسع وستين آية من سورة الاعراف
عند قوله تعالى المخلصين الخامس على راس ستين آية من سورة يونس
عند قوله تعالى لا يشكرون السادس على راس خمس وعشرين آية
من سورة ابراهيم عليه السلام عند قوله تعالى لعلهم يتذكرون وقد قبل
مالهما من قرار السابع على راس اربع وسبعين آية من سورة
الكهف عند قوله تعالى نكرا الثامن على راس ست وخمسين آية
من سورة المؤمنين عند قوله تعالى من مال وبنين التاسع على
راس اربعين من سورة القصص عند قوله تعالى عاقبة الظالمين
العاشر على راس عشرين آية من سورة سبا عند قوله تعالى فريقا
من المؤمنين الحادي عشر على راس اربعين آية من سورة حم المومن
عند قوله تعالى يرزقون فيها بغير حساب الثاني عشر عند خاتمة
سورة الفتح الثالث عشر عند خاتمة الحشر الرابع عشر عند آخر
القرآن الاجزاء الثلثين الجزء الاول على راس مائة واحدى واربعين آية
عند قوله تعالى ولا تسالون عما كانوا يعملون الثاني على راس مائتين
واثنتان وخمسون آية عند قوله تعالى وانك لمن المرسلين الثالث
على راس تسعين آية من سورة آل عمران عند قوله تعالى للعالمين
الظالمون الرابع على راس ثلث وعشرين آية من سورة النساء
عند قوله تعالى ان الله كان غفورا رحيما الخامس على راس مائة وست

واربعين آية من سورة النساء عند قوله تعالى شاكرا عليما السادس
على راس خمس وثمانين آية من سورة المائدة عند قوله تعالى وانهم
لا يستكبرون السابع على راس مائة وعشر آيات من سورة الانعام
عند قوله تعالى وتذرهم في طغيانهم يعمهون الثامن على راس ست
وثمانين آية من سورة الاعراف عند قوله تعالى وسوف يغير الماكرين
التاسع على راس احدى واربعين آية من سورة الانفال عند قوله تعالى
نعم المولى ونعم النصير العاشر على راس اربع وستين آية من سورة
التوبة عند قوله تعالى فهم لا يعلمون الحادي عشر على راس اربع آيات
من سورة هود عند قوله تعالى على كل شئ قدير الثاني عشر على راس
اثنتين وخمسين آية من سورة يوسف عليه السلام وعند قوله تعالى
وان الله لا يهدي كيد الخائنين الثالث عشر عند خاتمة سورة ابراهيم
عليه السلام الرابع عشر على راس اربع وسبعين آية من سورة الكهف
عند قوله تعالى نكرا الخامس عشر على راس خامسة سورة طه السابع
عشر على راس احدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند قوله تعالى
وكان ربك بصيرا الثامن عشر على راس ست وخمسين آية من سورة
النمل عند قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون العشرون على راس اثنتين
واربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى الا العالمون
الحادي والعشرون على راس ثمانين آية من سورة الاحزاب عند قوله
تعالى وكان ذلك على الله يسيرا الثاني والعشرون على راس خمس
وعشرين آية من سورة يس عند قوله تعالى فهم يعلمون الثالث
والعشرون على راس ثمانين آية من سورة الزمر عند قوله تعالى المتقين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرابع والعشرون على راس اربع واربعين آية من سورة حم السجدة
عند قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد الخامس والعشرون على راس
احدى وثلثين آية من سورة الجاثية عند قوله تعالى وما نحن بمستيقنين
الت وس العشرون على راس ثلثين آية من سورة الذاريات عند
قوله تعالى انه هو الحكيم العليم السابع والعشرون على راس تسع وعشرين
آية من سورة الحديد عند قوله تعالى وغركم بالله الغرور الثامن والعشرون
عند حاقة سورة النجم التاسع والعشرون عند حاقة سورة المرسلات
الثلثون عند آخر القرآن الكريم الاحزاب الستين الاول على راس
ست وسبعين آية سورة البقرة عند قوله تعالى وما يعلمون الثاني
عند قوله تعالى ولات الوان عما كانوا يعلمون الثالث على راس ثلثين
واثنتين منها عند قوله تعالى والله سريع الحساب الرابع عند قوله تعالى
وانك لمن المرسلين الخامس على راس ثمان وعشرين آية من سورة آل عمران
عند قوله تعالى العزيز الحكيم الت وس عند قوله تعالى والملك يومئذ الحق
السابع على راس مائة واربع وخمسين آية منها عند قوله تعالى بداك
القدير الثامن من سورة النساء عند قوله تعالى غفورا رحيما التاسع
على راس خمس وثمانين آية منها عند قوله تعالى على كل شئ حسيبا العاشر
عند قوله تعالى شاكرا عليما الحادي عشر على راس احدى وثلثين آية من سورة
المائدة عند قوله تعالى انى اخاف الله رب العالمين الثاني عشر عند
قوله تعالى وانهم لاستكبروا عن الثالث عشر على راس اربع وثلثين آية
من سورة الانعام عند قوله تعالى من نبا المرسلين الرابع عشر عند قوله
تعالى يعلمون الخامس عشر على راس ثلث آية من سورة الاعراف عند قوله

دم فاكهون الت وس عشر منها عند قوله وسوف يرى الكافرين السابع عشر على راس
مائة واربع وستين آية منها عند قوله تعالى كذلك نجزيهم بما كانوا يفترون
الثامن عشر على راس احدى واربعين آية من سورة الانفال عند قوله انما
ونعم النصير التاسع عشر على راس ثلث وثلثين آية من سورة التوبة
عند قوله تعالى ولو كره الكافرون العشرون عند قوله تعالى وهم وفضل منهم
ما كانوا يفترون الثاني والعشرون على راس اربع آيات من سورة هود
عليه السلام عند قوله قدير الثالث والعشرون على راس سبع وثمانين آية منها
عند قوله الحليم الرشيد الرابع والعشرون على راس عشرين آية من سورة
الرعد عند قوله تعالى وبئس المهاد الت وس والعشرون آخر سورة
ابراهيم عليه السلام السابع والعشرون على راس ثمان وثلثين آية من سورة
النحل لو كانوا يعلمون التاسع والعشرون عند حاقة النحل الثلثون
على راس سبع وسبعين آية من سورة بنى اسرائيل عند قوله انه
زدناهم سعيرا الثلثون فى الكهف عند قوله نكرا الحادى والثلثون
على راس خمس وتسعين آية من سورة مريم عند قوله يوم القيمة فردا والثانى
والثلثون عند حاقة طه الثالث والثلثون على راس آيتين من سورة الحج
عند قوله تعالى عذاب الله شديد الرابع والثلثون عند آخر سورة الحج
الخامس والثلثون على راس ست عشرة آية من سورة النور عند قوله
بهتان عظيم الت وس والثلثون فى سورة الفرقان عند قوله عتوا كبيرا السابع
والثلثون على راس مائة وثمانية ايات من سورة الشعراء فى قصة نوح
عليه السلام عند قوله تعالى فاتقوا الله واطيعون الثامن والثلثون على راس
ست وخمسين آية من سورة النمل عند قوله تعالى يجحدون التاسع والثلثون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على راس ست وار بعين آية من سورة القصص عند قوله تعالى لعلهم يتذكرون الاربعون في سورة العنكبوت عند قوله الا العالمون الحادي والاربعون على راس اربع عشرة آية من سورة لقمان عند قوله الى المصير الثاني والاربعون على راس ثمانين آية من سورة الاحزاب عند قوله بسيرا الثالث والاربعون على راس احدى وثمانين آية من سورة سبا عند قوله تعالى لكنا مؤمنين الرابع والاربعون على راس ست وعشرين آية في يس عند قوله تعالى قومي يعلمون الخامس والاربعون على راس مائة واربع واربعين آية من سورة الصافات عند قوله تعالى الى يوم يبعثون السادس والاربعون على راس ثمانين آية من الزمر عند قوله تعالى يخصمون السابع والاربعون على راس اربعين آية من سورة المؤمن عند قوله تعالى بغير حساب الثامن والاربعون من حم السجدة عند قوله بظلام للعبيد التاسع والاربعون على راس اربعين من حم الزخرف عند قوله يظهرون الخمسون في الجاثية عند قوله يستيقنون الى دى والخمسون على راس سبع آيات من سورة الفتح عند قوله تعالى عزيزا حكيما الثاني والخمسون من سورة الذاريات عند قوله تعالى العليم الثالث والخمسون على راس ست عشرة آية من سورة الرحمن عز وجل عند قوله تعالى ورب المغربين الرابع والخمسون على راس تسع عشرة آية من سورة الحديد عند قوله تعالى الغرور الخامس والخمسون على راس ثمان آيات من سورة الصف عند قوله تعالى ما لا تفعلون السادس والخمسون آخر الحزب الرابع والخمسون آخر القرآن الكريم فصل في تنزيل القرآن بمكة والمدينة على ما انزل سمعت الامام ابا الحسن الفارسي رحمه الله قال سمعت

الامام

الامام ابا بكر احمد بن الحسين رحمه الله قال روى عن عبد الله بن عمر عن ابيه عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول ما انزل الله عز وجل من القرآن بمكة وما انزل بالمدينة الاول فالاول فكانت اوائل السور بمكة كتبت بمكة ثم انزل الله فيها ما بدا له وما بالمدينة فاول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم سبح اسم ربك ثم والليل ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح لك ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم ثم ارايت ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الملائكة ثم كهيعص ثم الشعراء ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم والصافات ثم لقمان ثم سبا ثم حم المؤمن ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم الاحقاف ثم والذاريات ثم هل اتيك ثم الكهف ثم النحل ثم تبارك الذي جعل في السماء بروجا ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فانزل الله تبارك وتعالى بمكة ستا وثمانين سورة ثم انزل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمدينة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم يا ايها النبي لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الحوريون ثم الفتح ثم المائدة ثم التوبة فذلك ثمان وعشرة وهي سورة والمختلف فيه عشر سور وهي ام القرآن والرعد والطلاق والقدر ولم يكن واذا زلزلت والمدثر والاخلاص والفلق والناس وما بقي منه مكي او مدني فجميع سور القرآن سوى فاتحة الكتاب مائة سورة وثمان عشرة سورة على ما هو من اختلاف الائمة من المدني والمكي من القرآن وبيان عند افتتاح كل سورة وما اسوق من ذلك على ما سمعته من الامام ابي الحسن علي بن محمد الفارسي عن الامام ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي عبد الله يحيى بن احمد عن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن الوراق عن ابي بكر بن المرزع العبدي عن ابي حاتم سهل بن محمد عن عثمان عن ابي عبيدة نعمان المثنى عن يوسف حبيب عن عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما فهذا جميع ما ذكرنا من اختلاف الائمة في السور وعد الاي وكلمات القرآن وحروفه وذكر اجزائه وبيان المكي والمدني ونذكر بعد هذا على راس كل سورة ما وقع الاختلاف على انها من مكيتها ومدنيتها مع ذكر كلماتها وحروفها على وجه الاختصار ونجعل فرش الكتاب من رؤس الاي واواخرها على عدد الكوفة خاصة وامية ذلك فاكتب اول الاية بالاسود وتختمها آخر الاية بالاحمر

وقال

وقال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والصواب والحفظ من السور والآيات والحروف انه خير موفق ومعين فاتحة الكتاب مدنية في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وروى الكلبي عن ابن عباس والحسن وقتادة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انها مكية وذكر ابن مهران عن عمرو بن عبيد روى عن الحسن البصري رحمه الله عليه انها مدنية والله اعلم وهي سبع ايات لا خلاف في جملتها واختلفوا في آيتين بسم الله الرحمن الرحيم هل هي كوفي واختلف عن اهل الشام والاصح عنهم انهم عدوا آية كذلك سمعته من الامام ابي الحسن الفارسي عن ابي بكر بن مهران رحمه الله عليه انعمت عليهم مدني بصري وهلي عن الحسن البصري اياك نعبد آية على ما روى وهو ضعيف وكلماتها تسع وعشرون كلمة وحروفها مائة واربعون حرفا في عد القراء والكتبة لانهم عدوا بسم الله الرحمن الرحيم في الكلمات والحروف وفي العدد المنسوب الى عطاء خمس وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا كانه لم يعد بسم الله الرحمن الرحيم فيها والله اعلم بها بسم الله الحمد لله الرحمن مالك اياك اهدنا

سورة الفاتحة

الرحيم العالمين الرحيم يوم الدين نستعين المستقيم

صراط كلها

الضالين وعن الكلبي انها مدنية الا اية واحدة قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه فانها نزلت بمنى وهي آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن وهي مائتان واربع وثلاثون آية شامي وخمس حجازي وبصري وست كوفي وسبع بصري اختلافها احدى عشرة آية آلم كوفي ولهم عذاب اليم شامي وتعملون

غیر شامی و ذکر ابن مهران ان هذا غلط وقع من جهة اصل الری الصحیح
انهم عدد آیاته وهم بعدد الم آیة وحا بفین وقولا معروفا والعوام
فاتقون یا اولی الالباب غیر مکی ویزید وقیل عن اصل شامهم
لم یعدوها آیة وعن اصل مکة انهم عدوها آیة من خلاف انا نبئهم بخبر اسمعیل
ما دام یتفقون قل العفو من الصفات الی النور آیتان یهدی الاول
وقیل عد مکی ما دام یتفقون آیة تتفکرون کوفی شامی واسمعیل الحی
القیوم مکی بصری واسمعیل وقیل لا شهید مکی عالما حکی عن ابن شنبوذ
ولم یعد مکانها وقنا عذاب النار وموضعیف والله اعلم وکلماتها
ستة آلاف ومائة واحدی وعشرون کلمة وحروفها خمسة وعشرون
الف حرف وخمسمائة حرف والله اعلم بالصواب

الم ذلک الکتاب الذین والذین اولئک ان الذین
للمتقین ینفقون یوقنون المفلحون یؤمنون

ختم ومن الناس یخادعون فی قلوبهم واذا قیل
عظیم بمؤمنین یشعرون یکذبون مصلحون

الا انهم واذا قیل واذا لقوا الی شیطینهم اولئک
یشعرون یعلمون مستهزؤن یعمهون مهتدین

شتهم صم بکم او کصیب یکاد یا ایها
یبصرون یرجعون الکافرین قدیر تتقون

آلذین وان کنتم فان لم ولن ان الله
تعلمون صادقین للکافرین خالدون الصادقین

الذین کیف هو الذی واذ قال وعلم آدم
الخاسرون ترجعون علیم تعلمون صادقین

فالوا قال واذا قیل وقیل فاز لها
الحکیم تعلمون الکافرین الظالمین حین

فتلقی قیل واذ قلنا واذ قال یا بنی اسرائیل وامنوا
الرحیم یحزنون خالدون فارهبون فاتقون

ولا تلبسوا وانهوا اتامرون واستعینوا الذین
تعلمون اذکرکم الخاشعین تعقلون راجعون ٩ عشر نصف

یا بنی اسرائیل واتقوا واذ نجیناکم واذ فرقنا واذ واعدنا
العالمین یبصرون عظیم تنظرون ظالمون ٢ عشر

نعفو عنکم واذ آتینا واذ قال واذ فلقنا ثم بعثناکم
تشکرون تهتدون الرحیم تنظرون تشکرون

وظللنا واذ قلنا واذ استسقی واذ قلتم
یظلمون الحسنین یفسقون مفسدین یعتدون ٤ عشر ربع

ان الذین امنوا واذ اخذنا ثم تولیتم ولقد فجعلناها
یحزنون تتقون الخاسرین خاسئین للمتقین

واذ قال قالوا قالوا واذ قال قال
الجاهلین تؤمروا الظالمین المهتدون یفعلون ٢ عشر

واذ قتلتم فقلنا ثم قست فهی کالحجارة واذ قال
تکتمون تعقلون ضرب یعلمون تعقلون

اولا یعلمون ومنهم قول بلی
یعلنون یظنون یکسبون تعلمون خالدون

والذین امنوا واذ اخذنا واذ اخذنا ثم انتم
خالدون موضوعة تشهدون تعلمون نبصرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولقد آتينا ... وقالوا ... ولما ... بئسما ... واذا قيل ...
تقتلون ... يؤمنون ... الكافرون ... مهين ... مؤمنين؟

ربع عشر

ولقد ... واذ اخذنا ... فلما ... ولن ... ولتجدنهم
ظالمون ... مؤمنين ... صادقين ... بالظالمين ... يعلمون

قل من ... من كان ... ولقد ... اوكلما ... ولما
للمؤمنين ... للكافرين ... انا منهم ... يؤمنون ... لا يعلمون؟

عشر

واتبعوا ... ولما جاءهم ... يا ايها ... ما يود ... ما ننسخ
يعلمون ... يعلمون ... اليم ... عظيم؟ ... قدير

نصف

الم تعلم ... ام تريدون ... وكفر ... واضلوا ... وقالوا
نصير ... السبيل ... قدير ... بصير ... صادقين؟

خمسة عشر

بلى ... وقالت ... ومن اظلم ... لهم ... ولله المشرق
يحزنون ... يختلفون ... خائفين ... عظيم ... عليم

وقالوا اتخذ ... بديع ... وقال ... انما ارسلناك ... ولن ترضى
قانتون ... فيكون ... يوقنون ... الجحيم ... نصير؟

ربع عشر

الذين ... يا بني ... واتقوا ... واذ ابتلى ... واجعلنا
يحزنون ... العالمين ... ينصرون ... الظالمين ... واجعلنا

واذ قال ... واذ يرفع ... ربنا ... ربنا ... ومن يرغب
البصير ... العليم ... الرحيم ... الحكيم ... الصالحين؟

عشر

اذ قال ... ووصى بها ... ام كنتم ... تلك امة ... وقالوا كونوا
العالمين ... مسلمون ... مسلمون ... يعملون ... المشركين

قولوا آمنا ... فان آمنوا ... صبغة الله ... قل اتحاجوننا ... ام تقولون
مسلمون ... العليم ... عابدون ... مخلصون ... تعلمون

تلك امة

تلك امة ... سيقول ... وكذلك ... فذرى ... ولئن اتيت ... عشر
يعملون ... سفهاء ... رحيم ... يعملون ... الظالمين

الذين اتيناهم ... الحق من ربك ... ولكل وجهة ... ومن حيث ... ومن حيث ... ربع
يعلمون ... من الممترين ... شيء قدير ... تعملون ... تهتدون؟

كما ارسلنا ... فاذكروني ... يا ايها الذين ... ولا تقولوا ... ولنبلونكم ... عشر
تعلمون ... ولا تكفرون ... الصابرين؟ ... لمن يقتل ... تشعرون ... الصابرين

اولئك ... ان الصفا ... ان الذين ... الا الذين ... ان الذين
تهتدون ... شاكر عليم ... يكتمون ... الرحيم ... جميعا

عشر

خالدين ... والهكم ... ان في خلق ... ومن الناس ... اذ تبرأ
ينظرون ... الرحيم ... يعقلون ... العذاب ... الاسباب

وقال الذين ... يا ايها الناس ... انما يأمركم ... واذا قيل ... وسئل الذين
اتبعوا ... مبين ... يعلمون ... يهتدون ... يعقلون

عشر

يا ايها ... انما حرم ... ان الذين ... اولئك ... ذلك
يعبدون ... رحيم ... اليم ... النار ... بعيد

عشر ونصف

ليس البر ... يا ايها ... ولكم في ... كتب عليكم ... فمن
المتقون ... اليم ... يتقون ... القتلى ... عليم

فمن ... يا ايها ... آياتنا ... شهر رمضان ... واذا سألك
رحيم ... يتقون ... يعلمون ... يشكرون ... يرشدون

احل لكم ... ولا تأكلوا ... يسئلونك ... وقاتلوا ... واقتلوهم
يتقون ... يعلمون ... يفلحون ... المعتدين ... الكافرين

ربع عشر

فان انتهوا ... وقاتلوهم ... الشهر ... وانفقوا ... واتموا الحج
رحيم ... الظالمين ... المتقين ... المحسنين ... العقاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٩ عشر	الحج اشهر	ليس عليكم	ثم افيضوا	فاذا افضتم	ومنهم من	
	الالباب	المتقين	رحيم	حلاقكم	النار	
حزب	اولئك لهم	واذكروا	ومن الناس	واذا تولى	واذا قيل	
	الحساب	تحشرون	الخصام	الف	المهاد	
عشر بخلا	ومن الناس	باءتهما	فان زللتم	هل ينظرون	سل بنى	
	بالعباد	مبين	حكيم	الامور بخلا	العقاب	
	زين للذين	كان الناس	امم حسبتم	يسالونك كتب عليكم		
	حساب	مستقيم	قريب	عليم	تعلمون	
عشر ربع	يسالونك	ان الذين	يسالونك	فى الدنيا	ولا تنكحوا	
	خالدون	رحيم	تتفكرون	حكيم	يتذكرون	
	ويسالونك	نساؤكم	ولا تجعلوا	لا لواخذكم	للذين	
	المتطهرين	المؤمنون	عليم	حليم	رحيم	
٣ عشر	وان عزموا	والمطلقات	الطلاق	فان	واذا طلقتم	
نصف عشر	عليم	حكيم	الظالمون	يعلمون	عليم	
	واذا طلقتم	والوالدات	والذين	ولا جناح	ولا تعزموا	
	تعلمون	بصير	جير	معروفا	حليم	
٤ ربع عشر	لا جناح	وان طلقتموهن	حافظوا	فان خفتم	والذين	
	المحسنين	بصير	قانتين	تعلمون	حكيم	
	وللمطلقات	كذلك	الم تر الى	وقاتلوا	من ذا الذى	
	المتقين	تعقلون	يشكرون	عليم	ترجعون	
عشر	الم تر الى الملا	وقال	وقال	فلما	ولما برزوا	
	بالظالمين	عليم	مؤمنين	القابرين	الكافرين	

فهرسوم

	فهرسوم	تلك آيات الله	تلك الرسل	باءتهما الذين	الا الله الا هو	
	العالمين	المرسلين	يريد	الظالمون	العظيم	
	لا اكراه	الله ولى	الم تر	او كالذى	واذ قال	
	عليهم	خالدون	الظالمين	قدير	حكيم	
	مثل الذين	الذين ينفقون	قول معروف	باءتهما	ومثل	
	عليم	يحزنون	حليم	الكافرين	بصير	
عشر	ايود احدكم	باءتهما	الشيطان	تؤتى الحكمة	وما انفقتم	
	تتفكرون	حميد	عليم	الالباب	انصار	
	ان تبدوا	ليس عليك	للفقراء	الذين ينفقون	الذين ياكلون	
نصف	خبير	لا تظلمون	عليم	يحزنون	خالدون	
عشر	يمحق الله	ان الذين	باءتهما الذين	فان لم تفعلوا	وان كان	
	انيم	يحزنون	مؤمنين	تظلمون	تعلمون	
ربع	واتقوا يوما	باءتهما الذين	وان كنتم	لله ما فى	امن الرسول	
	يظلمون	عليم	عليم	قدير	المصير	

لا يكلف الله سورة آل عمران وفى الحديث اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران الحديث الى آخره وعدد كلماتها ثلثمائة الاف وار بعمائة وثمانون كلمة وعدد حروفها اربعة عشر الفا وخمسمائة حرف وخمس عشرة حرفا وسمى مدينة فى الاقاويل كلها بعض الروايات عن الحسن وعكرمة انها مكية والله اعلم وسمى مائة وتسع وتسعون آية شامى ومائتان مكى اباقون احسن فهاسب آياته آلم كوفى وانزل الفرقان الى نبى اسرائيل بصرى فتاخجون حجازى

شامي وقبل عد ابو جعفر مقام ابراهيم فتركه تم تجتبون وكلماتها
ثلثمائة آلاف واربعة وثمانون كلمة وحروفها اربعة عشر الف حرف
وخمسمائة وخمس وعشرون حرفا الم . . . .

الله نزل من قبل ان الله هو الذي
القيوم الانجيل انتقام في السماء الحكيم

هو الذي ربنا ربنا ان الذين كذاب
الالباب الوهاب البعاد النار العقاب

قل للذين قد كان لكم زين قل آلذين
عشر حرر المهاد الابصار المآب بالعباد النار

الصابرين شهد الله ان الدين فان حاجوك ان الذين
بالاسحار الحكيم الحق بالعباد اليم

اولئك المر ذلك فكيف قل اللهم
عشر ناصرين معرضون يفترون يظلمون قدير

نوح لا تتخذ قل ان تخفوا يوم تجد قل ان كنتم
حب المصير قدير بالعباد رحيم

قل اطيعوا الله ان الله اصطفى ذرية اذ قالت امرأة فلما وضعتها
ربع عشر الكافرين العالمين عليم العليم الرجيم

فتقبلها هنالك دعا فنادته قال رب قال رب
حب الدعاء القالحين مايث والابكار

واذ قالت الملائكة يا مريم ذلك اذ قالت الملائكة وبكلم الناس
عشر العالمين مع الراكعين يختصمون المقربين القائمين

قال ابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان تب وبعلمه ورسولا ومصدقا ان الله
فيكون والانجيل مؤمنين واطيعون مستقيم نصف

فلما حس ربنا امنا ومكروا اذ قال الله فاما الذين
سلمون انك بهذا الماكرين تختفون ناصرين عشر

واما الذين ذلك نتلوه ان مثل عيسى الحق من ربك فمن حاجك
الظالمين الحكيم فيكون الممترين الكاذبين

ان هذا فان تولوا قل يا اهل قل يا اهل ها انتم
الحكم المفسدين سلمون تعقلون تعلمون هم

ما كان ابراهيم ان اولى ودت يا اهل يا اهل
المشركين المؤمنين يشعرون تشهدون تعلمون

وقالت طائفة ولا تؤمنوا يختص ومن اهل بلى من
رجعون عليم العظيم يعلمون المتقين ربع عشر

ان الذين وان منهم ما كان لبشر ولا يأمركم واذ اخذ الله
اليم يعلمون مدرسون سلمون انك بهذا

فمن توفى افغير دين الله فلم آمنتم بالله ومن يبتغ كيف يهدي
الفاسقون يرجعون سلمون الخاسرين الظالمين عشر

اولئك خالدين فيها الا الذين تابوا ان الذين كفروا ان الذين كفروا
اجمعين ينظرون رحيم الضالون ناصرين اجر

لن تنالوا البر كل الطعام فمن افترى فل صدق الله ان اول
عليم صادقين الظالمون المشركين العالمين عشر

فاينما تولوا فبآيات ومن كفر قل يا اهل يا اهل ها انتم الذين
سبيلا العالمين تعملون تعقلون كافرين

عشر
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ٩ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ١٠ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ١١ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ١٢ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ١٣

ربع عشر
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ١٤ واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ١٥ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ١٦ ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور ١٧ كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ١٨ لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ١٩ ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ٢٠ ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ٢١ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين ٢٢ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ٢٣

عشر
ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٢٤ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون ٢٥ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ٢٦ ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ٢٧ ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط ٢٨

عشر
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ٢٩ اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٣٠ ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ٣١ اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ٣٢ بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ٣٣ وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ٣٤ ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ٣٥ ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ٣٦ ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ٣٧ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ٣٨

نصف عشر
واتقوا النار التي اعدت للكافرين ٣٩ واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ٤٠ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ٤١ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ٤٢ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ٤٣ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ٤٤ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ٤٥ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ٤٦ ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ٤٧ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ٤٨ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ٤٩ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ٥٠ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون ٥١ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ٥٢ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ٥٣ وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ٥٤ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ٥٥ فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ٥٦ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ٥٧ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ٥٨ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ٥٩

عشر
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ٦٠ اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ٦١ ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ٦٢ ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ٦٣

يا ايها الذين

الباشامی وکلها نهاثمئة آلاف وسبعمائة کلمة وحروفها ثلاثة ملایین وستمائة الف وخمسة وعشرون حرفا

یاایها الذین	وانتوا	وان خفتم	وانوا النساء	ولاتؤتوا السفهاء	عشر	
رقیبا۲	کبیرا	الاتعول	مریئا	معروفا		
وابتلوا الیتامی	للرجال	واذاحضر	ولیخش	ان الذین		
حسیبا	مفروضا	معروفا	سدیدا	سعیرا		
یوصیکم الله	ولکم نصف	تلک حدود	ومن یعص الله	واللاتی		
حکیما۸	حلیم	العظیم	مهین	سبیلا	ربع	
واللذان	انما التوبة	ولیست التوبة	یاایها الذین	وان کنتم		
رحیما	حکیما	الیما	کثیرا	مبینا		
وکیف تأخذونه	ولاتنکحوا	حرمت علیکم	والمحصنات	ومن لم یستطع		
غلیظا۸	سبیلا	رحیما۶	حکیما	رحیم		اجزاء عشر
یرید الله	والله یرید	یرید الله	یاایها الذین	ومن یفعل		
حکیم	عظیما	ضعیفا	رحیما	نصیرا		
ان تجتنبوا	ولاتتمنوا	ولکل جعلنا	الرجال	وان خفتم		عشر
کریما۷	علیما	شهیدا	کبیرا	خبیرا۴		ربع عشر
واعبدوا	الذین	والذین	وماذا علیهم	ان الله لایظلم		
فخورا	مهینا	قرینا	علیما	عظیما		
فکیف اذا	یومئذ یود	یاایها الذین	الم تر	والله اعلم		عشر
شهیدا۹	حدیثا	غفورا	السبیل	نصیرا		
من الذین	یاایها الذین	ان الله	الم تر	انظر کیف		
قلیلا	مفعولا	عظیما	قتیلا	مبینا		

الم تر الی

الم تر الی	اولئک	ام لهم	ام یحسدون	فمنهم من		عشر نصف
سبیلا۳	نصیرا۴	نقیرا	عظیما	سعیرا		
ان الذین	والذین	ان الله	یاایها الذین	الم تر		
حکیما	ظلیلا	بصیرا	ناویلا	بعیدا		
واذا قیل لهم	فکیف	اولئک	وما ارسلنا	فلا وربک		
صدودا	وتوفیقا	بینا	رحیما	تسلیما۲		
ولو انا	واذا لاتیناهم	ولهدیناهم	ومن یطع الله	ذلک الفضل		
شیئا	عظیما	مستقیما	رفیقا	علیما۶		ربع
یاایها الذین	وان منکم	ولیأخذ	فلیقاتل	ومالکم		عشر
جمیعا۲	شهیدا	عظیما۲	عظیما۲	نصیرا		
الذین آمنوا	الم تر	ابن تکونوا	ما اصابکم	من یطع الرسول		
ضعیفا	فتیلا	حدیثا	شهیدا	حفیظا		
ویقولون	افلا یتدبرون	واذا جاءهم	فتقاتل	من یشفع		عشر
وکیلا۳	کثیرا	قلیلا۲	سبیلا	مقیتا		
واذا حییتم	الله لا اله الا هو	فما لکم	ودوا	الا الذین		حزب
حسیبا۶	حدیثا	سبیلا	نصیرا	سبیلا		
سنجدون	وما کان	ومن یقتل	یاایها	لاستوی		عشر
مبینا۲	حکیما	عظیما	خبیرا	عظیما۲		
درجات	ان الذین	الا المستضعفین	فاولئک	ومن یهاجر		
رحیما	مصیرا	سبیلا۲	غفورا۲	رحیما		
واذا حضر	واذا کنت	فاذا قضیتم	ولاتهنوا	انا انزلنا		عشر
مبینا۲	مهینا	موقوتا	حکیما	خصیما		

شبکة الألوکة
www.alukah.net

واستغفر الله ولا تجادل يستخونون انفسهم انتم ومن يعمل
رحيما اثيما مختالا وكيلا رحيما

ومن يكسب اثما ومن يكسب خطيئة ولولا فضل الله لاضر فريق منهم ومن يشاقق
حكيما مبينا عظيما عظيما معصيا

ان الله ان يدعون لعنه الله ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم
بعيدا مريدا مفروضا مبينا بعدهم غرورا

اولئك ماواهم والذين سندخلهم جنات ومن يعمل من الصالحات
محيصا فتيلا نصيرا نقيرا حسنا

ولا يرضى ولو تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فلا تميلوا كل الميل فتذروها
محيطا عليما خبيرا رحيما حكيما

ولقد وصينا ولله ما في ولله ما في ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان
حميدا حميدا وكيلا قديرا بصيرا

يا ايها يا ايها ان الذين شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
خبيرا بعيدا سبيلا اليما جميعا

وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا
جميعا سبيلا قليلا سبيلا مبينا

ان المنافقين الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
نصيرا عظيما عليما عليما قديرا

ان الذين كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا مبينا رحيما غفورا

فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف
قليلا عظيما بكفرهم عليها حكيما

فظلم واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا
كثيرا اليما عظيما زبورا نكيلا

رسلا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما
رسلا شهيدا بعيدا طريقا سعيرا

يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله
حكيما وكيلا جميعا اليما نصيرا

يا ايها فاما الذين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها
مبينا مستقيما عليم

سورة المائدة مدنية في اكثر الاقاويل وقيل هي مدنية الا قوله تعالى وان احكم بينهم الآية فمكية وهي مائة وعشرون آية وست مائة وثلاث وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف حرف وتسع مائة وثلاثة وثلاثون حرفا والله اعلم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد
الحاب رحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
شعائر الحرام الهدي القلائد آمين الحرام فضلا ورضوانا حللتم فاصطادوا يجرمنكم شنآن صدوكم المسجد الحرام تعتدوا البر التقوى الاثم العدوان العقاب

يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
قوامين شهداء القسط شنآن قوم تعدلوا اعدلوا التقوى خبير تعملون

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم
مغفرة عظيم الجحيم

يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
نعمت قوم يبسطوا ايديهم ايديهم عنكم اتقوا الله توكل المؤمنون

ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل
نقيبا معكم اقمتم الصلاة آتيتم الزكاة آمنتم برسلي عزرتموهم اقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن سيئاتكم لأدخلنكم جنات تجري تحتها الانهار كفر ضل سواء السبيل

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
نقضهم ميثاقهم لعناهم قاسية يحرفون الكلم مواضعه حظا ذكروا به تطلع خائنة قليلا اعف اصفح المحسنين

ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
قالوا نصارى ميثاقهم حظا ذكروا به اغرينا العداوة البغضاء القيامة ينبئهم يصنعون

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
اهل الكتاب رسولنا يبين تخفون الكتاب يعفو كثير نور كتاب مبين

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
رضوانه سبل السلام الظلمات النور باذنه صراط مستقيم

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
كفر المسيح ابن مريم يملك الله شيئا اراد يهلك المسيح ابن مريم امه الارض جميعا ملك السموات الارض بينهما يخلق يشاء قدير

وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
اليهود النصارى ابناء احباؤه يعذبكم بذنوبكم بشر خلق يغفر يشاء يعذب يشاء ملك السموات الارض بينهما المصير

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
اهل الكتاب رسولنا يبين فترة الرسل تقولوا جاءنا بشير نذير بشير نذير قدير

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
قال قومه اذكروا نعمة جعل انبياء ملوكا آتاكم يؤت احدا العالمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

عشر	يا قوم ادخلوا	قالوا	قال رجلان	قالوا يا موسى	قال رب اني	
	خاسرين	داخلون	مؤمنين	قاعدون ٢	اتاسفون	
حزب	قال فانها	دانل عليهم	لئن بسطت	اني اريد	فطوعت له	
	الفاسقين ٢	المتقين	العالمين	الظالمين	الخاسرين	
عشر	فبعث الله	من اجل	انه جزاء	الا الذين	يا ايها الذين	
	الناصبين	المسرفون	عظيم	رحيم ٢	تفلحون	
ربع	ان الذين	يريدون	وان ترى	فمن تاب	الم تعلم	
	اليم	مقيم	حكيم	رحيم	قدير ٦	
	يا ايها الرسول	تسارعون للكذب	وكيف يحكمونك	انا انزلنا	وكتبنا عليهم	
	عظيم	المقسطين	بالمؤمنين	الكافرون	الظالمون	
نصف	وقفينا على	ولنحكم	وانزلنا اليك	وان احكم	افحكم الجاهلية	
	للمتقين	الفاسقون	تختلفون ٢	تفقهون	يوقنون	
عشر	يا ايها الذين	قترى الذين	ويقول	يا ايها الذين	انما وليكم	
	الظالمين	نادمين	خاسرين	عليم ٥	راكعون	
	ومن يتول الله ٢	واذا ناديتم	قل يا اهل	قل هل	واذا جاؤكم	يا ايها الذين
	الغالبون	لا يعقلون	فاسقون	السبيل	يكتمون	موتوا بغيظكم
ربع عشر	وترى	لولا	وقالت	ولو ان	ولو انهم	
	يعلمون	يصنعون ٢	المفسدين	النعيم ٢	يعلمون	
	يا ايها الرسول	قل يا اهل	ان الذين	لقد اخذنا	وحسبوا	
	الكافرين	الكافرون	يحزنك	يفترون	يعلمون	
	لقد كفر الذين	انفلا يتوبون	ما المسيح	قل اتعبدون		
	انصار	اليم	رحيم	يوفكون	العليم	

قل يا اهل

قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون

سورة الانعام مكية الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات الثلاث وقيل الا آية واحدة وهي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية نزلت في مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف والثالث قوله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو الذی انشأ جنات معروشات وغیر معروشات
الی آخر الآیة نزلت فی ثابت بن قیس بن شماس وعن عبد الله بن
المبارک والکلبی عن ابن عباس انها کلها مکیة الا خمس آیات
فیها انها مدنیات وهی قوله تعالی قل تعالوا الی آخر الآیات
الثلث وما قدروا الله حق قدره الآیة وقوله ومن اظلم ممن افتری
علی الله کذبا الی آخر الآیة روی عن ابی بن کعب وجماعة من العلماء
انها نزلت بمکة جملة واحدة وشیعها سبعون الف ملک الهی جل
بالتسبیح والتحمید الله اعلم وهی مائة وخمس وستون آیة کوفی وست
بصری شامی وسبع حجازی اختلفوا فیها اربع آیات وجعل
الظلمات والنور جازی لست علیکم بوکیل کوفی کن فیکون
والی طریق مستقیم غیر کوفی وکلمها ثمانمائة آلاف واثنتان وخمسون
کلمة وحروفها اثنا عشر الفا واربعمائة واثنان وعشرون حرفا

الحمد لله هو الذی هو لله وما بهم فقد کذبوا
یعدلون تمترون یعمهون معرضین یستهزؤن

الم یروا ولو نزلنا وقالوا لولا ولو جعلناه ولقد
آخرین مبین ینظرون یلبسون تستهزؤن

قل سیروا قل لمن ما وله ما سکن قل لغیر الله قل انی اخاف
المکذبین یؤمنون العلیم المشرکین عظیم

من یصرف وان یمسسک الله وهو القاهر قل ای شیء آئنکم
المبین قدیر الخبیر تشهدون یؤمنون

ومن اظلم ویوم نحشرهم ثم لم نکن انظر کیف ومنهم من یستمع
الظالمون نزعمون فتنتهم کذبوا یفترون الاولین

ومنهم ینهون ولو تری اذ بل بدا لهم وقالوا ان ولو نری اذ
یشعرون المؤمنون لکاذبون یبعثون تکفرون

فذهب وما الحیوة الدنیا قد نعلم ولقد کذبت وان کان کبر
یزرون تعقلون بمجدودکم المرسلین الجاهلین

انها یستجیب وقالوا لولا وما من آیة وانذرهم کبروا قل ارأیتکم ان
یرجعون یعلمون یخرصون یشعرون صادقین

بل اتاه ولقد ارسلنا فلولا اذ فلما نسوا فقطع دابر
تشعرون یتضرعون یعلمون یمسسون العالمین

قل ارأیتکم قل ارأیتکم وما نرسل وانذین کذبوا قل لا اقول
یصدفون الظالمون یخرصون یفسقون تتفکرون

وانذر به ولا تطرد وکذلک واذا جاءک وکذلک نفصل
تتقون الظالمین بالشاکرین رحیم المجرمین

قل انی نهیت قل انی علی قل ان عندی وعنده مفاتح وهو الذی
المهتدین الفاصلین بالظالمین مبین تعلمون

وهو القاهر ثم ردوا قل من ینجیکم قل هو القادر وکذب قومک
یفرطون الی سیدهم ان کربتنا یفقهون بوکیل

لکل نبإ واذا رأیت وما علی الذین وذر الذین قل ان تدعوا
تعلمون الظالمین یتقون یکفرون العالمین

وان یروا وهو الذی قوله الحق واذ قال وکذلک
یشعرون فیکون الخبیر مبین الموقنین

فلما جن قلما رأی القمر فلما رأی الشمس انی وجهت وحاجه
الآفلین الضالین بازغة تشرکون المشرکین تذکرون

ربع

ربع للکوفی

عشر

عشر

نصف عشر

شبکة الألوکة www.alukah.net

وكيف اخاف آلذين آمنوا ولكم جحتم وهبنا له واذكريا عشر
تعلمون مهتدون عليم المحسنين الصالحين

واسمعيل ويس ما منهم وذلك سدى الله اولئك اولئك آلذين
العالمين مستقيم يعلمون بكافرين للعالمين

وما قدروا الله وهذا كتاب ومن اظلم ولقد جئتمونا آن الله عشر
يلعبون يحافظون تستكبرون ترجعون تؤفكون ربع الاول

فالوا الاصباح وهو آلذي جعل وهو آلذي انشاكم وهو آلذي نزل وجعلوا لله
العليم يعلمون يفقهون يؤمنون يصفون

بديع ذلكم الله لاتدركه قد جاءكم وكذلك
عليم وكيل الخبير يحفيظ يعلمون

اتبع ما اوحي ولو شاء الله ولا تسبوا واقسموا بالله وتقلب
المشركين بوكيل يعلمون يؤمنون يعمهون الجزء

ولو اننا نزلنا وكذلك ونصرف افئدتهم وذرهم كلمة عشر
يجهلون يفترون مقترون المتقين العليم

وان نطع ان ربك فكلوا ومالكم الا وذروا ظاهر
يخرصون بالمهتدين مؤمنين بالمعتدين يفترون

ولا تاكلوا اومن كان وكذلك واذا جاءتهم قمين بآيات الله عشر
لمشركون يعلمون يشعرون يمكرون يؤمنون

وهذا صراط لهم دار السلام وليوم نحشرهم وكذلك نولي يامعشر الجن ربع
يذكرون يعلمون عليم يكسبون كافرين

ذلكم نزلهم ولكل درجات وربك الغني اثاقلتم عدوا فلما يوم عشر
غافلون يعلمون آخرين بمعجزين تعلمون

من يكون له وجعل لله وكذلك زين وقالوا لئن وقالوا ما
الظالمون يحكمون يفترون يفترون عليم

فذكر وهو آلذي انشا ومن الانعام ثمانية ازواج ومن الابل نصف عشر
مهتدين المسرفين مبين صادقين الظالمين

قل لا اجد واوحي آلذين فان كذبوك سيقول آلذين قل فلله
رحيم يعادون المجرمين تحزنون اجمعين

قل سلم قل تعالوا ولا تقربوا وان هذا ثم آتينا عشر عشر
يعدلون تعقلون تذكرون تتقون يؤمنون

وهذا كتاب ان تقولوا او تقولوا لو ان آن آلذين ربع
نرحمون لغافلين يصدفون منتظرون يفعلون

من جاء قل اتحاجوني وقد قل ان صلوتي لا شريك له
يظلمون ستقيم المشركين العالمين المسلمين

قل اغير الله يختصمون وهو آلذي رجيم

سورة الاعراف مكية في قول اكثرهم وروي عن ابن
عباس وقتادة الا خمس آيات منها نزلن بالمدينة وهو قوله واسئلهم عن القرية الى الخمس الآيات وهي مائتان وخمس آيات
بصري وستة حجازي اختلفوا فيها خمس آيات الخمس كابدا كم
نعود ونكوفي مخصصين له آلذين بصري شامي ضعفا من النار
الحسنى على بني اسرائيل حجازي وكلمتها ثلاث الاف وثمانمائة
وخمس وعشرون كلمة وحروفها اربعة عشر الفا وثمانمائة وعشرة احرف
القص كتاب انزل اتبعوا ما ولكم من فما كان فلنسئلن
للمؤمنين تذكرون تعلمون ظالمين المرسلين

فمن ثقلت موازينه ... والوزن يومئذ الحق ... ولقد مكناكم في الارض ... ولقد خلقناكم
غالبون ... المفلحون ... تذكرون ... ثم صورناكم

عشر

قال ما منعك ... قال فاهبط منها ... قال انظرني ... قال انك ... قال فبما
من الصاغرين ... فيها تعودون ... يبعثون ... المنظرين ... اغويتني ... لاقعدن لهم صراطك المستقيم

عشر

قال اخسئوا ... قال اخرج منها ... وياآدم اسكن ... فوسوس ... وقاسمهما
فيها ... مذؤما مدحورا ... انت وزوجك الجنة ... لهما الشيطان
لمن الناصحين ... لئن اتبعتموه ... اجمعين ... الظالمين ... الخالدين

ربع عشر

فدلاهما ... قالا ربنا ... قال اهبطوا ... قال فيها ... يابني آدم قد
مبين ... الخاسرين ... الى حين ... تخرجون ... ينزع

عشر

يابني آدم لا ... واذا فعلوا ... قل امر ... قريبا ... يابني آدم خذوا
يؤمنون ... تعلمون ... تعودون ... يهتدون ... المسرفين

قل من حرم ... قل هي ... ولكل امة ... يابني آدم ... والذين كذبوا
يعلمون ... تعلمون ... يستقدمون ... يحزنون ... خالدون

عشر

فمن اظلم ... قال ادخلوا ... وقالت اولاهم ... ان الذين ... لهم من جهنم
كافرين ... تعلمون ... تكسبون ... المجرمين ... الظالمين

نصف

والذين آمنوا ... ونزعنا ... ونادى ... الذين يصدون ... وبينهما حجاب
خالدون ... تعملون ... الظالمين ... كافرون ... يطمعون

عشر

واذا صرفت ... ونادى ... اولاء الذين ... ونادى ... الذين اتخذوا
الظالمين ... تستكبرون ... تحزنون ... الكافرين ... يجحدون

ولقد جئناهم ... هل ينظرون ... ان ربكم الله ... ادعوا ربكم ... ولا تفسدوا
بالمؤمنون ... يفترون ... العالمين ... معتدين ... المحسنين

وهو الذي ... والبلد الطيب ... لقد ارسلنا ... قال الملأ ... قال يا قوم
يذكرون ... نكدا ... عظيم ... مبين ... العالمين

ابلغكم ... اوعجبتم ... فكذبوه ... والى عاد ... قال الملأ ... ربع لا عشر
رسالة ربي ... ذكر من ربكم ... عجبتم ... اخاهم هودا ... الكافرين

قال يا قوم ... ابلغكم ... اوعجبتم ... اوجئتنا ... قال فدوقع
ليس بي ضلالة ... رسالات ربي ... ذكر من ربكم ... لننجيك ... المنتظرين

عشر

فانجيناه ... والى ثمود ... واذكروا ... قال الملأ ... قال الذين
مؤمنين ... اخاهم صالحا ... مفسدين ... مؤمنون ... كافرون

فعقروا الناقة ... فاخذتهم ... فتولى عنهم ... ولوطا ... ائتكم
المرسلين ... جاثمين ... انهم اناس يتطهرون ... العالمين ... مسرفون

عشر

وما كان ... فانجيناه ... وامطرنا عليهم ... والى مدين ... ولا تقعدوا
جواب قومه ... واهله ... مطرا ... اخاهم شعيبا ... بكل صراط
ينظرون ... الغابرين ... المجرمين ... مؤمنين ... المفسدين

وان كان طائفة ... قال الملأ ... قد فتحنا ... وقال الملأ ... فاخذتهم
الحاكمين ... كارهين ... الفاتحين ... لنخرجنك ... جاثمين

عشر الجزء الجماع

الذين كذبوا ... فتولى عنهم ... وما ارسلنا ... ثم بدلنا ... ولو ان
الخاسرين ... كافرين ... يضرعون ... يشعرون ... يكسبون

افامن ... اوامن ... افامنوا ... اولم يهد ... تلك القرى
نائمون ... يلعبون ... الخاسرون ... يسمعون ... الكافرين

عشر

وما وجدنا ... ثم بعثنا ... وقال موسى ... حقيق ... قال ان كنت
لفاسقين ... المفسدين ... العالمين ... اسرائيل ... الصادقين

فالقى عصاه ... ونزع يده ... قال الملأ ... يريد ان ... قالوا ارجه
مبين ... للناظرين ... عليم ... ساحر ... ساحرين

عشر

يأتوك ... وجاء السحرة ... قال نعم وانكم ... قالوا يا موسى ... قال القوا
عليم ... الغالبين ... المقربين ... الملقين ... عصيكم

ربع الجماع

عشر	واوحينا	فوقع	فغلبوا	والقى	قالوا آمنا
	يافكون	يعلمون	صاغرين	ساجدين	العالمين
	رب موسى	قال فرعون	لاقطعن	قالوا انا	ومانقم
	وتكرون	تعلمون	اجمعين	منقلبون	مسلمين
عشر	وقال الملا	قال موسى	قالوا اوذينا	ولقد اخذنا	فاذا جاءتهم
	فامرون	للمنتقمين	تعلمون	يذكرون	يعلمون
	وقالوا مهما	فارسنا	ولما وقع	قلت اكشف	فانتقمنا
	بمؤمنين	مجرمين	بنى اسرئيل	يشكثون	غافلين
	واورثنا	وجاوزنا	ان هؤلاء	قال اغير الله	وانا فضلتكم
عشر نصف ربع	يعرشون	تجهلون	يعلمون	العالمين	عظيم
	وواعدنا	ولما جاء موسى	قال يا موسى	وكتبنا له	ما صرف
	المفسدين	المؤمنين	الشاكرين	الفاسقين	غافلين
عشر	والذين	واتخذ قوم موسى	ولما سقط	ولما رجع	قال ربنا
	يعلمون	الخاسرين	الظالمين	الراحمين	
ربع	ان الذين	والذين	ولما سكت	واختار موسى	واكتب لنا
	المتقين	رحيم	يرهبون	الغافرين	يؤمنون
عشر	الذين يتبعون	قل يا ايها الناس	ومن قوم	وقطعناهم	واذ قيل لهم
	المفلحون	تهتدون	يعدلون	يظلمون	المحسنين
	فبدل الذين	واسئلهم عن	واذ قالت	فلما عتوا	
	يظلمون	يفسقون	يتقون	يفسقون	خاسئين
عشر ربع ثلث	واذ تاذن	وقطعناهم	فخلف	والذين يمسكون	واذ نتقنا
	رحيم	يرجعون	تعقلون	المصلحين	يتقون

واذ اخذ

	واذ اخذ	اذ تقولوا	وكذلك	واتل عليهم	ولو شئنا
	غافلين	المبطلون	نرجعون	الغاوين	يتفكرون
	ساء مثلا	من يهد الله	ولقد ذرانا	ولله الاسماء	ومن خلقنا
عشر	يظلمون	الخاسرون	الغافلون	يعدلون	يعدلون
	والذين كذبوا	واملى لهم	اولم يتفكروا	اولم ينظروا	من يضلل الله
	يعلمون	مبين	يؤمنون	يعمهون	
عشر ربع لاكثر	يسئلونك	قل لا املك	سوء الذى	فلما آتيهما	اتشركون
	يعلمون	يؤمنون	ان كرين	يشركون	يخلقون
	ولا يستطيعون	وان تدعوهم	ان الذين	الهم ارجل	ان الذى نزل الله
	ينصرون	صامتون	صادقين	تنظرون	الصالحين
	والذين	وان تدعوهم	خذ العفو	واما ينزغنك	ان الذين
عشر	يبصرون	يبصرون	الجاهلين	عليم	مبصرون
	واخوانهم	واذا لم تاتهم	واذا قرئ	واذكر ربك	ان الذين
نصف لاكثر	يقصرون	يؤمنون	ترحمون	الغافلين	يسجدون

سورة الانفال وهى اول ما نزلت بالمدينة فى قول مجاهد
عن ابن عباس سوى البقرة وروى عن ابن عباس وقتادة
الا سبع آيات نزلن بمكة وهو قوله تعالى يا ايها النبى حسبك الله
الاية وهى خمس وسبعون آية كوفى وست حجازى بصرى وسبع
شامى اختلفوا فيها ثمانى آيات ثم يقول بصرى شامى كان
مقاتل ليهلك غير كوفى وبالمؤمنين غير بصرى وكلماتها الف وثمانمائة
واحدى وثمانون كلمة وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة واربعة وستون حرفا

يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون
ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولهم الله ولعنهم ولهم عذاب مقيم
كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون
الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم
ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين
واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون
وما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون
ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون
وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ
وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون
وقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون
افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون
واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون
ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون
وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين
ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم
قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امن اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امن اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم
المص
كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون
وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون
ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين
قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين
قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون
يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارأوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون
وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون
لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين
قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين
والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين
فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون
فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون
فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين
وامطرنا عليهم م

عشـ
بشرهم خالدين فيها ياايها الذين قل ان كان لقد نصركم الله
مقيم عظيم الظالمون الفاسقين مدبرين

ثم انزل الله ثم يتوب الله ياايها الذين فاتوا وقالت
الكافرين رحيم حكيم صاغرون يؤفكون

حزب جاء المعذرون عشـ
اتخذوا يريدون سوا الذي ارسل ياايها الذين يوم يحمى
يشركون الكافرين المشركون اليم يعذرون

ان عدة انما النبي ياايها الذين الا تنفروا الا تنصروه
المتقين الكافرين الاثيم قدير حكيم

ربع للاكثر
انفروا لو كان عفا الله عنك لا يستاذنك انما يستاذنك
تعلمون لكاذبون الكاذبين بالمتقين يترددون

ولو ارادوا لو خرجوا لقد ابتغوا ومنهم ان نصيبك
القاعدين بالظالمين كارهون بالكافرين فرحون

عشـ
قل لن قل سل قبل انفقوا وما منعهم فلا تعجبك
المؤمنون مترصبون فاسقين كارهون كافرون

نصف للجمهور
ويحلفون لو يجدون ومنهم من ولو انهم انما الصدقات
يفرقون يجمحون يسخطون راغبون حكيم

ومنهم الذين يحلفون بالله الم يعلموا يحذر ولئن سالتهم
اليم مؤمنين العظيم يحذرون تستهزؤن

لا تعتذروا المنافقون وعد الله كالذين من الم يأتهم
مجرمين الفاسقون مقيم الخاسرون يظلمون

ربع بالصاد عشـ
والمؤمنون وعد الله ياايها النبي يحلفون
حكيم العظيم المصير نصير القالحين

فلما اتيهم فاعقبهم الم يعلموا الذين يلمزون استغفر لهم
معرضون يكذبون الغيوب اليم الفاسقين

فرح المخلفون فليضحكوا فان رجعك الله ولن تصل على احد ولا تعجبك
يفقهون يكسبون الخالفين فاسقون كافرون عشـ

واذا انزلت رضوا بان لكن الرسول اعد الله وجاء المعذرون
القاعدين يفقهون المفلحون العظيم اليم

ليس على ولا على الذين انما السبيل يعتذرون سيحلفون
حرج يفقهون يعلمون تعلمون يكسبون عشـ الجزء الحادي عشر

يحلفون الاعراب ومن الاعراب ومن الاعراب والذين
الفاسقين حكيم عليم رحيم العظيم

ومن حولكم ومن اهل مردوا خذ من الم يعلموا وقل اعملوا
عظيم رحيم عليم الرحيم تعلمون عشـ

وآخرون مرجون والذين اتخذوا لا تقم فيه اثم من اسس لا يزال
حكيم لكاذبون المطهرين الظالمين حكيم ربع للاكثر

ان الله اشترى ما كان للنبي وما كان استغفار وما كان الله
العظيم المؤمنين الجحيم حليم عليم

ان آله لقد تاب الله وعلى الثلاثة ياايها الذين ما كان لاهل
نصير رحيم الرحيم الصادقين المحسنين نصف لنا لهم

ولا ينفقون وما كان ياايها الذين واذا ما وانا الذين
يعملون يحذرون المنفقين يستبشرون كافرون عشـ

او لا يرون واذا ما لقد جاءكم فان تولوا
يذكرون يفقهون رحيم العظيم

سورة يونس عليه السلام مكية في قول اكثرهم عبد الله بن المبارك
انها مكية الا آية واحدة عند راس الاربعين قوله تعالى ومنهم
من يؤمن به الآية فانها نزلت في اليهود بالمدينة وروى
المعدل عن ابي عباس انها مكية غير ثلث آيات نزلن بالمدينة
فان كنت في شك الى اخرهن وهي مائة وعشر آيات وشامي
وتسع في الباقين احدى فيها ثلث آيات وادعوا الله مخلصين له
الدين وشفاء لما في الصدور شامي ليكذبون ان كرين عبرشامي
وكلماتها الف وثمانمائة واثنتان وثمنون كلمة وحروفها سبعة
الاف وخمسمائة وسبع وسبعون حرفا وقيل ستون

الر تلك آية الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ومن يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وامانرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتاكم بأسه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وانذرناهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل سحار عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين

فقالوا على الله وكيلنا واوحينا وقال موسى ربنا قال قد
ربع عشر الظالمين الكافرين المؤمنين الاليم يعلمون

وجاوزنا الآن وقد فاليوم ننجيك ولقد برأنا فان كنت
المسلمين المفسدين لفاقون يختلفون المميزين

ولا تكونن ان الذين ولو جاءتهم فلو لا كانت ولو شاء ربك
عشر الى سبيل يؤمنون الاليم الى حين مؤمنين

وما كان قل انظر فهل ينتظرون ثم ننجي فعلا ايتها
يعقلون يؤمنين المنتظرين المؤمنين المؤمنين

وان اقم ولا تدع وان يمسسك الله فعلا ايتها واتبع ما يوحى
عشر المشركين الظالمين الرحيم بوكيل الحاكمين
الحزب الاول من ربع الاول من نصف الربع

سورة هود عليه السلام مكية وقال المعدل عن ابن عباس وقتادة
الا آية منها نزلت بالمدينة قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار
الاية وهي مائة واحدى وعشرون آية مكي بصري واسمعيل
واختلفوا مدني شامي وثلاث ايات كوفي اختلفوا سبع
آيات تمانية كوفي ثم كوفي ثم ثلاث كوفي فوم لوط غير بصري ثم ثمانية
كوفي واسمعيل متعمدون انا عاملون غير مكي واسمعيل انتم مؤمنون
ثم ثلاث وثلاثون تمانية الف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة وحروفها سبعة الاف
وخمسمائة وستة وستون حرفا ..

الر كتاب احكمت الا تعبدوا وان استغفروا الى الله
اية خبير بشير كبير مدرار

الا انهم ومان دابة وهو الذي وليثنوا عطفا وليثن اذقناه
الصدور مبين مبين يستهزؤن كفور

وليثن اذقناه الا الذين صبروا فلعلك ان يقولوا فلولا فاذا لم
فخور كبير وكيل صابرين سلموا

من كان اولئك الذين افمن كان ومن اظلم الذين يصدون
ينجسون يعلمون يؤمنون الظالمين كافرون

اولئك اولئك الذين لا جرم ان الذين مثل الفريقين
يبصرون يفترون الاخسرون خالدون تذكرون

ولقد ارسلنا الا تعبدوا فقال الملا فقال يا قوم وما قوم
مبين اليم كاذبين كارهون تجهلون

وما قوم من ينصرني ولا اقول فالوا يا نوح فقال انما ولا ينفعكم
ينذكرون الظالمين الصادقين بمعجزين ترجعون

ام يقولون اقتريه واوحي الى نوح واصنع الفلك ويصنع فسوف
نجرمون يفعلون معقولون تسخروا منهم

حتى اذا جاء وقال اركبوا وهي تجري قال سآوي وفيل الارض
الاثيل رحيم الكافرين المغرقين الظالمين نصف للجزء

ونادى نوح فقال يا نوح قال رب فقيل يا نوح ظلمك ابنا
الى كبين الجاهلين الخاسرين اليم للمتقين عشر

والى عاد يا قوم وما قوم فالوا يا هود ان نقول
مفترون تعقلون مجرمين بمؤمنين قولك نشرك

من دونه ان نوكلت فاركضوا ولما جاء امرنا ونجيناهم عاد
تنظرون مستقيم حفيظ غليظ عنيد عشر

واتبعوا والى ثمود فالوا يا قوم فقال يا قوم
قوم هود مجيب مريب تخيروا قريب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعقروها فلما جاء امرنا واخذ الذين كانْ لم ولقد جاءت
مكذوب العزيز جاثمين لثمود حنيذٍ عشر

فلما راى وامرأته قائمة قالت يا ويلتى قالوا اتعجبين فلما ذهب
قوم لوط يعقوب عجيب مجيد قوم لوط

ان ابراهيم يا ابراهيم ولما جاءت وجاءه قومه قالوا لقد
منيب مردود عصيب رشيد ما نريد

قال لو ان قالوا يا لوط فلما جاء امرنا مسومة والى مدين
شديد بقريب منضود ببعيد محيط حزب ماجاع

ويا قوم بقيت الله قالوا يا شعيب قال يا قوم ويا قوم
مفسدين بحفيظ الرشيد انيب ببعيد عشر

واستغفروا قالوا قال يا قوم ويا قوم ولما جاء امرنا
ودود بعزيز محيط رقيب جاثمين

كان لم يغنوا ولقد ارسلنا الى فرعون يقدم واتبعوا
ثمود مبين برشيد المورود المرفود عشر

ذلك من وما ظلمناهم وكذلك ان في ذلك وما نؤخره
وحصيد تتبيب شديد مشهود معدود

يوم يأت فاما الذين خالدين فيها واما الذين فلا تك في
وسعيد وشهيق يريد مجذوذ منقوص ربع عشر

ولقد آتينا وان كلا فاستقم ولا تركنوا واقم الصلوة
مريب خبير بصير تنصرون للذاكرين

واصبر فلولا كان وما كان ولو شاء ربك الا من رحم
المحسنين مجرمين مصلحون مختلفين اجمعين عشر

وكلم العد

وكلا نقص وقل للذين وانتظر ولله غيب
للمؤمنين عاملون منتظرين تعملون

سورة يوسف عليه السلام مكية روي عن ابن عباس
الا اربع ايات منها نزلت بالمدينة ثلثة من اولها والرابعة
قوله تعالى لقد كان في يوسف الاية وهي مائة واحدى
عشر اية بلا خلاف وكلماتها الف وسبعمائة وستة وسبعون
كلمة وحروفها سبعة الاف ومائة وستة وستون حرفا

الر تلك انا انزلناه نحن نقص اذ قال
آية المؤمنين تعقلون الغافلين ساجدين عشر يعقد ماحلف

قال يا بني وكذلك لقد كان اذ قالوا اقتلوا يوسف
مبين حكيم للسائلين مبين صالحين

قال قائل قالوا يا ابانا ارسله قال اني قالوا لئن
فاعلين لناصحون لحافظون غافلون لخاسرون عشر

فلما ذهبوا وجاءو قالوا وجاءو على وجاءت
يشعرون يبكون صادقين تصفون يعملون

وشروه وقال الذي ولما بلغ وراودته ولقد همت
الزاهدين يعلمون المحسنين الظالمون المخلصين عشر

واستبقا قال هي وان كان قميصه فلما راى يوسف
اليم الكاذبين الصادقين عظيم الخاطئين

وقال نسوة فلما سمعت قالت فذلكن قال رب فاستجاب له
مبين كريم الصاغرين الجاهلين العليم ربع لا كثر

ثم بدالهم ودخل معه فال لأبانيكل واتبعت ياصاحبي
حين المحسنين كافرون يشكرون القهار

ماتعبدون ياصاحبي وفال للذين وقال الملك فالوا اضغاث
عشر يعلمون تستغيثون؟ سنين تعبرون بعالمين

وفال الذي نجا منهما فال ترزعون ثم يأتي ثم يأتي
فارسون يعلمون يأكلون تحصنون يعصرون

وفال الملك فال ماخطبكن ذلك ليعلم وما ابرئ وفال الملك
عشر الحرائر الحاطئات عليم الصادقين؟ الخائنين؟ رحيم ابين

فال اجعلني وكذلك ولاجر الآخرة وجاء اخوة ولما جهزهم
عليم المحسنين يتقون منكرون المنزلين

فان لم تأتوني فالوا وفال لفتيته فلما رجعوا فال سنراود
عشر تقربون؟ لفاعلون؟ يرجعون لحافظون الراحمين

ولما دخلوا على ولما فتحوا فال لن وفال يابني ولما دخلوا من حيث
يعلمون معهم بصير وكيل المتوكلون يعلمون لسارقون

فالوا وانبيوا فالوا نفقد فالوا نالله فالوا فما جزاؤه فالوا جزاؤه
عشر تفقدون؟ زعيم سارقين كاذبين الظالمين

فيدا ياوعتهم فالوا ان فالوا يا ابانا فال معاذالله فلما استيأسوا
ربع ياجمع غليم؟ تصدقون المحسنين نظلمون الي لكين

ارجعوا الى واسئل القرية فال بل ونوى عنهم فالوا نالله
عشر حافظين؟ لصادقون الحكيم كظيم الهالكين

فال انا يابني اذهبوا فلما دخلوا فال سل فالوا انكم
تعلمون الكافرون المتصدقين جاسوس المحسنين

فالوا نالله فال لاتثريب اذهبوا ولما فصلت فالوا نالله انك
عشر لخاطئين الراحمين اجمعين تفندون القديم

فلما ان جاء فالوا يا ابانا فال سوف فلما دخلوا ورفع ابويه
نصف ياجمع تعلمون حاطئين الرحيم آمنين الحكيم

رب فد ذلك من انباء وما اكثر الناس وما تاتهم وكاين من
عشر بالصالحين يكرمون يؤمنون للعالمين معرضون

وما يؤمن اكثرهم وما ارسلنا حتى اذا
منكرون يشعرون المشركين تعقلون المجرمين

لفد كان سورة الرعد في قول اكثرهم معمر عن همام
عن قتادة انها مدنية وكذلك رواية عمر عن الحسن
انها مدنية الا آيتين منها قوله تعالى ولا يزال الذين
كفروا الآية وكوان قرانا سيرت به الجبال الآية ورد ذي
المعدل مقاتل والكلبي انها مكية الا آية نزلت في عبدالله
بن سلام بالمدينة قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
الا آية وهي ثمان واربعون آية كوفي واربع حجازي وخمس
بصري وسبع شامي اختلفوا فيها خمس آيات كفى خلق جديد
ويستوي الظلمات والنور آيتان غير كوفي من كل باب
عراقي شامي الاعمى والبصير وهل يستوي الجاهل آيتان شامي
وكلمتها ثمانمائة وخمسون حرفا وحروفها ثلثمائة الف وخمسمائة وستة احرف

الر تلك آيات الله الذي وهو الذي وفي الارض
آية يؤمنون توقنون تتفكرون يعقلون

وان تعجب وسبحانك ويقول الله يعلم عالم الغيب
عشر ربع كلا عشر خالدون الغفاب هاد بمقدار المتعال

سواء منكم له معقبات من آلذى ويسبح الرعد له دعوة
بالنهار من دال افتعال المحال ضلال

والله يسجد ظل من ام جعلوا انزل من السماء الذين اتخذوا
حزب ثانى عشر والاصال والغدو الفجار الامثال المهاد

افمن يعلم آلذين والذين والذين جنات
الالباب الميثاق الحساب الدار باب

سلام والذين البسط ويقول الذين امنوا
عشر الدار الدار شفاع من اناب القلوب

آلذين آمنوا كذلك ولوان ولقد استهزئ فمن ينوفاهم
مآب شاب الميعاد عقاب من ماء

ربع للجمهور عشر لهم مثل الجنة والذين وكذلك ولقد ارسلنا
من واق النار مآب واق كتاب

يمحو الله وان نرينك اولم يروا وقد مكر ويقول الذين
الكتاب الحساب الحساب الدار الكتاب

وقال ابن عباس فى قتادة الآيتين منها نزلت فى قتلى بدر
سورة ابراهيم عليه السلام مكية فى قول اكثر هم غير قتلى بدر
من المشركين قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا الى آخرها
وهى احدى وخمسون آية بصرى واثنتا عشرة كوفى واربع حجازى
وخمس شامى اختلفوا فى سبع آيات من الظلمات الى النور
آبنان حجازى وبات بخلق جديد كوفى شامى ويزيد

دعاء وثمود وحجازى بصرى وفرعون فى السماء غير مدنى الاول
وسخر لكم الليل والنهار غير عما يعمل الظالمون شامى وكلما نهاها
ثمانية واحدى وثمانون كلمة وحروفها ثمنمئة الاسف
واربعة واربعة وثمنون حرفا ..

الر كتاب الله الذى الذين وما ارسلنا
آية الحميد شديد بعيد الحكيم عشر

ولقد ارسلنا واذ قال واذ تاذن وقال موسى ان تكفروا انتم ومن
شكور عظيم شديد حميد مريب نصف باجماع

فقال رسلهم قالت رسلهم وما لنا وقال ولنسكننكم
مبين المؤمنون المتوكلون الظالمين وعيد عشر

واستفتحوا من ورائه بجرعه مثل الذين المرتع
عنيد صديد غليظ البعيد جديد

وما ذلك وبرزوا وقال وادخل الم تر كيف
بعزيز محيص البيع سلام السماء ربع لجماعه عشر

تؤتى اكلها ومثل كلمة يثبت الله الم ترالى جهنم
تذكرون قرار مآب البوار القرار

وجعلوا قل لعبادى الله الذى وسخر لكم وآتيكم
النار خلال الانهار والنهار كفار عشر

واذ قال رب اجعل رب انهن ربنا انى ربنا انك الحمد لله
الاصنام رحيم يشكرون السماء الدعاء

رب اجعلنى ربنا اغفر لى ولا تحسبن الله مهطعين وانذر
دعاء الحساب الابصار سواء زوال عشر

وسكنتم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر مكية في قولهم جميعا وهي تسع وتسعون آية بلا خلاف وكلماتها ستمائة واربع وخمسون كلمة وحروفها الفان وسبعمائة واحدى وسبعون حرفا

الر تلك ربما ورب ما اسلمنا
عشر آية مبين مسلمين يعلمون معلوم

ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم

عشر

ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم

ربع بالفاتحة

ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وآتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون

عشر

وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين

عشر

الذين فوربك عما كانوا فاصدع انا كفيناك
عشه عضين اجمعين يعلمون المشركين المستهزئين
الذين يجعلون ولقد نعلم فسبح بحمد ربك واعبد ربك
نصف يعلمون يقولون الساجدين اليقين

سورة النحل مكية في قول ابن عباس وعطاء وابن الزبير
وجماعة من العلماء الا قوله وان عاقبتم فانها نزلت في
انصراف النبي عليه السلام من أحد بين مكة والمدينة وقد قتل
حمزة ومثل بالمشركون به فقال النبي صلى عليه وسلم لئن اظفرني
الله عز وجل بهم لامثلن بجماعة منهم فقال اصحاب رسول الله صلعم
يا رسول الله لو اظفرنا الله بهم لنمثلن بهم مثلا لم يمثل بأحد من العرب
فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا الى آخر السورة والله
اعلم وروي عن الحسن انه قال من اولها اربعون آية مكية
والباقي من قوله تعالى والذين هاجروا في الله الى آخر السورة
مدنية وروي عن ابن عباس وقتادة ان بعضها مكي
وبعضها مدني والمكي منها من اول السورة الى قوله تعالى
وخذوا السوآ الاية والمدني قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله
الى قوله باحسن ما كانوا يعملون وهي مائة وثمان وعشرون اية
بالاجماع وكلماتها الف وثمانمائة واحدى واربعون
كلمة وحروفها سبعة الاف وسبعمائة وسبعة احرف

عشه الى امر الله يترل خلق يشركون فتقوون يشعرون مبين والانعام
خلق تاكلون

وكم فيها ونخل والخيل وعلى الله سوا الذي
نشوون حسيم تعلمون اجمعين تسيمون
ينبت وسخر لكم وما ذرا وسوا الذي والقى
ينفكرون نعقلون يذكرون تشكرون تهتدون عشه
وعلامات افمن يخلق وان تعدوا واله يعلم والذين
يهتدون تذكرون رحيم تعلنون يخلقون
اموات آلهكم اله واحد لا جرم واذا قيل لمجدوا
يبعثون مستكبرون المستكبرين الاولين يزرون عشه
فمكر الذين ثم يوم الذين فادخلوا وقيل جنات
يشعرون الكافرين تعدون المتكبرين المتقين
الذين سل تنظرون فاصابهم وقال ولقد
تعملون يظلمون يستهزؤن المبين المكذبين
ان نحرص واقسموا ليبعث انما قولنا والذين
ناصرين يعلمون كاذبين فيكون يعلمون
الذين وما ارسلنا بالبينات افامن الذين اولم يأخذهم
يتوكلون تعلمون يتفكرون يشعرون بمعجزين عشه
اولم يخدهم اولم يروا والله يسجد نخافون ربهم وقال الله حرف لا حرف
رحيم ادخرون يستكبرون يؤمرون فارهبون
وله ما وما بكم ثم اذا كشف ليكفروا ويجعلون لما
يتقون تجارون يشركون تعلمون نقدرون عشه
ويجعلون لله واذا بشر شوارى للذين لا ولو يواخذ
يشتهون كظيم يخفون الحكيم يستقدمون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجعلون لله ما لا يحبون ويصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون
وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السماوات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا

ثم ردونا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
نفيرا تتبيرا حصيرا كبيرا البيا

ودع الانس وجعلنا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا من اهتدى
عشر عجولا تفصيلا منشورا حسيب رسولا

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
ربع بانقباض عشر

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وامّا تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايّاكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدع هم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
نصف وعشر خلف

واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمعهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

سورة الكهف مكية وعن ابن عباس وقتادة غير آية

نزلت بالمدينة قوله تعالى واصبر نفسك الآية وقوله تعالى
ويسئلونك عن ذي القرنين الفصة والله اعلم وسمى ما له ثلثمائة وخمس
اباة حجازي وست شامي وعشرة كوفي واحدى عشرة آية
بصري اختلفوا فيها احدى عشرة آية وزادوا ثم اهدى فهو شامي
وما يعلمهم الا قليل اسمعيل وذلك عدا غير اسمعيل بينهما زرعا
من كل شئ سبعا ثم اتبع سبعا ثلاث آيات عراقي عندها
قوما غير كوفي واسمعيل بالآخرين اعلا عراقي شامي وكلمها
الف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة وحروفها سبعة آلاف وثمانمائة وستون حرفا

الحمد لله فيما ماكثين نبئه وينذر مالهم
عوجا حسنا ابدا ولدا كذبا

فلعلك اناجعلنا واتا ام حسبت اذاوى
اسفا عملا جرزا عجبا رشدا

فضربنا ثم بعثناهم نحن نقص وربطنا سولا
ربع للجمهور عددا احدا سدى شططا كذبا

واذا عتزلتموهم وترى ونحسبهم كذلك انهم
مرفقا مرشدا رعبا احدا ابدا

وكذلك سيقولون ولا تقولن الا ان يشاء واذكروا
عشر مسجدا احدا غدا رشدا نسيا

قل الله ذكرا واصبر وقل الحق ان الذين
احدا ملتحدا قربا مرتفقا عملا

اولئك واضرب كلتا وكان له ودخل
عشر مرتفقا زرعا نهرا ثمرا ابدا

وما ظن قال له لكن هو ولولا فعسى ربي
منقلبا رجلا احدا ولدا نفرا

او يصبح واحيط ولم تكن له هنالك وانتصر بهم
طلبا احدا منتصرا عقبا مقتدرا عشر

الملك اليوم ويوم تسير وعرضنا ووضع واذ قلنا
اهلا احدا موعدا احدا بدلا ربع للجماعة

ما اشهدتهم ويوم يقول ورأى المجرمون ولقد وما منع
عضدا موبقا مصرفا جدلا فئتهم عشر

وما نرسل ومن اظلم وربك الغفور وتلك واذ قال
نذرا ابدا سؤلا موعدا حقبا

فلما بلغا فلما جاوزا قال لفتاه قال ذلك فوجدا
سربا نصبا عجبا قصصا عدا عشر

قال قال وكيف قال قال قال
رشدا صبرا خبرا امرا ذكرا

فانطلقا قال قال فانطلقا قال
امرا صبرا عسرا نكرا صبرا عشر الجزاء بالاجماع
وسوف لتقاربا بالخراب
واسفا بالحروف
النور وانكاف
من الاول
والراء واللام
الثاني

قال فانطلقا قال اما السفينة واتا
عذرا اجرا صبرا غصبا وكفرا

فاردنا واتا ويسئلونك اتامكنا فاتبع
رحما صبرا ذكرا سببا عشر

حتى قلنا يا ذا قال واتا
قوما حسنا نكرا سببا ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشر

حتى اذا كذلك ثم اتبع حتى اذا قالوا
سترا خبرا سببا قولا سدا

فال ما مكنى آتونى فما اسطاعوا فال هذا وتركنا
ردما فطرا نقبا حقا جمعا

ربع لقوم عشر

وعرضنا الذين افحسب قل سل الذين
عرضا سمعا نزلا اعمالا صنعا

اولئك ذلك ان الذين خالدين قل لو
وزنا هزوا نزلا حولا مددا

قل انما سورة مريم يكتب فى قولهم جميعا وسى تسع
وتسعون آية مكى واسمعيل وثمانى فى الباقين اختلفوا فيها ثمانى
ايات كهيعص كوفى له الرحمن ودا غير كوفى واذكر فى الكتاب
ابراهيم مكى واسمعيل وكلما تهما ثمانية واثنتان وستون
كلمة وحروفها ثمانمائة الاف وثمانمائة حرف وحرفان

عشر

كهيعص ذكر رحمة اذ نادى قال رب واني خفت
اية ذكريا خفية شقيا وليا

يرثنى باذكريا قال رب قال كذلك قال رب
رضيا سميا عتيا شيئا سويا

فخرج بالعشى وحنانا وبرا وسلام عليه
وعشيا حيا نقيا عصيا حيا

واذكر فانخذت فاتت به فاشارت قالوا
شرقيا سويا نقيا نكيا بغيا

فكلى فانت به بالخت فاشارت قال انى
انسيا فريا بغيا صبيا نبيا

وجعلنى مباركا وبرا والسلام ذلك عيسى ماكان
حيا شقيا حفيا يمترون فيكون

عشر

وان الله فاختلف اسمع وانذرهم انا نحن
ستقيم عظيم مبين يؤمنون يرجعون

واذكر اذ قال يا ابت يا ابت يا ابت
نبيا شيئا سويا عصيا وليا

قال راغب قال سلام واغفر لكم فلما ووهبنا
ملبا حفيا شقيا نبيا عليا

واذكر وناديناه ووهبنا واذكر وكان بامره
نبيا نجيا نبيا مرضيا

عشر

واذكر ورفعناه اولئك فخلف الامن
نبيا عليا وبكيا غيا شيئا

ربع

جنات لا يسمعون تلك الجنة ونانتنزل رب
مانيا وعشيا تقيا نسيا سميا

عشر

ويقول اولا يذكر فوربك ثم لننزعن ثم لنحن
حيا شيا جثيا عتيا صليا

وان منكم ثم نتجى واذا تتلى وزكم فليمدد
مقضيا جثيا نديا وريا مدا

عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتی اذا — وبرئ الله — افرایت — اطلع — کلا
جندا — مردا — وولدا — عهدا — مدا

عشر — وزرنه — واتخذوا — کلا — الم تر — فلا تجعل
فردا — عزا — ضدا — ازا — عدا

یوم نحشر — ونسوق — لایملکون — وقالوا — لقد
وافدا — وردا — عهدا — ولدا — اذا

عشر — تکاد — ان دعوا — وماینبغی — ان کل — لقد
مدا — ولدا — ولدا — عبدا — عدا

حزب بالنقاط — وکلهم — ان الذین — فاتنا — وکم . . . .
فرط — ودا — لدا — رکزا — . . . .

سورة طه مکیة فی الاقاویل کلها وهی مائة واثنتان وثمنون آیة بصری واربع حجازی وخمس کوفی واربعون شامی اختلافها احدی وعشرون آیة طه وما غشیهم وراتهم فلات ابات کوفی منی هدی وزهرة الحیوة الدنیا آیتان غیر کوفی سنین فی اهل مدین معنا بنی اسرائیل ولقد اوحینا الی موسی تقر عینها ولاتحزن اربع ایات شامی لهم قولا وعدا حسنا آیتان اسمعیل الی آت مری غیر اسمعیل واصطنعتک لنفسه کوفی شامی غضبان اسفا والواله موسی مکی ویزید فنسی غیر مکی ویزید کی نسیک کثیرا وتذکرک کثیرا آیتان غیر بصری مجتة منی حجازی شامی وکلها نهی الف وثمانیة واحد واربعون کلمة وحروفها خمسة الاف ومائتان واثنتان واربعون حرفا

طه — ماانزلنا — الاتذکرة — تنزیلا — الرحمن
آیة — نشقی — یخشی — العلی — استوی

له ما — وان — الله لاالٰه الاهو — وهل — اذ رای
الثری — واخفی — الحسنی — موسی — هدی

فلما اتیها — انی انا — وانا اخترتک — انی انا — ان الساعة
یاموسی — طوی — یوحی — لذکری — تسعی — عشر

فلا یصدنک — وما تلک — قال هی — قال القها — فالقیها
تقردی — یاموسی — اخری — یاموسی — تسعی

قال هی — واضمم — تخرج — اذهب — قال رب
الاولی — اخری — الکبری — طغی — صدری — عشر

واحلل — واجعل — یفقهوا — واجعل لی — هرون
امری — لسانی — قولی — اهلی — اخی

اشدد — واشرکه — کی — ونذکرک — انک
ازری — امری — کثیرا — کثیرا — بصیرا — عشر

قال قد — ولقد منا — اذ اوحینا — ان اقذفیه — اقذفیه
یاموسی — اخری — مایوحی — عینی — یاموسی

واصطنعتک — اذهب — اذهبا — فقولا له — فارسلنا
لنفسی — ذکری — طغی — یخشی — بطغی — عشر

قال لاتخافا — فاتیاه — انا قد — قال فمن — قال ربنا
واری — الهدی — ولوتلی — یاموسی — هدی — ربنا الاکبرین

قال فما — قال علمها — الذی — کلوا — منها
الاولی — یضل — ینسی — انعامکم — اخری — عشر

ولقد اريناه فال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى موسى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى انك انت الاعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال فرعون آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن افعصيت امري قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما

وكذلك

وكذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما

وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لأولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

ولو اناخذهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

سورة الانبياء مكية في قولهم جميعا مائة واثنتا عشرة آية كوفي واحدى عشرة آية في البصريين اختلفوا فيها ولا بصريكم وكلماتها الف ومائة وخمسة وستون كلمة وحروفها خمسة الاف حرف ومائتان واثنان واربعون حرفا

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون وإذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها أفهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالوا اتخذ لا يسبقونه بعلم مايبين ومن خلفهم ادلم يرالذين
عشر مكرمون يعملون مشفقون الظالمين يؤمنون

وجعلنا في وجعلنا السماء ومرالذي وماجعلنا كل نفس
يهتدون معرضون يسبحون الخالدون ترجعون

واذا راك الهذا الذي خلق الانس ويقولون ليعلم الذين
عشر هزوا كافرون تستعجلون صادقين ينصرون

بل نأتيهم ولقد استهزئ قل من ام لهم الله بل متعنا
ينظرون يستهزؤن معرضون يعصمون الغالبون

قل انما ولئن مسهم ونضع الموازين ولقد آتينا الذين يخشون
نصف عشر ينذرون ظالمين حاسبين للمتقين مشفقون

وهذا ذكر ولقد آتينا اذ قال لابيه قالوا وجدنا لقد كنتم
مشكرون عالمين عاكفون عابدين مبين

قالوا اجئتنا قابل ربكم وتالله لاكيدن فجعلهم جذاذا قالوا من فعل
عشر اللاعبين انت سدين مدبرين يرجعون الظالمين

قالوا سمعنا قالوا فأتوا قالوا انت قال فعله فرجعوا
ابرهيم يشهدون يا ابرهيم ينطقون الظالمون

ثم نكسوا قال افتعبدون اف لكم قالوا حرقوه فنجاه نار
عشر ينطعون ولا ينفعكم تعقلون فاعلين ابرهيم

وارادوا به فجعلناهم ووهبنا له وجعلنهم ائمة ولوطا
الاخرين لصالحين صالحين عابدين فاسقين

واوحينا اليه ونوحا ونصرناه من ونداود
عشر الصالحين العظيم اجمعين شاكرين فاعلين

وعلمناه وسليمن ومن الشياطين وايوب فاستجبنا له
ع ت كرون عالمين حافظين الراحمين للعابدين

واسمعيل وذا الكفل فاستجبنا له وذكريا فاستجبنا له
عشر الصالحين الظالمين المؤمنين الوارثين خاشعين

واتتها حصنت ان هذه وتقطعوا فمن يعمل وحرام
للعالمين فاعبدون راجعون كاتبون يرجعون

الوارثين واقترب انكم وما لو كان هؤلاء لهم فيها
عشر يشعرون ظالمين واردون خالدون يسمعون

ان الذين لا يسمعون لا يحزنهم يوم نطوي ولقد كتبنا
يسمعون خالدون توعدون فاعلين الصالحون

ان في هذا وما ارسلناك قل انما فان تولوا انه يعلم
عابدين للعالمين مسلمون توعدون تكتمون

حرف عشر صحاح

وان ادري راجعين قال رب مقصورة سورة الحج مكية في قول ابن عباس
وعطا سوى ثلث ايات منها وثلثة كافرون قاما المؤمنون فحمزة
بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم
واما الكافرون عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة
فانزل الله تعالى بهذا في خصمان اختصموا في ربهم الى تمام ثلث
آيات وعن الحسن انها مدنية الا بعضها نزلت في السفر
وقيل نزلت بعضها بين مكة والمدينة بعد مدنيا وعن ابن المبارك
انها مكية الا ايات منها قوله ع ومن الناس من يعبد الله
الى آخر الاثنين وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال كل شئ في القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو مدني وكل
شئ فيه يا ايها الناس فهو مكي وهو مدني في قول ابي
بن يحيى عن قتادة انها مدنية وقال المعدل هي مدنية والاكثر
على هذا وهي اربع وسبعون آية شامي وخمس بصري وست
حجازي وثماني كوفي واختلفوا في خمس آيات من فوق رؤسهم
الجميع بصهر به ما في بطونهم والجلود آيتان كوفي وعاد وثمود غير
شامي وقدم لوط حجازي كوفي وفيل سدسها كم المسلمين بكمالها
الف ومائتان واحدى وتسعون كلمة وحروفها خمسة
الاف ومائة وخمسة وسبعون حرفا

يا ايها الناس يوم ترونها ومن الناس كتب عليه يا ايها الناس
عظيم شديد مريد السير يهيج

ذلك بان الله وان الساعة ومن الناس ثاني عطفه ذلك بما عشر
قدير القبور منير الحريق للعبيد

ومن الناس يدعوا يدعوا ان الله من كان
المبين البعيد القبر ما يريد يغيظ

وكذلك ان الذين المر سدان بصهر ربع عاشر
يريد شهيد يشاء الجحيم والجلود

ولهم مقامع كلما ارادوا ان الله وهدوا ان الذين
حديد الحريق حرير الحميد السيم

واذ بوانا واذن يشهدوا ثم ليقضوا ذلك ولن
السجود عميق النقير العتيق النذور

حفظه الله ذلك ومن لكم فيها ولكل امة الذين اذا
سمين القلوب العتيق الجنين ينفقون نصف

والبدن لن ينال الله ان الله يدافع اذن للذين الذين اخرجوا
شكرون المحسنين كفروا لقدير غرير عشر

الذين ان وان يكذبوك وقوم واصحاب مدين فكاين
الامور وثمود لوط نكير شديد

افلم يسيروا ويستعجلونك وكاين من قرية فالذين آمنوا
الصدور تعدون المصير مبين كريم عشر

والذين سعوا وما ارسلنا ليجعلوا وليعلم الذين ولا يزال
الجحيم حكيم بعيد ستقيم عقيم

الملك يومئذ والذين كفروا والذين هاجروا ليدخلنهم ذلك ومن ربع لعاشرين
النعيم مهين الرازقين حليم غفور عشر

ذلك بان الله ذلك المر له ما في المر
بصير الكبير خبير الحميد رحيم

وهو الذي لكل امة وان جادلوك الم يحكم الم تعلم عشر
لكفور مستقيم تعملون تختلفون بصير

ويعبدون واذا تتلى يا ايها الناس ما قدروا الله يصطفي
نصير العصير والمطعوم غرير بصير

يعلم يا ايها الذين وجاهدوا من نبي فاقيموا الصلوة
الامور تفلحون المسلمين الناس النصير

سورة المؤمنون مكية في قولهم جميعا وهي مائة وثمان عشرة آية

كوفي وتسع عشره آية في الباقين احتلفا آية واحده فراها
واخاه هارون غير كوفي وكلمانها الف وثمانمائة و
واربعون كلمة وحروفها اربعة الاف وثمانمائة حرف

قد افلح الذين هم والذين هم والذين هم والذين هم
المؤمنون خاشعون معرضون فاعلون حافظون

عشر الا على ازواجهم فمن ابتغى والذين هم والذين هم اولئك هم
ملومين العادون راعون يحافظون الوارثون

الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون

عشر ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين

وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين

ربع قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ثم ارسلنا

ثم ارسلنا رسلنا تترا كل ما جاء امة رسولها كذبوها فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

ومن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه الم تكن آياتي فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا
المفلحون خالدون تتلى عليكم تكذبون ضالين

اخرجنا منها قال اخسؤا فيها انه كان فريق فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري
فاعلون تكلمون الراحمين تضحكون منهم الفائزون

قال كم لبثتم في الارض قالوا لبثنا يوما قال ان لبثتم الا قليلا افحسبتم انما
سنين العادين تعلمون ترجعون

فتعالى الله الملك الحق ومن يدع مع الله الها وقل رب اغفر وارحم
الكريم الكافرون الراحمين

سورة النور مدنية في الاقاويل كلها وهي اثنتان وستون آية حجازي واربع عراقي اختلافها اربع قوله تعالى
بالغدو والآصال يذهب بالابصار عراقي شامي وكلماتها
الف وثمانمائة وستة عشر كلمة وحروفها خمسة الاف وستمائة وثمانية وخمسون حرفا

سورة الزانية والزاني الزاني لا ينكح والذين يرمون المحصنات ثم لم
تذكرون المؤمنين المؤمنين الفاسقون رحيم

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم ويدرأ عنها العذاب والخامسة ان لعنت ولولا فضل
الصادقين الكاذبين الكاذبين الصادقين حكيم

ان الذين لولا اذ لولا جاؤا ولولا فضل اذ تلقونه
عظيم مبين الكاذبون عظيم عظيم

ولولا اذ يعظكم الله ويبين الله ان الذين ولولا فضل الله
عظيم مؤمنين حكيم تعلمون رحيم

يا ايها ولا يأتل ان الذين يوم تشهد يومئذ
عليم رحيم عظيم يعلمون المبين

الخبيثات يا ايها الذين فان لم ليس عليكم فضل لهم المؤمنين
كريم تذكرون عليم وما تكتمون يصنعون

وقل للمؤمنات وانكحوا وليستعفف ولقد انزلنا الله نور
تفعلون عليم رحيم للمتقين عليم ربع المجهور

في بيوت رجال لا يجزيهم والذين كفروا او كظلمات
والآصال والابصار حساب الحساب نور عشر

الم تر ان الله ولله ملك الم تر ان يقلب الله والله خلق
يفعلون المصير بالابصار الابصار قدير

لقد انزلنا ويقولون آمنا واولئك وان يكن افي قلوبهم
مستقيم بالمؤمنين معرضون مذعنين الظالمون عشر

انما كان ومن يطع واقسموا قل اطيعوا وعد الله
المفلحون الفائزون تعلمون المبين الفاسقون نصف للاكثر

واقيموا الصلوة لا تحسبن الذين يا ايها الذين واذا بلغ
ترحمون المصير حكيم حكيم

والقواعد ليس على الاعمى انما المؤمنون لا تجعلوا
عليم تفعلون رحيم اليم

الا ان لله عشر سورة الفرقان مكية في اكثر الاقاويل
وروى المعدل عن ابن عباس وقتادة غير ست آيات منها
نزلن بالمدينة قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الى آخر الآيات الثلث وهي سبع وسبعون آية باختلاف
وكلماتها ثمانمائة وآيتان وتسعون كلمة وحروفها ثلثمائة

الاف وسبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا

عشر
تبارك الذي له واتخذوا وقال الذين وقالوا
نذيرا تقديرا نشورا وزورا واصيلا

قل انزله وقالوا مال اوبقي انظر كيف تبارك
رحيما نذيرا مسحورا سبيلا تصورا

بل كذبوا اوزارنهم واذا القوا لا تدعوا قل اذلك
عشر سعيرا وزفيرا ثبورا كثيرا ومصيرا

لهم فيها ويوم نحشرهم قالوا فقد كذبوكم وما ارسلنا
الحروف المقطعة سئولا السبيل بورا كبيرا بصيرا

عشر
وقال الذين يوم يرون وقدمنا اصحاب ويوم تشقق
كبيرا محجورا منثورا مقيلا تنزيلا

الملك يومئذ ويوم يعض يا ويلتى لقد اضلني وقال
عسيرا سبيلا خليلا خذولا مهجورا

وكذلك وقال الذين ولا يأتونك الذين ولقد اتينا
عشر ونصيرا ترتيلا تفسيرا سبيلا وزيرا

فقلنا وقوم نوح وعادا وكلا ولقد اتوا
تدميرا السماء كثيرا تتبيرا نشورا

واذا راوك ان يتخذونك ارايت من اتخذ الم تر
عشر رسولا سبيلا وكيلا سبيلا وليلا

ثم قبضناه ويوم الذي ومن الذي لنحيي به ولقد
ربع الاعشار بسيرا نشورا طهورا كثيرا كفورا

والشعراء فلا تطع ومن الذي ومن الذي ويعبدون
نذيرا كبيرا مجورا قديرا ظهيرا
عشر

وما ارسلناك نوحا وتوكل الذي واذا قيل
ونذيرا سبيلا خبيرا خبيرا نفورا

تبارك ومن الذي وعباد والذين والذين
منيرا شكورا سلاما وقياما غراما
عشر

انها ساءت والذين والذين لا يضاعف الا من تاب
ومقاما قواما اثاما مهانا رحيما

ومن تاب والذين والذين والذين اولئك
متابا كراما وعميانا اماما وسلاما
عشر

خالدين وضاق فلعلك بعبدا سعدت الشعراء المكية وعن ابن عباس
ما خلا اربع ايات من اخرها فانها نزلت بالمدينة وهو قوله الا
والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة وقوله تعالى الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات نزلت في حسان بن ثابت وكعب بن
مالك وعبد الله بن رواحة ومقولا اشعارا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائتا وعشرة وثمان وست اياث مكي بصري واسمعيل
وسبع الباقون اختلفوا فيها اربع اياث طسم كوفي فلوف
تعلمون غير كوفي ايما كنتم تعبدون غير بصري وما تنزلت به الشياطين
غير مكي واسمعيل وجملها الف ومائتان وسبع وتسعون
وحروفها خمسة الاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا

آية طسم تلك المبين لعلك مؤمنين خاضعين ان نشا معرضين وما ياتيهم

فقد كذبوا ولم يردا ان في ذلك وان ربك واذ نادى
يستهزؤن كريم مؤمنين الرحيم الظالمين

قوم فرعون قال رب ويضيق ولهم علي قال كلا
يتقون ٧ يكذبون ٨ ١٠ يقتلون مستمعون

فاتيا فرعون ان ارسل قال الم ونعمت قال فعلتها
العالمين اسرائيل سنين ٧ الكافرين الضالين

فقرت ذنب لنعجة قال فرعون قال رب قال لمن
المرسلين اسرائيل العالمين موقنين تستمعون

قال ربكم قال ان قال رب قال لئن قال اولو
الاولين لمجنون ٤٠ تعقلون ٢٨ المسجونين مبين

قال فات به فالقى عصاه ونزع يده قال للملا يريد ان
الصادقين مبين للناظرين عليم تامرون

قالوا ارجه باتوك بكل فجمع السحرة وقيل للناس لعلنا نتبع
حاشرين عليم معلوم ٣٨ مجتمعون الغالبين

فلما جاء قال نعم قال لهم قالوا فالقى موسى
الغالبين المقربين ملقون الغالبون ٨ يأفكون ٨

فالقى قالوا امنا رب موسى قال آمنتم له لاقطعن
ساجدين العالمين وهرون ٣ تعلمون اجمعين

قالوا لا انا نطمع واوحينا فارسل ان مولاكم
منقلبون المؤمنون متبعون حاشرين قليلون

وانهم لنا وانا لجميع فاخرجناهم وكنوز كذلك
لغائظون حاذرون وعيون ٢٠ كريم اسرائيل

فاتبعوهم

فاتبعوهم فلما تراءى قال كلا فاوحينا واز لفنا
مدركون سيهدين العظيم الاخرين

وانجينا ثم اغرقنا ان في ذلك وان ربك وانه
اجمعين الاخرين مؤمنين ٣ الرحيم ابراهيم

اذ قال قالوا نعبد قال هل او ينفعونكم قالوا بل
تعبدون عاكفين تدعون يضرون يفعلون

قال افرايتم انتم فانهم عدو الذي يخلقني والذي
تعبدون الاقدمون العالمين ٧ فهو يهدين ويسقين

واذا مرضت والذي يميتني والذي اطمع رب هب لي واجعل لي
يشفين يحيين الدين بالصالحين الاخرين

واجعلني واغفر لابي ولا تخزني يوم لا ينفع الا من
النعيم ضالين ٨ يبعثون بنون سليم

وازلفت وبرزت وقيل لهم من دون الله فكبكبوا
للمتقين للغاوين تعبدون ينتصرون والغاوون

وجنود قالوا وهم نالله ان كنا اذ نسويكم وما اضلنا
اجمعون يختصمون مبين ٦ العالمين المجرمون

فما لنا من ولا صديق فلو ان ان في وان ربك
شافعين حميم المؤمنين مؤمنين الرحيم

كذبت اذ قال الا تتقون انى لكم فاتقوا الله وما اسالكم
المرسلين تتقون امين ٥ واطيعون العالمين

فاتقوا الله قالوا الارذلون قال وما ان حسابهم وما انا
واطيعون الارذلون يعلمون تشعرون المؤمنين حزب بالنفاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان انا فالوا لئن لم قال رب فافتح بيني فانجيناه
عشر مبين المرجومين كذبوني المؤمنين المشحون

ثم اغرقنا ان في ذلك وان ربك كذبت اذ قال
الباقين مؤمنين الرحيم المرسلين تتقون

اني لكم فاتقوا الله وما اسالكم انبنون وتتخذون
امين واطيعون العالمين تعبثون تخلدون

واذا بطشتم فاتقوا الله واتقوا الذي امدكم وجنات
جبارين واطيعون تعلمون وبنين وعيون

اني اخاف فالوا سواء ان هذا وما نحن فكذبوه
عشر عظيم الواعظين الاولين بمعذبين مؤمنين

وان ربك كذبت اذ قال اني لكم فاتقوا الله
الرحيم المرسلين تتقون امين واطيعون

وما اسالكم اتتركون في جنات وزروع وتخلون
عشر العالمين آمنين وعيون هضيم فارهين

فاتقوا الله واطيعوا الذين فالوا انما انت
واطيعون المسرفين يصلحون المسحرين الصادقين

فال هذه ولها شرب فعقروها فاخذهم وان ربك
عشر معلوم عظيم نادمين مؤمنين الرحيم

كذبت اذ قال لهم اني لكم فاتقوا الله وما اسالكم
المرسلين تتقون امين واطيعون العالمين

اتاتون وتذرون فالوا لئن فال اني لعملكم رب نجني
عشر العالمين عادون الخارجين القالين يعملون

فنجيناه

فنجيناه الا عجوزا ثم دمرنا وامطرنا ان في ذلك
اجمعين الغابرين الآخرين المنذرين مؤمنين

وان ربك كذبت اذ قال لهم اني لكم فاتقوا الله
الرحيم المرسلين تتقون امين واطيعون ربع للمحمود

وما اسالكم اوفوا الكيل ولا تكونوا وزنوا ولا تبخسوا واتقوا الذي
العالمين الخسرين المستقيم مفسدين الاولين

فالوا انما وما انت الا فاسقط فال ربي فكذبوه
الخبرين الكاذبين الصادقين تعملون عظيم
عشر

ان في ذلك وان ربك وانه لتنزيل نزل به على قلبك
مؤمنين الرحيم العالمين الامين المنذرين

بلسان عربي وانه لفي اولم يكن لهم ولو نزلناه فقرأه عليهم
مبين الاولين اسرائيل الاعجمين مؤمنين
عشر

كذلك سلكناه لا يؤمنون به فيأتيهم بغتة فيقولوا افبعذابنا
المجرمين الاليم يشعرون منظرون يستعجلون

افرايت ان متعناهم ما اغنى وما الهكنا ذكرى
سنين يوعدون يمتعون منذرون ظالمين
عشر

وما تنزلت وما ينبغي انهم عن فلا تدع واندر
الشياطين يستطيعون لمعزولون المعذبين الاقربين

واخفض فان عصوك وتوكل على الذي يراك وتقلبك
المؤمنين تعملون الرحيم تقوم اذا حين
عشر

انه هل انبئكم تنزل على يلقون واشعراء
العليم الشياطين اثيم كاذبون الغاوون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصف بالحاق الم ترانهم وانهم الا الذين
عشر يهيمون يفعلون ينقلبون

سورة النمل في الاقليم كلها ثمث وتسعون آية كوفي
واربع شامي بصري وخمس حجازي اختلافها آيتان ولا تكاد
اولوا باس شديد حجازي من قوارير غير كوفي وكلماتها
الف ومائة وتسع واربعون كلمة وحروفها اربعة
الاف حرف وسبعمائة وتسعون حرفا

طس تلك هدى الذين ان الذين
آية مؤمنين للمؤمنين يوقنون يعمهون

اولئك وانك لتلقى اذ قال فلما جاءها يا موسى
عشر الاخسرون عليم تصطفون العالمين الحكيم

وألق عصاك الا من ظلم وادخل فلما جاءتهم وجحدوا
المرسلون رحيم فاسقين مبين المفسدين

ولقد آتينا ودورث وحشر حتى اذا فتبسم
المؤمنين المبين يوزعون يشعرون العاملين

وتفقد لاعذبنه ثمث فقال انى وجدت
الغائبين مبين بعيد يقين عظيم

ربع بالحاق وجدتها الا يسجدوا الله لا آله قال اذهب
عشر يهتدون تعلنون العظيم الكاذبين يرجعون

قالت انه من سليمان الا تعلوا قالت قالوا نحن
كريم الرحيم مسلمين تشهدون تامرين

قال

قالت واني مرسلة فلما جاء ارجع اليهم فلما يأتيها
يفعلون المرسلون تفرحون صاغرون مسلمين

قال عفريت قال الذي فلما رآه وصدها
امين كريم يهتدون مسلمين كافرين

قيل لها ولقد ارسلنا قال يا قوم قالوا وكان في
العالمين تختصمون ترجون تفترون يصطحبون
عشر

قالوا اقتاسموا وكروا فانظر فتلك وانجينا
لصادقون يشعرون اجمعين يعلمون يتقون

ولوطا ائنكم فاكانوا فانجيناه وامطرنا
تبصرون تجهلون ينظرون الغابرين المنذرين
الجزء الثاني عشر

قل الحمد امن خلق امن جعل امن يجيب امن يهديكم
يشركون يعدلون يعلمون تذكرون يشركون

امن يبدؤا قل لا يعلم بل ادارك وقال الذين لقد وعدنا
صادقين يبعثون عمون تخرجون الاولين
عشر

قل سيروا ولا تحزن ويقولون قل عسى وان ربك
المجرمين يمكرون صادقين تستعجلون يكرون

وان ربك وما من ان هذا وانه لهدى ان ربك
يعلمون مبين يختلفون للمؤمنين العليم
عشر

فتوكل على الله انك لا تسمع وما انت وان ادبر ويوم نحشر
المبين مدبرين مسلمون يوقنون يوزعون
ربع على الحاق

حتى اذا وقع يخرج الم يروا ويوم ينفخ وترى الجبال
تفعلون ينطقون يؤمنون داخرين تحسبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جاء ومن جاء انما امرت وان اتلو وقل الحمد
آمنون تعلمون المنذرين تعلمون

سورة القصص بمكة وقال المعدل عن ابن عباس غير آية
نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
مهاجرا الى المدينة وهو قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن
الآية وهي ثمان وثمانون آية لا خلاف في جملتها واختلفوا في
ثمان آيات منها طسم كونى يستقدمون غير كوفي وكلمها الف وحاء وثمانمائة حرف

عشر طسم تلك نتلوا ان فرعون وزيد
آية المبين يؤمنون المفسدين العابدين

ولكن واوحينا فالتقطه وقالت واصبح
يحذرون المرسلين خاطئين يشعرون المؤمنين

وقالت وحرمنا فرددناه ولما بلغ ودخل المدينة
نصف يستعدونه ناصحون يعلمون الحسنين مبين

قال رب قال رب بما فاصبح فاذا ان وجاء رجل
الرحيم للمجرمين مبين المصلحين الناصحين

فخرج منها ولما توجه ولما ورد فسقى لهما فجاءته
عشر الظالمين السبيل كبير فقير اتظالمين

قالت قال اني قال لك فلما قضى فلما آتيها
ربع الجامعة الامين الصالحين وكيل تعملون العالمين

وان الملأ اسلك قال رب واخي هرون قال سنشد
عشر الآمنين فاسقين يقتلون يكذبون الغالبون

فلما جاءهم

فلما جاءهم وقال موسى وقال فرعون واستكبر فاخذناه
الاولين الظالمون الكاذبين يرجعون الظالمين

وجعلناهم وانجيناهم ولقد آتينا وما كنت ولكنا
ينصرون المقبوحين يتذكرون الى اهل مرسلين عشر

وما كنت ولكن الا رحمة من قبل فانذروا فان لم
يتذكرون المؤمنون كافرون صادقين الظالمين حزب ٦ جمع

ولقد وصلنا لهم الذين واذا يتلى اولئك واذا سمعوا
يتذكرون يؤمنون مسلمين ينفقون الجاهلين عشر

انك لا تهدي وقالوا ان وكم اهلكنا وما كان وما اوتيتم
بالمهتدين يعلمون الوارثين ظالمون تعقلون

افمن وعدناه ويوم ينادي فقال الذين وقيل ادعوا ويوم ينادي
المحضرين تزعمون يعبدون تهتدون المرسلين عشر

فعميت عليهم فاما من وربك يخلق وربك يعلم وهو الا الا هو
يتساءلون المفلحين يشركون يعلنون ترجعون ربع

قل ارايتم قل ارايتم ومن رحمته ويوم ينادي ونزعنا
تسمعون تبصرون تشكرون تزعمون يفترون عشر

ان قارون وابتغ فيما قال انما فخرج على وقال الذين
الفرحين المفسدين المجرمون عظيم الصابرون

فخسفنا به واصبح تلك الدار من جاء بالحسنة ان الذي
المنتصرين الكافرون للمتقين يعلمون مبين عشر

وما كنت ترجوا ولا بصد نك ولا تدع مع الله
للكافرين المشركين ترجعون نصف المجموع

سورة العنكبوت مكية وهي الحسن هي مكية الا قوله تعالى
الم أحسب الناس الى تمام الاربعين العشر من الاول السورة
وقال العدل عن ابن عباس مدنية والله اعلم وهي تسع وستون
آية لا خلاف في جملتها واختلفوا في ثلث ايات منها الم
كوفي ونقطعون السبيل مجازي محصنين له الدين بصري
ست مئي وكلماتها تسعمائة وثمانون آية وحروفها
اربعة الاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا

الم احسب الناس ولقد فتنا امم حسب من كان
آية يفتنون الكاذبين يحكمون العليم

ومن جاهد والذين وصينا والذين آمنوا ومن الناس
عشر العالمين يعملون تعلمون الصالحين العالمين

وليعلمن الله وقال الذين ولنحملن ولقد ارسلنا وانجيناه
المنافقين لكاذبون يفترون ظالمون للعالمين

وابراهيم اذ انما تعبدون وان يكذبوك اولم يروا فسيروا
عشر تعلمون ترجعون المبين يسير قدير

يعذب من يشاء وما انتم والذين كفروا فما كان وقال انما
ربع بالتفاق تقلبون نصير السميع يؤمنون ناصرين

فآمن له لوط ووهبنا له ولوطا انكم لتأتون قال رب
عشر الحكيم الصالحين العالمين الصادقين المفسدين

ولما جاءت قال ان فيها ولما ان جاءت انا منزلون ولقد تركنا
ظالمين الغابرين الغابرين يفسقون يعقلون

والى مدين

والى مدين فكذبوه وعادا وثمود وقارون فكلا اخذنا
عشر مفسدين جاثمين مستبصرين سابقين يظلمون

مثل الذين ان الله وذلك خلق الله أتل ما اوحي
يعلمون الحكيم العالمون للمؤمنين تصنعون الجدوا باجماع ومعنى الفواحش

ولا تجادلوا وكذلك وما كنت بل هو وقالوا
مسلمون الكافرون المبطلون الظالمون مبين

اولم يكفهم قل كفى بالله ويستعجلونك بل يوم يغشيهم يا عبادي
يؤمنون الخاسرون يشعرون تعلمون فاعبدون بالكافرين صح

كل نفس والذين آمنوا الذين صبروا وكاين من ولئن لهم
عشر ترجعون العاملين يتوكلون العليم يؤفكون

الله يبسط ولئن لهم وما هذه فاذا ركبوا ليكفروا
عليم يعقلون يعلمون يشركون يعلمون

اولم يروا ومن اظلم والذين جاهدوا
يكفرون للكافرين المحسنين

سورة الروم مكية وهي الحسن مكية الا قوله تعالى فسبحان الله
حين تمسون الاية وهي تسع وخمسون آية مكي واسمعيل
وستون البقون اختلفوا فيها اربع ايات الم كوفي غلبت الروم
غير اسمعيل بضع سنين غير كوفي ويزيد بفتح الجر موزن يزيد وكلماتها
ثمانمائة وتسع عشرة كلمة وحروفها ثمانية الاف حرف وخمسمائة واربع وتسعون حرفا صحيح

الم غلبت في ادنى في بضع
آية الروم سيغلبون المؤمنون بنصر الله الرحيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعد الله يعلمون اولم اولم يسيروا ثم كان
عشر يعلمون عاقبة الكافرين يظلمون يستهزؤن

الله يبدؤ ويوم تقوم ولم يكن لهم ويوم تقوم فاما الذين
ترجعون المجرمون كافرين يتفرقون يحبرون

واما الذين فسبحان الله وله الحمد يخرج الحي ومن اياته
محضرون تصبحون تظهرون تخرجون تنتشرون

ومن اياته ومن اياته ومن اياته ومن اياته ومن اياته
يتفكرون للعالمين يسمعون يعقلون تخرجون

وله من في وهو الذي ضرب لكم بل اتبع فاقم وجهك
عشر نصف للاكثرين قانتون الحكيم يعقلون ناصرين يعلمون

منيبين اليه من الذين واذا مس ليكفروا بما ام انزلنا
المشركين فرحون يشركون يعلمون يشركون

واذا اذقنا اولم يروا فات ذا القربى وما اتيتم الله الذي
عشر يقنطون يؤمنون المفلحون المضعفون يشركون

ظهر قل سيروا فاقم وجهك من كفر ليجزي
يرجعون مشركين يصدعون يمهدون الكافرين

ومن اياته ولقد ارسلنا الله الذي وان كانوا فانظر
تشكرون المؤمنين ينتقمون لمبلسين قدير

ولئن ارسلنا فانك لا تسمع وما انت الله الذي ويوم تقوم
مع الجهر يكفرون مدبرين مسلمون القدير المجرمون

عشر مالبثوا وقال الذين فيومئذ ولقد ضربنا كذلك يطبع فاصبر ان وعد
يؤفكون يعلمون يستعتبون مبطلون يعلمون يوقنون

سورة لقمان مكية وعن ابن عباس خمس آيات منها
فانها نزلت بالمدينة وذلك انه لما قدم رسول الله صلعم
المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك قلت
وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيت امم عنيت قومك بجميع
قالوا يا محمد اما تعلم ان الله عز وجل انزل التوراة على موسى وفيها
انباء كل شيء وخلقها موسى فينا ومعنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليهود والتوراة وما فيها من الانباء قليل في علم الله عز وجل
بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام ثلاث
ايات والله اعلم وهي ثلاث وثلاثون آية حجازي واربع البافون
اختلفا فيها آيتان الم كر في محصنين له الدين بصري شامي
وكلمها خمسمائة وخمسة واربعون كلمة وحروفها الفان ومائة وعشرون حرفا

الم تلك ايات هدى الذين اولئك على
آية الحكيم للمحسنين يوقنون المفلحون

ومن الناس واذا تتلى ان الذين خالدين فيها خلق
مهين اليم النعيم الحكيم كريم

هذا خلق ولقد اتينا واذ قال ووصينا وان جاهداك
مبين حميد عظيم المصير تعلمون

يا بني انها يا بني اقم ولا تصعر واقصد الم تروا
خبير الامور فخور الحمير منير
عشر

واذا تتلى ومن يسلم ومن كفر نمتعهم ولئن سألتهم
السبيل الامور الصدور غليظ يعلمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لله ما فی ولو انا ما خلقکم الم تر ذلک بان الله
عشر الحمید حکیم بصیر خبیر الکبیر

الم زان واذا غشیهم یا ایها الناس ان الله
شکور کفور الغرور خبیر

سنوسج السجدة یکتب فی اکثر الاغاویل وعن ابن وعطا والکلبی
غیر ثمانی ایات فانها نزلن بالمدینة فی علی بن ابی طالب رضی
والولید بن عتبة بن ابی معیط وذلک انه تشاجر بینهما کلام فقال
الولید لعلی رضی الله عنه انا اکثر منک سنانا واحد منک
سنانا وارد الکتیبة فقال له علی رضی الله عنه اسکت فانک
فاسق فانزل الله تعالی بالمدینة افمن کان مؤمنا کمن کان فاسقا
لا یستوون الی تمام ثمانی ایات وهی تسع وعشرون آیة بصری
وثمانیة وعشرون آیة الباقون اختلفا فیها آیتان الم کونی الی خلق جدید شامی وثمانی وثمانون
ثلاث مائة واحدی وسبعون کلمة وحروفها الف وخمسمائة وثمانیة وستون حرفا

الم تنزیل ام یقولون الله الذی یدبر الامر
آیة العالمین یهتدون یتذکرون تعقلون

ذلک عالم الذی احسن ثم جعل ثم سواه وقالوا
الرحیم طین مهین تشکرون کافرون

ربع ثم یتوفیکم ولو تری ولو شئنا فذوقوا انا یؤمن
عشر ترجعون موقنون اجمعین تعلمون یستکبرون

تتجافی فلا تعلم افمن کان اما الذین واما الذین
ینفقون یعملون یستوون یعملون نکذبون

ولنذیقنهم ومن اظلم ولقد آتینا وجعلنا ان ربک
یرجعون منتقمون اسرائیل یوفقون یختلفون

اولم یهد اولم یروا ویقولون قل یوم فاعرض
یسمعون یبصرون صادقین ینظرون منتظرون نصف بالخلاف

سنوسج الاحزاب یکتب فی الاغاویل کلها وهی ثلاث وسبعون
آیة بالخلاف وکلمها تسعمائة وثمانیة وسبعون آیة وحروفها
خمسة الاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا

یا ایها واتبع وتوکل ما جعل ادعوهم
حکیما خبیرا وکیلا السبیل رحیما عشر

النبی اولی واذا اخذنا لیسال یا ایها الذین اذا جاءکم
مسطورا غلیظ الیما بصیرا انظرونا

هنالک وان یقول واذ قالت ولو دخلت ولقد
شدیدا غرورا فرارا یسیرا مسئولا ربع عشر

قل لن قل من قد یعلم انی یحسبون
قلیلا نصیرا قلیلا یسیرا قلیلا

لقد کان ولا یاتی من المؤمنین لیجزی الله ورد الله
کثیرا تسلیما تبدیلا رحیما عزیزا عشر

وانزل واورثکم یا ایها النبی وان کنتن یا نساء
قریبا قدیرا جمیلا عظیما یسیرا

ومن یقنت یا نساء وقرن فی واذکرن ان الله
کریما معروفا مطهرا خبیرا عظیما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما كان واذ تقول ما كان على الذين ما كان محمد
مبينا مفعولا مقدورا حسيبا عليما

يا ايها ويجوه هو الذى تحيتهم يا ايها النبى
عشر كثيرا واصيلا رحيما كريما ونذيرا

رع لغالبهم وداعيا وبشر المؤمنين ولا تطع يا ايها الذين يا ايها النبى
منيرا كبيرا وكيلا جميلا رجيم

زجى لا جل لك يا ايها ان تبدوا لا جناح
حليما رقيبا عظيما عليما شهيدا

نصف لاكثر ان الله ان الذين والذين يا ايها النبى لئن لم
تبديلا محيصا مبينا رحيما قليلا

ملعونين سنة الله يسالك ان الله خالدين
عشر تقتيلا تبديلا قريبا سعيرا نصيرا

يوم تقلب وقالوا ربنا آتهم يا ايها الذين يا ايها الذين
الرسولا السبيلا كثيرا وجيها سديدا

يصلح لكم انا عرضنا ليعذب
عشر عظيما جهولا رحيما

سورة سبا مكية فى قولهم جميعا وهى خمس وخمسون آية
شامى واربع الباقون اختلفوا فيها آية عن يمين وشمال شامى
وكلمها ثلثمائة وثلاث وثمانون كلمة وحروفها ثمانية الاف وخمسمائة واثنان وعشرون حرفا

الحمد لله بعدما وقال يلجى والذين
الخبير الغفور مبين كريم اليم

دبرى وقال الذين افترى اثم يروا ولقد آتينا
الحميد جديد البعيد منيب الحديد
ربع للجمهور عشر

ان اعمل ولسليمن يعلمون فلما قضينا لقد كان
بصير السعير الشكور المهين غفور

فاعرضوا ذلك وجعلنا فقالوا ولقد صدق
قليل الكفور آمنين سكون المؤمنين
عشر

وما كان قل ادعوا ولا تنفع قل من قل لا
حفيظ ظهير الكبير مبين تعلمون حزب نصف

قل يجمع قل ارءيتم وما ارسلناك ويقولون قل لكم
العليم الحكيم لا يعلمون صادقين يستقدمون
عشر

وقال الذين قال الذين وقال الذين وما ارسلنا وقالوا لن
مؤمنون مجرمين يعملون كافرون بمعذبين

قل ان وما اموالكم والذين قل ان ربى ويوم نحشرهم
يعملون آمنون محضرون الرازقين يعبدون
عشر

قالوا فالیوم لا واذ تتلى وما آتينا وكذب
مؤمنين تكذبون مبين نذير نكير

قل انما قل ما سالتكم قل ان ربى قل جاء الحق قل ان
شديد شهيد الغيوب بعيد قريب

ولو ترى وقالوا آمنا وقد كفروا وحيل بينهم ...
قريب بعيد بعيد مريب

سورة الملائكة مكية فى قولهم جميعا وهى ست واربعون آية شامى وبصرى وبصرى

وخمس الباقون اختلفا فيها سبع ايات لهم عذاب شديد
بصري شامي يسمع من في القبور غير شامي وايات بخلق جديد
الاعمى والبصير ولا النور ثمان ايات غير بصري ان تنزلوا
بصري تبديا بصري شامي واسعيل وكلمها سبعمائة وتسعة
وتسعون كلمة وحروفها ثلاثة الاف ومائة وثمانون حرفا
الحمد لله بالفتح يا ايها الناس وان يكذبوك يا ايها
قدير الحكيم تؤفكون الامور النور
ان الشيطان الذين كفروا والذين آمنوا امن بين والله الذي
السبيل شديد كبير يصنعون النور
من كان والله خلقكم وما يستوي يوم الميت ان الذين عموا
يبور بصير تشكرون قطمير خبير
يا ايها ان يشا وما ذلك ولا تزر وما يستوي
الحميد جديد بعزيز المصير والبصير
ولا الظلمات ولا الظل وما يستوي ان انت انا ارسلناك
النور الحرور القبور نذير نذير
وان يكذبوك ثم اخذت الم تر ان الله ومن الناس ان الذين
المنير نكير سود غفور نبور
ليوفيهم والذي اوحينا ثم اورثنا جنات عدن وقالوا الحمد لله
شكور بصير الكبير حرير شكور
الذي احلنا والذين واتهم يمسنا خوف ان الله مد الذي
لغوب كفور نصير القبور خبرا

قل ارايتم

قل ارايتم ان الله بمسك واقسموا استكبارا اولم يسيروا ولو يواخذ عجل ادخل
غفورا غفورا نفورا نحوبا قديرا ربيع لكاذبون

سوق ليس مكية في الاقاويل كلها وقيل غير آية منها نزلت
بالمدينة وسي قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا والله علوم سمي
ثلاث وثمانون آية كوفي واثنتان وثمانون للباقين قيل سمي لانها
آية يس كوفي وكلمها سبعمائة وعشرون كلمة
وحروفها ثمانية الاف حرف
يس والقرآن انك على تنزيل
آية الحكيم المرسلين مستقيم الرحيم
لتنذر قوما لقد حق انا جعلنا وجعلنا وسواء
غافلون يؤمنون مقمحون يبصرون يؤمنون
انما تنذر انا نحن واضرب لهم اذ ارسلنا فعززنا
كريم مبين المرسلون مرسلون تكذبون
قالوا ربنا وما علينا قالوا انا قالوا طائركم وجاء من
المرسلون المبين اليم مسرفون المرسلين
اتبعوا من وما لي لا اعبد اتخذ ان اذا اني امنت
مهتدين ترجعون يتقذون مبين فاسمعون
قيل ادخل يا ليت وما انزلنا ان كانت يا حسرة
يعلمون المكرمين منزلين خامدون يستهزؤن
الم يروا وان كل وآية لهم وجعلنا فيها ليأكلوا
يرجعون محضرون يأكلون العيون يشكرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبحان وآية لهم الشمس والقمر لا الشمس
عشر يعلمون مظلمون العليم القديم يسبحون
وآية لهم خلقنا وان نشا الا رحمة منا واذا قيل
المشحون يركبون ينقذون حين ترحمون
وما تأتيهم واذا قيل ويقولون ما ينظرون فلا يستطيعون
عشر معرضين مبين صادقين يخصمون يرجعون
ونفخ فالوا يا ان كانت فاليوم لا ان اصحاب
ينسلون المرسلون محضرون تعلمون فاكهون
ربع الاحقاف هم وازواجهم لهم فيها سلام قولا وامتازوا الم اعهد
عشر متكئون يدعون رحيم المجرمون مبين
وان اعبدوني واتخذ منكم جبلا جهنم افلم تكونوا اصلوها اليوم نختم
مستقيم تعقلون توعدون تكفرون يكسبون
ولو نشاء لو نشاء ومن نعمره وما علمناه لينذر
عشر يبصرون يرجعون يعقلون مبين الكافرين
اولم يروا وذللناها ولهم فيها واتخذوا لا يستطيعون
مالكون يأكلون يشكرون ينصرون محضرون
فلا يحزنك اولم ير وضرب لنا فلي يحيها الذي جعل
عشر يعلنون مبين رميم عليم توقدون
اوليس انما امره فسبحان
العليم فيكون ترجعون

سجدة الصافات بمكة في الاقاويل كلها وهي مائة واحدى

ثمانون آية بصري وائتنا الباقون اختلفوا في آية وما كانوا يعبدون
غير بصري وقيل لم يعد ابو جعفر وان كادوا ليقولون آيتين
وكلها ثمانمائة وائنتان وستون كلمة وحروفها ثلثمائة الا واحدا ثمانمائة وستة وخمسون حرفا
والصافات فالزاجرات فالتاليات ان الهكم رب السموات
صفا زجرا ذكرا لواحد الشارق
انا زينا وحفظا لا يسمعون ويحورا الا من
الكواكب مارد جانب واصب ثاقب
عشر فاستفتهم بل عجبت واذا ذكروا واذا رأوا وقالوا ان
لازب ويسخرون يذكرون يستسخرون مبين
ائذا متنا اوابآؤنا قل نعم فانما هي وقالوا يا
لمبعوثون الاولون وآخرون ينظرون الذين
عشر هذا يوم احشروا من دون الله وقفوهم مالكم لا
تكذبون يعبدون الجحيم مسئولون تناصرون
بل هم اليوم واقبل فالوا انكم فالوا بل وما كان لنا
مستسلمون تأتوننا اليمين مؤمنين طاغين
عشر فحق علينا فاغويناكم فانهم يومئذ انا كذلك انهم كانوا
لذائقون غاوين مشتركون بالمجرمين يستكبرون
ويقولون بل جاء بالحق انكم لذائقوا وما تجزون الا عباد الله
مجنون المرسلين الاليم تعملون المخلصين
عشر اولئك لهم فواكه وهم في جنات على سرر يطاف
معلوم مكرمون النعيم متقابلين معين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيضاء لذة لاغية هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فاقبل

عشر

بعض على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم

قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم

عشر

لمثل هذا فليعمل العاملون أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين

عشر

فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون

عشر

ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون

عشر

ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين

عشر

إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون

عشر

أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين

عشر

فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون

عشر

والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين

فبشرناه

بيضاء لذة لا فيها غول وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فاقبل

عشر

بعض على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم

قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم

عشر

لمثل هذا فليعمل العاملون أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين

عشر

فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون

عشر

ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون

عشر

ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين

عشر

إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون

عشر

أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين

عشر

فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون

عشر

والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين

فبشرناه فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت حلم الصابرين للجبين إبراهيم المحسنين

عشر

إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين

عشر

إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وبشرناها بإسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين

ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على إل ياسين وهارون

إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين

عشر

الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين

عشر

إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين

ثم دمرنا على الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون

عشر

فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم

حرب بلا كزين وهو ثمانية أرباع القرآن

وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون

ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ام لكم فأتوا وجعلوا سبحان الله الاعباد الر
مبين صادقين لظهرون يصفون المخلصين

فانكم وما تعبدون بفاتنين الجحيم معلوم القائلين
وانا لنحن وان كانوا لوان لكنا فكفروا به
عشـ المسبحون ليقولون الاولين المخلصين يعلمون

ولقد سبقت انهم لهم وان جندنا فتول عنهم وابصرهم
المرسلين المنصورون الغالبون حين يبصرون

افبعذابنا فاذا نزل وتول وابصر فسوف سبحان
يستعجلون المنذرين حين يبصرون يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت سورة الصافات مكية في الاقاويل كلها
وهي خمس وثمانون آية بصري وست حجازي وثمان كوفي
اختلافها ثلاث آيات ذكري الدار كوفي وغواص غير بصري
والحوت اقول كوفي وكلي تهما سبعمائة واثنتان وثمانون كلمة
وحروفها ثلاثة الاف وسبعون حرفا

ص والقرآن بل الذين كم اهلكنا ونجيوا اجعل الالهة
عشـ الذكر وشقاق مناص كذاب عجاب

وانطلق ما سمعنا انزل ام عندهم ام لهم
يزاد اختلاق عذاب الوهاب الاسباب

جند كذبت ونمرود ان كل وما ينظر
عشـ الاحزاب الاوتاد والايكة اولئك عقاب فواق

وقالوا

وقالوا اصبر على اناخترنا والطير وشددنا
الحساب اتواب والاشراق اتواب الخطاب ربع بانفاق

واهل ايكة اولئك وخصوا ان هذا قال لقد فغفرنا
عشـ الحزاب الصراط الخطاب وناب تاب

يا داود وما خلقنا ام نجعل كتاب وهبنا
الحساب النار كالفجار الالباب اواب

اذ عرض فقال اني ردوها ولقد فتنا قال رب
عشـ الجياد بالحجاب والاعناق ثم اناب الوهاب

فسخرنا والشياطين وآخرين هذا عطاؤنا وان لحسن
اصاب وغواص الاصفاد حساب مآب

واذكر عبدنا اركض برجلك وهبنا وخذ بيدك واذكر عبادنا
نصف جزء بعض
عشـ وعذاب وشراب الالباب اواب والابصار

انا اخلصناهم وانهم واذكر اسمعيل هذا ذكر جنات
الدار الاخيار الاخيار تاب الابواب

متكئين وعندهم هذا ما ان هذا هذا وان
عشـ وشراب انزاب الحساب نفاد تاب

جهنم هذا وآخر هذا فوج قالوا بل
المهاد وغساق ازواج النار القرار

قالوا ربنا وقالوا مالنا اتخذناهم ان ذلك قل انما
عشـ النار الاشرار الابصار النار القهار

رب السموات قل هو نبأ انتم عنه يختصمون ما كان لي
الغفار عظيم معرضون مبين الهدى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذ قال فاذا سويته فسجد الا ابليس قال يا ابليس عشر
طين ساجدين اجمعون الكافرين العالمين

قال انا خير فاخرج وان عليك قال رب فانظرني
طين رجيم الدين يبعثون المنظرين

الى يوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال فالحق لاملان
المعلوم اجمعين المخلصين اقول اجمعين

قل ما ان هو الا ولتعلمن
المتكلفين للعالمين حين

سورة الزمر مكية وعن ابن عباس وعطاء سوى ثلاث
ايات منها فانها نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة وذلك
انه اسلم ودخل المدينة ولكن يتقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
النظر اليه حتى سأل عن وحشي وتوهم ان الله عز وجل لا يقبل اسلامه
فانزل الله تعالى بالمدينة قل يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام
ثلاث ايات وهي اثنان وسبعون آية حجازي بصري
وثلاث شامي وخمس كوفي اختلفها سبع ايات مخلصاله الدين
الثاني كوفي شامي ولا خلاف في قوله مخلصاله الدين الاول
انه آية مخلصاله ديني فاله من ها د الثاني اني عامل فسوف
تعلمون ثلاث ايات كوفي فيهاسم فيه يختلفون غير كوفي تجري
من تحتها الانهار مكي ويزيد فيسر عباد يزيد ومكي وكلما نهاالف
ومائة واثنتان وسبعون كلمة وحروفها اربعة الاف وسبعمائة وثمانية احرف
تنزيل انا انزلناه الا لله لواراد
الحكيم الدين يختلفون كفار ان الله
الفهار

خلق السموات خلقكم من ان تكفروا واذا مس انس ضر عشر
الغفار تصرفون القدور النار الالباب ربع الثلث

قل يا عبادي قل اني وامرت قل اني اخاف قل لله
حساب الدين المسلمين عظيم ديني

فاعبدوا لهمن والذين الذين افمن حق
المبين فاتقون عباد الالباب النار

لكن الذين الم تر افمن شرح الله نزل افمن يتقي
المبعاد الالباب مبين هاد نكسبون

كذب الذين فاذاقهم الله ولقد ضربنا قرآنا عربيا غير ذي عشر
يشعرون يعلمون يتذكرون يتقون يعلمون

انك ميت ثم انكم فمن اظلم والذي جاء لهم ما
ميتون يختصمون للكافرين المتقون المحسنين الجزاء باجماع

ليكفر الله اليس الله ومن يهد الله ولئن سألتهم قل افرأيتم
يعملون هاد انتقام المتوكلون تعلمون عشر

من يأتيه انا انزلنا الله يتوفى ام اتخذوا قل لله
مقيم بوكيل يتفكرون يعقلون ترجعون

واذا ذكر الله قل اللهم ولو ان ولو انهم فاذا مس
يستبشرون يختلفون يكسبون يستهزئون يعلمون عشر

قد قالها فاصابهم اولم يعلموا قل يا عبادي وانيبوا الى
يكسبون يعجزين يبسط الرحيم تنصرون ربع الاحزاب

واتبعوا ان تقول ان حسرتى او تقول لو ان الله هدى
تشعرون الحسرين المتقين المحسنين الكافرين

ويوم القيمة ينجي الله خالص له مقاليد قال فاخبر الله
للمتكبرين يحزنون وكيس الى سرون الجاهلون

ولقد اوحي بل الله وما قدروا ونفخ في واشرقت
عشر الخاسرين ان كرين يشركون ينظرون يظلمون

ووقيت وسيق قبل ادخلوا وسيق الذين وقالوا الحمد
يفعلون الكافرين المتكبرين خالدين العالمين

وترى الملائكة ربعين سدس المؤمن مكية وعن ابن وقتاده
غير آيتين نزلتا بالمدينة قوله تعالى ان الذين يجادلون الى آخر
الآيتين وهي اثنتان وثمانون بصري واربع حجازي وخمس كوفي
وست شامي اختلفوا فيها تسع ايات حم كوفي كاظمين غير كوفي بني
اسرائيل الكنا غير بصري واسمعيل يوم يأتي شامي الاعمى
والبصير شامي واسمعيل في الحطيم مكي ويزيد اينما كنتم تشركون كوفي
شاكر وكلماتها الف ومائة وتسع وتسعون كلمة وحروفها
اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا

حم تنزيل غافر الذنب يا جادل كذبت
عشر آية العليم المصير البلاد عقاب

وكذلك الذين يجادلون ربنا وفهم ان الذين
النار الجحيم الحكيم العظيم فتكفرون

قالوا ربنا ولكم هو الذي فادعوا الله رفيع
سبيل الكبير يتيب الكافرون القهار
ربع لاكثرين

اليوم وانذرهم يعلم والله يقضي اولم يسيروا
الحساب يطاع القدور البصير من وان

ذلك بانهم ولقد ارسلنا الى فرعون فلما جاءهم وقال فرعون
العقاب مبين كذاب ضلال الفساد عشر

وقال موسى وقال رجل ياقوم وقال الذي مثل واب
الحساب كذاب الرشاد الاحزاب للعباد

وياقوم يوم تدعون ولقد جاءكم الذين وقال
التناد من هاد مناب جبار الاسباب عشر

اسباب وقال ياقوم من عمل سيئة وياقوم
تباب الرشاد القرار حساب النار حزب

تدعونني لاجرم فستذكرون فوقيه النار
الغفار النار بالعباد العذاب العذاب عشر

وانبئ تجزون قال الذين وقال الذين قالوا اولم انا لننصر
النار العباد العذاب ضلال الاشهاد

يوم لاينفع ولقد آتينا هدى فاصبر ان الذين
الدار الكتاب الالباب والابكار البصير عشر

يخلق السموات وما يستوي ان الساعة وقال ربكم ادعوني الذي
لايعلمون تتذكرون لايؤمنون وآخرون لايشكرون ربع لاكثرين

ذلكم الله كذلك يؤفكون الله الذي منوا لحر قل اني
تؤفكون يجحدون العالمين العالمين عشر

هو الذي هو الذي الم تر الذين اولوا الالباب
تعقلون فيكون بصركم يعلمون يسجدون

في الحميم ثم قيل لهم من دون الله ولكم ما ادخلوا
يسجرون تشركون الكافرين تمرحون المتكبرين عشر

فاصبر ولقد ارسلنا الله انذر ولكم فيها ويريكم آياته
يرجعون المبطلون تاكلون تحملون تنكرون

عشر انلم يسيروا فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك
نصف يكسبون يستهزؤن شركين الكافرون

سورة السجدة مكية فى قولهم جميعا وهى اثنتان وخمسون آية بصرى
شامى وثلاث حجازى كوفى وكلماتها سبعمائة وسبعون كلمة
وحروفها ثمانية الاف وثلاث مائة وخمسون حرفا

حم تنزيل كتاب بشيرا وقالوا
آية الرحيم يعلمون يسمعون عالمون

قل انا الذين لا ان الذين قل ائنكم وجعل فيها
عشر لتكفرون كافرون ممنون العالمين لتكفرون

ثم استوى فقضيهن فاعرضوا اذ جاءتهم فاما عاد
طائعين العليم وثمود كافرون تجحدون

فارسلنا واما ثمود ونجينا ويوم نحشر حتى اذا
عشر ينصرون يكسبون يتقون يوزعون يعلمون

وقالوا وما كنتم وذلكم فاعرضوا وقيضنا لهم
ربع بانقضاء نرجعون تعلمون الخاسرين المعتبين خاسرين

وقال الذين فلنذيقن ذلك جزاء وقال الذين ان الذين
تغلبون يعلمون تجحدون الاسفلين توعدون

نحن اولياؤكم نزلا من ومن احسن ولا يستوى ويلقيها
تدعون رحيم المسلمين حميم عظيم

واما ينزغنك ومن آياته فان استكبروا ومن آياته انك الذين
العليم تعبدون يسامون قدير بصير عشر

ان الذين لا يأتيه ما يقال ولو جعلناه ولقد آتينا
عزيز حميد اليم بعيد مريب

من عمل اليه يرد وضل عنهم ما لنا ما لهذا الذين اذ قناه
للعبيد شهيد محيص قنوط غليظ الجزء بانقضاء عشر

واذا انعمنا فذو اعرضنا ساء بهم الا انهم
عريض بعيد شهيد محيط

سورة الشورى مكية فى قولهم جميعا وعن ابن عباس وقتادة
الا اربع آيات منها فانها نزلت بالمدينة قوله تعالى قل لا
لا اسالكم عليه اجرا الا آية قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية
قالت الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا الآية ثم
ان الرجل تاب من ذلك وندم فانزل الله تعالى وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده الى آخر الآيتين اختلفوا فيها ثمان وخمسون
آية كوفى وخمسون فى البواقين وهى ثمانمائة آيات حم عسق
كلماتها ثلاث مائة كوفى وكلماتها ثمانمائة وست وستون
كلمة وحروفها ثمانية الاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفا

حم عسق كذلك له ما فى تكاد والذين
آية الحكيم العظيم الرحيم يوكبن عشر

وكذلك ولو شاء الله ام اتخذوا وما اختلفتم فاطر السموات
السبيل نصير قدير انيب البصير

لا مفاليد ثمع لكم وما تفرقوا فلذلك والذين
ربع للجمهور عليم ينيب مريب المصير شديد
الله الذي يستعجل الله لطيف من كان امم لهم
قريب بعيد العزيز نصيب السيم
زى الظالمين ذلك الذي ام يقولون ومو الذي ويستجيب
الكبير شكور الصدور تفعلون شديد
ولو بسط ومو الذي ومن آياته وما اصابكم وما انتم
نصف ولا آخرين بصير الحميد قدير كثير نصير
ومن آياته ان يشا اويوبقهن ويعلم الذين وما اوتيتم
عشر كالاعلام شكور كثير محيص يتوكلون
والذين والذين والذين وجزاء ولمن انتصر
يغفرون ينفقون ينتصرون الظالمين
انما السبيل ولمن صبر ومن يضلل الله وزيرهم وما كان
عشر سبيل الامور سبيل مقيم سبيل
ربع استجيبوا فان اعرضوا لله ملك اويزوجهم وما كان لبشر
عشر نكير كفور الذكور قدير حكيم
وكذلك تشبيه صراط الله سبع الزخرف يكيد في قولهم
جميعا وهي ثمان وثمانون آية شامي وتسع لبيانيين اختلافها
اثنان وجم كوفي ومو مهين حجازي بصري وكلماتها ثمانمائة
وثمان وثمانون كلمة وحروفها ثمانمائة الاف واربعمائة حرف
آية حم والكتاب انا جعلناه وانه في ام افنضرب
المبين تعقلون حكيم مسرفين

وكم ارسلنا

وانه علم ولابعدنكم ولما جاء ان الله هو فاختلف عشه
مستقيم مبين واطيعون مستقيم اليم
هل ينظرون الاصلاة يا عباد الذين آمنوا اوحوا
يشعرون المتقين تحزنون سلمين تجرون
يطاف عليهم وتلك الجنة لكم فيها ان المجرمين لايفتر عشه
خالدون تعلمون تاكلون خالدون سبلسون
وما ظلمناهم وناودوا لقد جيئناكم ام ابرموا ام يحسبون
الظالمين ماكثون كارهون مبرمون يكتبون
فان كان سبحان قدرتم وسوالذى وتبارك عشه
العابدين يصفون يوعدون العليم يرجعون
ولايملك ولئن سالتهم وقيله يارب فاصفح عنهم
يعلمون يوفكون يؤمنون يعلمون
سورة الدخان مكية فى الاقاويل كلها وهى ست وخمسون
آية حجازى شامى بصرى وتسع كوفى اختلفوا فيها اربع ايات
حم ان هؤلاء ليقولون آيتان كوفى شجرة الزقوم غير كوفى وشامى
يغلى فى البطون غير شامى ويزيد وكلمها ثمانية وستة
واربعون كلمة وحروفها الف واربعمائة واحد وثلاثون حرفا
حم والكتاب انا انزلناه فيها يفرق امر امن عشه
آية المبين منذرين حكيم مرسلين
رحمة من رب السموات لااله الا هو بل هم فارتقب
العليم موقنين الاولين يلعبون مبين

يغشى الناس ربنا اكشف انى لهم ثم تولوا انا كاشفوا
اليم مؤمنون مبين مجنون عائدون
يوم نبطش ولقد فتنا ان ادوا وان لا وانى عذت
منتقمون كريم امين مبين ترجمون
وان لم فدعا فاسر واترك كم تركوا عشه
فاغرقون مجرمون متبعون مغرقون وعيون
وزروع ونعمة كذلك فاكهين وتلقيناها
كريم فاكهين آخرين منظرين المهين
من فرعون ولقد وآتيناهم ان هؤلاء ان هى
المسرفين العالمين مبين ليقولون بمنشرين نصف للجمعة
فاتوا اهم خير ماخلقنا ماخلقناهما الا يوم
صادقين مجرمين لاعبين يعلمون اجمعين
يوم لا الا من ان شجرت طعام كالمهل عشه
ينصرون الرحيم الزقوم الاثيم البطون
كغلى خذوه ثم صبوا ذق انك ان هذا
الحميم الجحيم الحميم الكريم تمترون
ان المتقين فى جنات يلبسون كذلك يدعون عشه
آمنين وعيون متقابلين عين آمنين
لايذوقون فضلا فانما فارتقب
الجحيم العظيم يتذكرون مرتقبون
سورة الجاثية مكية وعن ابن عباس وقتادة غير آية نزلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمدينة وهو قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا الاية وهي سبع
وثمانون آية كوفي وست البواقون اختلفوا فيها آية حم كوفي
وكلمتها اربعمائة وثمان وثمانون كلمة وحروفها الفان وسبعمائة واحد وسبعون حرفا

عشر
حم تنزيل ان في وفي خلقكم واختلاف
آية الحكيم للمؤمنين يوقنون يعقلون

تلك آيات الله نتلوها بل لكل يسمع واذا علم من ورائهم
يؤمنون اليم اليم مهين عظيم

هذا هدى الله الذين وسخر لكم قل للذين من عمل
ربع المجموع اليم تشكرون يتفكرون يكسبون ترجعون

ولقد آتينا واتيناهم ثم جعلناك انهم لن يغنوا هذا بصائر
العالمين يختلفون يعلمون المتقين يوقنون

ام حسب وخلق الله افرايت وقالوا واذا تتلى
يحكمون يظلمون تذكرون يظنون صادقين

قل الله ولله ملك وترى هذا كتابنا فاتا
يعلمون المبطلون تعلمون تعلمون المبين

عشر
واما الذين واذا قيل وبدا لهم وقيل ذلكم
مجرمين بستيقنون يستهزؤن ناصرين يستعتبون

فللحمد رب العالمين وله الحكيم سبع الاحقاف مكية وعن ابن عباس
وقتادة الا اية منها نزلت بالمدينة قوله تعالى قل ارايتم
ان كان من عند الله الاية نزلت في عبد الله بن سلام وهي
خمس وثمانون آية كوفي واربع البواقون اختلفوا فيها آية حم كوفي

وكلمتها

اخر ربع وهو خمس اربار الحزب

وكلمتها ستمائة واربع واربعون كلمة وحروفها الفان وستمائة وخرف

حم تنزيل ماخلقنا قل ارايتم ومن اضل
آية الحكيم معرضون صادقين غافلون

واذا حشر واذا تتلى ام يقولون قل ان كنت قل ارايتم
كافرين مبين الرحيم مبين الظالمين عشر

وقال الذين ومن قبله ان الذين اولئك وشهد شاهد من
قديم المحسنين يحزنون يعملون المسلمين

اولئك والذي قال اولئك ولكل درجات وليوفيهم
يوعدون الاولين خاسرين يظلمون تفسقون ربع الاحقاف عشر

واذكر قالوا اجئتنا قال انما العلم فلما راوه بل هو
عظيم الصادقين تجهلون اليم المجرمين

ولقد مكناكم ولقد اهلكنا فلولا واذ صرفنا قالوا بل
يستهزؤن ترجعون ينصرون منذرين ستقيم عشر

ياقومنا ومن لا يجب اولم يروا ويوم يعرض فاصبر
اليم مبين قدير يكفرون الفاسقون

سورة الانفال مدنية في اكثر الاقاويل وروي عن
ابن عباس وقتادة انها مكية الا آية منها نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يريد النهوض من مكة الى المدينة فوقف
فنظر الى مكة فبكى حزنا عليها فانزل الله تعالى في مقامه بقرية
وكاين من قرية هي اشد قوة الاية وهي ثمان وثمانون آية كوفي
وتسع حجازي واربعون بصري اختلفوا فيها ابتداء حتى تنفع الحرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احزاب مدنية في قولهم جميعا وهي ثلاث وسبعون آية خمسمائة وستون كلمة وحروفها الفان واربعمائة وثمانية وسبعون حرفا

يا ايها	ان الذين	ان الذين	ولوانهم		
عليما	تشعرون	عظيم	يغفور	رحيم	عشر
يا ايها الذين	واعلموا ان فيكم	وان طائفتان	انما المؤمنون		
نادمين	الراشدون	حكيم	المقسطين	ترحمون	
يا ايها الذين	يا ايها الناس	قالت الاعراب	انما المؤمنون	قل اتعلمون	
الظالمون	خبير	رحيم	الصادقون	عليم	نصف عشر
يمنون عليك	ان الله				

سورة ق مكية في اكثر الاقاويل

وعن ابن عباس وقتادة غير آية منها نزلت في اليهود بالمدينة

قوله تعالى ولقد خلقنا السموات الاية وهي خمس واربعون آية

وبعذب	ولله جنود	انا ارسلناك	لتؤمنوا	ان آذين	
مصير	حكيما	ونذيرا	واصيلا	عظيما	
سيقول لك	بل ظننتم	ومن لم	ولله ملك	سيقول	
خبيرا	بورا	سعيرا	رحيما	قليلا	عشر
قل للمخلفين	لقد رضي الله	ومغانم	وعدكم الله	حزب بالتفاح	
اليما	قريبا	حكيما	ستقيما		
واخرى	ولو قاتلكم	سنة الله	وهو الذي	هم الذين	
قديرا	نصيرا	تبديلا	بصيرا	اليما	عشر
انا ارسلناك	لتؤمنوا	وتعزروه	وتوقروه	وتسبحوه	
عليما	قريبا	شهيدا	عظيما	ربع بالتفاح	

سورة الحجرات مدنية في قولهم جميعا وهي ثمان عشرة آية خمسمائة وستون كلمة وحروفها الفان واربعمائة وثمانية وثمانون حرفا

يا ايها	يا ايها	ان الذين	ان الذين	ولو انهم	
عليم	تشعرون	عظيم	يغفورن	رحيم	عشر
يا ايها الذين	واعلموا ان فيكم	وان طائفتان	انما المؤمنون		
نادمين	الراشدون	حكيم	المقسطين	ترحمون	
يا ايها الذين	يا ايها الناس	قالت الاعراب	انما المؤمنون	قل اتعلمون	
الظالمون	خبير	رحيم	الصادقون	عليم	نصف عشر
يمنون عليك	ان الله				

سورة الفتح مدينة بالاجماع

وهي تسع وعشرون آية بالاجماع وكلماتها خمسمائة وستون كلمة وحروفها الفان واربعمائة وثمانية وثمانون حرفا

انا فتحنا	ليغفرلك	وينصرك	هو الذي	ليدخل	
مبينا	مستقيما	عزيزا	حكيما	عظيما	عشر
ان الذين	يا ايها	ان الذين	فلا تهنوا	وانتم الاعلون	
اعمالهم	اعمالكم	لهم	اعمالكم	اموالكم	
ان الذين	يا ايها	ان الذين	ان الذين	ولو انهم	
اعمالهم	بالهم	امثالهم	اعمالهم	بالهم	عشر
ويدخلهم	يا ايها الذين	والذين	ذلك	اعلم بسيرا	
لهم	اعدائكم	اعمالهم	اعمالهم	امثالها	
ذلك بان	الله وكان	افمن كان	مثل	ومنهم من	
لهم	ان لهم	لهم	اهوائهم	امعائهم	اهوائهم	نصف عشر
والذين	فهل ينظرون	فاعلم	ويقول	طاعة	
عشر	تقويهم	ذكرهم	مثواكم	لهم	خيرا لهم	
فهل عسيتم	اولئك	اولا	ان الذين	ذلك	
ارحامكم	ابصارهم	اقفالها	لهم	اسرارهم	
فكيف اذا	ذلك	ام حسب	ولو نشاء	ولنبلونكم	
واوبارهم	اعمالهم	اضغانهم	اعمالكم	اخباركم	ربع لو اكرين عشر
ان الذين	يا ايها	ان الذين	فلا تهنوا	وانتم الاعلون	
اعمالهم	اعمالكم	لهم	اعمالكم	اموالكم	

ان لكم ما تم ربع عشر سورة الفتح مدينة بالاجماع

وهي تسع وعشرون آية بالاجماع وكلماتها خمسمائة وستون كلمة وحروفها الفان واربعمائة وثمانية وثمانون حرفا

انا فتحنا	ليغفرلك	وينصرك	هو الذي	ليدخل	
مبينا	مستقيما	عزيزا	حكيما	عظيما	عشر

وبعذب

بالخلاف وكلها ثمانمائة وخمس وسبعون كلمة وحروفها الف واربعمائة وسبعة وثمانون حرفا

ق والقرآن بل عجبوا انذرهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب
آية المجيد بعيد حفيظ

بل كذبوا لما جاءهم فهم في امر مريج والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج
مريج فروج بهيج منيب الحصيد

والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب
نضيد الخروج ثمود لوط وعيد

الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
الوريد قعيد عتيد تحيد

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت واليينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات مكية في قولهم جميعا وهي ستون آية بالخلاف وكلماتها ثلثمائة وستون كلمة

وحروفها

الف وماتان وسبع وثمانون حرفا

والذاريات فالحاملات فالجاريات فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها باييد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين

ولا تجعلوا كذلك ما انواعها فتوكل عنهم وذكر
مبين مجنون طاغون بعلوم المؤمنين

وما خلقت ما اريد ان اكله فان للذين فويل
عشر يبعدون يطعمون المتين يستعجلون يوعدون

سورة الطور مكية في قولهم جميعا وهي سبع واربعون آية
حجازي وشامي بصري وتسع كوفي اختلفوا فيها آيتان والطور
عراقي وعاكوفي شامي وكلمها نهانمائتان واثنا عشرة كلمة وحروفها

والطور وكتاب في رق والبيت والسقف
آية مسطور منشور المعمور المرفوع

والبحر ان عذاب ماله يوم تمور وتسير
عشر المسجور لواقع دافع مورا سيرا

فويل الذين هم يوم يدعون هذه النار افسحر
لكذبين يلعبون دعا تكذبون تبصرون

اصلوها ان المتقين فاكهين كلوا منكين
عشر نعيم الجحيم تعملون عين

والذين واتبعتهم ذريتهم يتنازعون ويطوف واتبعتهم
ربع الكوكبان رهين يشتهون تأثيم مكنون يتساءلون

قالوا انا قبل من الله انا كنا فذكر ام يقولون
عشر مشفقين السموم الرحيم مجنون المنون

قل تربصوا ام تأمرهم ام يقولون فليأتوا ام خلقوا
المتربصين طاغون يؤمنون صادقين الخالقون

ام خلقوا

ام خلقوا ام عندهم ام لهم ام له ام لهم
يوقنون المصيطرون سبب البنون مثقلون

ام عندهم اوحى يكيدون ام لهم وان يروا قذرهم
يكتبون الكيدون يكشف مركوم يصعقون

يوم لا يغني وان للذين واصبر ومن الليل
ينصرون يعلمون تقوم النجوم

سورة النجم مكية في اكثر الاقاويل كلها وعن ابن عباس
وقتادة غير آية منها نزلت بالمدينة وهو قوله تعالى
والذين يجتنبون كبائر الاثم الاية وروي عن الحسن البصري
انها مدنية والله اعلم وهي اثنتان وستون آية كوفي واحدى
وستون باقون اختلفوا ثلاث آيات من الحي شاميا كوفي
عن من تولى شامي الا الحجة الدنيا غير شامي وكلمها نهانمائة
وستون كلمة وحروفها الف واربعمائة وخمسة احرف

والنجم ماضل وما ان هو علمه
هوى غوى الهوى يوحى القوى

ذو مرة وهو بالافق ثم دنى فكان فاوحى
فاستوى الاعلى فتدلى ادنى اوحى

ما كذب افتمارونه ولقد راه عند سدرة عندها
راى يرى اخرى المنتهى الماوى

اذ يغشى ما زاغ لقد راى افرايتم ومناة
ما يغشى طغى الكبرى والعزى الاخرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكم الذكر ولك الانثى ام للانسان فلله
الاخرة والاولى

وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى
تعطف الباء على الهاء في لهم

وله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
عشر

ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى

ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتَ واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى

من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى

وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى
عشر

هذا نذير من النذر الاولى ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا
عشر

سورة القمر مكية في اكثر الاقاويل

وقيل عن الحسن انها مدنية والله اعلم وهي خمس وخمسون اية

بحلف وكلماتها ثمانمائة واربعون كلمة وحروفها الف واربعمائة وخمسة وثمانون حرفا

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر
القمر مستمر مستقر مزدجر النذر

فتول عنهم

فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه انى مغلوب فانتصر
ربع للكافرين عشر

ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر
مدكر مدكر مدكر كفر دسر قدر منهمر

فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر
عشر

فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر
عشر

انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر
المحتظر مدكر بالنذر بسحر شكر

ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
عشر

ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
عشر

ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
حزب بالقاف

سورة الرحمن عز وجل مكية في قول ابن عباس وعطا

وعن الحسن وقتادة مدنية وروى المعدل عن ابن عباس
انها مكية غير آية نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى يا معشر الجن
والانس الاية وهي ست وسبعون آية بصري وسبع مجازي
وثمان كوفي احتلفوا فيها خمس آيات الرحمن كوفي شامي خلق الانسان
الاول غير مدني وضعها للانام غير مكي شواظ من نار حجازي يكذبان
بهما المجرمون غير بصري وكلماتها ثمنمائة واحدى وخمسون
كلمة وحروفها الف وست مائة وستة وثمنون حرفا

الرحمن	علم	خلق	علمه	الشمس	
آية	انفطرت	الانسان	البيان؟	بحسبان	عشر
والنجم	والسماء	الا تطغوا	واقيموا	والارض	
يسجدان	الميزان	الميزان	الميزان	للانام	
فيها	وحب	فباي	خلق	وخلق	
الاكمام	والريحان	تكذبان	كالفخار	نار	عشر
فباي	رب	فباي	مرج	بينهما	
تكذبان	المشرقين	تكذبان	يلتقيان	يبغيان	
فباي	نخرج	فباي	والجوار	فباي	
تكذبان	والمرجان	تكذبان	كالاعلام	تكذبان	عشر
كل من	ويبقى	فباي	يسأله	فباي	
فان	والاكرام	تكذبان	شان	تكذبان	
سنفرغ	فباي	يامعشر	فباي	يرسل	
الثقلان	تكذبان	بسلطان	تكذبان	تنتصران	عشر

فباي	نادوا	فباي	فيومئذ	فباي	
تكذبان	كالمهل	تكذبان	جان	تكذبان	
يعرف	فباي	هذه جهنم	يطوفون	فباي	
والاقدام	تكذبان	المجرمون	آن؟	تكذبان	عشر
ولمن خاف	فباي	ذواتا	فباي	فيهما	
جنتان	تكذبان	افنان	تكذبان	تجريان	
فباي	فيهما من كل	فباي	متكئين	فباي	
تكذبان	زوجان	تكذبان	وان؟	تكذبان	عشر
فيهن	فباي	كانهن	فباي	هل جزاء	
جان	تكذبان	والمرجان	تكذبان	الاحسان	
فباي	ومن دونهما	فباي	مدهامتان؟	فباي	
تكذبان	جنتان	تكذبان		تكذبان	عشر
فيهما	فباي	فيهما	فباي	فيهن	
نضاختان	تكذبان؟	وريحان	تكذبان	حسان	ربع للاكثرين
فباي	حور	فباي	لم يطمثهن	فباي	
تكذبان	الخيام	تكذبان	جان؟	تكذبان	عشر
متكئين		فباي		تبارك اسم	
حسان		تكذبان		والاكرام	

سورة الواقعة مكية وعن الحسن انها مدنية وروى المعدل
عن ابن عباس وقتادة غير آية نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى
وتجعلون رزقكم الاية وهي اربع وتسعون آية كوفي وبصري

وتسع حجازی شامی اختلافها اربع عشرة آیة فاصحاب المیمنة
واصحاب المشئمة واصحاب الشمال ثلث آیات غیر کوفی
موضونة حجازی کوفی وابا بریق مکی واسمعیل وحور عین
کوفی ویزید واصحاب الیمین غیر کوفی واسمعیل فروح ورویس
شامی وکلمانها ثمنمائة وثمانی وسبعون کلمة وحروفها
الف وسبعمائة وثلثة احرف ثمانی

اذا وقعت لیس خافضة اذا رجت وبست
الواقعة کاذبة رافعة رجا بت

فکانت وکنتم ازواجا فاصحاب واصحاب
عشر مبثوثا ثلثة المیمنة المشئمة

والسابقون اولئک فی جنات ثلة من وقلیل
اب یقون المقربون النعیم الاولین الاخرین

علی سرر متکئین یطوف باکواب ولحم طیر
عشر موضونة شفابیب مخلدون یتخیرون یشتهون

وحور کامثال جزاء بما لایسمعون الا قیلا
عین المکنون یعلمون تاثیما سلاما

واصحاب فی سدر وطلح وظل وماء
عشر المیمنة مخضود منضود ممدود مسکوب

وفاکهة لامقطوعة وفرش انا فجعلناهن
کثیرة ممنوعة مرفوعة انشاء ابکارا

عربا لاصحاب ثلة وثلة واصحاب الشمال
اترابا المیمنة الاولین الاخرین الشمال

فی سموم وظل لابارد انهم کانوا وکانوا
وحمیم کحموم کریم مترفین العظیم

وکانوا اوابآؤنا قل ان لمجموعون ثم انکم
لمبعوثون الاولین والاخرین معلوم المکذبون

لاکلون فمالئون فشاربون فشاربون هذا نزلهم
نزلهم المبطئون الحمیم الهیم الدین

نحن خلقناکم افرایتم وانتم تخلقونه نحن قدرنا علی ان
تصدقون نمنون الخالقون بمسبوقین نعلمون عشر

والقد علمتم افرایتم ما انتم تزرعونه ءانتم ام انا
تذکرون تحرثون الزارعون تفکهون لمغرمون

بل نحن افرایتم الماء الذی تشربون ءانتم انزلتموه ام نحن
محرومون تشربون المنزلون تشکرون افرایتم النار
الذی تورون عشر

وانتم انشاتم شجرتها نحن جعلناها فلا اقسم وانه
المنشئون للمقوین العظیم النجوم عظیم نصف فلا اضاف

انه لقرءان کریم فی کتاب مکنون لایمسه الا المطهرون تنزیل من افبهذا
الحدیث انتم مدهنون عشر

وتجعلون رزقکم انکم فلولا اذا بلغت وانتم حینئذ ونحن فلولا
تکذبون الحلقوم تنظرون تبصرون ان کنتم غیر مدینین

ترجعونها فاما ان کان فروح وریحان وجنت فسلام لک
صادقین المقربین نعیم الیمین واما ان
الیمین عشر

واما ان کان من فنزل وتصلیة ان هذا لهو حق الیقین فسبح
الضالین حمیم وتصلیة جحیم الیقین العظیم

سورة الحديد مدنية في الاقاويل كلها وهي ثمان وعشرون
اية حجازي شامي وتسع عراقي اختلفوا فيها اثنان من قبيل
العذاب كوفي وآتيناه الانجيل بصري وكلماتها خمسمائة
واربع واربعون كلمة وحروفها الف وسبعمائة وثمانية احرف

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين
هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم
وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية في الاقاويل كلها وهي احدى وعشرون
اية مكي واسمعيل وافتتانه في السابقين اختلفوا فيها اية في الاولين
غير مكي واسمعيل وكلماتها اربعمائة وثلاث وسبعون
كلمة وحروفها الف وتسعمائة واثنان وتسعون حرفا
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير
الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم
ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا اليكم ايات بينات وللكافرين عذاب مهين
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز

سورة الحشر مدنية في قولهم
جميعا وهي اربع وعشرون اية مختلف وكلماتها
اربعمائة وخمس واربعون كلمة وحروفها الف وتسعمائة وثلاثة وعشرون حرفا
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايدي المؤمنين وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون
كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنة مدنية في قولهم جميعا وهي ثلاث عشرة اية باختلاف
وكلماتها ثمانمائة وثمان واربعون كلمة وحروفها الف وخمسمائة وعشرة احرف

يوم يبعثهم

يا ايها ان يثقفوكم لن ينفعكم فد كانت ربنا
السبيل تكفرون بصير المصير الحكيم
لقد كان عسى الله لا ينهيكم انما ينهيكم يا ايها
ربع بقسمهم الحميد رحيم المقسطين الظالمون حكيم
وان فاتكم يا ايها يا ايها
يؤمنون رحيم القبور

سورة الصف مدنية في قول الحسن وعكرمة وقتادة وفي قول ابن عباس وعطاء مكية والله اعلم وهي اربع عشرة آية بالاختلاف وكلمها مائتان واحد وعشرون كلمة وحروفها تسعمائة وستة وعشرون حرفا

سبح لله يا ايها كبر ان الله واذ قال موسى
عشر الحكيم تفعلون تفعلون مرصوص الفاسقين
واذ قال عيسى ومن اظلم يريدون هو الذي يا ايها
مبين الظالمين الكافرون المشركون اليم
تؤمنون يغفر لكم واخرى يا ايها
حزب تعلمون العظيم المؤمنين ظاهرين

سورة الجمعة مدنية في قولهم جميعا وهي احدى عشرة آية وكلمها مائة وخمس وسبعون كلمة وحروفها تسعمائة وثمانية واربعون حرفا

يسبح هو الذي واخرين ذلك مثل الذين
الحكيم مبين الحكيم العظيم الظالمين
قل يا ايها ولا يتمنونه قل ان يا ايها فاذا قضيت
عشر صادقين بالظالمين تعلمون تعلمون تفلحون

واذ اراد يرتبين سورة المنافقون مدنية في قولهم جميعا وهي احدى عشرة آية بالاختلاف وكلمها مائة وثمانون كلمة وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا

اذا جاءك اتخذوا ذلك واذا رايتهم واذا قيل
لكاذبون يعلمون يفقهون يؤفكون مستكبرون
سواء عليهم هم الذين يقولون يا ايها وانفقوا من
الفاسقين يفقهون يعلمون الخاسرون الصالحين
ربع لجماعة عشر

ولن يؤخر الله نفسا سورة التغابن مدنية وعن ابن عباس مكية وهي ثماني عشرة آية ومائتا كلمة وتسعمائة وثلاثة وستون حرفا نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الاشجعي وذلك انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جفاء اهله وولده فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى اخرهن وهي ثمان عشرة آية بالاختلاف وكلمها مائتان واحد واربعون كلمة وحروفها الف ومائة وستون حرفا

يسبح هو الذي خلق السموات يعلم ما الم يأتكم
قدير بصير المصير القدور اليم
ذلك بانه زعم الذين فآمنوا يوم يجمعكم والذين كفروا
حميد يسير خبير العظيم المصير
عشر
ما اصاب واطيعوا الله لا اله الا هو يا ايها الذين ان من ازواجكم
عليم المبين المؤمنون رحيم عظيم
نصف لجماعة
فاتقوا الله ان تقرضوا عالم
المفلحون حليم الحكيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الطلاق مدنية في الافاويل كلها وهي احدى عشرة آية
بصري واثنتا عشرة آية في الباقين اختلفوا فيها ثمانٍ آيات
يجعل له مخرجا كوفي ويرزقه يؤمن بالله واليوم الآخر شامي وكلها
مائتان وسبع اوثان كلمة وحروفها الف وستون حرفا
يا ايها النبي فاذا بلغن ورزقه والائي ذلك
امرا مخرجا قدرا يسرا اجرا
اسكنوهن لينفق وكاين فحاسبناها اعد الله
اخرى يسرا نكرا حسرا ذكرا
رسولا ع الذي ع سورة التحريم مدنية في الافاويل
كلها وهي اثنتا عشرة من غير خلاف وكلماتها مائتان وسبعون
واربعا كلمة وحروفها الف ومائة وستون حرفا
يا ايها قد فرض الله واذ اسر ان تتوبا عسى ربه
رحيم الحكيم الخبير ظهير وابكارا
يا ايها الذين يا ايها الذين يا ايها النبي ضرب الله
يؤمرون نصوحا قدير المصير الداخلين
وضرب الله ع للذين ومريم ابنت ر عمران ع سورة الملك مكية
في الافاويل كلها وهي ثلاثون آية اختلفوا فيها آية فجاءنا نذير
وكلماتها ثمانية وثلثمائة كلمة وحروفها الف وثمانمائة واثنا عشر حرفا
تبارك الذي خلق ثم ارجع ولقد زينا
قدير الغفور فطور خبير السعير
وللذين اذا القوا تكاد قالوا وقالوا
المصير نفور نذير كبير السعير

فاعترفوا

فاعترفوا ان الذين واسروا الا يعلم من الذي
السعير كبير الصدور الخبير النشور
وامنتم ام امنتم ولقد كذب اولم يروا امن هذا
نمور نذير نكير بصير غرور عشر
امن هذا افمن يمشي قل هو قل هو ويقولون
نفور مستقيم تكررون تحسرون صادقين
قل ارءيتم فمن يجيركم قل هو قل ارءيتم
مبين ندعون اليم مبين معين ربع باتقان عشر
سورة القلم وعن ابن عباس وقتادة هي مكية من اولها الى
سنسمه على الخرطوم ومن قوله تعالى انا بلوناهم الى قوله
اكبر لو كانوا يعلمون مدني ومن قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم
الى قوله فهم يكتبون مكي ومن قوله تعالى فاصبر لحكم ومن قوله تعالى
من الصالحين مدني ومن قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا الى
آخر السورة مكي والباقي مدني والله اعلم وهي اثنتان وخمسون آية
باختلاف وكلماتها مائتان وثمانية وحروفها الف ومائتان وخمسون حرفا
ن والقلم ما انت وان لك وانك لعلى فستبصر
يسطرون بمجنون ممنون عظيم ويبصرون
بايكم ان ربك فلا تطع ودوا ولا تطع
المفتون بالمهتدين المكذبين فيدهنون مهين عشر
هماز مناع عتل ان كان اذا تتلى
بنهيم انيم زنيم وبنين الاولين

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنسنه انا جزناهم ولا فطف فاصبحت
المخطوم مصبحين يستثنون نائمون كالصريم
فتنادوا ان اغدوا فاطفوا ان لا يدخلنها وغدوا على
مصبحين صارمين يتخافتون مسكين قادرين
فلما راوها بل نحن قال اوسطهم قالوا سبحان فاقبل
لضالون محرومون تسبحون ظالمين يتلاومون
قالوا عسى ربنا كذلك ان للمتقين افنجعل
طاغين راغبون يعلمون النعيم كالمجرمين
عشر مالكم ام لكم ان لكم ام لكم سلهم
تحكمون ندرسون لما تخيرون تحكمون زعيم
ام لهم يوم يكشف حاشعة فذرني ومن يكذب
صادقين يستطيعون سالمون يعلمون متين
عشر ام تسئلهم اجرا عندهم فاصبر لولا ان فاجتبيه
مثقلون يكتبون مكظوم مذموم الصالحين
ربع لاكثرين نصف وان يكاد سبحة وما هو معالمين سورة الحاقة بكمله في قوله
جميعا وهي احدى وخمسون آية شامي بصري واثنتان
للباقين اختلافها آيتان الحاقة الاولى كوفي بتمامها حجازي
وكلماتها مائتان وست وخمسون كلمة وحروفها الف
واربعمائة وخمسون حرفا ثنا ثنا ثنا ثنا ثنا ثنا
الحاقة وما ادريك كذبت ثمود فاما واما
عشر فاهلكوا بالطاغية عاتية بالقارعة عالية

سخرها فهل ترى لهم وجاء فرعون فعصوا اخذا
خاوية بالخاطئة رابية الجارية
لنجعلها فاذا وحملت فيومئذ وانشقت
واعية واحدة واحدة الواقعة واهية
عشر والملك يومئذ فامامن اوتي كتابه فهي
ثمانية خافية كتابيه حسابيه راضية
في جنة قطوفها كلوا واشربوا هنيئا
عالية دانية الخالية كتابيه حسابيه
ياليتها ماأغنى ملكيه عني خذوه غلوه
الناضية ماليه سلطانيه فسلكوه صلوه
ثم في ذرعها فاسلكوه ولا يحض فليس له ولا طعام
فاسلكوه العظيم المسكين حميم غسلين
لا يأكله فلا اقسم وما لا انه لقول وما هو
الخاطئون تبصرون كريم تؤمنون
ولا بقول تنزيل ولو تقول لاخذنا ثم لقطعنا
تذكرون العالمين الاقاويل باليمين الوتين
فما منكم وانه لتذكرة وانا لنعلم وانه وانه
حاجزين للمتقين مكذبين الكافرين اليقين
فسبح باسم ربك العظيم سورة المعارج بكمله في قولهم جميعا وهي
ثلث واربعون آية شامي واربع للباقين اختلفوا فيها آية
خمسين الف سنة غير شامي وكلماتها مائتان وست

عشرة كلمة وحروفها ثمانمائة واحدى وستون حرفاً

عشر
سال للكافرين من الله ذي المعارج فاصبر
واقع واقع العارج سنة جميلا

انهم يرونه ونريه يوم تكون السماء كالمهل ولا يسأل
بعيداً قريباً كالمهل كالعهن حميما

يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه
عشر
وصاحبته وفصيلته التي تؤويه ثم ينجيه كلا انها
وامه وابيه ينجيه كلا انها

نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى
ربع لاكثرهم
انا ارسلنا نوحاً الى قومه ان انذر قومك من قبل
الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة
عشر
ان يأتيهم عذاب يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

اربع آيات ولا اسوا عافاد وثمود انا را آبنا نرغيره كوفي ونسأ
كوفي واسمعيل وقد اضلوا كثيرا حجازي وكلمتها مائتان
وخمس وعشرون كلمة وحروفها تسعمائة وتسعة وعشرون حرفاً

انا ارسلنا قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون قال رب
انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا

يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا مالكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا

وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله
انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها
عشر
سبلا فجاجا

قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا
مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا

وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا
حزب

سورة الجن مكية في قولهم جميعا وهي ثمان
وعشرون آية كوفي وبصري شامي وثمانون حجازي
بخلاف في جملتها واختلفوا في آيتين منها قل لن يجيرني
من الله احد مكي وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً غير مكي
مائتان وست وثمانون كلمة وحروفها تسعمائة وتسعة وخمسون حرفاً

قل اوحي يهدي واتخذ تعالى ولداً وانه كان يقول
عجبا احداً ولداً شططا كذبا

وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا

سورة المزمل مكية وعن ابن عباس وعطاء غير آية منها نزلت بالمدينة قوله تعالى ان ربك يعلم الى آخر السورة وروى المعدل عن ابن عباس وقتادة انها مكية غير آيتين قوله تعالى واصبر على ما يقولون الى قوله قليلا وهي ثمان عشرة آية عند اسمعيل وتسع عشرة بصري وعشرون شامي والبافون آختلفوا فيها ثلث آيات يا ايها المزمل كوفي شامي ويزيد الولد الى شديدا غير اسمعيل اليكم رسولا مكي وكلماتها مائة وتسع وتسعون كلمة وحروفها ثمان مائة وثمانية وتسعون حرفا

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا

وذرني

وذرني ان لدينا انكالا وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

سورة المدثر مكية في قولهم جميعا وهي خمس وخمسون آية شامي واسمعيل وست الباقون آختلفوا فيها آيتان يتساقون غير اسمعيل عن المجرمين غير شامي وكلماتها مائتان وخمس وخمسون كلمة وحروفها الف وعشر احرف

يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر

نذيرا لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره

ومما يذكر من خصائص سورة القمر مكية في قولهم جميعا وهي اربعون آية كوفي وتسع وثمنون البقون اثنتان وخمسون فيها آية تتبعيض كوفي وكلمها مائة وتسع وتسعون كلمة وحروفها مائتان واثنان وخمسون حرفا

لا اقسم ولا اقسم بالخنس بلى قادرين بل يريد ليفجر امامه الملامة عظامه بنانه امامه
يسال فاذا برق وخسف وجمع يقول ايان القيمة البصر القمر والقمر المفر
كلا لا وزر الى ربك يومئذ بنبؤا المستقر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
لا تحرك به لسانك لتعجل ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة
وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة

كلا اذا

كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
سورة الله هر مكية وقيل مدنية وعن الحسن هي مكية الا الآيات ٢٩ ويطعمون الطعام على حبه الى اخر السورة فانها مدنية وعن بعضهم انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى اخر السورة مكية والباقي مدني وعن الكلبي قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا مكي يعني الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وهي احدى وثمانون آية من غير خلاف وكلمها مائتان واربعون كلمة وحروفها الف واربعة وخمسون حرفا
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عالبعضهم

عالیهم ان هذا انا لحن فاصبر واذکر
طهورا مشکورا تنزیلا ـ اذکفورا واصیلا
ومن اللیل ان مولاء نحن خلقناهم ان لهم وماتوا
طویلا ثقیلا تبدیلا سبیلا حکیما
یدخل ربیع سورة المرسلات بمکیة وعن ابن عباس وقتادة
الا آیة منها نزلت بالمدینة لما قالت ثقیف نبایعک
علی ان تخلی فانزل الله تعالی بالمدینة واذا قیل لهم ارکعوا
لایرکعون وهی خمسون آیة من غیر خلاف وکلماتها مائة واحدی
وثمنون کلمة وحروفها ثمانمائة وست عشر حرفا
والمرسلات فالعاصفات والناشرات فالفارقات
عرفا عصفا نشرا فرقا
فالملقیات عذرا انما توعدون لواقع واذا السماء
عشر ذکرا نذرا لواقع طمست فرجت
واذا الجبال واذا الرسل لایوم لیوم وما ادریک
نسفت اقتت اجلت الفصل الفصل
ویل یومئذ الم نهلک ثم نتبعهم کذلک ویل یومئذ
عشر للمکذبین الاولین الاخرین بالمجرمین للمکذبین
الم نخلقکم فجعلناه الی قدر فقدرنا ویل یومئذ
مهین مکین معلوم القادرون للمکذبین
الم نجعل احیاء وجعلنا ویل یومئذ انطلقوا
عشر کفاتا واموات فراتا للمکذبین تکذبون

انطلقوا

انطلقوا لاظلیل انها ترمی کالقصر ویل یومئذ
شعیب الشهب کالقصر صفر للمکذبین
هذا یومئذ ولایؤذن ویل یومئذ هذا یوم فان کان
ینطقون فیعتذرون للمکذبین والاولین فکیدون
عشر ویل یومئذ ان المتقین وفواکه کلوا واشربوا انا کذلک
للمکذبین وعیون مما یشتهون نعمل المحسنین
ویل یومئذ کلوا ویل واذا قیل ویل یومئذ
للمکذبین مجرمون للمکذبین یرکعون للمکذبین
عشر فبای حدیث بعده یؤمنون سورة النبا مکیة فی الاقاویل
کلها وهی احدی واربعون آیة مکی بصری واربعون الباقون
اختلفوا آیة عذابا قریبا مکی بصری وکلماتها مائة وثمنت
وسبعون کلمة وحروفها سبعمائة وسبعون حرفا
عم عن النبا الذی کلا ثم کلا
عشر یتساءلون العظیم مختلفون سیعلمون سیعلمون
الم نجعل والجبال وخلقناکم وجعلنا وجعلنا
مهادا اوتادا ازواجا سباتا لباسا
وجعلنا وبنینا وجعلنا وانزلنا لنخرج
معاشا شدادا وهاجا ثجاجا ونباتا
وجنات ان یوم یوم ینفخ وفتحت وسیرت
عشر الفافا میقاتا افواجا ابوابا سرابا
ان جهنم للطاغین لابثین لایذوقون
مرصادا مآبا احقابا شرابا

شبكة الألوكة www.alukah.net

جزاء انهم كانوا وكذبوا وكل شئ قدوقوا
وفاقا حسابا كذابا كتابا الاعذابا
ان للمتقين حدائق وكواعب وكاسا لايسمعون
مفازا واعنابا اترابا دهاقا كذابا
جزاء من ربك السموات يوم ذلك انا انذرناكم
حسابا خطابا صوابا مآبا ترابا

سورة النازعات مكية في الاقاويل كلها وهي ست واربعون آية كوفي
وخمس الباقون اختلفوا فيها اثنان ولاثنا عشر حجازي كوفي فاثنان طغى عراقي
شامي وكلمها مائة وتسع وتسعون كلمة وحروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا
والنازعات والناشطات والسابحات فالسابقات فالمدبرات
غرقا نشطا سبحا سبقا امرا
يوم ترجف تتبعها قلوب ابصارها يقولون
عه الراجفة الرادفة واجفة خاشعة الحافرة
ايذا كنا فالوا تلك فاذا هم اهل ليك
نخرة خاسرة واحدة بالساهرة موسى
اذ ناديه اذهب فقل هل واهديك فاريه
عه طوى طغى تزكى فتخشى الكبرى
فكذب ثم ادبر فحشر فقال انا فاخذه
وعصى يسعى فنادى الاعلى والاولى
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى بناها فسويها غطش ضحاها والارض
عه دحيها

اخرج

اخرج والجبال متاعا لكم فاذا جاءت يوم يتذكر
ومرعيها ارسيها ولانعامكم الكبرى ماسعى
وبرزت فاما من وآثر فان الجحيم واما من
برى طغى الدنيا المأوى الهوى عه
فان الجنة بالذنك فيم انت الى ربك انما انت
المأوى مرسيها ذكريها منتهيها يخشيها
كانهم يوم يرونها سورة عبس مكية في الاقاويل كلها
وهي اربعون آية ومشقي واحدى واربعون مدني
الاول وبصري واثنان واربعون الباقون اختلفوا فيها ثلاث ايات
تزكى مدني الاول ومشقي الصاخة وعند الجازي والكبرى والطامة
ولاانعامكم وكلمها مائة واثنان وثلاثون كلمة وحروفها خمسمائة واثنان وثلاثون حرفا
عبس ان جاءه وما يدريك او يذكر اما من
وتولى الاعمى يزكى اوذكر استغنى
فانت له وما عليك واما من وهو فانت عنه
عه تصدى يزكى يسعى يخشى تلهى
كلا انها فمن شاء ذكره في صحف مرفوعة مطهرة
تذكرة ذكرة مكرمة مطهرة سفرة
كرام قتل من اى من نطفة ثم السبيل
برره اكفره خلقه فقدره يسره
عه
ثم اماته ثم اذا شاء انشره كلا لما فلينظر انا صببنا
فانبره امره طعامه صبا

ثم شققنا فانبتنا وعنبا وزيتونا وحدائق
عشا حبا وقضبا وحطا غلبا

وفاكهة منا عا فاذا جاءت يوم يفر واته
وابا ولانعامكم الفاخه اخبه وابيه

وصاحبته لكل امرئ وجوه ضاحكة ووجوه
وبنيه يعنيه مسفرة مستبشرة غبرة

زهقها اولئك تمت سورة النكوير مكية في الاقاويل كلها
وهي ثمان وعشرون آية بيد وتسع البا تواحصلها آية فاين تذهبون
وكلماتها مائة واربع كلمات وحروفها خمسمائة وثمانية وثمنون حرفا

اذا الشمس واذا واذا واذا واذا
كورت انكدرت سيرت عطلت حشرت

واذا واذا واذا باي ذنب واذا
سجرت زوجت سئلت قتلت نشرت

واذا واذا واذا علمت فلا اقسم
كشطت سعرت ازلفت احضرت بالخنس

الجوار والليل والصبح انه لقول ذي قوة
الخنس عسعس تنفس كريم مكين

مطاع وما صاحبكم ولقد راه وما هو وما هو
امين بمجنون المبين بضنين رحيم

فاين ان هو لمن شاء وما تشاؤن
تذهبون للعالمين يستقيم العالمين

سورة الانفطار مكية في الاقاويل كلها وهي تسع عشرة آية
بلا خلاف وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها ثمانمائة وتسعة وعشرون حرفا

اذا السماء واذا واذا واذا علمت
انفطرت انتثرت فجرت بعثرت واخرت

يا يتها الذي في امي كلا بل وان عليكم
الكريم فعدلك ركبك بالدين لحافظين

كراما يعلمون ان الابرار وان الفجار يصلونها
كاتبين تفعلون نعيم جحيم الدين

وما هم وما ادريك ثم ما
بغائبين الدين الدين يوم لنفس

سورة التطفيف مدنية الا ثمان آيات منها قوله تعالى
ان الذين اجرموا وهي ست وثمنون آية وكلماتها
مائة وتسع وستون كلمة وحروفها سبعمائة وثمنون حرفا

ويل الذين واذا الا نظن ليوم
للمطففين يستوفون يخسرون مبعوثون عظيم

يوم كلا ان وما ادريك كتاب ويل
العالمين سجين سجين مرقوم للمكذبين

الذين وما يكذب اذا تتلى كلا بل كلا انهم
الدين اثيم الاولين يكسبون لمحجوبون

ثم انهم ثم قال كلا ان وما ادريك كتاب
الجحيم تكذبون عليين عليون مرقوم

يشهده ان الابرار على الاراىك نعرف يسقون
المقربون نعيم ينظر النعيم مختوم

ختامه ومزاجه عينا ان الذين واذا مروا
عشر المتنسمون تسنيم المقربون يضحكون يتغامزون

واذا انقلبوا واذا راوهم وما ارسلوا فاليوم على الاراىك
فكهين لضالون حافظين يضحكون ينظرون

هل ثوب تجمعت سورة الانشقاق بكيه فى قولهم
جمعا وهى ثلث وعشرون آية بصرى شامى وخمس لباقون
اختلفا فيها ايمان كتابيه بيمينه كتابه وراء ظهره آيا بين خارجى
كوفى وكلها نهامائة وخمس عشرة كلمة وحروفها اربعمائة وثمنون حرفا

اذا السماء وانشقت واذا الارض والقت واذنت
عشر انشقت وحقت مدت وتخلت وحقت

ياتيها فاتا فسوف وينقلب واما من
فملاقيه يمينه يسيرا مسرورا ظهره

فسوف ويصلى انه كان انه ظن بلى ان
عشر تبورا بصيرا مسرورا بجورا بصيرا

فلا اقسم والليل والقمر لتركبن فما لهم
بالشفق وسق اتسق طبق يؤمنون

واذا قرئ بل الذين والله اعلم فبشرهم الا الذين
عشر يسجدون يكذبون يوعون اليم ممنون

سبع عشرة البروج بكيه فى قولهم جميعا وهى اثنتان وعشرون آية

من غير حلف وكلماتها مائة وتسع كلمات وحروفها
اربعمائة وثمانية وخمسون حرفا

والسماء واليوم وشاهد قتل النار
البروج الموعود ومشهود الاخدود الوقود

اذهم وهم على وما نقموا الذى له الذين
عشر قعود شهود الحميد شهدا الحريق

ان الذين ان بطش انه هو وهو الغفور ذو العرش
الكبير شديد يعيد الودود المجيد

فعال هل اتىك فرعون بل الذين والله
عشر يريد الجنود وثمود تكذيب محيط

بل هو قرءان فى لوح محفوظ سورة الطارق بكيه فى قولهم جميعا
وهى ست عشرة آية يزيد وسبع عشرة الباقون اختلفا فيها آية انهم يكيدون
كيدا غير يزيد وكلماتها احدى وسبعون كلمة وحروفها مائتان وتسعة وثمنون حرفا

والسماء وما ادريك النجم ان كل فلينظر
والطارق الطارق الثاقب حافظ خلق

خلق يخرج انه على يوم تبلى فما له
عشر دافق والترائب لقادر السرائر ناصر

والسماء والارض انه لقول وما هو
الرجع الصدع فصل بالهزل

انهم يكيدون واكيد فمهل رويدا سورة الاعلى بكيه فى قولهم
جميعا وهى تسع عشرة آية وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة

عشر خرب بالثقاف

وحروفها مائتان واحدى وسبعون حرفا

سجى والذى والذى فجعله
الاعلى فسوى فهدى المرعى احوى

عشر سنقرئك الا ماشاء الله ونيسرك فذكر سيذكر
تنسى يخفى لليسرى الذكرى يخشى

ويتجنبها الذى ثم لا يموت فقد افلح واذكر اسم
الاشقى الكبرى يصلى تزكى فصلى

بل تؤثرون والاخرة ان هذا صحف
الدنيا وابقى الاولى وموسى

سورة الغاشية مكية فى قولهم جميعا من غير خلاف وهى
خمس وعشرون آية وكلماتها مائتان وتسعون كلمة وحروفها
ثمثمائة واحدى وثمنون حرفا ث ث ث ث ث ث ث ث

هل اتيك وجوه عاملة تصلى تسقى
الغاشية خاشعة ناصبة حامية آنية

ليس لايسمن وجوه لسعيها فى جنة
ضريع جوع ناعمة راضية عالية

لاتسمع فيها فيها واكواب ونمارق
عشر لاغية جارية مرفوعة موضوعة موصوفة

وزرابى افلا والى السماء والى الجبال والى
مبثوثة خلقت رفعت نصبت سطحت

عشر فذكر مذكر بمصيطر لست فيعذبه ان الينا ثم ان
الاكبر اياهم حسابهم

سورة

سورة الفجر مكية فى قولهم جميعا وهى تسع وعشرون آية
بصرى وثمثمون كوفى شامى واثنان وثمثمون حجازى اختلفوا فيها
اربع اثبات فاكرمه ونعمه فقدر عليه آيتان حجازى بوسئد
بجهنم حجازى شامى فادخلى فى عبادى كوفى وكلماتها تسعمائة
وسبع وثمثون كلمة وحروفها ثمثمائة وسبعة وسبعون حرفا

والفجر والشفع والليل هل فى المر
عشر عشر والوتر يسر حجر بعاد

ارم التى وثمود وفرعون الذين
العاد البلاد بالواد الاوتاد البلاد عشر

فاكثروا فصب ان ربك فاما الانسان واما اذا
الفساد عذاب لبالمرصاد اكرمن اهانن

كلا بل ولا تحضون ولا تحاضون وتاكلون وتحبون كلا اذا
اليتيم المسكين لما جما وكا عشر

وجاء ربك وجئ يقول فيومئذ ولا يوثق
صفا الذكرى لحياتى احد احد

يا ايتها ارجعى فادخلى وادخلى ثا ثا ثا ثا
المطمئنة مرضية عبادى جنتى ثا ثا ثا ثا عشر
ربع عشر الاحزاب

سورة البلد مكية فى قولهم جميعا وهى عشرون آية لا خلاف
وكلماتها اثنتان وثمانون كلمة وحروفها ثمثمائة واحدى وثمثون حرفا

لا اقسم وانت حل ووالد لقد خلقنا ايحسب
البلد البلد ولد كبد احد

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول اهلكت مالا لبدا ... اايحسب ان لم يره احد
الم نجعل له عينين ... الم نهديناه النجدين
فلا اقتحم العقبة ... وما ادراك ما العقبة
فك رقبة ... او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة ... او مسكينا ذا متربة
ثم كان من الذين آمنوا ... اولئك اصحاب الميمنة
والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة
عليهم نار مؤصدة

سورة الشمس مكية في قولهم جميعا ست عشرة آية وخمس عشرة الباقون اختلفوا فيها آية فعقروها مكي وبزيد كلماتها اربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وثمانية واربعون حرفا ن.

والشمس وضحيها ... والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها ... والليل اذا يغشاها
والسماء وما بناها ... والارض وما طحاها
ونفس وما سواها ... فالهمها فجورها وتقواها
قد افلح من زكاها ... وقد خاب من دساها
كذبت ثمود بطغواها ... اذ انبعث اشقاها
فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها
فكذبوه فعقروها ... فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
ولا يخاف عقبيها

سورة الليل مكية في قولهم جميعا وفي احدى وعشرون آية بلا خلاف وكلماتها احدى وسبعون كلمة وحروفها ثمانمائة عشرة احرف ن.

والليل اذا يغشى ... والنهار اذا تجلى
وما خلق الذكر والانثى ... ان سعيكم لشتى
فاما من اعطى واتقى ... وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى ... واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى

وما يغنى عنه ماله اذا تردى ... ان علينا للهدى
وان لنا للاخرة والاولى ... فانذرتكم نارا تلظى
لا يصلاها الا الاشقى ... الذى كذب وتولى
وسيجنبها الاتقى ... الذى يؤتى ماله يتزكى
وما لاحد عنده من نعمة تجزى ... الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى

سورة الضحى مكية في قولهم جميعا وفي احدى عشرة آية بلا خلاف وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة واثنتان وسبعون حرفا ن.

والضحى والليل اذا سجى ... ما ودعك ربك وما قلى
وللاخرة خير لك من الاولى ... ولسوف يعطيك ربك فترضى
الم يجدك يتيما فآوى ... ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى ... فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر ... واما بنعمة ربك فحدث

سورة الم نشرح مكية في قولهم جميعا وفي ثمان آيات من غير خلاف فيها ثمانية وثلاثون كلمة وحروفها مائة وثمانية احرف

الم نشرح لك صدرك ... ووضعنا عنك وزرك
الذى انقض ظهرك ... ورفعنا لك ذكرك
فان مع العسر يسرا ... ان مع العسر يسرا
فاذا فرغت فانصب ... والى ربك فارغب

سورة التين مكية وقيل عن ابن عباس وقتادة انها مدنية والله اعلم وفي ثمان آيات من غير خلاف وكلماتها اربع وثلاثون كلمة وحروفها مائة وخمسون حرفا ن.

والتين والزيتون ... وطور سنين
وهذا البلد الامين ... لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

ثم رددناه الا الذين فما اليس الله
سافلين ممنون بالدين الحاكمين

سورة العلق مكية في قولهم جميعا وهي ثماني عشرة آية شامي وتسع آية غيرهم وعشرون حجازي اختلفوا فيها آيتان لئن ينته حجازي ارايت الذي ينتهي غير شامي وكلمها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وثمانون حرفا

اقراء خلق اقراء الذي علم
خلق علق الاكرم بالقلم يعلم

كلا ان راه ان الى ارايت عبدا
ليطغى استغنى الرجعى ينهى صلى

ارايت ان اوامر ارايت الم يعلم كلا لئن
الهدى بالتقوى وتولى يرى بالناصية

ناصية فليدع سندع كلا
خاطئة ناديه الزبانية واقترب

سورة القدر مكية في اكثر الاقاويل وقيل مدنية وهي ست ايات مكي شامي وخمس الباقون اختلفوا فيها آية ليلة القدر الاخر مكي شامي وكلمها ثلثون كلمة وحروفها مائة واثنتا عشرة حرفا

انا انزلناه وما ادراك ليلة خير تنزل سلام
القدر القدر القدر شهر امر الفجر

سورة البينة مدنية وعن قتادة انها مكية وهي تسع آيات بصري وثمانية الباقون اختلفوا فيها الا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين بصري وكلمها اربع وتسعون كلمة وحروفها ثلثمائة وستة وتسعون حرفا

لم يكن رسول فيها كتب وما تفرق وما امروا
البينة مطهرة قيمة البينة القيمة

ان الذين كفروا ان الذين امنوا جزاؤهم
البرية خير البرية ربه

سورة الزلزلة مدنية في قول ابي ومجاهد وعن ابن المبارك ومعمر عن قتادة انها مكية وهي ثمان آيات كوفي ويزيد وتسع الباقون اختلفوا فيها آية اشتاتا غير كوفي ويزيد وكلمها ثمان وثلثون كلمة وحروفها مائة وتسعة واربعون حرفا

اذا زلزلت واخرجت وقال الانسان يومئذ
زلزالها اثقالها مالها اخبارها

بان ربك يومئذ فمن يعمل ومن يعمل
اوحى لها اشتاتا خيرا يره شرا يره

سورة العاديات مكية وعن ابن عباس وقتادة وعبد الله بن المبارك انها مدنية والله اعلم وهي احدى عشرة آية بلا خلاف وكلمها اربعون كلمة وحروفها مائة وثمانية وستون حرفا

والعاديات فالموريات فالمغيرات فاثرن فوسطن ان الانسان
ضبحا قدحا صبحا نقعا جمعا لكنود

وانه على وانه لحب افلا يعلم وحصل ان ربهم
لشهيد لشديد القبور القدور لخبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة القارعة مكية في قولهم جميعا بصري شامي وعشر
حجازي واحدى عشرة كوفي اختلفوا فيها ثمان آيات القارعة
كوفي ثقلت موازينه خفت موزينه اثنا عشر حجازي كوفي وكلماتها
ست وثمانون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا

القارعة	ما	وما ادريك	يوم	ويكون
آية	القارعة	ما القارعة	المبثوث	المنفوش

فاما	فهو	واما	فامه	وما	نار
عشر	موازينه راضية	موازينه	هاويه	ماهيه	حامية

سورة التكاثر مكية في قولهم جميعا وهي ثمان آيات
من غير خلاف وكلماتها ثماني عشرة كلمة وحروفها ثمان وعشرون حرفا

الهيكم	حتى	كلا سوف	ثم كلا	
التكاثر	المقابر	تعلمون	تعلمون	
كلا لو	لترون	ثم لترونها	ثم لتسالن	
اليقين	الجحيم	اليقين	النعيم	

سورة العصر مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية والله اعلم
وهي ثلث آيات لا خلاف في جملتها واختلفوا في آيتين منها والعصر
غير اسمعيل ونواصوا بالحق اسمعيل وكلماتها اربع عشرة كلمة وحروفها ثمانية
وسبعون حرفا

والعصر	ان الانسان	الا الذين		
آية	خسر ٢	بالصبر		

سورة الهمزة مكية في قولهم جميعا وهي تسع آيات بلا خلاف
وكلماتها ثمانية وثلاثون كلمة وحروفها مائة وثمانية وثمانون حرفا

ويل	الذي	يحسب	كلا	وما ادريك
لمزة	وعدده	اخلده	الحطمة	الحطمة

نار الله	التي	انها	في عمد	
الموقدة	الافئدة	موصدة	ممددة	

سورة الفيل مكية في قولهم جميعا وهي خمس ايات بلا خلاف
وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها ستة وسبعون حرفا

الم تر	الم يجعل	وارسل	رميهم	فجعلهم	
الفيل	تضليل	ابابيل	سجيل	ماكول	

سورة قريش مكية في قولهم جميعا وهي اربع ايات عراقي شامي وخمس
حجازي اختلفوا فيها آية من جوع حجازي وكلماتها تسع عشرة كلمة وحروفها ثمانية وسبعون حرفا

لايلاف	ايلافهم	فليعبدوا	الذي	
قريش	والصيف	البيت	خوف	

سورة الماعون مكية وعن ابن عباس والحسن وقتادة مدنية وقيل
بعضها مكي نزل في عاص بن وائل السهمي وبعضها مدني
نزل في المنافقين بالمدينة والله اعلم وهي سبع آيات
حجازي شامي وسبع عراقي اختلفوا فيها آية يراؤن عراقي
وكلماتها خمس وعشرون كلمة وحروفها خمسة وعشرون حرفا

ارايت	فذلك	ولا يحض	فويل	الذين	الذين
بالدين	اليتيم	المسكين	للمصلين	ساهون	يراؤن

ويمنعون رجع سورة الكوثر مكية وعن ابن عباس وقتادة مدنية وهي
ثلث آيات بلا خلاف وكلماتها عشر كلمات وحروفها اثنان واربعون حرفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا اعطينا فصل ان شانئك
الكوثر والنحر الابتر

سورة الكافرون بمكة وعن ابن عباس وقتادة مدنية والله اعلم وهي ست آيات بلا خلاف وكلمها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها اربع وتسعون حرفا

قل يا ايها لا اعبد ولا انتم ولا انا ولا انتم لكم
الكافرون تعبدون اعبد عبدتم اعبد ولي دين

سورة النصر مدنية في قولهم جميعا وهي ثلث آيات بلا خلاف وكلمها تسع عشرة كلمة وحروفها ثلثة وسبعون حرفا

اذا جاء ورايت فسبح
والفتح افواجا توابا

سورة تبت بمكية في قولهم جميعا وهي خمس آيات بلا خلاف وكلمها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها احدى وثمانون حرفا

تبت ما اغنى سيصلى وامراته في جيدها
وتب كسب لهب الحطب مسد

سورة الاخلاص بمكية في قول ابي وعبد الله بن المبارك وهمام عن قتادة وجماعة وعن ابن عباس والحسن ومعمر عن قتادة مدنية والله اعلم وهي خمس آيات مكي شامي واربع الباقون اختلفوا فيها آية لم يلد مكي شامي وكلمها خمسة عشر كلمة وحروفها سبعة واربعون حرفا

قل هو الله ولم ولم يكن
احد الصمد يولد احد

سورة

سورة الفلق مدنية في قول ابن عباس وقتادة وجماعة وقيل هي بمكية والله اعلم وهي خمس آيات وكلمها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها ثمانية وسبعون حرفا صحيحا

قل اعوذ من شر ومن شر ومن شر ومن شر
الفلق خلق وقب العقد حسد

سورة الناس مدينة في قول ابن عباس وقتادة والحسن وابن المبارك وقيل هي بمكية والله اعلم وهي سبع آيات شامي وست الباقون اختلفوا فيها آية من شر الوسواس مكي وشامي وكلمها عشرون كلمة وحروفها ثمانون حرفا

قل اعوذ برب اله من شر الذي يوسوس من الجنة
الناس الناس الناس الخناس الناس والناس

الجزء وهو ختام القرآن العظيم
وهو تمام ستون حزبا

فصل في ذكر عدد سور القرآن مما اتفق عليه ومما اختلف فيه

سورة يوسف عليه السلام مائة واحدى عشرة آية
سورة الحجر تسع وتسعون آية سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية
سورة الحج سبع وسبعون آية سورة الاحزاب ثلثمائة وسبعون آية
سورة الفتح تسع وعشرون آية سورة الحجرات ثمان عشرة آية
سورة ق خمس واربعون آية سورة الذاريات ستون آية
سورة القمر خمس وخمسون آية سورة الحشر اربع وعشرون آية
سورة الممتحنة ثلثة عشرة آية سورة الصف اربع عشرة آية
سورة الجمعة احدى عشرة آية سورة المنافقون احدى عشرة آية
سورة التغابن ثمانى عشرة آية التحريم اثنتا عشرة آية
الانسان احدى وثلثون آية المرسلات خمسون آية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانفطار تسع عشرة آية المطففين ست وثمانون آية
البروج اثنان وعشرون آية الاعلى تسع عشرة آية
الغاشية ست وعشرون آية البلد عشرون آية
الشمس احدى وعشرون آية التكاثر ثمان آيات
الهمزة تسع آيات الفيل خمس آيات
الكوثر ثلاث آيات الكافرون ست آيات
النصر ثلاث آيات تبت خمس آيات
الفلق خمس آيات فصل في ذكر عدد سور
سور القرآن مما اتفق على عددها جملة واختلف فيه تفصيلا
وهي خمس سور سورة فاتحة الكتاب اتفقوا في جملتها انها
سبع آيات واختلفوا في آيتين منها بسم الله الرحمن الرحيم
مكي كوفي شامي مختلف انعمت عليهم مدني بصري سورة القصص
ثمان وثمانون آية اتفقوا في آيتين منها طسم كوفي يستفزز
غير كوفي سورة العنكبوت تسع وتسعون آية اتفقوا
في جملتها واختلفوا في ثلث آيات منها الم كوفي وتقطعوز
السبيل حجازي مخلصين له الدين بصري شامي سورة
الجن ثمان وعشرون آية اتفقوا في جملتها واختلفوا في آيتين
منها قل اني لن يجيرني من الله احد مكي ولن اجد من دونه
ملتحدا غير مكي سورة العصر ثلاث آيات اتفقوا في جملتها
واختلفوا في آيتين منها والعصر غير مدني الاخير وتواصوا بالحق
مدني فصل في ذكر عدد السور التي حالف اهل الشام

في عدد

في عدد اياتها في سائر القرآن وهي ثلاث سور سورة
البقرة ثلاث آيات ولهم عذاب اليم يتفكرون فاتقوا يا سورة
آل عمران آية محاجوك سورة النساء ايمان ان تفضلوا
السبيل فيعذبهم عذابا اليما وفي الواقعة ثلث ايات
فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة واصحاب الشمال وفي سورة
نوح صلوات عليه اثنتان ولا سواعا فادخلوا نارا الا في
ما بعد في اثنين ما اتفق عليه اهل مكة والمدني الاول ست
آيات في طه فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا وفيها
وآله موسى وفي الزخرف من تحتها الانهار وفي المؤمن
يسجرون في الجحيم وفي الطلاق يا اولي الالباب وفي خمس
فكذبوه فعقروها ما اتفق عليه اهل مكة والمدني الاخير اربع آيات
في سورة هود ومن يعجبك وفي مريم واذكر في الكتاب ابراهيم
وفي الواقعة باكواب واباريق وفي الملك قد جاءنا نذير
ما اتفق عليه اهل مكة والمدينة اربع عشرة آية في سورة
الانعام وجعل الظلمات والنور وفي الاعراف ضعفا من النار
وفيها لعنني على بني اسرائيل وفي التوبة عاد وثمود وفي هود
ان كنتم مؤمنين وفي النمل واولو بأس شديد وفي العنكبوت
وتقطعون السبيل وفي سورة الرحمن تبارك وتعالى شواظ
من نار وفي الحاقة كتابيه بشماله وفي نوح وقد اضلوا كثيرا
وفي الفجر فاكرمه ونعمه ربنا فقدر عليه رزقه وفي اقرأ لنسفعا
وفي قريش اطعمهم من جوع ما اتفق عليه اهل العراق والكوفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبصرة اربع آيات في الكهف ثمث آيات فاتبع سببا
ثم اتبع سببا ثم اتبع سببا وفي الناعون الذين يمارؤن
ما اتفق عليه اهل المدينة واهل البصرة واحد في الفاتحة
انعمت عليهم ما اتفق عليه اهل مكة واهل البصرة آية واحدة في نعم
بيت ولون انا انذرناكم عذابا قريبا ما اتفق عليه اهل البصرة
واهل الشام ثلاث ايات في سورة القدر ليلة القدر الى الفجر
وفي سورة الاخلاص لم يلد وفي سورة الناس من شر الوسواس
ما اتفق عليه اهل البصرة واهل الشام ست آيات في سورة
الاعراف فادعوه مخلصين له الدين وفي الانفال ثم يغلبون
وفي طه وفتناك فتونا وفي العنكبوت ودعوا الله مخلصين
له الدين وفي لقمان مخلصين له الدين وفي فاطر لهم عذاب
ما اتفق عليه اهل الكوفة واهل الشام ست آيات في سورة
النساء ان تضلوا السبيل وفي طه واصطنعتك لنفسي
وفي الزمر مخلصا له الدين الا لي وفي المؤمنين اينما كنتم
تشركون وفي الطور الى نار جهنم دعا وفي الرحمن تبارك
وتعالى قوله تعالى الرحمن ما اتفق عليه اهل الشام والمدني
الاخير آيتان في حم المؤمن وما يستوي الاعمى والبصير وفي الواقعة
المجرمون ما اتفق عليه اهل الكوفة والمدني الاخير آيتان في سورة
نوح صلوات الله وسلامه عليه ويغوث ونسرا وفي الطلاق
يجعل له مخرجا ما اتفق عليه اهل الكوفة والمدني الاول آية واحدة
في الواقعة وحور عين الاتفاق بالعدد من ثلاثة ما اتفق عليه

اهل

اهل الحجازيين واهل الكوفة تسع ايات في سورة الحج
وقوم لوط وفي حم السجدة صاعقة عاد وثمود وفي الواقعة
على سرر موضونة وفي النازعات متاعا لكم ولانعامكم
وفي عبس متاعا لكم ولانعامكم وفي اذا السماء انشقت
آيتان كتابه بيمينه وكتابه وراء ظهره وفي القارعة ثقلت
موازينه وفيها خفت موازينه ما اتفق عليه اهل الحجازيين
واهل البصرة آيتان في سورة ابراهيم عليه السلام وعاد وثمود
وفي الزخرف هن مهين ما اتفق عليه اهل الحجاز واهل الشام
ست ايات وفي ال عمران حتى تنفقوا مما تحبون وفي سورة
ابراهيم لتخرج الناس من الظلمات الى النور وفيها ان
اخرج قومك من الظلمات الى النور وفي طه محبة مني
وفي الم السجدة لفي خلق جديد وفي الفجر يوسئذ يجهنم ما اتفق
عليه اهل العراق واهل الشام ثمان آيات سورة هود
ولا يزالون مختلفين وفي سورة الرعد من كل باب وفي الكهف
بالاخسرين اعمالا وفي طه قاعا صفصفا وفي النور آيتان
بالغدو والآصال وفيها يذهب بالابصار وفي الطور
قوله تعالى والطور وفي النازعات فاما من طغى ما اتفق
عليه اهل مكة والبصرة الا خير آية واحدة في سورة البقرة
الحي القيوم ما اتفق عليه اهل الكوفة واهل الشام والمدني
الاخير ايتان في البقرة لعلهم يتفكرون وفي المؤمن والسلاسل
يسحبون ما اتفق عليه اهل الكوفة واهل الشام والمدني الاول

اينانز في سورة ابراهيم وآيات بخلق جديد وفي سورة
المزمل بأيتها المزمل ما اتفق عليه اهل البصرة واهل الشام
والمدني الاخير آية واحدة في فاطر ولن تجد لسنة الله تبديلا
الانفاق بتركك العدد من اثنين ما اتفق عليه اهل مكة والمدني
الاول بتركه مما عده الباقون ست آيات في البقرة فاتقوني
يا اولي الالباب وفي الكهف آيتان زينة لها زرعا من كل شيء
سببا وفي طه نفسي وفي الزمر فبشر عباد وفي الواقعة
والثاني ما اتفق عليه اهل مكة والمدني الاخير بتركه خمس آيات
في سورة اينانز منضودا ناعمون وفي الشعراء وما تنزلت
به الشياطين وفي الدخان شجرة الزقوم وفي المجادلة في الآيتين
ما اتفق عليه اهل الشام والمدني الاخير بتركه آيتان في الكهف
ان تبيد هذه ابدا وفي الواقعة قولان الاول والآخرين
ما اتفق عليه اهل الكوفة والمدني الاول بتركه آيتان في الروم
بضع سنين وفي اذا زلزلت استقاما ما اتفق عليه اهل
الكوفة والمدني الاخير بتركه آيتان في الكهف عندها قوما
وفي الواقعة واصحاب اليمين ما اتفق عليه اهل الشام والمدني
الاول بتركه آية واحدة في حم المؤمن بني اسرائيل
في الدخان يعني في البطون

والله اعلم بالصواب
واليه المرجع
والمآب
تمت بعون الله الملك الوهاب

٦٧٠ ورق
١٠٢٥ سطر